

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر -
الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر - العدد الثالث - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



Near
East
DS36.8
M39
12:3

المورد

مجلة زائنية فصلية



نصدها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

المجلد الثاني عشر

خريف ١٩٨٣

العدد الثالث

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

مكثري التحرير صادق هكامل



عنوان المجلة

الجمهورية العراقية - بغداد

مجلة المورد

دائرة المكتبة الوطنية - باب المظلم

أبو مفضل الأسود بن قُطَيْبَة

الكنية: أبو حمود القسبي

كلية الآداب - جامعة بغداد

صفحاته اوسمة الخلود ، وانتشرت بين احداه
جلال الأعمال ..

وفي كل مرة من المرات تتعالى صيحات
التواصل لتشد بين حلقات النضال وترتفع
نداءات المجاهدين الميامين ، وهم يشعمرون بخط
التأمر ، ويتحسسون خيوط الهجمات اللانسانية
التي ظلت تتواكب بلا انقطاع وهي تحمل الحقد
الاسود . وقد اخذت على نفسها عهداً باسقاط
دور الامة ، وانهاء رسالتها الانسانية وتشويه
معالمها الحضارية ..

وفي حركة التاريخ تزدهر قدرات ، وتبدو
اعمال جلييلة ، وتحقق انتصارات تعطي الامة رجاء
من وجوه انتقالها من مرحلة الى مرحلة ، وتضيف
الى حركتها حركة عوامل جديدة بعد ان يصبح
الانسان محوراً ، ومن غير المعقول ان تسجل
حركة التاريخ بمعزل عن حركة هذا الانسان
وبمعزل عن حركة المجتمع الذي يبني هذا الانسان
وفق الصورة المطلوبة وفي اطار التجربة الحية التي
اصبحت هدفاً مرحلياً من اهدافها . وحركة الفتوح
التي حمل لواءها الرواد الاوائل ، وانطلقت الجيوش
العربية بجرأة واقتدار وتحكم تضع المجد الجديد
لتحرير الانسان ، وتبني الواقع المنشود في ظل
التشريع الاسلامي الرائد . كانت حركة تأثير
فاعلة ، وبداية نهوض قومي متميز ، وتجربة قومية
اصيلة ، ومجالاً رجعاً لمعرفة الصورة التي تستطيع
تحقيقها الامة في اطار التفاعل مع الامم من جهة ،

كانت الحرب - ومنذ ان عرفها الانسان
واتخذها وسيلة من وسائل الدفاع عن نفسه او
الاعتداء على الآخرين مثار حديث المشاركين
فيها ، وموضع استشارة لمن تهتمهم نتائجها ، لان
الحديث عنها لا يقتصر على جانب واحد ، ولا
يقف عند مسألة منفصلة عن ظروفها او اسبابها
او نتائجها ، او ما تؤديه من عوامل غير مباشرة
تظل عناصرها ملازمة ، وتبقى اواصرها مشدودة ،
واذا كان العرب من الامم التي وجدت في الحرب
سبباً من اسباب بقائها ، والدفاع عن وجودها
فإن حالتها بقيت قائمة ، وتقاليدها ظلت معروفة
في كثير من ضروب الحياة ، وانعكست اثارها
سلباً او ايجاباً في وجوه النشاط الاجتماعي
والثقافي والفكري ، ووجهت كثيراً من انماط
سلوك الابناء الوجهة التي تتناسب وطبيعة حياتهم
وفي المواجهة الحاسمة لتحكم ارادة الانسان ، وترسخ
قواعد الدفاع عن الحق ، وتحجب دواعي
الاستسلام والتراخي والضعف ، وعودنا التاريخ
وهو يكتب سطور الخلود للامم الحية ، ويدون
المفاخر للابطال الامجاد ، على ان يقف اجلالا لتقدير
التضحية ، ويتوجس خيفة تكريماً للرجال
المؤمنين ، وينتظر متاملاً اكباراً للبطولات النادرة
التي تظهرها شدة الاحتدام . ومعظم بها مائر
الايام . وقد جعل التاريخ وهو يطوي مراحل
الزهو ويمر بمراحل الانعزال التاريخي بجليل
الحوادث ، وعظيم المواقف . وقد تراكمت على

والأخذ والمطاء والتأثر والاحتكاك في دائرة البيئة الجديدة من جهة أخرى . وبقدر ما كانت أسباب القوة التي تحكم قبضتها على أطراف الديار العربية كانت حركة انثورة التي وحد الإسلام أطرافها ، تمد سلطانها وتنشر لتعيد للناس اشراق الحياة ثانية ، ولتمطيهم حق التحرك لتأدية الرسالة الإنسانية ، فانطلقت مواكب المؤمنين من الجزيرة العربية وهي مؤمنة بالدور القيادي الرائد ، ومخلصة في نقل التشريع الإلهي الذي أودعه الله أمانة في أعناقهم ، وبلغه إلى الرسول الكريم صلوات الله عليه ، وقد تحولوا إلى دعاة وهداة ، ينشرون باسم الله ، ويضعون أمام الناس حقائق التنزيل المرسل ، تملؤهم نفحة الإيمان الخالد ، وتشدهم صلابة العقيدة الراسخة ، وتدفعهم قدرة التضحية والجهاد ، وانساحوا جيوشاً مترافقة ، تطوي أرض الجزيرة وتملا فيافي الصحراء الممتدة لتخط فوق رمالها ملحمة الفداء والبطولة وتسجل بين ثلولها وهضابها أسفار الشعر الخالد وهو يعبر عن الرحلة الطويلة التي قطعها مواكبهم ، وحركها إيمانهم ، فكان الشعر صوتاً من أصوات العقيدة ، وكان الشعراء الوبة خفاقة من الوبة العز والفخر

وإذا كانت كتب الأدب قد اخلت بذكر هذه الأصوات المؤمنة ، واشاعت بوجهها عن تدوين قصائدهم المبدعة ، وابتعدت عن تثبيت حياتهم المليئة بكل ما يدعو إلى الاعتزاز والتقدير فإن كتب التاريخ والسير والمغازي والفتوح وبعض كتب البلدان قد اعتمدت أشعارهم في توثيق أخبارها ، واستشهدت بوقائعهم لتأكيد الروايات التاريخية التي احاطت بالحدث ، والمت بالواقع . . فقدمت لنا مادة حية ، ووقفت عند مقطعات شعرية موثقة ، كشفت عن الدقائق التي اغفلتها الرواية ، وعبرت عن الحس الإنساني الذي كان يعتل في نفوس المقاتلين ، وصاغت نوازع الإيمان المطلق بالجهاد والتضحية ، واستذكرت الأحاديث التي كان يتناولها المقاتلون ، وطبيعة الروح القتالية التي يتمتعون بها ، واساليب المصاولة وأعداد الجيوش، وقفاصيل الخطط الحربية ، وتوزيع القيادات ، واشكال التوجيه والتوعية التي تبعث في النفوس الحماس ، وترسخ أسباب الاندفاع ، وتشد عوامل المقاومة إلى جانب ما كانوا يفخرون به من إيام ، ويمدحون به من أوصاف ، ويستخدمونه من وسائل لأضعاف قدرة الخصوم ، ونزع مقومات الثقة . ومن الطبيعي أن يكون هذا الضرب الشعري

لونا غير مألوف ، أو رافداً لم تنهي له الاساليب الفنية المألوفة في الهيكل الشعري ، وربما كان هذا السبب من الأسباب التي دفعتهم إلى الابتعاد عنه أو عدم الاستشهاد به . . والشاعر أبو مفرز الأسود بن قطبة من الشعراء الذين شاركوا في فتح العراق وأرخوا لبعض الوقائع التي خاضها جيش التحرير فآظهر من البلاء ما يحمد عليه وقدم من الشجاعة ما جعله في مصاف الفرسان المتقدمين . ويأتي ذكره لأول مرة عند الطبري سنة (١٤) في حديث القطائع وقد أقطعه عمر (دار الفيل) (١) وفي السنة السادسة عشرة وعند محاصرة العرب لبهر سير بدره الناس لمخاطبة رسول الملك الفارسي والرواية تذكر أن الله انطقه بما لا يدري ما هو ولا يدري أصحابه ما قال (٢) ، ويتنبد أبو مفرز بعد نزول سعد بهر سير وستون رجلاً ليمنع الفرائض ويحمي المقاتلين عند العبور ، وقد آمن أداء المهمة ومكن الجند من العبور وتسجيل الانتصار الحاسم (٣) .

وتعود سيرة أبي مفرز إلى الظهور في وقعة جلواء وقد أسند إليه بعث السبي (٤) ، وفي فتح الري وفد بالأخماس في وجوه من وجوه أهل الكوفة (٥) وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ، وفي سنة اثنتين وثلاثين أتجه صوب القسطنطينية بصحبة يزيد بن معاوية وعلقمة بن قيس ومعصدة الشيباني (٦) . يأخذ طريق الربرة بعد أن شهد وفاة أبي ذر الفغاري في السنة نفسها ، وتنقطع أخباره عند الطبري . ولم يستشهد له وهو يذكر هذه الأخبار الإشاهد شعري واحد على الرغم من وقوف ابن حبيش عند مجموعة من متطعاته في كتابه (الفزوات) . والأخبار التي رواها الطبري وفي التسلسل التاريخي لأحداث الفتح والمهمات التي أسندت إليه في كل خبر يؤكد منزلته الرفيعة ، وحكمته في التعامل ، والثقة العالية التي يتمتع بها وهو يتسلم مثل هذه المهمات وعلى امتداد أكثر من ستة عشر عاماً . كما يؤكد دوره في المواقع الرئيسية والمركزية لقيادات الفتوح وتؤكد بروزه وجهاً من الوجوه المعتمدة ، وعقلاً من العقول المدبرة وأن

- (١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٥٨٩/٣٠ .
- (٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٧/٤ .
- (٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٩/٤ .
- (٤) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٩/٤ .
- (٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ١٥٠/٤ .
- (٦) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٣٠٥/٤ .

اختياره فان يؤشر حاله المسيرة التي عرف بها بين افرائه .

واذا كان الطبري قد اغفل ذكر ابي مغاز وهو يذكر يوم النسي والزميل ، فان الشاعر قد فصل ذكرها ، ووقف على اسماء الرجال الذين احيا بهم سيوف المسلمين فلهذيل الذي كان مع روزبه وزرمهر قد ولي هاربا بعد ان جرد المسلمون منهم السيوف ولم يفلت من ذلك الجيش مخبر ، فاوى الى عتاب والزميل وداهمهم (بالبشر) في عسكر ضخم وبعد ما اشار الى تفاصيل الشاعر (تنظر القطعة رقم ١) اما سبايا هذه المعركة فقد ذكرها الشاعر وهي ليلي بنت خالد . وابنة المؤذن التي لم يذكر اسمها الطبري وسماها الشاعر وهي اروي وريحانة بنت انهديل بن هيرة . ولو وستنا القصيدة كاملة - لانني اعتقد بانها غير كاملة - لان اصحاب التاريخ يستشهدون بالمقاطع التي يعفون فيها عند الحدث المطلوب . لاستطعنا ان نهتدي الى مسائل اخرى . وتكشف عن احداث قد يكون التاريخ اوجز في روايتها او قطع بعض اجزائها او تجاوز احداثا منها .

وقد انتهت وقعة انتني بانتصار المسلمين وارسال الاخماس الى ابي بكر مع الصباح بن فلان المزني . ويسجل الشاعر في هذه القطعة صورة الانتصار الرائع الذي سجله المسلمون والهوان والدلة التي تجرعا المشركون الذين حاولوا ايقاف زحفهم واتعرض لنشر المبادئ الانسانية السامية . وفي القطعة الخامسة يتحدث عن الاحداث التي وقعت بعد فتح الحيرة وما غنمه المسلمون بعد الانتصار فيذكر تقسيم الغنيمة وما فرض عليهم من الجزية التي كانت سببا من اسباب انطلاق سراجهم وقد حفلت هذه الايام - كما يذكر الطبري - (٧) بالكتب والوائيق التي ترتب انعلاقة بين المسلمين واهل هذه البلاد وهم يخضعون لما طلب منهم صلحا او جزية او اسلاما .

وايمان الشاعر بربه وايمانه بالمبادئ الانسانية التي كانت تتجلى في تضحيته وتضحية الرجال المؤمنين الذين باعوا النفوس رخيصة في سبيل الله هي التي حققت له ولاصحابه النصر المؤزر الذي اكده في بعض مقطعاته ، وهو يفتح البلاد باسم الله

(٧) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ١/٣٦٨ الى اخره .

وباذنه وبانوعه الذي قطعه المؤمنون وهم يرفعون صوت الحق والعدالة والهداية والرشاد واتوحيد فكان لهم ما ارادوا ، وتحقق لهم ما طلبوا ، وكان امر الله في الفتح ميسورا ، فكانت القادسية التي اعقبت فتح بهر سير ، والشاعر هنا يجد المقارنة واقعة بين توجهه الى تحرير ارض المراق وتخليص الانسان من آثام الفطرية الساسانية والمبودية المجوسية وكيف يسر الله لهم هذا الفتح وبين محاولة الفرس لو راموا بلاد العرب . وهنا يعبر الشاعر عن شدة المقاومة التي - يتعرضون اليها . وقوة المجاهبة التي ستطعنهم ضحنا . واذا كانت جموع الفرس قد لاقت من مرارة الهزيمة وذل الانكسار ما لاقت فان المسلمين لن يكونوا مسؤولين عنهم بعد ان بلغوهم ما امر به الله تعالى من الايمان بدينه اودفع الجزية لينتموا بما يمتنع به المسلمون من حقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات او اقتال الذي لا مفر منه لياخذ دين احق طريقه . وليعم ابرياء شعوب الارض . ولننعم البشرية بالسعادة والصفاء والطمأنينة . والشاعر في القطعة الثانية يقف عند هذه المعاني ويبين مدى الحقد الذي ارتسم على وجوه قادة الفرس وابعاد الكرامية التي استحوذت على نزعاتهم . وامتلكت جوارحهم فكانوا يعضون الشفاه ليهلكوا المسلمين ولكن الله الذي وعد المؤمنين بانتصر كان لهم بالمرصاد فنهتوا الى ما انتهى اليه كل اجبارة والطفاء . وسقطت اوهام الفطرية في ميادين الجهاد المؤمن . ودانت رقاب الشرك سيوف الايمان واتوحيد .

ويؤرخ ابو مغاز لما وقع بعد الحيرة . وما اقترن به هذا الفتح من اهمية فارسل الكرم قد ذكر فتح الحيرة (٨) ، ولما فتحها خالد بن الوليد صلى صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يسلم فيهن (٩) ، وقال فيها قوته المشهورة : لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة اسياف ، وما لقيت كقوم لقيتهم من اهل فارس ، وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل اليس (١٠) وكتب لهم الكتب التي تماهدهم على الجزية والمنعة سنة اثنتي عشرة (١١)

(٨) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢/٣٦٦ .

(٩) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢/٣٦٦ .

(١٠) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢/٣٦٧ .

(١١) ينظر الطبري ٢/٣٦٨ وما بعدها .

الشاعر في قوله (لنا همة الا اغتيال المنازل) وهي همة عالية يعرفها الرجال وامتدت صرختها بين بصرى وبابل .

وفي الرجز الثامن يؤرخ الشاعر لوقعة المدائن سنة ست عشرة بعد ان طلب سعد السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى . وبعد ان عرف المخاضة وانتدب بعده ستمائة من اهل النجيدات وساروا حتى وقفوا على دجلة ثم اقتحموها ، واقتحم بقية الستمائة على اثرهم وكان ابو مغرور من اوائل الستين كما يذكر الطبري (١٥) وتزلزلت الارض تحت اقدامهم وهم يقتحمون واصواتهم تتعالى بالاستعانة بالله وانتوكل عليه وتلاحق عظم الجند فركبوا اللجة وكانت دجلة ترمي بالزبد ، وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقتربوا ما يكثرثون كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ، وهذا ما دفع الشاعر الى ان يخاطب دجلة وامواجها ترتفع ، ويطلب فيها الا تروغ المسلمين الذين نزلوا فيها لتحتضنهم يرفق وتحنو عليهم بامان فهم جنود الله في قراها . .

وتعد القطعة التاسعة استكمالاً لحديث الثني والزميل اندي وقف عنده الشاعر وهو يذكر النساء السبايا والرجال الذين لم يقدروا فعلتهم ولم يعرفوا ما اقدموا عليه من محاولات وهم يعترضون مواكب الفاتحين وهي تسجيل آخر لاحداث المعارك التي شارك فيها الشاعر ، وفهم فيها من الاعمال ما وضعه في مصاف الغاتلين الاماجد .

ومع هذا التسجيل التاريخي الذي حققه الشاعر ، والتواصل البطولي الذي شارك فيه فان شعره ظل بعيداً عن التناول الا من قطع قصيرة تداولها بعض المؤرخين ، وهي لا يمكن ان تكون بهذه الاحجام التي وردت في هذه الكتب ، لان هؤلاء المقاتلين عاشوا فترة طويلة ، وواكبوا احداثاً كبيرة ، وخاضوا معارك طاحنة ، وسجلوا مآثر خالدة ، وكانت لهم فيها ادوار مشهودة وقفنا على بعضها في اخبار الطبري ، ولكن هذا الشعر التاريخي الذي مازجه الصدق ، وعبر عن الحقائق ،

والشاعر في القطعة الثالثة يقف عند هذا العتق الذي يغلب فيه الاكاسرة على (نصف السواد) و (ماء الغرات) وجيش المسلمين يجوز اكابر الفرس بالسيوف ويحملهم على دفع الجزية بعد ان خضد شوكتهم ، وحل نظامهم ، ووهن كيدهم ، وفرق كلمتهم . بعد ان جاء اليهم يقوم يحبون الموت كما يحب الفرس الحياة .

ويخلد ابو مغرور يوم اليس وامغيشيا مثل ما خلد بقية ايام فتح العراق ، ويؤكد انها كانت من الايام الحاسمة بعد ان هزم القوم واجلوا عن عسكريهم ، وقد حمل هذا النصر العظيم القائد المظفر خالد بن الوليد على ان يبعث بالخبر الى الخليفة الراشد ابي بكر (رضي الله عنه) ويعلمه بفتح اليس ويقدر الفياء وبعده السبي وقد بلغت قتلهم سبعمين الفا جلهم من امغيشيا . (١٢) وهذا ما يذكره الشاعر في البيت الثالث من القطعة الرابعة حيث يقول :

قتلنا منهم سبعمين الفا

بقية حربيهم غب الاسار

سوى من ليس يحصى من قتيل

ومن قد غال جولان الفبار

ومن شدة اعجاب الخليفة الراشد انه قال وهو يزهر بقدرة القائد المظفر والبطل الخالد خالد بن الوليد . .

« اعجزت النساء ان ينسلن مثل خالد (١٢) ومن هنا كان الشاعر يسير في قصائده مع الفاتحين ، ويكتب في شعره دقائق الاحداث التي كانت تصادفهم وهم ينتقلون من نصر الى نصر ، ويخوضون معركة بعد معركة .

وفي القطعة السابعة يتناول الشاعر ابتداء امر القادسية ، فيذكر العذيب الذي صبحه سعد بما افاء الله على المسلمين ، وهم يكبرون تكبيرة شديدة ، ويقسم سعد بالله ان هذه التكبرة لم تكن الا تكبيرة قوم عرفت فيهم العز (١٤) وقد اشار اليها

(١٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٠٨/٣ .

(١٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٠٩/٣ .

(١٤) ينظر الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٩٤/٣ وما بعدها .

(١٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٩/٤ .

بخصائصه قد تختلف - في بعض جوانبها - عن
الافراض الشعرية الاخرى ادى دوره الكامل ،
وقدم شعراً مرحلياً متميزاً ، ولدته ظروف الحرب
وخضع للتقاليد التي وضعته في الاطار التاريخي
لهذا الفن الشعري .

واذا كان ابو مفرز وابو نجيد وهاشم بن
عتبة والقمقاع قد اخترقوا حواجز التاريخ ليقفوا
بشموخ في ميادين المارك ، وحفظت بعض مقطعاتهم
باعتبارها وثائق مهمة في تسجيل الاحداث ، فان
اعدادا كبيرة من الشعراء لم يكتب لهم هذا الحظ
فماتت فوق شفاههم اصوات البطولة ، وانتهت
عند حدود مجالسهم الضيقة مشاعر التضحية ،
والحان الجهاد الخالد .. وهي مهمة اخرى من
المهام الجليلة التي تفرض على الدارسين مراعاتها
عند دراسة العصر الاسلامي او الاموي او العباسي ،
بعد ان اقتصرَت الدراسات على بعض الشعراء
وانتهت الاحكام في نطاق الضوابط التقليدية التي
اوقفت كل اجتهاد ، وقتلت كل تطلع ، وامامت كل
محاولة جادة في هذا الميدان .

وصدر عن عاطفة الرجال الذين عاشوا احداث
المعارك لم يجد ظله في كتب التاريخ ، ولم نجد
لثائليه طبقة بين الشعراء ، واوشكت شخصهم
ان تتضاءل وتذوب في طيات الاحداث التاريخية
لولا هذه الشذرات المتبقية التي لمعت في زهو
الانتصار العربي ، واشرقت في احتدام المعارك
الحاسمة ، فكان لونهم البطولي القلأ مشعاً ،
واعمالهم الخالدة مائر انسانية سامية .

ان محاولة تجميع هذه الایماضات المتباعدة
ووضعها في الاطار التاريخي المناسب ، وتحليلها في
ضوء المسيرة الكبيرة التي حملتها الامة تقدم جوانب
مضيئة تضيف الى المادة التاريخية ابعاداً لم تدرس
وتضع بين يدي الباحثين وثائق جديدة . اغفلت
آماداً طويلة .. وان ظاهرة اغفال هذا الشعر عند
مؤرخي الادب تؤكد ان اعمالاً شعرية كثيرة لم تدرج
ضمن هذه الكتب ، وان اغفال هذه الاعمال يؤدي
الى اسقاط مجاميع من الشعراء الذين واكبوا
حركة الفتح التي تعد من الاعمال الكبيرة في حركة
البناء الثقافي والفكري للامة ، وان هذا الشعر

وقال ابو مفرّر :

- ١ - سائل بالهذيل وما يُسلاقي على الحدثان من بعث الحروب^(١)
- ٢ - وعتابا فلا تنسى وعمروا وأرباب الزميل بني الرقوب^(٢)
- ٣ - ألم تفتقهم بالبشر طعنا وضرباً مثل تشقيق الضروب^(٣)
- ٤ - نساقيم بها حتى تملّوا ذنوباً بعد تفرغ الذنوب^(٤)
- ٥ - ويلي قد سبيناها جهاراً وأروى بنت مودن في ضروب^(٥)
- ٦ - وريحان الهذيل فد اطفينا وقلنا دونكم علق الذنوب^(٥)

الآيات [٦١] في لغزوات ابن حبيش الورقة (٢ ب) .

- (١) هو الهذيل بن عمران وكان في المصيخ .
- (٢) عتاب : هو عتاب بن فلان وهو صاحب الزميل وقد اوى اليه الهذيل هرباً من جيوش المسلمين يوم وقعة الثني والزميل عند البشر بالجزيرة شرقي الرصافة وهو الموقع الذي اوقع به خالد بيني تغلب ونمر وغيرهم سنة اثنتي عشرة ايام ابي بكر (رض) .
- (٣) البشر موقع من منازل بني تغلب يمتد من عرض الغرات من جهة البادية وقد سمي باسم البشر بن هلال بن عفة رجل من النمر بن قاسط وكان خفياً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه الى الشام بعد ان حاول منعه من اجتياز البادية .
- (٤) ليلي هنا هي ليلي بنت خالد واروى ابنة المؤذن النمري وكانت في الاخماس التي ارسلت الى ابي بكر الصديق (رض) مع انصاح بن فلان المزني .
- (٥) وريحانة هي بنت الهذيل بن هيرة وكانت مع السبي كذلك .

وقال ابو مفرّر :

- ١ - دعيتم أتنا لكم قطين
 - ٢ - جريتم ليس ذالكم كذاكم
 - ٣ - ولو رامت جموعكم بلادي
- وقول الفخر يخلطه الفجور
ولكننا رحى بكم تدور
إذن كرت رحانا تستدير

- ٤ - فَلَكُنَا حَرَكَم بِلَوَى قَدِيرِيس
 ٥ - فَتَحْتُ الْبَهْرَسِير بِأَذْنِ رَبِّي
 ٦ - وَقَدْ عَضُّوا الشِّفَاه لِیَهْلِكُوا
 ٧ - وَطَارُوا قِصَّةً وَلَهُمْ زُئِيرٌ
 وَلَمْ تَسْلَمْ هُنَالِكَ بِهْرَسِيرِ
 وَاعْدَتْنِي عَلَى ذَلِكَ الْأُمُورِ
 وَدُونَ الْقَوْمِ مَهْرَاءَ جُرُورِ
 إِلَى دَارٍ وَلَيْسَ بِهَا نَصِيرِ

الآبيات (٧-١) في غزوات ابن حبيش الودعة (١٨٢ ب)



- ٣ -

وقال ابو مفرز فيما بعد الحيرة ..

- ١ - أَلَا أَبْلَغَا عَنِي الْخَلِيفَةُ إِنَّنَا
 ٢ - غَلَبْنَا عَلَى مَاءِ الْفَرَاتِ وَارْضَهُ
 ٣ - فَدَرْتُ عَلَيْنَا جَزِيَةَ الْقَوْمِ بَعْدَمَا
 غَلَبْنَا عَلَى نِصْفِ السَّوَادِ الْكَاسِرِ
 عَشِيَّةَ جِزْنَا بِالسَّيُوفِ الْكَابِرِ
 ضَرْبَانَهُمْ ضَرْبًا يَعْطُكَ الشَّوَابِرِ

الآبيات في كتاب الفتح لابن حبيش (الودعة ٢٨ ب) .

(١) الشبر : ما بين أعلى الأبهام وأعلى الخنصر ، مذكر والجمع أشبار ولم نجد جمعاً على شوابر في اللسان والتاج .



- ٤ -

قال ابو مفرز الأسود بن قطبة ..

لَقِينَا يَوْمَ الْتَيْسِ وَأَمْقِيَّ وَيَوْمَ الْمُقَرِّ آسَادَ النَّهَارِ

الآبيات في بلدان ياقوت (أمقيا) .

وفي كتاب الفتح لابن حبيش الودعة (٢٤) ورواية الأول اليى وأمقيا .. والثالث .. في البلدان نخب الأسار .

فلم أرَ مثلها فضلات حَرْبٍ أَشدَّ على الجحاجة الكبار
 قتلنا منهمُ سبعين الفاً بقیة حَرْبٍ بهم غیبٍ الإِسار
 سوى من ليس يُحصى من قتل ومن قد غَالَ جُولَانُ الغُبار

- ٥ -

- ١ - طرقتنا بالثنى بني بَجير يأتنا قبل تصدية الديموك^(١)
- ٢ - فلم تترك بها إرمًا وعُجْمًا مع النصر المؤزر بالسهموك^(٢)
- ٣ - الى مَنْ بالزَّميل وجانيه وطاروا حيث طاروا كالدموك^(٣)
- ٤ - وأجلّوا عن نسائهم فكُنّا بها أولى من الحيّ الركوك^(٤)

الابيات (١ -) في كتاب الغزوات لابن حبيش (الورقة ٢٢) .

والثالث والرابع في بلدان ياقوت (الزميل) ورواية الثالث .. وبقبل بالزميل وجانيه والاول والثاني في بلدان ياقوت « التني » .

- (١) يقال بيت القوم والعدو : اوقع بهم ليلارالاسم البيات واتاهم الامر بيأتنا : اي اتاهم في جوف الليل . والتصدية : التصفيق . وبنوبجير هو ربيعة بن بجير التغلبي الذي واعد روزبة وزرمهر والهلذيل ..
- (٢) اشار الشاعر الى النصر المؤزر وهو النصرالحاسم الذي افاءه الله على المسلمين بعد هذه الواقعة .
- (٣) الدموك : الارنب السريعة العدو والدمك : اسرع ما يكون من عدوها .
- (٤) رك الشي : رق وضعف .

- ٦ -

وقال ابو مفضل :

- ١ - ألا أبلغا عني العُريب رسالة فقد قسمت فينا فيوء الأعاجم
- ٢ - ودرّت علينا جزية القوم بالذي فكنا به عنهم وثاق المعاصم

- ٣ - فنحن أفأنا بالفترات وأرضه
٤ - وحيثُ نهى اللّجُمّي عن دجلة الشّرى
جميعاً ولم تعدل بحزّ المقادير
ورَدّ إلينا غربهما بالطّماطم^(١)

الابيات في كتاب الفتوح لابن حبيش الوردية (٢٢٨ ب) .

(١) الطماطم : الاعجم الذي لا يفصح .



- ٧ -

يقول ابو مفضّر :

- ١ - نزلنا باحصاء المذيب ولم تكن لنا همة إلا اغتيال المنازل
٢ - لنحوي ارضاً أو تناهب غارة يصيح لها ما بين بصرى وبابل

البستان في لغزوات ابن حبيش الوردية (١٦٠) .



- ٨ -

وقال ابو مفضّر الأسود بن قطبة مرتجزاً :

يا دجل ان الله قد أشجأك
هذي جنود الله في قراك
فلتشكري الذي بنا حبابك
ولا تروعي مسلماً أذاك

الرجز في لغزوات ابن حبيش الوردية (١١٨٢) .



وقال ايضاً ..

- ١ - لعمرُ بني بجير حيث صاروا ومن آذاهُم يومَ النسي^(١)
- ٢ - لقد لاقت سراتهمُ إقتِضاحاً وفننا بالنساء على المطي^(٢)
- ٣ - ألا يا للرجال فاءن جهلاً بكم أن تفعلوا فعلَ الصبي^(٣)

الآيات [٢-١] في كتاب فزوات ابن حبيش الورقة (١٤٢) وبلدان ياقوت ١/ ٩٢٨ .

- (١) الذي أراه في عجز البيت هو وقوع التحريف والصواب أو أهم لأن سياق الأحداث يؤكد هنا المعنى بعد أن أوى عتاب بني بجير ، وقد استمر هذا التحريف حتى وصل إلى كتب المحدثين نقلاً عن ياقوت .
- (٢) جاء في كتاب شعر الفتوح (وفننا) نقلاً عن بلدان ياقوت ويبدو أن الوهم الطباعي قد نسل إلى كتاب شعر الفتوح لأن صورة الكتابة جاءت « وفينا » بدون همز .
- (٣) في بلدان ياقوت وعنه أخذ صاحب شعر الفتوح .. إلا ما للرجال ..

~~~~~

#### مصادر البحث

---

- ١ - تاريخ الرسل والملوك - الطبري
- ٢ - فزوات ابن حبيش ( مخطوط ) نسخة مصورة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي - بغداد
- ٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي

# تصنيف العلوم عند العرب

بقلم

شمس الدين كاسم الحفاجي

مدرس مساعد - جامعة بغداد

## مقدمة

ما يجدونه عليه من ملاحظات كما يأمل ان يتناولوا بدراستهم جوانب هذا العلم ومسائله بصورة اعمق وادق ؛ بلوغا الى الهدف والغاية ومن الله التوفيق

## التصنيف ، وتعريفه

قبل ان ندخل في غمار التصنيف العربية حري ان نقدم تعريفا عن التصنيف كمنه لا يضاح معالمه :

فالتصنيف لغة : يقال صنف الشيء ، اي جعله اصنافا ويميز بعضه عن بعض . والتصنف بكسر الصاد او فتحها هو النوع او الضرب والجمع اصناف وصنوف .

واصطلاحا : يقول طاشكيري زاده في تعريفه : « التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاسم . ولما كان اعم العلوم موضوعا هو العلم الالهي ، جعل تقسيم العلوم من فروعه . ويمكن التدرج فيه من الاخص الى الاعم . والفرض منه ومنفعته كلها لا تخفى على احد . وصنف ابن سينا رسالة لطيفة فيه (١)

في هذه الفقرة القصيرة اجمل المؤلف - البيهقي في اشياء كثيرة مفيدة بعد اشتملت هذه الفقرة على : -

(١) طاشكيري زاده . معجم السعادة . ص : ٢٢١ .

كان « علم تصنيف العلوم » حلقة من احدى مساهمات العرب في حلقات الحضارة الانسانية . ان النهضة العلمية والتي بدأت حديثا في البلاد العربية تتطلب وجود وسيلة علمية لتنظيم المعرفة ووسائلها المختلفة وهذه الوسيلة تتحقق باحد امرين . اولهما بايجاد خطة تصنيف عربية تنبع من واقعنا وتحكي احتياجاتنا تتمثل فيها مقومات الحضارة العربية في ترالها وادبها وفلسفتها وفكرها ولغتها ودينها وتاريخها ، وثانيهما بادخال تعديلات عربية على اية خطة اجنبية لتلائم مع تلك المقومات .

ان دراسة تاريخ علم التصنيف عند العرب ونظريات فلاسفتنا توفر اهم عناصر هذا الابداع او التعديل مع الاخذ بنظر الاعتبار بتطور الزمن في بناء الخطة ، ودراسة علم التصنيف بالاضافة الى ذلك توضح المسار الذي سارت فيه حركة العلوم واوقات ظهورها وتحكي لنا صورة الحياة العقلية والنظام التربوي والعلمي لدى الامة العربية .

يأمل المؤلف ان يكون هذا البحث قد ادى جانبا من دوره في المحاولة لدراسة علم التصنيف عند العرب وبيان بعض خصائص خطط فلاسفتنا كمحاولة اولى متواضعة باعتبارها اصدارة حديثة في هذا المجال اذ ان حداثة هذا العلم في البلاد العربية يعزل لنا انعدام التأليف فيه الا من بعض القلائد القليلة . يستطيع المؤلف المختصين عذرا في

١ - تعريف علم التصنيف اي علم تقاسيم العلوم .

٢ - تبعية التصنيف من الناحية العلمية .

٣ - طرق التصنيف .

٤ - مثال للمؤلفات فيه .

ومن هنا ندرك ان التصنيف هو تقسيم المعرفة الى ابواب وفصول وانواع واجناس في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلا منهما الاخر ، موضحا مكان كل علم بالنسبة للعلوم الاخرى كلبنة في بناء المعرفة ككل ، ويقصد بذلك ترتيب العلوم في مجموعات متميزة وفي تسلسل ، ووفقا لنظام معين .

اما عن النقطة الاولى فهي تؤدي غرضين اولهما - تعريف التصنيف . وثانيهما بيان طريقة من طرق التصنيف . حيث تضمنتهما الجملة الاولى في حد ذاتها تدل ضمنا على الغرض الثاني .

وبلاحظ ان تعرف التصنيف هنا لايعني التصنيف بصفة عامة اي التصنيف كعملية عقلية ولكنه يعني تصنيف العلوم او الموضوعات بصفة خاصة ، ولهذا فان هذا التعريف لازال يصدق على التصنيف الحديث الذي نعرفه في الوقت الحاضر .

اما عن تبعية التصنيف للعلم الالهي من الناحية الموضوعية ، فيلاحظ انها تتسق مع التعريف الذي وضعه طاشكبري زاده لعلم تقاسيم العلوم اذ هو البحث عن التدرج من اعم الموضوعات التي اخصها . والعلم الالهي هو اعم العلوم موضوعا لذلك جعله من فروع العلم الالهي .

ان هذه التبعية تمكس الاصل الفلسفي للتصنيف فقد نشأ مرتبطا بالفلسفة ، لذلك جعله فرعا من العلم الالهي . وهو الشعبة الاولى من العلوم الفلسفية .

اما الطريقة التي اشار اليها طاشكبري زاده: التدرج من العام الى الخاص فهي الطريقة الاستدلالية ، كما هو معروف في الفلسفة وبلغة المناطق ، اما الطريقة الاستقرائية اي البدء من الجزئيات جزئيات الموجودات (هنا جزئيات وفرعيات العلوم وضم بعضها الى بعض ) فقد اشار اليها بقوله ، من الخاص الى العام اي الاستقراء .

لا باس ونحن ننقل تعريف العرب للتصنيف ان نقارنه مع تعريف من التعاريف الحديثة وليكن ما نخشاه ما ذكره عالم التصنيف البريطاني «سايرز» فقد نقل البنا معاني اللفظ التصنيف :-

١ - التصنيف : عملية عقلية يتم بواسطته ترتيب الاشياء تبعا لدرجة التشابه او يعضها تبعا لدرجة اختلافها .

٢ - عملية ترتيب الاشياء الفعلية الواقعية اي مقارنة الاشياء الماثلة والمختلفة بحيث تشمل الترتيب المجرد في المواد ، وهذا هو التصنيف العلمي .

٣ - عمل او فن لوضع الاشياء او الكتب في اماكنها الصحيحة في خطة التصنيف وهذا هو التصنيف (٢) .

ان التعريف العربي اعطى القاعدة العامة لعملية التصنيف وكيف تجري . اما التعريف الثاني فكان اقرب الى تعريف للفظ يفسر معناه لفظة دون ان يشرح معناه اصطلاحا ، علما ان الاول اكثر ايجازا وهو متصف ببلوغ حد التعريف ، متضمنا اضافة الى تعريفه للتصنيف الطريقتين الاستدلالية والاستقرائية وتبعية التصنيف للعلم الالهي من الناحية الفلسفية .

**اهمية الموضوع والحاجة اليه ، لماذا ندرس تاريخ التصنيف :**

بلغ من اهمية التصنيف ان الفلاسفة قالوا : ان تصنيف الشيء هو اول العلم به ، ومن ثم فان تصنيف المعرفة هو اول العلم بها فكان تصنيف العلوم اول العلم بها ، فلا غرابة اذن وهذه الاهمية لتصنيف العلوم ، ان يكون تاريخ التصنيف هو تاريخ الفلسفة ذاتها في احيان كثيرة .

والحاجة الى التصنيف نشأت منذ العصور الاولى ، مما ادى الى اهتمام كثير من العلماء والفلاسفة باخراج خططهم لتقسيم المعرفة الانسانية فبدلوا جهودا مضنية للوصول الى تقسيمات محددة ومقبولة لنتاج العقل البشري سواء كانت تقسيمات نظرية للمعرفة ام تقسيمات عملية للكتب ، ولا يذهب عن البال ان جهود واحد منهم تكون حلقة من سلسلة التعديل او الحذف والاضافة لم سبقه .

قد تبدو اهمية دراسة تاريخ التصنيف والعلم الذي يدرسه من خلال المدى الزمني الواسع الذي يحتله ولقدّم هذا العلم الذي وجد مع وجود وسيلة

(2) Sayres. Manul of Classification. 3rd. ed. p. 79.

عالم التنسيق والترتيب الكائن بنظام تصنيف المعرفة  
بكلا قسميه العملي والنظري .

إذا عرفنا ان الكتب المؤرخة لنظم التصنيف  
لا تلقى بالا الى نظم التصنيف العربية كان لزاما علينا  
ان ندرس تاريخ التصنيف في الحضارة العربية  
الاسلامية ، لآظهاره واحلاله المحل اللائق به في  
تاريخ التصنيف عامة .

ان دراسة تاريخ التصنيف تمكنا من ان ندخل  
تعديلات صائبه وواعية على أي نظام تصنيفي حديث  
قد نتبناه وليكن منها مثلا نظام ديوي ، ليصبح  
اكثر ملائمة وادق تعبيراً وتمثيلاً لقومات مجتمعنا  
الحضارية وفكره وفلسفته وآدابه ودينه ولفته  
وتاريخه وربما تكون دراسة تاريخ التصنيف فلسفياً  
وعملياً النواة والبذرة الاولى لابتنكار خطة تصنيف  
عربية خالصة تنبع من واقعنا ، تمثل القومات  
الحضارية للمجتمع العربي وتحكي معارفه جنباً الى  
جنب مع العلوم الحديثة مستنديين في هذا التعديل  
او هذا الابتكار على خطط التصنيف الفلسفية في  
الحضارة العربية لننقل منها علوم وآداب الحضارة  
العربية لنمهدا في خطتنا المنتظرة

## مقدمة تاريخية

لابد ان نمهد لتاريخ التصنيف في الحضارة  
الاسلامية بمقدمة وجيزة نلمح فيها الى تاريخ  
التصنيف النظري تمثيلاً في التصنيف عند فلاسفة  
اليونان ، وتاريخ التصنيف العملي تمثيلاً بتاريخ  
التصنيف في المكتبات القديمة في الفترة السابقة  
للحضارة الاسلامية

### ١ - تقسيم المعرفة عند فلاسفة اليونان :

كان الفلاسفة القدامى لا يفرقون بين فصول  
المعرفة المختلفة فكان ماوصلنا من اقوالهم ، نتيجة  
الذلك ، خليطاً عجيباً من سائر العلوم ، فالواحد منهم  
كان يتحدث عن الطبيعة والماء والهواء والنار والتراب  
ثم هو يتحدث في المقام نفسه عن الفلك والكسوف  
ثم يستطرد الى علم الاخلاق ثم يبسط نظريته في  
السياسة ونوع الحكومة ثم يعرج الى الطب  
والحيوان ، فيذكر استنباطاته فيه .

فكان الفيلسوف رجل دين وسياسة وفلك  
وربابة وطب وفس وطبيعة والى غير ذلك . ظلت  
هذه الصفة الموسوعية للموضوعات يكونها مختلطة  
بعضها بالآخر . . حتى جاء افلاطون .

نقل المعرفة ، سواء كانت تلك الوسيلة الواح الطين  
قديماً او الكتاب والمصنفات الفلمية كالميكروفلم  
والميكروفش كوسائل حديثة متطورة .

فبعد ان كانت المعارف البشرية في عهد نشأتها  
محصورة ضمن حلقة ضيقة دعاها اليونان «الحكمة»  
أي الفلسفة ، ومن تلك الحلقة انبثقت بمرور الاجيال  
وتعاقب الحضارات علوم مختلفة تفرعت بتفرع  
الاختراعات وتشعبت تشعب الاكتشافات ، ولما  
اتسع نطاق العلوم وكثر نتائجها ادرك العقل البشري  
ضرورة تنسيقها وتصنيفها جلاء لغوامضها وتسهيلاً  
لاحرازها واسترجاعها (Retrieval) سواء كان  
هذا الاسترجاع اوسيلة المعرفة او للمادة العلمية  
المتضمنة في هذه الوسيلة ، بطريقة تهدف الاقتصاد  
في الوقت والجهد .

وهذا التقسيم والتنسيق للعلوم وتصنيفها  
وتسلسلها بعضها من بعض ، فيتألف منها مجموعة  
جسم واحد - عمل شاق كثير الصعوبات ، مما  
جعل العلماء والفلاسفة لا تنفق آراؤهم على طريقة  
واحدة في التنسيق اذ ارتأى كل منهم غير ما ارتأه  
سواه .

ان التصنيف التي استخدمت في المكتبات  
ماضياً وحاضراً نشأت مرتبطة بالتصنيف  
الفلسفي ، واشتقت قواعد التصنيف لمجاميع  
المكتبة من قواعد التقسيم المنطقي الفلسفي ، فمعظم  
التصنيفات الحديثة المستخدمة في مكتباتنا في الشرق  
والغرب ذات اصول وجذور عميقة في التصنيف  
الفلسفي القديمة ، فالكثير قد استعار نصوصه  
المعرفة ولاقسامها الرئيسة من تلك التصنيفات  
فالنظم المتكررة الاولى غالباً ما تكون الوسيلة الجيدة  
للتصنيف المتأخرة .

من هنا كانت عملية ادخال التعديلات على  
تصنيفات المعرفة ضرورة مهمة لكي يصبح التصنيف  
اكثر مناسبة وفعالية بخدمة الباحثين والقراء وادق  
استخداماً واسترجاعاً لمجاميع المكتبة ، كل هذا  
يجعل من دراسة تاريخ التصنيف ودراسة الانظمة  
الفلسفية امراً ضرورياً وحيوياً لدراسة تصنيف  
المكتبات . وفرق ذلك فان نظم تصنيف المعرفة تعد  
صورة للحياة العقلية لدى الامة وصورة لنظامها  
التربوي والحضاري في العصور المختلفة فهي توضح  
المسار الذي سارت فيه حركة المعرفة منذ اقدم  
العصور حتى عصرنا الحاضر . ثم ان دراسة تاريخ  
التصنيف يعتبر تمهيداً للنظم المكتبية الحديثة في

## ١ - تقسيم المعرفة عند افلاطون (٢٧-٢٣٧ ق.م)

فلقد حاول تحديد موضوعات المعرفة في نهاية الكتاب السادس من الجمهورية حتى قال اننا لو قسمنا خطأ الى قسمين ثير متساويين ، فان جزءا منهما هو الاصغر - يمثل عالم الحسوس ، وجزءا اكبر سيرمز الى عالم 'المقول' ثم هو بعد ذلك يفصل في المفروضات الى ان يصل في النهاية الى ان يصل في النهاية الى تقسيم المعرفة كما في الشكل التالي :

١ - عالم الحسوس ( الطبيعيات ) .

### ١ - الصور الحسوسة

- ١ - الحيوان
- ٢ - النبات
- ٣ - الصناعة
- ٤ - الفن
- ٥ - الفلك
- ٦ - علم الحياة
- ٧ - تكوين العالم
- ٨ - علم نظام الكون
- ٩ - علم الفيزيقيا
- ١٠ - الكيمياء
- ١١ - علم وظائف الاعضاء
- ١٢ - علم الامراض
- ١٣ - الطب

ب - الوهميات - الظلال ( خداع الحواس)

## ٢ - عالم المقول

١ - المعرفة الرياضية ( الرياضيات )

- ١ - علم الحساب العامي
- ٢ - علم الحساب الفلسفي
- ب - المثل ( الالهيات )

- ١ - المقولات العليا
- ٢ - المعرفة اليقينية
- ٣ - الجدل .

الا ان افلاطون نظرية شهيرة ينكر فيها تقسيم العلوم ، فهو لا يرضى بتشتيت العلوم الى فروعها بل يرجع المعارف البشرية كلها الى علم واحد ويقول : ان العلم الحقيقي هو الذي يتخذ الكون كله وجميع انواع المعرفة موضوعا لدرسه وبحثه .

## ٢ - تقسيم المعرفة عند ارسطو ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م )

خلف ارسطو راى استاذه وراى امكان قسمة العلوم وتحديد موضوع كل منها ، فقسمها الى ثلاثة اقسام كبرى : ١ - الانتاجي ، ٢ - العلمي ، ٣ - النظري . وهو يقسم النظري الى ثلاثة اقسام : العلم الطبيعي ، العلم الرياضي ، العلم الالهي ، ولم يدخل ارسطو المنطق في قسم او علم لانه يعتبره آله العلوم جميعها .

والقسم الثاني ( الانتاجي ) قد اضافة المهتمون بارسطو ودراسته باعتبار ان كل جميل هو من مبتكرات العقل الانساني ونتاجه ويقصدون من ذلك ان يوجدوا محلا في تقسيم ارسطو للعلوم لكتابة الشعر والخطابة (٣) .

فالعلوم عنده :

١ - علوم نظرية :

- ١ - الهندسة
- ٢ - الفلك
- ٣ - الموسيقى
- ٤ - الحساب
- ٥ - الميتافيزيقيا ( الفلسفة الاولى )
- ٦ - الطبيعيات

ب - العلوم العملية

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم الاقتصاد
- ٣ - علم السياسة
- ١ - الفرد ٢ - الاسرة ٣ - المدينة

٢ - العلوم الانتاجية

- ١ - شعر - ٢ - بلاغة - ٣ - جدل .

ويرى البعض ان تقسيم ارسطو هذا ظل معمولا به الى القرون الوسطى واتبعه فلاسفة الاسلام ولم يضيفوا اليه شيئا حريا بالذكر الا ان الحق ، ان التقسيمات التي ابدعها الفارابي والخوارزمي وابن خلدون وطاشكيري زاده وابن النديم كانت ابداعا فريدا واصيلا - كما سنرى .

### ب - التصنيف في المكتبات القديمة :

ليس هناك من شك ان التصنيف في المكتبة وجد وبدأ مع وجود الكتاب فقد اتبعت المكتبات اول نشأتها بعض التقسيمات البدائية فقامت

قوائم للكتب الموجودة في مكتبات الاسكندرية ،  
ويعرف انه قسم المعرفة الى اقسام كبرى هي :

- ١ - الشعر
- ٢ - التاريخ والملاحم
- ٣ - الفلسفة
- ٤ - الاعمال الادبية والخطابة
- ٥ - التشريع
- ٦ - المعارف العامة(٥)

## علم التصنيف عند العرب

كان تقسيم العلوم وتصنيف الكتب في الحضارة العربية علما قائما بذاته الف فيه الكثيرون من فلاسفة الاسلام وعلمائه(٦) فاذا تصفحت كتب الفلاسفة المسلمين ، وتصانيف علمائهم ، فرايت مانها يجلب انتباهك امر مهم هو ما حوته كتبهم وتآليفهم من نظريات في تقسيم المعارف والعلوم .

لكنك اذا تصفحت ماكتبه مؤرخو التصنيف من مؤلفي الغرب يملون ذكرهم ويتناسون تصنيفهم ، فهذا سايرز في كتابه :

An Introduction to Library Classification,  
Theoretical .....

لم يذكر من قريب او بعيد بآية اشارة تصنيف اي واحد من فلاسفة الاسلام مع انه ادرج قائمة بالفلاسفة ذوي التصانيف مبتدا بفلاسفة اليونان فالعصور الوسطى حتى تصنيف رانكاناثان في سنة ١٩٣٣ مبتدا بتصنيف مكتبة اشور بانيبال - وخماريماخوس ( ٢٤٠ - ٢٦٠ ق م ) ذاكرنا قبل رانكاناثان تصنيف المعرفة عند روجرز ليكون(٧)

واذا كان تقسيم الفلاسفة المدرسين متأثرا بتقسيم فلاسفة الاسلام وبالاخص الخوارزمي - للعلوم ، اذ قسموها الى علوم دينية فهنا اشار احدهم الى ذلك .

واذا ادعى الاستاذ « الدوميلي » (Aldomieli) ان تصنيف العلوم عند العرب مأخوذ من ارسطو : فهذا مردود عليه بسؤالنا : هل تشابهت تلك

مجموعاتها اقساما تبعا للحجم او اللون وهذا لم يثبت صلاحيته كما هو واضح .

ويعتذر على الباحث ان يحدد طريقة التنسيق التي كانت مألوفة في خزائن الكتب قبل ظهور نظام ارسطو .

ويكاد ان يكون تقسيم مكتبة اشور بانيبال اول فكرة تقترب الى التقسيم المعتمد على الموضوع حيث قسمت الكتب الى ما يتعلق بمعرفة تختص بالسموات واخرى بالارض .

وفي كثير من الاحيان لانستطيع ان نعطي فكرة عن التصنيف في هذه المكتبات مالم نعط نظرية تاريخية عنها وقبل ذلك يردنا السؤال التالي فهل كانت لديهم اسس فلسفية يعتمدونها في تصنيفهم ام ان هناك شيئا اخر .

تعتبر مكتبة « نيبور » في وادي الرافدين من اقدم المكتبات التي عثر عليها في التاريخ ووجد بها مجموعة من الوثائق المنقوشة على الواح من الصلصال الطينية ويرجع تاريخها الى حوالي ٢٧٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقسمت الواحها الى قسمين كما ذكرنا .

واول مكتبة بابلية بنيت في « اكد » قد اسست في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد من قبل سرجون الاكدي وكان المكتبي الوحيد (Ibnissaru) ابنسارو الذي كان يديرها منذ بداية تأسيسها ، يحمل في فكره خبرة لعديد من السنوات في التقسيم . وكل الذي نتوقه عن هذه المكتبة ان موادها مصنفة حسب المواضيع وتحتوي على مبان او غرف خاصة لكل موضوع . وكانت فهارس مكتبة نينوى وكيش في الدلتا ومكتبة الاسكندرية في مصر وبركامون في اسيا الصغرى تأخذ شكل الفهارس المصنفة موضوعيا . وقد ذكرت عدة مصادر ان مكتبة « اشور بانيبال » كانت تحتوي على فهرس مصنف ومن الاكتشافات التي جرت في سنة ١٨٥٠م انه كانت الواح الطين مرتبة على الرفوف بنظام خاص معين(٨)

اما في مكتبة الاسكندرية فقد قسمت مجموعاتها من لغائف البردي الى ستة اقسام رئيسية ، فكان اقدم ماوصلنا من تصنيف ماوضع كالماخوس ( ٢٥٠ - ٢٤٠ ق م ) فقد وضع

(4) Norris, Dorothy : A History of Cataloguing p. 2 - 4.

(5) Johnson, History of libraries in the western. 2nd. ed. p. 24.

(٦) لاحظ الجيولوجرافية لكتب التصنيف عند العرب في الصفحات القادمة .

(7) Sayers. An Introduction to Library Classification. 9th ed. p. 73

التقسيم ٨ أم هل ان العرب لم يبدعوا تصنيف اصيلا  
فأين هو من تصنيف الفارابي والخوازمي  
وطاشكبرى زاده وابن خلدون وابن النديم ثم انه  
نفسه يعترف ان انتاج - اي نتائج التصنيف عند  
العرب - متعارضة مع نتائج تصنيف ارسطو  
طاليس (٨) .

واذا لم يكن ما فعله العرب ابتكارا فليس في  
العلم اذا ابتكار على الاطلاق ، فالابتكار العلمي في  
الحقيقة انما هو حياة الخيوط المتفرقة في نسيج  
واحد وليس ثمة ابتكارات مخلوقة من العدم .

وهل التصنيف الحديثة الا تطور لتصنيف  
العرب كما كانت طبيعة التدرج والتوسع في تقسيم  
العلوم عند علماء وفلاسفة الاسلام ، ومعظم  
التصنيف الحديثة ذات اصول وجذور عميقة في  
التصنيف الفلسفية القديمة ، فالكثير من مصنفي  
العصر الحديث استعار تصويره للمعرفة والأقسام  
الرئيسية لها من التصنيف الفلسفية القديمة .

وضع العرب لهذا العلم الذي ادرجوه ضمن  
العلوم الالهية قواعد لتقسيم العلوم وضوابط  
لتوزيع المصنفات .. يقول طاشكبرى زاده « علم  
تقاسيم العلوم هو علم باحث عن التدرج من اعم  
الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك مجموع  
العلوم المندرجة تحت ذلك الاعم .. » (٩) .

اصبح تقسيم العلوم وتصنيف الكتب علما  
قائما بذاته الف فيه الكثيرون من فلاسفة الاسلام  
وعلمائه (١٠) .

وقد وضع ابن سينا (١١) دراسة عن اختلاف  
العلوم واشتراكها ضمنها اسس وقواعد تميز  
هذا الاختلاف وتوضح الاشتراك : -

فان من ينعم النظر في المعرفة الانسانية يلاحظ  
انها تنفرغ الى علوم مختلفة بعضها يقترب من بعض ،  
وبعضها يعتمد على بعض ، وبمعنى آخر ان بين علم  
وعلم تشابها في الموضوع من ناحية واختلافا من  
ناحية اخرى .

(٨) الدوميلي . العلم عند العرب واره ص : ٢٥٧ .

(٩) طاشكبرى زاده . مفتاح السعادة . ص : ٢٢١ .

(١٠) لاهك البيلبورافية لكتب التصنيف عند العرب في  
الصفحة القادمة .

(١١) ابن سينا . البرهان ص ١٠٩ ، ١٦٥ .

١ - اختلاف العلوم المتفقة في الموضوع : -

١ - الوجه الاول يكون حينما ينظر الى احد  
العلمين في الموضوع المشترك بينهما نظرة  
مطلقة في حين ينظر فيه العلم الاخر  
من احدى جهاته فقط .

ب - الوجه الثاني يكون حينما ينظر كل واحد  
من العلمين في موضوع واحد من جهة  
مخالفة للجهة التي ينظر فيها العلم  
الاخر فيمكن ان يكون احد العلمين اعم  
من العلم الاخر .

٢ - جوانب اشتراك العلوم في المبادئ :

١ - الاشتراك على رتبة واحدة كاشتراك  
الحساب والهندسة في مبدأ المقادير  
التساوية .

٢ - الاشتراك على رتبتين مثل اشتراك  
الحساب والموسيقى من جهة ، واشتراك  
الهندسة والمناظر من جهة اخرى ، علما  
ان - الهندسة والحساب يشتركان في  
رتبة واحدة .

ب - اشتراك العلوم في الموضوعات :

قد يشترك علما او اكثر في موضوع ، ولكن  
يظلان مختلفين فقد .

١ - يختلف هذان العلما ، وهما مشتركان  
في موضوع واحد من حيث العموم  
والخصوص .

٢ - قد يشترك علما دون ان يكونا مختلفين  
في العموم والخصوص مثل : علم  
الهندسة وعلم الحساب . ان هذين  
العلمين يشتركان في دراستهما لموضوع  
المقدار بيد انهما مختلفان من حيث ان  
المقدار في علم الحساب كم  
مجرد من الاعداد ، وفي الهندسة كم  
مشخص هو الخطوط والسطوح  
والحجوم .

ج - اشتراك العلوم في المسائل : وغالبا ما يشترك  
العلوم في المسائل حيث يعالج كل علم المسألة  
من جانب بعينه .

تلك الاسس التي تقن للعلوم في مجالات  
اشتراكها واختلافها وتوضح الفرق بين مسائلها  
وموضوعاتها ترسم للعلوم حدودها بوضوح تام في  
معالمها .



١ - نظرة الى العلوم تحصي فروعها وتعرف بحدود كل فرع .

٢ - نظرة ثانية كانت امتدادا للنظرة الاولى تناولت التعريف بالكتب ومؤلفيها .

كان يمثل المدرسة الاولى صاحبها الفيلسوف الفارابي ٢٥٦-٣٣٨هـ في كتابه : (١) احصاء العلوم ولا بد من الاشارة الى محاولة سبقت الفارابي كانت على يد الكندي (٢٥٠هـ) في رسالته (٢) « كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » اذ قسم كتب ارسطو الى مواضيعها وهي وان كانت بداية ونواة للتصنيف الا ان تصنيف الفارابي كان اكثر اتساحا في الهدف والغاية .

وكان يمثل المدرسة الثانية « ابن النديم » كان من دوافع هذين الاتجاهين هو ماشهده العصر العباسي من غمرة التأليف وشدة الحركة والتأليف .

وعلىنا - ونحن بصدد الحديث عن هذين الاتجاهين ، ان نشير الى ان بداية كل اتجاه لابد له من اصول مهدت له هذا السبيل فكان هناك من يمثل سير هاتين المدرستين قبل الفارابي كما رايناها عند الكندي وقبل ابن النديم كما هي متمثلة في ابي محمد احمد بن طيفور البغدادي المتوفي سنة ٢٨٠هـ في كتابه (٣) اخبار المؤلفين والمؤلفات (١٢) . وانما اعتمدنا الفارابي وابن النديم كممثلين لحركة هاتين المدرستين لظهورهما والتبلور الذي احدهما الرجلان في معالم هذين الاتجاهين .

امتدت نشاطات هاتين المدرستين في متابعة مابدها رائدا هذين الطريقين حتى العصر العثماني - متمثلا في طاشكيري زاده وحاجي خليفة اذ عاشا في ظل الدولة العثمانية .

نجد من المدرسة الاولى في العصر العباسي الخوارزمي (٣٨٧هـ) في (٤) مفاتيح العلوم ، وابن سينا (٤٥٩هـ) في (٥) الشفاء و (٦) رسالته في اقسام العلوم العقلية والجرجاني (٤٧٠هـ) و كتابه (٧) التعريفات و (٨) كتاب جامع الفنون - ومنه جزء بمكتبة برلين لمؤلفه الوادي آش (٤٩٦هـ) وايضا كتابه (٩) ينابيع العلوم في الفنون السبعة : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والادوية ، والطب ، والهندسة ، والحساب ومنه نسختان بمكتبة ليدن ، والاخرى بالمكتبة الاهلية بباريس ثم نجد الفزالي ( ٥٠٤ )

(١٢) الرعشي التجني . في مقدمه لكتاب كشف الظنون ط ٢ ص : ب .

واليك الآن مثالا آخر يقدمه لنا حاجي خليفة وهو واحد من الذين وضعوا قواعد في تصنيف الكتب فهو يقول : ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم آخر وان يكون اخص منه او اعم وان يكون مابيناه ، لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مابيناه له غير مندرج تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكونا متباينين فهذه ستة اقسام : -

الاول : ان يكون موضوع علم عين موضوع آخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بقيد غير قيد الآخر .

الثاني والثالث - ان يكون موضوع علم اخص من علم آخر او اعم منه ، فالعموم والخصوص بينهما ، اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي مثل كون العام جنسا للخاص او بامر عرضي .

الرابع : - ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع الحساب والهندسة فانهما داخلا تحت الحكم فيسميان متساويين .

الخامس : - ان يكونا مشتركين بوجه دون وجه ، مثل موضوع الطب والاخلاق فان لموضوعيهما اشتراكا في القوى الانسانية .

السادس : - ان يكون بينهما تباين كموضوع الحساب والطب ، فلا مساواة ولا اشتراك .

علماء المسلمين وفلاسفتهم يجعلون تعلم تقسيم العلوم من اوائل انحاء التعليم ، فهذا حاجي خليفة يقول : ان انحاء التعليم خمسة الاولى : التقسيم ، الثاني : القسمة المستعملة في العلوم .

### الكتب والتصانيف المؤلفة في علم التصنيف :

كان نتيجة اهتمام الفلاسفة المسلمين بعلم التصنيف وابداع خطط تصنيفية تمتعدها المكتبات الاسلامية في عهدها الذهبي - التي كانت منشرة انتشارا كبيرا في عواصم الحضارة العربية وهي تدل على ما قيل عنها بانها مقياس تقدم الامم - ان تعددت المؤلفات في هذا العلم فنلاحظ : -

ان هناك نظرتين نشأتا في العصر العباسي الثالث ( ٣٢٤ - ٤٤٧هـ ) العصر الذهبي للعلوم الاسلامية هما :

- (٢٩) ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للاكفاني  
الانصاري ، شمس الدين وهو مطبوع .
- (٣٠) مقدمة ابن خلدون ( ٨٠٨ هـ ) .
- (٣١) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للجرجاني  
علي بن محمد ( ٨١٦ هـ ) وهو يشتمل على  
التعريف بـ ( ٢١ ) علما ومنه نسخة بالمتحف  
البريطاني .
- (٣٢) تقسيم العلوم للجرجاني ايضا ومنه نسخة  
بالمكتب الهندي بلندن .
- (٣٣) خلاصة القواعد ورعاية المقاصد لابن جماعة  
( ٨١٩ هـ ) .
- (٣٤) لسان العرب في علوم الادب لابي النقي  
( ٨٢٨ هـ ) .
- (٣٥) انموذج العلوم للفناري محمد شاه بن حمزة  
( ٨٣٤ هـ ) حصر فيه ( ١٠٠ ) علم .
- (٣٦) موضوعات العلوم لعبد الرحمن البسطامي  
( ٨٥٨ هـ ) وقد ذكر فيه نحو ( ١٠٠ ) علم .
- (٣٧) شفاء المتألم في اداب المتعلم له ايضا .
- (٣٨) المطالب الالهية في موضوعات العلوم للمولى  
نطف الله بن حسن التوقاني القنتول ( ٩٠٠ هـ )  
ومنه نسختان ، احدهما في فينا والاخرى في  
المتحف البريطاني .
- (٣٩) مصابيح الفهوم ومفاتيح العلوم لابن ابي  
قصة ( ق ٩ هـ ) .
- (٤٠) نموذج العلوم للدواني ، جلال الدين محمد  
بن اسعد الصديقي ( ٩٠٧ هـ ) نقل ان فيه  
عشرة علوم ومنه نسخة في برلين وثانية بدار  
الكتب المصرية .
- (٤١) تعريف العلم للدواني ايضا .
- (٤٢) النقاية ، و ( ٤٣ ) الدراية في اتمام النقاية و  
( ٤٤ ) اتمام الرواية في شرح النقاية ( ١٤ ) . وثلاثتها  
للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي  
بكر ( ٩١١ هـ ) تناول فيه ( ١٤ ) علما . اما عن  
كتب الفن الثاني في هذا العصر الغولي فيمكن  
ان نجد :
- (٤٥) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ( ٦٦٨ هـ ) .
- (٤٦) وفيات الاعيان لابن خلكان .
- (٤٧) اخبار المصنفين واسماء المصنفات - لم يطبع  
لابي الحسن علي ابن انجب البغدادي المتوفى  
سنة ( ٦٧٤ هـ ) ( ١٥ ) .

في ( ١٠ ) احياء علوم الدين ، وبعده نجد القزويني ،  
جمال الدين ( ٥٢٧ هـ ) يضع كتابه ( ١١ ) مفيد  
العلوم والميداني ( ٥٣١ هـ ) في ( ١٢ ) السامي في  
الاسامي ثم ابن خير البلوي ( ٥٥٩ هـ ) في كتابه  
( ١٣ ) نموذج العلوم ، ويشمل ( ٢٤ ) علما منه نسخة  
بمكتبة فينا ثم الرازي . فخر الدين . محمد بن عمر  
( ٦٠٦ هـ ) وكتاباه هو ( ١٤ ) حدائق الانوار في حدائق  
الاسرار . وقد اورد فيه ( ٦٠ ) علما وزاده محمد  
شاه ابن الفناري عليه اربعين علما وصار ( ١٠٠ ) علم  
وسماه « انموذج العلوم » وهو على طرازه بلفظة  
فارسية ( ١٢ ) ثم الفيلسوف ابن عربي ( ٦٣٧ هـ ) في  
( ١٥ ) الفتوحات المكية وبعده السكاكي ( ٦٢٦ هـ ) في  
( ١٦ ) مفتاح العلوم . واخوان الصفا في رسالتهم  
( ١٧ ) « اجناس العلوم » .

اما عن مدرسة ابن النديم فنجد من اثارها  
( ١٨ ) الفهرست لصاحب هذه المدرسة . اما في  
العصر العباسي الرابع فنجد ( ١٩ ) الفهرست  
للشيخ الطوسي محمد بن الحسن ( ٤٦٠ هـ ) فيه نحو  
من ( ٩٠٠ ) اسم من اسماء المصنفين وهو مطبوع  
حققه محمد صادق بحر العلوم طبع المطبعة  
الحيدرية في النجف ثم ( ٢٠ ) الفهرست لابن خير  
( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ ) روى فيه عن شيوخه الكتب  
المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف . وقد بلغ  
ما ذكره من ذلك ( ١٤٠٠ ) كتاب وهو مطبوع سنة  
١٨٩٣ في سرقسطة ثم في بيروت سنة ١٩٦٣ و ( ٢١ )  
تاريخ الحكماء للقفطي ( ٦٢٤ هـ ) و ( ٢٢ ) انباء  
الرواة له ايضا و ( ٢٣ ) معجم الادباء لياقوت الحموي  
( ٦٢٦ هـ ) .

اما عن العصر الغولي فنستطيع ان نجد من  
الفن الاول :

( ٢٤ ) موضوعات العلوم وتعريفها للبيضاوي .  
عبد الله بن عمر ( ٦٨٥ هـ ) .

( ٢٥ ) الازهار الطبية النشر لابن الحاج العبدري  
( ٧٣٧ هـ ) .

( ٢٦ ) اقاليم التعاليم : للخويني محمد بن احمد  
( ٦٩٣ هـ ) .

( ٢٧ ) التويري ( ٧٢٣ هـ ) نهاية الارب في فنون  
الادب .

( ٢٨ ) بيان زغل العلم . للذهبي ( ٧٤٨ هـ ) .

( ١١ ) الحديدي . فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٢٠ .  
( ١٥ ) المرعشي النجفي في مقدمته لكتاب كشف الفنون ص : ١ .

( ١٢ ) حاجي خليفة . كشف الفنون ص ١٩٠٥ لاحظ رقم ٢٢  
من القائمة .

(٦٤) الفوائد الخاقانية الاحمد خانية للازاده محمد امين بن صدر الدين الشرواني ( ١٠٣٦هـ )  
انفه باسم السلطان احمد خان العثماني وجعل  
عدد العلوم فيه بعدد جبل اسم احمد اي  
(٥٣) علما .

ونجد بعد هؤلاء :

(٦٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون  
لحاجي خليفة . ويمتد هذا الجهد فني .

(٦٦) ترتيب العلوم لساجلي زاده ( ١١٥٤هـ ) .

(٦٧) الافهام في الامام وهو على نهج ترتيب العلوم  
للأعني ( ١١٥٥هـ ) .

(٦٨) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، محمد  
بن علاء ( ١١٥٨ ) .

(٦٩) رسالة في حد العلم وتقسيمه للاوداني ،  
محمد بن مصطفى ( ١١٦٨ ) .

(٧٠) الرسالة السنوية في العلوم السنة للاوداني  
ايضا .

(٧١) التلؤلؤ المنظوم في معرفة حدود العلوم  
لمستنصر بن حرم الدين المغربي ( ١١٧٣هـ )

(٧٢) تنويع العلوم - لم يطبع للعلامة زين الدين  
محمد بن علي بن السهروردي الكردي  
( ١٢٠٠هـ ) (١٨) .

(٧٣) انواع العلوم - لشمس الدين علي الحسيني  
الشيرازي ( ١٢٠٥هـ ) (١٨) .

(٧٤) انواع العلوم لمحمد بن ابراهيم الحسيني  
المرعشي الحائري ( ١٢٤٠هـ ) (١٨) لم يتم  
ولم يطبع .

وهذا الجهد لم ينته مع انتهاء العصر العثماني  
بل مضى فيما بعد يسير على منواله يتضامنان  
مرة ويفترقان مرة أخرى ، اعني بهما هذين  
الاتجاهين في حركة التأليف في هذا الحقل .

ومن اثار العصر التالي للعصر العثماني :

(٧٥) تاريخ العلوم للمولوي ( ١٣٠٠هـ ) .

(٧٦) كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب  
والاسفار للكتنوري : اعجاز حسين  
( ١٣٠١هـ ) .

(٧٧) الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية لمبد  
الهادي نجا الايباري ( ١٣٠٥هـ ) .

ولابد لنا من التنبيه من ان اصحاب كتب  
الطبقات والتراجم كانوا يحصرون للمترجم  
له كتبه . وحتى اذا ظل العصر العثماني نجد  
هاتين النظرتين يتغير السير في اتجاهيهما  
فبعد ان كانتا شبه منفصلتين تمضيان على  
انفصالهما في القليل وتندمجان في الكثير  
فنجد .

(٤٨) التلؤلؤ المنظوم لزيكريا بن محمد ( ٩٢٦هـ )

(٤٩) مجمع ملتقط الزهور للقادري الحسيني  
( ٩٣٠هـ ) وهو في وصف العلوم المختلفة .

(٥٠) انموذج الفنون لميرزا خان الشيرازي ( ٩٤٠هـ )

(٥١) الرد على انموذج العلوم الجلالية لفيث الدين  
بن منصور الشيرازي ( ٩٤٩هـ ) .

(٥٢) انموذج العلوم الاسلامية واللغوية لعيسى  
الصفوي ( ٩٥٣هـ ) .

(٥٣) مدينة العلم للعجمي ، محمد بن احمد حافظ  
الدين ( ٩٥٧هـ ) وكان يعيش في الاساتنة .

(٥٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري  
زاده ( ٩٦٨هـ ) .

(٥٥) الدرر المنثورة في بيان زين العلوم المشهورة  
لشعراني ( ٩٧٣هـ ) .

(٥٦) عشرة ابحاث عن عشرة علوم لعماد الدين  
اندمشي ( ٩٨٦هـ ) .

(٥٧) روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم لاحمد  
انسباطي ( ٩٩٠هـ ) .

(٥٨) انموذج الفنون للمولى محمد علي ( ٩٩٧هـ ) .

(٥٩) تذكره اولي الابواب للانطاكي . داود بن عمر  
( ١٠٠٨هـ ) وقد عرض في المقدمة لعلوم  
انطب .

(٦٠) موضوعات العلوم لكمال الدين محمد افندي بن  
المولى احمد طاشكبري زاده ( ١٠٢٦هـ ) طبع  
في اسلامبول سنة ١٣١٣هـ بمطبعة الاقدام (١٦)

(٦١) معجم العلوم والحروف - لم يتم ولم يطبع -  
لعبد النبي بن عبد الرسول بن ابي محمد  
عبدالوارث العثماني الحنفي الهندي الاحمد  
نكري (١٧) .

(٦٢) معادن الجوهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل  
والاواخر للعالمي ( ١٠٣١هـ ) .

(٦٣) عيون المسائل لعبد القادر بن محمد ( ١٠٣٣هـ ) .

(١٦) المرعشي النجفي ، في مقدمته لكشف اللثون ص : ب .

(١٧) المصدر نفسه ص : ب .

(٧٨) أبجد العلوم - مطبوع لابي الطيب الفنوجي الواسطي ، صديق بن حسن خان (١٣٠٧هـ)  
(٧٩) مقدمات العلوم لمحمود بن عمر الجركسي (١٣٠٨هـ) .

(٨٠) مبادئ العلوم لمصطفى الحكيم (١٣١١هـ) .  
(٨١) عبد الحي انحسين في كتابه « معارف العوارف في انواع العلوم والمعارف » (١٣٤١هـ) .

وبعد هذا اصبحت فهارس المكتبات العامة هي التي تقوم بهذا العمل فتسد بذلك الجانب الاحصائي وتمس الجانب الاستقرائي اي الحديث عن تقسيم العلوم حديثا عفويا يأتي من جراء توزيع الكتب على الفنون المختلفة ولن ننسى ان نشير هنا الى :

(٨٢) كتاب بروكلمان الجامع لما في المكتبات ، على وجه التقريب ، غير ان ثمة كتابا عنيت بالمطبوع وحده من المكتبة العربية وان تمس الجانب الاستقرائي الى الجانب الاحصائي منها ماتم على ايدي مستشرقين - اورد هؤلاء وان كان الحديث عن تصنيف العلوم عند العرب اتاما للفائدة والمنفعة .

(٨٣) المكتبة الشرقية للعلامة الالماني « زنكر » وفيها حصر للكتب التي طبعت الى سنة ١٨٦٠م .

(٨٤) وصف الكتب الشرقية للعلامة الالماني « مور » وهو يشتمل على الكتب التي طبعت الى سنة ١٨٩٤هـ .

(٨٥) اكتفاء الفروع بما هو مطبوع لادوارد فنديك وهذا الكتاب يكاد يجمع بين الاستقراء والاحصاء . وقد انتهى فيه مؤلفه الى سنة (١٨٩٧م) .

واخيرا منها ماتم على ايدي المشاركة مثل

(٨٦) معجم المطبوعات العربية ليوسف اليان سركيس وقد جمع فيه الكتب المطبوعة الى سنة (١٩١٩م) .

(٨٧) السجل الثقافي . وزعت فيه الكتب توزيعا علميا مع مقدمات ودراسة لكل علم تصدره وزارة الثقافة المصرية عني باحياء الجانب الاستقرائي الى الجانب الاحصائي .

واخيرا وليس آخرآ كتاب :

(٨٨) التصنيف الجيوجرافي لعلوم الدين الاسلامي لعبد الوهاب أبو النور طبع القاهرة دار الثقافة ، ١٩٧٣ .

يلاحظ على الكتب المتقدمة ملاحظات من حية تصنيفها بالنسبة الى المواضيع التي تعالجها في اربعة اصناف .

١ - بعضها في الموضوعات فقط على النحو الواضح ومنه احصاء العلوم واقسام العلوم العقلية وهما يعتبران تصانيف للمعرفة البشرية .

٢ - وبعضها شمل بعض العلوم وليس على جميع المعرفة كما انه يذكر بعض التفاصيل في هذه العلوم ومنه كتاب الرازي والسيوطي والشرواني والدواني والمولى لطف الله وكتاب البسطامي وغيرها .

٣ - وبعضها يشبه النوع الاول الا انه ازاد في تعريفات العلوم كما انه يعطي بعض عناوين الكتب ومنه ماكتبه ابن خلدون - وان كان قد اقتصر على عدد قليل من العناوين وكتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للسنجاري .

٤ - وبعضها كتب بيلوجرافية وتبت مادتها ترتيبا موضوعيا وفقا لنظام معترف به للمعرفة البشرية في زمانها وكتاب ابن النديم ينفرد بهذه الخاصة عن الكتب الاخرى وان كان يضم بعض المعلومات عن العلوم وبعض الاخبار عن الكتب الاخرى وعن المؤلفين ولكنه كتاب بيلوجرافي تصنيفي في المحل الاول .

٥ - وبعضها يعطي شروحا وتعريفات للمصطلحات العلمية المستخدمة في كل علم وفن وهناك كتابان احدهما قديم : مفاتيح العلوم للخوارزمي . واحدهما حديث : كشاف اصطلاحات الفنون للناوي .

٦ - بعضها كتب فلسفية محضة تناول اصحابها ابداء نظرياتهم في حقل تقسيم العلوم منها كتاب الغزالي ، ابن سينا ، الفارابي ، ابن عربي ، واخوان الصفا وغيرهم (١٩) .

## التصنيف في المكتبات الاسلامية في عصورها المختلفة

قبل ان ناتي على تصنيف العلوم عند فلاسفتنا ومؤلفينا البيلوجرافيين نتساءل ماهو التصنيف الذي اتبعته مكتبتنا الاسلامية في عصورها الماضية؟

(١٩) اضافة الى المصادر المذكورة في الهوامش اعتمدنا ايضا على فهارس بعض المكتبات في تجميع هذه البيلوجرافية .

على ماهي عليه - كما يذكر المؤرخون من التنظيم والتنسيق .

إذا كان للفيلسوف العربي الكندي خطة تصنيفية فلسفية قسم كتب أرسطو على أساسها - سنأتي عليها - وكانت له مكتبة تسمى المكتبة الكندية فلاشك أنه حاول أن يرتب كتبه هذه الكثيرة التي حوتها خزانته حسب نظام ما . يظن أنه رتبها كما رتب كتب أرسطو بعد أن أضاف إلى هذه العلوم علوم الإسلام من أصول وعقائد وتوحيد (٢٠) .

كانت مراجع ابن النديم في تأليفه « الفهرست » صناعة الوراقة مما أتاحت له أن يدخل المكتبات عاميا وخاصها ، وأن يطلع على مجاميعها إضافة إلى مراجعته فهرس الكتب لخزانة الكتب ، ولا سيما تلك التي نظمت أيام العصر الذهبي للفكر العربي الإسلامي نستنتج من هذه العوامل من الصلة والإطلاع والمراجعة أمرا مهما هو أنه قد يكون تقسيم ابن النديم للعلوم الموجودة في عصره خلاصة منقحة ومدروسة ومنظمة للتفاسيم المعاصرة أخرجها صاحبنا بعد دراسة وتمحيص وتنظيم . فهل يمكننا أن نطمئن إلى هذا الاستنتاج ونذكر منه أنه لا بد أن تكون لمكتباتنا الإسلامية في عصرها الماضي خطة تصنيفية أبدعها علماء المسلمين أو فلاسفتهم اتبعنها في تنظيم مجاميعها .

إذا اعتمدنا ما نقله المؤرخون من أقوال جاءت عرضا فيها إشارات إلى أن هناك تنظيما وتصنيفا أمكننا أن نطمئن إلى الاستنتاج السابق ، فقد ذكر ابن سينا عن مكتبة نجارا التي كان يختلف إليها « فطاعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت منها » (٢٠) .

وهذه الإشارة إلى الفهرست تدل على أن هناك توزيعا وتقسима للمعرفة طبق على عالم الكتب كان منها « فهرست كتب الأوائل » كما نجد اليوم فهرس للمخطوطات في المكتبات الحديثة ، ونجد أيضا رقما خاصا للمخطوطات عند ديوي .

ذكر الشيخ محمود شكري الالوسي في وصف المدرسة المستنصرية في بغداد أنه قد أفرد للكتب سجل خاص لكل فن (٢١) .

كان التصنيف ممثلا بالفهارس المعدة لكل فن أما أن تكون مجلدات تستعمل كالكتب فيرجع

- (٢٠) الحديدي : فلسفة علم تصنيف الكتب ص ٤٨ .  
(٢١) دي طرازي . إرشاد الأعراب . ص : ٩ .  
(٢٢) المصدر نفسه ص : ٩ .

إليها أنقاريء من أجل معرفة محتويات المكتبة وأما أن تكون أسماء الكتب والمؤلفين مكتوبة على لائحة معلقة على مدخل كل قسم من الأقسام . وقد بلغت فهرس مكتبة الحكم الثاني في قرطبة للدواوين الشعرية (٤٤) فهرسا كل فهرس عشرون ورقة . ذلك لأن مكتبة الحكم كانت مرتبة حسب المواضيع أي أن لكل موضوع له فهرسه الخاصة به وهذا يشبه ما يسمى الآن بالفهرس الموضوعي سواء كان بطائفا أو سجلا فكان في مكتبة قصر الخلفاء الفاطميين في القاهرة فهرس لكل نوع من أنواع الكتب . والشئ نفسه يقال عن خزانة عضد الدولة في « شيراز » ومكتبة السلطان نوح بن منصور الساماني فنجدها مصنفة حسب المواضيع قد خصص لكل علم بيت خاص به (٢٢) .

وصنفت الكتب اليونانية التي وردت بيت الحكمة حسب موضوعاتها (٢٣) .

يذكر الاستاذ إبراهيم في كتابه « دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية » - أن الفهرس في المكتبة المملوكية كان عبارة عن سجل على هيئة كتاب به قوائم بالكتب مرتبة بناية حسب الموضوعات أو أسماء المؤلفين . ولكن يعود فيقول : أنه من الصعوبة معرفة طريقة ترتيب الكتب على الرفوف . ولكن من المحتمل أن تكون الكتب التي تعالج موضوعا واحدا توضع وتصنف في دوايل مستقل وكذلك توجد الموضوعات المتقاربة في التصنيف مثل الفقه .. الأصول .. الحديث .. البلاغة في أمكنة متقاربة على الرفوف .. لأن تجاور الكتب في الموضوع الواحد ييسر التعرف عليها وسرعة تناولها (٢٤) .

وهل تصنيف الكتب عمليا إلا هذا الترتيب والتنظيم ؟!

يذكر الاستاذ (Johnson) أن هناك قوائم كفهارس منها فهرس يحتوي على كتب علم الفلك والنجوم (٢٥) والمكتبات الكبيرة في الإسلام تحوي على

(٢٢) محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام . ص ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢٣) عبدالحليم منتصر . تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه . ص ٥٩ .

(٢٤) عبد اللطيف إبراهيم . دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية . ص ٥٨ - ٥٩ .

(25) Johnson : History of Libraries in the Western 2nd ed. p. 29.

فهارس عديدة لموادها في مختلف المواضيع ومن الاندلس استلم الغرب تصنيفات الكتب من المسلمين (٢٦) .

يمكننا ان نذهب مع الاستاذ محمد عجاج الخطيب في كتابه «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» . من ان النظام في جل المكتبات الاسلامية هو ان توزع الكتب على الحجرات حسب موضوعاتها غرفة للعلوم العربية وعلومها وغرفة للغة واخرى الحديث وهكذا . فلقد عرفت المكتبة الاسلامية الفهارس منذ نشأتها الاولى فكانت لكل مكتبة فهارسها المنظمة تنظيمًا دقيقًا حسب موضوعاتها (٢٧) .

في المكتبات الكبيرة في الاتحاد السوفيتي الآن وزعت الكتب على غرف ، كل منها لكتب موضوع معين وهي بذاتها مستعملة في المكتبة الاسلامية قبل ثلاثة عشر قرنا كما ذكرنا اعلاه .

## تصنيف العلوم عند فلاسفة المسلمين

نمطان من التصنيف اولهما التصنيف الفلسفي وثانيهما التصنيف العملي ، النوع الاول يتمثل في الخطط النظرية التي وضعها الفلاسفة لكي يعرضوا تصورهم للمعارف والعلوم وربط بعضها ببعض اما النوع الثاني فموضوعه تصنيف الاشياء والموجودات ( ومنها الكتب ) بخصائصها وصفاتها .

### الاول : الكندي ( ١٨٤ - ٢٥٠ هـ ) ( ٨٠١ - ٨٦٥ م )

يعد الكندي اول مصنف للعلوم عند العرب ، وهو صاحب قسمة العلوم الى قسمين دينية وفلسفية ، او دينية ودنيوية ، او علوم الهية وعلوم انسانية . وكان ذلك اتجاها جديدا على فلسفة تقسيم العلوم ، وابتكارا اسلاميا صرفا ابدعه فيلسوف العرب الكندي فكان الرائد الاول للخروج عن التقليد الاغريقي في تقسيم العلوم وابداع تقسيم يصلح اصلا ان يعتمد عليه من خلفه من المفكرين .

يظهر من دوافع هذا التقسيم الثاني للمعرفة وافراز العلوم الدينية كقسم توأم للعلوم الاخرى هو ماجاءت به الحضارة الاسلامية من علوم دينية من نتائج النهضة الفكرية التي اوجدها القرآن الكريم في في الامة الاسلامية ومادعاهم به القرآن

(26) Ibid : p. 99.

(٢٧) محمد عجاج الخطيب . لمحات في الكتب والبحث والمصادر . ص ٦٢ ، ٧٤ .

اليه من التفكير في العقل والحكمة والنظر في الامور ... كانت تلك العلوم التي جاء بها الاسلام ما لا غنى عنها كعلم التوحيد وعلم العقائد والنبوة ، وما يتصل بها من فقه ، وقضاء وجباية وارث ... وما يلفت النظر ان الكندي لم يعمد الى وضع تصنيف للعلوم قائم بذاته من حيث هو تصنيف للمعارف ، كما فعل الخوارزمي او الفارابي من بعده ، ولكن تصنيفه للعلوم كان نتيجة عملية جاءت اثناء ترتيبه لكتب ارسطو في رسالته المسماة كتب ارسطو طالبس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة (٢٨) . الا انه اضاف اليها تقسيما جديدا كان يعتمد النتاج الفكري في العصور الاسلامية وهذا التقسيم الذي يعتمد وجود مايمثله في انتاج العلمي والادبي يصطلح عليه حديثا بـ ( السند الادبي ) Literary Warrant الذي استخدمه العالم البريطاني وندهام هلم ويعني ان تصنيف الكتب يجب ان يعتمد على مجموعة من الانتاج الفكري في هذا الحقل .

اذا عرفنا ان الكندي كانت له خزانة تسمى بالكندية ، فلا غرو ان طبق تصنيفه للمعرفة نظريا على مكتبته ليجمعه تصنيفا علميا فمما يظن انه رتبها كما رتب كتب ارسطو ، بعد ان اضاف اليها علوم الاسلام من اصول وعقائد وتوحيد ... العلوم عند كما ذكرنا قسمان : -

### اولا - علوم الفلسفة : وتشمل

#### ١ - العلم الرياضي ويشمل

- ١ - علم العدد
- ٢ - علم الهندسة
- ٣ - علم التنجيم
- ٤ - الفلك
- ٥ - الموسيقى
- ٦ - علم التأليف الموسيقي

#### ٢ - علم الربوبية ( مابعد الطبيعة ) :

- ١ - الحس والمحسوس
- ٢ - النوم واليقظة
- ٣ - الحياة والممر

(٢٨) رسائل الكندي الفلسفية « رسالة كمية كتب ارسطو » ص ٣٦٢ - ٣٨٤ .

٣ - علم الطبيعة وينقسم الى قسمين :

القسم الاول : ماكان مركبا من مادة وصورة :

١ - النبات

٢ - الحيوان

٣ - الانسان

٤ - الجمادات والمعادن

٥ - السماء

٦ - الكون والفساد

٧ - احداث الجو والارض والعلوى .

القسم الثاني : ماكان مستغنيا عن الطبيعة

فانما بذاته موجودا في الاجسام وهو النفس .

٤ - المنطق ، وعلموه : ثمانية فنون

١ - المقولات

٢ - القضايا

٣ - القياس

٤ - البرهان

٥ - الجدل

٦ - السفسطة

٧ - الشعر

٨ - الخطابة

٥ - الاخلاق .

٦ - السياسة (٢٩) .

ثانيا - علوم الاسلام : ولكي يتكامل عنده هذا انهيكمل

التصنيفي اضاف العلوم الاسلامية اليها .

فيقول عنها « ان هناك نوعا آخر من العلوم

ذلك الذي يتم بلا طلب ولا تكلف ولا بحث

ولا بحيلة من الرياضيات والمنطق ولايزمان بل

بارادته جل وتعالى (٢٠) ومن الملاحظ انه لم

يذكر علوم الطب والكيمياء في تصنيفه هذا .

فربما كان سببه انه كان يصنف لكتب ارسطو .

الثاني : الفارابي ( ٨٧٠ - ٩٥٠ ) ( ٢٥٦ - ٣٢٨ هـ ) :

لعل اقدم مؤلف عربي تعرض للبحث في

تصنيف المعرفة هو الفارابي فقد ألف كتابا في هذا

المجال أسماه «احصاء العلوم او مراتب العلوم ،

والفارابي لم يبين لنا الطريقة التي اتبعها في تصنيف

(٢٩) رسائل الكندي الفلسفية . رسالة « كمية كتب ارسطو

وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » ص ٢٦٣ - ٢٨٤ .

(٣٠) المصدر نفسه ص : ٢٦٧ .

هذه العلوم كما نجدها عند ممن جاؤا بعده من  
الفلاسفة مثل ابن سينا في ( الشفاء ) الذي احصى  
فيه العلوم ، ومثل جماعة اخوان الصفا الذين فصلوا  
العلوم وقسموها .

من الجدير بالذكر ان الادعاء بان تقسيم  
فلاسفة المسلمين للعلوم معتمد على تقسيم ارسطو  
اعتمادا حريا ، ادعاء فيه اجحاف بحق الابتكارات  
التي ابدعها الفلاسفة المسلمون فهذا الفارابي في  
تصنيفه قد ابدع خطة تصنيفية تختلف اختلافا  
بينا ، فيها علوم لم ترد في خطة تصنيف ارسطو ،  
وتخالفها في الهيكل التنظيمي للفروع وعلاقة بعضها  
ببعض .

وقبل ان ناتي على تصنيفه الشهير في كتابه  
( احصاء العلوم ) لابد من الاشارة الى تصنيف  
اخر صرح به في كتابه «التنبيه على سبيل السعادة»  
ويمكن ان نجعلها بما يلي ، تنقسم عنده قسمين :-

١ - العلوم النظرية وتشمل :

١ - العلم الرياضي (علم التعاليم)

٢ - العلم الطبيعي

٣ - العلم الالهي .

٤ - علم ما بعد الطبيعة

٢ - العلوم العملية وتشمل :

١ - علم الاخلاق

٢ - علم السياسة .

اذا وزعنا هذا التقسيم على تقسيمه للعلوم  
في كتابه « الاحصاء » لوجدنا انه قدم علوم اللسان  
وعلم المنطق لانهما وسيلة وآلة لبقية العلوم . ثم هو  
بعد ذلك يقسم العلوم الى قسمين ، علوم نظرية أفرد  
لها الفصلين الثالث والرابع وهي علوم الرياضيات  
من عدد وهندسة ومناظر وعلوم النجوم وعلوم  
النجوم وعلوم الموسيقى وعلم الحيل ثم العلوم  
الطبيعية والالهية وهي الحيوان والنبات والجماد  
والانسان والنفس وعلوم ما فوق الطبيعة .

اما القسم الثاني وهو العلوم العملية اوردها  
في الفصل الخامس وهي العلوم المدنية وعلم الفقه  
والكلام .

وقع الاختلاف على قصد الفارابي في « احصاء  
العلوم » هل اراده ان يكون كتابا يقتصر على تقديم  
اشهر العلوم المعروفة في زمانه مع بيان مسائلها  
اجمالا ام اراد به ان يكون تقسيما او تصنيفا للعلوم

فالعلوم في كتابه هذا تنقسم الى فصول  
خمس :

### الفصل الاول : علوم اللسان :

- ١ - النلفة - علم الالفاظ المفردة والمركبة .
- ٢ - النحو - علم قوانين الالفاظ مركبة .
- ٣ - الصرف - علم قوانين الالفاظ مفردة .
- ٤ - الشعر - علم قوانين الاشعار :
  - ١ - علم الاوزان
  - ٢ - علم القوافي
  - ٣ - الاسباب والاوزان
  - ٤ - الالفاظ الاشعار
- ٥ - القراءة - علم قوانين تصحيح القراءة .
- ٦ - علم قوانين تصحيح الكتابة .

### الفصل الثاني : علوم المنطق :

- ١ - المنطق
- ٢ - القضايا
- ٣ - القياس
- ٤ - البرهان
- ٥ - الجدل
- ٦ - السفسطة
- ٧ - الشعر
- ٨ - الخطابة

### الفصل الثالث : الرياضيات او علم التعاليم :

- ١ - علم العدد - نظري - وعملي .
- ٢ - الهندسة :
  - ١ - نظرية :
    - ١ - الخطوط والسطوح
    - ٢ - الهندسة المجسمة
  - ١ - علم المجسمات المفردة
  - ب - علم المجسمات المركبة
- ٢ - الهندسة العملية :
- ٣ - المناظر
  - ١ - فحص عما ينظر اليه بالشعاعات المستقيمة .
  - ٢ - فحص عما ينظر اليه بالشعاعات غير المستقيمة ( علم المرايا ) .

ليبني مذهبا معيناً له في ترتيبها على نحو ما نجده  
عند ابن سينا في رسالته « اقسام العلوم العقلية »  
وعند اخوان الصفاء . الحق انه يقول في مقدمة  
كتابه « .. قصدنا ان نحصى في هذا الكتاب العلوم  
المشهوره علما علما لنبين الترابط والتفرع » (٢١)  
وهذا هو التصنيف بعينه .

فاصبح بذلك كتاب الفارابي « احصاء العلوم »  
تبنا للمعرفة الانسانية في ذلك العصر بما في ذلك  
المعارف الاسلامية .

وهذا الاحصاء الذي نجده في كتاب الفارابي  
يعني « السند الادبي » Literary Warrant  
اي توافر الانتاج الفكري ليتمكن ان يمثل في خطة  
التصنيف وقد اعتمد الفارابي كبقية الفلاسفة  
خاصية التصنيف بالمحتوى الفكري وهو اهم صفات  
التقسيم اما خصائص التقسيم الاخرى الناجمة عن  
الصفات كالخصائص المادية والنلفة والحجم والتاريخ  
فكلها خصائص بسيطة .

وقد اعان كتاب الفارابي هذا ابن سينا في  
اعداد كتابه « النفاء » والغزالي في كتابه « احياء  
العلوم » واخوان انصاف في الرسالة الحادية  
والخمين لتصنيف العلوم .

ويعتمد تصنيف الفارابي على اسر التصنيف  
المنطقي في التقسيم والترتيب فالعام قبل الخاص .

وخطوات التقسيم في خطته متقاربة بعيدة عن  
احداث قفزات مخلة بخطة التصنيف وقد ترجم  
كتاب احصاء العلوم الى العديد من لغات العالم .  
العبرية ، التركية ، الفارسية ، الاسبانية ، الالمانية ،  
الانكليزية ، الروسية ، الفرنسية ، اللاتينية (٢٢) .

بالاضافة الى ذلك يتزم الفارابي بمبدأ تحديد العلم  
تعريفا ومكانا وموقعا بين الفروع الاخرى وهو يفعل  
ذلك انما يفعله التزام رجل عالم مدرك خبير في  
تصنيف العلوم ، فيضع تلك القاعدة التي يتبعها  
كل المصنفين بتحديد مدلولات الالفاظ فيها يختص  
بتحديد العلم ثم هو ليجمع تصنيفه تصنيفا علميا  
وجامعا مانما يعمد ضرب الامثلة لموضوع ذلك  
العلم .

(٢١) الفارابي « احصاء العلوم » ط٢ . ص ٢ .

(٢٢) حسين علي محفوظ ، وجعفر ال ياسين . مؤلفات الفارابي .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ ص : ٤٦٩ .



#### ٤ - النجوم :

- ١ - علم احكام النجوم ( علم التنبؤ )
- ٢ - علم احكام النجوم التعليمي :
- ١ - علم اشكال النجوم وحركاتها
- ٢ - علم الارض
- ٢ - مفادير الارض وابعادها
- ٤ - الظواهر الطبيعية .

#### ٥ - علم الموسيقى : ١ - النظري :

- ١ - علم مبادئ الموسيقى
- ٢ - علم اصول الموسيقى
- ٣ - علم استخراج النغم
- ٤ - علم تأليف الالحان
- ٥ - علم اصناف الايقاعات ( علم اوزان النغم )

#### ب - العملي .

#### ٦ - الانتقال - علم الروافع .

#### ٧ - علم الحيل :

- ١ - علم انحيل العددية ( الجبر ( الجبر والمقابلة )
- ٢ - علم الحيل الهندسية .
- ٢ - علم حيل صناعة الآلات النجوم والموسيقى .
- ٤ - علم حيل صناعة الآلات النظر والرصد .
- ٥ - علم حيل صناعة الآلات والاواني .

### الفصل الرابع : العلوم الطبيعية والالهية :

#### ١ - علوم الطبيعة :

- ١ - السماع الطبيعي
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - الانار العلوية
- ٥ - الاجسام البسيطة
- ٦ - الاعراض والانفعالات

#### اما فروع العلم الطبيعي :

- ١ - علوم الحيوان
- ٢ - علم النبات
- ٣ - علم النفس
- ٤ - علم الجماد والمعادن
- ٥ - علم الانسان

#### ٢ - علوم مابعد الطبيعة :

- ١ - مايفحص عن الموجودات بما هي الموجودات .
- ب - مايفحص عن مبادئ البراهين .
- ج - مايفحص عن الموجودات ما ليست باجسام .

### الفصل الخامس :

- ١ - العلم المدني - السعادة - المدينة الفاضلة - الافعال الملكية احصاء الافعال - السير والاخلاق .
- ٢ - علم الفقه :
- ١ - علم الفقه في الاراء
- ٢ - علم الفقه في الافعال .
- ٣ - علم الكلام :
- ١ - علم الكلام في الاراء
- ٢ - علم الكلام في الافعال (٢٢) .

وهو بذلك يفرد في الاخير فسمما للعلوم الالهية، منتهجا في ذلك نهج الكندي في تقسيمه المعارف الى علوم انسانية واخرى الهية . ويمكن القول ان هذا النهج ظل ساريا الى اليوم .

### الثالث : الخوارزمي ، محمد بن احمد الكاتب ( ٢٨٧هـ ) .

يعد الخوارزمي اول من قسم العلوم الى علوم عربية وعلوم دخيلة قسامين مستقلين متوازيين ، كأساس لتقسيم المعارف ، ويعد الخوارزمي مؤلف اقدم دائرة معارف اطلق عليها « مفاتيح العلوم » ومن هذا الكتاب سنورد اليك التقسيم الذي اتبعه في تقسيم المعارف .

يمكن القول ان تقسيمه هذا كان منصبا على الاهتمام والتركيز فقط على العلوم الشرعية اذ جعل علوم اللغة ، كالنحو والكتابة والشعر والاخبار الى غير ذلك علوما تتصل بالشرعية .

هذه الميزة لتقسيم الخوارزمي لم نجدها في تقسيمات فلاسفة اخرين اعني بتلك الميزة التقسيم الرئيسي المباشر للعلوم العربية .

وميزة اخرى لتصنيف المعرفة عند الخوارزمي انه اول من اضاف في تقسيم المعرفة علمي الطب والكيمياء .

لم يكن الخوارزمي يقصد بكتابه هذا ان يقسم المعرفة فهو يقول « دعنتي نفسي الى تصنيف كتاب يكون جامعاً ، لمفاتيح العلوم واولائل الصناعات متضمناً من الموصفات والاصطلاحات التي خلت منها او جلها الكتب الحاضرة لعلم اللغة . . . . » (٢٤) .

وهذا الجمع لمفاتيح العلوم واولائل الصناعات يعني اعتماد الانتاج الفكري ليكون مصداقاً لعناوين الموضوعات التي ادرجها في خطته او مايسمى « السند الادبي » (Literary Warrant)

فهو كتاب لشرح وتحديد الالفاظ واصطلاحات العلوم . الا اننا نستمد من هذا التبويب ان له وجهة فلسفية في التصنيف جاءت اضطراراً لكي يشرح تلك الالفاظ تحت علومها .

ثمة ميزة اخرى انه يورد بعد فصول كل باب فصلاً يسميه النوادر وهذا مانجده في التصنيف الحديث من ادراج حقل خاص يعنون بـ « موضوعات اخرى » او معارف متنوعة .

كما نلاحظ ان تقسيمه لعلوم الطب قد فرع تفريعاً واسعاً للأمراض بانواعها والادوية باقسامها، كان تفريعاً شاملاً لما تواجد في عصره ، او كادت ، .

ابدع الخوارزمي خطة تصنيفية تختلف اختلافاً بيناً . فيها علوم لم ترد في خطط التصنيف الاخرى ويعتمد تصنيفه على اساس التصنيف المنطقي فهو يستند في التقسيم والترتيب بايراد العام قبل الخاص وخطوات تقسيمه متقاربة بعيدة عن احداث قفزات مخلة في هيكل الخطة .

والكتاب المذكور بخمسة عشر باباً مقسمة الى ثلاثة وتسعين فصلاً :

١ - العلوم العربية ( في ستة ابواب ) :

١ - علوم الشريعة :

الباب الاول :

١ - اصول الفقه - سنة الرسول - الاجماع

القياس - الاستحسان

٢ - الطهارة

٣ - الصوم

٤ - الاذان

٥ - الصلاة

٦ - الزكاة

٧ - الحج

٨ - البيع

٩ - الشركة ( التجارة )

١٠ - النكاح

١١ - الطلاق

١٢ - الديات

١٣ - الفريضة

١٤ - المكاتب والتدبير والحجر والنجوم

١٥ - النوادر .

الباب الثاني : علم الكلام :

١ - موصفات متكلمي الاسلام

٢ - مذاهب المسلمين :-

١ - المعتزلة

ب - الخوارج

ج - اهل السنة

د - المجبره

هـ - المشبهة

و - المرجئة

ز - الشيعة .

٣ - اصناف النصارى :

١ - الملكانية

ب - النسطورية

ج - اليعقوبية .

٤ - اصناف اليهود :

١ - العنانية

ب - العيسوية

ج - القرعية

د - المقاربة .

٥ - الملل والنحل :

١ - الدهريين

ب - السعفيين

ج - اصحاب التناسخ

د - البراهمة

د - البرهمة

هـ - عبدة الاصنام

و - الكلدانية

ز - المنانية .

٦ - اصول الدين :

١ - الحدوث

ب - افعال الله

ج - الكبائر

د - النبوة

ب - علوم تتصل بالشرعية :

الباب الثالث : النحو

- ١ - وجوه الاعراب ومبادئ النحو
- ٢ - الاعراب على مذاهب فلاسفة اليونان
- ٣ - تنزيل الاسماء
- ٤ - الوجوه التي يتبع فيها الاسم ما قبله
- ٥ - الوجود التي ترفع الاسماء
- ٦ - الوجود التي تنصب الاسماء
- ٧ - الوجوه التي تخفض الاسماء
- ٨ - تنزيل الانفعال
- ٩ - الحروف الناصبة للانفعال .
- ١٠ - الحروف الجازمة للانفعال
- ١١ - النوادر

الباب الرابع : الكتابة :

- ١ - الدفاتر والدواوين
- ٢ - مواصفات كتاب ديوان الخراج
- ٣ - مواصفات كتاب ديوان الخزن
- ٤ - ديوان البريد
- ٥ - ديوان الجيش
- ٦ - ديوان الضياع والتفقات
- ٧ - ديوان الماء ( الري )
- ٨ - مواصفات كتاب الرسائل

الباب الخامس : الشعر والعروض :

- ١ - جوامع علم العروض
- ٢ - القلب الملل والزحافات
- ٣ - القوافي
- ٤ - الاشتقاقات
- ٥ - نقد الشعر

الباب السادس : الاخبار :

- ١ - ملوك الفرس
- ٢ - الخلفاء - ملوك الاسلام
- ٣ - ملوك اليمن
- ٤ - ذكر من ملك معدا من النعمانيين في الجاهلية .
- ٥ - ملوك الروم
- ٦ - الفاظ في اخبار الفرس
- ٧ - اخبار عرب الاسلام
- ٨ - الفتوح والمغازي
- ٩ - الفاظ تذكر في اخبار الروم .

٢ - العلوم الدخلية ( العلوم الفلسفية ) ( في تسمية ابواب ) : -

الباب الاول : الفلسفة النظرية :

- ١ - اقسام الفلسفة
- ٢ - العلم الالهي
- ٣ - المصطلحات والالفاظ الفلسفية

الباب الثاني : المنطق :

- ١ - المدخل
- ٢ - المقولات
- ٣ - القضايا
- ٤ - القياس
- ٥ - البرهان
- ٦ - الجدل
- ٧ - السفسطة
- ٨ - الشعر
- ٩ - الخطابة .

الباب الثالث : الطب :

- ١ - التشريح
- ٢ - الامراض
- ٣ - الادواء
- ٤ - الاغذية
- ٥ - الادوية المفردة
- ٦ - الادوية المشتبهة الاسماء
- ٧ - الادوية المركبة
- ٨ - اوزان الاطباء ومكاييلهم
- ٩ - نوادر

الباب الرابع : الحساب :

- ١ - الكمية المفردة
- ٢ - الكمية المضافة
- ٣ - الاعداد المسطحة والمجسمة
- ٤ - العيارات
- ٥ - حساب الهند وحساب الجمل
- ٦ - مبادئ الجبر والمقابلة
- ٧ - وجوه الحسابات .

الباب الخامس : الهندسة :

- ١ - مقدمات هذه الصناعة
- ٢ - الخطوط
- ٣ - البسائط
- ٤ - المجسمات

الباب السادس : علم الفلك ( علم النجوم ) :

- ١ - أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها .
- ٢ - تركيب الافلاك
- ٣ - هيئة الارض ( علم الهيئة ) .
- ٤ - مبادئ احكام النجوم
- ٥ - آلات المنجمين .

الباب السابع : الموسيقى :

- ١ - اسامي الآلات
- ٢ - جوامع الموسيقى
- ٣ - الإيقاعات المستعملة

الباب الثامن : الكيمياء :

- ١ - آلات الكيمياء
- ٢ - العقاقير والادوية والجواهر
- ٣ - تدبير هذه الاشياء ومعالجتها .

الباب التاسع : الحيل :

- ١ - جر الاثقال
- ٢ - حركات الماء
- ٣ - صناعة الاواني العجيبة
- ٤ - صفة الآلات المتحركة (٢٥) .

الرابع : اخوان الصفا ( ق ٤هـ ) ( ق ١٠م )

واليك الان تقسيما او تصنيفا للمعرفة الانسانية اصدرته جمعية فلسفية موسوعية فجاء على اكمل وجه واشمل تفريع وادقه ، فهم يجعلون تصنيف المعرفة كعلم قائم بذاته ، افردوا له فصلا خاصا ذكروا فيه « . نريد ان نذكر اجناس العلوم ، وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالبي العلم الى اغراضهم . . واعلم يا اخي ان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلاثة اجناس . . . (٢٦) اطلقوا على رسالتهم هذه « اجناس العلوم وقيمتها » فالعلوم عندهم هي :

- ١ - العلوم الرياضية : وهي في عرفهم وضعت لطلب المعاش وصلاح امر الحياة الدنيا ، فمنها علوم اللغة والحساب والسحر والكيمياء والحيل والحرف والصنائع وهي تسعة انواع :

- ١ - علم الكتابة والقراءة
- ٢ - علم اللغة والنحو

(٢٥) الخوازمي . مفاتيح العلوم .

(٢٦) رسائل اخوان الصفا . الرسالة السابعة من المجموعة الاولى . ص ٢٠٢ .

٣ - علم الحساب والمعاملات

٤ - علم الشعر والعروض

٥ - علم الزجر والغال

٦ - علم الكيمياء والحيل

٧ - علم السحر والعزائم

٨ - علم البيع والشراء والتجارات

٩ - علم السير والاخبار .

٢ - العلوم الشرعية الوضعية : وهي تبحث

في الوحي والتأويل والفقه والزهد

والتصوف والحديث وهي ستة انواع :

١ - علم التنزيل

٢ - علم التأويل

٣ - علم الروايات والاخبار

٤ - علم الفقه والسنن والاحكام :

١ - علم الصلاة

ب - علم الصوم

ج - علم الزكاة

د - علم القراءة والتسبيح

هـ - علم التذكار والوعظ والزهد والتصوف .

٥ - علم تأويل المنامات

٦ - علم النظر في اسرار الدين .

٣ - العلوم الفلسفية الحقيقة : فهي تقسم

الى :

١ - الرياضيات : ١ - علم الحساب

العدد :

أ - علم معرفة ماهية العدد

ب - علم كمية الانواع

ج - علم خواص الانواع

٢ - الهندسة :

أ - ماهية المقادير ذات الابعاد

٣ - علم النجوم :

أ - علم معرفة كمية الافلاك

والكواكب والبروج

ب - كمية الابعاد ومقادير الاجرام

ج - علم تركيب الافلاك وسرعة

حركاتها

د - علم كيفية دورانها

٤ - علم الموسيقى :

أ - علم معرفة نسب الإيقاعات

ب - علم تأليف الإيقاعات

٥ - الجغرافية (٢٧)

٢ - المنطقيات :

١ - الشعر

ب - الخطابة

ج - الجدل

د - البرهان

هـ - السوفسطا .

٣ - الطبيعيات :

١ - علم مبادئ الجسمانيات

١ - الكائنات

ب - الجماد

ج - الانسان

٢ - علم السماء والعالم :

١ - جسماني - الفلك

المحيط .

ب - روحاني - علم العقل

- النفس الكلية .

٣ - علم الكون والفساد

٤ - علم حوادث الجو

٥ - علم المعادن والتعدين

٦ - النبات

٧ - علم الحيوان

٨ - علم الطب

٩ - البيطرة

١٠ - الببيرة

١١ - علم الصنائع .

٤ - العلوم الالهية : فهي تبحث في

معرفة الباري وفي الروحانيات :

الجواهر البسيطة المجردة من

الهيولى - الفيض - النفسانيات

- معرفة النفس والارواح

١ - علم معرفة الباري - صفته

وحدانيته - علم الوجود .

٢ - علم الروحانيات .

٣ - علم النفسانيات - النفس -

النفس الحيوانية - الناطقة

- قوى النفس - قوى

نامية - قوى حيوانية

ناطقة او مفكرة ، القوى

الحاسة .

٤ - السياسة : ١ - السياسة

النوية ب - السياسة

الملوكية ج - السياسة

العامة د - السياسة

الخاصة هـ - السياسة

الذاتية .

٥ - علوم المواد (٢٨) .

يمكننا ان نورد ملاحظة على تصنيف اخوان الصفا للعلوم هي ان هذا التقسيم قد حصل له عندهم نوع من التطبيق ، لان الرسائل التي كتبوها قد ابرزت هذا التصنيف الى حيز التطبيق . اي انهم تركوا لنا تقسيما نظريا وآخر تقسيما عمليا للكتب كانت رسائلهم مصاديق بلغة المناطقة - لهذا التصنيف اذانها في شتى العلوم والمعارف ، فهي اشبه بدائرة معارف لاشتمالها على خلاصة ما انتهت اليه علوم الاقدمين وعقائدهم في غير تعمق وهذا ما يسمى بمصطلح علم التصنيف اليوم بـ « السند الادبي » . اي توافر الانتاج الفكري ليمكن ان يمثل في خطة التصنيف فاذا لاحظنا رسائل اخوان الصفا نجدها قد صنفت الى اربعة مجاميع .

١ - الرسائل الرياضية او علوم التعاليم

بـ « ١٤ » رسالة

٢ - الرسائل الجسمانية الطبيعية بـ « ١٧ »

رسالة

٣ - الرسائل العقلية النفسانية بـ « ١٠ »

رسائل

٤ - الرسائل الالهية والشرعية والدينية

بـ « ١١ » رسالة

فهذه الرسائل انما هي تجميع للاقسام المتقدمة ادرجت في اربعة ابواب فصل فيها اخوان الصفا تفصيلا واسعا شاملا فالرسالة الواحدة تتوزع الى فنون وابحاث ومسائل وتكاد ان تحيط بموضوعها دراسة وبحثا ولكنها بصورة سطحية شاملة .

في خطة تصنيف العلوم عند اخوان الصفا معارف وفروع لم ترد في الخطط السابقة فقد كانت شاملة لكثير من المعارف آنذاك وربما حصل هذا من جراء كونها جاءت بعد تلك الخطط الاخرى

(٢٨) رسائل اخوان الصفا . الرسالة السابعة من المجموعة الاولى . ص ٢٠٢ .

(٢٧) انظر الرسالة الخامسة من المجموعة الاولى من رسائل اخوان الصفاء .

فاستندتها موردا للاضافة والتنقيح . واهم صفات التقسيم المستندة في الخطة هو اعتماد خاصية التصنيف بالمحتوى الفكري فهو اهم صفات صفات الكتاب اما الخصائص الاخرى الناجمة عن الصفات كالخصائص المادية واللغة والحجم والتاريخ فكلها خصائص بسيطة .

#### الخامس : ابن سينا ( ٤٥٩ هـ )

ثم نصل الى الفيلسوف الموسوعي ابن سينا ، ان هو قسم المعرفة الى مختلف اقسامها فانما يفعل ذلك فعل خبير متمرس بكافة فروعها .

يقسم الشيخ الرئيس المعرفة الى قسمين رئيسيين :

عملية ونظرية : فهو يقول : ان العلوم كثيرة ولكنها تنقسم اول ما تنقسم الى قسمين علوم لا يصلح ان يجري احكامها الدهر كله بل في طائفة من الزمان ثم تسقط بعدها او تكون مفضولة عن الحاجة اليها باعيانها برهة من الدهر . وعلوم متساوية النسب الى جميع اجزاء الدهر وهذه العلوم اولى العلوم بان تسمى حكمة وهذه منها اصول ومنها توابع وفروع .

وقد عمد الشيخ الرئيس الى فروع هذين القسمين ، ماكان منها اصولا . اما العلوم الجزئية فلم يرى حاجة الى ذكرها (٢٩) .

وهو بعد ذلك يقسم هذه الاصول الى قسمين :

١ - قسم هو آلة : المنطق

٢ - وقسم ليس بالآلة وينتفع بها في امور العالم الوجودية وفيما هو قبل العالم ، والقسم الثاني هذا فرعان :

١ - احدهما العلم النظري (٤٠)

٢ - العلم العملي

وهو بعد ذلك يقسم العلوم النظرية هذه الى خمسة اقسام :

١ - المنطق

١ - المدخل ( ايساغوجي ) الكليات الخمس .

٢ - المقولات العشر - الجوهر - الكم -

(٢٩) ابن سينا . منطق المشرقيين . ص ٥٠ .

(٤٠) ابن سينا . المدخل . ص ١٢ ، ١٦ .

الاضافة - كيف - الآن - متى -  
الوضع - الملك - الفعل - الانفعالات .

٣ - العبارة

٤ - القياس القضاي

٥ - البرهان

٦ - الجدل

٧ - الخطابة

٨ - الشعر

٩ - السفسطة .

٢ - العلوم الطبيعية

الفن الاول - امور عامة - لواحق الاجسام الطبيعية -

- الحركة - السكون الزمان - المكان

- الخلاء - التناهي - واللاتناهي .

الفن الثاني - السماء والعالم والاجرام والصور  
والحركات في عالم الطبيعة .

الفن الثالث - احوال الاجسام الطبيعية .

الفن الرابع - عن الكون والفساد - الكيفيات الاولى  
وانفعالاتها .

الفن الخامس - عن الموجودات الجمادات - العناصر

الفن السادس - النفس - قوى النفس - القوى

النباتية - القوى الحيوانية - القوى

الناطقية .

الفن السابع - النبات .

الفن الثامن - الحيوان .

٣ - العلوم الرياضية :

١ - الحساب

٢ - الفلك

٣ - الهندسة

٤ - الموسيقى ١ - التأليف ب - الإيقاع

٤ - العلم الالهي ( مابعد الطبيعة ) - الجوهر

- الصورة - الجسم - الهيولي - العرض

العلل والمعلومات .

٥ - العلم الكلي - الوحدة والكثرة - الجزئي

والكلي .

اما العلوم العملية :

١ - الاخلاق - السعادة .

ب - السياسة

١ - سياسة الرجل لنفسه ( السياسة

الذاتية ) .

٢ - سياسة الرجل لاله ( السياسة

المالية ) .

٢ - علم تدبير المنزل : سياسته الرجل لعائلته ( السياسة العائلية )  
الزوجة - الاولاد - الخدم .

٤ - التفاوت الطبقي .

٥ - علم تدبير المدينة :

١ - متطلبات الرياسة

٢ - طبقات المجتمع - المديرون - الصناع الحفظة

٢ - مصادر المال - الغنائم - الضرائب والغرامات

٤ - وجود الاتفاق .

٦ - التربية والتعليم .

ج - علم النبوة .

وقد اعتمد ابن سينا في خطته هذه على كتاب الفارابي « احصاء العلوم » .

من المهم ان نذكر ان ابن سينا قد وضع اصول قواعد حدد بها الامور التي تشترك فيها العلوم والاخرى التي فيها تفرق . فقد ذكر في البرهان دراسة وبحثا واسعا عن : « اختلاف العلوم واشتراكها » : ان من نعم النظر في معنى المعرفة الانسانية يلاحظ انها تنفرع الى علوم مختلفة بعضها يقترب من بعض وبعضها يبتعد عن بعض وبمعنى اخر ان بين علم وعلم تشابها في الموضوع واختلافا من ناحية اخرى .

١ - اختلاف العلوم المتفقة في الموضوع :

١ - الوجه الاول يكون حينما ينظر الى احد العلمين في الموضوع المشترك بينهما نظرة مطلقة في حين ينظر فيه العلم الآخر من احدى جهاته فقط .

ب - الوجه الثاني يكون حينما ينظر كل واحد من العلمين في موضوع واحد من جهة مخالفته الجهة التي ينظر فيها العلم الآخر ، فيمكن ان يكون احد العلمين اعم من العلم الآخر .

٢ - جوانب اشتراك العلوم فيما بينها :

١ - اشتراك العلوم في المبادئ :

١ - الاشتراك على رتبته واحده  
واشتراك الحساب والهندسة في  
بدا المقادير المتساوية .

٢ - الاشتراك على رتبتي مثل  
اشتراك الحساب من جهة اولى  
واشتراك الهندسة والمناظر من  
جهة اخرى (١) .

ب - اشتراك العلوم في الموضوعات قد يشترك  
علمان او اكثر في موضوع واحد يطلان  
محتلئين بهما

١ - كذلك هذان العلمان وهما  
يسركان في موضوع واحد من  
حيث العموم والخصوص .

١ - قد يشترك علمان دون ان  
يكونا مختلفين في العموم  
والخصوص مثل علم الهندسة  
وعلم الحساب . ان هذين العلمين  
يسركان في دراستهما لموضوع  
المقدار بيد انهما يختلفان من حيث  
ان المقدار في احدهما علم  
الحساب . كم مجرد من الاعداد  
وفي الهندسة كم مشخص هو  
الخطوط وانسطوح والحجوم .

ج - اشتراك العلوم في المسائل وقد يشترك  
علمان او اكثر في معالجة مسألة من  
مسائل الموضوعات ولكن كل علم يعالجها  
من ناحية اختصاصه ودائرته (٢) .

لقد اكتسبت خطة التصنيف عند ابن سينا  
ميزة لاتشابهها اية خطة الاخطاء اخوان الصفا واعني  
بتلك الميزة هي الصفة الموسوعية وهذا ناشئ من  
موسوعية ابن سينا وكفى بثقافته وفلسفته  
الموسوعية انه صاحب كتاب « الشفاء » موسوعة  
الفلسفة الشاملة فانها تضم :

١ - المنطق :

١ - المدخل

٢ - العبارة

٤ - القياس

٥ - البرهان

٧ - السفسطة .

٨ - الخطابة

٩ - الشعر

ب - الرياضيات

٣ - جوامع علم الموسيقى .

(١) ابن سينا . البرهان . ص ١٠٩ ايضا ١١٧ .

(٢) ابن سينا . البرهان . ص ١٦٥ ايضا ١١٧ .

**السابع : ابن خلدون ( ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م )**

( ٧٣٢ - ٨٠٨ هـ )

ابن خلدون تقسيمان أو نظريتان في التقسيم  
يذكر :

**التقسيم الاول :** ان العلوم على صنفين اولهما  
صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه بفكره وهي  
العلوم الحكيمية الفلسفية وهي التي يمكن ان يفهم  
عليها انسان بطبعه وفكره ويهتدي اليها بمداركه  
ولهذا الصنف الاول علوم اخرى اضافية كالنطق .  
وثانيهما : مأخوذ عن الشارع ، لا محال فيها  
العقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول ثم  
لهذه العلوم علوم اخرى اضافية كاللغة والنحو  
والادب .

وبذلك تكون العلوم حسب هذا التقسيم اربعة  
مجموعات :

**اما التقسيم الثاني :** فيقول فيه ان العلوم  
على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات  
من التفسير والفقه والحديث والطبيعيات  
والالهيات من الفلسفة ، وعلوم هي آله ووسيلة  
لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرها .

وابن خلدون في تقسيمه هذا يكون قد تابع  
الفيلسوف الكندي في تصنيفه العلوم والمعرفة الى  
علوم فلسفية وعلوم شرعية .

ابن خلدون في حديثه عن هذا التصنيف يعطى  
تعريفات ودراسة تامة لكل علم من العلوم ويسعمل  
الإحالة في التصنيف ويشير الى اشتراك العلم في  
اكثر من فرع :

١ - العلوم الشرعية ، ويسمى العلوم التطبيقية  
أحيانا .

١ - علوم مأخوذة من انكتاب والسنة :

١ - علم التفسير - الناسخ والمسنوح  
مقاصد الآيات

٢ - علم اسباب النزول

٣ - علم الفراءات - من الرسم -

اوضاع حروف القرآن في  
الفراءات السبع .

**السادس : الغزالي : ( ٥٠ - ٥٠٥ هـ )**

( ١٠٥٩ - ١١١١ م )

المعرفة عند الغزالي على درجات ومراتب  
وبذلك فان العلوم تأخذ عنده قيما مختلفة في  
تصنيفها . وقد تعرض الغزالي لتصنيف العلوم في  
مواضع متعددة وفي اكثر من مرحلة من مراحل تطوره  
الفكري ، لذلك فانه يبدو أحيانا محتذيا حذو من  
سبقه من الفلاسفة في هذا الموضوع في المرحلة  
الاولى من حياته الفكرية ، بينما يبدو وفي مرحلة  
النضج قد كون لنفسه رايًا خاصا في تصنيف  
المعرفة والعلوم .

١ - اما في مرحلة تأثره بالفلاسفة فقد صنف  
العلوم الى علوم نظرية وعلوم عملية تشمل الاولى  
الرياضيات والطبيعيات والالهيات ، بينما يشمل  
الاخرى الاخلاق والسياسة وكل ما يتعلق بالحكمة  
العملية .

٢ - اما تصنيفه للعلوم في كتابه الاحياء فقد  
جاء على اشكال متعددة اهمها ان العلوم على نوعين  
اساسيين ، علوم مكاشفة وعلوم معاملة تختص الاولى  
بما يتعلق بادراك الماهيات . ماهيات الامور والمجرات  
التي تحتجب عن الحواس ولا تعرف الا بالكشف  
فيما يتفرع عن النوع الثاني علوم الظاهر انسي  
تختص بالجوارح وعلوم الباطن التي تتعلق باعمال  
القلوب والنفوس (٤٣) .

فهو يقسم علوم الفلاسفة الى اقسام ستة  
رئيسية تدرج تحت قسمين رئيسيين هما :

١ - علوم نظرية :

١ - رياضيه

١ - علم الحساب ب - انهدسه

ج - علم هيئة العالم .

٢ - المطلق

٣ - الطبيعيات

٤ - الالهيات



٤ - علم الحديث - علم النسخ  
والمسوخ في الحديث - علم  
الاسانيد ومراتب الحديث - علم  
عريب الحديث - علم المؤلف  
والمختلف .

٥ - اصول الفقه - القرآن - السنة  
... الاجماع - القياس وبنفسه  
الى فنون :

١ - فن النظر في حجية الأدلة  
الأدلة

٢ - معرفة طرق العمل وإدراكه  
التأقلين

٣ - معرفة الاحكام الشرعية .

٤ - معرفة النسخ والمسخ .

٦ - الفقه - فقه اهل الرأي - فقه

اهل الحديث - مذهب ابي حنيفة

- مذهب مالك - مذهب

الشافعي - مذهب الظاهرية -

مذهب الشيعة - مذهب

الخوارج - مذهب ابن حنبل .

٧ - علم الكلام .

٨ - علم الفرائض

٩ - علم الخلافات

١٠ - علم آداب المناظرة

١١ - علم الجدل

١٢ - علم التشابه من الكتاب والسنة

١٣ - علم التصوف

١٤ - علم تعبیر الرؤيا

١٥ - علم اعجاز القرآن .

ب - علم اللسان العربي :

١ - علم اللغة - المجاز - فقه النعنة .

الانفاظ المستركة

٢ - علم النحو

٣ - علم البيان - هيئات الالفاظ -

دلالة الالفاظ - علم البديع

٤ - علم الادب :

١ - الشعر - المدح - الهجاء

الثناء .

٢ - النثر - السجع - المرسى .

٢ - العلوم النفسانية ( العلوم العقلية ) :

١ - علم المنطق

أ - القياس

ب - الممولات

ج - القضايا

د - البرهان

هـ - السفسطة

و - الخطابة

ز - الشعر

ح - الكليات الخمس .

١ - العلوم الطبيعية :

١ - علم الحيوان

٢ - علم النبات

٣ - المعادن والعناصر

٤ - الاجسام الفلكية

٥ - النفس

٦ - انشكون والحركة

٧ - الظواهر الطبيعية

٨ - علم الطب :

أ - علم الادوية

ب - علم الاغذية

ج - علم اسباب المرض

د - علم علامات المرض

هـ - علم وظائف الاعضاء

و - علم الحركة .

١ - علم الكيمياء .

١٠ - علم الفلاحة .

٣ - ما وراء الطبيعية ( العلم الالهي ) - الوجود

المطلق - الماهيات - الوحدة - الكثرة -

الوجود - الامكان - احوال النفس .

٤ - العلوم العددية او التعميمات :

١ - علم الارثماطيق

أ - علم معرفة خواص الاعداد

ب - صناعة الحساب

ج - علم الجبر والمقابلة

د - علم المعاملات الحسابية

هـ - علم الفرائض الحسابية

٢ - الهندسة :

أ - علم السطوح والافدار المساسبة

ب - نسب السطوح

ج - علم المنطقات والقوى ( الجذور

والمجسمات )

١ - علم هندسه الاشكال انكرويه  
والمخروطات  
٢ - علم الحيل  
٣ - علم المساحة  
٤ - علم المناظرة .

٥ - علم الهيئة والفلك :

١ - علم الازياج

ب - علم معرفة الشهور والايام  
والتواريخ

ج - علم استخراج مواضع النواصب

د - علم السحر

هـ - علم انظلمات

ز - علم اسرار الحروف ( السيمياء ) .

٦ - الموسيقى .

ولم يقتصر ابن خلدون على ان يدرج العلوم  
الاساسية وانما اثبت معها ما كان مقدمة لها  
وضرورة لا تكون تلك العلوم الا بتحصيلها فهو يدرج  
العلوم التالية كاساس للعلوم الاخرى ، وربما يكون  
هذا ناشئا من الخطة العامة لتفكير من ان يمهّد لكل  
علم بمقدمة كما مهّد لعلم التاريخ بمقدمته ، والحق  
معه في اضافة تلك العلوم وهذه الاضافة تدل على  
سعة في الاطلاع والعلم الذي يمتلكه صاحبنا مما اده  
الى هذه النظرة الدقيقة حيث تعتبر اليوم من اوائل  
العلوم واهمها بل من اساسياتها وهي التربية  
والتعليم :

٣ - علم الكتابه - الافلام والخطوط - بصفة هذا  
العلم اداة الى كل العلوم .

٤ - طرائق التربية (٤٥) ( طرق التربية والتعليم  
والمناهج بصفة العصر ) .

واخيرا ان مقدمة ابن خلدون تعتبر من حير  
ما كتب في علوم الانسان في العصر الذي كتبت فيه  
مماثلة لادق النظريات العلمية والاجتماعية  
والتاريخية والفلسفية . اثبتت بقاءها الى عصرنا  
هذا .

## تصنيف العلوم عند علماء المسلمين

يمكن ان يميز بين نوعين من خطط التصنيف ،  
الاول : ما يضعه الفلاسفة وهي تعتبر خططا اصيالة  
اما النوع الثاني ما يضعه العلماء اعتمادا على النوع

(٤٥) ابن خلدون . المقدمة . الباب السادس . الفصل الرابع  
ص ٢٥٥ .

الاول مع ادخال بعض التعديلات حسبما تقتضيه  
الحاجة . وقد فصل هنا بين النوعين كل على  
حدة واختير من النوع الثاني بعض الخطط ما  
انفردت بميزة معينة .

الثامن : الانصاري ، شمس الدين بن ساعد  
( ٧٩٤هـ ) في ( ارشاد القاصد الى اسنى

### القاصد )

اعتمد على هذه الرسالة « الاستاذ محمد  
فريد وجدي في دائرته ( دائرة معارف القرن  
العشرين ) في حديثه عن « انواع العلوم عند  
العرب » (٤٦) احوت رسالته على ستين علما يبين  
فيها تفرعات العلوم وتسمياتها وارتباط العلم بالآخر  
ومحله ومكانه من العلوم المتفرعة معه مع اعطاء  
تعريفات لكل منها . والانصاري يبين لنا في خطته  
اسباب التفرعات فيعززها الى سبب فلسفي فتبدا  
بقوله : انقول في حصر العلوم : كل علم اما ان يكون  
مقصودا لذاته او لا والاول العلوم الحكمية والمراد  
بالحكم . استعمال النفس الناطقة قوتها النظرية  
والعملية بحسب الطاقة الانسانية . اما الثاني وهو  
ما لا يكون مقصودا لذاته بل لغيره فاما للمعاني وهو  
علم النطق واما يتوصل به الى المعاني من اللفظ  
والخط فهو علم الادب :

١ - العلوم الحكمية ( الفلسفية ) :

١ - العلوم النظرية :

١ - العلم الانبي : ( علم الربويه ) . . .

١ - النظر في الامور العامة

٢ - اثبات وجود الله ونوحيته

٣ - الجواهر المجردة

٤ - النفس البشرية

٥ - علم التواميس : تنوع منه

العلوم الشرعية :

١ - علم الحديث

ب - علم القراءة

ج - علم رواية الحديث

د - علم اصول الدين

هـ - اصول الفقه

و - الجدول

ز - الفقه

ح - التفصيص

(٤٦) دائرة معارف القرن الرابع عشر ، الضرب . ١٢ ص ٦١٤ .

ب - العلم الطبيعي :

- ١ - السماع الطبيعي
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - الآثار العلوية
- ٥ - المادن
- ٦ - النبات
- ٧ - الحيوان
- ٨ - الحس والحسوس

امافروعها :

- ١ - الطب
- ٢ - البيطرة
- ٣ - البيزة
- ٤ - الفراسة
- ٥ - تعبير الرؤيا
- ٦ - احكام الحسوس
- ٧ - اسحر
- ٨ - العنسات
- ٩ - السيماء
- ١٠ - الكيمياء
- ١١ - انقلاحة .

ج - العلم الرياضي :

١ - الهندسة :

- ا - الخطوط المستقيمة
- ب - الدوائر في الاسطح المستوية واوتارها .
- ج - الخطوط المنحنية .
- د - الاشكال المستقيمة الخطوط
- هـ - احوال المجسمات الكروية والاسطوانية والمخروطية

و - حال الكرة المتحركة وخواصها اما فروعها :

- ١ - علم عقود الابنية
- ٢ - المناظر
- ٣ - المرايا المحركة
- ٤ - مراكز الانتقال
- ٥ - علم المساحة
- ٦ - علم انباط المياه
- ٧ - جر الانتقال

٨ - البنكومات

- ٩ - الآلات الحربية
- ١٠ - الآلات الروحانية

٢ - الهيئة :

- ١ - جملة الافلاك ووضعها وحركاتها
- ٢ - حركات الاجرام وكروياتها
- ٣ - الارض واقسامها واحوالها وطبيعتها
- ٤ - ابعاد الاجرام ومقاديرها

امافروعها :

- ١ - علم الزيجات
- ٢ - علم التقاويم
- ٣ - المواقيت
- ٤ - كيفية الارصاد
- ٥ - علم تسطيح الكرة
- ٦ - الآلات الحادثة والآلات الظلية .

٣ - علم العدد :

- ١ - علم الحساب المفتوح
- ٢ - علم حساب التخت
- ٣ - علم حساب الميل
- ٤ - الجبر والمقابلة
- ٥ - حساب الخطاين
- ٦ - حساب الدور والوصايا
- ٧ - حساب الدرهم والدينار

٤ - علم الموسيقى :

- ١ - مبادئ الموسيقى
- ٢ - استنباط النغمات واحوالها
- ٣ - ايقاع وزمان الصوت
- ٤ - تأليف الالحان
- ٥ - علم الآلات الموسيقية

٢ - العلوم الحكيمة العملية :

- ١ - علم النياسة
- ٢ - علم الاخلاق
- ٣ - علم تدبير المنزل

ب - علم المنطق

ج - علم الادب :

- ١ - علم اللغة
- ٢ - التصريف

- ١ - علم رواية الحديث
- ٥ - علم دراية الحديث
- ٦ - علم اصول الدين
- ٧ - علم اصول الفقه
- ٨ - علم الجدل
- ٩ - علم الفقه : ويتفرع الى

- ١ - فقه الشافعية
- ٢ - فقه الحنفية
- ٣ - فقه المالكية
- ٤ - فقه الحنابلة
- ٥ - اختلاف بين المذاهب الاربعه .

### الاصل الثالث في العلم الطبيعي

- ١ - علم الطب
- ٢ - علم البيطرة
- ٣ - علم الببيرة
- ٤ - علم الفراسة
- ٥ - علم تعبير الرؤيا
- ٦ - علم احكام النجوم
- ٧ - علم السحر
- ٨ - علم الحرف والافاق
- ٦ - علم الطلسمات
- ١٠ - علم الكيمياء
- ١١ - علم الفلاحة
- ١٢ - علم ضرب الرمل .

### الاصل الرابع : علم الهندسة :

- ١ - علم عقود الابنية
- ٢ - علم المناظر
- ٣ - علم المرايا المحرقة
- ٤ - علم مراكز الانتقال
- ٥ - علم المساحة
- ٦ - علم انبساط المياه
- ٧ - علم جبر الانتقال
- ٨ - علم البنكومات
- ٩ - علم الآلات الحربية
- ١٠ - علم الآلات الروحانية .

### الاصل الخامس : علم الهيئة :

- ١ - علم الزيجات
- ٢ - علم المواقيت
- ٣ - علم كيفية الارصاد
- ٤ - علم تطبيع الكرة
- ٥ - علم الآلات الظلية .

### ٢ - التصريف

- ٣ - المعاني
- ٤ - البيان
- ٥ - البديع
- ٦ - القوافي
- ٧ - النحو
- ٨ - العروض
- ٩ - قوانين الكتابة
- ١٠ - القراءة .

ويتميز تصنيفه ايضا بانه يعطي تعريفات لهذه العلوم ويحدد مواضعها كما يفرع كل علم من فروعها ثم مسائله التي يبحث فيها .

وهذا التحديد لموضوعات هو اساس خاصية التقسيم في خطته ومن اهم صفات الكتاب . اما انخصائص الاخرى الناجمة عن الصفات كخصائص المادة واللغة والحجم والتاريخ فكلها خصائص بسيطة كما تعتمد خطته اساس التفرع المنطقي في الترتيب فالعلم قبل انخاص وخطوات التفرع فيها مقارنة دون احداث اي فقرات مخلة بهيكل الخطة العام .

### التاسع : الفلقشندي ( ٧٥٤ - ٨٢١ هـ ) ( ١٣٥٢

- ١٤١٨ م )

يفرد الفلقشندي في كتابه « صبح الاعشى » فصلا يتحدث فيه عن تصنيف العلوم فيجعل عنوانه « في ذكر العلوم المتداولة بين العلماء والمشهور من الكتب المصنفة فيها ومؤلفيهم » ويجعل اصول هذا المقصد سبعة كما يجعل فيه فروع العلوم ٥٤ علما .

### الاصل الاول : ففي علم ادب

- ١ - علم اللغة
- ٢ - علم الصرف
- ٣ - علم النحو
- ٤ - علم البيان
- ٥ - علم البديع
- ٦ - علم العروض
- ٧ - علم القوافي
- ٨ - علم قوانين الخط
- ٩ - علم قوانين القراءة .

### الاصل الثاني : - ففي العلوم الشرعية

- ١ - علم التواميس المتعلق بالنبوات
- ٢ - علم القراءات
- ٣ - علم التفسير

## الاصل السادس : علم العدد ( الارتماطيقي )

- ١ - علم الحساب
- ٢ - علم حساب التخت
- ٣ - علم الجبر والمقابلة
- ٤ - علم حساب الخطاين
- ٥ - علم حساب الدور والوصايا .

## الاصل السابع : في العلوم العملية :

- ١ - علم السياسة
- ٢ - علم الاخلاق
- ٣ - علم تدبير المنزل (١٤٧) .

وهو يهدف من وراء هذا التصنيف احاطة الكتاب لعلوم عليه ان يحيط بها ادراكا وتعمقا . ويهدف على الاقل مسائلها وموضوعها وهو بالانضافة الى ذلك يدرج ما صنف من امهات الكتب في موضوع ذلك العلم .

تعرض المؤلف في كتابه الى فضل الكتابة والنخط وانواعه وتعرض الى التاريخ وفصله حسب البلدان والتسلسل الزمني . مركزا في بحثه على ديوان الانشاء وادارته وكتابه مدرجا في المقالة الاولى ما يحتاج اليه الكاتب من الامور العلمية في المواضيع العامة والاحاطة باللغة وعلومها . ومعرفة الازمنة والاقوات . وما يحتاج اليه من الامور العملية وتوابع ذلك من الخط والالة . ثم يفصل في امور المكاتبات وبيان المستندات وفي اساليب الرسائل وبلاغتها وفوائدها العلمية والادبية وانواع الكتب الصادرة من الملوك والرؤساء للاغراض المختلفة والواردة عليها وكيفية الاجابة وبخصص لكل نوع بابا يتكلم فيه عنه متطلبات صناعته وانشائه ويتكلم عن العقود والمهود واصولهما وتحديداتهما ، ثم يختم بحثه في امور تتعلق بديوان الانشاء .

ويهدف الفلقشندي في ذكره تلك العلوم احاطة الكاتب بها وان يكون صاحب الانشاء ملما بها . فثقافة الكاتب يجب ان تتمثل بها العناصر التالية :

- ١ - الثقافة الادبية واللغوية
- ٢ - الثقافة الجغرافية
- ٣ - الثقافة التاريخية
- ٤ - الثقافة الديوانية
- ٥ - الثقافة العامة في المواضيع المتفرقة

(٤٧) الفلقشندي . صبح الاعشى . ص ١٦٧ .

وكل هذه الثقافات ندرج تحت مسمين كبيرين هما :

- ١ - ما يحتاج اليه من الامور العلمية .
- ٢ - ما يحتاج اليه من الامور العملية .

## العاشر : التهانوي (ق ١٢هـ)

ومن علماء القرن الثالث عشر نجد محمد علي انفاروقي التهانوي الذي عرض نظريته في تصنيف العلوم وتوزيعها وتقسيمها في مقدمة كتابه «كتشاف اصطلاحات الفنون» كانت مقدمة هذا البحث في بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها .

يعطى تعريفا لعلوم المدونة . كما ويسمى «نسب الفيلسفي او المنطقي في توزيعات هذه العلوم» . يسر التهانوي على هذين الخطين الاول تعريف العلوم والثاني سبب التفرع تبعاً لاختلاف الموضوع الذي يعالجه ذلك العلم . ويورد تقسيمات لعلوم عديدة هي :

١ - العلوم عندد اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل واما عملية اي متعلقة بها فالمنطق والحكمة العملية والطب العلمي وعلم الخياطة منها داخلية في العملي لانها باسرها متعلقة بكيفية عمل . اما ذهني كالمنطق او خارجي كالطب مثلا وهذا منراه في التقسيمات الحديثة من توزيع العلوم الى نظرية وعملية .

٢ - والعلوم اما اليه او غير اليه : لانها اما تكون انه لتحصيل شيء اخر او كانت مقصودة بذاتها .

٣ - وهي تنقسم الى تقسيم ثالث عربية وغير عربية .

٤ - اما التقسيم الرابع : فهي اما تكون شرعية او غير شرعية .

٥ - وتنقسم الى حقيقة وغير حقيقة .

٦ - والتقسيم السادس لها عقلية ونقلية ، فالعقلية ملايحتاج فيه الى النقل والنقلية بخلاف ذلك .

٧ - وتنقسم العلوم الى العلوم الجزئية وغير الجزئية فالعلوم التي موضوعها اخص من موضوع علم آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب فان موضوعه هو الانسان اخص من موضوع الطبيعى والتي موضوعاتها اعم يسمى بالعلم

الاقدم لان الاعم اقدم للعلم من الاخص . فان ادراك الاعم قبل ادراك الاخص (٤٨) .

اما نظريته الخاصة باجزاء العلوم فانه يبتدا

١ - بالعلوم العربية ويعدد علومها الاثني عشر :

١ - علم اللغة

٢ - الصرف

٣ - الاشتقاق

٤ - النحو

٥ - المعاني

٦ - علم البيان

٧ - علم العروض

٨ - علم القافية

٩ - علم الخط

١٠ - علم عروض الشعر

١١ - علم الثر

١٢ - علم المحاضرات .

٢ - العلوم الشرعية :

١ - علم الكلام

٢ - علم التفسير

٣ - علم القراءة

٤ - علم الاسناد

٥ - علم الحديث

٦ - علم اصول الفقه

٧ - علم الفقه

٨ - علم الفرائض

٩ - علم الاخلاق والتصوف .

٣ - العلوم الحرفية وهي التي لا تتغير بتغير

الاديان والمعتقدات وذلك كعلم الكلام اذ جميع

الانبياء - عليهم السلام - متفقون في

الاعتقادات ، وكعلم المنطق ايضا . وفروعها :

١ - علم المنطق

٢ - علم الحكمة :

١ - العلوم النظرية :

١ - العلم الالهي :

١ - الامور العامة

٢ - اثبات الواجب

٣ - اثبات الجواهر الروحانية

٤ - ارتباط الامور الخارجية

بالقوى السماوية

٥ - علم نظام الممكنات

٦ - علم المعاد الروحاني .

٢ - العلم الرياضي :

١ - علم العدد

٢ - علم الهندسة

٣ - علم الهيئة

٤ - علم الموسيقى

٣ - العلم الطبيعى :

١ - العلم باحوال الامور العامة

٢ - السماء والعالم

٣ - الكون والفساد

٤ - المركبات وكائنات الحس

٥ - احوال المعادن

٦ - النبات

٧ - الحيوان

٨ - النفس .

وفروعه :

١ - الطب

٢ - النجوم

٣ - القراءة

٤ - التعمير

٥ - الطلسمات

٦ - الترينجات

٧ - البيطرة

٨ - البيزة

٩ - علم تعبير الرؤيا

١٠ - علم احكام النجوم

١١ - علم السحر

١٢ - علم السيمياء

١٣ - علم الكيمياء

١٤ - علم الفلاحة .

٤ - المنطق

ب - العلوم العملية :

١ - علم الاخلاق

٢ - علم السياسة

٣ - علم تدبير المنزل (٤٩) .

## تصنيف الكتب حسب موضوعاتها

درسنا فيما سبق به الحديث ، التصنيف النظري لدى فلاسفة المسلمين وعلمائهم ، ولما كان الغرض الاساس من التصنيف ليس تصنيف المعرفة نظريا بل تصنيف الكتب عمليا لغرض ترتيبها ، ليسهل استخدامها لرواد المكتبة ، ولا يمكن الفصل

يصدر ابن النديم مقدمة كتابه بجدول لأقسام المعرفة وتصنيفها الذي سببني عليه تقسيمه للكتب، تحتوي على عشر مقالات بأربعة وثلاثين فنا كان كل فن يتشعب إلى فروع وأقسام متعددة هي كما يلي :

#### المقالة الاولى : ثلاثة فنون : -

الفن الاول : وصف لغات الامم من العرب والمجم ونموت اقلامها وخطوطها واشكال كتابتها وهي :

- ١ - القلم العربي - اصل الخط العربي - القلم الحميري - المكي المدني - البصري - الكوفي ( كالفات ) - خطوط المصاحف - المكي والمدني والكوفي والاصفهاني والفارسي والتجاويد والدور والمصنوع .

- ٢ - القلم السرياني
- ٣ - القلم الفارسي
- ٤ - اللغة الفارسية
- ٥ - القلم العبراني
- ٦ - قلم الصين
- ٧ - قلم الصفد
- ٨ - قلم السند
- ٩ - قلم السودان
- ١٠ - قلم الترك
- ١١ - قلم الروسية
- ١٢ - قلم الفرنجة
- ١٣ - قلم الارمن .

الفن الثاني : اسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب اهلها

#### ١ - الانجيل :

- ١ - الصورة العتيقة - التوراة - كتاب يسوع - كتاب الاسباط - كتاب شماريل - كتاب اخبار بني اسرائيل - كتاب سليمان بن داود .

- ب - الصورة الحديثة - الاناجيل الاربعة - انجيل متي - انجيل مرقس - انجيل لوقا - انجيل يوحنا .

بين التصنيفين العملي والنظري ، ذلك لان تصنيف الكتب اعتمد اصلا على تصنيف الفسفي للمعرفة مع ادخال التعديلات اللازمة التي تحدثها طبيعة الكتب كوخداث مادية تحمل بين طياتها انتاجا فكريا ، فالتصنيف العملي للكتب هو المساعدة على تكوين علاقات بين الموضوعات التي نجدتها في الانتاج الفكري ، وهذه العلاقات تمثل وسيلة مفيدة الى اقصى الحدود في تحديد اماكن الموضوعات .

#### الحادي عشر : ابن النديم ( ٢٧٧هـ ) :

اول من طبق تقسيم المعرفة على ميدان المؤنعات كوسيلة رائده واولى لتصنيف مجاميع المكتبة حسب موضوعاتها ، وفي تسلسل منطقي وفقا لنظام ما . في الحضارة الإسلامية ، هو ابن النديم ، كان له الفضل في تصنيف العلوم في العصر الذهبي للفكر الاسلامي . فكتابه « الفهرست » اول كتاب يبحث عن كتب الامم الموجودة منها بنفذة العرب في اصناف العلوم واخبار مصنفها . . منذ ابتداء كل علم اخترع عصر مؤلفه سنة ٣٧٧هـ « لما ذكر ذلك في مقدمه كتابه .

لا بد من الاشارة الى محاولة سابقة لابن النديم ابتداها ابو محمد احمد بن طيفور البغدادي المتوفى سنة ( ٢٨٠هـ ) في كتابه « اخبار المؤلفين والمؤلفات » (٥٠)

الا ان المؤرخين والكتاب يتداولون في هذا العلم بابن النديم ، ربما كان مستندهم في ذلك هو ما يلاحظ على صاحبنا ابن النديم من تزعمه لهذه المدرسة لما اخط لها من نظام - تصنيفي ومن طريقة برمجة في هذا الميدان نبهما من بعده ، فكان عمله هذا قد اوضح هذا الاتجاه وبلور فكرته ، فكان رائد هذا المجال .

لقد كانت مهنة انوارفة التي اتمتها صاحبنا عاملا من عوامل معرفته بالكتب التي تكتب في موضوعات مماثلة للكتب التي يستنسخها مما يستوجب عليه معرفة الكتب الاخرى القريبة لموضوع الكتاب الذي بين يديه ، ثم ان هناك عاملا ثانيا هو احتراف مهنة الكتابة زمنا - ساعده على التمكن من مصادر الكتب المختلفة كلا هذين العاملين خلقا لابن النديم قدرة على ان يخرج كتابه هذا بتصنيفه وتقسيمه للمعرفة ، اخراج رجل متمكن مدرك .

(٥) الرضوي النجفي في مقدمته لكتاب كشف الظنون ط ٢ ص : ب .

الفن الثالث : في نعت الكتاب الذي لا ياتيه  
الباطل بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل حكيم حميد واسماء  
الكتب المصنفة في علومه واخبار  
القراء واسماء روايتهم والشواذ  
من قراءاتهم :

- ١ - نزول القرآن بمكة  
والمدينة
- ٢ - جمع القرآن
- ٣ - ترتيب سور القرآن في  
مصحف علي (ع)
- ٤ - القراءات
- ٥ - اخبار القراء السبعة
- ٦ - القراء من مختلف  
الامصار
- ٧ - الكتب المصنفة في تفسير  
القرآن وغريب القرآن  
ولغاته ومعانيه ومتشابه  
القرآن وفضائل آي  
القرآن
- ٨ - احكام القرآن .

#### المقالة الثانية :

اخبار النحويين واسماء كتبهم ( اللغة العربية )  
وتحتوي على ثلاثة فنون :

الفن الاول : في ابتداء النحو واخبار النحويين  
البصريين ، وفصحاء الاعراب  
واسماء كتبهم .

الفن الثاني : في اخبار النحويين واللغويين  
من الكوفيين واسماء كتبهم .

الفن الثالث : ذكر قوم من النحويين خلطوا  
المذهبيين واسماء كتبهم .

#### المقالة الثالثة :

ذكر اخبار الاخباريين والنسابين واصحاب  
الاحداث وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار الاخباريين والنسابين  
 واصحاب السير والاحداث مع  
كتبهم .

الفن الثاني : في اخبار الملوك والكتاب  
والمرسلين وعمال الخراج  
 واصحاب الدواوين واسماء  
كتبهم .

الفن الثالث : اخبار الادباء والندماء والفنيين  
والجلاء والمضحكين واسماء  
كتبهم .

#### المقالة الرابعة :

اخبار العلماء واسماء ماحقود من الكتب  
وتحتوي على الشعر والشعراء وهما فنون :

الفن الاول : صناع اشعار القدماء واسماء  
الرواة عنهم ودواوينهم واسماء  
اشعار القبائل ومن جمعها  
والفها . وطبقات الشعراء  
الشعراء الجاهليين والاسلاميين  
ممن لحق الجاهلية وضاعت  
دواوينهم واسماء كتبهم .

الفن الثاني : في طبقات الشعراء الاسلاميين  
والمحدثين الى عصرنا هذا . .  
عصر المؤلف .

#### المقالة الخامسة :

في الكلام والمتكلمين وتحتوي خمسة فنون :

الفن الاول : ابتداء امر الكلام والمتكلمين من  
المعتزلة والمرجئة واسماء  
كتبهم .

الفن الثاني : اخبار متكلمي الشيعة الامامية  
والزيدية وكتبهم .

الفن الثالث : اخبار متكلمي الجبرة والحشوية  
وكتبهم .

الفن الرابع : اخبار متكلمي الخوارج واسماء  
كتبهم واصنافهم .

الفن الخامس : اخبار السياح والزهاد والعباد  
والتصوفة المتكلمين على  
الخطرات والوساوس عن  
الاسماعيلية وكتبهم وعن الحلاج  
وكتبه .

#### المقالة السادسة :

في اخبار الفقهاء وهي ثمانية فنون :

الفن الاول : اخبار فقهاء المالكية واسماء  
كتبهم .

الفن الثاني : اخبار ابي حنيفة النعمان  
 واصحابه العراقيين .

الفن الثالث : اخبار الشافعي واصحابه  
واسماء كتبهم .



الفن الرابع : اخبار داود واصحابه واسماء كتبهم .

الفن الخامس : اخبار فقهاء الشيعة واسماء كتبهم .

الفن السادس : اخبار فقهاء اصحاب الحديث والمحدثين واسماء كتبهم .

الفن السابع : اخبار ابي جعفر الطبري واصحابه .

الفن الثامن : اخبار فقهاء السراء واسماء كتبهم .

#### المقالة السابعة :

في الفلسفة والعلوم القديمة وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار افلاسة انطباعيين والمنطقيين واسماء كتبهم ونقولها وشروحها والوجود منها وما ذكر ولم يوجد وما كان وعدم .

١ - اسماء المترجمين في الاسلام .

٢ - اول من تكلم بالفلسفة كافلاطون وارسطو واسماء كتبهم في

١ - المنطق

ب - الطبيعيات

ج - الالهيات

د - الخلقيات

هـ - الموسيقىات

و - النجوميات

ز - الحسابيات

ح - الكريات الهندسيات

ط - الفلكيات

ي - الطبيات

ك - الاحكاميات

ل - الجدليات

م - النفسيات

ن - السياسيات

س - الابدائيات

ع - الانواعيات .

٣ - الفلاسفة الطبيعيون من الاجانب والعرب

٤ - المذاهب الفلسفة

الفن الثاني : اخبار اصحاب التعاليم كالمهندسين والارتماطيين والموسيقيين والحساب والنجمين وصناع الآلات واصحاب العمل والحركات .

الفن الثالث : في ابتداء الطب والمستطبين القدماء والمحدثين ونقول كتبهم وشروحها من اجانب وعرب .

#### المقالة الثامنة :

في الاسمار والخرافات والعزائم وانسحر وانتعوزة : وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار المخرفين والمصورين واسماء كتبهم في الاسمار والخرافات .

١ - كتب الفرس

٢ - كتب الهند

٣ - كتب الروم في التاريخ

٤ - كتب بابل

٥ - عجائب البحر وغيره .

الفن الثاني : اخبار المعزمين والمشفذين والسحر واصحاب التنجيمات والحيل والطلسمات .

الفن الثالث : في مصنفات لا يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها :

#### المقالة التاسعة :

المذاهب والاعتقادات :

الفن الاول : في وصف مذاهب الحرنائية الكلدانية ( الصابئة ) ومذاهب الثنوية والمنانية والديصانية والخرمية والمزدكية والمرقونية وغيرهم واعبادهم وتقاليدهم واسماء كتبهم .

١ - الفرق التي ولدت بين المسيحية والاسلام : النسطورية ، اليعقوبية

٢ - المذاهب التي حدثت بخراسان في الاسلام - السلمية السمنية .

الفن الثاني : في وصف المذاهب القريبة الطريقة كمذاهب الهند والصين وغيرهم .

- أخبار الكيمائيين والصوفيين من انفلاسفه  
العدماء والمحدثين وكتبهم :
- ١ - الحكماء كابن حيان وتلامذته  
٢ - الكيمائيون ومنهم أبو مران والكندي  
واصفهان الراهب

ومن هذا يظهر ان ابن النديم صنف مجموعات  
الكتب التي وعها حتى عصره الى مجموعات عشرة :

- ١ - اللغات والكتب المقدسة وسوم اعران  
٢ - النحو واللغة العربية  
٣ - الاخبار والانساب  
٤ - الشعر  
٥ - علوم الكلام  
٦ - انطقه والحديث  
٧ - الفلسفة والعلوم القديمة  
٨ - الاسمار والخرافات والاسحر  
٩ - المذاهب والاعتقادات  
١٠ - الكيمياء

وليست هناك فكرة فلسفية وراء تصنيف  
ابن النديم هذا غير انه كان التقسيم السابق لأي  
من التقسيمات الغربية بستة قرون على الأقل فانه  
وضع المبادئ الأولى في علم تصنيف الكتب . امتاز  
على تقسيم ديوى الاميركي بأسبقية وجعله فنون  
المفالات لا تستوي في العدد وانما تعتمد على سعة  
ذلك الموضوع وحاجته الى فنون اوسع لتغطية  
موانيعه وتفرعاته وبينما نجد تصنيف ديوى  
محصورا بين عشرة اقسام فرعية قد لا تفي بحاجة  
ذلك القسم الرئيسي للمعرفة وقد تزيد الحاجة (١١) .

### مميزات التصنيف في فهرست ابن النديم :

١ - ان هذا التصنيف املاه تنوع الكتب  
بين يدي ابن النديم فانه يبوب ويفرع على هذا النحو  
الواسع . وهذا نابع من عميق السيطرة على  
الموضوعات وكثير من تقليد ونظر ودراسة وتحليل  
لها .

٢ - جود في تبويب العلوم وتفرعاتها حيث  
قسمها الى فروع اسمائها فنونا يختلف عددها بين  
مقالة واخرى تبعا لاستيفاء موضوع العلم حاجته  
الى التفرع اذ الفنون تتفرع الى مواضيع فرعية  
بحيث تكفي لتغطية موضوع ذلك الفن .

(١١) الامين ، عبد الكريم ، ابن النديم في كتابه الفهرست .  
الاعلام ج ٦ ، ص ٥ ، ١٩٦٩ ص ٤٨ .

٣ - كانت اهم مراجع ابن النديم في تأليفه  
انفهرست صناعه انوراه مما اناحت له ان يدخل  
المكتبات عامها وخاصها وان يطعن على مجاميعها  
وان تكون صلته وثيقة بالطبعة المثقفة اضافته الى  
مراجعته فهارس الكتب لخزان الكتب ولاسيم  
تلك التي نظمت ايام العصر الذهبي للفكر العربي  
والامه الاسلاميه . ستتنتج من هذا الاطلاع وهذه  
النصه والمراجعة امرا مهما هو انه قد يكون تقسيم  
ابن النديم للعلوم في عصره خلاصه متقنة ومدرسة  
ومنظمه لتفاسيم الموجوده في المكتبات في عصره  
ومما يدور في خلد افكار انوراهين وانعلماء اخرجها  
صاحبنا بعد تمحيص وتنظيم .

٤ - رتب ابن النديم كتابه ترتيبا موضوعي  
يجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد تحت  
اسماء مؤلفيها في ذلك الموضوع . غير انه ادرج كتب  
لم تكن في ذلك تحت اسم مؤلفها ومما هو واضح  
انه لم يكن يقصد الخلط بين موضوعات الكتب وانما  
كان تنبيها وزيادة لاطلاع القاري على كتب المترجم  
له . والتجميع الموضوعي في مكان واحد هو ما تفعله  
مكتبات اليوم في اعداد الفهارس الموضوعية  
تسهيل مهمة الباحث في موضوع واحد .

٥ - كانت المقالات التي خصها للدين سواء  
كانت مواضيع دينية مباشره او مواضيع اخرى  
نبا علاقه بالدين او انها فروع لعلوم الدينية اكثر  
مفالات الكتاب فقد كانت المقالة الخامسة بفنونها  
الخمس في الكلام والتكلمين والمقالة السادسة  
لفنونها السمانية في الفقه والفقهاء والمحدثين والمقالة  
التاسعة بفنيها في المذاهب والاعتقادات وبهذا تكون  
المواضيع الباحثة في العلوم الدينية قد اشتملت  
على ثلاث مقالات وخمس عشرة فنا من اصل عشر  
مقالات و٢٢ فنا خصصت لمواضيع الكتاب وهذا  
الشمول كان نابعا من طبيعة ثقافة ذلك العصر حيث  
تكثر المؤلفات في هذا الموضوع وتقضيه كثرة  
التصانيف فيه وهذا ما يمثل السند الادبي .

٦ - اعتمد التسلسل الزمني والترتيب المنطقي  
والاسلوب العلمي الذي ابعده عن التعصب على  
نفيض تقسيم ديوى الذي التزم فيه بوجهة النظر  
الغربية والمسيحية فقدم كل ماهو غربي او مسيحي  
مخالفا بذلك الترتيب الزمني والتسلسل المنطقي

٧ - انه جمع فروع العلم الواحد في مكان  
واحد بينما نرى ان تصنيف ديوى للمعرفة شنت  
بين فروع العلم الواحد في اقسام متباعدة .

٨ - يبدو أن تقسيم ابن النديم لشمعونه في فهرسته لم يكن مسبقاً أو افتراضياً للعلوم المتواجدة في عصره بل يظهر أنه كان يسرد كتبه وتراجمه تحت ما يجده من موضوعات لهذه الكتب ذاتها أو ما امتازت به من صفات علمية فهو وجد المعرفة فصنفها وربط بعضها ببعض وهذا ما يسمى بالمصطلح الحديث بـ (السند الأدبي) (Literary Warrant) وربما كان هذا يمثل وجهة نظر أن التقسيم العملي يجب أن لا يخرج عن دائرة الاحتياجات القائمة حتى إذا أريد له ذلك فلا بد أن تكون الخطة مرنة لاستيعابها .

٩ - صنف موضوعاته على أساس منطقي في التقسيم فالعلم قبل الخاص وخطوات التقسيم متقاربة ومتوازية دون أحداث قفزات مخلة بهيكل النظام التصنيفي .

وبعد حديثنا عن ابن النديم هناك شخصية أخرى سارت على النوال نفسه والطريقة نفسها عرفت بابن خير وعرف كتابه بالفهرست وهو أبو بكر محمد خير بن عمر بن خليفة (٥٠٢ - ٥٧٥ هـ) (١١٠٨ - ١١٧٩ م) وكتابه « فهرست مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف إذ هو يحتوي على وصف سبعين خزانة من مكتبات الأندلس ابتداءً فيه بفضل العلم ووسائل نقل العلوم . يقسم كتابه حسب الموضوع مرة أخرى على أساس اسم المصنف . طبع كتابه في سرقسطة ١٨٩٣ ثم في بيروت ١٩٦٣ م .

لا بد لنا من الحديث عن الأسلوب الخاص الذي اتبعه ابن خير مخالفاً فيه الرائد الأول للتصنيف عاش ابن خير بعد ابن النديم بقرنين في الأندلس . وكتابه ككتاب ابن النديم يعني بالمؤلفات بالدرجة الأولى أكثر من عنايته بالمؤلفين فهو فهرس يرصد الكتب أكثر من كونه كتاباً في التراجم .

٢ - يورد ابن خير أسماء الكتب حسب موضوعاتها غير أنه يعذر على المؤلف في بعض الأحيان التزام هذا المبدأ . ولذا قد تندرج كتب في غير موضعها .

٣ - أن الكتب غير منظمة بدقة ضمن كل باب ولهذا يصعب على الباحث الوقوف بيسر على ما يريد .

٤ - طريقته عرضة هو تقسيم كتابه إلى موضوعات جاعلاً لكل موضوع باباً خاصاً ومن ذلك

- الدواوين المؤلفة في علوم العربان
- ٢ - الموطات
- ٣ - كتب الحديث
- ٤ - غريب الحديث
- ٥ - التواريخ
- ٦ - تراجم الحادين
- ٧ - كتب السير
- ٨ - الأنساب
- ٩ - كتب الفقه
- ١٠ - كتب أصول الدين
- ١١ - الفرائض
- ١٢ - كتب الآداب
- ١٣ - اللغات
- ١٤ - الأسفار (٥٢) .

**الثاني عشر : طاشكبرى زاده :** في كتابه « مفتاح السعادة » ٩٦٢ هـ .

من شهري مصنف العلوم ومبويه في مجال التصنيف النظري للعلوم والتصنيف التطبيقي العملي للكتب ، العلامة عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده ألف كتابه الشهير « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » .

لم يكن قصد المؤلف أو غايته في تأليف هذا الكتاب أن يظهر تصنيفاً للمعرفة كما فعل الفارابي والخوارزمي وغيرهما ، بل قصد إلى أن يبين أسماء الكتب المؤلفة في الموضوعات المختلفة ليكون عوناً في تحصيل العلوم - فهو كيبليوغرافية وصفية وتراجمية ، أدرجت موادها تحت مواضيعها ، كما تفعل المكتبات الحديثة اليوم - وهو يكمل حديثه عن الدافع إلى تأليف الكتاب بقوله ... وترغباً في طلبها وإرشاداً إلى طرق تحصيلها وللتنبية على مراتبها وجلالة قدرها . . وفي ذلك إرشاد للطالب إلى تحصيلها وتعريفه لها (٥٢) .

واتماماً لهذا المصدر فإنه يدرج العلوم ويبين تفرعاتها ويعطي لبعضها تعريفات إرشاداً للراغبين في تحصيل العلوم النظرية والعملية ، فهو يدرج العلوم عامها وخاصها ، أصولها وفروعها وبيان أهم المؤلفات فيها .

بدأ كتابه بمقدمات : الأولى : في بيان فضيلة العلم والتعليم والتعليم : الثانية : في شرائط العلم

(٥٢) ابن خير ، أبو بكر . فهرست ما رواه عن شيوخه ... (٥٢) طاشكبرى زاده . مفتاح السعادة . ص ٧٢ .

والثالثة : في وظائف العلم . اما الرابعه بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية .

المقدمات الثلاث الاولى تعد تلخيصا وافية المنهج التربوي عند العلماء المسلمين كما ضمنت آداب الفتيا وآداب القضاء .

هذه المقدمة تتضمن مبادئ علميه واسس منهجية راسخة هي عماد المنهج التربوي والطريقة العلمية الحديثة .

والؤلف بعد هذه المقدمة يتبدا في حصر العلوم على وجه الاجمال ، يبين اساساتها المتعلقة بملكات الانسان فيقول : « ان العلوم على مراتب اربع اولاهها : الكتابة وثانيها العبارة وثالثها الفكر ورابعها ما في الذهن ويربط بين كل مرتبة من هذه المراتب بالاخرى فيربط كل سابق منها باللاحق كوسيلة اليه فالخط وموضوعه الكتابة دال على الالفاظ وهذه على ما في الازهان وما في الذهن يدل على ما في الفكر .

كتاب طاشكبرى زاده - بالاضافة الى انه قد احتوى على مقدمة في التربية والتعليم وطرق التعليم فانه :

١ - موسوعة في العلوم العربية .

٢ - كتاب بليوگرافي بل سـيره - بليوگرافية - وصفية - ادرجت مؤلفات العلماء بعناوينها تحت كل علم مع تعريفات عنها وتراجم موجزة عنهم .

٣ - الكتاب يعتبر بحق اوسع احاطة بالعلوم فقد اقتصرت اكثر الكتب المصنفة في هذه المجالات والموضوعات ، على بعض من العلوم .

٤ - انه يمثل دراسة علمية للمعرفة العربية في مختلف موضوعات المعرفة البشرية منذ ابتدائها حتى عصره . فادرج كل علوم البشرية فيه .

٥ - يعطي تعريفات لكل علم من العلوم المدرجة ويبين علاقته بغيره من الموضوعات والعلوم وبعض الاحيان يدرج العلوم الفرعية له .

٦ - يمثل ارقى واكمل ماوصل اليه تصنيف العلوم وتقسيمها عند المسلمين .

٧ - كما انه بالاضافة الى ذلك يعتبر اجمع تصنيف كامل لدى المسلمين .

٨ - طريقة التصنيف التي اتبعها المؤلف ثابت ديمية الغاية حيث استعمل :

١ - قاعدة الاحالة مملا يعيل من علم لآخر بصورة كثيرة ويحيل مثالا من علم خط العروض الى علوم الادب - فرع العروض .

ب - قاعدة الربط بين الموضوعات والعلوم فعند يدرس موضوع ما في علم من العلوم ولكن له الدلة في علم آخر .

ج - يدرم بقاعده التحديد لموضوع العلم حتى لا يلتبس مع علم اخر وذلك ما فيه من فائدة عند التطبيق العملي للتصنيف فقد يبقى كتاب ما متراجعا بين موضوعين ربما يكون السبب في ذلك اختلاط موضوعه وعدم ادراك المصنف للفرق والتمييز بين موضوعي العلمين .

٩ - يحدد موقع العلم بين سلم العلوم الاخرى في خطة التصنيف - بدقة ناظرا الى كل الاحتمالات التي يمكن ان ترد واضعا العلم في مكانه الذي يعتبره مؤدبا تادية تامة في الارتباط بموضوعه أولا وبالعلوم المتفرعة معه ثانيا ، مبينا الاسباب المنطقية الداعية لذلك .

١٠ - يعتبر بحق اول من جمل التصنيف علما قائما بذاته اصله اقدس الانعام فجعله تحت فروع العلم الالهي .

١١ - كان كتاب طاشكبرى زاده الاساس الذي اعتمد عليه صاحب كتف الظنون في تقسيمه العلوم وعددها وادراج المؤلفات فيها .

١٢ - اعطى تعريفات واسعة جدا للعلوم وبخاصة العلوم العربية والاسلامية يمكن ان يستفاد منها في عمليتين احدهما تبني تصنيف عربي اصيل لهذه العلوم وثانيهما اعتمادها في عملية التعريف والتعديل للتصانيف الحديثة ولاسيما تصنيف ديوي والتصنيف العالمي المشري .

١٣ - ابداع خطه تصنيفية تختلف اختلافا مبيدا عن الخطوط الاخرى من حيث تفرعها وتسميتها .

١٤ - كان كتابه بخطه التصنيفية مثالا بارزا للسيد الادبي الذي يعني تمثيل الانتاج الفكري في خطة التصنيف .

١٥ - يعتمد في خطه اسس الترتيب المنطقي فالعام من العلوم قبل الخاص وخطوات

التفصيل متعارفة بعيدة عن المعزات المخلة بنظام  
الخط .

١٦ - مما يؤخذ عليه ان اورد كثيرا من  
مسائل العلوم فجعلها عنوما قائمة بذاتها اينما كان  
العلم مع انها من مسائل تلك العلوم .

بعد ان ذكرنا اهم مميزات الكتاب من حيث  
نظرية المؤلف في التصنيف كان علينا الان ان ننظر  
الى تقسيمه الموسع للمعرفة .

ذكرنا انه قسم العلوم الى اربعة مراتب علقها  
بملاكات الانسان ثم اتى الى هذه المجاميع الاربعة  
للمعرفة فوزعها الى سبعة اقسام اسمها الدوحات .  
كانت الدوحة الاولى موضوعها المرتبة الاولى وهي  
الكتابة والخط والدوحة الثانية فكانت عن موضوع  
العبارة وهي المرتبة الثانية اما الثالثة فكانت تمثل  
ما في الدهن وهي المرتبة الاخيرة اما المرتبة الثالثة  
وهي الفكر فتشملت بالدوحة الرابعة والخامسة  
والسادسة . وهناك الطرف الثاني من الكتاب  
ويسمى بالدوحة السابعة ما يتعلق بعلوم التصفية  
التي هي ثمرة العمل بالعلم فيعتبر انه بعد تحصيل  
تلك العلوم لابد من تصفية النفس لتحصل على  
الكمال وذلك يتأتى بعلوم ومسائل الدوحة السابعة .

ولا فتوتنا الاشارة الى انه يمهّد قبل ان يبدأ  
بادراج العلوم بدراسة عن موضوع تلك الدوحة  
بصورة عامة .

يفرغ المؤلف كل دوحة الى عدة شعب ومنها  
الى عدة فنون ومرة الى عدة مطالب :

الدوحة الاولى : في بيان العلوم الخطية : مقدمة

ش ١ : في كيفية الصناعة الخطية والعلوم  
المتعلقة بها .

ش ٢ : ما يتعلق باملاء الحروف المفردة  
وعلموها .

الدوحة الثانية : العلوم المتعلقة بالالفاظ وعلموها .  
مقدمة

ش ١ - ما يتعلق بالمفردات

ش ٢ : ما يتعلق بالمركبات

ش ٣ : فروع العلم المركبة

الدوحة الثالثة : ما يتعلق بالادهان .

ش ١ : المنطق

ش ٢ : عنوم معدوم من الخطا في المساطر .

الدوحة الرابعة : العلوم الحكمية والنظرية :

ش ١ : العلم الالهي

ش ٢ : فروع العلم الالهي

ش ٣ : في العلم الطبيعي

ش ٤ : فروع العلم الطبيعي

ش ٥ : فروع فروع العلم الطبيعي

ش ٦ : في العلوم الرياضية

ش ٧ : فروع علوم الهندسة

ش ٨ : فروع علم الهيئة

ش ٩ : فروع علم العدد

ش ١٠ : فروع علم الموسيقى

الدوحة الخامسة : ( في الايمان ) علوم الحكمية  
العملية :

ش ١ : علم الاخلاق

ش ٢ : علم تدبير المنزل

ش ٣ : علم السياسة

ش ٤ : فروع الحكمة العملية .

الدوحة السادسة : في العلوم الشرعية :

ش ١ : علم القراءة

ش ٢ : علم رواية الحديث

ش ٣ : علم تفسير القرآن

ش ٤ : علم دراية الحديث

ش ٥ : علم اصول الفقه

ش ٦ : علم الفقه

ش ٧ : علم اصول الدين

ش ٨ : فروع العلم الشرعية .

وخاتمة القول مع المصنف الكبير طاشكبرى  
زاده ومع تصنيفه الواسع العظيم الا ان نقول  
« قالوا : ان او من وضع تقسيما للكتب هو نودي  
(Gabriel Naude) وكان ذلك عام ( ١٦٤٣ )  
وبذلك يكون طاشكبرى زاده قد سبقه الى تصنيف  
الكتب باعوام تبلغ مائة عام ( ٥٤ ) .

واليك الان العلوم التي ادرجها طاشكبرى زاده  
- في كتابه مفتاح السعادة مفرغة كما ذكرها  
في اقسامها واصولها وفضلنا ان نترك تعبير الدوحة  
... والشعبة - وانفن والمطلب - واترنا ترتيبها  
برتبنا مجردا وشبهاها بالترتيب الذي افناه في كتاب  
تصنيف ديوي العشري .

علما باننا قد ورعنا علوم بعض الشعب التي  
هي فروع لعلوم شعبة اخرى الى هذه الشعب  
الاحيرة .

(٥٤) الحديثي . فلسفه علم تصنيف الكتب . ص ١٤١ .

## العلوم الخطية

معارف عامة  
كتابات الامم  
العربية  
الحميرية  
اليونانية  
الفارسية  
السريانية  
العبرانية  
الرومية  
القبطية  
البربرية  
الاندلسية  
الهندية  
الصينية

## الصناعات الخطية :

ادوات الخط (٥٥)  
تحسين الحروف  
قوانين الكتابة  
توليد الخطوط  
ترتيب الحروف  
والنقط  
املاء الحروف المفردة  
ترتيب اشكال بسائط  
حسن التشكيل في  
الحروف  
حسن الوضع في الكلمات  
املاء الخط العربي  
خط المصحف  
خط العروض

## المحاضرة

الامثال  
مسايرة الملوك  
سر الصحابة والتابعين  
الدواوين  
التواريخ  
وقائع الامم  
حكايات الصالحين  
اخبار الانبياء  
المغازي  
تاريخ الخلفاء  
الخلفاء الاربعه  
الاموين  
العباسين ..  
طبقات القراء  
المفسرين  
المحدثين  
الشافعية  
الحنفية  
المالكية  
الحنابلة  
النحاة  
الحكماء  
الاطباء (٥٦)

## العلوم اللفظية :

معارف عامة  
ضرورة اللفاظ  
مخارج اللفاظ  
صفات اللفاظ  
ما يتعلق بالمفردات :  
مخارج الحروف  
اللفة

الاجاجي والاغلوطات  
الممى

الوضع  
الاشتقاق  
الصرف

## ما يتعلق بالمركبات

النحو  
المعاني  
البيان

استعمالات اللفاظ  
الانفاذ

البديع  
العروض  
القوافي

قرض الشعر  
مبادئ الشعر  
الانشاء

مبادئ الانشاء  
ادوات الانشاء

## ما يتعلق بالادمان :

المنطق  
علوم تعصم من الخطأ في النظارة  
آداب الدرس  
علم النظر  
الجدل  
الخلاف

## العلوم الحكيمية النظرية :

العلم الالهي  
تقاسيم العلوم  
العلم الطبيعي (٥٧)  
الطب  
التشريح  
الكحالة

(٥٦) فروع العلوم العربية التي هي الشعبة الثالثة من الدوحة الثانية وزعمناها على اصولها .

(٥٧) وزعمنا فروع ش ٢ ش ٤ ش ٥ على اصولها من الدوحة نفسها وهكذا في بقية الدوحات .

(٥٥) تركنا لفظة « علم » لا حاجة اليها في كل العلوم المدرجة .

## الهيئة

الزيجات والتقويم  
 كتابة التقويم  
 حساب النجوم  
 كيفية الرصد  
 الآلات الرصدية  
 المواقيت  
 الآلات الضلية  
 الاكر  
 الاكر المتحركة  
 تسطيع الكرة  
 صور الكواكب  
 مقادير العلويات  
 منازل القمر  
 الجغرافية  
 مسالك البلدان والامصار  
 معرفة البرد ومسافاتها  
 خواص الاقاليم  
 الادوار والاكوار  
 القرائات  
 الملاحم  
 مواسم السنة  
 مواقيت الصلاة  
 وضع الاسطرلاب  
 وضع ربع الدائرة المجيب  
 عمل الاسطرلاب  
 ربع الدائرة  
 آلات الساعة  
 العدد  
 حساب الميل  
 الجبر والمقابلة  
 حساب الخطائين  
 حساب الدور والوصايا  
 حساب الدرهم والدينار  
 حساب الفرائض  
 حساب الهواء  
 حساب العقود  
 اعداد الوفق  
 خواص الاعداد  
 التعبئة العسكرية  
 الموسيقى  
 الآلات الموسيقية  
 الرقص  
 الفنج

## الاطعمة

الصيدلة  
 الاشرية والمعاجين  
 قلع الانار  
 تركيب انواع المداد  
 الجراحة  
 القصد  
 الحجامه  
 المقادير والاوزان  
 الباه  
 البيطرة والبيزرة  
 الفراسة  
 تعبير الرؤيا  
 احكام النجوم  
 الاختبارات  
 الرمل  
 الفال  
 القرعة  
 الطير والزجر  
 السحر  
 الاستعانة بخواص المواد  
 الطلسمات  
 السيمياء  
 الكيمياء  
 الفلاحة  
 النبات  
 الحيوان  
 المعادن  
 الجواهر  
 قوس قزح  
 الكون والفساد

## العلوم الرياضية

الهندسة  
 عقود الابنية  
 المناظر  
 المرايا المحرقة  
 مراكز الانتقال  
 جر الانتقال  
 المساحة  
 الآلات الحربية  
 الرمي  
 الملاحة  
 السباحة  
 الاوزان والموازين

## العلوم الحكيمة العملية :

الاخلاق

تدبير المنزل

السياسة

اداب الملوك

اداب الوزارة

الاحتساب

قود المسار والجيوش

## العلوم الشرعية :

القراءة

معرفة قراءة الشواذ

القراءة المتواترة

القراءة من خلفاء النبي

الصحابة

التابعون

قراء الامصار

المدينة

الكوفة

البصرة

الشام

القراءات السبعة

نافع

ابن كثير

ابو عمرو

ابن عامر

عاصم

حمزة

الكسائي

مخارج الحروف

مخارج اللفاظ

الوقوف

تام ، حسن ، قبيح

اللازم والمطلق والجائز

المجوز لوجه والمرخص لضرورة

علل القراءات

رسوم كتابة القرآن

اداب كتابة المصحف

الحديث

شرح الحديث

اسباب ورود الحديث

ناسخ الحديث ومنسوخه

تاويل اقوال النبي

رموز اقوال النبي

غريب الحديث

دفع مطاعن الحديث

تلفيق الحديث

احوال رواة الحديث

طب النبي

تفسير القرآن

معرفة المكي والمدني

معرفة الحضري والسفري

معرفة اول مانزل

معرفة سبب النزول

معرفة ما تكرر نزوله

معرفة ماتاخر حكمه عن نزوله

معرفة ماتاخر نزوله عن حكمه

ما نزل مفرقا وما نزل جميعا

معرفة ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

معرفة جمعه وترتيبه

معرفة عدد سورة واياته وكلماته

معرفة حفاظه ورواته

معرفة الادغام والاظهار

معرفة المد والقصر

معرفة غريب القرآن

معرفة اعرابه

معرفة المحكم والمتشابه

معرفة الوجوه والنظائر

معرفة خاص القرآن وعامه

معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه

معرفة مشكل القرآن

معرفة مطلق القرآن ومقيده

معرفة منطوق القرآن ومفهومه

معرفة مجاز القرآن

معرفة تشبيه القرآن واستعاراته

معرفة كنايات القرآن وتعميراته

معرفة الحصر والاختصاص

معرفة الاطناب والايجاز

معرفة الخبر والانشاء

معرفة بدائع القرآن

معرفة فواصل الآي

معرفة فواتح السور

معرفة خواتم السور

معرفة مناسبة الايات والسور

معرفة الايات المشتهات

معرفة ايجاز القرآن

معرفة العلوم المستنبطة من القرآن



المفسرون من الخلفاء والصحابة  
والتابعين  
دراية الحديث  
المواعظ  
الادعية  
الاوراد  
الاثار  
الزهد والورع  
صلاة الحاجات الواردة  
المغازي  
اصول الدين  
اصول الفقه  
النظر  
المنابر  
الجدل  
الخلاف

الفقه

الفرائض  
الشروط والسجلات  
القضاء  
معرفة حكم الشرائع  
الفتاوي  
فقه ابي حنيفة  
فقه المالكي  
فقه الشافعي  
فقه ابن حنبل  
فقه الفقهاء الاخرين

### العلوم المتعلقة بالتصفيية

آداب التلاوة وفضيلتها  
آداب قابض الصدقة  
الاذكار  
اسرار الحج  
اسرار الزكاة  
اسرار الصلاة  
اسرار الصوم  
اسرار الطهارة  
فضيلة الاذكار والتلاوة  
النوافل  
وظائف الامامة (٥٨) و (٥٩)

علوم استنبطها القراء  
علوم استنبطها النحاة  
علوم استنبطها المفسرون  
علوم استنبطها الاصوليون  
علوم استنبطها الفقهاء  
علوم استنبطها المؤرخون  
علوم استنبطها القصاصون  
علوم استنبطها الخطباء  
علوم استنبطها اهل الفرائض  
علوم استنبطها علماء التوقيت  
علوم استنبطها البلاغة  
علوم استنبطها علماء الهيئة  
علوم استنبطها الهندسة  
علوم استنبطها علماء الجدل  
علوم استنبطها الجبر والمقابلة  
علوم استنبطها الصنائع والالات

معرفة امثال القرآن

معرفة اقسام القرآن

معرفة جدل القرآن

معرفة ما وقع فيه من الاسماء والكتب  
والالقباب

مبهمات القرآن

فضائل القرآن

معرفة افضل القرآن وفاضله

معرفة مفردات القرآن

معرفة خواص القرآن

معرفة مرسوم القرآن

واداب كتابته

معرفة تلويله وتفسيره

معرفة غرائب التفسير

معرفة طبقات المفسرين

معرفة خواص الحروف

معرفة الخواص الروحانية من الاوقاف

العديدية و الحرفية والتكسيرات

العديدية والحرفية

التصرف بالحروف والاسماء

الحروف الروحانية والظلمانية

التصرف بالاسم الاعظم

الكسر والبسط

معرفة الزايرجه

الجفر والجامعة

دفع مطاعن القرآن

(٥٨) لاحظ ما اوردده حاج خليفة على هذه الفروع .  
(٥٩) طاشكيري زاده . مفتاح السعادة .

مساوىء عدم معرفة محل العلم في سلسلة الهيكل  
او انه فرع لهذا العلم او ذاك .

ولكتاب الكشف بالاضافة الى طريقته في  
التصنيف هذه الميزات : -

١ - فانه مصدر كبير في اسماء المؤلفين  
ومؤلفاتهم فهو اشمل المصنفات في موضوعه .

٢ - يرصد كشف الظنون الجانب الاكبر  
من التراث الفكري في مختلف وجوهه خلال حقبة  
مديدة بلغت الف عام .

٣ - حوى عيون المصادر في الفكر الاسلامي  
مما صنعه اصحابه بالعربية والفارسية والتركية  
وهذه ميزة انفراد بها .

٤ - الكتاب حسن التبويب بسرت طريقته  
المعجمة على الباحث سبيل الانتفاع منه وانه في  
اعتماده هذا على مبدأ ترتيب الكتب والمصنفات على  
ذلك النسق يعد فهرساً ضخماً شاملاً يخدم  
الباحث خير خدمة كما يؤديها الفهرس القاموسي  
في المكتبة الحديثة اليوم .

٥ - ومن هنا يمكن ان نلاحظ الاختلاف  
بين طريقة ابن النديم وطريقة حاجي خليفة في  
الكشف فابن النديم رتب العناوين والموضوعات  
تبعا الى خطة تصنيفية تصور المعرفة البشرية  
بينما حاجي خليفة رتب العناوين والموضوعات  
لاوفقا لتصنيف او تصور معروف بل رتبها ترتيبا  
القبائلي واحدا اي في نسق هجائي ادمج فيه  
العناوين ورؤوس الموضوعات .

٦ - يختلف عن ابن النديم انه يورد تعريفات  
للعلم يمكن ان تكون ميزة تميز بها حاجي خليفة  
عن ابن النديم اذ ان هذا التحديد هو واحد من  
مستلزمات خطة التصنيف كما هو واضح .

٧ - انه يذكر تفاصيل كثيرة عن كل علم  
فيمضي في التفريع الى حد الاستيفاء معتمدا في  
ذلك على استاذة طاشكبرى زاده مقتبسا منه .

٨ - ولانسى ان نشير الى ان الطريقة تلك  
كانت النهاية الحاصلة الآن لتطور الفهرس  
القاموسي فهو يدرج تحت كل علم فروعه وتحت  
كل فرع الكتب المؤلفة فيه وتحت كل عنوان كتاب  
شروحه وحواشيه . وما الفهرس القاموسي الذي  
يمثل طريقة تصنيفية وخطة معلومة لتصنيف  
المعرفة الا هذه الطريقة التي اتبعها حاجي خليفة .

٩ - اعتمد صاحبنا على طاشكبرى زاده

علق حاجي خليفة على التفريع الواسع الذي  
عمله طاشكبرى زاده وخاصة بعلم التفسير قائلا  
« هو احسن من الجميع . » وان قصد الى تكثير  
العلوم فاورد في فروعه ما اورد كذكره في علوم  
التفسير ماذكره السيوطي من الانواع في الاتقان .  
وهلا يرد عليه انه ان اراد بالفروع المقاصد للعلم  
فعلم الطب يصل الى الوف من العلوم . وان اراد  
بالتدوين فلم يستوعب الاقسام في كثير من المباحث  
انتي افردت بالتدوين (١٠) . .

واذا كان لديوي تصنيفه المتكامل فان  
لطاشكبرى زاده تقسيمه ايضا الواسع المتكامل في  
انواع العلوم البشرية ، ورب واحد يواخذني على  
هذه المقارنة بينهما فاقول : اننا يجب ان نأخذ فارق  
الزمن الفاصل بين التصنيفين وما ولد في هذه الفترة  
من انواع العلوم والمعارف بنظر الاعتبار .

وهنا نقطة مهمة نريد ان نشر اليها هي ان  
الفروع للعلوم الشرعية والآداب وعلوم اللغة  
العربية والتاريخ ضروري التركيز عليها ودراستها  
فيما يتعلق بتعديل اي تصنيف حديث ولا سيما  
تصنيف ديوي العشري . فان العلوم والفروع التي  
ادرجها طاشكبرى زاده مافيه الكفاية لتبنيها في عملية  
التعديل هذه ومستمدة من روح اسلامية عربية  
فيجب اعتمادها في اية عملية تعديل . واذا كان  
لعلماننا هذه التصنيفات فلها تبني استنباط خطة  
تصنيفية نابعة من تصانيفهم بعد دراسة وبحث فيها  
مع اضافة التعديلات الضرورية التي تقتضيها طبيعة  
العصر فان كثيرا من العلوم قد استحدثت وولدت  
في الفترة الاخيرة . مما يستوجب مراجعة الخطط  
واضافة المستحدثات وهذا شأن اية خطة تصنيفية .

**الثالث عشر : حاجي خليفة : (١٠١٦-١٠٦٧هـ)  
(١٦٠٨ - ١٦٥٧م)**

اما حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون عن  
اسامي الكتب والفنون » فقد رتب العلوم على  
الطريقة المعجمة متبعا منهج الفهرس القاموسي  
جامعا ، عنوان الكتب المدرجة واسماء المؤلفين  
واسماء العلوم في ترتيب هجائي واحد ، واذا كانت  
هذه الطريقة نوعا من انواع الفهارس فانها يمكن ان  
تعتبر نوعا من انواع التصنيف ارتآها صاحبنا  
تخلصا من الطريقة التصنيفية التي رايناها عند  
المصنفين القدامى والمحدثين لما في هذه الطريقة من

(١٠) حاجي خليفة . كشف الظنون ص ١٨ .

كما ذكرنا ودانما ما يشير اليه بقلب « صاحب الخير » وهو ايضا بعيد كل علم الى اصله .

١ - لابد لنا من الإشارة الى تنمة هذا الكتاب وهو « ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » لاسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي الا انه لم يتبع طريقة استاذة التصنيفية وانما اقتصر على ايراد العناوين فقط بترتيب هجائي .

ادرج المؤلف في مقدمة كتابه مددمة في احوال العلوم فصلها الى ابواب وفصول كان الباب الاول منه : في تصنيف العلم وتقسيمه وكان الفصل الرابع في تقسيم العلوم تقسيمات مفيدة وبيان اسمائها اجمالا وهو يورد خمسة خطط تصنيفية :

١ - راي العلامة الحفيد

٢ - التقسيم عند الشيرازي

٣ - للشيرازي ايضا

٤ - مازكره صاحب « شفاء المتالم »

٥ - مازكره صاحب مفتاح السعادة .

وكان الباب الثاني منه في منشأ العلوم والكتب : كان الفصل الرابع في اهل الاسلام وعلومهم . وفي اختلاط علوم الاوائل والاسلام والباب الرابع منه في ابواب العلم وفيه مطلب باسماء العلوم . اوردنا هذه المواد لما لها من علاقة في بحثنا هذا اردنا التنبيه اليها .

ولم تكن لدى حاجي خليفة اية اشارة الى انه اراد ان يظهر طريقة تصنيفية جديدة في ترتيب العلوم وانما كانت غايته في تأليف كتابه مازكره « ... الانسان المحتاج الى تكميل نفسه ... » ولا يتم هذا الا بالعلم فلزم الانسان العلم بانواع العلوم لتبين منها هذا الغرض ثم العلم باصناف الكتب في نفسها ومن رتبها « (٦١) »

وقد جعل علم التقسيم نحا من انحاء التعليم فيقول انحاء التعليم خمسة الاول التقسيم والثاني القسمة المستعملة في العلوم ... » .

حاجي خليفة يضع قواعد تصنيف الكتب ويحدد الاصول العامة لهذا العلم فهو يقول :

(٦١) حاجي خليفة . كشف الظنون .

« ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم آخر : وان يكون اخص او اعم ، وان يكون مبينا عنه لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مبينا له غير مندرجين تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكون متباينين اطلاقا . فهذه ستة اقسام .

الاول - ان يكون موضوع علم عين موضوع آخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بغير قيد الاخر .

الثاني والثالث - ان يكون موضوع علم اخص من علم آخر او اعم منه . فالعموم والخصوص بينهما اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي له مثل كون العام جنسا للخاص ، او بامر عرضي فالاول كالمقدار والجسم التعليمي اخص والمقدار جنس له وهو موضوع الهندسة والجسم التعليمي موضوع المجسمات والثاني كالوجود والمقدار فان الوجود موضوع العلم الالهي والمقدار موضوع الهندسة وهو اخص من الوجود لا لانه جنسه بل لانه عرضي عام له .

الرابع : ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع الهندسة والحساب . فانهما داخلان تحت الحكم فيسيان متساويين .

الخامس : - ان يكون مشتركين بوجه دون وجه مثل موضوعي الطب والاخلاق فان - لموضوعهما اشتراكا في القوى الانسانية .

السادس : ان يكون بينهما تباينا كموضوع الحساب والطب ، فليس بين العدد وبدن الانسان اشتراك ولا مساواة (٦٢) .

تلك القواعد منطقية اعتمدت التحليل العقلي في تقسيم العلوم .

وبعد ذلك - يمكننا القول ان حاجي خليفة كن من الة المشتغلين بعلم التصنيف . ومن اوائل الذين وضعوا اسسا لتصنيف الكتب .

(٦٢) حاجي خليفة . كشف الظنون ص : ٨ .

## اثر التقسيم العربي على التقسيم عند فلاسفة الغرب :

ليس بخاف الاثر الكبير الذي تركته الحضارة الاسلامية في النهضة الغربية فكثير ما اعتمد فلاسفتهم وعلماءهم على كتب الفها المسلمون ترجموها من العربية الى اللاتينية عن طريق البلاد الاندلسية ، فقد كانت المؤلفات الاسلامية ما لاغنى لهم عنها معتمدين عليها حتى انطلقت حضارتهم المعصرية الى اوجها .

هذا كتاب الفارابي امتد اثره الى المصنفين من اهل القرون الوسطى في العالم الغربي واصبح في المدارس المسيحية كما كان في المدارس الاسلامية لا يستغنى عنه ولقد بين الدكتور « ياور » اثر الاحصاء على الفلاسفة اللاتين عموما وعلى جنديا لينوس على وجه الخصوص وذهب الى ان «تقسيم الفلسفة » لآومينيكوس جونز الفي قد اقتبس احصاء العلوم ، كله وبين فارمر ان « فنسان دي بوفيه » ( ١٢٦٤م ) قد عمد الى احصاء العلوم ونقل عنه جملا وعبارات بنصها من ترجمة حنا الاشيلي للاحصاء (١٦) وقد ترجم الاحصاء الى مختلف لغات العالم : العربية التركية . الفارسية الاسبانية ، الالمانية الانكليزية الروسية الفرنسية اللاتينية (١٤) .

واليك كتابا اخر هو الفتوحات لمحيي الدين بن عربي كان خضما لاساحل له ودائرة معارف اسلامية ، لانظير لها لذا كان اثره في العالم المسيحي واليهودي شاملا كبيرا فقد تعدى حدود البلاد الاسلامية الى الاوساط المسيحية واليهودية في اوربا ومن المحتمل ان يكون لمذهب ابن عربي في الفتوحات اثر قليل في الفلسفة « اسبينوزا » (١٥) اما الفلاسفة المدرسيون فقد قسموا المعرفة الى علوم دينية وعلوم دنيوية متأثرين بذلك بالفلاسفة العرب (١٦)

- (١٢) عثمان امين في مقدمته لكتاب احصاء العلوم ص ١٨ .  
(١٤) حسين علي محفوظ ، جعفر ال ياسين . مؤلفات الفارابي ص ٤٩٩ .  
(١٥) ابو الغلام فيلي « الفتوحات لمحيي الدين بن عربي » تراث الانسانية ١٠ ، ٢٤ ١٩٦٢ ص ٦٨ .  
(١٦) الهديدي . فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٠ .

ومن اكبر الفوائد من كتاب الفارابي أن روجريكون نجده يذكر الفارابي مع اقليدس وبطليموس والينوس والقديس اغسطين وبونثيوس وهو يوجه الانظار الى احصاء العلوم بصورة كبيرة (١٧) .

ونقول كلمة اخيرة ان تأثير الفلسفة الاسلامية على الفلسفة الغربية غير خافية على احد وانما عمدنا ان نذكر هنا النور من شواهد التأثير للاشارة الى كبير منزلة التصانيف الفلسفية العربية .

## خاتمة البحث

..... واذا عرفنا ان التصنيف الجيد - كما يقول علماء التصنيف المحدثين - ان يشمل ويتسع لجميع العلوم وانواع المعرفة . فهذا مانجده في خططنا الاسلامية خاصة انها معتمدة على اساس فلسفي منطقي في التقسيم او التفرع وهذا الاساس لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا جعلها في تفرعاته . وميزة اخرى ، ان تكون مقسمة تقسيما منطقيا وان تكون تفرعات الاقسام منطقية ايضا فينتج عنه تجمع الموضوعات المتقاربة في مكان واحد، ومندرجة من العام الى الخاص . وايضا ان تكون المصطلحات المستعملة في التصنيف واضحة محددة بتحديد تام لا يحدث التباسا او شكا بحيث يكون مفهوما كل واحد او كل قسم وما يضم من تفرعات، وعلاقة الموضوعات بكل منها .

وتلك صفات نجدها بوضوح في خططنا الاسلامية . فنجد منهم من يعطي امثلة لموضوعات العلم حتى يحدد موضوعه واخرين من يعمد الى وضع تعريف له ومنهم من يبين العلاقة بين هذا العلم وذاك .

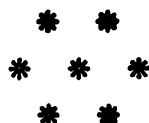
فاذا كان لتصانيفنا مثل هذه الصفات فلنعمد على انفسنا في استخراج خطة تصنيف عربية اسلامية معتمدين على هؤلاء الجهابذة اخذين بتطور الزمن بيننا وبينهم بنظر الاعتبار في بناء الخطة او اجراء اي تعديل على خطة حديثة ...

(١٧) عثمان امين . في مقدمته لكتاب احصاء العلوم ص ١٨ .

## مصادر البحث ومراجعته

- ١- ابراهيم ، عبد اللطيف . دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية . القاهرة ، دار النعم ، ١٩٦٢ م ، رقم متعدد .
- ٢- ابن النديم . الفهرست . القاهرة ، مطبعة الاستقامة ( ب ت ) ٥٤٢ ص .
- ٣- ابن خلدون . مقدمة ابن خلدون . بغداد ، مكتبة المتنبي ، ١٩٦٧ م ٥٨٨ ص .
- ٤- ابن خير ، ابو بكر محمد . فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين الصنف . تحقيق فرنشكه قداره زيد بن وخليان رباره طرغون . طبعة جديدة متقنة عن الاصل المطبوع في مطبعة فوش بفرنسة ١٨٩٢ م . بيروت ، المكتبة التجارية ، ١٢٨٢ هـ ١٩٦٢ م .
- ٥- ابن سينا . الشفاء . المنطق . ٥ - البرهان . تصدير ومراجعة ابراهيم مذكور تحقيق ابو الغلاء عفيفي . القاهرة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٦ م .
- ٦- الشفاء . المنطق ١ - المدخل . تصدير طه حسين مراجعة ابراهيم مذكور ، تحقيق فؤاد الاهواني والاب القنواني ومحمود الخفيري . القاهرة ، وزارة المعارف الموسمية ، ١٩٥٢ م ١٥٩ ص .
- ٧- منطق الشرفيين . القاهرة ، المكتبة السلفية ، ١٩١٠ م ٨١ ، ٨٢ ص .
- ٨- ابن عربي ، محي الدين . الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصدير وراجعة ابراهيم مذكور . القاهرة ، المجلس الاعلى لرعاية الاداب والفنون والعلوم الاجتماعية ، ١٩٧٢ م ٥ ج ( سلسلة المكتبة العربية ١٢٤ ) التراث ٥٧٧ التصوف ١ ) .
- ٩- ابو الغلاء عفيفي . الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي تراث الانسانية ٣م ٢٤ ١٩٦٢ : ١٥٥ - ١م ٢٤ ١٩٦٢ ١٧٢ .
- ١٠- اخوان الصفاء وغلان الوفاء . رسائل اخوان الصفاء وغلان الوفاء . تحقيق خير الدين الزركلي . القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٩٢٨ م ٤٤ في ٢م .
- ١١- الدوميلي . العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي . ترجمة عبدالحليم النجار ومحمد يوسف موسى ، مراجعة حسين فوزي . القاهرة ، جامعة الدول العربية - الادارة الثقافية ، ١٩٦٤ م .
- ١٢- الامين ، عبدالكريم ابن النديم في كتابه الفهرست الاقلام . ج ٥ س ٥ شباط ١٩٦٦ ٤٢ - ٥٥ .
- ١٣- التهانوي ، محمد علي الفاروقي . كشف اصطلاحات الفنون . حققه مصطفى عبدالله البديع ، ترجمه من الفارسية عبدالمصمم محمد حسين مراجعة امين الخولي . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، ١٩٦٢ م ٤ ج .
- ١٤- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جليلي . كشف اللثون عن اسامي الكتب والفنون تصحيح وتعليق محمد شرف الدين بالتقايا ، ورقت بيلكه الكليسي . استنبول ، مطبعة وكالة المعارف ، ١٩٤١ م ٢٠٥٦ ص .
- ١٥- الحديدي ، خالد . فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم . القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٩ ، ٢٥٢ ص .
- ١٦- حمادة ، محمد ماهر . المكتبات في الاسلام ، نشأتها وتطورها ومصادرنا . القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠ م .
- ١٧- الخطيب ، محمد عجاج . لمحات في المكتبة والبحث والمصادر . ط ٣ . دمشق ، ١٩٧١ .
- ١٨- الخوارزمي ، ابو عبدالله احمد بن يوسف الكاتب مفاتيح العلوم . القاهرة الطبعة الثانية ، ١٣٢٢ هـ ١٥١ ص .
- ١٩- دائرة المعارف . ادارة فؤاد افرايم البستاني . بيروت ، ١٩٧١ م .
- ٢٠- دائرة معارف القرن الرابع عشر ( العشرين ) باشراف محمد فريد وجدي ، ١٩١٢ م ٦ .
- ٢١- دي طرزاى ، الفيكنت . ارشاد الاطراب الى تنسيق الكتب في المكتاب . بيروت دار الكتب اللبنانية ، ١٩٤٧ م .
- ٢٢- طاشكيري زاده ، احمد بن مصطفى . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . تحقيق كاسل بكسرى وميدالوهاب ابو النور . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ( ب ت ) ٤ ج .
- ٢٣- الفزالي ، ابو حامد . احياء علوم الدين . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ( ب ت ) ٥ ج .
- ٢٤- المعارف العقلية . تحقيق عبدالكريم عثمان . دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٢ ، ١١٢ ص .
- ٢٥- الفارابي . احصاء العلوم . حققه وقدم له عثمان امين . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٩ م ١٤١ ص .

- 32- Johnson, Elemer. D. **History of Libraries in the Western World**. 2nd ed. London, The Scarecrow Press, 1970.
- 33- Norris, Dorothy. **A History of Cataloging and Cataloguing Methods, 1100-1850**, with an introduction survey of ancient time, with a forward by H.M. Cashmore. London, Grafton, 1939. 246 p.
- 34- Sayers, W.G.B. **An Introduction on Library Classification Theoretical, Historical and Practical with Reading Exercises and Examination Papers**. 9th ed. London, Grafton, 1958. 320. p.
- 35- ———. **Manual of Classification for Librarian and Bibliography**. 3rd. ed. London, Deutsch, (1964. 1959) 346 p.
- 36- Vickery, B.C. "Classification for Documentation." *Aslib*, vi 14 Ag, 1962 p. 216.
- ٢٦- الفلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي . **صبح الاعشى في صناعة الانشاء** . القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ م ١٤ ج .
- ٢٧- كامل كامل بكري ، وعبد الوهاب ابو النور . **مقدمة كتاب طاشكيري زاده : مفتاح السعادة القاهرة ، دار الكتب الحديثة ( ا ب ت ) ج .**
- ٢٨- الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية . تقديم وتحقيق محمد هادي ابو ريده . القاهرة دار الفكر العربي . ١٩٥٠ م ٢ ج .
- ٢٩- محفوظ ، حسين عيسى : **وجعفر ال ياسين . مؤلفات الغارابي** . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ .
- ٣٠- المرعشي النجفي ، شهاب الدين . **مقدمة كتاب حاجي خليفة : كشف الظنون طهران ، المكتبة الاسلامية ، ١٩٦٧ ٢٢ ج .**
- ٣١- منتصر ، عبدالحليم . **تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه** . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ م .



# رحلة « لجان » إلى العراق

١٨٦٦ م

ترجمها عن الفرنسية وعلق عليها

الأستاذ الدكتور عبد الله

بغداد - الجمهورية العراقية

## مقدمة المترجم

هذه رحلة لسائح فرنسي اسمه كيبوم لجان (1871-1878)، Guillaume Lejean، الذي طاف في أرجاء آسيا وأفريقيا، فزار بلاد البلقان، وذهب إلى الحبشة (1866) ملياً دعوة النجاشي نيتودوروس، وصعد إلى أعالي النيل، ثم عاد وتجول في أنحاء البلاد العثمانية فقدم إلى العراق (1866) فزار الموصل وانحدر في دجلة إلى بغداد ومنها إلى البصرة ولأبنة الذهاب إلى الهند.

له مؤلفات عديدة، ذكر المعجم الفرنسي « اللاروس الكبير » بعضها في الجزء الخامس : صفحة ٦٣ منها :

١ - سكان تركيا الأوروبية ( ١٨٦١ )

٢ - رحلة إلى النيل ( ١٨٦٥ )

٣ - رحلة إلى الحبشة ( نصي وخرائط ) .

٤ - نيتودوروس الثاني والدولة الحبشية الجديدة ( ١٨٦٥ ) .

أما الرحلة التي نقدمها إلى القراء، فقد نقلناها عن نصها الفرنسي المنشور في مجلة Le Tour du Monde سنة ١٨٦٧ في الصفحات ٤٩ - ٩٦ .

ولقد ذكر السائح أنه حل في الموصل ثلاثة أسابيع وزار شمال العراق، لكنه لم يصف شيئاً عن تلك الزيارة في النص الذي نقلناه عنه، ففتشنا عن نص آخر يختلف عن الطبعة التي ترجمنا عنها على ما يكون أوسع مادة فلم نثر على ما شفى القليل لأكثينا بتقديم ما وجدناه في هذه الطبعة .

ومن حسنات هذه الطبعة أنها مزينة برسوم وتخطيطات رأينا في نشرها فائدة للباحثين .

إن السيد « لجان » صاحب الرحلة واسع الأفق، فهو مطلع على ما كتبه الأقدمون والمتأخرون منذ هيرودوس وزيبنون إلى جسني وباجر ورولتسون وما بين هؤلاء وأولئك من رجالين من أمثال دبلالفايه وأوليفيه .

لقد نقلنا النص بامانة، ولم نهمل إلا الفقرات التي لم نجد فيها فائدة للقراء أو عندما يطلق المؤلف عنان أفكاره في تعليقات خاصة لا تمت إلى الموضوع بصلة مباشرة، كما أهملنا تلك الجمل التي يستشف منها عتجية قومية غير مستحبة .

وقد وضعنا عناوين في مطلع الفقرات، وأضفنا تعليقات وهوامش لا وجود لها في الأصل إذ رأينا من الضروري وضعها للفائدة القراء، ومن الله التوفيق .

## رحلة لجان الى العراق (١)

### من الموصل الى بغداد

معه الى موطنه محملة على الجمال اما الاخشاب فيبيعها في السوق المحلي اذ تكون اغلى ثمناً من موطنه فهي ارخص في اعالي النهر

وجدت ضالتي بسهولة في كلك مهيا للسفر. فامرت ان تعدي غرفة من الخشب الابيض دفعت كلفتها من حسابي ، وبعد ان ودعت اصدقائي الطيبين في الموصل ومنهم السيد « لانوس » فنصل فرنسا وقريبه . ذهبت صباح احد ايام شهر اذار ١٨٦٦ الى الكلك المرباط امام « يارمجة » (٥) فانطلقنا من هناك مع النهر الذي كان مستواه قد صعد منذ ايام ، ومررنا امام اثار نمرود ولم نتوقف ، ولا حاجة للكلام عنها فهي معروفة جيداً. وعند المساء توقفنا قرب جزيرة مزروعة بالذرة .

لم اكن مسرعاً في سفري ولذا فلم انزعج من التوقيات فهي مفيدة اذ تمنحنا فرصة للراحة والتخلص من الوضع الثابت فوق الكلك ، وينتزهها المسافرون لاعداد طعام ساخن ، فايقاد النار فوق الكلك خطر على البضائع لكثرتها وتراكبها ، وعلى الكلك ذاته .

كنت اتجول عند حافة النهر ما بين اشجار الصفصاف نحو نصف ساعة ، ثم استسلم لرقاد لذيذ . ودامت هذه الحالة خمسة ايام ولم يحدث ما يكدر صفو رحلتنا ، ولم نمر بما يلفت النظر من قرى واثار ، فقد كانت الارض التي نمر بازاها مستوية خصبة جدا فهي غنية بترسبات الفيضانات ، لكنها مهملة بسبب الخوف من غزوات البدو من جهة ، وحكومة متهاونة يرئى لها .

مررنا في اليوم الرابع بسلسلة « جبال حمرين » وهي سلسلة غير عالية ، تقطع دجلة وديالى باتجاه شمال - غرب ، جنوب - شرق . وفي اليوم التالي توقفنا مقابل تكريت .

### تكريت

تقع هذه البلدة الصغيرة على ضفة دجلة الغربية ، يتقدمها اثر قديم جدير بالاعتبار هو قلعة مربعة الشكل مشيدة باللبن ، اصبحت بتقادم الزمن كمعظم القلاع البابلية اكمة ترابية لا معالم لها ، ولم تحافظ الاعلى بقايا اسس بعض الابنية التي كانت فيها خاصة في الجانب الجنوبي . وهناك ايضا طاق البوابة الذي يرجع الى عصر

بعد ان امضيت مدة ثمانية ايام في ربوع آشور وتجولت في منطقة كردستان ، فانتهزت الفرصة وزرت العمادية والوديان الجميلة حيث تتناثر قرى النساطرة (٢) ، ثم انتقلت الى زاخو لاشاهد الآثار الجليلة المحيطة بها ، واخيراً وصلت الى الارض التي شاهدت يوما واقعة اربيل (٣) ، هذه الارض التي لم يعد فيها ما يلفت النظر بقدر ما يثير الخيال . ولذا قررت الرحيل الى بغداد وزيارة بابل ، وهي في طريقي اذ انني اقصد الوصول الى الخليج .

كان امامي طريقان للذهاب الى بغداد . طريق البر الذي يمر بركوك وبكتر فيه الاكراد والاعراب ، وطريق النهر اي السفر في دجلة بواسطة الرمث ، ففضلت الطريق الثاني ، ففي طريق البر اشياء غريبة قليلة ، سبق ان نوه بها بعض الرحالين في اقرن الماضي بعد ان سلكوه .

### الكلك

اعددت العدة لاسافر بواسطة كلك كان مهيا للسفر الى بغداد ، وما ادراك ما الكلك ! انه ضرب من المراكب التي تمخر في دجلة منذ ثلاثة الاف سنة ونيف ، وينطبق عليه الوصف الذي ذكره هيردوتس (٤) . فالشرق الجامد يقدم في كل خطوة شواهد ، ولذا فان الامور القديمة تفهم بسهولة في مواقعها .

ان التاجر المسافر من ديار بكر الى الموصل او من الموصل الى بغداد يعد لنفسه كلكاً مشدوداً فوق عدد من القرب المنفوخة يتناسب عددها مع الثقل الذي ستحملة ، ويوزع التاجر بضائعه فوق الكلك وينصب غرفة من الاخشاب او خيمة بسيطة . ويسير الكلك مع مجرى المياه ، ويتوقف عادة في الليل في المواضع الامنة ، فهو لا يتمسك بمحطات مقررة ، بل حيثما يداهمه الظلام ، وبعد ان يصل الى هدفه ، ينقض الكلك فيعيد التاجر القرب

١ - العنوان الاصلي : « رحلة في ارض بابل » .

٢ - يريد الآوريين .

٣ - لعله يشير الى قرية « كرمليس » فهنالك من يقول ان « معركة اربيل » بين الفرس والافريق حدثت في سهل كرمليس وفي المراجع القديمة « فوفا ميللا » .

٤ - مؤرخ يوناني مشهور ( نحو ٤٨٠ - ٤٢٥ ق.م ) يلقب بابي التاريخ .

٥ - قرية قرب الموصل على الجانب الايسر من دجلة .



قديم . وفي السهل الواطي المحيط بالقلمة  
اثار الخنادق الواسعة .

لقد نظرت الى هذا الاثر الشاحب باحتوام ،  
والفيت عليه تحية اكبار ، ففي هذا الموضع راى  
النور رجل عظيم هو السلطان صلاح الدين ذاك  
الند الكفوء « لريشارد قلب الاسد » (١) .

اما تكريت فهي قصبة عربية كبيرة مهملة  
ويذكر التقليد المتواتر انها كانت نصرانية ، ويشار  
الى اثر يقع في الجهة المقابلة للقلمة ويطلق عليه اسم  
الكنيسة .

من الامور الطريفة ان سائحاً انكليزياً مر  
بتكريت وسأل احدهم ان يرشده الى ما فيها من  
غرائب فاجابه بتهكم : « لدينا كافر يهودي وحيد  
ونخلة عقيمة ! » وهي النخلة الوحيدة فعلاً في هذه  
المنطقة وتظهر في الصورة التي رسمتها لتكريت

بعد ان امضينا فترة قرب النهر، رحلنا فمررنا  
بقرية عربية تقع على ضفة النهر الشرقية ، وهناك  
استقبل اهل الكلك زيارة ظريفة ، فقد وافتنا  
بعض نساء القرية سابحات تحمّل كل منهن  
صحنين الواحد فوق الراس والاخر بكف يدها  
اليسرى بصورة افقية وفيها السلعة التي تعرضها  
للبيع وهي من مشتقات الحليب . انها مهارة  
ما بعدها مهارة وحاولت تقليدهن فلم افلح ، لقد  
تعودن على السباحة بتحريك الذراع اليمنى  
فقط . . انهن سمروا كنساء النيل الابيض  
العربيات ، ومنظرهن وهن يسبحن كابي الهول  
الجائم ، وقد اتين ملاءة رقيقة على رؤسهن ،  
ويخرجن من الماء مبللات وقد التصقت الالبسة  
على اجسادهن النخيلة المتينة .

لقد تأقلم هؤلاء النساء مع الماء ، ولا تقتصر  
مهارة السباحة على النساء لاني رايت رجالاً وقد  
احتضن واحدهم زقاً منفوخاً وبعد ان تمرى ووضع  
البسته فوق راسه مثل عمامة كبيرة ، ويكتفون  
بسروال غامق قصير يلف اوساطهم . وعندما  
يصلون الى الشاطئ يلبسون العباءة ويحملون  
الزق او الزقين ويمضون في سبيلهم ، بينما لا  
تستعمل النساء الزقاق ، فيظهر ان طبيعتهن  
تساعدن على السباحة .

قبل وصولنا الى بغداد بيومين ، بدأت الاحظ

٦ - ملك انكلترا ( ١١٨٩ - ١١٩٩ ) من شخصيات الحروب  
الصليبية .

امورا اكثر اثاره على عدوتي النهر . فعند اول  
انعطاف كبير للنهر نحو الغرب رايت سلسلة من  
التلال تميل الى الجنوب الغربي اي باتجاه الفرات  
ويطلق الاهلون عليها اسم « سد نمرود » وهي  
حسب قول الاقدمين « سور مادي » الذي عبره  
العشرة الاف محارب في حملة « كوفاكسا » (٧) ولا  
نملك معلومات وافية عنها . اكان هذا سورا  
شبيها بسور الصين شيد ليكون مانعا امام غزوات  
البرابرة من جهة ما بين النهرين ، هذا محتمل جداً .  
ام انه امد لقناة صممت لنقل مياه دجلة الى داخل  
شبه الجزيرة ، هذا احتمال آخر ، لكنني افضل  
الراي الاول .

بعد اميال قليلة وصلنا إلى « تل منجور » حيث  
تشاهد بقايا اخربة قديمة ، قال عنها السيد  
« جينس » ( وهو اشهر من درس هذه المنطقة )  
انها موضع مدينة « اوبس » وهي واحدة من اهم  
مدن اعالي بابل ، وقد دامت الى العصر السلوقي ،  
ففي هذا العصر بنوا مدينة سموها « انطاكية »  
لتكون منافسة لتلك ، ولانعلم شيئاً عنها ولا عن  
موقعها .

### سامراء

جذب نظري فيما بعد بناء غريب الشكل ،  
وهو برج مشيد بالطابوق ، حلزوني الشكل يقع  
بالقرب من مدينة تدعى « سوميرا او سامرا » وهذا  
اسم قديم بقي الى اليوم . لقد كان هذا البرج  
مرصداً على ايام الخففاء ، وقد يكون اقدم عهدا  
منهم وقد اقيم لهذه الغاية منذ القدم ، اذ يجب  
الا يبرح عن ذهننا باننا نتوغل الآن في بلاد علم الفلك  
الاصيل .

تتوالى في الذهن ذكريات العلم والتاريخ .  
فهذه الارض المستوية القاحلة عن يساري كانت  
يوماً مسرحاً لانبل المشاهد التي ورثناها عن  
الاقدمين . هنا انتهت حياة شاب روماني كان له  
من العمر احدى وثلاثين سنة ، وله علاقة بتاريخنا  
الفرنسي ، اعني به القيصر « يوليوس » (٨) ، الذي  
نالت عبر الاجيال اقلام الكثيرين لانه حاول اعادة

٧ - موضع على الفرات دارت فيه رحى العرب بين ارتحشتا  
الثاني واخيه فووش سنة ٤٠١ ق.م .

٨ - من اباطرة روما ( ٣٦١ - ٣٦٢ ) ولد سنة ٢٢١ وهو من  
البرياء قسطنطين ، تربى على النصرانية لكنه عاد الى  
الوثنية وعمل على ترسيخ اقدامها ، لذا عرف بالجاحد،  
حارب الفرس ومات مقتولاً وهو يردد : « غلبتني ايها  
الناصري » .

## رحلة الى بابل

لم استطع اخذ الباخرة التي تسافر بين بغداد والبصرة لظروف لامجال لذكرها . واذلم يكن لي ذلك انشوق للبقاء في مدينة الخلفاء والتمتع بعظمتها ، فاني قبلت بفرح اقتراح السيد « بيليسيه » القنصل الفرنسي في بغداد لزيارة اثار بابل مع مستشار السيد « بيريسيه » اعدنا المدة على وجه السرعة وانطلقنا صباح اليوم الثاني عشر من نيسان في قافلة قوامها نحو خمسة وعشرين رجلا فعبرنا جسر القوارب الذي يربط ضفتي دجلة، ومر موكبنا امام القهوتين الكبيرتين الواقعتين على راسي الجسر ، حيث يجلس عدد كبير من ذوي اللحى السود الجميلة .

اسرعنا في خطانا لتتخلص من القسم الممل من المدينة الواقع على ضفة النهر اليمنى ، ونحو الساعة التاسعة دخلنا في سهل واسع يطلق عليه اسم (Magoouda) ومنظره الخالي من اثر انحياد يعطينا فكرة مسبقة لما عليه بابل .

ذكرت اعلاه اننا كنا نحو خمسة وعشرين نفراً . ولعل القاريء يستفسر عن سبب هذا العدد الكبير فاقول له : ان الحكومة البائسة التي تحكم هذه المناطق الجميلة لم تستطع ان تمنحها الامن الذي هي بامس الحاجة اليه . فاسياد منطقة بابل في الواقع هم بعض الكسالى ، الذين تعودوا على النهب وعندما يشاؤون يتقدمون الى ضواحي بغداد ليجمعوا ما يحتاجون اليه . ولقد حدث منذ سنوات انهم وضعوا في مآزق لا يحسد عليه ذاك المشير البطل الذي دوخ الدانوب اي المشير عمر باشا(١٤) . ويذكر ان الذي انقذ شرف الراية التركية في ذلك الظرف الصعب كان مغامراً جزائرياً اسمه « بو معزى » الذي كان اسيرنا سابقاً . ولم تغير الاحوال الامامة في الوقت الحاضر . والدليل على ذلك ان المشير الحالي الذائع الصيت « نامق باشا »(١٥) لم يشأ تلبية طلبنا لزيارة الاثار وان يتحمل مسؤوليتنا الا بشرط ان يرافقنا سبعة عشر رجلاً لحرستنا . هذا الموكب الجميل الذي لو شاهده « فرومنتان » او

القديم الى قدمه بالرغم من كونه لم يكن يؤمن بذلك القديم . ان الناس الذين غفروا « لقسطنطين الكبير »(٩) زلاته ومعاصيه الكثيرة ، لم يرحموا « يوليان » المفكر وصاحب المبادي بسبب هفواته . . كم تذكرت هذا الرجل وأنا اطوف في ربوع بابل التي رات حملته الشهيرة ضد الفرس سنة ٢٦٢ ، والتي اعادت الى الازدهار حملات « الاسكندر الكبير »(١٠) وهرقليوس(١١) ان حملته كادت ان تقضي على دولة الفرس لولا ان خرمته النية في « مارنكا » بطعنة نجلاء اودت بحياة القائد الشاب المظفر . ويطيب لي ان اذكر كلماته الاخيرة التي اوردها « اميانوس مارشيلينوس »(١٢) وهي اسمى بكثير من النكلمات الاخيرة التي تغطر مرارة والتي قالها قبله بسبعة قرون الاسكندر في نفس المكان تقريباً . قال : « لا شيء يبكيني ، ولا اذكر ذنباً اقترفته ، اكان في زمن منفاي ، او بعد ان تسلمت مقاليد الحكم ، فقد اعتبرتها وديعة من الخالدين ، واعتزباني حافظت على تقاها . فحكمت بالعدل ، ولم اشن حرباً الا بعد فحص ناضج . . . »

مرنا بعدئذ امام خرائب « سبتاس وافامية » ، وامام « القادسية » وهي بلدة حديثة العهد نسبياً لانها ترجع الى زمن الخلفاء ، قال فيها « ابو الفداء » انها مشهورة بورع سكانها . وعمل الزجاج وهذا الاهم في رأي(١٣) .

بدانا نرى الضفاف العامرة باشجار النخيل والبساتين ، ثم ظهر امامنا منظر عام لبغداد . حتى وصل اذلك فتوقف عند مدخلها . فاخذت « قفة » وهي مدورة الشكل تصنع من العيدان وتطلى بالفار . فاندحرت الى جسر القوارب . وهناك نزلت .

توجهت مباشرة الى القنصلية الفرنسية حيث التقيت بصديق قديم . زميلي الشاب النشط في البحر الاحمر السيد « بيليسيه » المعين حديثاً هنا ، فما ان عرض علي استضافتي حتى قبلت في الحال .

٩ - امپراطور روماني ( ٢٠٦ - ٢٢٧ ) تمرد سنة ٢٢٢ .  
١٠ - الفاتح الكبير ( القرن الرابع قبل الميلاد ) الذي هزم الفرس .

١١ - امپراطور بيزنطي ( ٦١٠ - ٦٤١ ) كسر شوكة الفرس واندحر في اليرموك .

١٢ - مؤرخ لاتيني من ابناء القرن الرابع الميلادي .

١٣ - قال ابو الفداء : « والقادسية ايضا قرية كبيرة في سامرا يعمل فيها الزجاج من الترتيب » تقويم البلدان ص ٢٩٩ .

١٤ - من ولاية بغداد ( ١٨٥٧ - ١٨٥٩ ) لقبه « سردار اكرم » ، اما الإشارة الى بطولته ففي حرب القرم .

١٥ - محمد نامق باشا نسيم ولاية بغداد مرتين ( ١٨٥٠ - ١٨٥١ ) ثم ( ١٨٦١ - ١٨٦٧ ) خلال رحلة لجان .

« شاسيرو » (١٦) لصفقا له . كان يقطع الطريق بابهة ، بينما كانت نصال الرماح العربية تلعب في ضوء الشمس ، كان المنظر اشبه مايكون بموكب البارونات القدماء وهم في طريقهم الى معركة تلبية لدعوة منك فرنسا . اما بقية افراد الموكب فكانوا من بطانة القنصلية والخدم . ويجب الا نفعل عن ذكر اسم رجل مستعد لتلبية كل الاعمال والاحتاجات وهو « سبتو » « سيخايل » وكيل المبعث الكاثوليكي . فهو تاجر اثار وخبير بالمعاديات . وجدير بالذكر ان تجارة المعاديات في بغداد مربحة ورائجة ..

بعد ان تركنا عن يسارنا اكمة منفردة تسمى « ابو رووس » والاسم يشير الى حادث دموي واقتتال . ثم عبرنا في الدوبة فرعا واسعا من فروع دجلة يسمى « الخر » ظهر لنا من جديد نهر دجلة بسبب واحدة من تعرجاته العديدة ، فهذه التعرجات تبدأ في بغداد لتنتهي في الكوت والعمارة . ولهذا النهر منظر رائع في هذه البقعة بعكس ما يظهر في مواضع اخرى اذ تراه بانسا ، كما في موقع سلوقيا مثلا . فقد راينا عند ضفته اليسرى غابة خضراء جميلة بعيدة المدى . يزيد من جمالها اننا كنا نسير في ارض جرداء .

ان التربة بعد ذاتها ليست جذباء رغم الطبقة البيضاء التي تغطيها فهذه الارض متكونة من ترسبات غرينية لها قدرة على العطاء والخصب كارض الفلاندر في فرنسا . وكلما حاول الفلاح معالجة الارض وبنى ناعورا للسقي فان ارضه تاتي بمحصول وافر .

لقد ملت اعيننا من انعكاس اشعة الشمس على الارض الماحلة ولذا فانها تشع بارتياح كبير في الارض الواسعة المزروعة بالقمح في المنحدرات القريبة من النهر وتسمى « شط العتيقة » . ان هذه التسمية تجذب انتباهي . فلاحظ باهتمام الاثر الغريب الذي تركه النهر بتبديل مجراه عبر التاريخ ، لكنني استغربت ان الارض مع جهتي المنحدرات كانت متساوية ، فما ان تركنا شط العتيقة حتى ظهر لنا مجرى قناه اخرى جف ماؤها كانت تصل قديما الى جهة « عرقوف » ، هذا مثال واحد من مئات القنوات التي كانت تغطي منطقة بابل ، وساعدوا الى الكلام عنها ثانية .

ساخض الكلام عن هذه الطريق المملة فقد

وصفها قبلي نيبور وريتش وفريرز (١٧) . فبعد ساعتين ونصف من سير حثيث توقفنا للغداء عند « خان اسد » وحالفنا الحظ اذ وجدنا غرفة صغيرة في الطابق الاول . هي الغرفة الوحيدة في الخان فنزلنا بها .

تواجد الخانات على هذه الطريق بين مرحله واخرى . ويبعد الواحد عن الآخر مسيرة ساعتين او نحو ذلك ، شيد بعضها اناس اقياء غايتهم تشجيع ابناء نحلهم لزيارة المدن المقدسة اي كربلاء ومشهد عني . وشيد القسم الآخر اناس غايتهم الربح . فان طريق التي نسلوها مطروقة جدا ولاخوف على « الخانجية » من البطالة ، لكثرة الطارقين .

تشابه هذه الخانات . وهي اقرب ما تكون الى ثكنة مربعة . تحتوي على اسطبلات جميلة ومريحة جدا تتسع لاثني وستين الى مئتي حصان على ما اعتقد . وفي بعضها جناح صغير فوق سطح الاسطبل للسكنى والمراقبة عند الحاجة ، يتسع لاثني عشر مسافرا الى خمسة عشر . لكن المسافرين يفضلون عادة النوم بملايسهم في الحوش او على السطوح في العراء .

قد يستغرب من ان هذه الابنية المفيدة تهتم بالحيوانات اكثر من اهتمامها بالانسان ، لكن العرب يستغفرون لو كانت بعكس ذلك فانسان الشرق عادة يفكر بعد يوم من العمل المضني او السير الحثيث تحت اشعة شمس حارقة ، وان اليوم التالي لن يكون اسهل منه . انه يفكر بالحيوان المفيد الذي خدمه اكثر مما يفكر بنفسه . فهو فنوع بالقليل . اني شخصا اعرف بعض الفرنسيين الذين يفكرون على طريقة هؤلاء الاعراب ابناء اسماعيل .

تناولنا طعام الافطار وكان جيدا ، وقدم اهل المنطقة يحملون بعض المعاديات فاقتنيت قطعة غربية هي « محكة » (١٨) من الهيصيم لم اكن اترقع ان اجد مثلها في بابل . وكنت قد اشتريت قطعة شبيهة لكن فخارية في اسوان قبل خمسة اعوام وكانت من صنع فلاح مصري قيل لي ان اسرته تتوارث عملها منذ قرون .. وبينما كان البائع

١٧- ثلاثة من الرحالين الذين زاروا العراق ، وقد نعت رحلة الاول والثالث الى العربية اما ريش فلم يسمه كتابه على حد علمنا .

١٨- تستعمل في الحمام لحك اخمص القدمين .

اصابع ، ويضيف المؤرخ الكبير براءة قائلا : « اما حجم ساق الدخن او السمسم فلن اذكر شيئا ، رغم اطلاعي عليهما ، اذ ساعتر من الكاذبين ! » كان عليه الايخاف من ذكر الامور ، لاننا نعلم ان القمح عندنا يعطي كمعدل الواحد خمسة عشر ، لكن الجميع يعرفون ان الاختيارات الاخيرة على القمح المصري المسمى « قمح الموميا » اعطى الواحد مئتين وعشرين .

اما الاشجار المثمرة فلم تنجح ، ماعدا النخيل الذي ينمو في انحاء السهل كله ، ويزود البابليين بالمشروبات المتنوعة والاغذية : فمن النخلة الخمر والخل والدبس ، ومنه التمر ... اما الكرمة فلم تظهر الا في فترة متأخرة ، انها من اثار حملة الاسكندر .

كانت تربية الماشية مهمة كما هي عليه الآن ، ولكن هناك تجارة مربحة اخرى تخص الخيل ، لان زرائب الملك وحدها كانت تضم ٨٠٠ حصانا و ١٦٠٠ فرسا ، ماعدا خيل الركوب ، كما كان هناك اهتمام خاص لكلاص الصيد الملكية ، وهي من الجنس الهندي القوي ، التي باستطاعتها مجابهة الاسود . لقد خصصت اربع قرى كبيرة لتقوم باود هذه الكلاب ولقاء ذلك تغنى من دفع الضرائب .

### الاهتمام بالجداول

يعم الجفاف الطبيعي في هذه المنطقة ، فالمر لا يهطل هناك ، فما العمل للتعويض عن الجفاف ، خاصة وان القنوات غير موجودة بجانب الانهر الكبرى . ان اهل « كلدية » القدماء وجدوا الحل منذ عهد سحيق لترويج تجارتهم فحفروا القنوات العريضة بين دجلة والفرات وديالى في جميع الاتجاهات ، وتنتهي بعض تلك القنوات في السهول دون ان تصب في نهر آخر كانت تلك القنوات شرايين الحياة للبلاد تنفرع الى جداول كثيرة في مختلف الاتجاهات . وبعض القنوات الكبيرة كانت صالحة للملاحة ، فتمخر المراكب فيها محملة بالحنطة . ولقد ذكر « زينيفون » (٢٢) اسم اربع منها . ومن تلك القنوات الصالحة للملاحة الى اليوم « قناة الصقلاوية » ويبلغ عرضها اربعين قدما ، وسرعة مجراها اربعة اميال في الساعة .

يدس النقود في جيبه ، اذا بشخص آخر يهرع اليها مدعيا ان له تحفة ، وما ان عرضها حتى انفجرت وزميلي ضحكا ، لقد كانت قطعة من الخزف تستعمل عادة كمحبرة او قاعدة لعيدان الثقاب ! ولقد فتح الاعرابي فاه مستغربا جهل الافرنج الذين يبدلون القروش والاموال من اجل آجرة ، ويرفضون تحفة كالتى يعرضها ..

بعد ساعة من الاستراحة تابعنا سيرنا ، فمررنا بعد ساعة وربع بموضع قناة عريضة يابسة تنج من الفرات الى دجلة ، وهي موازية لسابقتها ، وبقناة ثالثة احدث عهدا تجري فيها المياه . فحييت باجلال هذه البقايا من عمل الاجيال السابقة ورايت فيها حسب اعتقادي اثر النهر الشهير المدعو « نهر ملكا » الذي حفره ملوك بابل ، اذ ان « بليني » (١٩) قال ان احد حكام بابل امر بحفره ليأتي بمياه الفرات المتلاطمة الى دجلة خاصة في موسم الفيضانات وفكر « الاسكندر » بتجديده كما عمل « تراجان » (٢٠) و « سفيروس » (٢١) على اعادة حفره حتى اصبح صالحا للملاحة وتسيير المراكب . وعندما قام « يوليوس » بحملته على بابل وجده على حد قول اميانوس مارشيلينيوس قليل الماء وفيه حجارة كبيرة . اني شخصا لا اقتنع بهذا القول اذ لا وجود للحجارة حتى الصغيرة منها في منطقة بابل لاني شاهدت الموضع شخصا . واضاف المؤرخ الروماني انه اعاد حفر النهر المطبور واستعمله لتقل جيشه بالقوارب الى دجلة ..

هذا السهل الصحراوي الفسيح ، حيث لا اثر لحياة او نبات ، والذي يبدأ من « شط العتيقة » الى هنا ، هو ارض بابل تلك التي كانت تنتج على عهد الفرس ثلث محاصيل الدولة الزراعية . هذا السهل الرسوبي الرائع كان في وقت ما خصبا جزيل المطاء لا يقل عن اوكرانيا حاليا او لومبارديا او بلجيكا . بحيث ان « هيرودوتس » قال عن هذه البقعة انها اخصب ارض على عهده في انتاج الحبوب ، فالقمح على حد قوله يعطي الواحد مئتين في الاقل ويصل الى ثلثمائة في سني الخير ، ويصل عرض اوراق الحنطة والشعير الى اربع

١٩- يقصد به بليني الكبير ( ٢٢ - ٧٩ م ) مؤرخ وسياسي روماني ، له كتاب « التاريخ الطبيعي » في مجلدات عديدة .

٢٠- امبراطور روماني (٩٨-١١٧م) حارب الفرس في السنوات ١٠١ - ١٠٥ م .

٢١- امبراطور روماني ( ٢٠٨ - ٢٣٥ م ) .

٢٢- مؤرخ يوناني ( ٤٢٧ - ٣٥٥ ق.م ) ومقاتل شجاع ، له كتاب « المصود » و « تهذيب الورش » وهو كتاب تاريخي اخلاقي .

تميز في حالة بؤس ، هذا كل ما تبقى كائن  
لسمير اميس .

استمرت حالة البسر هذه على عهد الخلفاء  
وعمت ارجاء البلاد . ولكن ما ان وطأت اقدام  
الأتراك هذه البلاد حتى زال عنها الخير ، ولذا يردد  
انشرقي هذا المثل : حيث يمر التركي لا يقوم نبت !  
فلم تعد المياه تجري في القنوات . وهرب الفلاحون  
خوفا من البدو الذين لا يهابون الا الحكومة القوية .  
حتى نهر الفرات الذي ترك على طبيعته ادى الى  
بكون مستنقعات واهوار موبوءة بفعل مياه  
الفيضانات السنوية .

اهتز الباب العالي عندما بلغه ان العرب  
يسيطرون على ارجاء العراق . لانه يعتبر العراق  
ملكا له ، فأسدر اوامره الى امراء الجيش في  
الحدود الجنوبية - الشرقية ليهربوا الى هناك  
ويخمدوا الثورة ويرسلوا الشيوخ مكبلين بالحديد .  
وقد قيل لي ان البواشية استعدوا لهذه الحملة  
بجيش نظامي قوي ، لكن النتيجة كانت خسارة  
فادحة امام انقراض اهل المنتفق وعرب شمر  
وحلفائهم ، فاضطروا في آخر الامر ان يكتبوا الى  
اسطنبول قائلين : « لا تأمرونا رجاء ان نقيّد  
عصافير السماء وتقودها اليكم » (٢٥) .

ان « نامق باشا » والي بغداد الحالي  
وعربستان كلها ( هكذا يطلق عادة على باشوية  
بغداد والموصل لسكنى العرب فيها ) . ذاك البطل  
المعروف الذي ذاع صيته على اثر احداث  
جدة (٢٦) . هو في الواقع اداري جيد . ويتفق  
الاصدقاء والاعداء بشأنه في نقطة واحدة وهي انه  
لا يسرق ، وهذه ميزة عظيمة لا تنكر ، فمن  
النصوبة بمكان ان نجد اربعة ولاة لا يدخلون ضمن  
عداد السراق المشهورين . لكنه يشوه هذه الميزة  
الحقيقية في امرين : بغضه الشديد للاربابيين  
ورغبته الجامحة بجمع الضرائب (٢٧) . اراد اصلاح  
الاراضي لا لتحسين احوال الفلاحين ولكن من اجل  
مزيد من الضرائب والدخل الحكومي ، فراودته  
فكرة تطهير القنوات الباطية واعادة الحياة اليها .  
فاستدعى لهذا الغرض مهندسين مصريين لهم  
بعض الخبرة في علم الري الصعب ، اكتسبوها من

ان نهر « دبالى » الذي ذكرته قبل قليل  
هو نهر « جندا » القديم ، وهذا الاسم  
يدعوني لان اقول كلمتي عن قصة وردت في الادب  
القديم ويعرفها كل طالب ادب . وخلاصة القصة  
ان « قورش » (٢٢) في حملته على بابل اضطر الى  
عبور « جندا » وكانت مياهه هائجة فانزلق حصانه  
وسقط ، فاستولى الغضب عليه ، واقسم ان يمزق  
النهر ويفرعه الى جداول وترع فلا يخيف طفلا  
من الاطفال ، فتوفقت الحملة ، وامر جيشه  
بالشروع في العمل واحالة النهر الى ترع  
لاشان لها ، وهكذا انقضى الصيف ولم تتم الحملة  
على بابل ! وقد يضيق استاذ الادب عند شرحه  
هذه القصة لتلاميذه ، انه من الخطر على الانسان  
الاستسلام لنزوات الغضب في امور تخص  
الطبيعة .

يطيب لي ان استسلم للخيال قليلا . وكاني  
اتجول في ربوع بابل على عهد سميراميس يوم  
كانت بابل في اوج مجدها وعز غناها . فأرى على  
جانبى الطريق الذي تسير عليه عربات ثقيلة ،  
ارضا تمتد الى ما لا نهاية ، عامرة بالزروع كأنها  
ارض « بيوس » (٢٤) . وقد انتقلت الى جوالاندلس ،  
وأرى خطوط النخيل السامقة هنا وهناك وفي  
ظلالها قرى عامرة بالسكان في بيوت دائرية مقببة  
مشيدة بخشب النخيل وسعفه ، عالية الابواب ،  
مغلقة بالقار . وهذه مساكن الفلاحين واسحاب  
المهن . اما بيوت الاسياد والهاياكل فتكون مربعة  
الشكل مشيدة بالآجر والطاباق مطلية بطبقة نخينة  
من الصبغ الاخضر الفائق . . وفي الجداول تسير  
القوارب المدورة المصنوعة من الجلد او من القصب  
المتحم بطبقة سمكة من القار . وهي محملة  
بالقمح ، تنهادر مع مجرى الماء لتصل الى غابيتها  
المقررة فتفرغ حمولتها . . وفي كل مكان نشاط  
دؤوب وحياة . فلا وجود لصحراء قاحلة . بل  
كثافة عالية بالسكان خاصة على ضفاف الجداول  
كالنيل وشط ابراهيم . . هذا هو الماضي ، اما  
الحاضر فيفصح عن ذاته ببادية قاحلة واسعة  
لا حد لها . تتخللها اكمام وخرائب ومجاري  
جداول جف ماؤها في كل الجهات ، وقرى مهملة  
على ضفاف الانهر يسكنها فلاحون : وخيام سود  
تنثر هنا وهناك بعضها لعشائر المنتفق وغيرها  
لشمر وبني لام وجربوع والزبيد ، وكلهم دون

٢٥- تاريخ الشاوي : ص ٧١ و ٧٢ ( مجلة اهل عرييه  
١٩٨١ - ٦ ) .

٢٦- تفاصيلها في : تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد  
فريد بك ( القاهرة ١٩١٢ ) ٢٨٢ .

٢٧- الفزوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٧ : ١٢٥ .

٢٢- ابن داربوس ، قتل سنة ١٠١٠ ل . م . في حربه ضد  
اخيه ارعشتا .

٢٤- منطقة فرنسية خصبة جدا غنية بزراعة القمح .

ونصف ضمن بناء الجدران في ظهر الاسطبل فاخترناها كموضع للمبيت . ولحسن الحظ كان السيد « بيرسيه » قد جلب اسرة حديدية رغم معارضتنا له اذ اعتبرنا ذلك نوعا من الترف لا يليق بالسائح الاصيل ، لكنه الآن استحق الشكر والثناء لبعده نظره ، وبعد العشاء اسرع كل منا الى الفراش ليستسلم الى نعاس لذيق . دون ان نغير اهمية الى اثنين المخلوقات الصغيرة التي تراود المكان ... وعندما استيقظنا صباح اليوم التالي لنستمر في السفر فنصل الى الخان التالي قبل ازدياد الحر . رايت في الحنية التالية وهي غير بعيدة عني انها استضافت في الليلة السابقة جثة في طريقها الى كربلاء ، الارض التي يقدها المسلمون . ففي تلك البقعة استشهد رجلان عظيماني في الاسلام هما علي والحسين . ويفضل بعض المسلمين ، خاصة الاغنياء منهم ، الدفن في هذه الارض . فترسل جثث موتاهم من ابعد المناطق اليها . فليس من المستغرب ان ترى على طول الطريق من بغداد الى الفرات جمالا وبها محملة باقفاص خاصة تنقل الجثث المسجاة على فراش من الاغصان والاوراق .

كانت الساعة قد قاربت الثامنة عندما ظهر في الافق نخيل « خان المحاول » . فررت جدا لأمري : اولئها وصولي الى غاية رحلتي لان منطقة دابل الاثرية تبدأ من هناك . والثانية اني سأتناول السداء في الخان ! وفي طريقي الى هناك استعدت في ذاكرتي شيئا من اقوال الاقدمين في بابل .

كانت مدينة « سمير اميس » مربعة الشكل . يبلغ طول محيطها ١٥ - ١٦ فرسخا (٢٨) ، ويحيط بالسور خندق عريض وعميق ملىء بالماء . وكان ارتفاع السور ٨٠ قدما ، وكذلك عرضه . وفيه سفان من الابراج المزدوجة عدها ٢٥٠ وهي متقابلة وبينهما مسافة كافية لمرور العربات التي تجرها اربعة جياد . والاسوار مشيدة بالطابوق بنخله الاسفلت . وبعد كل سفوف ثلاثة من الطاباق هناك حصيرة ملطخة بالقار الحار . والسور مئة باب من النحاس ، وعضادات الباب واسكفاته من النحاس ايضا . وتمتد حول السور في بعض جهاته احوار كحصانة طبيعية ولم تكن هذه مسورة بالطبع .

حافظت المدينة على تصميمها المربع ضمن السور . لان طرفها كانت مستقيمة . وتتقاطع

عملهم في دلنا النيل . تقدم « الافندية » ودرسوا الموضوع ووضعوا الخطط والخرائط . ولكن لسوء الحظ كان يجب عرض هذه الخطط امام المجلس الاعلى للولاية . وهذه المجالس على عكس ما هي في بلادنا حيث تضم الكفوئين في مختلف المجالات . بينما تضم المجالس التركية في معظم الاحيان جماعة من الافاقين والجهلة احتلوا الكراسي بفضل اموالهم : من تجار نصارى مذوميين ، وملاكين مسلمين سكارى ورسالي . ولا هم لهم الا تمويض حضورهم المجاني الى المجلس بمحاولة تخفيض الضرائب عن انفسهم . واقتسام بعض الارباح الناجمة عن المضاربات في تقدير الضرائب . والتوسط لقضاء حاجات الآخرين لقاء هدايا ومكاسب . واذ لم يقدم الافندية « بخشييا » للسادة الموقرين اعضاء المجلس فقد اعلنوا صعوبة تحقيق هذه الخطط ووضعت على الرف ، ولم يحصل الافندية على فائدة بل اشبعوا انتقادا فعادوا الى القاهرة بخفي حنين .

حاول « نامق » بعد هذا الحادث . التفاوض مع مهندس هولندي فدير . لكن المهندس طلب مبلغ عشرين الف فرنك لقاء العمل والسفر المزعج والتنقل المتعب . فوجد الباشا هذا المبلغ كبيرا . ان القاري يلاحظ بان مردود المشروع خلال عشرين سنة سيؤدي الى نمو السكان الى خمسين الف وزيادة في المحاصيل فوق ما يجني اليوم بنحو عشرة ملايين . لكن الزوالي لا يفهم هذا الامر جيدا .

ان الدولة ترسل بعض الطلاب للدراسة في معاهد فرنسا والمانيا . وتحمل من اجلهم نفقات طائلة ، لكن هؤلاء السادة ما ان يعودوا الى بلادهم فانهم لا يفعلون سون تدخين الشبوق والاكثر من النساء القفاصيات باسعار معقولة في حريمهم . ويجازلون ايجاد ثغرات في خزائنة انضرائب تتسع لمرور القمر نفسه ! ان دولة كهذه عليها الا تعتبر مجيء مهندسين اجانب للعمل هذا المحبط باعش التكاليف .

## ★

توقفنا في خان النص مدة عشر دقائق كافية لاحتساء القهوة . ووصلنا الى الاسكندرية قبيل الغروب . وكان الطباخ « ديميتري » قد سبقنا الى هناك فاءد لنا ما لذ وطاب . لكن المشكلة كانت في ايجاد محل للنوم . فالمناخ بارد جدا ولا يمكن النوم على السطوح . اخيرا وجدنا حنيات كبيرة : غرفة يبلغ عمق الواحدة نحو مترين

يزوايا حادة بطرق أخرى تنجح إلى أبواب المدينة المار ذكرها . أو إلى الأبواب المفتوحة في حواجر الارصفة التي كانت موازية لتعرجات نهر الفرات . ويمتد نحو سبعة فراسخ . وكانت مشيدة بالأجر والقار فوق عقادات متينة تعمل على تقليل اندفاع المياه خاصة في مواسم الفيضانات الربيعية .

لم تكن المساحة الكبيرة داخل الاسوار والتي تبلغ ١٦ فرسخا مربعا كما نوهت ، عامرة كلها بالدور ، فالمساحة المستغلة للبناء كانت تغطي نحو ٩٠ غلوة (٢٩) مربعة ، فحجم المدينة إذا كان كبيرا . أما الإبنية فلم تكن متلاصقة وكانت تتألف من ثلاثة طوابق أو أربعة . ولم يكن القسم القريب من السور ملتصقا به بل منفصلا بمساحة واسعة عرضها مئة متر تركت للعمليات العسكرية في حالة الدفاع عن المدينة .

ان عدم التوازن بين المساحة الكلية وبين تحصيناتها يعتبر من الأمور العادية في المدن الشرقية ، وهذا ما لاحظته في الموصل وبغداد والبصرة وأورفا ، إذ تركت مساحة احتياطية تستغل للزراعة داخل الاسوار ويستفاد منها في حالة الحصار الطويل ، وهذه الخاطرة ليست من بنات افكاري بل نقلتها عن كوينتس كورسيوس (٢٠) على الرغم من عدم اقتناعي بها ، لان أهراء سمراميس ومخازنها كانت كافية لامداد المدينة باحتياجاتها .

كان القسم المأهول بالسكان محاطا بثلاثة اسوار ، يبلغ قطر الاول نحو اثني عشر كيلو مترا ، والثاني ثمانية ، والثالث أربعة فقط . وكان هذا الأخير مزينا بصور الحيوانات ومناظر القنص البارزة . كان بالإمكان رؤية سمراميس تقاتل فهذا ، ونيبوس يصرع أسدا . وكانت تغطي السور الثاني المبني بالأجر صور كهذه ، حسنة الصنع كانها حية حسب قول هيرودوتس .

أما السور الثالث الذي كانت القلعة من ضمنه ، ولها ثلاثة أبواب ، وفيها غرف من النحاس يتم فتحها وغلقها بالآلة خاصة ، وهذه القلعة هي المكان المفضل عند سمراميس لأنها تطل على النهر وتتصل بالقصر الغربي بجسر ونفق في آن واحد .

٢٩- Stade قياس قديم عند اليونانيين ، قال « لجان » طول ضلع القلعة ١٦٠ مترا .

٢٠- مؤرخ لاتيني من أبناء القرن الأول للميلاد له كتاب « تاريخ الإسكندر » سلس العبارة ، يعتمد على الخيال أكثر من الواقع .

وكان الجسر طويلا يقوم على ركانز تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة اثني عشر قدما ويمتد عمقها في الأرض بعيدا ، وهي مشيدة بأحجار مرتبطة بالحديد ومحشوة برصاص مصهور ، أما الحجارة المعرضة للمياه فقد كانت على شكل زاوية حادة . وعرض الجسر ٣٠ قدما وأرضيته من خشب الأرز أو السرو مصفوفة على جذوع نخيل عظيمة . أما النفق فهو نوع من الترف الذي أرادته سمراميس عندما شيدت الحوض الذي سأتكلم عنه بعد قليل . لقد حولوا مجرى الفرات موقتا ، ولما جف مجراه الطبيعي أمرت الملكة بحفر ممر يبلغ ارتفاعه ١٢ قدما وعرضه ١٥ قدما ، ويقال ان أهل بابل اكملوا العمل في سبعة أيام .

هذه هي الملامح الأساسية لما كانت عليه ملكة الشرق في أوج مجدها ، قبل ظهور الفرس الذين دمروا آثارها البديعة ونهبوا هياكلها ، فأمست بابل مدينة عادية وفقدت مكانتها كسيدة المدن .

ان ما يدهش حقا في الوصف الذي تركه الأقدمون عن المدينة ، ذلك التوفيق الرائع الذي توصل إليه الكلدانيون بين عظمة الأعمال وفائدتها ، إذ لا نجد له مثيلا وعلى نفس المستوى في الحضارات الأخرى . فاعمالهم العظيمة من أسوار وقنوات ومراصد وطرق وجسور والبحيرات الاصطناعية كانت من أجل المنفعة العامة قبل كل شيء . انسي اظن ان الجنائن المعلقة التي سنأتي على ذكرها هي ليست من عمل سمراميس كما يقال عادة ، بل في الحقيقة مشروع طاغية عاشق ضاع اسمه على مر الأجيال .

وبينما كنت استعيد هذه الذكريات والأخبار التي تركها لنا الأقدمون ، وصلنا إلى الخان ، فأسرعت إلى السطح لآلتي نظرة عامة على الإطلال .

من المستحيل ان يدرك القارئ انطباعي عندما ألقيت النظرة الأولى على الإطلال ، إذ يجب ان يختبر بنفسه هذا الشعور . هناك في أوربا مدن الت إلى الخراب ، ولنا آثارنا الجليية ، لكن النشاط العارم الذي نحياه ، ونمطنا في الحياة إذ أننا نسرع إلى سد الفراغات التي يتركها الموت ، هذا النمط اثر حتى في آثارنا ، فالعمارات الكبيرة التي هي من مقتضيات الحياة الحديثة جعلت الآثار في الظل . ان أشهر مدنا البائدة هي بالتأكيد « لاسيديمون » (٢١) وهي ليست مندثرة تماما في ظلال الغار الوردي ،

٢١- يريد مدينة اسبارطة .

وتستيقظ أحيانا على صوت ريح الشمال وهدير نهر « إيورنياس » (٢٢) فلا تشعر بالوحشة عندما ياتيها العمدة بلباسه الرسمي المزركش . هناك يشمر المرء بروعة القدم ، ولكن - وهذا انطباعي الشخصي - لا ترتفع معنوياته ولا يتسامى الى العلى كما يشمر وهو يتأمل ذاك الصمت العميق والرغبة السامية في تدمير وبعلبك وممفيس وطيسفون وبابل .

كنت اتوقع ، بعد اطلاعي على ما كتبه بعض الرحالين ، اني ساري اكاما ملتوية ومشوشة من الخرائب . بينما كان المنظر الذي امتد امامي على عكس ذلك . انه بسيط ، وخطوطه الكبيرة واضحة ، وسهل الاستيعاب . فامامي مباشرة تمتد ستة خطوط متوازية باتجاه شرق - جنوب - شرق ، تشير بلا شك الى قنوات ثلاث ، واحدة حديثة واثنان قديمتان ، وبين هاتين القناتين حفرة واسعة اعتبرتها من النظرة الاولى خندق المدينة الشمالي ، وبين القناة الحديثة واحدى القناتين القديمتين مسافة طويلة قدرتها بنحو اربعمائة « ار » (٢٣) وفيها قطع كثيرة من الآجر والفخار . ان لم تكن هذه المساحة من المدينة نفسها ، فهي بلا شك كانت منطقة سكنية مهمة .

ويمتد ما وراء الاقنية سهل واسع ابيض اللون فيه ادغال متفرقة ، ولا تزال معالم الاقنية القديمة اليابسة ظاهرة ، فلونها اكثر بياضا من الارض المحيطة بها ، وتمتد على مدى البصر ... وهنا وهناك اكمام وتلال « كابي روية » و « الحسين » تمتد بعيدا في الافق لتتلاشى تدريجيا . وهناك بين الاكام واحدة لونها احمر يميل الى البنفسجي . لها جوانب تكاد تكون مقطوعة عموديا تنتهي بقمة اشبه ما تكون بالتلال الصلصالية التي نشاهدها في كل خطوة في بلاد النوبة العليا . هذه هي بابل او قلعة بابل القديمة ، تمتد اطلالها خلف هذه الاكمة ، بينما يجري نهر الفرات بهدوء على بعد نصف ساعة منها غرب المحاول فلا يظهر للعين من هنا ، لكن سلسلة النخيل الباسقة التي تشاهد في الافق البعيد تشير الى وجوده ، وإلى اليسار من القلعة توجد بعض اشجار النخيل في موقعين ، وتلان متقاربان يطلق على الاول اسم « تل المير » ويظن بعض الاثاريين انه كان زاوية المدينة الجنوبية - الشرقية ، والثاني « قبر الخياط » ويضم اثارا قديمة في اعتقادي .

لا شيء يستطيع ان يعبر عن العظمة الهائلة في هذه البقعة التي تضم في احضانها مدينة كانت عاصمة العالم المتحضر في عهدها . انها تختلف كثيرا عن الاثار الاخرى ، ففي نينوى مثلا تجد اثارا مرحة بسبب الاعشاب المختلفة والالوان التي تغطي الاكام والقصور المتهدمة والنهر يتهدى قربها كايام نمرود وشلمنصر . اما هنا فالارض واطلة ، بلورية ، كان اللعنة قد حلت عليها فلا اثر للحياة فيها ، حتى ضيوف البر كالارانب والغزلان التي تظهر على ضفاف دجلة لا يطيب لها ان تاوى الى هذا المكان . ومهما امعنت النظر في الافق البعيد على امل رؤية خيمة سوداء لاعرابي فلا تجد . لقد تذكرت تلك اللعنات الشائنة التي نظمها شعب استمد من يؤسه حق صب جام غضبه على بابل (٢٤) .

هل يشير هذا المنظر في نفس الانسان ، الشعور بتفاهة الحياة ، وكيف تضمحل عظمة الانسان وتسقط الدول ، انا شخصا لا استطيع ان اثبت هذا الشعور لانني اكن في داخلي اجلالا للآثار العظيمة ، كما اني مقتنع بان لكل حضارة علوة لوجودها ولذا فهي تحتل مكانها الشرعي في تاريخ البشرية ، ومن هذه الزاوية انظر الى بابل . وقد يحتج احدهم قائلا بان لقيمة لحضارة شعب لم تخلف كتابا او عملا فنيا . انا شخصا ارفض هذا المنطق .

اننا ننظر بعين الرضا الى الحضارات التي تليها مطلباتنا ورغباتنا كلها ، ولكن علينا ان نسال انفسنا : ماهي في نهاية الامر قيمة التقدم الذي تمثله بعض الحضارات التي خلفت اكداسا من الورق ؟ كالصين المعاصرة ، والاغريق المتأخرين ، والعرب في فترة ما بعد الحروب الصليبية ؟ بل نحن ايضا في القرنين الاخرين ... علينا ان نحترق حضارة الكلدانيين الصامته ، الجدية ، الحقيقية . انه اول شعب في التاريخ حقق زراعة ناجحة لامثيل لها ، والزراعة اقوى دعامة للدولة الكبيرة . وخلق علمين مهمين وبز فيهما ، هما علم الفلك وعلم الطب . يكفي ذلك فخرا لهذا الشعب ولوانه لم يكتب المجلدات ... ولم يشيد الاهرامات التي لافائدة فيها .

٢٢- ينوه باليهود ، وبالنصوص الواردة في سفر اشعيا وارميا ، وكلاهما حدد على بابل .

٢٢- اسم النهر الذي يمر بمدينة اسبارطه .  
٢٣- قياس للمساحة ويساوي ١٠٠ مترا مربعا .



## الدخول الى الآثار

لم يدخل الى بابل احد بعد جيوش قورش ، اللهم بعض البنائين المسالمين من اهل الحلة اذ وجدوا فيها مقلما هائلا للآجر . ويذكر « كيربوتر » في هذا الصدد انه لم يجد كتابة واحدة كاملة في بابل ، وكنت اكثر حفا منه لاني عثرت على رقم مسمارية كثيرة .

### اسطورة محلية

هناك اسطورة محلية تتعلق ببابل ، يقولون ان الله سبحانه وتعالى ارسل هنا ملاكين طاهرين هما هاروت وماروت ، وطاب لهما ان يفعلا امرا لا بد ان يتم في الشرق ، وهو انهما وقعا في حب امرأة متزوجة شريفة ، واستطاعت ان تلتقط من عشيقهما الاحمقين - كسباب باريين الذين يتظاهرون بالطهر - كلمة السر الضرورية للدخول الى الجنة ، فما ان عرفتها حتى حلفت الى العلاء تاركة الملاكين المندهشين وقد سخرت بهما ، ولما عادا الى رشدهما عرفا بعد فوات الاوان بفضاعة الذنب الذي فكرا باقترافه . فذهبا ليقرا به امام الباري تعالى ، فرق قلبه لتوبتهما ، ولم يأمر بادانتهم بل امرهما بالتوبة النصوح وحجزهما في بئر خفية ببابل ، معلقين من حواجب اعينهما الى يوم الدين (٢٦) .



تركنا التل وهبطنا باتجاه الفرات لنسريح اعيننا التي ملت من منظر السهل الترابي ، فالنهر رائع حقا .. وضفته اروع ما تكون ، خاصة ضفته اليمنى اذ هي اوطأ قليلا فالياه عندها اوفر لذا انتشرت البساتين الخضراء الممتدة في ظلال النخيل واشجار الرمان المزهرة ، وبين مسافة واخرى ترى النواير البدائية يحركها حصانان هزيلان لرفع القرب الجلدية الطويلة بتلك الطريقة الغريبة . هناك مزارع متناثرة ، وقرينتان عربيتان مسورتان تظهران بين النخيل ، هذا هو المنظر الجميل على خطوات قليلة من المدينة الصامتة المهجورة .

غادرت قافلتنا ضفاف النهر ، ودخلت في طريق عريض بين صفين من النخيل الكثيف المسور بجدار متهدم في معظم اطرافه . واذا بموكب كبير العدد يواجها في وسط الطريق ، ( يليق بريشة

لم يكن اهتمام رفاق السفر منصبا على استعادة ذكريات سمراميس بقدر ما هو في الغداء ، فكل شيء وقته ، والساعة ساعة طعام لذا انصرفوا الى تناوله . وبعد ذلك امتطينا الجياد وعبرنا مجاري القنوات الثلاث لتدخل الى موقع بابل .

ان الخندق الواسع الذي نوهت به وقتلت انه خندق المدينة من جهة الشمال ، ولكن بعد ان تأملت الموضع جيدا لمعت في ذهني فكرة اخرى . وهي ان هذا خزان يمتد الى البحيرة ( وهي يابسة حاليا لكن الاصداف تشير اليها ) التي ذكر بعضهم ان سمراميس امرت بحفره ليستوعب مياه الفرات الفائضة ، وقال آخرون ان « نيوتكرس » امرت بحفره (٢٥) . وعندما حاصر قورش مدينة بابل امر بحبس الفرات وتوجيه مياهه الى هذا الخزان او البحيرة ، كما امر بحفر قناة اخرى وجهها الى حصون المدينة لتحاصرها المياه من الخارج ، افكون خندق المحاول الكبير من بقايا هذه القناة ؟ اني ابسط الفكرة دون ان اؤكدها ، فهذا ديدني ليس للمرة الاولى ولا الاخيرة .

دخلنا الى السهل الذي كما قلت انه ابيض اللون ، فهب علينا هواء حار ، وامضينا هناك نحو ساعتين والارض المشبعة بالنترات تلفحنا بانفاسها . ان سرورنا كهواة للآثار لم يتحقق في موقع اثري كما تحقق في بابل ، لاننا تمتعنا بمنظر الابنية الهيبية التي ظهرت للوجود بفضل تنقيبات السيدين « ريتش » و « فرزنل » وغيرهما . ان مواصلة عمليات التنقيب سيساعد بالتأكيد على إعادة المخطط المفصل للقلعة بعد ان تاكدنا من وجود المدينة في هذا الموقع . يطلق على التل في معظم الرحلات اسم « المجلية » اي المقلوبة ، وهو الاسم السائد هناك ، ولو ان بعض الريفين ذكروا اسم بابل لكن اعتقد انهم سمعوه من المتقنين الانكليز في الثلاثين سنة الاخيرة .

ان خرائب قلعة بابل هي على شكل مستطيل يبلغ محيطه نحو ٥٢٠ مترا وهي متوجهة الى الجهات الاربع ، وليس من المستبعد ان ما امامنا لا يمثل التخطيط العام للقلعة القديمة ( او للقصر ان شئنا ) اذ قد تكون الابنية الخارجية مندثرة كليا بفعل الطبيعة والانسان معا .

٢٥- اسم ملكة حكمت بابل بعد سمراميس كما اخبرنا هروودوس . انظر : طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥٠٨ و ٥٥١ .

٢٦- لهاروت وماروت اشارة في سورة البقرة : الآية ١٠٢ ، وقد شرحها الطبري في تفسيره . انظر ايضا : سيد محمود الفقي : دراسات في الاساطير والديانات ( مجلة افاق عربية ٧ - ١٩٨٢ عدد ٩ ص ٤٥ ) .

سمعتهم يطلبن النجدة ، فعدت ادراجي والقيت  
سلاما عليه بعيد الطمانينة الى هذه المجموعة الحلوة  
من النفوس الملتاعة . . هذه هي مغامرتي الوحيدة  
في بابل واقصها على علاقتها فليس فيها ما يثير  
التشبهات !

لقد وجد الزرع اليهودي ارضا خصبة في  
هذه الربوع . اما زرع نبوخذ نصر فهو اقل حظا ،  
فاني اشك بوجود اكثر من ثلاثة الاف كلداني في  
منطقة بابل كلها ، وهؤلاء الكلدان الكاثوليك من  
الطقس الشرقي . يتمتعون بحماية فرنسا . ويكثرون  
في اطراف آشور . بين الموصل ووان وفي رقعة  
تمتد الى اورميا في بلاد فارس . لقد تجمعوا في  
الشمال ولم يعد لهم مكان في الجنوب ولهم جماعة  
كبيرة في قرية عينكاوة قرب كركوك (٢٨) حيث يقيم  
اسقف ، وجماعة في بغداد وفيها يقيم البطريرك  
الكلداني (٢٩) .

لايسمح المجال للاطالة في الكلام عن الكلدان .  
وكيف أن هيئة علمية صغيرة اعطت اسمها لامة .  
للكلدان المعاصرين سمات رائعة تذكرنا بتلك القسمات  
القوية التي نلاحظها في الاثار الاشورية - البابلية .  
النساء بصورة عامة كبيرات الاجسام وقويات  
يتحلين بجمال مجسم يفتقر الى الرقة ، لقد رايت  
مئات الجميلات لكن الجمال الرقيق قليل وقد  
تجده في صغيرات السن فقط .

ولا تختلف ازياء النساء النصرانيات عن  
المسلمات ، فهو ذاك الزي الثقيل البشع المنتشر  
في الموصل وبغداد .

كانت غايتنا الذهاب الى اثار بابل ، لذا تركنا  
السيد بريسيسيه في البيت لانه كان ينتظر بعض  
التجار اليهود الذين يتعاملون بالعاديات ، وهم  
كثيرون في الحلة . وقد رحلنا انا والسيد بليسيسيه  
وميخائيل وغايتنا خرائب المدينة الداخلية التي  
مررنا بها بالأمس ( ويدعوها السيد اوير : المدينة  
الملكية ) . وقبل ان نبارح الطريق الذي نوهت به  
رايت سورا مربعا ، وقد تأكلت زاويته الشمالية  
- الشرقية . لعله موقع القصر . هذا السور الجميل  
الفارق في احضان النخيل الكثيف هو اهم ما تبقى

٢٨- بلدة عينكاوة تقع قرب اربيل ، لكنها كانت تتبع كركوك  
حسب التقسيمات الادارية الكنسية .

٢٩- كان البطريرك يقيم في الموصل آنذاك ، لكن عنوان كرسيه  
هو « بطريرك بابل » .

فنان ماهر مثل ديار ) انه مدير الحلة الذي بلغه  
خبر قدومنا بالتلفراف فجاء للملاقاة راكبا يحيط  
به عدد من خدمه الاسباهية على جيادهم ، مع عدد  
من العامة الفضوليين بازيائهم القريبة ، ويزيد  
ضياء الشمس الناصع من ابراز الوانها . ان  
الشرقيين دون غيرهم اعرف الناس في التوفيق بين  
الالوان الفاتحة والغامقة ، فلا يخطاون في هذا  
المجال ، ان لهم اناقة فطرية .

تبادلنا السلام ثم اكملنا السير الى تقاطع  
خمس طرق تتوسطه نخلة جبارة ، ثم عبرنا قرية  
صغيرة وجسرا قائما على قوارب فوق الفرات  
وسوقا نشطا ، ولم يتركنا المدير الى ان وصلنا الى  
بيت مضيفنا التاجر اليهودي الذي يعمل كوكيل  
لشركة « وبير » في بغداد ، وكان البيت واسما  
وغرفة الديوان فسيحة وهي في الطابق الاول فحللنا  
هناك حيث لقينا ضيافة كريمة .

### الحلة

شيدت الحلة فوق منطقة من مناطق بابل  
الجنوبية ، ويظهر ان الحلة ترجع الى عهد الخلفاء .  
ولقد توه بها « بنيامين التيطلي » (٣٧) ، اذ وجد  
فيها نحو عشرة الاف يهودي ، وليس باستطاعتي  
ان اخمن عددهم حاليا ، لكن لا يفوق الخمسة  
الاف اي نحو ثلث السكان . وهم حسب معظم  
الروايات من بقايا الاسرى الذين ساقهم نبوخذ  
نصر ، ومكثوا هناك لسببين اولهما لوجود مصالح  
تجارية وثانيهم لقربهم من قبور اوليائهم مثل عزرا  
وحزقيال فبلاد كلدية اصبحت ارضا مقدسة بسبب  
هؤلاء . ولي ملاحظة خاصة في يهود العراق بل وفي  
يهود البلاد العثمانية كلها وهي حجب النساء ،  
بخلاف يهود اوربا الشرقية .

كان بيت مضيفي جميلا جدا ، مقسوما الى  
قسمين متشابهين يفصلهما جدار . وفي كل بيت فناء  
مبلط ، وسرداب تعلوه غرفة الديوان والغرف  
الملحقة به . ولا بدمن الخروج الى الطريق للتنقل  
من هذا البيت الى الاخر ، وابواب البيوت اشبه  
ما تكون بابواب القلاع ، ففي هذا البلد التعيس  
يعتبر كل بيت قلعة لصاحبها ، والابواب متشابهة  
جدا ، فحدث لي مرة اني دخلت الى حرم بيت  
مضيفي خطأ ، فاصاب الهلع بنات صهيون اللواتي  
لهن عيون كالمخمل البني . وتقدمت بخطى ثابتة  
لاصعد الى الديوان ولم انتبه الى ما فعلت الا عندما

من الخرائب ، ولا شيء يدل بالتأكيد الى شكله الاصلي .

بعد نصف ساعة عبرنا قناة كبيرة تدعى « النيل » وتجري بمحاذاة قناة عريضة قديمة ، ثم تمود بعد قليل الى المجرى القديم . ومررنا بمنحدر حيث بقايا السور المتقدم الذي نوه به الاقدمون ، وهناك يقوم مسجد باسم « عمران » فوق اكمة عظيمة من الخرائب وهي القسم الاول من الاثار وقد جرت فيها تنقيبات اتت بنتائج حسنة وهي العثور على مقبرة . كما ان القرويين يتقنون بلا هوادة لحسابهم الخاص فيعشرون دائما على بعض الاثار التي تكثر عادة في القبور القديمة . وقد وجدت بعضهم عند « عمران » وقد انكبوا على العمل . واقتنيت منهم بعض التماثيل المتورة وهي من الفخار للربة « ميليتا » وهي « فينوس » البابليين .

لم نجد ما يلفت الانظار في منطقة « عمران » فانحدرنا الى ارض سبخة تتحول في الشتاء الى مستنقع على ما اظن ، تفصلها عن الفرات انقاض غير مهمة ، ثم مررنا بانار صلدة مربعة الشكل تقريبا يطلق عليها الاعراب اسم « القصر » او القلعة ، وهم يتقنون فيها ايضا . ولقد اظهرت التنقيبات هناك قسما من السور المشيد بالاجر بطريقة حسنة ومتينة جدا كما وصفها قديما هيرودوتس وديودور (٤٠) وغيرهما ممن كتبوا عن مدينة سميراميس .

لاشك اننا امام افضل الاعمال التي اجرتها ارملة « نينوس » الشهيرة . لكننا نجد اختلافا في الابعاد التي ذكرها الاقدمون وبين ما هو امامنا الآن في اطلال ( القصر ) ويرجع هذا الاختلاف الى فعل الزمن والهدم المتواصل .

ذكر « كونيستس وكورسيوس » ان ارتفاع القلعة ٨٠ قدما ، ومحيطها ٢٠ فرسخا أما المئابيس الحديثة فتشير الى ارتفاع قدره ٧٠ قدما ونحو ٢٨٠ م للمحيط والفرق بين القديم والحديث نحو الثمن .

ثم وصلنا امام شجرة هرمية مبتورة ، هي الشجرة الوحيدة الصامدة هناك تظلل الخرائب . . انها شجرة سميراميس ، والذرى الوحيدة الباقية من الجنائن المعلقة الشهيرة ، ولذا فهي شجرة

٤٠- ديودور الصقلي : مؤرخ يوناني له « الكتب التاريخية » بحث في كتابه التاريخ العام منذ اقدم المصور الى سنة ٦٠ ق م .

مقدسة في نظر السكان ، ويقولون ان « علي » [كذا] ربط فرسه بها قبل سفره الى واقعة كربلاء حيث لقي مصرعه . وهي شجرة اثل ، صورها « كيل » في كتابه الجيد الجدير بالقراءة خاصة في ما يخص بابل ، لكن الرسم الذي نشره في كتابه لم يكن موفقا . فائل القصر له جذع متين عظيم رغم ما اصابه من تقطيع وبتر ، يمتد منه فزان سامقان يشمخان بكبرياء نحو السماء ، وفي آخر كل فرع اوراق تمنح ظللا لطيفة . .

### الجنائن المعلقة

ان الجنائن المعلقة هي احدى عجائب الدنيا وقد اشتهرت اسم بابل فجعلته شعبيا عبر العصور ، ولعل الاكثرية الساحقة من القراء تراودهم اسئلة ملحة : ماذا بشأن الجنائن المعلقة ؟ وما قصتها ؟ يا لسخرية القدر الذي يهمل مؤسس دولة مثل « بيلوس » ، وامرأة عبقرية كسميراميس وفاتحا كنبوخذ نصر فتتلاشى اعمالهم من ذاكرة الشعوب ، بينما يبرز عمل املاه الهوى الباطل والرغبة الرومانطيقية للملك خامل شاء التاريخ ان يهمل اسمه فلا يصل اليها ، كل ما هناك ان ملكا بابليسا كان يفضل محظية اجنبية وكانت تنحصر على المناظر المتنوعة في مسقط راسها ، بينما تعيش هنا في ارض غريبة منبسطة ، فاراد العاهل العاشق التعويض عن ذلك الحنين بتشيد حديقة واسعة فوق القلعة يجمع فيها انواع النباتات من ارجاء مملكته العظيمة ، ويطيب لي ان اذكر هنا الوصف الذي تركه « ديودور الصقلي » فهو المؤرخ الوحيد الذي روى بتفاصيل دقيقة فقال : « كانت الجنائن مربعة الشكل ، يبلغ طول الضلع الواحد ٤٠٠ قدما ، وفيها سلال للصدود من سطح الى اخر ، بحيث ان الشكل العام يكون كمسرح مدرج . وتستند السطوح على دعائم يبلغ ارتفاع اعلاها خمسة وعشرين مترا ، وهذه الدعامة تسند السطح الاعلى للجنائن ، وكان علوها بمستوى السور . اما سمك الجدران فيبلغ ٢٢ قدما ، ويزداد عرضا عند بروز الدعامة عشرة اقدام اخرى .

شيدت اسطح الحديقة من كتل حجرية تبلغ ابعادها ١٦ قدما طولا واربعه عرضا ، وهي مغطاة بطبقة من القصب المشعب بالقار وبني فوقها صفان من الاجر المثبت بالجبس ، ثم تغطى بصفائح من الرصاص لمنع تسرب الماء . وكانت كميات التراب كافية لاحتواء جذور اعظم الاشجار . وكانت هذه الارض الاصطناعية عامرة بانواع الاشجار

مبتور الرأس وبعض جانبه الأيسر ، ولا يزال قسم من اقدمه مطمورا في الركام . ولا شك في منظر الحيوان . فهو منتصب ومستند على شيء غير واضح المعالم .

ان اول الرحائين الذين شاهدوه ادعى بان هذا الشيء هو جسم انسان ، وبان منظر التمثال يشير الى قصة دانيال . ولا حاجة ، بالطبع ان اقول ان هذا السائح كان انكليزيا متشبعاً بالتوراة كمعظم مواطنيه . ثم اتى « كيبيل » الذي رأى في التمثال فيلاً . والدليل على ذلك ان الرسم الذي نشره . اذ وضع للتمثال اذنا وخرطوما من مخيلته ، كما قصر ذنبه ، واعتبر الفراغ الظاهر في الجسم كبردة ... ياله من خيال خصب !

لندع جانباً التنقيب والانار ، والنظرة في فكره « كيبيل » ، فالحر خائق ، وقد شعرنا بالجوع ، لذا عرجنا على بستان قريب ، فوجدنا مكاناً مريحاً ، وظلاً وارفاً ، ومساحة مزروعة بالخضروات يقوم على خدمتها رجل عربي جميل الملامح ، فنزلنا هناك وتناولنا طعاماً للذيذة . . . ولما عدنا الى الفرات شعرنا بحاجة الى اطفاء جذوة العطش الحارقة ، فانحنى صاحبي عند حافة الماء ليشرب فانغرت قدماء في الغرين اللزج وكاد ان ينزلق لو لم يسرع احد المرافقين فيمد اليه رحمه ليستند اليه ... نظرنا الى ضفة الفرات اليمنى وكانت عامرة بالمزروعات وراينا انها اوطأ من هذه النضفة . ووراء اشجار النخيل العالية تبرز بقايا بابل بلونها الاحمر التي يمكن مشاهدتها من جميع الجهات . واذا ما صعدنا على مرتفع نستطيع ان نميز بسهولة بقايا برج الافلاك السبعة اي « بورسبا » ، الذي يسيطر على البقعة الهادئة التي اكتسحها الفيضان الى نصفها . وفي ذلك السكون لم نسمع نعيب غراب او صراخ ابن اوى ولكن صوتاً هادئاً حلوا كان يأتينا من بعيد ، هو صوت ناعور على الفرات ، فنوعير الفرات لاتصدر صوتاً قوياً حاداً كنواكير النيل .

### تجارة العاديات

عند عودتنا وجدنا السيد « بيريسية » وقد اضاع نهاره سدى كالقائد « تيطس » (٤٢) . لان ابناء كلدية الذين يدعون بتجارة العاديات لم يعرضوا

٤٢- تيطس بن فسبسيان : امپراطور روماني (٧٩-٨١م) عرف برغبته في المساعدة ، ولذا كان يردد « اصمت يومي » عندما لا يقدم عوناً ل احد ، وهو الذي حاصر القدس واحتلها سنة ٧٠ م على عهد ابيه .

و قد رتبت حسب الأحجام لتعطي منظراً جميلاً . وكانت الاعمدة تصعد تدريجياً لتترك مجالا لدخول النور الى المخادع الملكية المديدة . وكان هنالك عامود مجوف من اسفله الى قمته ويضم الات السفى اذ كانت المياه تصعد بكميات كبيرة من النهر دون ان يراها المشاهد .

ويضيف « سترابون » (٤١) بان الاعمدة التي تسند الجنائن تحتوي على كميات من التراب كافية لاحتواء جذور اعظم الاشجار .

اما « كونيئوس كورسيوس » . الذي لا يعتمد عليه كثيراً لتغلب الخيال الزائد على أسلوبه - فيذكر ان بعض تلك الاشجار كانت عظيمة الجذع اذ يبلغ محيطها اربعة امتار وارتفاعها خمسين قدماً ، وتعطي اثماراً وافرة كما لو كانت في الارض المستوية . وهذا مالا اوافق شخصياً عليه . مع العلم ان الاراضي المحيطة بالقصر رائعة حقاً وبمستوى الفرات ، ولو طاب للعامل البابلاني ان يقيم الرياض والبساتين ويربي فيها الحيوانات الوحشية فلم يكن بحاجة الى ذلك البناء الغريب الصاعد الى السماء ثمانين قدماً فوق مستوى الارض ، اللهم انه اراد اشباع رغبة تجتاح عادة الملوك انطفاء الذين يستسلمون الى رغبات جامحة وافكار غريبة عن الذوق والعقل - تلك الاهواء التي خلقت الاهرام مثلاً او قصر فرساي ومارلي (٤٢) ، اوتلك المقصورات التي يشيدها السلاطين على عهدنا في مختلف انحاء الشرق التي تشوه اجمل المناظر الطبيعية وتثير اعجاب البلهاء !

ان صديقي « بليسيه » لا يتقبل بسهولة نص الكاتب اليوناني الذي ينسب شرف « واي شرف هذا ! » اقامة الجنائن المعلقة الى سميراميس . انه يفضل ان يتأملها وهي الملكة الحمامة التي رفعها الكلدانيون الى مصف الالهة . ولكن علي ان اتبع النص حرفياً ، علماً بان التقليد المتواتر يؤيد ذلك ، ولكن قد تكون الاجنبية الجميلة التي كلفت الدولة هذا التكريم الباهظ تحمل اسم سميراميس ايضاً .

### اسد بابل

على بعد خمس دقائق ، وبعد ان نزلت قليلاً وسرت في ممر واسع رايت في آخره اسداً من الحجر

١- جفرالي يوناني ( نحو سنة ٥٨ ق.م - ٢٥ م. ) .  
٢- قصر عظيم شهير في فرنسا امر ببنائه لويس الرابع عشر ، تحيطه حدائق واسعة فناء ، لا يزال موجوداً . اما قصر « مارلي » ، فكان قرب نهر السين شيده لويس الرابع عشر ايضاً ، دمر في الثورة الفرنسية .

فخرها الى حد التصريح بحيث انها تماسكت بكل قوة ، لم يتوصل اي شعب بعد الكلدانيين الى تشييد بناء قوي كهذا . لقد رايت الملائكة الروماني ومخلفاته الجميلة ، وشاهدت اثار برج « سيون » الهائل في « برتانية » الذي حاول هنري الرابع نسفه ، فسقط قسم منه في الحفر القريبة وبقيت القطع الساقطة متماسكة وبعد مئتي سنة لم تنفصل عنها الا بضعة احجار . لكن كل ذلك لا يقارن بتماسك اثار برس نمرود وقوته .

لا استغرب ابدا ان الخيال لعب دوره في تشخيص هذه الكتل . وكأنما ابدى الانكليز برائهم المختلفة في هذا الموضوع انطلاقا من الكتاب المقدس - قد تكون بعضها مصيبة وقد لا تكون . قال بعضهم ان هذا الاثر هو بقايا الاتون الذي صهر فيه ابراهيم اصنام الكلدانيين . بينما قال آخرون انه بقايا برج بابل الذي طالما تضاربت الاراء في شأنه (٤٥) وما انتزيج الا من اثر الصاعقة التي سلطها الله على البرج الملعون . لكن الكتاب المقدس لا يذكر صاعقة البتة . اما رأيي فهو ببساطة ودون ادعاء مني ، ولعله اقرب الى الصواب ، فهو ان هذه الكتل تمثل واجهة البناء ، وما البرج المائل حاليا الا مركزه ، انه شاهد وحسب . اما طرق انتزيج المعروفة في بلاد بابل فقد شرحها الاقدمون ولا حاجة ان اثقل على القراء باعادتها .

من المعروف ما هو مدى حقد الفرس ، وخاصة « احشويرش » عندما شنوا الحرب ضد جميع الاثار الدينية والوطنية الخاصة بالكلدانيين، وهذا البناء يحمل اثارا واضحة للحريق فقد كان ضحية وحشيتهم . ولقد مات الاسكندر وهو يحلم باعادة بنائه تحركه فكرة انتعاف مع الامة الكلدانية لكن موته المفاجيء حال دون تحقيق مخططة هذا الى جانب امور اخرى مهمة كان يفكر بتحقيقها في المدة القصيرة التي امضاها في بابل .

ماذا كان « برس غرود » على عهد الملكة البابلية ؟

قد يطول بنا الحديث اذا اردنا ان نعرض بدء الفكرة القائلة بان « برس نمرود » هو برج بابل ، وكيف تبلورت هذه الفكرة وانتشرت واصبحت من الامور المسلم بها عند الرحالة . لكن هذا الاعتقاد هو حديث العهد نسبيا . فان « بنيامين

عليه شيئا اصيلا جديرا بالاهتمام ، بالرغم من ان صاحبنا ميخائيل جال في اكوأخهم يوم وصولنا ، ونشر اخبارا عنا ، وعن كرمنا وعدم اهتمامنا بالاسعار . اما هو فقد ابرم صفقتين مهمتين : لقد اشترى مقيض سيف من البلور الحجري بثلاثمائة قران ( ٣٣٠ فرنكا ) معللا نفسه بان يجد مغفلا بين المسكرين من ذوي المراتب العليا لبيعه له بشمانته قران . كما افتنى اثناء مهتما من الهيصم لكن قطعه الثمان جيدة ، فعرضه علينا بفخر واعتزاز . الغريب في هذا الاناء انه يحمل كتابة مسمارية واخرى هيروغليفيه . وعمل القاري يعتقد ان هذا الاناء تحفة نادرة وحيدة ، لكن الحقيقة هي عكس ذلك . فالكثافة مزورة . ان اليهودي الذي ادعى العثور على الاناء قلده الكتابة ، فالخط المسماري مشوه في الغاية - ولا يشبه كتابة اغسي طالب في المدرسة البابلية . لكن المزور اعتنى اكثر في نقل الكتابة الاخرى لكنه اخطأ عندما نقلها معكوسة .

من المؤكد ان المزورين في هذه الانحاء لستم يصلوا الى المستوى الرفيع الذي وصل اليه امثالهم من مزوري العاديات في روما !

### برس نمرود

نهضنا صباح اليوم التالي بعد ان اخذنا نسطا من الراحة ، وامتطينا الجياد ، وغايتنا زيارة اثار « برس نمرود » اي « بورسبا » التي تبعد عن انحلة نحو ثلاث ساعات (٤٤) . ولحسن حظنا كان الحر معتدلا ، فمررنا بسهل ملء بالادغال ، تنتشر فيه تلال اثرية ، وتظهر في الارض اثار القنوات القديمة ، وراينا قناتين فيهما ماء .

في الساعة التاسعة والنصف وصلنا الى الاكمة التي يقوم عليها البرج . وبعد خمس دقائق استرحنا في ظله ، وقد ظهر امامنا للمرة الاولى بكل جلاله .

من اغرب الامور التي اثارته دهشتي خلال حياتي كلها كسائح هي تلك الكتل المنصهرة المزججة التي تغطي قمة التل وقد ظننتها للوهلة الاولى صخورا محترقة انطلاقا من منظرها وتماسكها . ولكن بعد ان امعنت النظر عرفت انها طبقات من الاجر الاصفر المائل الى اللون الاخضر ، وهذه الطبقات مصفوفة فوق بعضها بالقار ، وقد تم

٤٤- تبعد بقايا « بورسبا » او « بورسبا » نحو ٢٠ كم عن بابل ، الى الجنوب منها .

يلتزمون حرفيا بالنص ، واذا بهم يرون في المنطقة نخيلا وقرى وبساتين وسكانا وما الى ذلك فيرتبون! وخير مثال على ذلك ان احد العسكريين الانكليز الذي وضع في الجغرافية كتباً مهمة افدها كل التقدير ، لكنه انكر وجود بابل في هذه المنطقة لا شيء الا لانه لم يجد المنطقة قاحلة كلياً . مدمرة بالتمام ، ملعونة بكل معنى الكلمة ! انه السيد « سيلبي » الذي كما قلت اكن له تقديراً ولا اضعه بمستوى ذلك السيد الذي نشر كثيراً لا شيء الا ليبرهن ان « قرطاجة » كانت في « بوجي » (٥٢) وان جبل سيناء كان في « سانتوران » (٥٣) هذا الصنف من الرحالين يتناسى ويهمل ما كتبه هيروdotus وزيينفون وبيروس (٥٤) وكتسياس (٥٥) هؤلاء وان لم يكونوا انبياء لكن نهم حق الكلام في امور شاهدها .

وجاء آخرون يبحثون عن الاشاعر (٥٦) التي ذكرها اشعيا (٥٧)، وهي في الاكثر قردة فلما لم يجدوا اثراً لها احتاروا في امرهم ، اذ ليس من المعقول ان يكون اشعيا على خطأ ، فاذا باحد الرحالين ينقل خبراً سمعه من شخص تركي مفاده ان في بابل مخلوقات نصفها الاعلى بصورة بشر ، والنصف الاخر يشبه العنز ، وازاد التركي ان الاعراب يصيدون هذه الحيوانات بواسطة الكلاب وياكلون افخاذها واطرافها السفلى ، اما البقية فيتركونها لان اكلها يعتبر كاكل لحوم البشر ! .. اني اتساءل مع اجلالي الشديد لقيمة الكتاب المقدس التاريخية ، ما الفائدة من الالتزام بالتفسير الحرفي لنصوصه ؟



هناك في بغداد مبعث للاباء الكرمليين ، ونهم يقين بيرس بابل ، وقد طاب لهم قبل ثلاث سنوات او اربع ان يحولوا اعتقادهم الى واقع ، فجلبوا من اوربا تمثالاً للعذراء مريم ، من فضة او نحاس ،

٥٢- وهي « بجية » مدينة ساحلية في الجزائر .

٥٣- جزيرة في ارجيل اليونان .

٥٤- ويسمى ايضا « برجوشا » من الكهان الكلدانيين (القرن الرابع ق.م) كتب تاريخ كلدية لكنه فقد وسلم منه نصوص عند اليونانيين .

٥٥- مؤرخ يوناني (القرن الخامس ق.م) طبيب ارنحشنا ، له مؤلفات عن بلاد فارس والهند .

٥٦- ترجمة لكلمة Satyres وهي مخلوقات اسطورية، انصاف آلهة . ( ترجمة اليسوعيين - بيروت ) .

٥٧- اشعيا ١٣ : ٢١ .

التطيلي (٤٦) الذي بذل جهداً محاولاً العثور في كل مكان على ذكريات توراتية ، طاب له ان يطلق اسم بابل على الخراب الواقعة على الفرات على بعد عشرين ميلاً منها ، رغم ان اثار بابل كانت موجودة على عهده ( القرن الثالث عشر ) (٤٧) وكان يقطنها عشرون الف يهودي ضمن سكانها (٤٨) مما يجعلنا نخمن عدد سكانها آنذاك نحو ستين الف في الاقل . ان هذه الفقرة من كلامه لم تثر الانتباه ، لكنها تشير بان بابل عاشت اكثر مما كان يظن عادة . اذ ان الاعتقاد السائد بان خرابها حدث على انسر قيام « سلوقية » اي قبل ١٤ - ١٥ قرناً من مجيء الرحالة العبري التطيلي .

واعتقد ان « بيترو ديلافاليسه » (٤٩) هو اول من اعتبر « برس » هو برج بابل ، وانتشر هذا الاعتقاد وراق للجميع منذ ايام « ديلافاليسه » الى ايامنا هذه . اني شخصياً اعتقد ان قصة برج بابل ما هي الا اسطورة كتصة الفردوس الارضي لاغير . مهما يكن من امر فان ادع للجغرافيين مهمة تعيين حدود هذا الفردوس والاشارة الى موقع البرج في خرائطهم . اكتفي بانقول ان نص الكتاب المقدس لا يؤكد البتة تلك الفكرة المقيمة التي طاب للعوام لصقها باهل بابل وهي انهم ارادوا بيزجهم الصعود الى السماء . كل ما في النص المقدس انهم اقاموا بناءً تذكارياً عالياً « حتى السحاب » (٥٠) وهو تعبير فيه شيء من المبالغة لكننا نجد امثاله في اكثر من كتاب كلاسيكي « كالانباذة » (٥١) مثلاً .

من المعروف ان بعض الرحالين ياتون الى بابل وفي اذهانهم افكار وتصورات معدة مسبقاً ، فيحدث ان تنهاوى هذه الافكار ان طرا اختلاف بسيط بين الواقع الملموس وبين الافكار التي يحملونها استناداً على نص من نبوءة اشعيا مثلاً ، فهم

٤٦- رحالة يهودي اسباني ، كتب رحلته بالعبرية وقد نقلها السيد فزرا حداد الى العربية ( بغداد - ١٩٢٥ ) ، وهي من اقدم الرحلات .

٤٧- الاصح : القرن الثاني عشر .

٤٨- رحلة بنيامين : ص ١٤٠ .

٤٩- رحالة ايطالي ( ١٥٨٦ - ١٦٥٢ ) تعد رحلته من انفس الرحلات وامتعا وقد نقلناها الى العربية كاملة ولم ننشر حتى الآن .

٥٠- نص الكتاب المقدس : « تعالوا نبين لنا مدينة وبرجاً راسه الى السماء ونقم لنا اسما كي لا نتبدد على وجه الارض كلها » ( التكوين ١١ : ٤ ) .

٥١- ملحمة الشاعر الروماني الشهير فيرجيل (٧١-١٩ ق.م) .

وسار الاب م.ج ٥٨) باحتفال مهيب لينصب التمثال على البرج كرمز لتكريس مهد البشرية للنصرانية. وتسلق الرجل البرج يجز التمثال بالحيال ، وعند وصوله الى القمة وجد ما لم يحسب له حساب . لقد وجد فهذا مستسلما لاشعة الشمس الطيبة ، واذا سمع الرجال الذين كانوا على الارض صرخوا داعين الاب الى النزول . ولعل الرجل في قرارة نفسه اراد الهبوط ، ولكن كيف يظهر الاوربي خوفا امام الشرقيين ! لذلك نسم في محله يتبادل النظرات المتحفرة مع الحيوان اكثر من ساعة ، ونحسن حظه كان العهد قد تناول وجبته في ذلك اليوم لذا ترك المكان وذهب في سبيله ، ونصب الاب التمثال حيث اراد - وبقي في موضعه على ما اعتقد وسيبقى الى ان تحين الفكرة لاحد الاعراب فينزله ويبيعه كقطعة اثرية لاحد الانكليز الاثرياء! .. ارجو الا يفهم القاري بان الاب لا عمل له سوى نصب التماثيل على الابراج المتهمة ، الواقع ان الرجل يتعاطى الطب في خدمة فقراء بغداد كما يفعل معظم المرسلين في الشرق . بل لعله الطبيب الوحيد ، لان ولاية الامور الاتراك لا شان لهم بالفقراء الا لاستنزاف آخر بارة منهم ..

لقد تصرف الاب المذكور تصرفا حميدا عندما انتشر مرض الكوليرا ، بعكس منافسيه الاميريكان الذين هربوا من الوباء بحجة انهم اصحاب عائلات .

#### اعود الى موضوع البرج

اقترح عدد من الكتاب المعروفين في السنوات الاخيرة ، ان « برس » يحتمل ان يكون هيكسل « بيلوس » (٥٩) ، وكان هرمي الصورة ، قوائم الزوايا ، يتكون من ثمانية طوابق ، وكل طابق مخصص لاحد الكواكب السيارة ، ويختلف لون الاجر لكل طابق بحسب اللون الخاص بالكوكب .

ولم يعد هناك شك في هذا الرأي بعد الاكتشاف المهم على يد انكولونيل « رولنسن » (٦٠) فهذا العالم الجليل في الامور الكلدانية جاء الى

٥٨- هو الاب مارية - يوسف الكرملّي المتوفى في بغداد سنة ١٨٩٨ وحادثه نصبه التمثال في بابل معروفة نوه بها كاتب سيرته المطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٨ - ص ٥٧ .

٥٩- بيلوس او بعل وهو مردوخ ، والمعرف ان بارسيا كانت مركز عبادة الاله « نابو » او « نبو » ابن مردوخ . ( طه باقر : مقدمة ص ٢٢٢ و ٢٢٨ ) .

٦٠- فنصل بريطانية في العراق ( ١٨٢٣ - ١٨٥٥ ) غني بتاريخ الشرق وآثاره .

« برس » عندما كانت حالته احسن معاهي عليه الان اذ لم تكن الايدي قد عثت به ، وشرع بالحفر والتفتيب في احدى زواياه السفلى ومد يده في الحفرة الضيقة وعندئذ اصغر وجهه فظن العمال ان عفريتاً لدغه في آخر الحجر ، لكنني اعتقد ان المشاعر التي كانت تجيش في نفس المنقب العالم ، مشاعر الامل والفرح . امل الاكتشاف والخوف من انفسل المحتمل هي التي ادت الى الشحوب الذي علا وجهه ، لكن الامل تغلب في آخر الامر اذ انه سحب من الحفرة اسطوانة فخارية عليها كتابة الاوامر الملكية ، وهذه الكتابة ابعدت كل شك بخصوص المكان . فمن المؤكد تاريخيا ان « برس » هو هيكل « بيلوس » الذي وصفه هيرودوتس وديودور وقد كان برج الكواكب السبعة اي اهم مرصد عند البابليين .

اخيراً فان الركام الانري المائل الى الشرق من انبرج حيث يقع مزار ابراهيم الخليل هو في الواقع « بورسيف » الكلدانيين او « برسبيا » كما ذكرها « سترابون » وهو مركز احدي الهيئتين المهمتين من الفلكيين البابليين وهم « جماعة البورسببيين » . اما الهيئة الثانية فهم الاوركانيون نسبة الى « اوركا » وهي الوركاء حالياً .

ليس بامكاني التعبير عن المشاعر التي غمرتنا ونحن نقب الخرائب التي نشأ فيها منذ مطلع التاريخ علم دقيق يرفض الغرضيات وهو علم الفلك . ان الاسكندر نفسه وجد عند البابليين مجموعات من الارصادات الجوية المتسلسلة لمدة ١٩٠٤ عاما ، فارسل زبدتها الى ارسطو ، وقد اعتمد عليها فيما بعد « بطليموس الاسكندري » (٦١) عندما وضع كتابه الجديد في الجغرافية الفلكية . ونعرف ان هذه المعلومات كانت مسجلة على الاجر المزجج من تلك الانواع التي تكتشف بالآلاف في برس بابل وعمران وهي مبعثرة هنا وهناك . واني اسأل : متى يتم جمع تلك « الجداول الفلكية » الكلدانية التي تم الكشف عنها دون مقابل ، بحيث يتم عملياً ربط سلسلة الزمن بعد ان فككتها ببربرية العصور الوسطى ؟

يروى لنا « سترابو » خبراً غير علمي يخص « بورسبيا » وهو وجود عدد هائل من الطوايط الكبيرة ... اما الآن فلا اثر لها هناك ، لقد رحلت الى الحلة وبغداد ، ولم يبق في « برس » الا طوايط

٦١- فلكي مشهور ولد في مصر ( القرن الثاني ب.م ) مؤلفاته بقيت مضطربة حتى القرون الوسطى .

والبنية موقف المتمكن اللامباني بينما كان الحراس الاتراك رغم عددهم الكبير وسلاحهم الكثير في موقف القلق وعدم الارتياح ... فالعرب يكون بنفسه للعثمانيين عميقاً ، وقد اعتاد العثمانيون ان يلغوا هذه المشاعر المعادية في كل الامصار التي استولوا عليها من الدانوب والى الحبشة واليمن .

اخبرني قائمقام الحلة انه اعد اسطولا من ٢٣٦ مشحوناً لكي يتوغل في الهندية ويحمل على اهاليها . واذا علمنا ان كل مشحوف يتسع لستة جنود ، فبمقدوره ان يرسل فرقة سريعة الحركة قوامها ١٤٠٠ رجل . لكنني اعتقد ان اخضاع الهندية لن يتم الا عند افتتاح خط الحديد بانقرة ، اني اعرف الاتراك جيداً .

تمتد وراء الهندية ارض جرداء لا اثر فيها نبت او اكام ، انها حماد Hamaad وفي اولها بناء مربع ابيض اللون يشبه القلعة . انه خان صبحه ياوي اليه المسافرين والزوار الذين يقصدون اضرحة الصالحين في « مشهد علي » او مدينة التجف المهمة ( والغريب اني لم اجد اسم هذه المدينة على كل الخرائط التي اطلعت عليها ) . ومن بعيد اشاروا الى « الكفل » ويعتقدون انه يضم قبر النبي حزقيال ، وقولهم جدير بالثقة . ويجذب المقام سنوياً عدداً كبيراً من الزوار اليهود والمسلمين . والمكان المبارك بيد اليهود حالياً وقد تحملوا صعوبات جمة من اجل حيازته ، فقبل سنوات طالب احد الدراويش المتشردين الذين يكثرون في المدن التركية الكبيرة - وعددهم مذهل في دواوين الحرم - فادعى بعاثية الكفل للمسلمين ، وبعد اخذ ورد تمت تسوية القضية لصالح اليهود بعد تاديتهم مئة الى مئتي كيس ( اي ١٣ - ٢٦ الف فرنك ) فاطمأنوا . . اني ان يظهر درويش آخر !

لم يعد لنا حاجة للبقاء في بابل ولذا عدنا في اليوم التالي الى بغداد ولم يحدث لنا ما هو جدير بالذكر .

### موقع سبار

عندما بارحنا « بئر النص » حيث امضينا ليلتنا، اتجهت يميناً لالقي نظرة على اثر لفت انتباهي منذ « الاسكندرية » ، يقع فوق تل صغير ، قريباً من نهر ملكا وقناة اخرى يابسة . انه برج مربع مشيد بالأجر تتخلله طبقات من القصب ( وقد شرح هيرودتس هذه الطريقة في البناء ) . طول

جميل من البرونز وجده بين الانقاض الكولونيل « كينيل » فنصل انكلترا في بغداد . وقد تطفئ قدومه لي للذكرى .

على بعد عشر دقائق من « برس » تظهر صفحة الماء الازرق الجميل ، وتمتد في الافق نحو الغرب ، انها « بحيرة الهندية » المتكونة من المياه الفائضة من قناة الهندية ، وتحيط بالموقع الاثري على شكل نصف دائرة ، وفيها بعض الجزرات التي يسكنها الاعراب ...

لا يوجد في الطريق بين برس والحلة اي بيت ، بل انقاض واخرية ... واكثر من عشرين قناة يابسة تشهد لماضي خصب بعكس اليوم ، اذ يسير المرء ١٠ - ١٥ ساعة دون ان يجد اثراً لانسان ، اللهم قبور بعض الشيوخ الصالحين ، وخياما سود لبدوين ضعاف البنية قساة الطبع ، لكن قوامهم جميل نبيل .

هل كان هذا السهل يا ترى قسماً من المدينة الكبيرة ، اي الضفة اليمنى لبابل ؟ هذا ما اعتقده . والتاريخ يؤيد ذلك . لكن هل كانت هذه الضفة تمتد وتشمل بورسيبا ؟ اقر باني لا اقدر البت في هذا الامر لاسباب عديدة يطول شرحها . لكن المخطط الذي وضعته لبورسيبا يظهرها وكأنها مدينة مميزة . افله في العهود المتأخرة ، وان مركزها هو ذلك انركام القائم الزوايا والانقاض المتناثرة حول ابراهيم الخليل .

لقد بحثت باهتمام عن اثار السور الكبير اخارجي ، الذي كان موجوداً بكل تأكيد بين برس والحلة ، واعتقد اني وجدته في الاكمة الكبيرة التي تنطلق من الفرات عند موقع « انا » حيث لاتزال بقايا حوض صغير مربع لعله القصر الغربي الخاص بسمراميس ويتجه يمينا الى خرائب Teglié

اقترح على السائح الذي يزور بابل ان يقوم بنزهة في الهندية ، فيستأجر بلماً من تلك الانواع المطلية باللون الاسود وهي شبيهة بالجنود البندقي الى حد كبير . انه واسطة جيدة وسريعة للتنقل في شعاب الهور الذي هو السور الحصين للاعراب فهم اسياة المنطقة ولا يستطيع الاتراك الوصول اليهم .

عند قدومي من برس ، وانا استعد لمبور القناة الجديدة التي تفصل البرج عن اكمة ابراهيم الخليل ، رايت ما بين البردي مشحوناً وقد وقف بالقرب منه عدد من اعراب المنطقة بعباءاتهم السود



في الساعة الثالثة بعد الظهر وصلنا اخيرا الى القنصلية : بعد ان انهكنا التعب ، لكن الرحلة كانت موفقة ورائعة فعلا .

### رحلة الى طيسفون - سلوقية

انارت فينا زيارة بابل حب الاطلاع والبحث ، لذا وضعنا في منهاجنا زيارة لاثار اخرى مهمة جدا وهي « سلوقية - طيسفون » المدينة التوام ، وتقوم اثار هاتين المدينتين على بعد سبع ساعات سيرا عن بغداد ، على ضفتي دجلة في الطريق المؤدي الى البصرة ، واذا لا وجود لقوارب هناك من اجل عبور النهر . قررنا ارسال واحدا من ذلك النوع المظلي بالفار الذي ذكرته اعلاه لينتظرنا عند الآثار . ثم خرجنا من بغداد جهة الجنوب - الشرقي ، ومررنا بسهول خصبة مزروعة . ولم نشاهد شيئا جديرا بالذكر . حتى وصلنا الى نهر دياي فعبّرناه بالدوية .

### قسوة الضرائب

في هذا الموضع رايت واطلمت عن كتب على نظام الضرائب الشرقي . فبين الذين كانوا ينتظرون دورهم للعبور وجدت مكارين عاندين من اطراف طيسفون بعد ان جمعوا كمية من الاحطاب اليابسة وهم في طريقهم الى المدينة لبيعها هناك والمعروف ان المواد المستعملة للحرق قليلة جدا في بغداد . لذلك فهي غالية الثمن . بينما هي اوفر في الشمال في اطراف اشور . وبلامكن شحنتها في النهر اضعاف ما يصل بغداد حاليا . كانت حمولة الحمار من الحطب تباع في السوق بثلاثة قروش وثلاثين بارة تقريبا ( اعني ٥٩ سنتيما بحساب القرش يساوي ١٥ سنتيما وثلثين ) .

انه لامر في غاية الصعوبة ان يقوم المرء من اجل مبلغ زهيد بقطع مسافة ١٤ فرسخا في المطر والشمس الحارقة . ناهيك عن علف حماره . ولعل القاري يعتقد ان ذاك الانسان المسكين لا يدفع ضريبة ، فليعلم انه على خطأ ، لانه لم يتعرف على تركية « المتحضرة » . ان هذا الحطاب يدفع عند عبوره دياي عشرين بارة في الذهاب ومثلها في الاياب اي ما يساوي قرشا ، ويدفع مثل ذلك عند عبوره باب المدينة كضريبة ، فلا يبقى عنده بعد بيعه الحطب الا سبع بارات ( ما يعادل ٢٨ سنتيما ) وللرجل اسرته ودابته عليه الاعتناء بها . هل يحتاج هذا المثال الى شرح اكثر ؟ انه ظهر المجنس للحالة الاجتماعية في تركية . فالوجه هو اسطنبول التي تمتص كل شيء ولا تضح شيئا ، ناهيك عن القصور الانيقة على البوسفور ... ان نفسي تنقزز من

كل شئ ١٤ قدما - وقد تصدع بفعل الزمن الى اربعة اقسام . واذا استفسرت من الدليل عن اسم هذا الاثر اجاب بانه « شيشير » او « سسبير » والكلمة فارسية وتعني الاجنحة الستة . عند سماعي هذا الاسم انتقل فكري حالا الى ماكنت قد قرأته ، فاني الان امام اثار « سيسبارا » القديمة (١٢) وهي اعرق مدينة في العالم حسب التقليد الكلداني .

ان بيروس ( برحوشا ) في مجرى كلامه عن تاريخ الطوفان الذي يشبه ماورد في التوراة ، ذكر ان Xisuthrus وهو نوح الكلدانيين (١٣) اطلع على قرب حدوث الطوفان بوحي الالهة فاسرع الى جمع كتب التعاليم الكلدانية باقسامها الثلاثة وخباها في مدينة الشمس سيسبارا وعاد بعد الطوفان فذهب لاسترجاعها ووضعها في بابل وشرع بعبادة بنائها .

لكن سترابو ترجم الاسم الى اليونانية فسمها Hipparenum وقال انها مدرسة شهيرة للعلوم الكلدانية ، ونوه « ابيدبنس » (١٤) بشعب سيسبارا في كلامه عن حوض المياه الكبير الذي امرت سميراميس بحفره في هذا الموضع . كما المحت (مع العلم انه ينسب العمل الى نبوخذ نصر ) ومن المحتمل صحة كلامه : فالارض المنخفضة في الشمال الشرقي من بابل في الطريق المؤدي الى سلوقيا قد تكون موقع ذلك الحوض الذي يمتد الى سيسبارا .

اعتبر هذا الاكتشاف الرائع اهم ماحصلت عليه من زيارتي لبابل ، ولذا فقد نسبت التعب والسفر الممل لسبع ساعات في ذلك اليوم .

### عقروف

قبل ان نصل الى بغداد ، مررنا من بعيد بأجمل اثر بابلي واقربه الى هذه المدينة الكبيرة ، اعني به « برج عقروف » : بان لنا عرضيا ومن خلال الضباب عظيمًا مهيبًا ، يطلق عليه الاتراك اسم « نمرود طابسي » اي « تل نمرود » (١٥) .

٦٢- تعرف اطلال مدينة سبار باسم تل « ابو حية » على بعد نحو ٢٥ كم جنوب غربى بغداد ، قرب الحمودية ، واشتهرت بكونها مركزا لعبادة الاله الشمس « شمش » .  
٦٣- ان بطل الطوفان البابلي هو ( اوتو - نبشتم ) وقد ورد في الروايات السومرية بصيغة « زيسودا » كما ذكره صاحب الرحلة .

٦٤- مؤرخ يوناني ( القرن الثاني - الثالث الميلادي ) له كتاب في تاريخ بلاد اشور .  
٦٥- سيعود المؤلف الى عقروف فيمطي تفصيلات اخرى عن الاثر .

يطلق اهل انبلاد على هذا البناء اسم طاق كسرى او ايوان كسرى ، ولا اعتقد انه كان هيكلا للشمس كما ظن كثيرون ، بل قصر شيده الملوك الفرييون في طيسفون ، فنزلوا فيه بعد احتلالهم هذه المناطق ، واقتدوا بملوك الفرس الذين كانوا يقيمون قسما من السنة في « السوس » ببابل ، والقسم الآخر في « اكباتانا » (٦٧) .

الايوان حاليا بحالة جيدة نوعا ما ، وهو في اعتقادي قاعة واسعة في القصر ، اعدت خصيصا لتتناسب مع موسم الحر الشديد ، فساحتها وسلك جدرانها واتجاهها الى الشرق ، امور تساعد على جعل المناخ باردا فيها ، وهذه الامور تذكرنا بالسرداب ، وهو الغرفة المقسودة تحت الارض بيضعة اقدام ، حيث يمضي اهل بغداد ساعات النهار ايام الصيف ، فقصر الملوك كان بحاجة الى ما يشابه السرداب ويتناسب مع القصر مساحة وجملا .

ان الارض التي يمكننا ان نعتبرها موقع طيسفون تمتد نحو ميلين ، اذ اننا نلاحظ في مواقع عديدة بقايا الاسوار التي كانت تحيط بها ، وهي سمكة جدا وعالية ، مشيدة بقطع كبيرة من الحجر المعجون بالطين والجص بحرارة الشمس بنفس طريقة عرقوف تقريبا . تظهر اثار السور هنا وهناك في اكمام وانقاض متفرقة ، وتوجد جهة النهر بقايا اسوار متينة مشيدة بالحجر استعملوا القار في بنائها عوضا عن الملاط .

المزروعات في ارض هذه المدينة اكثر من المناطق المجاورة . اشجارها اقوى ، ادغالها اكثر تشابكا وقوة .

### جامع سلمان باك

على مقربة من طاق كسرى يوجد جامع يقال انه اقيم فوق ضريح خلاق النبي ويدعى سلمان باك اي الطاهر ، ويقصده المسلمون للزيارة ويمضون في جواره بضعة ايام ينصرفون فيها للصيام والصلاة ، وينتفع سادن الضريح بمساعدات المؤمنين اكثر من اعتماده على الراتب المخصص له من قبل الوالي . واسم الوالي صاحب المقام ابو عبدالله سلمان الملقب بالخير ، وله مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، وهو فارسي الاصل اعتقه النبي بعد اعتناقه الدين بحرارة واعتبره احد الصحابة ، وكان حلاقا عند سيده القديم ، ويروي بعضهم انه اجترح العجائب

البوسفور بقصوره وسرادقه ورخامه وذهبه وكل مظاهر الفنى الخليفة التي لا تجد للفن فيها الا النزر القليل ... اما الامواج الزرقاء التي تنهدى في تلك القناة الفريدة فهي في نظري ليست سوى دموع ملايين البشر الذين قدموا فلسا بعد فلس فكانت هذه المسوخ الكثيرة ...

اكملنا السير ساعات اخرى في السهل الحزين حيث لا تجد اكمة واحدة تخفف من حدة الافق . حتى ظهر امامنا في الجهة الجنوبية - الشرقية بناء « طاق كسرى » كتلة صارمة مهيبة . انه البناء الوحيد الباقي من طيسفون وقبل ان اصل اليه مررت بتعرجات وتل صغير اسمه « زنبيل » ، وعلى امل ان اعود اليه ، ذهبت راسا الى الخيمة المعدة لنا وقد نصبت بين الطاق ودجلة .

بعد ان استرخنا قليلا ذهبنا لزيارة « طاق المدائن » ، واذا كان « اوليفيه » (٦٦) وصفه وصفا جيدا في مطلع هذا القرن ، فليس لي والحالة هذه الا انقل كلامه ، وهو في الواقع احسن من وصف « ديلافاليه » رغم ان حديث هذا الاخير له نكهته واصالة في تعبيره .

« شيد هذا البناء بالاجر المفخور ، على مسافة ربع فرسخ من دجلة . له واجهة نحو الشرق ، طولها نحو ٢٧٠ قدما ، ارتفاعها ٩٠ قدما . في وسطها ايوان او عقادة كبيرة : عرضها ٧٠ قدما . عمقها ١٤٨ ، وارتفاعها ٩٥ قدما . سمك جدران الايوان ٢٢ قدما ، اما عرض جدران الواجهة ١٨ قدما .

في الواجهة ستة ابواب عمياء . وبابان مفتوحان مع مستوى الارض . وهناك صفوف من الشبايك العمياء متقاربة جدا الى بعضها ، حتى يقال انها كانت حنايا للتماثيل ، عمق الواحدة نحو قدم . والصف الواقع فوق الابواب مباشرة هو اصفر النوافذ قاطبة ، ولا يظهر ان هذه الشبايك او واحدة منها كانت مفتوحة . وهذا يعني ان البناء لم يكن يستمد النور من هذه الجهة . لقد تلف القسم الاعلى من الواجهة ، ومقدمة العقادة ، كما امتد الخراب الى جناحيه الشمالي والجنوبي فوقها ولم يبق الا بعض اثرهما . وهناك في الجهة الغربية بقايا جدران تشير الى ان البناء كان يمتد الى هذه الجهة ايضا .

٦٦- طبيب وعالم في العلوم الطبيعية ، اوفدته الحكومة الفرنسية . طبع رحلته بثلاثة مجلدات مع خرائط ( باريس ١٨٠٠ - ١٨٠٧ ) وفي المجلد الثاني ما يخص العراق .

٦٧- عاصمة المايزين قديما ، وهي همدان حاليا .

بالشعرات النبوية المقدسة . وبعد الفتح العربي لمدينة طيسفون عين حاكما عليها ، لكنه انزوى في هذا المكان يعيش بتعب يديه ويوزع على الفقراء ما يكسبه . اما مريدوه المعاصرون فهم بعكسه لا يشتغلون ولا يطعمون المساكين بل يعتمدون على ما يقدمه لهم الناس البسطاء .

بعد ان اطعنا جيدا على طاق كسرى والانار القريبة منه ، عبرنا بقاربنا الشبيه بقرعة كبيرة ، وذهبنا لالقاء نظرة على اثار سلوقية .

### سلوقية

نزلنا باتجاه الجنوب . في ارض يظهر فيها اثر الفيضان ، ومررنا ما بين الادغال لنصل الى مرتفعات كانت في سالف الازمان سور المدينة وتحصيناتها . ان غياب الصخر كليا في هذه المناطق كان وبالا عليها اذ ضاعت اثار البلاد البابلية ، فكل شيء كان مبنيا بالآجر ، وفي الحالات التي لم ينل الآجر قسطا حسنا من الفخر فان عوامل الزمن اثرت عليه فاحالته الى كوم رمادية صفراء ، فهذه حالة بابل وتكريت وطيسفون وفي عدد كبير من قصور بهرام في بلاد فارس ...

هناك كمية كبيرة من الانقاض بين آجر وفخاريات وزجاج تجدها في الموقع الذي يطلق عليه الاهلون اسم « السور » . وبالقرب من النهر بقايا خربة مربعة الشكل من آجر متحلل ، يطلق العامة عليها اسم « شال بارود » لان مخزن البارود الخاص بالولاية يقوم على هذه الضفة على بعد اطلاقه مسدس شمالا ، ويتم التججير هناك .

هناك كوم طينية اخرى تشير الى مواقع سكنية قديمة ، او مجموعات من الدور المنزوية ، وقد اشرت اليها في خارطتي .

ان خارطة الكولونيل « جنسي » حسنة بصورة عامة . رغم بعض الاخطاء الطريفة بما يعود الى سلوقية ، كان بإمكانه ان يتحاشاها لو عرف العربية ؛ من ذلك انه اطلق على الموقع الذي يسمى « شال بارود » وشرحت معناه ، اما هو فدعاه « اثار بارود » كذلك موقع السور ورد في خارطته « اثار سور » ( اي اسم علم ) .

اما المعلومات الاولى التي وجدتها في كتب السلف عن سلوقية فهذه هي باختصار (٦٨) : شيدها

« سلوقس نيفاتور » (٦٩) على نهر ملكا اي القناة الملكية التي شطرتها الى قسمين . اخبرنا الكاتب البيزنطي « ثيوفلاكتس » (٧٠) بانها كانت محاطة بدجلة والفرات يحافظان عليها ، انه يشير في كل بد الى نهر ملكا الذي يبدأ من الفرات . وقد شيدت بمواد اخذت من بابل ، لقد استفادت من انحطاط بابل . امامخططها العام فيشبه النسر وقد مدججها به . بلغ عدد سكانها في اوج عزها نحو ستمئة الف نسمة ، وفي زمن انحطاطها وسقوطها هبط الى خمسمائة نسمة ، لقد كانت اعظم من انطاكية سوريا لان بقعتها كانت خصبة جدا . وكانت ضحية الاختلافات الداخلية ضمن الدولة السلوقية . فاستولى عليها رؤساء مادي الثائرون « انطيوخوس » و « هيرمياس » وعاقبوا لانها انحازت الى جانب اعدائهما ، وفرضوا عليها غرامة باهظة ونفوا حاكمها الذي كان يترأس مجلس الشيوخ الثلثية . وفي وقت لاحق عندما حارب « تراجان » الفرثيين ، استولى « افيدوس كلارس » على سلوقية مع صاحبه « يوليوس الكسندر » نائب الامبراطور فاضرما النار في بعض اقسامها ، ثم تبعهما « سفيربوس » قائد « لوشيبوس فيروس » فاكمل حرقها . وعندما جاء « جوليان » لم يجد سوى الانقاض بحيث ان جنوده كان يتسابقون فيها وبلهون بالصيد .

وهذه قصة وجدتها في تاريخ « اميانوس » حيث يروي ما جرى في المدينة من نهب على عهد « فيروس » . انتزع الجنود من الهيكل تمثال « ابوللو كومبوس » وارسلوه الى روما ، وشرع اخرون ينقبون في هيكل ثان فوجدوا شفا فاخذوا بتوسيعه على امل العثور على كنز ، لكنهم وجدوا في آخر الامر الطاعون الذي كان الكلدانيون الاقدمون قد حبسوه هناك فما ان خرج من الحجر حتى انتشر واكتسح اوربا ..

يقول « تاجيتوش » بان سلوقية لم تصبح بربرية ، ثم يذكر مجلس شيوخها ، ويمدح نظامها . وهي عندما كانت توحّد الصفوف نابذة الانقسامات عندئذ تغلب على الفرثيين . ولقد اساء سكانها استعمال حق النار ، ففي احدى المرات نشبت فتنة كان اليهود سببها ، فاجهزوا عليهم وقتلوا منهم خمسين الفا . ومرة اخرى ثاروا ضد « تراجان » .

٦٩- احد قادة الاسكندر المقدوني تولى الحكم في العراق بعد موت سيده .

٧٠- مؤرخ بيزنطي من اصل مصري توفي نحو سنة ٣٢٩ م .

٦٨- تقع مقابل الطاق في الجانب الايمن لنهر دجلة ، وردت في بعض المصادر خاصة السريانية «ساليق» ، يعرف مولها باسم « تلؤل عمران » او « تل عمر » .

فتم احتلال المدينة واسلمت للنار سنة ١١٦ ميلادية ولم تقم لها قائمة من بعد .

حاولت دون جدوى ان اجد حول موقع « السور » نهاية نهر ملكا ، واظن انها كانت على بعد كيلومترين جنوبا . من الممكن ان مخطط المدينة الاصيلي كان له زوايا على صورة نسر او ما يقرب من ذلك ، اما الان فلا نجد سوى الانقاض بزوايا كثيرة .

اذا امعنا النظر جيدا في المخطط نرى ان خط السور يمتد ما بعد دجلة اي بين الطاق والنهر ، وهذا يعني ان لسوقية قسمها الشرقي على ضفة دجلة الثانية والا فلا معنى لخسوط الاسوار ، ولو فرضنا ان هذه الاكوام هي متاريس طيسفون الغربية فلماذا تنجه الى النهر يا ترى .

ملخص القول هو ان الجغرافيين قد وهموا في قولهم ان نهر دجلة كان يفصل بين طيسفون وسوقية ، فانا اعتقد ان سوقية كانت على ضفتي النهر ، وتفصل بينهما المتاريس التي ذكرتها اعلاه .

اما ما قيل عن عدد السكان ، اي ستمئة الف نسمة او حتى نصف مليون في سوقية فهذا قول مستحيل بالنظر الى المساحة التي وصفها فهي لا تستوعب اكثر من ثلاثين الف نسمة ، ومن الممكن ان نوفق بين هذه الامور كلها مفترضين بوجود « مدينة مركز » تتبعها « مدن الضواحي » ، وهذا ما يفهم من رواية اميانوس مرشيللينوس ، وما توحى به الارض نفسها ذات الخصوبة العالية ، وبهذا نعتبر سوقية كعاصمة تتبعها ضواحي مكتظة بالسكان .

لم اجد اثارا معتبرة في مركز المدينة ، لكنني اعترف بان معظم الانار تقع خارج نطاق السور في القسم الذي نسميه الضاحية الغربية وقد اشرت اليه في الخريطة . فالاكوام المربعة تشير الى دور السكن وهي متراففة بانتظام ، ولو بدلت جهدا اكثر واهتماما اكبر لتوغلت شرقا ووسعت مخططي . وفي هذه الحالة اعتقد بان اصل الى منطقة « كوخى » (٧١) القديمة التي قال عنها « اريان » (٧٢) :

٧١- هي المدينة القديمة التي جدها ووسمها سلوقس نيقاطور فسميت سوقية ، لها ذكر في المصادر السريانية اذ كانت كرسي بطريرك الشرق ولذا كان يشار اليها باسم « كنيسة كوخى الكبرى » . انظر : السندوسات الشرقية ، طبعة شابو ص ٢٥ وما بعدها ، السماي : المكتبة الشرقية ٢ - ٢ ص ٢٦٢ .

٧٢- مؤرخ يوناني ( القرن الثاني للميلاد ) له كتاب مهم في اعمال الاسكندر المقدوني .

« بلدة غير بعيدة عن سلوقية » بينما قال « غريغوريوس التريزي » (٧٣) في كوخى انها قلعة يفصلها عن طيسفون نهر دجلة وهي لا تقل اهمية عن هذه ، و اضاف « انها تظهران كمدينة واحدة يشطرهما دجلة الى قسمين » . وهناك نص « لاميان » لكنه موضع نقاش لانه يقول « كوخى التي تسمى ايضا سلوقية » ان كلامه يخلق التباسا .

يسيطر على هذه الضاحية تل اصطناعي لعله موقع القلعة التي اشار اليها التريزي في كلامه اعلاه .

من الجدير بالذكر ان بطريرك الكلدان الساكن في بغداد حاليا نظرا لخراب بابل و طيسفون ، يعتبر « كوخى » مركزا لكرسيه او اسقفية تابعة له .

ولو فرضنا ان تلك الضاحية التي اشرت اليها ليست موقع كوخى ، فقد تكون مدينة كبيرة حلت محل سلوقية على عهد الخلفاء ورد وصفها في كتاب جغرافي عربي يرجع الى القرن الثاني عشر (٧٤) ، قال : « ... نزلنا عشى النهار بقية تعرف بزوربان ، وهذه القرية من احسن قرى الارض ، واجملها منظرا ، وافسحها ساحة ، ووسعها اختطاطا ، واكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل ، وكان بها سوق تقصر عنه اسواق المدن ... ان دجلة تسقي شرقها ، والغرات يسقي غربها ، وهي كالعروس بينهما ، والبساتن والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين .

... بازائها ، لجهة الشرق منها ، ايوان كسرى ، وامامها بيسير مدائنه ، وهذا الايوان ... لم يبق من قصوره الا البعض ... واما المدائن فخراب ... »

ويضيف بعد قليل فيقول : « بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي » (٧٥) .

يقول « اميان » ان في اثار سلوقية عين ماء غزيرة تصب مياهها في مستنقع ، لكنني لم اجد العين ولا المستنقع ، اني لا انكر وجودها ، اذ من المحتمل ان المستنقع المذكور تحول الى هور نوهت به اعلاه .

٧٣- من اباء الكنيسة ومعلميها المشاهير ( ٢٢٠ - ٢٢٩ م ) له مؤلفات ومواعظ .

٧٤- لم يذكر اسمه ، انه ابن جبير ( ارشدني اليه مشكورا الاستاذ كوركيس عواد ) .

٧٥- رحلة ابن جبير ( طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٤ ) ص ١٩٢

## طيسفون

الآن الى الاعتقاد بانها من ضمن المدينة ، فالطاق هو بقية قصر ، وليس بالضرورة ان يكون انقصر خاصة في الشرق في المنطقة الاكثر كثافة من المدينة .

كتب « هيربلو » (٧٦) في مؤلفه « المكتبة الشرقية » يصف هذا القصر وصاحبه « كسرى ابرويز » ، وفي وصفه مبالغة وشطط ..

وذكرت ان كسرى ابرويز سكن في « الطاق » ولم اقل انه اسسه ، فالبناء حسبما يظهر يرجع الى كسرى اخر هو « انوشروان » المشهور ، وهو جد « ابرويز » .

ان الحالة التي وصل اليها الطاق لا تعود الى عوامل الزمن والطبيعة فحسب ، ولكن الى عمل احد الخلفاء - العباسيين - المشهورين ، وهو « ابو جعفر المنصور » الذي اسس بغداد ، إذ اعتقد انه من السهل هدم قصر كسرى والاستفادة من مواده ، لكن حجم القصر الهيب دفعت الوزير الى محاولة اقناع سيده بعدم جدوى القرار قائلا ان هدم القصر يتطلب معجزة ، والمعجزة من اختصاص النبي فقط ، فاذا شرعت بالهدم ولم تكمله تصبح مشار ضحك الناس اجمعين اذ سيقولون عنك انك لم تستطع بناء شيء جميل الا بهدمك شيئا جميلا . لكن الخليفة اصر في قراره واستخدم عمالا كثيرين ، ولم يتوصل الا الى تشويه البناء الهيب ثم توقف ، فاعطى فرصة للشامتين ان يتكلموا عنه .. (٧٧)

كما اسلفت فان موقع المدينة في ظني كان الى الشمال من الطاق ، وبهذا فاني اخالف رأي « اوبر » الذي يعين موقعها في جنوب الطاق حيث توجد اكمام تنحصر في داخل شبه جزيرة متكونة من انعطاف دجلة ، فهو يعتقد ان طيسفون غطت هذه المنطقة . ان قوله لاساس له ، واعتقد ان الاستاذ العالم بالمسماريات لم يلق نظرة قريبة على الموقع ، ومما يؤيد ما اقله مثال آخر في كلامه عن البستان التي ذكرتها اعلاه ، اذ قال :

« الى الشرق من طاق كسرى ، اي نحو فرسخ منه ، توجد بقايا سور مربع في اربع اتجاهات : الشرق والشمال والغرب ، اما الجنوبية فكانت محاذية

٧٦- مستشرق فرنسي ( ١٦٢٥ - ١٦٩٥ ) له « قاموس شعوب الشرق » . وهو نفس الكتاب الذي ذكره السانع بعنوان مختلف .  
الفيقي : المستشرقون ١٧٢

٧٧- معجم البلدان : مادة « ابوان كسرى » . مختصر مناقب بغداد ص ٨ .

عدت الى طيسفون بعد ان عبرت النهر . وحاولت وضع مخطط لها . وقد لاقيت صعوبة في العثور على اثار سورها . مع العلم ان ما نراه من اسوار محاذية لدجلة اعتبرها اسوار سلوقية الشرقية . لكني رأت جبة الجنوب بعض البقايا في خط متقطع ، وهذا كل ما لاحظته .

الى الشرق يوجد « البستان » . وهي اثار على حدة ساتكلم عنها فيما بعد .

منها يكن من امر . فعدم وجود بقايا سور طيسفون يجب الا يوقننا في خطأ ، لان المدينة كانت مسورة من كل بد . وينسب « اميانوس مرشيلينوس » تشييدها الى الملك الفرثي « فردان » او « فاران » وفي كلامه شيء من الاسطورة كعادته في معظم سرده ووصف لقصور بهران ( او قصر فاران ) التي رايها في فارس . ولكن هناك واحدا من ثلاثة او اربعة تحاك حولهم الاساطير في بلاد الفرس واسمه فاران - بهران . انه لامر عجيب ان يكون اميانوس قد اطلع على هذه القصة . ويضيف ان « فافور » بن « اورودس » ( ولغاش ) قام بتوسيعها وتجميلها . لان طيسفون كانت مشى الملوك الفرثيين ، بينما كان مثاهم الصيغي في « اكبانا » او في « هرقانيه » . واصبحت عاصمة دائمية للملوك الساسانيين . وكانت عظيمة لان « سفروس » اسر منها مئة الف نسمة ، وكانت منيعة . فعندما زحف « اودونا » امير « تدمر » على بلاد ما بين النهرين وسيطر عليها ، وجد السكان فيها ملاذا امينا لمناعة اسوارها . اما « يوليان » المظفر فلم يجسر على حصارها ، بل ذهب جنوبا نحو عشرين كيلو مترا وهناك لقي مصرعه .

حاولت ان اجد بقايا اثار في السهل المحيط بالطاق فلم اعثر على شيء في الجهتين الجنوبية او الشرقية ، وبعد فحص اكثر توصلت الى العثور على اكمام وانقاض الى الشمال من الطاق عند الموقعين اللذين يطلق عليهما اسم « زنبيل » Zembil وميرو Maero ولم اواصل البحث لسوء الحظ فالوقت المخصص لزيارتنا قارب على الانتهاء ولم يكن باستطاعتنا ان نمكث اكثر فنعطي لهذا الموقع وقتا اكثر ودراسة ادق ، فاكفيت بتحديد مسارات الطرقات والسبل . وكما اتمنى ان يكمل العمل منب آخر سواي في المستقبل .

اقد اعبرت هذه المنطقة ضاحيه انطلاقاً من فكرتي بان الطاق يمثل مركز المدينة ، لكني اميل

عشيرته بيد من حديد ، ورغم ذلك فهو يتمتع بشعبية بين اتباعه لانه حسب التعبير الشعبي « يده مفتوحة » فهو يأخذ من هنا وهناك ليفدمه باليد الاخرى لمن يحتاج اليه .

حاولت الدولة قبل بضع سنوات كسب ود هذا الشيخ القوي ، فارسلت له البراءة السلطانية مع النيشان العثماني - المجدي ، وجاء قواص خاص يحمل الانعام السامي باسم الوالي الحاكم في بلاد ما بين النهرين . فاستقبل الشيخ الشاب هذه المكرمة بلا مبالاة ولم يعرها اهمية . وفي ساعة وصولها الى الخيمة ، نزل على الشيخ شمري من العوام ، فنظر الى النيشان المحاط باحجار الماس في صدر الخيمة ، فظهر اعجابه وتقدم منه واخذه دون تردد . ولم ينبس الشيخ ببنت شفة وراى في الامر كله شيئا طبيعيا ، فالعادة بين الاعراب ان ابدى احدهم اعجابه بشي فلايليق بصاحبه منعه عن اخذه خاصة ان كان قد اشتهر بانه صاحب اليد المفتوحة » .

ارسل الشيخ البراءة الى امه (٧٩) ، فطلبت ان يقرأ نصها عليها واستغربت ان ابنها لا يحمل الوسام فاستفسرت عن السبب فاجابها ببساطة : لم يعد معي :

قالت : هل وهبته ؟ قال : كلا ، لكن علي الاعور دخل خيمتي واذا ابدى رغبته بالحصول على الحليّة التركية فاخذها ولم امنعه اذ لا يليق بي فعل ذلك . قالت : ماذا ايها الاحمق ، اترك نيشان البادشاه لهذا الكلب الاجرب ، اسرع فاستدعه واسترجع النيشان باي ثمن كان ، وهكذا فعل .

ان هذه الامراة تدير شؤون قبيلة شمر ( الى الان ) من وراء اسم ابنها ، ولقد كان لزوجها ، شيخ العشيرة السابق ، ثقة كبيرة فيها وترسخت الثقة في قلوب ابنائها ، وهي التي تجاوب على الرسائل التي ترد الى ابنها ، انه يمثل جانب القوة ، وهي تمثل جانب الحنكة والعلاقات الجيدة . وبما انها امية فقد اتخذت لها كاتباً اميناً تملّي عليه رسائلها وبقرا عليها الرسائل الواردة الى ابنها . ان تأثير النساء في الامور العامة نادر جدا في وسط المسلمين الحضريين ، ولكن قد نجد اثاره مابين البدويين .

النهر هذا لو وجدت . ان هذه الانقاض لا تعود الى العصر الساساني بل قد ترقى الى العهد البابلي . ان مدينة طيسفون في راينا ، كانت مكونة من القلعة الملكية والمدينة بحد ذاتها والحصن ، والقلعة هي اقدم الانقسام في المدينة » .

لو رجعنا الى الخارطة ظهرت بوضوح الاخطاء المادية التي اقترفها السيد « اوير » في الفقرة التي وردت اعلاه ، فقلوه ان انقاض البستان اقدم من العصر الساساني لا اساس يدعمه ، فكل ما هناك انقاض مشوهة بإمكاننا ان ننسبها الى العصر العباسي اذ انها فقدت اصلاتها . الشيء الوحيد الذي يؤيد قوميتها هو ان في هذا الموضع تم العثور في ظروف لا اعرفها جيدا على حجرة « ميشو » الثمينة التي تحمل كتابة مسمارية ، هذه القطعة هي من اجمل كنوز متحف اللوفر . (٧٨)

### عشائر المنطقة

في ذلك السهل ، على مسافة اطلاقه بندقية من الطاق ، رايت خيام العرب الغامقة ، ان هؤلاء البدو يسكنون ذلك السهل حتى اقدام الجبال المتاخمة بفارس . وكثيراً ما نراه في بغداد حيث ياتون لبيع الاصواف ومختلف المحاصيل الموسمية ومن ذلك جلود الفهود . لكنهم في الغالب يتعبدون عن المدن ويفضلون الحياة في عمق الصحراء .

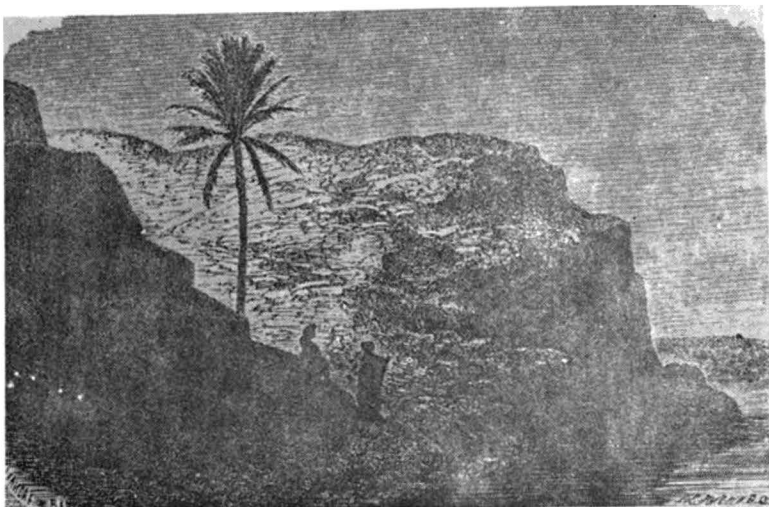
ان احد رفاق الرحلة المدعو « وارتمان » وهو موظف في « بيت ويدر » ( وهي شركة ) اخبرني بانه كان يتوغل في الصحراء مراراً حتى بدرة اومندلي ويشترى بالجملة منتوج الصوف السنوي ، وكان على علاقة بالشيوخ لذا كان ينتقل بينهم بلا خوف ١٥ - ٢٠ يوما وحيدا وبلا سلاح ، وقد عرض على ان ارافقه في جولته القادمة بعد ايام قليلة ، فاعتذرت رغم رغبتي الكبيرة لضيق وقتي .

ينتمي العرب القاطنون في منطقة طيسفون الى ثلاث عشائر :

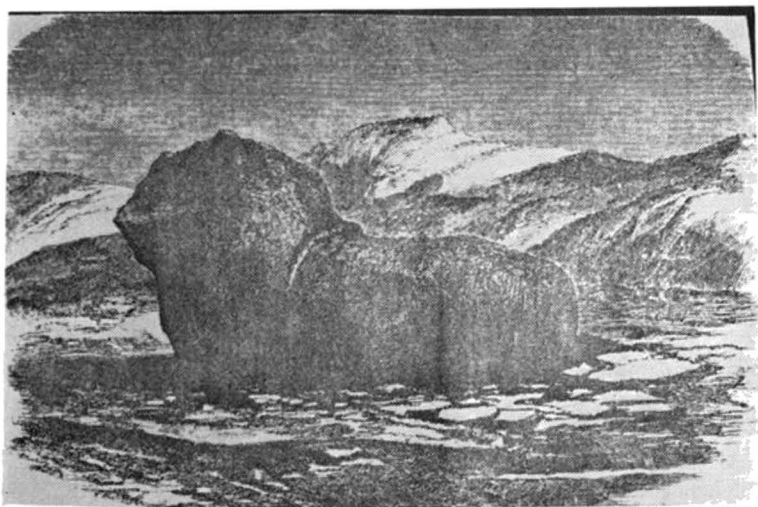
شمر والمتفق وبني لام ، وكما قلت انما ان الاتراك يهابون جانبهم ولا يتوغلون في ديارهم ...

هذه بعض المعلومات التي جمعتها عن احدى تلك العشائر وهي عشيرة شمر النازلة في المنطقة الممتدة من بابل وبين النهرين الى الفرات ، ولعلها تتجاوزه . ان شيخ شمر الحالي شاب يحكم

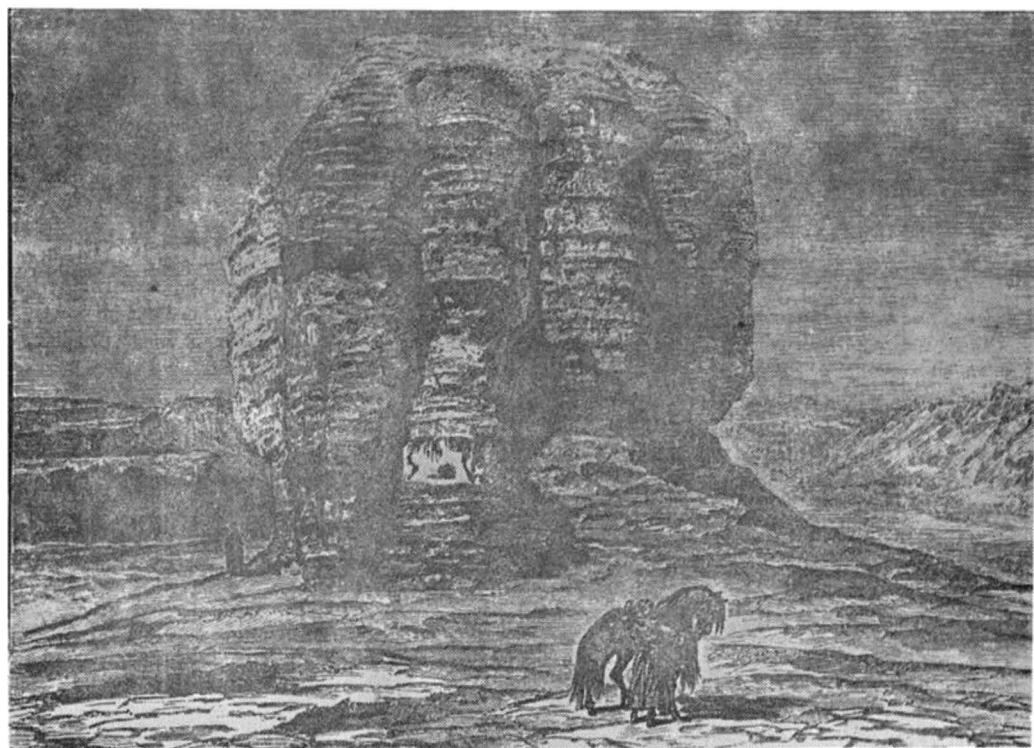
٧٩- انها عشة زوجة صفوا « سلطان البر » شيخ شمر الجرباء .



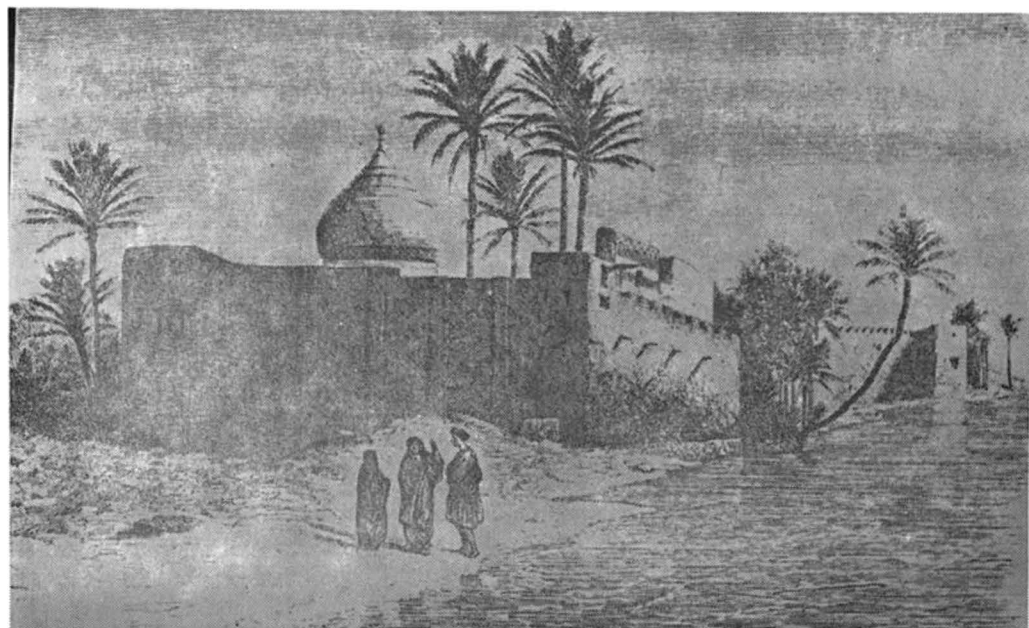
آثار تکریت



اسد بابل



عقر قوف ( دور كوريكالزو )



العزير





شيخ كلداني



شابة كلدانية

ESQUISSE  
des Ruines de  
BABYLONE

par G. Lejean

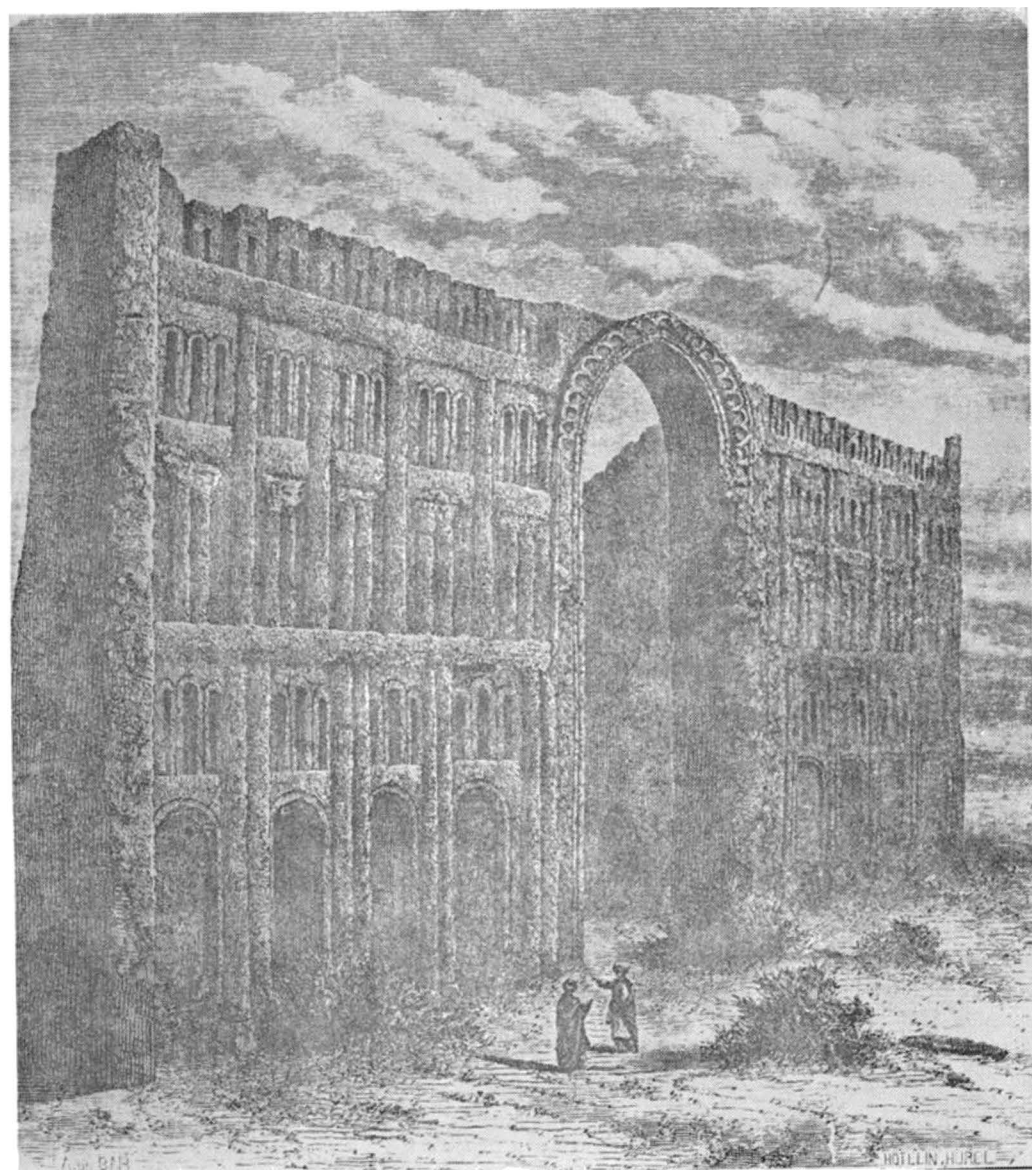
(d'après ses propres relevés et ceux du C<sup>t</sup> Selby)

~~~~~ Canaux antiques  
~~~~~ Canaux modernes

بحيرة سميراميس  
Lac de Sémiramis  
et de Nitocris(?)

Plaine déserte, traces nombreuses  
d'anciennes cultures

## آثار بابل



ايوان المدائن







تمتد مواقع عشيرة شمر شمالا حتى طريق اورفا - ماردين ، والحكومة التركية ضعيفة جدا ولا سيطرة لها عليهم . فتدفع لهم اموالا . او بالاحرى تترك لهم الحرية في اخذ الخوات من اورفا وماردين والموصل وديار بكر وغيرها . هذه المدن تدفع الاتاوات سنويا لقاء مرور القوافل عبر اراضيهم بسلام . ارجو الا نستغرب هذه الامور ، وان كانت ذاكرتي لم تخني ، ققبل قرن ونصف كان سكان اسكلندا يدفعون امثال هذه الاتاوات مفعلا على مواشيهم من الغزو والنهب .

بلغني خبر لا اعلم مدى صحته لكنه ان تحقق سيحجر الشمرين على الهدوء . قيل ان الباب العالي اراد تقديم خدمة لالاف الشركسيين الذين نزحوا عن العاصمة فقرران يسكنهم في مستوطنات امينة في قلب البادية ، وبدا بناء المدينة وخصصت الاراضي الزراعية واسند اليهم واجب المحافظة على الطرق ومنع البدو عن العبور من دجلة الى الفرات وبالعكس ، وستقوم قرى اخرى على طول النخيل . وقد يظهر الحل جيدا ، لكن العالمين بالامور وبطبيعة الارض واخلاق الشركسيين يفكرون بطريقة مختلفة ويقولون ان الامور قد تنقلب بحيث سحالف ابطال القوقاس مع البدو ويساعدون على انتيب .



عندما انتهيت من وضع الخرائط والرسوم ظهر في الافق قارب بخاري - قداما من الجنوب اي من البصرة . وبعد نصف ساعة وصل الى البستان وانظرت به معتقدا انه سيمر بعد دقائق امام الايوان فاذا به يتعد ويغيب عن الانظار في نفس الاتجاه الذي اتى منه تقريبا . ان الخارطة تفسر هذه الظاهرة فالتبر بعد مروره امام البستان ينعطف بحدة نحو الجنوب ، فيستغرق المركب نحو ساعتين للوصول الى طيسفون .

### يهود العراق

وصلت الباخرة وكانت فارغة تقريبا . فيزد فترة حج اليهود الى ضريح « عزرا » الواقع على الجهة اليسرى من نهر دجلة في طريق بغداد-البصرة وفي هذه الفترة تكون المراكب انهابطة الى الجنوب مكتظة بالمسافرين الحجاج - وتعود فارغة ، وبعد خمسة عشر يوما يحدث العكس اذ ان المراكب الصاعدة تمتلئ بهم ولقد سنحت لي الفرصة ان اشاهد عن كثب قاربا مليئا بيهود ما بين النهرين

من مختلف المستويات التي يمكن ان نصورها . هناك وجوه سابتة لا تعبر عن شيء لانها لم تتسوق بعد الحياة اليهودية . وهناك وجوه المسنين يذرا بعضا بالاباء الاقدمين . ووجود التجار ذوي النظارات الصغيرة . وامام هذا المنظر يحذر المرء بين الوجود الجليلة فيكاد يتقدم لطلب البركة وبين الوجود البائسة فيفكر المرء بانصدق على اصحابها بفلسين .

لما وجود النساء فهي اكثر تعبيراً لانها حافظت على القسمة الطبيعية التي لا يبدوها بين الذكور ...

ان ضريح « عزرا » الذي يفصله هؤلاء الناس هو بناء بسيط - يقع على ضفة النهر ، وهو غني بالنبات والندور في الداخل ، اما من الخارج فلا شيء يميزه عن اي مزار اسلامي ، وهناك تقليد - اشك شخصيا في صحته - يقول بان النبي الذي احبه قورش مات هناك ... ونجد ان اليهود يطون عزرا ويحجون الى مرقده اكثر مما يفعلون نحو صاحب « الكفل » اي حزقيال النبي ، فهذا لا تصله الباخرة ، وذلك يعتبر نبي الآمال .

### موقع « البستان »

في ذلك السهل الخفي من اي امر للحيات ، ترتفع ناحية الجنوب اثر اخر من سلسلة « السور » ذلك الامر الذي وسفته اعلاه . وهذا احسن حالا من ذلك . فذهبت لاراد من قريب واصف خطوطه فلاحظت بقايا جدارين متصلين بزاوية حادة كانا من كل بد مربعا لكن تلاطم المياه حرفت قسما من الاثر ، فالنهر اذ يمر هناك يجري بقوة اكثر من النصفه المقاتلة . ان التقليد المتواتر يطلق على هذا المكان اسم « البستان » كما يسمون اكمة الموضع ذاته « تل باغي » اي تل البستان . ولكي نشرح هذه التسمية نعود الى النقطة التي وردت عند « اميان » مرشيلينوس " في مجرى كلامه عن حملة « جوليان » عندما انطلق في سلوقية . فقد سار الامبراطور من هذه المواضع الاثرية متوجها الى نهر ملكا لكي يضرب خيامه هناك ، ويسميه « اميان » النهر الجارف - فرآه مملوءا بصخور كبيرة اتي وسطه - وهذا ما لا اصدقه لقلة الاحجار في هذه المواضع - فامر بازاحة الصخور ، فعاد تدفق المياه وركب الجنود

٨- يعرف « بالعزير » وموقعه معروف في جنوب العراق بين القرنة والعمارة على عدوة دجلة اليمنى ( احمد سوسة: ملامع من التاريخ القديم ليهود العراق ، ص ١٥٥ ) .

القوارب الى دجلة ونزلوا على الضفة اليسرى مقابل طيسفون . وبضيف اميان :

في الضفة المغالبة تجد ريفاً نظيراً غنيا بالخضروات ، عامراً بالبساتين ، وهذا ماكناً بامس الحاجة اليه ، فنزلنا للاستراحة في ظلال الاشجار . ويقوم هناك دار في وسط غابة السرو يحيطه ظل وارف وكانت جدران الدار من الداخل مليئة برسوم بدائية تمثل الملك بصورة مختلفة ، وهو يصيد الوحوش ، فتلك الشعوب لا تستخدم الفن الا في اوحات الحرب والقتل والبطش » ( الكتاب ٢٤ : ١٦ .

مع الاسف الشديد زالت الكروم والبساتين منذ زمن بعيد ، لتحل محلها الصحراء القاحلة انني لا تجد فيها اغنام عشيرتي بني لام وشمر الهزيلة الجائعة الكلأ الضروري . اما البستان فيختلف عن المقصورة الخاصة بالملوك الساسانيين ، واما الرسوم الداخلية فلا اثر لها ولا اعتقد ان الفن قد اضاع شيئاً مهما بزوالها ، فسرور الملوك الفرس الذي يشير اليه « اميان » لا يزال الى اليوم . فلا تجد قصراً ملكياً في بلاد فارس الا وفيه رسوم جدارية تمثل ملكاً متمسكاً بلباس ازرق ، وله لحية سوداء ، ونظرات ثاقبة تصيبك على بعد خمسين خطوة ، انسافة الى شاربين مخيفين ملتوين ، وتراه جائئاً بضراوة على اسد وردي اللون ترك نفسه فريسة سهلة بيد الملك الذي يمثل احياناً قائداهم المشهور رستم .

مر السائح الانكليزي ادورد ايفز سنة ١٧٥٨ بامر البستان وكان في حالة احسن مما هي عليه الآن وأشار الى انه كان بثلاثة وجوه ، واما الرابع فهو النهر ، وطول كل وجه نحو ميل ( وهذا غير ممكن ) وارتفاع الجدران اربعون قدماً وسمكها ثلاثين ، وهو مقتنع بان البناء المذكور كان قلعة للدفاع عن طيسفون ، ان الرجل جدير بالثقة في وصفه العام لهذه الآثار فاني اصدق ان البستان كان له ثلاثة اوجه على عهده وان الاسوار كانت اعلى مما هي عليه الآن . لقد بقيت طيسفون ماثوى الملوك الساسانيين حتى سقوطها امام المسلمين (٨١)

تركنا طيسفون نحو الساعة العاشرة صباحاً وبعد سير حثيث عدنا الى بغداد دون ان نلاحظ شيئاً مهماً في الطريق ، اللهم ماراينا من كثرة الجراد الغارق في نهر ديبالى حتى اصبحت مياه النهر

٨١- يسرد المؤلف قصة عن ازرميدوخت ، اهلنا ترجمتها اد لاطلة لها بالرحلة ، ولا فائدة تاريخية فيها .

صعراء اللون ... فمنطقة بابل لم تنج من هذا البلاء الطائر الذي غزا الشرق كله هذا العام . وفي بغداد نزلت في القنصلية ... اذلا وجود للفنادق في هذه الديار ، فيذهب كل سائح الى قنصلية دولته ... اما اهل البلد فيحل كل واحد عند ذويه ، فالضيافة عند السريين من الامور المهمة حتى درجة التفديس ... اما في الاماكن المقدسة او في الطرق المؤدية اليها فهناك خانات ينزل فيها الحجاج شيدها الامراء او التجار لوجه الله ...

### الاكرد واليزيديون

عكفت خلال الايام القليلة من بقائي في بغداد على دراسة سكان بلاد بابل ، فهذه دراسة جديرة بالبحث اكثر مما كنت اظن للوهلة الاولى .

سبق وان قلت ان العرب يسكنون هذه البلاد في مناطق تمتد الى الجبال . اما في الجبال فتسكنها سلالة تختلف عن العرب وهم الاكرد ، ويتراوح عددهم نحو ثلاثة ملايين نسمة في منطقة تبدأ من « طرابزون » على البحر الميت وتنتهي عند ابواب « سوسة » . لقد خالطت الاكرد واكن اهم احتراماً عالياً ، وفي لغتهم سمة القدمية ... ومن الصعب بمكان ان يستضيفك الاكرد ، ولكنهم متى ما فعلوا فبامكان ان تنام قرير العين حتى ولو كنت تحمل الف دوقية (٨٢) في هميائك . ان ما يهذب اخلاقهم هو ذاك الشعور بالمساواة في بيتهم ليس مع الفقراء فحسب بل وحتى مع النساء . واسوق هنا مثلاً يؤيد فكرتي ، فقد ذكر انه عندما نشبت حرب الشرق (٨٢) ، اعلن الباب العالي الجهاد فانار مشاعر المسلمين الدينية فاذا بجحافل المؤمنين يتوافدون على اسطنبول من مختلف الاقطار حتى من اعماق آسيا ، واكتظت شوارع العاصمة باناس بازياء متنوعة ، يحملون مسدسات طويلة وبنادق منقوشة يرجع بعضها الى عهد سليمان القانوني . ولكن كل تلك المناظر لاتقارن بموكب الاميرة الكردية « قره فاطمة » ( اي فاطمة السوداء ) وهي سيدة قومها في احدى مناطق جيورجية في كردستان التركية . لقد لبث دعوة الجهاد واتت مع رجال قبيلتها . لم تكن شابة كما يظهر من تصويرها ، وكانت قبيحة الصورة ، ومقابل ذلك كان الفرسان الذين تبعوها اجمل قطع طرق بامكان رسام رومانيقي ان يتصورهم . فرحت الدولة لحضورها

٨٢- هي دنائير البندقية والنسبة الى اميرها وهو « الدوق »  
٨٣- يشير الى حرب القرم ١٨٥٤ - ١٨٥٦



المسروق ، فان لم يعثروا عليه فسيعد كبير الكهان الى عمل ديك جديد ولوان الجديد ان يتمسح بحسنات القديم وقدراته :

انه سيموت جوعا ان لم يفعل ذلك ، لان الطائر المذكور يدر عليه ذهابا اذ يطوف به رجال الدين سنويا في القرى فتنهال عليهم التبرعات والهبات ، وطريقتهم في ذلك انهم عندما يصلون الى قرية يعلنون عن مزايده (٨٤) ، ويحل الطائر المقدس في بيت المتبرع الاكبر في الزايده ، ويجتمع اليه ابناء الطائفة ... وكانوا يصلون في طوافهم الى روسيا ويجمعون مئات الآلاف من القروش التي تذهب الى جيوب رجال الدين وخاصة الى شيخهم الاكبر ، وكان اميرهم عرييد سكير لم يتورع منذ فترة عن رهن الديك خمسة اعوام عند احد المراهبين ( وهو قنصل لدولة اوربية ) باربعين الف قرش سنويا يستلمها هذا المدعو « جواد » (٨٥) لقاء مجموع التبرعات كلها ، كانت صفقة غير شريفة ، لكنها رابحة بالنسبة الى السيد م ، واختم كلامي عن « جواد » المذكور فاقول انه كان في الموصل عند مروري بها في عيد الفطر الاخير ، وكان موضوع تهكم الناس واشتمزازهم وهم يشاهدونه في الطرقات وقد شرب حتى الثمالة ، الى ان سقط يوما عن بقله وجرح جرحا بليغا .

### رحلة الى عقروق

ذكرت في مجرى كلامي عن طريق عودتي من بابل اني رايت الى يساري اثار «عقروق» الهائلة وهي الاثر الوحيد المتميز بالقرب من بغداد ، ويقع على بعد اربع ساعات عنها ، فذهبت لرؤية هذا الاثر . انه اشبه مايكون بتل تراكت الانقراض حوله فاضاعت معالمه . القيت نظرة عامة على الموقع فرايت كما في بابل مجموعة من الاكمات واثار قنوات واستغرقت اني لم اجد البحيرة التي يشار اليها في الخرائط الى الشرق ، او الشمال الشرقي من الاثر ، وعلمت انها قد جفت ، ونمت في مكانها شجيرات ملساء حمراء لا اعرف اسمها ، لكنها منتشرة في الشرق . وكانت كثيفة بحيث اعطت منظرا غريبا وكأنها بحيرة دم .

٨٤- انظر : صديق الدمولوجي : الزيدية ( الموصل ١٩٤٩ ) ص ١١

٨٥- ذكر الدمولوجي اسم جولوبك وقال فيه « لم نحمد سيرته واليزيدية لا يذكرونه بخير » ص ٢٥ لعله المقصود فيما ذكره السائح .

اذ تركت وقعا طيبا في نفوس المؤمنين ، لكن الدولة حالت بالطبع دون ارسال « قره فاطمة » وحرسها الى الحرب - فالشجاعة والنيات الحسنة لا تكفيان لمجابهة العساكر المنتظمة القادمة من موسكو واصبحت الاميرة السوداء في نظر المجتمع الاسطنبولي « اللبؤة » وبعد بضعة اسابيع عادت الى جبالها واسدل الستار على حملتها . لكن قصتها اسرت وتناقلتها الانس في اسطنبول . واشتهرت هناك اكثر مما في منطقة كردستان .

### اليزيديون

هناك جماعة اخرى جديرة بالاهتمام والدراسة نظرا للغموض الذي يكتنفها . هي طائفة «اليزيدية» انهم يعيشون بين الاكراد ويتكلمون الكردية ، لكنهم يتميزون عنهم . يتوزعون في قرى متناثرة تنتهي في ارمينية الروسية .

لقد خالطت الكثيرين من هؤلاء المنبوذين ، وليس لي الا ان اشهد لصالحهم . في احدى المرات ذهبت لزيارة اثار « كوه رसार » Kohrasar في قرية كردية ومعني قواص مرسل من الباشا وثلاثة رجال للحماية ، فاسرع القواص يعلم اهل القرية بوصولي ويطلب موضعا تنزل فيه ، فاذا باهل القرية يمتنعون عن قبولنا . ولسان حالهم يقول اننا فقراء ولسنا على استعداد للعطاء بل للاخذ ... وشعر القواص بحرجة الموقف ... وتبادل معهم بالشتم ... واذا برجل يزيدي يتقدم ويعرض علينا ضيافته ...

انهم لا يعبدون الشيطان ، لكنهم يعتقدون انه ستم في آخر الازمنة المصالحة بين الله والشيطان ، فمن باب الاحتياط يتقربون منه منذ الآن ، واذا يرفعون الادعية اليه فليس من باب العبادة . انه مظلوم وليس من العدل ان يلعن المظلوم او يهان .

يعتبر الشيخ عادي محور جماعتهم ، وانا لم اعرف من هو بالضبط ولعله مؤسس ديانتهم ، لكنه بالنسبة اليهم انسان - اله ... وله مزار كبير بالقرب من الموصل . وقد وصفه مبشر انكليزي اسمه « بادجر » وفي ذلك المزار يوجد « الديك » او « انطاووس » المقدس . وفي فترة وجودي في تلك الديار سطا بعض السراق على الطائر المقدس طمعا بمادته ، فعم الحزن ابناء الطائفة كافة . ونزل الشيخ الى الموصل يرفع الشكوى امام واليها . وكالعادة لم يحرك واليها ساكنا ، ولذا قرر اليزيديون - وهم اغنياء - ان يجمعوا التبرعات ويقدموها كجائزة لمن يرشدهم الى الديك

بعد ان فحصت الأثر ، رأيت ان الوصف الذي تركه « أوليفيه » هو احسن ما كتب عنه اذا سألناه على علته : « الأثر عبارة عن جرم متين ، مربع الشكل ، مشيد بالأجر . تعرض للهدم من جهتين بهدف الوصول الى داخله ، فالاعراب يعددون ان كل الآثار القديمة لابد انها تضم كنوزا . الذين السععمل للبناء لم يغز بالنار ولكن بالشمس فقط . تبلغ مساحة القطعة الواحدة نحو ثلاثة عشر عقدة مربعة ، وسمكها نحو عقدتين ونصف . تم البناء برصف القطع متوازية وبواسطة العلين . باداننا ان نعد ثمانية صفوف او عشرة ويكون نخنها نحو قدمين او قدمين ونصف . وقد وضعوا بين صفوف الأجر طبقة من الملاط الخشن واخرى سمكها عقدتين او ثلاث من التبن او القصب المنسابك ، فالطريقة اذا وضع الأجر فوق القصب ثم الملاط فوق الأجر وهكذا في البناء كله الى قمته . الشيء الوحيد الذي لاحظناه ان طبقات الأجر ليست متساوية دائما اذ تختلف في السمك فبعضها يصل قدمين والبعض الآخر الى ثلاثة اقدام تقريبا وقد تركوا مسافات او فتحات مربعة لعلها لنصب الصقالات او للاسراع من تجفيف البناء العظيم ، فالفتحات عميقة كما يظهر . لقد ظهرت اليوم طبقات القصب خارجا عن الأجر وترى من بعيد وهي بحالة جيدة لانها قاومت عوامل الزمن اكثر بكثير من امتن انواع الاخشاب ، وقد اصبح لونها بنيا حيث تعرضت للهواء ، ولو سحبت بعضها ، كما فعلنا في طيسفون ، لظهر انها من نوع القصب الذي ينمو على ضفاف النهرين وفي الاهوار .

لم بعثر على عدد كبير من الرقيصات في عقرقوف ، لكن واحدة كانت تحمل الكتابة التالية: « اكراما لاله سين ، ملك الشرق كوريكالزو ، خادم الاله سين ، شيد بيت السيد العظيم ، هيكل جلالتة ، هيكل ... » هذه اللقطة والاسم الذي تحمله لملك مجهول الهوية اكدت مذهب اليه بعض الإناريين في اعتبارهم عقرقوف هي مدينة دوركوريكالزو الوارد اسمها في كتابات مسمارية اخرى ، وكانت مدينة حدودية كما يفهم من الكتابة

التالية لملك بيوى تجلانيلصر (٨٦) في القرن الثامن وهو الذي وجه ضربات الى الدولة البابلية ، وهذا نص الكتابة : « منذ يوم قدومي ، ملكت على بلادى ابتداء من دور كوريكالزو وسيبارا مدينة الشمس وباسيت التى هي في بلاد دونا ، الى نيبور بلاد الايتوسيين والربوسيين على ضفاف دجلة من سوراى والى الاوكسين الذين يصبان في البحر » .

يظهر من ذلك ان الدولة البابلية لم تكن مهمة في ذلك العهد ، وكانت محدودة بعقرقوف وسيربارا وباسيت بين دجلة وانفرا ، واخيرا المنطقة التي نطلق عليها اليوم اسم عربستان اي ما بعد دجلة .

هناك علماء يرون شيها بين اسم عقرقوف واكد التي ترد في التوراة ، والتي شيدها نمرود ، وجدير بالذكر ان الاهالي يطلقون على هذه الملة اسم نمرود او نمرود طايي سي ، ولو ان قوائم نير جدير بالاهتمام .

#### اسم نمرود

ان اسم نمرود شائع في طول بلاد بابل واشور وعرضها ، كاسم ابراهيم الذي يملأ ارجاء ما بين النهرين ، او اسم قيصر في انحاء فرنسا القديمة والاسكندر في سائر بلاد الشرق . فمن اين اتت شهرة هذا الاسم الذي ينسب اليه مئة موقع او مجمع بشر . وهو يظهر في التاريخ كصياد ماهر امام الرب (٨٧) .

الواقع ان الصيد لم يكن ابوا في الارض القديمة كما هو الان ، وكما يمارسه المعاصرون ... لكي نفهم الصيد قديما يجب ان نتذكر انغابات الخيفة التي كانت تغطي مساحات كبيرة من الارض ... وكان الصيد يتطلب شجاعة ومهارة وقوة ، كان صراعا من اجل البقاء من اجل الحياة ...

٨٦- ذكر الاستاذ طه باهر اسم تجلانيلزر الثالث ( ٧١١ .. ٧٢٧ ق م ) وكان ملكا قويا ( المقدمة ص ٨٠ هـ وما بعدها )

٨٧- تنويه بما ورد في سفر التكوين ١٠ : ٩ « نمرود جبار صيد امام الرب » .

# قُطُوفُ مَرْثٍ « لِسَانُ الْعَرَبِ »

مختارات جمعها ورتبها الدكتور

أبراهيم السامرائي

الجامعة الاردنية - عمان

لِسَانُ الْعَرَبِ

- ١ - لسان العرب .
  - ٢ - مختار الاغاني .
  - ٣ - نثار الازهار في الليل والنهار ( كتاب ادب ) .
  - ٤ - اخبار ابي نواس .
- ومصنفات أخرى هي مختصرات لطائفة  
حسنة من كتب الادب والتاريخ .

## لسان العرب

لسان العرب أحد المعاجم المطولة في العربية الذي استقصى فيه صاحبه مواد العربية مرتبة ترتيباً يقوم على الاصل الاخير للكلمة مرتبة فصولاً بحسب الاصل الاول فيها . وهو النظام الذي اتبع في الصحاح وانعاب واللسان والقاموس والتاج . وكلها تلتزم بالحرف الاخير فترتب المواد بحسب ابواباً ثم يترتب كل باب بحسب الحرف الاول فصولاً .

ولا أريد أن أسرف في هذا ذلك أن الأمر الذي أرمي إليه لا يتصل بهذا الموضوع (٢) .

ولتعد إلى « اللسان » فنقول إنه أعظم من أن ندعوه « موسوعة » (٣) ذلك أنه يشتمل على معارف

(٢) انظر خصائص المدونة الثالثة وعيوبها في « المعجم العربي » لعسین نصار ١٥١/٢ .  
(٣) اللسان .

لا بد لي أن أضع بين يدي القارئ نبذة أترجم فيها لابن منظور صاحب « لسان العرب » فاقول (١) :

هو محمد بن مكرم بن علي . أبو الفضل . جمال الدين ابن منظور الانصاري الرنؤيفي . صاحب لسان العرب الامام اللغوي الحجته من تسل راويع بن ثابت الانصاري . ولد بمصر سنة ثلاثين وست مائة للهجرة ، ( وقيل في طرابلس الغرب ) . وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة . ثم ولي القضاء في طرابلس . وعاد الى مصر فتوفي فيها سنة احدى عشرة وسبع مائة وقد ترك بخطه خمسمائة مجلد ، وعمي في آخر عمره .

قال ابن حجر : كان مغرئ باختصار كتب الادب المطولة .

وقال الصفدي : لا اعرف في كتب الادب شيئاً الا وقد اختصره .

اشهر مصنفاته : المطبوع منها :

(١) احدث في هذه النسخة الموجزة من اعلام الزركلي ٢٢٩/٧ .

جمة افادها المصنف من المصادر التي اعتمد عليها وهي :

التهذيب للازهري ، والمحكم لابن سيده ،  
والصاحح للجوهري ، وحواشي ابن بري ، والنهاية  
لابن الاثير . وقد اشار الى هذه المصادر في مقدمة  
كتابه .

لقد افاد من هذه المصادر فوائد كثيرة ذلك  
انه اعتمد اساسا لعمله « محكم » ابن سيده في  
ترتيب مواده كما اعتمد « صحاح » الجوهري في  
استقصائه للمواد .

واذا عرفنا انه اوعب في « اللسان » جميع  
ما اشتملت عليه « النهاية » من لغة الحديث ادركنا  
سعة هذا الكتاب الكبير .

ومن المفيد ان نشير الى ان « اللسان » قد  
اشتمل على ما ذكره الخليل في « العين » منسوبا  
الى الليث وذلك مما اخذه من « التهذيب »  
للازهري .

واذا قلنا ان مادة « كتاب العين » قد اخذها  
صاحب « اللسان » فنستطيع ان نقول ان مادة  
« البارع » لابي علي القالي قد اشتمل عليها  
« اللسان » وذلك لان ما في « البارع » شيء مما في  
كتاب « العين » ولا بد ان نقول ان « اللسان » قد  
حفظ لنا مادة حواشي ابن بري التي لم تصل الينا  
كاملة وما زال هذا الباقي منها مخطوطا اخلص من  
هذا الى ان الفوائد التي وردت في « اللسان » شيء  
لا نهتدي اليه في سائر المعجمات . انها فوائد لغوية  
تاريخية تتصل بتاريخ اللغة وتطورها ، كما انها  
فوائد ادبية تشتمل على نصوص ادبية كثيرة لا  
تخلو من نظرات نقدية الى جانب مسائل اخرى  
ذات صلة بالعربية من قريب او بعيد .

## مادة « القطوف » :

قلت : ان الفوائد كثيرة وان الباحثين  
ليجدون في « اللسان » جمة امور كما بينت .

وقد كنت قد وفقت في هذا المعجم على  
نصوص ادبية تاريخية مفيدة ، شعرية في الغلب  
الاعم ، ترد في معرض توثيق النص بالشاهد .

غير ان الشاهد يأتي في بيت من ابيات  
المقطوعة او القصيدة ، ولكن المصنف يجد في ذكر  
طائفة من الابيات فائدة قد تكون تاريخية وقد تكون  
ادبية ، فقد يستحسن الابيات فيوردها بعد ان  
يكون قد اتى بالبيت الشاهد مثلاً .

ان كثيراً من هذه الفوائد وقف عليها المصنف  
في حواشي ابن بري في تعقيبه وتصحيحه في النسبة  
والمناسبة .

وهذا كله حداني ان اجمع هذه النصوص من  
اجل تلك الفوائد انني اشرت إليها .

وليس شيء من ذلك في مصادر المصنف على  
النحو الذي وردت فيه تلك النصوص في « اللسان » .  
فكان المصنف قد سلك هذا السبيل ليجمع من  
هذا المعجم الكبير مصدراً للادب وتاريخه ونقده .

## كلمة لا بد منها :

اقول لا بد لي ان ابين اني اقتصرت في هذه  
المختارات على المقطعات التي هي ثلاثة ابيات فاكثر  
مع القصائد التي جاءت في نصق الشواهد التي  
اقتضاها تاليف الكتاب .

واني لامل ان يجد الدارس المعني بالادب  
القديم فائدة فيما قدمت بين يديه قطوفاً دانية من  
ثمار هذه الشجرة المباركة .

وقد اتبعت فيها منهج صاحب « اللسان »  
في ترتيب المواد .

حشا :

وحشاه بالعصا : ضَرَبَ بها جَنْبَيْهِ وبطنه •

قال أسماء بن خارجة يصف ذئباً طمع في ناقته وتسمى هباله :

لي كلَّ يومٍ من ذؤالهِ      ضِعْتُ "يزيد على إبالهِ"  
في كل يومٍ صيْقَلةً      فوقِي تَأَجَّلُ كالظلالهِ"  
فلا حشأتكَ مَشَقَصاً      أَوْسَا أَوْيَسُ من الهبالهِ

كفا :

الإكفاء في الشعر أن يخالف بين قوافيه فيجعل بعضها ميماً وبعضها طاءً • هذا قول  
الجوهرى ، وعابه ابن برّي فقال صواب عبارته أن يقول : وبعضها نونا لأنّ الإكفاء إنما يكون  
في الحروف المتقاربة في المخرج ، وأما الطاء فليست من مخرج الميم ، قال الشاعر :

ولما أصابتنِي من الدهر نزلةً      شغِلْتُ ، وألهمي الناسَ عني شؤونها  
إذا الفارغُ المكفيّ منهم دَعَوته      أَبْرَءُ وكانت دعوةً يَسْتَدِيمُها

فجمع الميم مع النون لشبَّهها بها لأنهما يخرجان من الخياشيم •

قال : واخبرني من آثق به من أهل العلم أنّ ابنة أبي مسافع قالت ترثي أباها وقتل  
وهو يحيي جيفة أبي جهل بن هشام :

وما ليثُ غريفٍ ذو      أظافرٍ وإقدامٍ  
كحِبِّي اذْ تلاقوا و      وجُوهُ القومِ آقرانُ  
وانتِ الطاعنُ النَّجْلا      ءَمنها مُزبدٌ أنْ  
وبالكفِّ حُسامٍ صا      رِمٌ أيضُ خُدامٍ  
وقد ترَحَّلُ بالركبِ      فما تخشى بصُحبانُ

بوب :

هناك أخية ولاج أبوبةٍ      يخلطُ بالبرِّ منه الجِدُّ واللينُ

فإنما قال أبوبة للازدواج لمكان أخية ، ولو أفرده لم يجز •

والازدواج هذا ضرب من البديع يسمّى الترصيع • ومما يَسْتَحْسَنُ منه قول أبي

صخر الهذلي في صفة محبوبته :

عَذَبٌ "مُقَبِّلُهَا خَذَلٌ" مُخَلِّخُهَا  
سود ذوائبها ، بيض ترائبها  
عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا ، حَالٌ مُقَلَّدُهَا  
سَمَحٌ خَلَاتُفُهَا ، دُرٌّ مَرَاقِفُهَا  
كَالدَّعْنِصِ أَسْفَلُهَا مَخْصُورَةٌ الْقَدَمِ  
محضٌ ضرائبها ، صيغت على الكَرَمِ  
بعضٌ مُجَرَّدُهَا ، لَفَاءٌ فِي عَمَمِ  
يَرَوِي مُعَانِقُهَا مِنْ بَارِدٍ شَبِمْ

### حظرب :

وَالْمُحَظَّرَبُ : الضيَّقُ الْخُلُقَ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :  
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ ، أَنَّهُ  
وَأَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ لَوْدَعِيٍّ مُحَظَّرَبٍ  
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ  
حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لِدَلِيلٍ  
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزِيمَةِ جُؤْلٌ

### حلب :

وَالْحَلُوبُ : مَا يُحْتَلَبُ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ :  
يَبَيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ  
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحَلَمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ  
إِذَا مَا تَرَاءَاهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَقِيَّاتِ حَلُوبٌ  
مَعَ الْحَلَمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهَبٌ  
فَلَمْ تَنْطِقِ الْمَوْرَاءُ ، وَهُوَ قَرِيبٌ

### حوب :

وَالْحَوْبَةُ : رِقَّةٌ فُؤَادِ الْأُمِّ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً لِحُوبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّي : وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْتُ ، أَنَّ امْرَأَةً عَادَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ  
غَالِبٌ ، فَقَالَ لَهَا : مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا ؟ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي ابْنًا بِالسَّنَدِ فِي اعْتِقَالِ تَسِيمِ بْنِ  
زَيْدِ الْقَيْنِيِّ وَكَانَ عَامِلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ عَلَى السَّنَدِ ، فَكُتِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَيْهِ :

كُتِبَتْ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ إِنَّنِي  
وَلِي بِلَادِ السَّنَدِ ، عِنْدَ أَمِيرِهَا  
أَتَسْنِي فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ  
فَقُلْتُ لَهَا : إِيهِ اطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ  
فَقَالَتْ بِحُزْنٍ : حَاجَتِي أَنْ وَاحِدِي  
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً  
إِذَا حَاجَةٌ حَاقَتْ ، عَجَّتْ رَكَابُهَا  
حَوَائِجُ جَمَّاتٍ ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا  
وَبِالْحَرَّةِ السَّافِي عَلَيْهِ تَرَابُهَا  
لَدَيَّ فَخَفَّتْ حَاجَةٌ وَطِلَابُهَا  
خُنَيْسًا ، بِأَرْضِ السَّنَدِ خَوْعِي سَحَابُهَا  
لِحُوبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجِي      بظهر ولا يعنيا عليك جدابها  
ولا تقلبن ظهراً لبطن صحيفتي      فشاهدوها فيها عليك كتابها

ربب :

الرَّبابَة : السحابة التي قد رَكِبَ بعضها بعضاً ، وجسمها رباب ، وبها سُمِّيَت المرأة

الرَّباب •

قال الأسي : أحسن بيت قاتله العرب في وصف الرَّباب قول عبدالرحمن بن حسان :

سَقَى دَارَ هِنْدٍ ، حَيْثُ حَلَّ بِهَا النَّسْوَى      مُسِفَتِ الذَّرَى ، دَانِي الرَّبَابِ ثَخِينُ

قال ابن برّي : ورأيت من ينسبه لعروة بن جُلْهَمَة المازني وهو القائل :

اِذَا اللهُ لَمْ يُسَقِرْ إِلَّا الْكَرَامَ      فَأَسَقَى وَجْوهَ بَنِي حَنْبَلٍ  
اجْشَأْ مِثْلًا غَزِيرَ السَّحَابِ      هَزِيْزَ الصَّلَاصِلِ وَالْأَزْمَلِ  
تُكْرِكِرُهُ خَضَخَضَاتُ الْجَنُوبِ      وَتُقْرِغُهُ هَزْزَةُ الشَّئْمَلِ  
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ      نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

عرب :

والعَرَبُ تصغير العَرَبِ : قال ابو الهندي عبدالمؤمن بن عبدالقدوس :

فَأَمَّا الْبَهَاطُ وَحَيَاتُكُمْ      فَمَا زِلْتُ فِيهَا كَثِيرَ السَّقَمِ  
وَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا كَمَا نَلْتُمْ      فَلَمْ أَرَ فِيهَا كَضَبَ هَرَمِ  
وَمَا فِي الْبِيُوضِ كِيْضُ الدَّجَاجِ      وَبَيْنَ الْجَرَادِ شِفَاءُ الْقَرَمِ  
وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِي      بَرٌّ لَا تَشْتَهِيْهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

وصغر العَرَبِ تعظيماً كما قال : اناجذيلها المحكك وعذيقها المرجب •

عقرب :

يقال في المثل : هو أمطل من عَقْرَب ، وأتجر من عَقْرَب ، حكى ذلك الزبير بن

بكتار ، وذكر أنه عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ، وكان الفضل أشد الناس

اقتضاءً ، وذكر أنه لزم بيت عقرب زماناً فلم يعطه شيئاً فقال فيه :

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سَوْقِنَا عَقْرَبُ      لَا مَرْجَأَ بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ  
كُلُّ عَدُوٍّ يُسَقَى مُقْبِلًا      وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنَ الدَّابِرَةِ

إِنْ عَادَتْ الْعُقْرِبُ عَدْنَا لَهَا      وَكَانَتْ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً  
كُلَّ عَدُوٍّ كِيدِهِ فِي اسْتِهِ      فَقِيرٌ مَخْشِيٌّ وَلَا ضَائِرُهُ  
كَرْبُ :

وَكَرْبُ الْأَمْرِ يَكْتَرِبُ كَرْوَبًا : دَنَا ، يُقَالُ : كَرَبْتَ حَيَاةَ النَّارِ أَيِ قَرَبْتُ انْطِغَاؤَهَا .  
قَالَ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبَرْجُومِيِّ ( وَكَذَا فِي « التَّهْذِيبِ » ) :  
( وَفِي « الْمُحْكِمِ » : قَالَ خُفَافُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ الْبَرْجُمِيِّ )

أُبْنِيَّ أَنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ      فَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاجْعَلِ  
أَوْصِيكَ إِصَاءَ أَمْرٍ لَكَ نَاصِحٍ      طَبِينِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرَ مُثَقِّلِ  
اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ      وَإِذَا حَلَقْتَ مُبَارِيَا فَتَحَلَّلِ  
وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنْ مَيَّتَهُ      حَقٌّ وَلَا تَكُ لَعْنَةً لِلنَّزْلِ  
وَأَعْلِمِ بَأَنَّهُ الضَّيْفُ مُخْبِرٌ أَهْلَهُ      بِمَيِّتٍ لَيْتِيهِ وَإِنْ لَمْ يُسَالِ  
وَصِلِ الْمَوَاصِلَ مَاصِفًا لَكَ وَدُّهُ      وَاجْذُذْ حِيَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَذِّلِ  
وَاحْذَرِ مَحَلَّ الشُّوءِ لَا تَحُلْ بِهِ      وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ  
وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا      وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فِتْوَكُلِ  
وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْعِنَى      وَإِذَا تُصِبَّكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ  
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَرَى مَخْضَمًا      تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمِفْضَلِ  
وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً      أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلْأَعْفَاءِ الْأَجْمَلِ  
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ سَوْءٍ فَاتَّئِدْ      وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاعْجَلِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى      غُبْرًا أَكْثَثَهُمْ بِقَاعِ الْمُحِيلِ  
فَاعْنِهُمْ وَائْسِرْ بِمَا يَسِرُّوهُ      وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِفَنَّاكَ فَانْزِلِ

نَرْبُ :

النَّيْرَبُ : الشَّرُّ وَالنِّمِةُ .

قَالَ الشَّاعِرُ عَدِيُّ بْنُ خُرَاعٍ :

وَلَسْتُ بِذِي نَيْرَبٍ فِي الصَّدِيقِ      وَمَنْتَاعَ خَيْرٍ وَسَبَابَهَا

وَالِهَاءَ لِلْعَمِيرَةِ .



قال ابن برّي وصواب إنشاده :

ولست بذئ نيرب في الكلام ومتاع قومي وسبابهما  
ولا من اذا كان في معشر أضاع العشيرة واغتابهما  
ولكن أطاوع ساداتها ولا أعلم الناس ألقابها  
أقول : وهذا شاهدان « اللقب » أكثر انصرافه للذم ومنه قول الشاعر :

( بعض الفزارين ، شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٦ )

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسواة اللقب  
ويروى : والسواة اللقب

ثبت :

ورجل ثبت اي ثابت القلب .

قال المعجاج يمدح عمر بن عبدالله بن مَعْمَر ( والارجوزة طويلة في الديوان ) :

الحمد لله الذي أعطى الخير  
موالي الحق ان المولى شكر  
عهده بني ما عفا وما دثر  
وعهده صديق رأى برأ فبر  
وعهده عثمان وعهده من عمر  
وعهده إخوان ، هم كانوا الوزر  
وعصبة النبي إذ خافوا الحصر  
شدوا له سلطانته حتى اقتصر  
بالقتل أقواماً وأقواماً أسر  
تحت التي اختار له الله الشجر  
محمداً واختاره الله الخير  
فما ونى محمد منذ أن غفر  
له الإله ما مضى وما غبر  
أن أظهر الدين به حتى ظهر

ومنها :

بكل أخلاق الرجال قد مَهَرُ  
تَبَّتْ إذا ما صِيحَ بالقُومِ وقَرُ

قوت :

والمُتَيْت : المقدر ، كالذي يعطي كل رجله قوته •

ويقال : المُتَيْت الحافظ للشيء والشاهد له ، وأنشد ثعلب للسَّمَوَال بن عادِياء :

رُبَّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ وَتَصَامَمْتُ      تَ وَعِيَّ تَرَكَتُهُ فَكُنَيْتُ  
لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْمَرَنَ إِذَا مَا      قَرَبْتُهَا مَنْشُورَةً وَدُعَيْتُ  
أَلَيْيَ الْفُضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حَو      سَبَبْتُ ؟ إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُتَيْتُ

وحكى ابن بري عن أبي سعيد السيرافي قال : والصحيح رواية من رَوَى :

رَبِّي عَلَى الْحَسَابِ مُتَيْتُ

قال : لان الخاضع لربِّه لا يصف نفسه بهذه الصفة •

قال ابن بري : الذي حَسَلَ السيرافي على تصحيح هذه الرواية ، أنه بَنَى على أذْ

« مُتَيْناً » بمعنى مقدر ، ولو ذهب مذهب من يقول : إنه الحافظ للشيء والشاهد له كما ذكر  
الجوهري ، لم ينكر الرواية الأولى •

موت :

المَيِّت والمَيِّت بالثقل والتخفيف بمعنى •

وجمع بين اللتين عَدِيَّ بن الرَّعْلَاء فقال :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ  
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مِنْ يَمِيشُ شَقِيًّا      كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلُ الرِّجَاءِ  
فَأَنَاسُ يَمْصُصُونَ ثِمَادًا      وَأَنَاسُ حَلَّتْهُمْ فِي الْمَاءِ

نعت :

والتَّحِيْتُ : الدخيل في القوم ، قالت الخِرَقُ أَخْتُ طَرْفَةَ :

الضَّارِبِينَ لَدَى أَغْنَاهُمْ      وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي  
الْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بَضَارِهِمْ      وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ  
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ      فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي

حوج :

اللياني : مالي فيه حَوّجاء ولا لَوّجاء ولا حَوّيجاء ولا لَوّيجاء ، قال قيس بن رفاعه :

من كان في نفسه حَوّجاء يطلبها      عندي فاني له رَهْنٌ بِأُصْحَارِ  
أَقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ      كما يَقْوَمُ قِدْحُ النُّبْعَةِ الْبَارِي  
قال ابن بري : المشهور في الرواية :

أَقِيمُ عَوَجَتِهِ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ

وهذا الشعر تشل به عبدالمك بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة ، فقال في آخر خطبته :

وما أظنّكم تزدادون بعد الموعظة إلا شراً ، ولن تزداد بعد الإغذار اليكم عقوبةً ودُعراً ، فمن شاء منكم ان يعود إليها فليعد ، فانما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعه :

من يَصْلُ ناري بلا ذَنْبٍ ولا تِرَقٍ      يَصْلَى بنار كريمة غير غدارِ  
أنا النذيرُ لكم مني مُجَاهِرَةٌ      كي لا أَلَامَ على نَهْيِي وإنْ ذاري  
فان عَصَيْتُمْ مَقَالِي ، اليوم ، فاعْتَرَفُوا      أَنْ سَوْفَ تَلْتَقُونَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ  
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلَمَعَةً      لَهُوَ المقيمِ وَلَهُوَ المُلْحِجُ السَّارِي  
من كان في نفسه حَوّجاء يطلبها      عندي فاني له رَهْنٌ بِأُصْحَارِ  
أَقِيمُ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ      كما يَقْوَمُ قِدْحُ النُّبْعَةِ الْبَارِي  
وصاحبُ الوَثْرِ ليسَ ، الدهرُ ، مُدْرِكُهُ

عندي ، وإِنِّي لَدَرَاكٌ بِأَوْسَارِي

صريح :

قال ابن الاعرابي : دَرَاهِمُ ضَرْبُ بَجِيٍّ : زائف .

وَأَنشَد :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثِقَةٍ      حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مِلِمَاتِ  
فقلتُ والمرء قد تخطيه مَنِيَّتُهُ      أدنى عطياته إِيَّايَ مَنِيَّاتِ  
فكان ما جادَ لي ، لا جادَ من سَعَةٍ      دَرَاهِمُ زَائِفَاتٍ ضَرْبُ بَجِيَّاتِ

## ولج :

ابن الأعرابي : ولّاجُ الوادي معافيه ، واحده ولّجة والجمع الولّج ، وانشد  
لطرّيح يدح الوليد بن عبد الملك :

أنت ابن مُسَلَّطِحِ البطاح ، ولم      تَعْطِفْ عَلَيْكَ الحَنِيَّ والولّجُ  
لو قلتَ للسَّيْل : دَعْ طَرِيقَكَ وال      مَوْجُ عليه كالمُضْب يَعْتَلِجُ  
لارتدَّ أو ساخَ ، أو لكانَ له      في سائر الارضِ ، عنكَ مُنْعَرَجُ

## بحج :

والبُحَّ : القِداحُ التي يُسْتَقْسَمُ بها ، قال خُفاف بن ثُدْبَةَ السُّلَمي :  
إذا الحُسناءُ لم تَرَحُضْ يَدَيْهَا      ولم يُقْصِرْ لها بَصَرُ " بِسِترِ  
قَرَوْا أضيافَهُم رَبْحاً بُبُحُ      يعيشُ بفضلِهِم الحَيَّ " سُمرِ  
هم الأيسارُ " إنَّ قَحَطَتْ جُمادى      بكلِّ صَبيرِ غاديةٍ وقَطَرِ

## طبخ :

والطَّبَّاخُ : القُوَّةُ ، بالكسر والفتح .

قال حسان بن ثابت :

المال يَغْشَى رجالاتاً لا طِبَّاحَ بِهِم

كالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّثْنِ البالي

والمعنى : لا عقل لهم . والدَّثْنُ : ما بَلِيَّ وَعَتِرَ من أصول الشَّجَرِ ، والواحدة

دِثْنَةٌ . وقد جاء هذا البيت في شعر لحيَّة بن خَلَف الطائي يخاطب امرأة من بني شَمْحَى  
بنِ جَرْمٍ يقال لها أسماء ، وكانت تقول : مالِحيَّةُ مالٌ ، فقال مجاباً لها :

تقولُ أسماءُ لَمَّا جئتُ خَاطِبَها      يا حَيَّ " ما أَرَبِي إِلَّا لذي مالِ  
أَسْماءُ " لا تَفْعَلِها رَبُّ ذِي إِبِلٍ      يَغْشَى الفَواحِشَ لا عَفْ ولا نالِ  
الفَقْرُ يَزْري بِأَقْوامِ ذوي حَسَبٍ      وقد يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المالِ  
( وفي هذا البيت إقواء )

والمال يَغْشَى أناساً لا طِبَّاحَ لَهُم

كالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّثْنِ البالي

أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْثِّنُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَكَسِبُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

برود :

والمرهقات البوادر هي السيوف القاتل وقول الشاعر :

بالمُرَهَقَاتِ الْبَوَادِرِ

أي السيوف وهي القاتل .

قال ابن برّي : وصدر البيت :

وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مَغْصَصَهُمَا بِالْمُرَهَقَاتِ الْبَوَادِرِ

ورأيت بخط الشيخ القاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في كتاب ابن برّي ما صورته :

قال هذا البيت من جملة أبيات العتابي كلثوم بن عمرو يخاطب زوجته ، قال : وصوابه :

وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مَغْصَصَهُمَا بِالْمُشْرِقَاتِ الْبَوَادِرِ

قال : وائتما وقّع الشيخ في هذا التحريف لاتباعه الجوهري لأنه ذكره في « الصحاح »

فقلده في ذلك ، ولم يعرف بقية الأبيات ولا لمن هي فهذا وقّع في السهو .

قال محمد بن المكرّم ( صاحب اللسان ) : القاضي شمس الدين بن خلكان - رحمه الله -

من الأدب حيث هو ، وقد انتقد على الشيخ أبي محمد بن برّي هذا النقد ، وخطأه في اتباعه

الجوهري ، ونسبه الى الجهل بقية الأبيات ، والأبيات مشهورة والمعروف منها هو ما ذكره

الجوهري وأبو محمد وغيرهما من العلماء .

وهذه الأبيات سبب عملها أن العتابي لما عمل قصيدته التي أولها :

مَاذَا شَجَاكَ بِحَوَّارِينَ مِنْ طَلَلٍ وَدِمْنَةٍ كَشَفَتْ عَنْهَا الْأَعَاصِيرُ ؟

بَلَّغَتْ الرِّشِيدَ فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فَقِيلَ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَتَابٍ يُقَالُ لَهُ كَلْثُومٌ ،

فَقَالَ الرِّشِيدُ : مَا مَنَعَهُ أَنْ يَكُونَ بَيَانًا ؟ فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، فَوَافَى الرِّشِيدَ وَعَلَيْهِ

قَيْصٌ غَلِيظٌ وَفَرَوَةٌ وَخَفٌّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ مِلْحَفَةٌ جَافِيَةٌ بِغَيْرِ سَرَاوِيلَ ، فَأَمَرَ الرِّشِيدُ أَنْ

يُفْرَسَ لَهُ حَجَرَةٌ ، وَيُقَامَ لَهُ وَظِيفَةٌ ، فَكَانَ الطَّعَامُ إِذَا جَاءَهُ أَخَذَ مِنْهُ رُقَاقَةً وَمِلْحًا وَخَلَطَ

الْمِلْحَ بِالتَّرَابِ وَأَكَلَهُ ، وَإِذَا كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ نَامَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْخَدَمُ يَتَقَدُّونَهُ وَيُعْجَبُونَ

مِنْ فِعْلِهِ ، وَأَخْبَرَ الرِّشِيدَ بِأَمْرِهِ فَطَرَدَهُ ، فَمَضَى إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ وَكَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَاهِلَةٍ



حمد :

والمُحَمَّد : الذي كَثُرَتْ حِصَالُهُ المَحْمُودَةُ ، قال الأعشى :  
إِيكَ ، أَبَيْتَ اللَّئِمْنَ ، كَانَ كَلَالُهَا إِلَى المَاجِدِ القَرَمِ الجَوَادِ المُحَمَّدِ  
قال ابن بَرِّي :

ومن سُمِّيَ في الجَاهِلِيَّةِ بِمُحَمَّدٍ سبعة :

الاول : محمد بن سُفْيَانَ بنِ مَجَاشِعِ المِمْي . وهو الجَدُّ الذي يَرْجَعُ إِلَيْهِ الفَرَزْدَقُ  
هَمَّامُ بنُ غَالِبٍ والأَقْرَعُ بنُ حَابِسٍ وَبَنُو عِقال .  
والثاني : محمد بن عتوارة الليثي الكناني .

والثالث : محمد بن أَحِيحَةَ بنِ الجُلَّاحِ الأَوْسِيِّ أَحَدِ بَنِي حُجْبَى .

والرابع : محمد بن حُمُرَانَ بنِ مَالِكِ الجُعْفِيِّ المَعْرُوفِ بِالشُّوَيْعِرِ .

والخامس : محمد بن مَسْلَمَةَ الأنصاري أَخُو بَنِي حَارِثَةَ .

والسادس : محمد بن خَزَاعِي بنِ عُلُقَمَةَ .

والسابع : محمد بن حِرْمَازِ بنِ مَالِكِ التِّمِيمِيِّ العَمَرِيِّ .

فَأَمَّا الرَّابِعُ المَلْتَقَبُ بِالشُّوَيْعِرِ فَإِنَّهُ لَثَقَبٌ بِذَلِكَ لِقَوْلِ امرئ القيس فِيهِ وَقَدْ كَانَ طَلَبُ مِنْهُ  
أَنْ يَبِيحَهُ فَرَسًا فَلَبَّى فَقَالَ :

بَلَّغْنَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدَ عَيْنٍ بِكَتْمُنْ حَرِيمًا

وحَرِّمَ هَذَا : اسْمُ رَجُلٍ ، فَقَالَ الشُّوَيْعِرُ مُخَاطِبًا لَامِرُءِ الْقَيْسِ :

أَتَتْنِي أُمُورٌ فَكَذَّبْتُهَا وَقَدْ ثُمِّيتَ لِي عَامًا فَعَامًا

بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ أَمْنَى كَنِيًّا عَلَى الْكَلِمَةِ مَا يَذُوقُ الطَّعَامَا

لَعَمْرُؤُا إِيَّاكَ الَّذِي لَا يَهَانُ لَقَدْ كَانَ عِرْضُكَ مَنِّي حَرَامَا

وَقَالُوا : هَجَوْتُ ، وَلَمْ أَهْجُ وَهَلْ يَجِدُنْ فَيْكَ هَاجِمَ مَرَامَا ؟

دعده :

دَعْدَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ مَعْرُوفَةٍ قَالِ جَرِيرٌ .

يَا دَارَ أَقْصَوْتِ بِجَانِبِ اللَّكْبَبِ بَيْنَ تِلَاعِ الْعَيْقِقِ فَالْكُثْبِ

حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهِمُ فُتُقُوا صَوْبُ غَمَامٍ مُجَلْجِلٍ لَعِبِ  
لَمْ تَتَلَفَّعْ بِمُضَلِّ مِزْرَهَا دَعْدُ وَلَمْ تَعْدُ دَعْدُ بِالْعَلْبِ

اي لم تشتل بثوبها وتثرب اللين بالعلبة كنساء الأعراب الشقيات ، ولكنها نشأت في نعمه  
وكسيت أحسن كسوة .

عبد :

والعُبْدِيّ : منسوب الى بطن من بني عديّ بن جناب من فضاة يقال لهم بو العُبَيْد  
كما قالوا في النسبة الى بني الهذيل : هُذَلِيّ ، وهم الذين عناهم الأعشى بقوله :

بنو الثَّمَرِ الحرام فلست منهم ولست من الكرام بني العُبَيْدِ

قال ابن بَرِّي : سَبَبُ هذا الشعر ان عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن مضر بن ضَمْطَم  
بن عديّ بن جناب كان راجعاً من غزاةٍ ، ومعه أسارى ، وكان قد لقي الأعشى فأخذه في جملة  
الأسارى ، ثم سار عمرو حتى نزل عند شُرَيْح بن حصن بن عران بن السموال بن عادياء  
فأحسن نزله ، فسأل الأعشى عن الذي أنزله ، ف قيل له هو شُرَيْح بن حصن ، فقال : والله لقد  
امتدحتُ أباه السموال وبيني وبينه خلّةٌ ، فأرسل الأعشى الى شُرَيْح يخبره بما كان بينه  
وبين أبيه ، ومضى شُرَيْح الى عمرو بن ثعلبة فقال : إني أريد أن تهبني بعض أسارك  
هؤلاء ، فقال : خذ منهم من شئت ، فقال : أعطني هذا الأعشى ، فقال : وما تصنعُ بهذا  
الزَّيْمِ ؟ خذ أسيراً فداؤه مائة أو مائتان من الابل ، فقال : ما أريد إلاّ هذا الأعشى فاني قد  
رَحِيتُهُ ، فوهبه له ، ثم ان الأعشى هجا عمرو بن ثعلبة بيتين وهما هذا البيت « بنو الشعر  
الحرام ... » وبعده :

ولا من رَهْطِ جَبَّارِ بنِ قَرْطِ ولا من رَهْطِ حارثةَ بنِ ريدِ

فبلغ ذلك عمرو بن ثعلبة فأنفذَ الى شُرَيْح أن رُدَّ عليَّ هِبتي ، فقال له شُرَيْح : ما الى ذلك  
سبيل ، فقال : إنيته هجاسي ، فقال شُرَيْح : لا يهجنوك بعدها أبداً . فقال الأعشى  
بمدح شريحا :

شُرَيْحُ لَا تَسْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ جِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْغَدِ ، أَطْفَارِي

يقول فيها :

كن كالسَّمُوالِ ادطافُ المِثَامِ به في جَحْمَلِ كسواد المِثَلِ جَرَّارِ  
بالألقِ الفرْدِ من تيماء منزله حِصْنٌ حصين وجارٌ غير عَدَا



خَيْرُهُ خَطَّتِي خَفَفَ فقال له : مهما ثقّله فاني سامع حاري  
فقال : نكّل وعذر أنت ييهما فاختر وما ييهما حظاً لمختار  
فشك غير طويل تم قال له : اقتل اسيرك إني مانع جاري

وبها ضرب المثل في الوفاء بالسؤال فعيل : أوفى من السؤال •

عدد :

والعِدَان : الزمان والعهد •

قال الفرزدق يخاطب مسكينا الدارمي وكان قد رثى زياد بن أبيه فقال :

أَمِسْكِني ، أبكى الله عينك إنا جَرَى في ضلّالٍ دمعها فتحدّرا  
أقول له لما أتاني نعيّشه : به لا بظبي بالصريمة اغترا  
أتبكي امرأة من آل ميسان كافرا ككسري على عِدّاته أو كقيصرا

عود :

والعِيدُ : ما يعتاد من نوب وشوق وهم ويحود . قال الشاعر :

والقلب يعتاده من حبّها عيد

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يسدح سليمان بن عبد الملك :

أمسى بأساء هذا القلب معمودا إذا أقول : سحبا يعادله عيدا  
كأنني يوم أمسى ما تكلّمتني ذو بغيّة يتغي ما ليس موجودا  
كان أحور من غزلان ذي بقّر أهدى لنا سنة العيّنين والجيدا

وكان أبو علي يرويه : شبّه العينين والجيدا بالثين المعجزة وبالباء ، أراد : وشبه

الجيد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقد قيل : إن أبا علي صحّفه ، يقول فيها :

سُميت باسم نبيّ انت تشبّهه حلما وعِلما ، سليمان بن داودا  
أحمد به في الورى الماضين من ملك وأنت اصبحت في الباقيين موجودا  
لا يُعدّل الناس في أن يشكروا ملكا أولا هم في الأمور الحرّم والجودا

قعد :

وقعيدة الرجل امراته ، وكذلك قعاده •

وقال عبدالله بن أوفى الخزاعي في امراته

منجّدة مثل كلب الهراش ، اذا هجّع الناس لم تهجّع

فَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْضَرًا وَلَوْ حَقَّ بِالْأَسَلِ الْمُشْرَعُ  
فَبَسَّتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا وَبَسَّتْ مُوقِيَّةُ الْأَرْبَعِ

قال ابن بري : مُنْجِدَةٌ مُحَكَّمَةٌ مُجَرَّبَةٌ ، وهو ما يذمُّ به النساء وتُمدح به الرجال .

ابن :

الإبرة واحدة الإبر . والإبرية صمة للرياح .

قال ابن أحر :

أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوٍّ جَاءَ سَهْوُهُ  
إِبَارِكَةُ هَوٍّ جَاءَ مَوْعِدُهَا الضَّحَى  
رَفُوفٌ نِيَافٍ هَيَزَعُ عَجْرِفِيَّةٍ  
تَحْنٌ وَلَمْ تَرَأْمُ فَصِيلاً وَإِنْ تَجِدُ  
إِذَا عَصَبَتْ رَسْمًا ، فَلَيْسَ بِدَائِمٍ  
زَفُوفُ التَّوَالِي رَحْبَةُ الْمُتَنَنِّمِ  
إِذَا أَرْزَقَتْ جَاءَتْ بِوَرْدٍ غَسَنَتُمْ  
تَرَى الْيَدَ مِنْ إِعْصَافِهَا الْجَرَى تَرْتَمِي  
فِيَا فَيَا غِيْطَانٍ تَهْدَجُ وَتَرَأْمُ  
بِهِ وَتَدُ إِلَّا تَحِلَّةً مُقْنِمِ

اجر :

وَأَتَجَرَّ عَلَيْهِ بِكَذَا مِنَ الْأَجْرَةِ ، وَقَالَ أَبُو دَهَبٍ الْجُمُحِيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِحَمْدِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَارِجِيِّ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَائِلَهَا  
وَأِنَّمَا دَلَّتْهَا سِحْرٌ تَصِيدُ بِهِ  
هَلْ تَذَكِّرُنِي ؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمْ  
قَوْلِي وَرَكْبُكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ  
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحَتِي  
إِنْ كَانَ ذَا قَدَرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً  
جِيَّةً أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا  
قَدِمًا لِمَنْ يَرْتَجِي مَعْرِفَتَهَا عَيْرُ  
وَأِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمُتَكَيِّ حَجَرُ  
وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخُلَّةِ الذِّكْرُ  
وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ النُّوْمَةِ الشَّهْرُ :  
عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجَرُ  
مَنَا وَيَحْزِرُ مَنَا مَا أَتَصَفَّ الْقَدَرُ  
تَرْمِي الْقُلُوبَ بِقُوسٍ مَا لَهَا وَتَرُ

اند :

والإزار : العفاف على المثل .

ويُكنى بالإزار عن النفس وعن المرأة ، ومنه قول ثَقَيْنَةَ الْأَشْجَعِي ، وَكُنَيْتُهُ أَبُو الْمِنْهَالِ ، وَكَانَ كُتِبَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ آيَاتٌ مِنَ الشَّعْرِ يُشِيرُ فِيهَا إِلَى رَجُلٍ ، كَانَ وَالِيًا عَلَى

مدینتهم ، یُخرج الجوّاری الی سَلْع عند خروج أزواجهنّ الی الغزو فِیعْقَلُهنّ ویقول : لا یُشی  
 فی العِقال الاّ الحِصّان ، فَرُبّما وَقَعَتْ فَتَكْتَفَتْ ، وكان اسم هذا الرجل جَعْدَة بن  
 عبدالله السلمي فقال :

ألا أبلِغْ أبا حَفْصٍ رسولاً      فدئی لك من أخی ثقةً إزاری  
 قلائِصُنا ، هـذاك الله ، إنا      شَغِلْنا عنكم زَمَنَ الحِصارِ  
 فما قُلتُ "وَجِدْنا مُعَقَّلَاتِ"      قَقّا سَلَمَ بِمُخْتَلَفِ النّجارِ  
 قلائِصُ من بني كعبِ بن عمرو      وآسَلَمَ أو جُهَيْنَة أو غِفارِ  
 یُعَقِّلُهنّ جَعْدَة من سُلَیم      غَویً یَتَغی سَقَطَ العَذاری  
 یُعَقِّلُهنّ أیضُ شَیْظَمی      وبسَ مُعَقَّل الذَّؤودِ الخِیارِ

عود :

والعود : الخشب المطرأة یُدَخَّن بها ویستَجمرُ بها •  
 والعود : الذي یُتَبَخَّر به ، والعود ذوالأوتار الاربعة ، یُضْرَب به • والجمع :  
 عیدان ، قال بعض المولدين :

یا طِیبَ لَذَّةِ آیامِ لنا سَلَفَتْ      وحُسنَ بَهْجَة آیامِ الصّبا عُودی  
 آیامَ أَسْحَبُ ذیلاً فی مفارِقها      اذا تَرَتَّم صَوْتُ النّایِ والعُودِ  
 وقهوه من سلافِ الدّن صافیةً      كالسّكِّ والعنبرِ الهنديّ والعُودِ  
 تَسْتَلُّ رُوحك فی یرٍّ وفی لَطَفِ      اذا جَرَّتْ منك مَجَرى الماء فی العُودِ  
 وهذا كله مما اتفق لفظه واختلف معناه •

أشر :

وأشْرانُ مثل أَشِر بمعنى مَرَح والجمع أَشارى وأشارى •  
 وانشد ابن الأعرابي لَمیّة بنت ضِرار الضبیّ ترثی أخاها :  
 لتَجْزِرَ الحوادثُ بعد امری •      بوادی أَشائِنَ إذ لا لَها  
 کریسم نَشِواء وآلأوه      وكافی العشیرة ما غالَها  
 تراهُ على الخیل ذا قَدَمَة •      اذا سَرَبَلَ الدّمُ أَكفالها  
 دخلتُ وعُولا أَشاری بها      وقد أزهَفَ الطعنُ أَبطالها  
 وقوله : أزهَفَ الطعنُ ابطلها أي صرَعها •

جسر :

قال الأصمعي : يقال : أصبح بنو فلان جَسْرًا إذا كانوا بيتون في مكانهم في الإبل ولا يرجعون الى بيوتهم ، قال الأخطل :

تَلَّاهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ اذْهَفَرُوا  
وَالْحَزَنُ كَيْفَ قَرَاهُ الْفِلْمَةُ الْجَسْرُ

الصَّبْرُ وَالْحَزَنُ قِيلَتَانِ مِنْ غَسَّانٍ •

قال ابن بري : صواب إنشاده : كيف قراكِ بالكاف . لأنه يصف قتل عسيّر بن الحُبَابِ وَكَوْنِ الثُّبَيْرِ وَالْحَزَنِ : وهما بطنان من غَسَّانٍ . يقولون بعد موته وقد نافوا برأيه : كيف قراكِ الفِلْمَةُ الْجَسْرُ ؟

وكان يقول لهم : إِنَّمَا أَتَمَّ جَسْرٌ لَا أَبَالِي بِكُمْ ، ولهذا يقول مخاطباً لعبد الملك بن مروان :  
يَعْرِفُونَكَ رَأْسَ بَنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أَضْحَى وَلِلسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ  
لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ مُسْتَكْتَأَ مَسَامِعِهِ  
وَلَيْسَ يَنْطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ الْحَجَرُ

وهذه القصيدة من غرر قصائد الاخطل يخاطب فيها عبد الملك بن مروان يقول فيها :  
نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَبْدَى النَوَاجِذَ يَوْمَ بَاسِلِ ذَكَرُ  
الْخَائِضِ الْعَمْرَةِ الْمَيْمُونِ طَائِرِهِ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ  
فِي نَبْعَةٍ عَنْ قَرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا مَا إِنْ يُوَازِي بِأَعْلَى نَبْتِهَا الثَّجَرُ  
حُنْدٌ عَلَى الْحَقِّ عَيَافُو الْخَنَاءِ نَفْ

إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا  
شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادُ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا  
ومنها :

إِنَّ الضَّعِيفَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتَ كَالْعُرِّ يَكْمُنُ حِينَئِذٍ يَنْتَبِرُ

حمر :

الْحُمُرُ طَائِرٌ وَيُخَفَّفُ ، الْوَاحِدَةُ حُمْرَةٌ وَحُمْرَةٌ •

قال عمرو بن أحمر يُخَاطَبُ يَحْيَى بْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَيَشْكُو إِلَيْهِ ظُلْمَ

الشُعَاةِ :

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسٌ أَهْلُ سَائِسَةٍ      مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرَاتٌ وَلَا غُرَرٌ  
الغُرَرُ لَجِيعُ الْعَبِيدِ وَاحِدُهَا غُرَّةٌ .  
مَلَكُوا الْبِلَادَ وَمَلَكَتْهُمْ ، وَأَحْرَقَتْهُمْ      نَلِمَ السُّعَاعَةُ وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
إِنْ لَا تُلْدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ      قَفَرًا تَبْيَضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمُرُ

خصر :

والمُخَاصِرَةُ : أَخَذُ الرَّجُلُ يَدَ الرَّجُلِ ، قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :  
ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ  
أَيَّ أَخَذْتُ يَدَهَا ، تَشِي فِي مَرْمَرٍ أَيَّ عَلَى مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ أَيَّ مَمْلُوسٍ .  
قَالَ ابْنُ بَرِّي :

هَذَا نَبِيْتُ يُرْوَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ كَمَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ : وَالصَّحِيحُ مَا  
ذَهَبَ إِلَيْهِ ثَعْلَبُ أَنَّهُ لِأَبِي دَهْبَلِ الْجُسْحِيِّ ، وَرَوَى ثَعْلَبُ بَسْنَدَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
قَالَ :

خَرَجَ أَبُو دَهْبَلِ الْجُمَحِيُّ يَرِيدُ الْغَزْوَ . وَكَانَ رَجُلًا صَانِعًا جَمِيلًا فَلَمَّا كَانَ  
بَجَيْرٍ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَاعْطَتْهُ كِتَابًا فَقَالَتْ : اقْرَأْ لِي هَذَا الْكِتَابَ . فَنَظَرَ لَهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ فَدَخَلَتْ  
قَعْرًا . ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا تَبَلَّغْتَنِي مَعِيَ إِلَى هَذَا الْقَعْرِ فَقَرَأْتُ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى  
امْرَأَةٍ فِيهِ كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ حَسَنَةٌ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَإِنَّهُ أَتَاهَا مِنْ غَائِبٍ يَعْنِيهَا أَمْرُهُ . فَلَبِغَ  
مَعَهَا الْقَعْرُ فَلَمَّا دَخَلَهُ إِذَا فِيهِ جَوَارِمٌ كَثِيرَةٌ . فَأَعْتَقَنَ عَلَيْهِ الْقَعْرَ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ وَضِيئَةٌ  
فَدَعَاكَ إِلَى نَفْسِهَا فَأَبَى ، فَحُبِسَ وَضِيَّقَ عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ دَعَا إِلَى نَفْسِهَا ،  
فَقَالَ : أَمَّا الْحَرَامُ فَوَ اللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَتَزَوَّجُكَ ، فَتَزَوَّجْتَهُ وَأَقَامَ مَعَهَا زَمَانًا طَوِيلًا  
لَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَعْرِ حَتَّى يُئْسَ مِنْهُ ، وَتَزَوَّجَ بَنُوهُ وَبَنَاتُهُ وَاقْتَسَمُوا مَالَهُ وَأَقَامَتْ زَوْجَتُهُ  
تَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّى عَمِشَتْ ، ثُمَّ أَنَّ أَبَا دَهْبَلٍ قَالَ لَامْرَأَتِهِ : إِنَّكَ قَدْ أُنْسِيتَ فِيَّ وَفِي وَلَدِي  
وَأَهْلِي ، فَأَذْنِي لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ . فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ لَا يُقِيمَ إِلَّا  
سَنَةً ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَقَدْ أَعْطَتْهُ مَالًا كَثِيرًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ ، فَرَأَى حَالَ زَوْجَتِهِ  
وَمَا صَارَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْفُشْرِ ، فَقَالَ لِأَوْلَادِهِ : أَتَمَّ قَدْ وَرَثْتُمُونِي وَأَنَا حَيٌّ ، وَهُوَ حَقَّكُمْ وَاللَّهِ  
لَا يَشْرِكُ زَوْجَتِي فِيمَا قَدِمْتُ بِهِ مِنْكُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَلَّطْتُ جَمِيعَ مَا أَتَى بِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَنَاقَ إِلَى  
زَوْجَتِهِ الشَّامِيَّةَ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا فَلَبِغَهُ مَوْتُهَا فَأَقَامَ وَقَالَ :

صاحراً حَيّاً إِلَهَ حَيّاً ودُوراً  
طالَ لَيْلِي وَبِتْ كَالْمَجْنُونِ  
عن يَسَارِي إِذَا دَخَلْتُ من البَا  
فَلَيْتَكَ اغْتَرَبْتُ بِالشَّامِ حَتَّى  
وَمِى زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْعَم  
وَإِذَا مَا نَسَبْتُهُمَا لَمْ تَجِدْهَا  
تَجْعَلُ الْمِسْكَ وَالْيَلَنَجُوجَ وَالْكَ  
ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْ  
قُبَّةً فِي مَرَاجِلِهِ ضَرَبْتُهَا  
ثُمَّ فَارَقْتُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَا  
فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْتِ

خضر :

والخضرة في ألوان الناس : الشمرة ، قال اللّهمبي :

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مِنْ يَمْرِفَنِي      أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ  
وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِي :

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ يَمْرِفَنِي      لَوْنِي الشُّمْرَةُ أَلْوَانُ الْعَرَبِ

ومثله قول معبد بن أخضر ، وكان ينسب إلى أخضر ، ولم يكن أباه بل كان زوج أمه ،  
وانما هو معبد بن علقمة المازني :

سَأَحْيِي حِمَاءَ الْأَخْضَرِيِّينَ إِنَّهُ      أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنُ أَخْضَرَا  
وَهَلْ لِي فِي الْحُمُرِ الْأَعَاجِمِ نِسْبَةٌ      فَاتَّقَ مَا يَزْعُمُونَ وَأَنْتَكِرُوا ؟

وقد نحا هذا النحو أبو نواس في هجائه الرقاشي وكونه دعيّاً :

قُلْتُ يَوْمًا لِلرَّقَاشِ  
مَا الَّذِي نَحَاكَ عَنْ أَصْدِ  
قَالَ لِي : قَدْ كُنْتُ مَوْلى  
أَنَا بِالْبَصْرَةِ مَوْلى  
أَنَا حَقّاً أَدْعِيهِمْ  
يَ وَقَدْ سَبَّ الْمَوَالِي :  
لِكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ ؟  
زَمَنْتُمْ بَدَا لِي  
عَرَبِيٌّ بِالْجِسَالِ  
بَسْوَادِي وَهَزَالِي

دسر :

ودوَسَر : اسم كنية كانت للنعمان بن المنذر .

وأُشْد للمثقب العبدي يسدح عمرو بن هند وكان نصرهم على كنية النعمان :

كلَّ يَوْمٍ كَانَ عَنَّا جَلَاءٌ      غير يَوْمِ الْحِنُورِ مِنْ جَنْبِي قَطْرٌ  
ضَرَبْتُ دَوْسَرَ فِيهِ ضَرْبَةٌ      أَثْبَتْتُ أَوْتَادَ مِثْلِكَ فَاسْتَقَرُّ  
فَجَزَاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ      وَجَزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرُ

دهر :

والدهرُ معروف .

وأُشْد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد ، وقال ابن بري هو لعشيرة بن لبيد  
العذري ، قال : وقيل : هو لحريث بن جبلة العذري :

فاستقدِر اللهَ خَيْرَ وارِضِينَ به      فبينما العُمرُ اذا دارت مِياسيرُ  
وبينما المرءُ في الأحياء مُتَغَبِّطُ      اذا هو الرِّمَسُ تعلوه الأعاصيرُ  
بيكي عليه غريبٌ ليس يعرفه      وذو قرابته في الحيِّ سرورُ  
حتى كأنَّ لم يكنْ إلا تذكُّرُهُ      والدهرُ أَيَّتَما حينَ دَهاريرُ

سجر :

وسَجَرَتِ الناقةُ تسجُرُ وشجُوراً اذا حَنَّتْ فطَرِبَتْ في إثر ولدها .

قال ابو زيد الطائي في الوليد بن عثمان بن عفان ، ويروى للحزين الكنانى :

فإلى الوليدِ اليومَ حَنَّتْ ناقتي      تهوي لمُغَبَّرِ المِثْثونِ سَالِقِ  
حَنَّتْ الى بَرَقٍ فقلت لها قِرِّي      بعضُ الحنينِ فان سَجْرَكَ شائِقي  
كم عنده من نائلٍ وسَماحةٍ      وشَمائلٍ ميمونةٍ وخَلائِقِ

سرد :

والأَسَرُّ الذي به الضُّبُّ ، وهو وَرَمٌ يكون في جوف البعير .

قال معدي كرب المعروف بفكفاء يرثي أخاه شَرَحْبِيلَ وكان رئيس بكر بن وائل

قَتَلَ يَوْمَ الكُلابِ الاول :

ان جَنْبِي عن الفِراسِ لِنابِي      كَتَجافِي الأَسَرَ فوق الظُّرابِ

من حديثٍ ثَمَا إِلَيَّ فَمَا تَرُ ۖ قَتَا عَيْنِي ، وَلَا أَسِيغُ شَرَابِي  
مُرَّةً ۖ كَالذُّعَافِ ، أَكْثَمُهَا النَّتَا ۖ سَ عَلَى حَرٍّ مَلَّةٌ كَالشَّهَابِ  
من شَرَحِيلَ اذ تَعَاوَرَهُ الْأَرُ ۖ مَاحَ ، فِي حَالِ صَبْرَةٍ وَثَبَابِ

**صبر :**

وَالصَّبَارَةُ : الْحَجَارَةُ ، وَقِيلَ : الْحَجَارَةُ الْمُثَلَّثُ .

قَالَ الْأَعْمَشُ :

مَنْ مَبْلَغٌ " شَيْبَانُ أَنْ أَلَا ۖ مَرَّةً لَمْ يُخْلَقْ صَبَارَةً ؟

قَالَ ابْنُ بَرِّي :

الْبَيْتَ لَعَمْرُو بْنِ مِلْقَطِ الطَّائِي يَخَاطِبُ بِهَذَا الشَّعْرَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ  
قَتِيلَ لَهُ أَخٌ عِنْدَ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسٍ الدَّارِمِيِّ ، وَكَانَ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ مِلْقَطِ وَبَيْنَ زُرَّارَةَ شَرٌّ ،  
فَحَرَّضَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى بَنِي دَارِمٍ ، يَقُولُ : لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِحَجَرٍ فَيَصْبِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا ، وَبَعْدَ  
الْبَيْتِ :

وَحَوَادِثُ الْأَيْتَامِ لَا ۖ يَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحِجَارَةُ ۖ  
هَإِنَّ عَجْزَةَ أُمِّهِ ۖ بِالْفَجْرِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ ۖ  
تَسْفِي الرِّيحُ خِلَالَ كَثْفِ ۖ حَيْثُ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ ۖ  
فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ ، لَا أَرَى ۖ فِي الْقَوْمِ أَوْ فَيَ مِنْ زُرَّارَةٍ !

**صرد :**

الصَّرَّةُ : أَشَدُّ الصَّيَاحِ تَكُونُ فِي الطَّائِرِ وَالْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمَا .

قَالَ جَرِيرٌ يَرْثِي ابْنَهُ سَوَادَةَ :

قَالُوا نَصِيحُكَ مِنْ أَجْرٍ فَقُلْتَ لَهُمْ ۖ مِنَ الْعَمِيرِينَ إِذَا فَارَقْتُ أَشْبَالِي ؟  
فَارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي

وَحِينَ صِرْتَ كَمَظْمِ الرَّمَّةِ الْبَالِي

ذَاكُم سَوَادَةُ ۖ يَجْلُو مِثْلَتَي لَحْمٍ ۖ بَازِمٌ يُصَرِّصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

**صرد :**

الْمُضَرِّصُ : الَّذِي يَرُوحُ عَلَيْهِ ضَرَّةٌ ۖ مِنَ الْمَالِ .

قَالَ الْأَشْعَرُ الرَّقَبَانِ الْأَسَدِي جَاهِلِي بِهِجُو ابْنِ عَمِّهِ رِضْوَانُ :



تَجَانَّفَ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْقِهِ ، أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانُ غَنِيِّ النُّذُرِ ؟  
 بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضْمِرٌ  
 وَقَدْ عَلِمَ الْمُعْتَصِرُ الطَّارِحُونَ بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرٌ  
 وَأَنْتَ مَسِيحٌ كَلَحَمِ الْحَوَارِ ، فَلَا أَنْتَ حَلَوٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌ  
 وَالْمَسِيحُ : الَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ .

**ضمير :**

وَالْمُضْمِرُ : الْمَوْضِعُ وَالْمَفْعُولُ .

قَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَتَا  
 سَرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تَبْنَسَى السَّرَائِرُ  
 وَكُلُّ خَلِيطٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ إِلَى فُرْقَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ صَائِرٌ  
 وَمَنْ يَحْذَرُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ يُصِيبُهُ وَإِنْ لَمْ يَهْوَاهُ مَا يُحَازِرُ

**عبر :**

الْعَبْقَرُ : مَوْضِعُ تَزْعُمِ الْعَرَبِ أَنَّهُ مِنْ أَرْضِ الْجَنِّ ، قَالَ لَبِيدُ :  
 وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ كَهَوْلٌ وَثُبَّانٌ كَجَنَّةٍ عَبْقَرُ  
 مَضَوْا سَلَفًا فَصَدُّ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ بَهِيًا مِنَ الثَّلَافِ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ  
 أَيِ قَصِيرٍ ، وَمِنْهَا :

أَفِي الْعِرْضِ بِالْمَالِ التَّلَادُ ، وَأَشْتَرِي  
 بِهِ الْحَمْدَ ، إِنَّ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي  
 وَكَمْ مُشْتَرٍ مِنْ مَالِهِ حُسْنُ صَيْتِهِ لِأَبَائِهِ فِي كُلِّ مَبْدِئٍ وَمُخْتَصِرٍ

**عذر :**

واعتذر : أَسْتَى بِعُذْرٍ .

قَالَ لَبِيدٌ يُخَاطَبُ بَنِيَّهِ وَيَقُولُ : إِذَا مِتُّ فَنُوحَا وَابْكِيَا عَلَيَّ حَوْلًا :  
 فَقُومَا فَقُومَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا ، وَلَا تَخْشِيَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا الشَّعْرَ

وقولاً هو المرء الذي خليته أضاع ، ولا خان الصديق ولا غدره  
الى الحول ، ثم اسم السلام عليكما ، ومن يبتك حولا كاملا فقد اعتذر  
جعل الاعتذار بمعنى الإغذار •

**عذر :**

يقال : عذرك من فلان أي هات من يعذرك  
قال ذو الإصْبَع العَدْوَانِي :

عَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّهِ      نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
بَقِيَ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ      فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضٍ  
فَقَدْ أَضْحَحُوا أَحَادِيثَ ،      بَرَفَعَ الْقَوْلَ وَالْخَفْضَ  
والعذير : الحال ، وجمعه عذُر وقد يخفف •

**قال حاتم :**

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَشُّبُ وَالْهَجْرُ      وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْمُدْرُ  
أَمَاوِيٌّ إِنَّ الْمَالَ غَادِمٌ وَرَائِحٌ      وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا      أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَقَرُ

**غمر :**

وَالْغَمْرَةُ : الثَّدَّةُ ، وَجَمْعُهَا غَمَرَاتٌ وَغَمَرٌ •

قال القطامي يصف سفينة نوح - عليه السلام - ويذكر قصته مع قومه ويذكر

**الطوفان :**

وَنَادَى صَاحِبُ التَّنُّورِ نُوْحَ      وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْبَوَارُ  
وَضَجَّشُوا عِنْدَ جَيْتِهِ وَفَرَّوْا      وَلَا يَنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الْحِذَارُ  
وَجَاشَ الْمَاءُ مَتْنَهْرًا إِلَيْهِمْ      كَانَ غُثَاءَهُ خِرْقَ تِسَارُ  
وَعَامَتِ وَهِيَ قَاصِدَةٌ بِإِذْنِ      وَلَوْلَا اللَّهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ  
إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حِجْرًا      وَحَانَ لِتَالِكِ الْغَمَرِ انْحِسَارُ  
فَهَذَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ وَحُكْمٌ      وَلَكِنِّي أَمْرُوٌّ فِيَّ افْتِخَارُ

## فجر :

الفَجَرُ : الجودُ الواسع والكرمُ ، من التَفَجَّرَ في الحير .

قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب مالك بن النجلاں :

يا مالِ والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ      يُنْطِرُهُ بَعْدَ رَأْيِهِ السَّرَفُ  
نَحْنُ بِسَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا      عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ  
يَا مَالِ وَالْحَقُّ إِنْ قَنِعْتَ بِهِ      فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصَبُ  
خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجَرٍ      وَالْحَقُّ يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ  
إِنْ بَجِيئاً مَوْلى لِقَوْمِكُمْ      وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ  
وَأَصْلُ الْفَجْرِ : المِثْلُ عَنِ الْحَقِّ .

قال لبيد :

فَقُلْتُ أَزْ دَجِرٌ أَحْياءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَنْ      بِأَنْتَ ، إِنْ قَدْ مَنَنْتَ رَجُلَكَ ، عَائِرُ  
فَأَصْبَحْتَ أَتَى تَأْتِيهَا تَبْتَسُّ بِهَا      كِلَا مَرْكَبَيْهَا ، تَحْتَ رَجُلِكَ ، شَاجِرُ  
فَإِنْ تَقَدَّمَ تَفْشَ مِنْهَا مُقَدِّمًا      غَلِيظًا وَإِنْ أَخَّرْتَ فَالْكَفْلُ فَاجِرُ

## قدر :

والقادرُ : المُقَدِّرُ .

قال إياس بن مالك بن عبدالله المَعَنِيُّ :

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بَغْيِيَّةٍ      وَفَدَّ قَدَرَ الرَّحْمَنِ مَا هُوَ قَادِرُ  
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا      وَمُسْتَلَبًا سِرًّا لَهُ لَا يُنَاكِرُ  
وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَتَغَيُّ الْعُلَى      يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا ، وَهُوَ حَاسِرُ  
وَالْأَقْدَرُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ .

قال صخر الفَيِّ صائداً ويذكر وعولاً قد وَرَدَنَ لَشْرَبِ الْمَاءِ .

أَرَى الْإِيَّامَ لَا تَبْقَى كَرِيماً      وَلَا الْوَحْشَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا  
وَلَا عَضُنَا أَوَابِدَ فِي صُخُورٍ      كَسِينٍ عَلَى فَرَايِسِنِهَا حِدَامَا  
أَتِيحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذُو حَشْفٍ      إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

قصر :

وأما قولهم : لا يدلّاع لقصير أمر ، فهو منسب إلى سعد المصمى صاحب جذيمة الأبرش .

وقرأ من قصير أي مغربة لا تترك أن تعود لنفسها . قال مالك بن زغبة .  
وقال ابن بري : هو نزاعه الباهلي وكنيته أبو شقيق . يصف نفسه وأنها تذل  
لكرامتها وتبذل إذا تركت شدة :

وذا من مناسب جرّاء يكبر  
تثيف بصلهيب للخيول عال  
تراها عند قبئنا قصيراً  
كان سراتها كره مشيق  
كان عسوده جذع سحوق  
وتبذلها إذا باقت بؤوق

قصر :

واقترع الأثر : تطالبه .

وأشد لأعشى باهلة يرثي أخاه المنتسرين وهب :

أخو رغائب يعطيها ويسألها  
من ليس في خير شر يكدره  
لا يصعب المرء إلا حيث يركبه  
لا يعجز الساق من أين ومن وصعب  
ولا يزال أمام القوم يقتصر  
يأبى الظلامة منه التوفل الزفر  
على الصديق ولا في صفوه كدر  
وكل أمر سوى المنحمار ياتسّر

قال ابن بري :

قوله : « يأبى الظلامة منه التوفل الزفر » يعنى ظاهره ان التوفل الزفر بعضه  
وليس كذلك . وإنما التوفل الزفر هو نفسه .

قال : وهذا أكثر ما يجي في كلام العرب يجو ل الشي نفسه بمزاة البوص لنفسه .  
كقولهم : لأن رأيت زيدا اتريين من السيد الشريف . وأن أكرمه اتلثنين منه مجارياً  
للكرامة ، ومنه قوله تعالى : ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير وبأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر . وظاهر الآية يقضي ان الأمة التي تدعو الى الخير وبأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر هي بعض الخاضعين ، وليس الامر كذالك بل المعنى : ولتكونوا كلكم أمة  
يدعون الى الخير . . . . .

قمر :

والقُمَرِيّ مَسُوبٌ إِلَى مِير قُمَرٍ ، وَقُمَرٌ "إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ أَقْمَرٍ مِثْلَ أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قُمَرِيّ مِثْلَ رُومِيٍّ وَرُومٍ وَزَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ •

قال أبو عامر جد العباس بن مرداس :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ      اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ  
لَا صُلْحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا      يَبْنِكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي  
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بَنَجْدٍ وَمَا      قَرَّقَرُ قُمَرُ الْوَادِرِ بِالشَّاهِقِ

قمر :

وقِيَّارٌ : اسم رجل وهو أيضاً اسم فرس •

قال ضابئُ البرجُمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ  
وَمَا عَاجَلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى      نَجَاحاً وَلَا عَنْ رِيْثِهِنَّ نَجِيبُ  
وَرَبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ      وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ      عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْوِبُ  
وَفِي الثَّنَكِ تَفْرِيطٌ " وَفِي الْحَزْمِ قِوَّةٌ

وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيَنْصِيبُ

كثر :

يقال : ماله قتلٌ ولا كثرٌ ، وانشدَ أبو عمر لرجل من ربيعة :

فَإِنَّ الْكَثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا      وَلَمْ أَقْتَرِ لِدُنِّ أَنْتِي عِلَامُ

قال ابن بري : الشعر لعمر بن حسان من بني الحارث بن هشام ، يقول أعياني طلب الكثرة من المال وإن كنت غير مقتترٍ من صِغَرِي إِلَى كِبَرِي ، فليست من الكثيرين ولا من المقتترين ، قال : وهذه يقوله لامرأته وكانت لامته في نابيين عَقَرَهُمَا لِضَيْفٍ نَزَلَ بِهِ يَقَالُ لَهُ إِسَافُ فَقَالَ :

أَفِي نَابِيْنِ نَالَهُمَا إِسَافُ      تَأْوَهُ طَلَسِي مَا أَنْ تَنَامُ ؟  
أَجْدُكَ هَلْ رَأَيْتَ أَبَا قَبِيْسٍ      أَطَالَ حَيَاتُهُ النَّعَمَ الرَّكَامُ ؟  
بَنَى بِالْعَمْرِ أَرَعَنْ مِشْمَخِرًا      تَغَنَّى فِي طَوَائِقِهِ الْحَمَامُ

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمَ      أَنْتِ : وَلَكُلْ حَامِلُهُ نَسَامُ  
وَكِرَرِي ، إِذْ تَقَشَّسَهُ بَنُوهُ      بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتَسِمَ اللَّحَامُ

مدر :

ومادر ، وفي المثل : الأُم من مادر ، هوجَدَ بني هلال بن عامر بن صعصعة لانه  
سَقَى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسَلَخَ فيه ومَدَرَ به حوضه بخلاء ان  
يُشْرَبَ من فضله .

قال ابن برّي : هذا هلال جد لمحمد بن حرب الهلالي صاحب شرطة البصرة . وكانت  
هلال عَيْرَتَ بني فَزَارَةَ بأكل ... الحمار ، ولما سمعت فزارَةَ يقول الكميت بن ثعلبة :

تَشَدَّدْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَيْخٌ      إِذَا خَيْرْتُ تَخْطِيءُ فِي الْخِيَارِ  
أَصِيحَانِيَّةٌ أَدْرِمْتَ بِسَمْنٍ      أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ... الْحِمَارِ ؟  
بَلَكَى ... الْحِمَارِ وَخُصَّيْتَاهُ      أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

قالت بنو فَزَارَةَ : أليس منكم يا بني هلال من قَرَى في حوضه فسَقَى إبله ، فلما رَوِيَتْ  
سَلَخَ فيه ومَدَرَ به بخلاء ان يشرب منه فضله ؟

مهر :

والمُتَهَرُ : وَلَدَةُ الرَّمَكَةِ وَالْفَرَسِ ، وَالْأُنْثَى مُتَهَرَةٌ .

قال الربيع بن زياد العبسي يحرّض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي . وكانت  
فَزَارَةُ قَتَلَتْهُ لَمَّا قَتَلَ حَذِيفَةَ بْنَ بَدْرِ الْفَزَارِي :

أَفْبَعْدُ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ      تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ ؟  
مَا إِنِّي أَرَى فِي قَتْلِهِ لَذَوِي الْحِجَى      إِلَّا الْمَطْيِيَّ تَشَدَّدَ بِالْأَكْوَارِ  
وَمُجْتَبَاتٍ مَا يَذْقُنَّ عَذُوفًا ( كَذَا )      يَقْدَرُ فَنَ بِالْمُتَهَرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

نشر :

النَّشْرُ : الْكَلَا يَهِيحُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ نَدِيٌّ أَخْضَرُ تُدْفِيهِ مِنْهُ الْإِبِلُ إِذَا رَعَتْهُ ، وَأَنْشَدَ

لعبير بن جباب :

أَلَا رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا ، وَلَوْ تَرَى      مَقَالَتَهُ فِي الْعَيْتِ ، سَاءَ لَكَ مَا يَفْرِي  
مَقَالَتَهُ كَالنَّحْمِ ، مَا دَامَ شَاهِدًا      وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورَ عَلَى ثَغْرِ النَّخْرِ  
بُشْرُوكَ بِأَدْيِهِ ، وَتَحْتَ أَدْيِمِهِ      نَمْبَةٌ ثُمَّ تَبْتَرِي عَصَبَ الظَّهْرِ

تَبِينُ لَكَ الْمَيْثَادُ مَا هُوَ كَاتِبُهُ

مِنْ الصُّغُرِ . وَالضُّحَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرُّرِ

وَفِينَا ، وَإِنْ قِيلَ : اصْطَلَحْنَا ، تَضَاعَفَتْ  
مَرِثَتِي بِخَيْرٍ ظَالِمًا قَدْ بَرَّيْتَنِي فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي

نهر :

ويقال : يوم النهر ويليهِ النهر الذي يمرُّ الناس فيه من ميسر وهو بعد يوم الهرء .  
وانشد لثعلب الأسود . وليس هو ثعلب الأسود المرواني :

أما والذي حَجَّ المَلَبُّونَ بَيْتَهُ      وَعَلَّامُ أَيَّامِ الذَّبَابِ وَالنَّحْرِ  
لَقَدْ زَادَنِي لِلْعَمْرِ حُبًّا وَأَهْلَهُ      لِيَالٍ أَقَامَتْهُنَّ لَيْلَتِي عَلَى الْعَمْرِ  
وَهَلْ يَأْتُمِّنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتَهَا      وَعَلَّكَ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةُ النَّحْرِ  
وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ كَلَالٍ مِنْ كَرِيٍّ      وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَلَا فَتْرِ

نهر :

والطَّوْرَةُ مِنْ الطَّرِيقِ تَسْمَى النِّيرَتِ نِسْبَةً إِلَى الثَّوْبِ .  
وانشد ابن الأعرابي :

أَلَا هَلْ تَبْلُغْتُهُمَا      عَلَى اللَّيَّانِ وَالضُّنَّةِ  
فَلَاةٌ ذَاتُ نِيرَيْنِ      بِسَرٍّ وَسَمْعُهَا رَكَّةٌ  
تَخَالُ بِهَا إِذَا غَضِيَتْ      حَمَاةٌ : فَأَصْبَحَتْ كَنَّةٌ

جوز :

واجتزؤه : قطعه .

وانشد ثعلب والكسائي ليزيد بن الطَّيْرِكة .

وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسْنَا      بَنَزَعَ أَصُولُهُ وَاجْتَزَّ شَيْحَا

قال ابن برقي :

ليس هو ليزيد وإنما هو لضرَّس بن ربيعة الأُمْدِيِّ ، وقيله :

وَفَتَيَانِ شَوَيْتُ لَهُمْ شِوَاءً      سَرِيعُ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ جِيحَا  
فَطَرِيتُ بِمَنْصَلٍ فِي يَمْعَلَانَ      دَوَامِي الْأَيْدِ يَحْبِطُنَ السَّرِيحَا  
وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسْنَا      بَنَزَعَ أَصُولُهُ وَاجْتَزَّ شَيْحَا

وَيُرَوَّى : لا تحسبنا ، وقال في معناه : ان العرب ربُّنا خاطَبَ الواحد بلفظ الاثنين ،  
كما قال سُويْد بن كُرَاع العُكْلِيّ ، وكان سُويْد هذا هجاء بني عبد الله بن دارم  
فاستَعْدُوا عليه سَيْدَ بنَ عُثْمَانَ فارادَ ضَرْبَهُ فقال سُويْد قصيدة أولها :

تقول ابنة العَوِيَّة لَيْلَى : ألا تَرَى      الى ابن كُرَاعٍ لا يزال مُقَرَّعًا ؟  
مَخَافَةَ هَذَيْنِ الْأَمِيرَيْنِ سَهَّدَتْ      رُقَادِي وَغُثَّيْنِي بَيَاضًا مُقَرَّعًا  
فَإِنْ أَتَمَّا أَحْكَمَتُمَانِي فَازَجُرَا      أَرَاهُطُ تُوْذِنِي مِنَ النَّاسِ رُضْعًا  
وَإِنْ تَزَجُرَانِي يَا ابْنَ عَقَّانَ أَنْزَجِرْ      وَإِنْ تَدْعَانِي أَحْمِرْ عِرْضًا مُنْتَعًا

عجز :

وأيام العَجُوز عند العرب خمسة أيام : صِنْ وَصِنْبَرٌ وَأَخِيَّهْمَا وَبَرٌ وَمُطْفِيءُ  
الجبر ومُكْنَفِيءُ الظَّعْنِ .

وقال ابو الغوث : هي سبعة أيام ، وأنشد لابن أحرر :

كسَحَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ      أَيَّامَ شَهْلِنَا مِنَ الشَّهْرِ  
فَإِذَا أَهْضَتْ أَيَّامَهَا وَمَضَتْ      صِنْ وَصِنْبَرٌ مَعَ الْوَبَرِ  
وَبَأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ      وَمُعَلَّلٍ وَبِمُطْفِيءِ الْجَمْرِ  
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِّيًا عَجَلًا      وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ النَّجَرِ

قال ابن برِّي : هذه الأبيات ليست لابن أحرر وإنما هي لأبي شبيل الأعرابي .

عنز :

وعنز اسم امرأة وهي امرأة من جديس ، وخبرها في أخبار طسم وجديس وما وقع بينهما  
من خصام وقتل ، وقد قُتِلَتْ عنز .

فلما رأى ذلك بعض شعراء جديس قال :

أَطْلَقَ الدَّهْرُ بَجْوً طَلَلَا      مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفَ خِلَلَا  
وَتَدَاعَتْ أَرْبُوعٌ دَقَافَةً      تَرَكَّتْهُ هَامِدًا مُنْتَخِلَا  
مِنْ جَنُوبٍ وَدَبُورٍ حِقْبَةً      وَصَبَا تَعْقِبُ رِيحًا شَمَلَا  
وَيَلَّ عَنَزُ ! وَاسْتَوَتْ رَاكِبَةً      فَوْقَ صَعْبٍ لَمْ يَقْسَلْ ذَلَلَا  
شَرَّ يَوْمَيْنِهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا      رَكِبَتْ عَنَزُ بِجِدْحٍ حَمَلَا  
لَا ثَرَى مِنْ يَتِيهَا خَارِجَةً      وَتَرَاهُنَّ إِلَيْهَا رَسَلَا



مَنْعَتْ جَوْاً دَرَامَت سَفَرَا      تَرَكَ الْخَدَيْتِن مَهَا سَبَلَا  
يَعْلَمُ الْحَازِمُ ذُو الثُّبَّ بِذَا      اِنَّمَا يُضْرَبُ هَذَا مَثَلَا

عمز :

والعمز : العَصْرُ باليَند .

فان زياد الأعجم :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيَا  
قال ابن برّي : هكذا ذكر سيويه هذا البيت بنصب « تستقيم » بأو .  
قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والأبيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَتَرْتُ قَوَّاسِي      لَأُبْقِعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَيْمِ  
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسَهَامِ مَوْتٍ      تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنَقِ اللَّيْمِ  
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِي

حيس :

والحيس : طعام يُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَفْطِ وَالسَّمَرِ .

قال هنيّ بن أحمر الكناني ، وقيل هولزرافة الباهلي :

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَقْنَيْتُمْ      وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْإِجْنَبُ  
وَإِذَا الْكَتَائِبُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً      حَجَرْتُكُمْ فَأَنَا الْحَيِيبُ الْأَقْرَبُ  
وَلَجُنْدُبُ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُنْهَا      وَلِي الْمِلَاحُ وَحَزْنُنْهُنَّ الْمُجْدَبُ  
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً أَدْعَى لَهَا      وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ  
عَجِبًا لَتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي      فَيَكُم عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ  
هَذَا لِعَمْرُكُمْ الصَّغَارِ بَعَيْنِهِ      لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

خمس :

يقال : فلان يصرَبُ أخماساً لأسداس أي يسعى في المكر والخديعة .

وانشد ابن الاعرابي لرجل من طيء :

اللّٰهُ يَعْلَمُ لَوْلَا اَنْتَی قَسْرُیْ      مِنْ الْأَمِيرِ لَعَابَتْ ابْنِ نَبْرَاسِ  
فِي مَوْعِدِ قَالَهُ لِي نَمْ أَخْلَفَهُ      غَدَاً غَدَاً ضَرَبُ أَحْمَاسِ لَأَسْدَاسِ

حتى اذا نحن ألقانا مواعده  
الم الطبعه في رفق ريناس  
اجلت مخيلته عن لا ، فقلت له :  
لوما بدأت بها ما كان من باس  
ونيس يرجع في لا . بعد ما سكتت  
منه ناعم ، نائما ، حرّة من الناس

وقال خريم بن فاتك الأسدي :

او كان المقوم رأي يترشدون به  
أهل العراق ! رموكم باين عباس  
له درّ آيه ! أيضا رجل  
ما مثله في فصّل القول في الناس  
لكن رموكم بشيخ من ذي يمن  
لم يدر ما ضرب اخاس لاسداس

يعني انهم أخطأوا الرأي في تحكيم أبي موسى دون ابن عباس .

وما أحسن ما قاله ابن عباس ، وقد سأله عتبة بن أبي سفيان بن حرب فقال : ما منع  
عليّا ان يبعثك مكان أبي موسى ؟ فقال : منعه والله من ذلك حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر  
المدة ، والله لو بعثني مكانه لا عترضت في مدارج أنفاس معاوية ناقضاً لما أبرم ، ومُبرماً  
لما نقض ، ولكن مضى قدر وبقي أسف والآخرة خير لأمر المؤمنين ؛ فاستحسن عتبة بن  
أبي سفيان كلامه ، وكان عتبة هذا من أفصح الناس ، وله خطبة بليغة في ندب الناس الى  
الطاعة خطبها بمصر فقال : يا أهل مصر ، قد كنتم تُعذّرون ببعض المنع منكم لبعض الجور  
عليكم ، وقد وليكم من يقول بفعلٍ ويفعل بقول ، فان درّرتُم له مراكم يده ، وان  
استعصم عليه مراكم بسيفه ، ورَجَا في الآخر من الأجر ما أمثّل في الأول من الزجر ، ان  
البيعة متابعة ، فلنا عليكم الطاعة فيما أحببنا ، ولكم علينا العدل فيما وُلينا ، فأثنا غدرَ فلا  
ذمّة له عند صاحبه ، والله ما نطق به ألسنتنا حتى عقّدت عليه قلوبنا ، ولا طلبناها منكم  
حتى بذلناها لكم ناجزاً بناجز ! فقالوا : سَمِعُا سَمِعُا ! فأجابهم عدّلاً عدّلاً .

مرط :

والسهم الأمرط : الذي لا ريش له .

قال الأسدي يصف السهم ، ونسب في بعض النسخ للبيد :

مرط القذاذ فليس فيه مصنّع  
لا الريش ينمعه ولا التعقيب

قال ابن بري البيت المنسوب للأسدي « مرط القذاذ » هو لنافع بن لقيط الأسدي ،  
وأُنشده ابو القاسم الزجاجي عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنويع بن ثقيع الفقمسي  
يصف الشيب وكبره في قصيدة له وهي :

بانتَ لِطَيْئِهَا الْعِدَاةَ جَنُوبُ  
ولقد تُجَاوَرْنَا فَتَهْجُرُ يَتْنَا  
وزيارةُ النيت الذي لَا تَبْتَغِي  
ولقد يسيل بي الشباب الى الصَّبَا  
ولقد تَوَسَّدَني القَتَاةُ يَمِينُهَا  
نَفْجُ الحَقِيَّةِ لَا تَرَى لَكَعُوبِهَا  
عَظَمَتْ رُودَافُهَا وَأَكْمَلَ خَلْقُهَا  
لَمَّا أَحَلَّ الشَّيْبُ بِي أَثْقَالَه  
قالت : كَبِرْتَ ! وكل صاحب لَذَّةٍ  
هل لي من الكِبَرِ المبين ضيَبُ  
ذهبتْ لِدَاتِي والشبابُ ، فليس لي  
واذا السنون دَابَّوْنَ في طلب القَتَى  
فاذهب اليك فليس يعلمُ عالمُ  
يسمى القَتَى لِنَالِ أَفْضَلِ سَعِيهِ  
يسمى ويأملُ ، والمُنِيَّةُ خَلْفَهُ  
لا الموتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ  
ولئن كبرتُ ، لقد عَسِرَتْ كَأَنِّي  
وكذاك حقاً من يُعَسَّرُ يُبْلِه  
حتى يعود من البِلَاسِ ، وكأَنَّهُ  
مُرْطُ القِدَادِ فليس فيه مصنَعُ

وطرِبْتُ ، إِنَّكَ مَا عَلَتْ مَطْرُوبُ  
حتى تفارقَ أو يقالَ مُرِبُ  
فيه سَوَاءُ حَدِيثُهُنَّ مَمِيبُ  
حيناً فَأَحْكَمَ رَأْيِي التَّجْرِبُ  
وَسَالَتْهَا الْبَهَانَةُ الرَّعُوبُ  
حدّاً وليس لاقها ضُئُوبُ  
والوالدانِ نَجِيَّةٌ وَنَجِيبُ  
وعلمتُ أن شبابي المَسْلُوبُ  
لِبِلَى يعودُ وذلك التَّسْيِيبُ  
فأعودُ غِرّاً والشبابُ عَجِيبُ  
فيسن تَرَيْنَ من الأَنَامِ ضَرِيبُ  
لِحَقِّ السَّنُونِ وَأَدْرَكَ المَطْلُوبُ  
من اين يجسَعُ خطه المكتُوبُ  
هيهات ذاك ! ودون ذاك خطُوبُ  
توفي الإكَامَ له ، عليه رَقِيبُ  
عنه ولا كِبَرُ الكَبِيرِ مَهِيبُ  
غصن تَقْيُّنُهُ الرِّيحُ رَطِيبُ  
كَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِ والتَّقْلِيبُ  
في الكَفِّ أَفُوقُ نَاسِلُ مَعْصُوبُ  
لا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ

**جحف :**

ويقال للثرس اذا كان من جلود ليس فيه خَشَبٌ وَلَا عَقَبٌ : حَجَفَةٌ .

قال سُر الذَّب :

ما بال عينٍ عن كَرَاهَا قد جَعَتْ  
وَشَقَّهَا من حُزْنِهَا مَا كَلِفَتْ ؟  
كَانَ عَوَّاراً بِهَا أَوْ طَرَفَتْ  
مُسْبَلَةً ، تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفَتْ

داراً لِيَلِيَّ بَعْدَ حَوْلٍ قَدَعَتْ  
 كَانَهَا مَخَارِقُ قَدْ زُخِرِفَتْ  
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا انصَرَفَتْ  
 كَزَجَلِ الرِّيحِ إِذَا مَا زَفَرَفَتْ  
 مَا ضَرَّهَا أَمٌّ مَا عَلَيْهَا لَوْ شَفَتْ  
 مُتَيِّمًا بِنَظَرَةٍ وَأَنعَفَتْ  
 قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادَهُ وَشَفَفَتْ  
 بِلَجَوَزٍ تَيْهَاءَ كَظْهِرِ الْجَفَجَفَتْ  
 قَطَعَتْهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفَتْ  
 مَارِنًا إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ

وقوله : « الْجَفَجَفَتْ » فن العرب من اذا سكَّت على الهاء جعلها تاءً فقال : هذا طلحت وخيز الذَّرَرَتْ .

#### رجف :

والرَّجَاف : البحر ، وأشد الجوهري :

المَطْعِمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

قال ابن بري البيت لمطروود بن كعب الخزاعي يرثي عبدالمطلب جدَّ سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

|                                              |                                         |
|----------------------------------------------|-----------------------------------------|
| يا أيها الرجل المَحْوَلُ رَحْلَهُ            | هلا نزلت بآل عبد منافِ                  |
| هَبِلَتْكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِدَارِهِمْ | ضَسِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ  |
| الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ  | وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيْلَافِ |
| وَالْمَطْعِمُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ    | حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ |

#### سراف :

وأشد ابو العباس لرجل من بني نهشل بن دارم :

|                                        |                                          |
|----------------------------------------|------------------------------------------|
| إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا | إِذَاكَ الْقَوْمُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ |
| فَلَا تَخْشَعُ عَلَيْهِ وَلَا تَرْدُهُ | وَرَامَ بِرَأْسِهِ عَرْضَ الْجُنُوبِ     |
| وَالثَّاقِفُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ         | إِذَا وَلَّى صَدِيقَكَ مِنْ طَيْبِ       |

الق :

والإلثق بالكسر : الذئب ، والأثنى إثقة . وجمعها إلثق . وربنا قالوا للقرادة إثقة ولا يقال للذكر إلثق ولكن قرادة وربناح .

قال بشر بن المعتمر :

|                          |                                  |
|--------------------------|----------------------------------|
| تبارك الله وسبحانه       | من يديته النَّمْعُ والضَّرَّ     |
| من خلقه في رزقه كلهم :   | الذَّيْخُ والتَّبْتَلُ والعَفْرُ |
| وساكن الجنَّ إذا ما علا  | فيه ومن مكنه القفر               |
| والصدع الأعصم في شاهق    | وجأبة مكنها الوعر                |
| والحيَّة الصماء في جحرها | والثقل الرائخ والذَرَّ           |
| وهيئة ترتاع من ظلها      | لها عرار ولها زمر                |
| تلتهم المرء على شهوة     | وحب شيء عندها الجمر              |
| وظبية تخضم في حنظل       | وعقرب يعجبها التمر               |
| والقمة ترغي رباحها       | والسهل والنوفل والتفر            |

طرق :

الطَّرْقُ والمطروق أيضاً : ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر ، قال عدي بن

زيد :

|                              |                        |
|------------------------------|------------------------|
| ودعوا بالصَّبُوح يوماً فجاءت | قيئة في سينها إربيق    |
| قدَّمته على عقارب كمين الديك | صمى سلافها الراووق     |
| مزقة قبل مزجها فاذا ما       | مزجت لذة طعمها من يذوق |
| وطقا فوقها فقايع كاليا       | قوت حمر يزينها التصفيق |
| ثم كان المزاج ماءً سحاب      | لا جوار آجن ولا مطروق  |

عتق :

العتيق اسم للتمر علم وأنشد قول عنترة :

كذَّبَ العتيق وماء شبن بارد

إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي

وهذه الايات قيل إنها لعنترة ، وقال ابن خالويه : انها لخزرج بن لؤذان السدوسي ،

وهي :

كذَّبَ العتيقُ وماءُ شَنٍّ باردٌ  
لا تنكري فرَسي وما أطمعته  
وإني لأخشى أن تقول حليتي  
أن الرجال لهم اليك وسيلةٌ  
ويكون مركبك القلوصَ وظلُّه  
إن كنتِ سائِلتي غبوقاً فاذهبي  
فيكون لوثكٍ مثلُ لونِ الأجرِ  
هذا غبار ساطع فتكَبَّرِ  
أن يأخذوكِ تكحلي وتَخْضَبي  
وابنِ التَّعامَةِ يومَ ذلكِ مرَّكبي

**برك :**

برك الغِماد : بئنة في جهنم .

ويروى أن الأنصار - رضي الله عنهم - قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - :  
يا رسول الله إنا ما نقول لك مثلَ ما قال قوم موسى لموسى ، اذهب أنت وربك فقاتلا ، بل  
بآبائنا نقديك وأمهاتنا يا رسول الله ولو دعَوْنَا إلى برك الغماد .

وأشد ابن دريد لنفسه :

وإذا تَنَكَّسَرتِ البِلا  
واجعل مقامك أو مَقَرَّ  
كلِّ الذخائر غيرَ تَقَرَّ  
دُ فَاوَلِها كَنَفَ الغِماد  
رَكَ جانبِي بَرَكَ الغِمادِ  
وَيَ ذي الجَلالِ إلى تَفادِ

**ودك :**

الودَّكاء : رملة أو موضع ، قال ابن أحمر :

بأنَّ الشابَّ وافنى ضِعْفَهُ العُمُرَ  
هل أنت طالب شيءٍ لست مُدركه  
أم كنتَ تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلتَ  
للهِ دَرَّكَ ! أيَّ المِيشِ تَتَنظَّرُ  
أم هل لقلبِكَ عن أَلافِهِ وَطَرُ  
أطلالِ إلفِكَ بالودَّكاءِ تَعْتَذِرُ

**اهل :**

قال ابن برِّي : وشاهد الأهل فيما حكى أبو القاسم الزجاجي أن حكيماً بن مَعِيَّةَ  
الرَّبَّعي كان يفضل الفرزدق على جرير ، فهجاء جريراً حكيماً فاتَّصَرَ له كنان بن ربيعة أو أخوه  
ربيع بن ربيعة فقال يهجو جريراً :

غَضِبْتَ عَلَيْنَا أن عَلاكِ ابنِ غالِب  
فهلّا على جَدِّينِكَ في ذاك تَغَضَّبُ  
هما حين يسمي المرءَ مَسعاةً أَهْلِهِ  
أناخا فشدَّكَ العِقالَ المَوْرَعِبُ<sup>(١)</sup>

(١) شدَّكَ العِقالَ ، أراد بالعِقالَ ، فنصب بنزع الخافض ، وورد « مؤرب » في الأصل مضموماً ،  
وحقه النصب لانه صفة لعِقال ، ففي البيت إذا إقواء .

وما يجعل البحر الخضم إذا طمأ  
كجُد ظنون ماؤه يترقب  
الست كلينياً لألام والد  
والأم أم فرجت بك أو أب

**بجل :**

البحال : الرجل الشيخ السيد ، قال زهير بن جناب الكلبي ، وهو أحد المعمرين :

أبني إن أهليك فإني  
قد بنيت لكم بنييه  
وجعلتكم أولاد سا  
دات زنادكم وركيه  
من كل ما نال الفتى  
قد نلت إلا التحية  
فالموت خير للفتى  
فليهلكن به بقيه  
من أن يرى الشيخ البجا  
ل يُقاد يهدى بالعشييه  
ولقد شهدت النار للـ  
أسلاف توقد في طيه  
وخطبت خطبة حازم  
غير الضيف ولا العييه  
ولقد غدوت بمشرف الـ  
معجات لم يغمز شطييه  
فأصبت من بقر العجا  
بر وصدت من حمر القمييه  
ولقد رحت البازل الـ  
ككو ماء ليس لها ولييه

**بلل :**

ولا تبثك عندي بالة وبلال مثل قطام أي لا يصيبك مني خير ولا ندعى ولا  
انعمك ولا أصدقك .

قالت ليلي الأخيلية :

نسيت وصاله وصدرت عنه  
كما صدر الأرب عن الظلال  
فلا وايك ، يا ابن أبي عقيل  
تبثك بعدها فينا بلال  
فلو آتيت لخلالك دم  
وفارتك ابن عمك غير قالي

**جدل :**

وربما سمي الوشاح جديلاً ، قال عبدالله بن عجلان النهدي :

جديدة سر بال الشباب كأنها  
سقية بردي لسمها غيولها  
كان ديمقاً أو فروع غمامة  
على متنها حيث استقر جديلاً

## حَظَل :

الحَظَلُ المنع من التصرف والحركة ، حَظَلَ يَحْظِلُ ويَحْظِلُ حَظَلًا وحِظَلَانًا وحِظَلَانًا ، وأنشد أبو عمرو لمنظور الدُبَيْرِي :

تَعَيَّرَنِي الحِظَلَانُ أَمْ مَغَلَّسٌ فَقُلْتُ لَهَا : لَمْ تَقْدِفِي بِدَائِيَا  
فَانِي رَأَيْتُ البَاخِلِينَ مَتَاعُهُمْ يَذَمُّ وَيَقْنَى فَارْصَحِي مِنْ وَعَائِيَا  
فَلَنْ تَجِدَنِي فِي المَعِيشَةِ عَاجِزًا وَلَا حِضْرًا خَبَأً شَدِيدًا وَرِكَائِيَا

والحَظَلُ : غيرة الرجل على المرأة ومنعه إياها من التصرف ، ومنه قول البَخْرِيّ الجعديّ يصف رجلاً بشدة الغيرة والطبابة لكل من ينظر الى حليته :

أَلَا يَا لَيْلَ إِنَّ خَيْرَتَ فِينَا بِنَفْسِي ، فَانْظُرِي أَيْنَ الخِيَارِ  
وَلَا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيًّا وَلَا بَرًّا إِذَا خَبَأَ القُتَارُ  
فَمَا يُخْطِئُكَ لَا يُخْطِئُكَ مِنْهُ طَبَانِيَّةٌ فَيَحْظِلُ أَوْ يَغَازُ

## حول :

المَحَالَة : الحيلة وأنشد ابن بَرِّي لأبي دُوَاد يعاتب امرأته في ساحتها بماله :

حَاوَلْتُ حِينَ صَرَمْتَنِي والمرء يعجزُ لا المَحَالَة  
وَالدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالْفَتَى وَالدهرُ أروغ من ثعلبه  
وَالمرء يكسب ماله بالشَّحِّ يورثه الكلاله

## طل :

وتَطَالَعْتُ للشَّيْءِ وتَطَاوَلْتُ بمعنى واحد ، وتَطَالَعْتُ اي مَدَّ عُنُقَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ بَعِيدٍ عَنْهُ ، قَالَ طَهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالَعْتُ كَيْ أَرَى ذُرَى قَلْبِي دَمَخٍ فَمَا تُرَيَانِ  
أَلَا حَبَّنَا وَالله ، لَوْ تَعْلَمَانِيهِ ظِلَالُكُمَا يَا أَيُّهَا الْعَلَمَانِ  
وَمَاؤُكُمَا الْعَذَبُ الَّذِي لَوْ شَرِبْتَهُ وَبِي نَافِضُ الحُمَى إِذَا لَسَقَانِي

## عصل :

ويقال للرجل إذا ضَلَّ : أَخَذَ فِي طَرِيقِ العَنْصَلَيْنِ ، وَطَرِيقِ العَنْصَلِ هُوَ طَرِيقُ  
مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ .



وروى الازهرى ان الفرزدق قدم من اليمامة ودليه عاصم" رجل من بلعنبر فضل  
به الطريق فقال :

وما نحن إن جاوزت صدور ركبنا      بأول من غوت دلاله عاصم  
أراد طريق المتصلين فياسرت      به العيس في وادي المشوى المتشائم  
وكيف يضل العنبري ببلدة      بها قطعت عنه شئور التمايم

عول :

وماله عال ولا مال أي شيء .

قال أمية بن أبي الصلت :

سنة أزمة تخيل بنا      س ، نزي للعضام فيها صريرا  
لا على كوكب ينوء ولا ريب      سج جنوب ولا ترى طخرورا  
ويسوقون باقر السهل للطنو      در مهازيل ، خشية أن تبورا  
عاقدين النيران في ثكن الأذ      ناب منها لكي تهيج النحورا  
سلك ما ، ومثله عثر ما      عائل ما ، وعالت البيثورا

أي ان السنة الجدة أثقلت البقر بما حملت من السلق والعشر ، وإنما كانوا  
يفعلون ذلك في السنة الجدة فيعمدون الى البقر فيعقدون في أذنانها السلق والعشر ثم يضرمون  
فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيسقطون لوقتهم فقال أمية هذا الشعر يذكر ذلك .

قول :

ورجل قؤول . قال كعب بن سعد الغنوي :

وعوراء قد قلت فلم التفت لها      وما الكلم العوران لي بصيل  
وأعرض عن مولاي ، لوشت سبني      وما كل حين حلمه بأصيل  
وما أنا للشيء الذي ليس نافعي      ويفض مني صاحبي بقؤول  
ولست بلاقي المرء أزعم أنه      خليل وما قلبي له بخيل

ازم :

التأزم المتأزم لأزمة الزمان . أنشد عبدالرحمن عن عمه الأصمعي في رجل خطب اليه

ابنته فرد الخاطب :

قالوا : تَعَزَّزْ فَلَسْتَ نَائِلَهَا      حَتَّى تَمَرَّ حَلَاوَةُ التَّمْرِ  
لَسْنَا مِنَ الْمَتَّازِّينَ إِذَا      فَرَحَ اللَّمُوسُ بِثَابِ الْفَقْرِ

أي لست نزوجك هذه المرأة حتى تعود حلاوة التمر مرارة ، وذلك ما لا يكون واللموس الذي في نسبه ضعة ، أي ان الضعيف النسب يفرح بالسنة الجديدة ليرغب إليه في ماله فيَتَكِحَ أشرف نسانهم لحاجتهم الى ماله .

حتم :

الحاتم الغراب الأسود ، وأنشد ثَرْقِشُ السدوسي ، وقيل : هو لخَزَرِ بن لُؤْدَانَ :

لَا يَمْنَعَنَّكَ ، مَنْ بَغَا      الْخَيْرُ تَعْقَادَ التَّائِبِ  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا      أَغْدُو عَلَى وَاكِ وَحَاتِمِ  
فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَا      مِنْ وَالْأَيَامِ كَالْأَشْيَاءِ  
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا      شَرَّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ  
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الرَّبْوِ      رِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

حرم :

المخزوم : المُنْسُك . وأنشد المفضل لأخضر بن عباد المازني جاهلي :

لَقَدْ طَالَ إِعْرَاضِي وَصَفْحِي عَنِ الَّتِي      أَبْلَغَ عَنْكُمْ وَالْقُلُوبُ قُلُوبُ  
وَطَالَ انْتِظَارِي عَطْفَةَ الْحِلْمِ عَنْكُمْ      لِيَرْجِعَ وَدَّ وَالْمَعَادُ قَرِيبُ  
وَلَسْتُ أَرَاكُمْ تَحْرِمُونَ عَنِ الَّتِي      كَرِهْتُ وَمَنْهَا فِي الْقُلُوبِ نُدُوبُ  
فَلَا تَأْمَنُوا مِنِّي كِفَاءً فَعَلِيكُمْ      فَيُثْبِتَ قِتْلَ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ  
وَيُظْهِرَ مِنِّي فِي الْمَقَالِ وَمِنْكُمْ      إِذَا مَا ارْتَمَيْنَا فِي الْمَقَالِ عُيُوبُ

وأحرَمَهُ إِذَا مَنَعَهُ إِيَّاهُ ، وَقَالَ يَصِفُ امْرَأَةً :

وَتُبِّئْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا      لَتَتَكِحَ فِي مَعْشَرِ آخِرِنَا

قال ابن برّيّ : وأنشد أبو عبيد شاهداً على « أَحْرَمَتْ » بيتين متباعد أحدهما من صاحبه ، وهما في قصيدة ثَرْوَى لَشَقِيقِ بْنِ الشَّلَيْكِ ، وَثَرْوَى لابن أخي زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشِ الْفَقِيهِ الْقَارِيءِ ، وَخَطَبِ امْرَأَةٍ فَرَدَّتْهُ فَقَالَ :

وَتُبِّئْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا      لَتَتَكِحَ فِي مَعْشَرِ آخِرِنَا  
فَإِنْ كُنْتُ أَحْرَمْتِنَا فَادْهَبِي      فَإِنَّ النِّسَاءَ يَخُنُّ الْأَمِينَا

وطوي للقطبي مثلنا  
 فإما نكحتن فلا بالرفاء  
 وزوجت أشط في غربة  
 خليل إماء يرار حننه  
 إذا ما نقلت إلى داره  
 وقلبت طرفك في مارد  
 يشبك أخبث أضراره  
 كأن المساويك في شدقه  
 كأن توالسي أنابسه

حلم :

والأديم الحليم : الذي وقعت فيه الحكمة فنقبته وأفسدته فلا ينتقم به  
 وقال الوليد بن عتبة بن أبي عتبة من أبيات يحض فيها معاوية على قتال علي - عليه  
 السلام - ويقول له : أنت تسعى في إصلاح أمر قد تم فساد ، كهذه المرأة التي تدبغ  
 الأديم الحليم الذي وقعت فيه الحكمة فنقبته وأفسدته فلا ينتقم به :

ألا أبلغ معاوية بن حرب  
 قطعت الدهر كالعدم المعنى  
 فأنك والكتاب إلى علي  
 لك الويلات آتجها عليهم  
 فقومك بالمدينة قد تردوا  
 فلو كنت المصاب وكان حيا  
 يهيك الإمارة كل ركب  
 بأنك من أخى ثقة مليم  
 تهدر في دمشق وما تريم  
 كدابة وقد حلم الأديم  
 فخير الطالبى الثرة الغشوم  
 فهم صرعى كأنهم الهنيم  
 تجرد لا ألف ولا سؤوم  
 من الآفاق سيرهم الرسيم

يوم :

ودومة الغلام : وهي التي تلعب بها الصبيان فندار .

قال المتكلم في عمرو بن هند :

لك السدير وبارق  
 والقصر ذو الشرفات من  
 ومرايض ولك الخور ثوق  
 سنداد والنخل المنبوق

والقادسيه كلهمها      والبندو من عانٍ ومطلق  
وتظلل في دؤامة الـ      حمولودٍ يظلمها تحرق  
فلن بقيت ، لتبلغن      أرماحنا منك المخلق

قسم :

ويقال : انه لقثوم للطعام وغيره ، وأنشد :

لأصبح بطن مكة مقشعراً      كان الأرض ليس بها هشام  
يظل كاته أثناء سرط      وفوق جفانه شحم ركام  
فليكبراء أكل حيث شاءوا      وللشغراء أكل واقثام

بدبن :

باذين : رسول كان للحجاج ، وأنشد ثعلب لرجل من بني كلاب :

أقول لصاحبي وجري سنيح      وآخر بارح من عن يميني  
وقد جعلت بوائق من أمور      توقع دونه وتكف دوني  
نشدتك ! هل يركك أن سرجي      وسر جك فوق بعلم باذيني

وقد نسبته الى هذا الرجل الذي كان رسولا للحجاج .

جون :

وابنة الجون : نائحة من كندة كانت في الجاهلية ، قال المثقب العبدي :

نوح ابنة الجون على هالك      تدبته رافعة المجلد

قال ابن برّي : وقد ذكرها المعري في قصيدته التي رثى فيها الشريف الطاهر الموسوي

فقال :

من شاعر للبين قال قصيدة      يرثي الشريف على روي القاف  
جون كنت الجون يصدح دائماً      ويميس في برود الجوين الضافي  
عقرت ركائبك ابن داية عادياً      أي امريء نطق وأي قواف  
بنيت على الإيطاء سالمة من الـ      إقواء والإكفاء والإصراف

جن :

أم حبين دويبة وهي معرفة مثل ابن عرس وأسامة وابن آوى ....

قال ابن السكيت : هي اعرض من العطاء وفي رأسها عريض ....

قال الطرمّاح :

كأَمْ حُبَيْتُمْ لَمْ تَرَ النَّاسَ غَيْرَهَا      وغابت حُبَيْتُ " حين غابت بنو سَعْدِ  
ومثله لأبي العلاء المعري :

يَنْكَتَسِي أبا الوفاء رجّال"      ما وَجَدْنَا الوفاء إِلَّا طَرِيحاً  
وأبو جَعْدَةَ ذُوَالَّةُ من جَعْدَةٍ لا زال حاملاً تَرِيحاً  
وابنَ عَرَسٍ عَرَفْتُ وابنَ بَرِيحٍ      ثم عَرَساً جَهْلِيَّةً وَبَرِيحاً

حزن :

والْحَزَنُ : اسم شاعر وهو الحزين الكنانى واسمه عمرو بن عبد وَهَيْب ، وهو  
القائل في عبدالله بن عبد الملك ووفد اليه الى مصر ، وهو واليها ، يمدحه في أبيات من جملتها :

لما وَقَفْتُ عليهم في الجبوع ضحى      وقد تَعَرَّضْتَ الحُجَابَ والخَدَمَ  
حَيَّيْتَهُ بِسَلامٍ وهو مُرْتَفِقٌ      وضجّة القوم عند الباب تزدحمُ  
في كَفِّهِ خَيْرُ ران رِيحُهُ عَبِقٌ      في كَفٍّ أروَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ  
يُغْضِي حَياءً وَيُغْضِي من مهابته      فما يَكْلَمُ إِلَّا حينَ يَبْتَسِمُ

وقد روي البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته في مدح زين العابدين علي بن الحسين

— رضي الله عنه —

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطائته

رهن :

ورَهْنُهُ الشيء، يَرَهْنُهُ رهنًا ورَهْنُهُ عنده .

قال الأصمعي : ولا يقال : أرهنته .

وقال همام بن مرة ، وهو في «الصاح» لعبدالله بن همام الكلوي :

فلما خَسِيتُ أَظافيرَهُم      نَجَوْتُ وأرهنتهم مالِكاً  
غريباً مقيماً بدار الهوا      ذرّ أهونٌ عليّ به هالِكاً  
واحضرتُ عذري عليه الشُّهو      دَ إنْ عاذراً لي وإنْ تاركاً  
وقد شهيدَ الناسَ عند الإِما      مِ أنيَ عَدُوٌّ لأعدائِكِما

لحن :

اللحن : اللغة .

قال أبو عدنان وأنشدني الكلية :

وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا      وشكل ، وبيت الله ، لسنا نساكنه  
قال : وقال مبيد بن أيوب :

ولله درّ الغول أي رفيقه      اصحاب قفر خائف يتقفر  
فلما رأت أن لا أهاه وأنني      شجاع ، إذا هزّ الجبان المطير  
أستني بلحن بعدلحن وأوقدت      حوالي نيراناً تبوخ وتزهّر

واللحن : الغناء وترجيع الصوت والتطريب . قال يزيد بن النعمان :

لقد تركت فؤادك مستجناً      مطوقة على فنن تغنى  
يميل بها وتركبها بلحن      إذا ما عنّ للمحزون أنسا  
فلا يحزنك أيام تولى      تذكرها ، ولا طير أرتا

وقال آخر :

وهاتفين بشجون بعدما سجت      ورّق الحمام بترجيع وارنان  
باتا على غصن بان في ذرى فنن      يرددان لحونا ذات ألوان

مرن :

مران : موضع على ليلتين من مكة - شرفها الله تعالى - على طريق البصرة .  
ومرّ أبو جعفر المنصور على قبر عمرو بن عبيد بران فقال :

صلّى الاله عليك من متوّد      قبراً مررت به على مران  
قبراً تضمّن مؤمناً متخشّماً      عبّد الاله ودان بالقرآن  
فاذا الرجال تنازعوا في شبهة      فصل الخطاب بحكمة وبيان  
فلو أن هذا الدهر أبقى مؤمناً      أبقى لنا عمراً أبا عثمان

مسن :

وميسون : اسم امرأة وهي ميسون بنت بحدل الكلاية ، وهي القائلة .

للشيس عباءة وتقر عيني      أحب الي من لبس الشفوف

ليست تخفِق الأرواحُ فيه      أحبُّ اليَّ من قصرٍ مُنيفٍ  
لكلبٍ يَنْبَحُ الأضيافُ وهنَّا      أحبُّ اليَّ من قِطْعَةِ الْوُفِ  
لأمرَدٍ من شبابِ بني تميم      أحبُّ اليَّ من شيخٍ عفيفٍ  
ويروى : عالج عفيف أو عجل عفيف .

عجبه :

العَنْجِيَّةُ : الجهل والحق .

وقال ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي يهجو شيعة بن الوليد :

عِشْ بِجَدِّ فَلَنْ يَضُرَّكَ نَوَكُ      انسا عيشُ من تَرَى بالجُدودِ  
عش بِجَدِّ وَكُنْ هَبَقَةً الْقَيْ      سِيَّ جَهْلًا ، أو شِيعةً بنَ الوليدِ  
رُبَّ ذِي أُرْبَةٍ مُقِلٍّ مِنَ الْمَا      ل وَذِي عُنْجِيَّةٍ مَجْدودِ  
شَيْبَ يَا شَيْبَ يَا هُنَيَّ بَنِي الْقَعْدِ      قاعِ ، ما أَنْتَ بالحليمِ الرشيدِ  
لا ولا فيكَ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْ      خَيْرِ أَحْرَزْتَهَا بِحِلْمٍ وَجودِ  
غَيْرِ ما أَنْتَ الْمُجِيدُ لِتَحْيِي      رِ غِنَاءٍ ، وَضَرْبِ دَفٍّ وَعُودِ  
فَعَلَى ذَا وَذَاكَ يَحْتَمِلُ الدَّهْمَ      رُ مُجِيداً به وَغَيْرِ مُجِيدِ

انسي :

ووادي أَشْيٍ وَأَشْيٍ : موضع ، قال زياد بن حَمْد ، ويقال : زياد بن منقذ :  
يا حَبَّذَا ، حينَ تُسِي الرِّيحُ باردةً      وادي أَشْيٍ وَفَتِيانَ به هُضْمُ  
وقال فيها :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْتَنَّةٌ      وحيث يُبْنَى مِنَ الْحِنَاءِ الْأُطْمُ  
عن الأثاءة هل زالت مَخارِمُهَا      وهل تغيَّر من آرامِها إِرَمُ  
وجَنَّةٌ ما يَذُمُّ الدهرَ حاضِرُهَا      جِبَارُهَا بالتَدَيِّ وَالْحَمْلِ مُحْتَرَمُ

بكسي :

البُكَاءُ يُقْصَرُ وَيُمدُّ .

قال حسان بن ثابت ، وزعم ابن اسحاق انه لعبدالله بن رواحة ، وأنشده أبو زيد لكعب  
بن مالك في أبيات :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بَكَاهَا      وما يَغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْمَوِيلُ  
 عَلَى أَسَدٍ إِلَّا هُ غَدَاةٌ قَالُوا :      أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَسِيعاً      هناك وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
 أَبَا يَمْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،      وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَسُولُ  
 عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ      مُخَالَطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ  
 وَقَالَتِ الْخَنَاءُ فِي الْبُكَاءِ تَرْتِي أَخَاهَا :

دَفَعْتُ بِكَ الْخُطُوبُ وَأَنْتَ حَيٌّ      فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَا  
 إِذَا قُبُحَ الْبُكَاءِ عَلَى قَتِيلٍ      رَأَيْتَ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

### جنو :

وَالْجَاذِي : الْمُتَّقِي مُنْتَصِبِ الْقَدَمِينَ وَهُوَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .  
 قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ نُفْلَةَ الْعَدَوِيِّ " وَكَانَ عَرَبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَيْسَانَ :  
 فَمَنْ مُبْتَلَغُ الْحَسَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا      بِمَيْسَانَ يَسْقَى فِي قَلَالٍ وَحَنَمٍ  
 إِذَا شِئْتُ غَتَّنِي دِهَاقِينَ قَرِيَةً      وَصَتَّاجَةً تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنِيمٍ  
 فَإِنْ كُنْتُ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي      وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَكَلِّمِ  
 لَعْلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ      تَنَادُمُنَا فِي الْجَوْسِقِ الْمُتَهَدِّمِ

فَلَمَّا سَمِعَ عَرَبٌ ذَلِكَ قَالَ : أَيُّ وَاللَّهِ يَسُوءُنِي وَأَعْزَلَكَ !

### حمي :

وَفُلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ مِثْلَ حَامِي الذَّمِّ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 وَقَالُوا : يَالَ أَشْجَعَ يَوْمَ هَيْجٍ      وَوَسَطَ الدَّارَ ضَرْباً وَاحْتِمَايَا  
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَنْشَدَنِي  
 الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْصَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يَكَلِّمْ      وَأَعْيَا سَمِعَهُ إِلَّا نِدَايَا  
 وَلَا عَبَّ بِالْعَثِيَّ بَنِي بَنِيهِ      كَفِعْلِ الْهَرِّ يَحْتَرِشُ الْعَظَايَا  
 يُلَاعِبُهُمْ وَودَّوْا لَوْ سَقَوْهُ      مِنْ الذِّئْفَانِ مُتْرَعَةً إِنَايَا  
 فَلَا ذَاقَ النَّعِيمِ وَلَا شَرَاباً      وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشُّفَايَا



حيي :

والتحية : المثلث ، قال زهير بن حباب الكلبي :

أَبْنِيَّ ، إِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّتِ      خِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّ  
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَا      دَاتٍ ، زَنَادُكُمْ وَرِيَّ  
وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْقَسَى      قَدْ نَلَّاهُ إِلَّا التَّحِيَّ

قال ابن بري : زهير هذا هو سيد كلب في زمانه ، وكان كثير الغارات ، وعُمِّرَ عُمراً طويلاً .

قال : والمعروف بالتحية هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى المثلث .

دمي :

الدمّ وتثيته دَمَانٍ ودَمِيَانٍ ، قال الشاعر :

لَمْرُكْ أَنْتِي وَأَبَا رَبَاحٍ      عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حَيْنِ  
لِيُبَغِضَنِي وَأُبَغِضُهُ وَأَيْضاً      يَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي  
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا      جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

ربو :

وَرَبَوْتُ : نشأت ، ومثلها رَبَيْتُ ، قال السؤال بن عاديا :

نُطْفَةٌ مَا خُلِقْتُ يَوْمَ بَرِيتُ      أَمِرْتُ أَمْرَهَا وَفِيهَا رَبَيْتُ  
كَتَمَهَا اللَّهُ تَحْتَ سِتْرٍ خَفِيٍّ      فَتَجَافَيْتُ تَحْتَهَا فَخَفَيْتُ  
وَلِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ      وَإِنْ حَكَ أَفْقَهُ الْمُسْتَمِتُ

سمو :

وَأَسْمَى : تَصَيَّدَ ، وأنشد ثعلب :

عَوَى ثَمْ نَادَى هَلْ أَحْصَتُمْ قِلَاصَنَا      وَهَسِنَ عَلَى الْأَفْعَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعَا  
غَلَامٌ أَضَلَّتْهُ النَّبُوحُ ، فَلَمْ يَجِدْ      لَهُ بَيْنَ خَبْتٍ وَالْهَبَاءِ أَجْمَعَا  
أَنَاسًا سَوَانَا ، فَاسْتَمَانَا فَلَا تَرَى      أَخَا دَلَجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ فَاسْمَعَا

أي يطلب الصياد الطباء في غيرانهم عند مطلع سهيل .

سوي :

وسوى من الظروف التي ليست بتمكّنة ، قال الشاعر :

سَقَاكَ اللهُ يَا سَلَمَى سَقَاكَ      ودارَكَ باللَّسْوَى دارَ الأَرَاكِ  
أما والراقِصَاتِ بِكَلِّ فَجْجٍ      ومن سَلَى بَنَعَانِ الأَرَاكِ  
لقد أضرتُ حُبَّكَ في فؤادي      وما أضمرتُ حُبًّا في سِوَاكِ  
أَطَلْتُ الأَمْرِيكَ بقطعِ حَبْلِي      مُرِيهِمْ في أَجَبِّهِمْ بِذَاكِ  
فانَّهم طَاوَعوكِ فطَاوَعِيهِمْ      وإنَّ عَاثُوكِ فاعْصِي مِن عَصَاكِ

**عقو :**

وعقاه يعقوه اذا عاقته على القلب ، وأنشد أبو عبيد لذي الخِرَقِ الطُّهْمَوِيَّ :

ألم تعجَبْ لَذئِبِ باتِ يسري      ليؤذِنَ صَاحِباً لَهُ بِاللَّحَاقِ  
حَسِبْتُ بِغَامِ رَاحَتِي عَنَاقاً      وما هي ، وَيبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ  
ولو أَنِي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ      لعَاثُكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّئِبِ عَاقِ  
ولكنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ      فلم أَفْعَلْ وقد أَوْهَتْ بِسَاقِي  
عَلَيْكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي تَمِيمٍ      فَعَاثُكَ فَاثُكَ ذُو عِنَاقِ

واراد بقوله : عاقِر « عائق » فقلبه .

**فتو :**

والفتاة مؤنث الفتى ، قال الأسود بن يَعْفَر :

ما بعدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فَرَّقُوا      قَتَلَا وَسَبَّيَا بَعْدَ طُولِ تَأَدِي  
فِي آلِ عَرَفٍ لَوْ بَغَيْتَ لِي الأُسَى      لَوَجَدْتَ فِيهِمْ أَسُوءَ العُودِ  
فَتَخَيَّرُوا الأَرْضَ الفُضَاءَ لِعِزِّهِمْ      وَيَزِيدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الرِّفَادِ

**فقو :**

وفقا التَّبَلُّ ، مقلوب : لغة في فُوقِهَا ، قال الفند الزَّيْمَانِي :

وَبَلِّي وَفَقَاها لَعَرَاقِبِ قَطَا طَحْلِ

ذكره ابن سيده في ترجمة « فوق » .

وذكر ابن برِّي : ذكر أبو سعيد السيرافي في كتابه « أخبار النحويين » أن أبا عمرو بن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصمعي لرجل من اليمن ولم يُسمَّه ، قال : وسمَّاه غيره فقال : هي لامرئ القيس بن عابس ، وأنشد :

أَيَا تَمْلِكُ يَا تَمْلِكُ ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي  
 ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْمُسْزَلِ  
 وَنَبْلِي وَفَقَاهَا كَمَرَايِبِ قَطْبِ طُحْلِ  
 وَتَوْبَيَايَ جَدِيدَانِ ، وَأَرْخِي شُرَكَ النَّعْلِ  
 وَمِنِّي نَظْرَةً خَلَّتِي وَمِنِّي نَظْرَةً قَبْلِي  
 أَيُّ أَفْهَمَ مَا حَفَرَ وَغَابَ .

فَإِمَّا مُتْ يَا تَمْلِكُ فَسُوتِي حُرَّةً مِثْلِي  
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَزَادَنِي فِيهَا الْجَحِي :  
 وَقَدْ أَتَيْنَا لِلنُّشْدَا نِ بِالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ  
 وَقَدْ أَخْتَلَسَ الْفُزْرَبَةُ لَا يَدْمَى لَهَا نَصْلِي  
 وَقَدْ أَخْتَلَسَ الطَّعْنُ سَهْ تَنْفِي سَنَنِ الرَّحْلِ  
 قَوْلُهُ « الرَّحْلُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِالْجِيمِ فِي « دَفْنَس » .  
 كَجَنِبِ الدَّفْنَسِ الْوَرَاها ، رِيْعَتٌ وَهِيَ تَشْتَقِي

كَسُو :

يَقَالُ : كَسِيَ يَكْسِي كَسَدَ عَرِي يَعْزِي . قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَسْحُوجٍ الشَّيْبَانِي :  
 لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ الَّتِي حُبًّا بَنَاتِي أَتَهَنَّ مِنْ الضَّعَافِ  
 مَخَافَةً إِنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي وَإِنْ يَشْرَبْنَ رَتْقًا بَعْدَ صَافِ  
 وَإِنْ يَرَيْنَ . إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنَ عَنْ كَسْرِمٍ عِجَافِ

الهَاءُ الَّتِي تَلْحَقُ فِي النَّدَاءِ :

قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَامِرِي :  
 دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ  
 فَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوَّلَ سَأَلَتِي  
 بِمَكَّةَ شُعْنًا كَيْ تَمَحِّيَ ذُنُوبُهَا  
 لِنَفْسِي لَيْلَى ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِينَا  
 إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا  
 فَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِعُ

# أُسْلُوبُ الْإِلْتِفَاتِ بَيْنَ الثَّرَاثِ وَالْمُعَاَصَرَةِ

بقلم الدكتور

محمد بركات أبو علي

كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها  
الجامعة الأردنية

من افرد هذا اللون لآيات القرآن الكريم من غير ان يذكر امثلة من لغة العرب (٢) .

وبعض المشتغلين بالبلاغة العربية ، نظروا نظرة عامة ، اذ جعلوا علم البديع حسنا عرضيا وزائدا في البلاغة العربية (٤) ، والالتفات نوع من هذا الحسن المرضي ، ولهذا ، لم يعيروه اهمية ، ولم يبرزوا له قيمة .

ومن المختصين بالدراسات البلاغية ، من اعتبروا علم البديع من الحسن الذاتي ليعتبروا الالتفات من هذا العلم ، باعتبار جزءا من البديع (٥) .

(٢) بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي ( - ٧٩٤ هـ ) - البرهان في علوم القرآن - ٣ : ٢١٤ وما بعدها ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ، ط ٢ ، انظر : ابن ابي الاصبع المصري - بديع القرآن - ٤٢-٥٠ ، تحقيق : د . حنفي محمد شرف ، دار نهضة مصر بالقاهرة - القاهرة - ط ٢ ، وانظر : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ( - ٩١١ هـ ) ، - الاقان في علوم القرآن - ٢ : ٢٨٩-٢٩٦ ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٥ م . وانظر : ضياء الدين بن الانب - الجامع الكبير في صناعة النظم من الكلام والنثور - ٩٨-١٢٢ ، تحقيق : د . مصطفى جواد ، و د . جميل سميد ، مطبعة الجمع العلمي العراقي ، سنة ١٩٥٦ م .

(٤) جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني ( الخطيب ) ( - ٧٢٩ هـ ) - التلخيص في علوم البلاغة - ٢٢٧ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٠٤ م .

(٥) عبدالقاهر الجرجاني (٧١٤هـ) - اسرار البلاغة - ١٧-١٢٣ ، تصحيح : الشيخ محمد عبده ، تعليق : محمد رشيد رضا دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

اغلب الذين عرضوا الى ( الالتفات ) من القدامى والمحدثين ، لم يلفتهم المعنى اللغوي بوجوه المتنوعة ، حتى يعولوا عليه في تخريج الامثلة والشواهد ، وربطها بالقيم اللغوية - وان كانت هذه المعاني اللغوية قائمة في اذهانهم - بل اكتفوا بان وصفوا المعنى الاصطلاحي ، بقولهم ، وحقبة ( الالتفات ) مأخوذ من التفات الانسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا ، وتارة كذا ، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة ، لانه ينتقل فيه من صيغة الى صيغة ، كانتقال من خطاب حاضر الى غائب ، او من خطاب غائب الى حاضر ، او من فعل ماض الى مستقبل ، او من مستقبل الى ماض ، او غير ذلك (١) .

ومن القدامى من قصر الحديث في الالتفات على الشواهد المصنوعة من لغة العرب ، مع الاشارة الى آية او آيتين في القرآن الكريم (٢) ومنهم

(١) ضياء الدين بن الانب ( - ٦٢٧ هـ ) - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر - ٢ : ١٧ - ١٧١ ، تحقيق : د . احمد الحوفي ، و د . بدوي طبانة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر ، ط ١ ، سنة ١٩٦٠ م .

(٢) ابن ابي الاصبع المصري ( - ٦٥٤ هـ ) - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن - ١٢٣-١٢٦ ، تقديم وتحقيق : د . حنفي محمد شرف ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، بالقاهرة ، سنة ١٢٨٢ هـ .

المدنية من تنظيم المجتمع ، وسنّ الشرائع ، وهذا قادنا الى اثبات خصائص كل من السور المكية والمدنية . وبهذا الموقف نكون قد أضفنا جديدا لموضوع الالتفات وقيّمته في البلاغة العربية ، ونقلناه من الشكلية او الحسن العرضي الى الحسن الذاتي ، وربطه بالمعنى ، وتبيان العلاقات بين الاسباب والغايات ، وبين الدواعي والمقاصد ، ثم نبهنا الى وجهة قد اهتم بها قدماء البلاغيين ، وهي جعل البلاغة في خدمة القرآن الكريم (١١) .

## - ٢ -

ولما كان الالتفات ضربا من فنون البلاغة ، له أسلوبه ، وله جماله ، فانه ليس من الدقة ان يبقى مترددا ، فيكون في علم المعاني اذا اقتضى المقام فائدته ، ويكون في علم البديع من جهة كونه شيئا طريفا مستبدا ، وانما يقرر له باب كما افرد له ضياء الدين ابن الانير وفصل القول فيه . ولم ينظر اليه هذه النظرة الشكلية التي تفقده قيمته وتذهب برويقه وجماله في الكلام (١٢) .

كان صاحب هذا النص قد احسّ بهضم هذا الفن من فنون البلاغة وهو الالتفات . واحسّ ان عرضه الشكلي دون ابراز قيمته المعنوية والنفسية التي تؤدي الى جمال الاساليب ، وخدمة اغراض الكلام يحتاج الى معاودة نظر ، وتجديد الكتابة فيه . ويهيب بالدارسين ان يفرّدوا للالتفات وقيّمته في الاساليب ، بابا خاصا ، كما فعل ضياء الدين بن الاثير ( - ٦٢٦هـ ) وبعد الاطلاع على ما كتب ابن الاثير في كتابيه ( المثل السائر والجامع الصحيح ) عن الالتفات ، لاحظنا انه لم يعرض الى تفصيلات اللغويين . ولم يربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي والنفسي في الاستخدام من الوجهة البلاغية .

نم لاحظنا ان يحيى بن حمزة العلوي

لهذا وذلك نلاحظ ان حديث الالتفات في كتب البلاغة العربية ، يدور حول التعريف ، والفائدة ، والأنواع ، ويختلف بعض البلاغيين في ذكر الاثر النفسي للالتفات وصلته بالذوق والنظم ، ولم يلتفت الى القيمة النقدية ، وبعضهم يقدم الامثلة من غير تفسير للقيمة البلاغية ، وبعضهم يزيد في انواع الالتفات ، وهو ما اسموه بالالتفات الغريب (١٣) ، وبعضهم يضيف انواعا مقاربة للالتفات (١٤) .

ونلاحظ ان بعض البلاغيين قد خطا الآخر في استدراكه على غيره في هذا اللون البلاغي (١٥) ، وبعضهم قد ضمّ الالتفات الى علم المعاني (١٦) ، وبعضهم قد ضمه الى علم البديع .

من هذه الملاحظات التي تجمعت حول هذا اللون البلاغي تبدى لنا ، ان ندرسه من خلال اراء القدماء والمحدثين ، وندلي برأينا فيه . ونشير الى الصلة بين الالتفات وقيمة نقدية حديثة تسمى بـ ( المفارقة (١٧) ) وهذا الاصطلاح من مميزات الشعر الجيد ، ووسيلة للكشف عن صدق العاطفة ، واغلب ما يكون في الشعر الجيد ، وعند عرضنا لموضوع الالتفات عند القدماء والمحدثين من العرب ، وجدناهم يديرون امثله حول الشعر الفصيح ، والقرآن الكريم ، وهنا توقفنا ، لترصد ظاهرة ، تتصل بالاعجاز القرآني ، اذ يكثر الالتفات في القرآن الكريم ، ولاحظنا من خلال الآيات الكثيرة ملاحظتين :-

اولاهما : ان القرآن الكريم ليس بالشعر ، ويضم خصائص الشعر الجيد ، وهذه ميزة من ميزات اعجازه البياني .

ثانيتها : ان الآيات التي ورد فيها الالتفات ، آيات مكية ، تتصف بشدة العاطفة ، وقوة الوجد ، والآيات المدنية التي تضمنت الالتفات ، كانت تسير في مميزات السور المكية ، خلافا لمميزات السور

(١١) الحسن بن عبيد الله العسكري ( - ٢٩٥ هـ ) - كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر - ٧ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٢) د . احمد مطلوب - البلاغة عند السكاكي - ١٢٨ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٦٤ م . وانظر للدكتور احمد مطلوب : اساليب بلاغية . ص ٢٦٩ - ٢٨٧ ، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠ م ، وانظر : مصطلحات بلاغية . د . احمد مطلوب ص ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١ بغداد ١٩٧٢ .

(١٣) ابن ابي الاصبع المصري - بديع القرآن - ٤٥ .

(١٤) جلال الدين السيوطي - الاتقان : ٣ : ٢٩٤ وما بعدها

(١٥) يحيى بن حمزة العلوي (١٧٤٩هـ) الطراز المضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز - ٢ : ١٢٣ ، مطبعة المتنظف بمصر ، سنة ١٩١٤ م .

(١٦) د احمد مطلوب - البلاغة عند السكاكي - ١٢٦ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٦٤ م .

(١٧) د نصرت عبد الرحمن - الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ٢٠٠ ، ٢٠١ ، مكتبة الانصاف ، عمان ، سنة ١٩٧٦ م .

( - ٧٤٩هـ ) في كتابه ( الطراز ) ( ١٢ ) قد لاحق ابن الاثير وناقشه طويلا ، في نقده للزمخشري ، لذلك لم تخل دراسة ابن الاثير من نقدرات ، ولهذا نرى ان ما كتبه ابن الاثير يحتاج الى اعاده نظر من هذه الزاوية . ومن زاوية اخرى ، ادعى ابن الاثير انه مجدد وغير مسبوق في حديثه . وهذه سمة تغلب على كتابة ابن الاثير ، اذ يعتبر نفسه فذا في الاستقصاء لابدائيه فيه غيره في التأليف ، وفي الوقت الذي يعترف فيه بأنه اطلع على الموازنة للامدي ( - ٢٧١هـ ) وسرّ انصاحة لابن سنان الخفاجي ( - ١٦٦هـ ) ، يرى انهما لم يستوعبا الغرض ولم يأتيا على المطلوب (١٤) . وان كلا الكتابين قد اهملا من هذا العلم ابوابا ولربما ذكرا في بعض المواضع قسورا وتركوا لبابا (١٥) .

في ضوء ما تقدم نجد ان الموضوعية تدفعنا الى تجلية اصطلاح الالتفات عند الذين تقدموا ابن الاثير ، من مثل الاصمعي ( - ٢١٦هـ ) . وقدامة ( - ٣٢٧هـ ) . وابن العنز ( - ٢٩٦هـ ) ، وابن رشيقي ( - ٤٦٣هـ ) ، وابي هلال العسكري ( - ٣٩٥هـ ) ، ومن جاء بعده من مثل : العلوي ( - ٧٤٩هـ ) ، وابن ابي الاصبع المصري ( - ٦٥٤هـ ) وغيرهم ، مع ابداء الملاحظات التي اتفق حولها هؤلاء وتجلية الراي والمناقشة ، كلما سمحت الدراسة بذلك ، من غير التواء في القصد . او تغيير في الاسلوب .

وامر آخر يضم لما تقدم يجعلنا نهتم بهذا الموضوع ( الالتفات ) هو ما ذكره ابو يعقوب المغربي في تفسيره سرّ ضم الالتفات الى علم المعاني مرة وإلى المحسنات مره اخرى ، اذ يقول : فان قلت لاي وجه خصص تسميته بعلماء المعاني مع ان عدّ الالتفات من البديع اقرب لان حاصل ما فيه على ما يأتي انه يفيد الكلام ظرافة وحسن تطرية فيصفي اليه لظرافته وابتداعه ، ولا يكون الكلام به مطابقا لمقتضى الحال ، فلا يكون من علم المعاني فضلا عن كونه يختص بهم فيسمونه به دون اهل البديع . قلت : اما كونه في الاحوال التي تذكر في علم المعاني فصحيح ، كما اذا اخص المقام فائدته من طلب مزيد الاصفاء لكون الكلام سؤالا او مدحا

او اقامة حجة ، او غير ذلك ، فهو من هذا الوجه من علم المعاني . ومن جهة كونه شيئا ظريفا مستبعدا يكون من علم البديع . وشيئا ما يوجد في المعاني مثل هذا . فليفهم ، واما تخصيص علماء المعاني بالتسمية فلا حرج فيه والله اعلم (١٦) .

يبدو من هذا القول ان ابا يعقوب المغربي قد فسّر قول البلاغيين في الالتفات ، وكانهم من الناحية التطبيقية في بعض المواضيع البلاغية لا يستطيعون ان يفصلوا بين علوم البلاغة وهذا ما لاحظناه على بعض دراسته السكاكي للبلاغة العربية (١٧) .

### - ٣ -

حفظت لنا المعاجم النغوية (١٨) . معنى المادة ( لفت ) ، وكانت تدور حول المعاني الآتية . انصرف والقبض والقتل والثبّ والاكل والنظر والمزج والخلط . واتخذت هذه المعاني النغوية ، وجهات شتى في البلاغة العربية اذ اتصلت بالجهد والعود . وبالسلب والایجاب . وبلاستجابة النفسية . والسلوك الانساني .

والغرض الموجب لاستعمال الالتفات من الكلام ، انه لا يجري على وتيرة واحدة ( وانما هو مقصور على العناية بالمقصود . وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر . وانما يؤتى بها على حسب الموضوع اندي ترد فيه (١٩) . ولهذا لا تخرج صورة الالتفات عن الناحية الشكلية والمادة اللغوية ، الا اذا ارتبطت بغاية وغرض مقصود .

وهذه انمايات والمفاسد لا تتأني الا في اثناء الاستخدام الجملي ، والموضع الذي ترد عليه في التركيب والنظم في اساليب الكلام . وتوضيح ذلك نورد الامثلة التي هي بمثابة الدليل على ما نقول : ( لفت الشيء لفتا ) اي لواد على غير جهته ،

(١٦) ابويعقوب المغربي ( - ١١١٠هـ ) - مواهب الفتح في شرح تلخيص الفتح - ضمن شروح التلخيص ، ١ : ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وشركاه بمصر ، سنة ١٩٣٧ م .

(١٧) د محمد بركات ابو علي - الصورة البلاغية عند بهاء الدين السبكي - ١٦٣ ، مكتبة الرسالة ، عمان ، سنة ١٩٧٩ م .

(١٨) جمال الدين محمد بن منظور ( - ٧١١هـ ) - لسان العرب - مادة لفت دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٥٥ م .

(١٩) المثل الثاني : ٢ : ١٧٣ .

(١٢) الطراز ٢ : ١٢٣ - ١٢٥ .  
(١٤) د. ابراهيم ابو الخشب - الادب والبلاغة - ٢٤١ ، مطبعة المعرفة بالقاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٥٩ م .  
(١٥) المثل الثاني : ١ : ٣٦ .

وهذا التوجيه يستلزم من القائم به جهدا وقوة ، اذ يصرفه الى ذات اليمين والشمال ، واللام والفاء اصل صحيح يدل على تلوى انشيء على شيء (٢٠).

و ( لفت فلانا عن رايه ) صرفه ، وفي الصرف معنى الجهد والمكابدة . و ( لفت اللحاء عن الشجر لفتا ) قشره . و ( لفت الرداء على عنقه ) بمعنى عطفه . وهذه الامثلة تحتاج الى جهد من صاحبها حتى يتم له ( اللفت ) حسبما يريد .

و ( اللفت ) لي انشيء عن جهته . كما تقبض على عنق انسان فلفته . وهنا بمعنى القبض اندي يستوجب من صاحبه المعاندة والمجاهدة . وبمعنى ( اللفت ) الفتل الذي بمعنى اثني . وسميت ( العصيدة ) لفتة لانها تلتف اي تغزل وتلوى . وهي ضرب من الطبخ تتطلب المزج والخلط .

جميع المعاني اللغوية المتقدمة . تحمل الجهد والقوة والمعاندة . وشدة الاعتصار والمكابدة . حتى ينتقل الانسان او الحيوان . بفهمه ومراده من ناحية الى اخرى . ويحقق ما يبغي . ويؤكد رغبته فيما يريد ، ويترجم عما يضطرم في نفسه من مشاعر ووجدانات .

## - ٤ -

وعندما ناتي الى معنى المادة ( لفت ) واستخدامها في البلاغة العربية على سبيل الحقيقة او المجاز ، نراها تأخذ عدة صور منها :

١ - في الحدث : تقول : لفت الريح عن السهم . اي وضعه كيفما اتفق من غير تنظيم . اي وضعا غير ملائم . وغير متناسق . ونقول : لفت الراعي الماشية ، اي ضربها ، لا يبالي ايها اصاب .

٢ - في الكلام : تقول : لفت الكلام ، اي ارسله على عواهنه ، لا يهتم كيف كان ، وعلى غير نسق وانسجام ، وفلان يلفت الكلام لفتا ، اي يرسله ، ولا يبالي كيف جاء ، والمعنى انه يقرأه من غير روية ولا تبصر ولا تعمد للمأمورية ، غير مبال بمتلوه كيف جاء ، وهذا صورة للمعاني النفسية المعتملة في النفس ، تترجم بصور الكلام وتركيبه المفووظ .

( ٢٠ ) احمد بن فارس ( ٣٩٥هـ ) - معجم مقاييس اللغة - باب اللام وما بعده في المصاعف والمطابق ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .

٣ - في الرجال : ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفيض البليغ من الرجال ، الذي يلفت في الكلام . كما تلفت البقرة الخلى بلسانها ، اي الذي يلوي الكلام عن الطريقة المستقيمة ، واللفت ( بتحريك اللام الثانية والفاء انتي تليها بالفتح ) في الانسان ، بمعنى العسر ، واللفات في الرجل ، اي الاحمق العسر الخلق .

٤ - في النساء : يقال : امرأة لفتت ، اي انخماة ، وهي من النساء اللواتي تثبت عينها في موضع واحد . وتكثر من التلفت ، وقيل : هي التي يموت زوجها او يطلقها . وبدع عليها صبيانا ، فهي تكثر التلفت الى صبياتها . وقيل : هي التي لها زوج ، ولها ولد من غيره ، تلفت الى ولدها . اغلب هذه المعاني تحمل القيمة السلبية من المادة ( لفت ) . اما المعاني الايجابية : لهذه المادة ( لفت ) ، فتبتدى في الامثلة الاتية :

١ - يقول الله تعالى في محكم كتابه : ( ولا ينفت منكم احد الا امراتك ) ( ٢١ ) وهذا امر بترك الالتفات . ثللا يرى نوح عظيم ما ينزل من العذاب بقومه . روى ان لوطا عليه السلام اخرج مع ما اخرج امراته . وامره الله تعالى الا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب ، التفتت وقالت : يا قوماه ، فادركها حجر فقتلها ( ٢٢ ) . وفي عدم التفات لوط عليه السلام وجماعته نجاة من العذاب . ورحمة من الله تعالى .

٢ - في الحديث في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم : فاذا التفت التفت جميعا ، اراد انه لا يسارق النظر . اي اذا انتمت يلتفت الى الامر الذي يلتفت اليه الجميع . وغير محظور الرؤية اليه ، من عامة الرائيين . وقيل : لا يلوي عنقه بمنة ويسرة اذا نظر الى شيء . وفيه خير وفائدة ودرس وسلوك .

## - ٥ -

من المعاني التي حملتها المادة ( لفت ) ، الاستجابة النفسية لما يدور في النفس الانسانية ، ويضطرم في القلب ، ومن ذلك قوله تعالى حكاية

( ٢١ ) سورة هود ، من الآية : ٨١ .

( ٢٢ ) محمود الزمخشري ( ٥٢٨هـ ) - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل - ١ : ٢٨٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، سنة ١٩٦٦ م .

لكلام الملا على لسان موسى عليه السلام ( اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا ) .

ومعنى لتلفتنا لتصرفنا ، واللفت والغفل اخوان ، ومطاويعهما الالتفات والانتقال عما وجدنا عليه آباءنا . ويعنون بذلك عبادة الاصنام (٢٤) وهي متمكنة في نفوسهم ، ولا يستسلمون لاي رعدة ضد ما يعتمدون ، وخلاف ما ورنوا من آباءهم من معتقد ، فد رسخ في نفوسهم ، و ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (٢٥) ) .

وفي معنى التلفت المنازعة النفسية ، والمغالبة الداخلية التي ما بعدها مغالبة .

ومن معاني التلفت ، المباحة النفسية للسلوك الانساني ، ومن ذلك حديث الرسول العظيم اذ ورد فيه : لا تزوجن لغوتا ، وهي التي لها ولد من زوج آخر ، فهي لا تزال تلتفت اليه ، وتشغل به عن الزوج . وفي حديث الحجاج ، انه دال لامرانه : انك لكتون - لزوف - لغوت ، اي كثيرة التلفت الى الاشياء ، وقال ثعلب : اللغوت هي التي عينها لا تثبت في موضع واحد ، انما همها ان تغفل عنها فتغمر غرك . وقيل : هي التي يها التواء وانقباض .

يبدو مما تقدم ان في السلوك استجابة لنوازع نفسية داخلية وفي كل حديث يؤدي الى سلوك لا بد له من مثير ، ثم استجابة لذلك المثير ، وهذا المثير ، وتلك الاستجابة له مرتبطة بالنفس الانسانية وبالسلوك الانساني ، وهذا جميعه حملته المادة ( لفت ) .

ولفت وجهه عن القوم . بمعنى تركهم ، وانصرف عنهم مغاضبا ، وهذا التصرف ترجمة عما في النفس من غضب وعدم قبول لما وجد عند القوم .

من الحديث السابق في مفهوم الالتفات من الناحية اللغوية والاصطلاحية والنفسية والسلوكية ، يتضح لنا ان المادة ( لفت ) ترتبط بالمعاني التي استخدمها البلاغيون .

ونحن بهذا نلمح الى اتكاء البلاغيين على نظرات اللغويين في بناء البلاغة العربية ، ونومى

(٢٢) سورة يونس ، من الآية : ٧٨ .

(٢٤) الكشاف : ٢ : ٢٤٧ .

(٢٥) سورة البقرة من الآية : ٧ .

الى الطور الاول من اطوار البلاغة العربية ، اذ ان كثيرا من مؤرخي البلاغة يعتبرون دور التمهيد لبلاغة العربية في دائرة اللغويين .

ولتبيان ذلك نورد صورا لتدرج هذا المصطلح البلاغي ، عند ابرز الدين عرضوا اليه من البلاغيين العرب .

## - ٦ -

### عبدالله بن المعتز ( - ٢٩٦ هـ ) :

حدث ابن المعتز في كتابه « البديع (٢٦) » عن خمسة من انواعه ، وهي : الاستعارة والتجنيس والمطابقة (٢٧) ، ورد اعجاز انكلام على ما تقدمهما (٢٨) ، والمذهب الكلامي (٢٩) ، ثم ختم حديثه قائلا : ( لا ينبغي للعالم ان يدعي الاحاطة بها حتى يتبرا من شذوذ بعضها عن علمه وذكره ، واحبنا لذلك ان نكثر فوائد كتابنا للمتاديين ويعلم الناظر انا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة اختيارا من غير جهل بمحاسن الكلام ، ولا شيق في المعرفة ، فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل ، ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع ، ولم يات غير رأينا فله اختيار (٣٠) ) نلاحظ من حديث ابن المعتز انه اظهر ضم انواع البديع الخمسة . ومنها مما يتصل بعلم البيان ، مثل : الاستعارة ، ومنها ما ينضم الى علم البديع ، مثل : التجنيس ، والمطابقة ، ويؤكد ابن المعتز في هذه النظرة تراسل علوم البلاغة مع بعضها البعض ، وقد سماها جميعا بالبديع ، وسار على هذا النهج في العصر الحديث الاستاذ حنفي شرف ، اذ الف كتابا باسم « الصور البديعية بين النظرية والتطبيق (٣١) » ، وذكر ابن المعتز بعد ذلك بابا بعنوان « الالتفات » وعرفه قائلا : ( وهو انصراف المتكلم عن مخاطبة الى الاخبار ، وعن الاخبار الى مخاطبة ، وما يشبه ذلك (٣٢) ) ،

(٢٦) عبدالله بن المعتز (٢٩٦هـ) - البديع - اعني بشره المستشرق الفاتح كراشفوفسكي - منشورات دار الحكمة ، طابوني ، دمشق (١) .

(٢٧) المصدر السابق : ٢ .

(٢٨) المصدر نفسه : ٧ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٥٢ .

(٣٠) المصدر نفسه : ٥٨ .

(٣١) دحفي محمد شرف - الصور البديعية بين النظرية والتطبيق - جزان ، مكتبة الشباب بالقاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٦٦ م .

(٣٢) البديع : ٥٨ .



ومثاله قول الطائي ابي تمام ، وهو الانتقال من  
المخاطب الى المتكلم :

وانجدم من بعد اتهام داركم  
فيا دمع انجدي على ساكني نجد(٢٢)

ثم يأتي بيت لجري ، وهو الانتقال من المتكلم الى  
الغائب .

طرب الحمام بذى الاراك فشاقي

لا زلت في غلل وايبك ناضر(٢٣)

ويضم ابن المعتز الالتفات الى المعاني ، اذ يقول :  
( ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه الى  
معنى آخر ، قال جلّ ثناؤه(٢٤) ، ( حتى اذا كنتم  
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ) .

نلاحظ مما تقدم ان ابن المعتز قد تحدث عن  
باب الالتفات ضمن حديثه عن البديع ، ويعتبر  
قيمه البلاغية في المعنى الذي يحمله ، وانصرافه  
من جهة الى اخرى ، ولهذا ، فانه اذا لم يحمل  
الالتفات معنى جديدا في دورانه من جهة الى  
اخرى ، فهو لا قيمة له .

ومن هنا نلاحظ بداية القيمة البلاغية  
للالفتات عند ابن المعتز . ووضعه ضمن نظراته  
البلاغية ، وذلك اذا ادى غرضا من المعنى ، واتى  
ابن المعتز لتعزيز ما يقول بأمثلة من القرآن الكريم ،  
وفصيح شعر العرب ، وترك توضيح اسبابه  
واقسامه لذوق القارئ وطبعه السليم .

والذي جعلنا ندا بابن المعتز ونتجاوز رأي  
الاصمعي ( - ٢١٦هـ ) ، ان الاصمعي علق على  
التفات جرير ، فقد حكى عن اسحاق الموصلي انه  
قال : قال لي الاصمعي : اتعرف التفات جرير ؟  
قلت وما هو ؟ فانشدني :

أتنسى اذ تودعنا سليمي

بعود بشامة سقى البشام

(٢٢) ديوان ابي تمام : ٢ : ١١٠ ، تحقيق : محمد عبده عزام  
دار المعارف بمصر ٢٢ .

(٢٣) شرح ديوان جرير : ٢٠٤ ، تأليف : محمد بن اسماعيل  
عبدالله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط ١ .

(٢٤) وردت في الكتاب ص ٥٨ ، الكلمة (ثناه) ، والصواب ، ما  
ابتناه وهي (ثناؤه) .

(٢٦) الحسن بن رشيق ( - ٦٢٢هـ ) - العمدة في محاسن  
الشعر وادابه ونقده : ٢ : ٤٦٠ ، تحقيق/محمد مجيب الدين  
عبد الحميد ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، سنة  
١٩٧٢ م .

ثم قال : اما تراه مقبلا على شعره ، اذ التفت  
الى البشام فدعا له فتعليقه على البيت يدل دلالة  
واضحة على انه وهو في ذلك العصر يعرف الالتفات  
الذي هام به علماء البديع في العصور الحديثة ،  
ويكون بذلك استخرجه من شعر الشعراء ، ولكنه  
لم يضع له تصريفا ، ولم يحدده التحديد  
النهائي(٢٧) .

ومن هنا عددنا ابن المعتز بداية الحديث عن  
الالتفات وقيمه في البلاغة العربية وان اشار الى  
ذلك الاصمعي في تعليقه على التفات جرير .

### قدامة بن جعفر ( - ٢٣٧هـ ) :

ثنيئا للحديث عن الالتفات بقدامة بن جعفر ،  
لانه من اقرب البلاغيين الذين ساروا على نهج ابن  
المعتز ( - ٢٩٦هـ ) ، في فهم الالتفات وقيمه  
البلاغية ، ثم خطا خطوة بعد ابن المعتز في باب  
الالتفات ، وهي شرح الأمثلة التي عرضها ، مع انه  
لم يورد اي مثال على الالتفات من القرآن الكريم ،  
كما فعل ابن المعتز ، لهذا جعلنا حديثنا عنه لانه -  
فيما نعتقد - اول من عرض امثلة للالتفات من غير  
القرآن الكريم .

ويعتبر قدامة الالتفات من نعوت المعاني(٢٨) ،  
اذ يقول : ومن نعوت المعاني : الالتفات : وهو ان  
يكون انشاعر أخذوا في معنى وكأنه يعترضه شك أو  
ظن ان ردا يرد عليه قوله أو سائلا يسأله عن سببه  
فيعود راجعا الى ما قدمه ، فاما ان يذكر سببه  
أو يحل الشك فيه .

نلاحظ من هذا التعريف قيمة الالتفات من  
الناحية المعنوية وصلتها بالنفس الانسانية ، من  
افتراض السائل في سؤانه ، وتقديم الجواب عن  
السؤال أو احلال الشك مكانه ، بهذا نرى ان قدامة  
يثبت لازمة المعنى وصلتها بالنفس في مفهوم  
الالتفات ، ويؤكد ذلك بشرح الأمثلة التي يوردها ،  
ومن ذلك قوله على لسان المعطل في بني رهم من  
هذيل(٢٩) :

(٢٧) الصور البديعية : ١ : ١١١ .

(٢٨) قدامة بن جعفر ( - ٢٣٧هـ ) - نقد الشعر - ١٥٠ تحقيق :  
د . محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الازهرية  
بالقاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩ م .

(٢٩) ديوان الهذليين : ٢ : ٤٧ ، نسخة مصورة عن طبعدار  
الكتب العربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، بالقاهرة  
سنة ١٩٦٥ م .

ثبين صلاة الحرب منا ومنهم

إذا ما التقينا والمسالمة بادن

في معنى الالتفات ، وتعليق الاصمعي على التفاتات  
جرير ، عبارة عن نقد ذوقي غير معطل ، اذ يقول :  
بمد الذي تقدم . وقوله : ( اي جرير ) :

طرب الحمام بذى الازارك فشائني

لازلت في غليل وايلك انفس

فالتفت الى الحمام ، فدعا له .

يبدو ان الاصمعي الناقد العربي ، قد احتفل  
بالتفات جرير لانه يسئل في حديثه عن شعره من  
جزء الى اخر . ويقل عليه مهتما به من ناحية الى  
اخرى . لان انشعر بالنسبة للشاعر وانتسابه اليه  
وحرصه عليه . يدرء معلما اصيلا . وسلسلة قوية  
كتلك التي بين الاب وابنائيه ، على حد تعبير ابي  
تمام الشاعر ( - ٢٢٢ هـ ) ، ثم ينتقل جرير من  
اقباله على شعره ، الى الدعاء للبشام (٢٢) ثم الدعاء  
للحمام ، وهذه معان انسانية تصل بين الشاعر  
وبين نفسه ومظاهر الطبيعة من الشجر والطيور ،  
وهذا ما يسمى في العصر الحاضر عند النقاد  
المحدثين . باستلهام الطبيعة وتشخيصها ، اي  
محاكاتها ، وكانها شخص يعقل ، وهذا يسمى عند  
البلاغيين العرب ، تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ،  
لنكتة بلاغية ، ومقصد نفسي ، واداء معنوي مفيد .

يلاحظ ان ابا هلال العسكري في حديثه عن  
الضرب الثاني من الالتفات ، ينفقه تقريبا من قول  
قدامة الذي اشرنا اليه سابقا ، واليك القول ، لتوازن  
بينهما : ( والضرب الآخر ان يكون الشاعر آخذا من  
معنى وكأنه يعترضه شك ، او ظن ان راداً يرد عليه  
قوله ، او سائلا يسأله عن سببه ، فيعود راجعاً الى  
ما قدمه ، فاما ان يؤكده . او يذكر سببه ، او يزيل  
الشك عنه ، ومثاله : قول المعطل الهذلي :

تبين صلاة انحرب منا ومنهم

إذا ما التقينا والمسالمة بادن

يعتمد ابو هلال اغلب الامثلة التي أوردها  
قدامة ، ولكن ابا هلال يشير الى معنى « الإخذ »  
عندما يعرض الى قول طرفة ، وهذه الإشارة  
جديدة في باب الالتفات ، اذ يدخل الذوق النقدي  
في علاج القضايا البلاغية ، وهذا معلم من معالم  
اتصال البلاغة بالنقد في مراحل الاولى ، وننقل  
مثالا يوضح ما لاحظناه :

فقوله : « بادن » رجوع عن المعنى الذي  
قدمه حين بين ان علاقة صلاة الحرب ان المسالم  
يكون بادنا والمحارب فارا و « البادن » هو  
« السمين » .

ان الامثلة الشعرية التي استخدمها قدامة  
كانت في مجموعها ستة ، وهي : للمعطل من بني  
رهم من هذيل ، وللرماح بن ميادة ولعبدالله بن  
معاوية بن عبدالله بن جعفر ، ولامرئ القيس ،  
ولطرفة ولجرير بن ريعان .

يلاحظ على هذه الاسماء التي اختار لها  
قدامة انها متميزة ، وهذا الاختيار في الاسماء ،  
والتنوع في الشواهد يبرز اثر قدامة النقدي في  
عرضه لموضوع الالتفات . واختيار المرء جزء من  
عقله (٤٠) .

من هذه المسيرة للالتفات ، يبدو ان ابن المعتز  
وقدامة ما اولياه هذا الاهتمام ، وما جعلاه ضمن  
دراساتهم ، الا لقيمتهم البلاغية المتصلة بالنفس  
وخلجاتها ، المؤدية الى خدمة المجتمع . المتحدثة  
عن امور الحياة العامة والخاصة (٤١) .

ابو هلال العسكري ( - ٣٩٥ هـ ) :

يبدأ ابو هلال العسكري حديثه عن الالتفات  
في اقسامه على غير ما بداه ابن المعتز ، وقدامة ،  
اذ بدأ في تعريفه ، يقول ابو هلال : ( الالتفات على  
ضربين ، فواحد ان يفرغ المتكلم من المعنى ، فاذا  
ظننت انه يريد تجاوزه يلتفت اليه فيذكره غير ما  
تقدم ذكره به ) .

وينقل ابو هلال عن ابي احمد العسكري ،  
عن يحيى الصولي عن ابي العيضاء قولاً عن الاصمعي  
( - ٣١٦ هـ ) : اتعرف التفات جرير ؟ قلت : لا ،  
فما هو ؟ قال

اتنسى اذ تودعنا سليمي

بعود بشامة سقي البشام

الا تراه مقبلا على شعره ، ثم التفت الى البشام ،  
فدعا له .

وبهذا ينقل لنا ابو هلال رأيا متقدما للاصمعي

(٢٢) الصناعتين : ٧٠ ، البشام : شجر ذو ساق واغصان وورق  
ولا ثمر له .

(٢٠) الصناعتين : ٩ .  
(٢١) البديع : ٥٨ - ٥٩ ، نقد الشعر : ١٥٠ - ١٥٢ .

وتصدق عنك مخيلة الرجل الشـ

ردف موضحة من العظم

بحسام سيفك أو لسانك والـ :

كلم الاصيل لدرغب القسم

فكانه ظن ان معترضاً يقول له : كيف يكون مجرى  
اللسان ، والسيف واحداً . فقال : « والكلم الاصيل  
تارغب الكلم » وانما اخذه من امرى ، القيس وجرح  
اللسان كجرح اليد (٤٢) واخذه آخر ، فقال :

والقول ينفذ مالا تنفذ الابـ (٤٤)

وانظر ماذا يعلق قدامة على ابيات داروه .  
« يرى الشاعر والشاعر - بين قدامة وابى هلال  
لما بلغ بعد «حسام سيفك او لسانك» فدر ان معترضاً  
يعترضه ، فيقول : كيف يكون مجرى السيف  
واللسان واحداً ، فقال : والكلم الاصيل كاشد  
الجراح واكثرها انشاعاً » (٤٥) .

وخلاصة ما تقدم ان ابا هلال العسكري ، قد  
اورد الالتفات في كتابه الصناعتين في الفصل العشرين  
من الباب التاسع ، وهو في شرح البديع (٤٦) ،  
وتحدث عن ضربين من ضروبه وفي اثناء ذلك يشير  
الى اخذ طرفه من امرى القيس ، واخذ غير طرفه  
هذا المعنى ، ثم نلاحظ ان جميع الامثلة التي ضمنها  
العسكري موضوع الالتفات ، من الشعر الفصح .  
في ضربين : الضرب الاول في اربعة امثلة سحرية .  
والضرب الثاني في ثلاثة .

وبهذا يكون وجه التمييز بين ابن المعتز  
( ٢٩٦ هـ ) ، وقدامة ( ٢٢٧ هـ ) ، وابى هلال  
العسكري ( ٣٩٥ هـ ) في عرض موضوع الالتفات  
وتبعته في البلاغة العربية واساوبه بين التراث  
ونظرات المعاصرين النفسية والسلوكية والتعديدية .

ابن رشيق ( ٤٦٣ هـ ) :

في حديث ابن رشيق عن الالتفات نظرات نقدية  
اوضح من نظرات ابن المعتز وقدامة وابى هلال  
العسكري ، والجديد في عرضه للالتفات ، انه اورد  
اكثر من رأى في تعريف الالتفات ، وكانه الم بما قيل

(٤٢) وصدره : ولو عن ثنا غيره جاءني ، ديوان امرى القيس  
: ١٨٥ ، تحقيق : احمد ابو الفضل ابراهيم ، دار

المعارف بمصر ، (٩) .

(٤٤) الصناعتين : ٤٨ .

(٤٥) نقد الشعر : ١٥١ .

(٤٦) الصناعتين : ٢٧٢ .

قبله عن البلاغيين العرب ، ثم مناقشة هذه الآراء  
والنماذج التي اوردها .

ففي حد الالتفات وتعريفه يورد ، رأى قدامة ،  
اذ يقول : ( باب الالتفات وهو الاعتراض عند قوم ،  
وسماه آخرون : الاستدراك ، حكاه قدامة ) (٤٧)  
كان ابن رشيق يؤيد ابن المعتز في معنى الالتفات  
والاعتراض ، وهو لذلك يعلق على انشاد ابن المعتز  
لقول جرير :

طرب الحمام بذى الاراك فهاجني

لازات في غلل واباك ناضر (٤٨)

ثم يعد ابن المعتز الا ما كان من هذا النوع  
والا فهو اعراض كلام في كلام ، وقد احسن ابن  
المعتز في العبارة عن الالتفات بقوله : « هو انصراف  
التكلم من الاخبار الى المخاطبة ، ومن المخاطبة الى  
الاخبار » .

ومن مواقف ابن رشيق النقدية في باب الالتفات  
ذوقه الادبي الذي يعينه على توضيح قيمة هذا  
الباب البلاغي ، يورد ابن رشيق بيت النابعة :

الا زعمت بنو عيس بانسي

الا كذبوا كبير السن فاني (٤٩)

فقوله - الا كذبوا - اعتراض ، ورواه آخرون  
للجمدى الا زعمت بنو كعب ، وهو اشبه بالجمدى  
لانه اعلى سنا منه ، فقوله - الا كذبوا - اعتراض  
وكذلك ما يجري مجراه .

ولا اظن ان ابن رشيق يستطيع الترويج في  
ان البيت اشبه بالجمدى من غير ان يعرف مذهب  
النابعة الديباني في الشعر ، ونهج الجمدى وخصائصه  
الفنية في شعره . وبهذا القول ، يتجلى ذوق الناقد  
في الحديث عن باب الالتفات ، ويضاف الى ذلك ما  
اشرنا اليه من استحسان رأى ابن المعتز في التفريق  
بين الالتفات والاعتراض .

ويضم الى ما تقدم حسن اختيار ابن رشيق ،  
لامثله التي اختلفت وزادت عن امثلة ابن المعتز  
وقدامة والعسكري ، ثم تعليقه عليها بلفات ذوقية  
اذ يقول : ومن ملبح ما سمعته ، قول نصيب :

(٤٧) العمدة : ٢ : ٥ .

(٤٨) المصدر السابق : ٢ : ١٦ .

(٤٩) ديوان النابعة ص ١٢ ، شرح وتحقيق : كرم البستاني  
دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٦٠ .

وددت ولم اخلق من الطير اني

اعار جناحي طائر فاطم

ف قوله : - ولم اخلق من الطير - عجب ،  
ولما سمعت التي قيل فيها هذا البيت تنفست  
تنفسا شديدا ، فصاح ابن ابي عتيق : اوه قد والله  
اجبته باحسن من شعره ، والله لو سمعك لتعق  
وظار فجعله غرابا لسواده (٥٠) .

واستلاح ابن رشيق لهذه الصورة الشعرية  
التي بدت في ابرز مظاهرها بالالتفات ، شهادة قوية  
لفهم ابن رشيق في ضوء المناسبة التي هي من نتاج  
المعنى القائم بين الشاعر ومحبوبته . وهذا فهم  
جديد للالتفات عن ابن رشيق اذ لا يقصره على المعنى  
الجزئي الذي يجيء عليه في الابيات الشعرية بل لابد  
لهذا الالتفات الجيد من ربطه بالسياق العام ،  
والمناسبة العامة ، التي تعين على الفهم المتكامل ،  
وكان الالتفات عند ابن رشيق يفهم في اطار المعنى  
الكلي ، لا الجزئي . وهذه احدث نظرة للمعرفة ،  
اذ الجزء يؤدي الى فهم الكل ، والكل يضي معنى  
جديدا على الجزء ، والنظرة الكلية من احدث نظرات  
التعلم في ميزان التربية وهي ماتسمى بطريقة  
الجشطالت او الكلية .

وخلاصة ذلك ان ابن رشيق يجعل الالتفات  
وقيمة البلاغية في ضوء المناسبة العامة للنص ، من  
نبايا البيئة النفسية والاجتماعية ، وهذا اقصى  
غاية يمكن ان تلحق فن الالتفات وقيمه في البلاغة  
العربية .

وبلاحظ على الامثلة التي اوردها ابن رشيق  
انها من الشعر الفصيح ، والقرآن الكريم .

### ابو يعقوب السكاكي ( - ٦٢٦ هـ ) :

تحدث السكاكي عن الالتفات في القسم الثالث  
من كتابه « مفتاح العلوم » في موضعين ، الاول :  
عندما عرض لعلم المعاني (٥١) ، والثاني : عندما تحدث  
عن المحسنات المعنوية في آخر علم البيان (٥٢) ، ولهذا  
لم تكن محسنات الكلام بقسميها المعنوي واللفظي ،  
قد سماها السكاكي باسم علم البديع ، كما رسم  
المعاني والبيان باسم علمي المعاني والبيان ، والحقيقة

(٥٠) العمدة : ٢ : ٤٧ .

(٥١) يوسف السكاكي (٦٢٦هـ) - مفتاح العلوم - ٩٥ - ٩٨  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط ١ ،  
سنة ١٩٢٧ م .

(٥٢) المصدر السابق : ٢٠٢ .

(٥٣) المصدر نفسه : ٢٠٠ .

ان كلمة (علم البديع) لم ترد على لسان السكاكي في  
كتابه المفتاح (٥٤) ، وانما الذي ورد قوله : ( واذا قد  
تقرر ان البلاغة بمرجميها وان الفصاحة بنوعيها مما  
يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه اعلى درجات  
التحسين ، فها هنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار  
اليها لتقصّد تحسين الكلام ، فلا علينا ان نشير الى  
الاعرف منها وهي قسمان : قسم يرجع الى المعنى ،  
وقسم يرجع الى اللفظ (٥٥) ) .

ولو حاولنا ان ننقل كلام السكاكي عن الالتفات  
عندما ضمه الى علم المعاني : لاحظناه يقول : (واعلم  
ان هذا النوع : اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة  
لا يختص المسند اليه ولا هذا القدر ، بل الحكاية  
والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها الى  
الآخر ويسمى هذا النقل التفتاتا عند علماء علم المعاني  
والعرب يستكثرون منه ، ويرون الكلام اذا انتقل من  
اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع ،  
واحسن طريقة لنشاطه واملاء باستدراار اصفائه  
وهم احرياء بذلك (٥٦) )

والسكاكي همه ان يفرّد الحديث عن الالتفات ، لهذا  
نراه لا يهتم بالالتفات الا اذا اتصل بالمعاني ، ولهذا  
ضمه في المرة الاولى الى علم المعاني ، وفي المرة الثانية  
الى المحسنات المعنوية (٥٧) . ويذكر السكاكي من  
المحسنات المعنوية ، ومنه اي من القسم الثاني من  
تحسين الكلام ، الالتفات - وقد سبق ذكره في علم  
المعاني (٥٨) .

مع اهتمام السكاكي بالالتفات وربطه بالمعاني  
المفيدة ، نراه يردفه بالاساليب ، وهذه الاساليب  
ينبغي ان يتوافر فيها النظم السليم ، والعلاقات  
الصحيحة بين جزئياتها .

حتى يكون الالتفات مفيدا مؤثرا ، شائقا للنفس  
ضمن الاساليب ، حاملا المعاني السليمة يربطه  
بالناحية النفسية ، واثرها في بناء العلاقات  
الاجتماعية بين الناس ، ولذا يورد السكاكي مثلا من

(٥٤) تنبه الدكتور احمد مطلوب الى ان علم البديع لم يطلق  
عند السكاكي ، وانما اول من سماه بعلم هو ابن مالك  
(٦٨٦هـ) ، انظر : البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ،  
لكمال الدين الزمكاني (٦٥١هـ) ص ١٠ ، تحقيق  
د. خديجة الحديدي ود. احمد مطلوب ، مطبعة المعاني ،  
بغداد ، ط ١ سنة ١٩٧٤ م .

(٥٥) مفتاح العلوم : ٢٠٠ .

(٥٦) المصدر السابق : ٩٥ ، هذا الكلام متاثر به السكاكي من  
الزمخشري ، انظر : الكشاف : ١ : ٦٤ .

(٥٧) مفتاح العلوم : ٢٠٢ .

(٥٨) المصدر السابق : ٩٥ .

الانسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا ، وتارة كذا ... ويسمى شجاعة العربية . وجعل ابن الاثير الالتفات في الكلام لا في المفردات ، وخصه باللغة العربية دون غيرها ، وهو بهذا يجاوز حقيقة اللغات الاخرى وخصائصها الفنية ، اذ الانتقال من صيغة الى اخرى في الكلام موجود في غير اللغة العربية ، وكاني به يريد ان يقول لا تصل مستويات التركيب في الكلام عند البشر من غير العرب الى مستويات الالتفات في الايات القرآنية ، لان كلام البشر من كلام العرب وغيرهم فيه من الالتفات العالي ، الذي لا ينكره احد ، ثم دليل آخر يؤيد ما نقول ، وهو لم يعرف عن ابن الاثير انه كان يلم باغلب اللغات من غير العربية في عصره . وقد اشرنا فيما تقدم ان اللغات الاجنبية في العصر الحاضر ، قد توافر فيها الالتفات ، وهو ما يقارب مصطلح (Irony) اي المفارقة . اهتم ابن الاثير بالالتفات وجعله خلاصة علم البيان ، وقيمه لاتتمثل في ( الانتقال من صيغة طلبا لتوسع في اساليب الكلام فقط ، بل الامر وراء ذلك ، وانما قصد اليه تعظيما لحال من اجري عليه الفعل المستقبل ، وتخفيما لامره ، وبالضد من ذلك فيمن اجري عليه فعل الامر ) (٩٤) .

وينقسم الالتفات الى ثلاثة اقسام ، الاول (٩٥) : في الرجوع الى الخطاب ، ومن الخطاب الى الغيبة ، القسم الثاني (٩٦) : في الرجوع عن الفعل المستقبل الى فعل الامر ، وعن الفعل الماضي الى فعل الامر ، والقسم الثالث (٩٧) : في الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل ، وعن المستقبل بالماضي .

ويصل ابن الاثير الحديث عن الالتفات بالذوق المدرب ، اذ الانتقال من صيغة الى صيغة مرتبط بالمعنى ، والمعاني متشعبة لا نهاية لها ، وبهذا يربط ابن الاثير الالتفات بالاعراض النفسية والمقاصد الاجتماعية ، اذ يقول ( والذي عندي ان الانتقال من الخطاب الى الغيبة ، ومن الغيبة الى الخطاب لا يكون لفائدة اقتضته ، وتلك الفائدة امر وراء الانتقال من اسلوب الى اسلوب ، غير انها لا تحد بعد ، ولا تضبط بضابط ، لكن بشار الى مواضع منها ليقاس عليها غيرها ، فانا قد رأينا الانتقال من الغيبة الى الخطاب قد استعمل لتعظيم شان المخاطب ، ثم رأينا ذلك بعينه ، قد استعمل في الانتقال من الخطاب الى الغيبة ، فعملنا

- (٩٤) المصدر السابق : ٢ : ١٨٢ .  
(٩٥) المصدر نفسه : ٢ : ١٧١ .  
(٩٦) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٢ .  
(٩٧) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٥ .

الواقع الاجتماعي عند العرب مصورا بقري الضيف ، ليقرّب القارئ معنى الالتفات وقيمه في البلاغة العربية ، فيقول : ( اليس الاضياف سجيتهم ) اي العرب ( ونحر العشار للضيف دأبهم وهجراهم لا مز قنابيدي الادوار لهم اديما ، ولا اباحت لهم حريما ، افتراهم يحسنون قري الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون ، وطعم وطعم ولا يحسنون قري الارواح ، فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وابراد وابراد ) وان الكلام المفيد عند الانسان - لكن بالمعنى لا بالصورة - اشهى غذاء اروحه واطيب قري لها (٩٨) .

ولهذا لو كان الالتفات بالصورة اي بالشكل خلدوا من المعنى ، لكان تأثيره اقل ، اما اذا كان الالتفات حاملا للمعنى ، في طي اساليب : متوالم الاجراء ، فهو اشهى غذاء للروح واطيب قري للنفس .

والصورة بالمفهوم البلاغي عند السكاكي تبدو مقابلة لاصطلاح الشكل في العصر الحاضر مع ان فريقا من المحدثين يصرى ان الصورة تضم الشكل والمضمون (٩٩) .

ابن الاثير ( - ٦٢٧ هـ ) :

يلاحظ ابن الاثير في كتابه المثل السائر عندما رضى الى الالتفات انه كان منظم المنهج ، مربى المرص . لذا نراه عرض في النوع الرابع من الصناعة المعنوية الى الالتفات ، وادار الحديث حول (١٠٠) قيمته ، وانواعه ، بالذوق ، ثم عرض ابن الاثير العلاقة بين الالتفات والنظم ، والاتصال بين الالتفات والاسلوب ، واما رآ الى مجالاته ، مع اثاره من الامثلة الشعرية .

ينزل ابن الاثير الالتفات في علم البيان كما فعل في كتابه «الجامع الكبير» (١٠٢) اذ يقول : ( هذا النوع وما يليه هو خلاصة علم البيان التي حولها يدندن واليها تستند البلاغة وعنها يعنمن ) (١٠٣) .

وحد الالتفات وحقيقته مأخوذة من التفات

- (٩٩) المصدر السابق : ٩٥ .  
(١٠٠) انظر : د . مصطفى ناصف - الصورة الادبية مكتبة مصر بالقاهرة ، سنة ١٩٥٨ م : وانظر : الصورة الفنية ، د . نمرت عبد الرحمن ، وانظر : الصورة البلاغية ، د . محمد بركات ابو علي .  
(١٠١) اذ النوع الاول في الاستمارة : ٢ : ٧٠ - ١١٥ ، والنوع الثاني في التشبيه : ٢ : ١١٦ - ١٦١ ، والنوع الثالث في التجريد : ٢ : ١٦٢ - ١٧٠ ، والنوع الرابع في الالتفات : ٢ : ١٧٠ - ١٩١ . المثل السائر .  
(١٠٢) الجامع الكبير : ٩٨ .  
(١٠٣) المثل السائر : ٢ : ١٧٠ .

حينئذ ان الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيره واحدة ، وانما هو مقصور على اعمائة بالمعنى المقصود ، وذلك المعنى يشعب شعبا كثيرة لا تنحصر ، وانما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه (٦٨) .

وينطلق ابن الاثير من مفهوم الالتفات وسلكه بالانراض والمعانى الى ان يتحدث عن الالتفات والاسلوب السهل ، لذا نراه يقول : « فانظر الى هذا الموضع ، وتناسب هذه المعاني الشريفة التي الابدان لا تكاد تطوؤها ، والافهام مع قربها صانحة عنها » (٦٩) .

ولا يغيب عن بال ابن الاثير ان يشير الى قيمة الالتفات في ضوء النظم . فيقول : (واعلم ايها المتوسخ لمعرفة علم البيان ان العدول عن صيغة من الالفاظ الى صيغة اخرى لا يكون الا لنوع خصوصية ، اقتضت ذلك ، وهولا يتوخاه في كلامه الا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على اسرارها ، وفتش عن دقائقها . ولا تجد ذلك في كل كلام ، فانه من اشكل ضروب علم البيان ، وادقها فهما ، واغمضا طريقا (٧٠) ) .

ولتوضيح ما تقدم نورد هذا المثال : ( ومما جاء في الالتفات مرارا على قصر منتهى ، وتقارب طريقه . قوله تعالى اول سورة بني اسرائيل : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنربه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

وسأذكر - اي ابن الاثير - ما سنح لي فيه فاقول : ( لما بدا الكلام بسبحان ردفه بقوله : « الذي اسرى » اذ لا يجوز ان يقال : الذي اسرينا . فلما جاء بلفظ الواحد ، والله تعالى اعظم المعظماء . وهو اولى بخطاب العظيم في نفسه ان الذي هو بلفظ الجمع اسندرك الاول بالثاني . فقال : « انه هو » عطفًا على « اسرى » وذلك موضع متوسط الصفة . لان السمع والبصر صفتان يشاركة فيهما غيره ، وتلك حال متوسطة . فخرج بهما عن خطاب العظيم في نفسه الى خطاب غائب .

فانظر الى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة (٧١) التي جاءت لمعان اختصت بها ، يعرفها من يعرفها ، ويجهلها من يجهلها ) .

(٦٨) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٣ .

(٦٩) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٤ .

(٧٠) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٤ .

(٧١) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

مما تقدم نلاحظ ان ابن الاثير قد ربط الالتفات بالمعاني التي تطلبه ، بحيث لا يكون مجتلبا ، ومقحما اقحاما في اساليب الكلام . وقول ابن الاثير « انظر الى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة التي جاءت لمعان » كانه يشير الى بلاغة القرآن العالية .

التي لا تصل اليها بلاغة البشر ، اذ لا نجد عدة التفاتات متلاحقة لمعان ومقاصد في بيت شعري واحد وقوله « اية واحدة » يدل على بلاغة القرآن من اصغر وحدة من وحداته ومعنى آية . هل توجد الالتفاتات بهذا العدد مع هذا المستوى في كلام البشر في اصغر وحدة من وحداته وفي اعلى مثال من كلامهم . الا وهو : البيت الشعري الواحد ؟ .

اظن ان ابن الاثير لا يعقد الموازنة بين كلام الناس ، وكلام رب الناس ، من اجل الموازنة ذاتها ، لان شروط الموازنة غير قائمة ، بين قدرة الله تعالى وقدرة البشر ، بل اللحظ من هذه الموازنة عرض بلاغة القرآن الكريم ، وابرازها من خلال الالتفات . ثم اظهار عجز البشر امام قول رب البشر .

اما الموازنة فتكون في باب الادب والنقد بين شاعرين ، كما فعل ابو الحسن الامدي ( - ٣٧١ هـ ) في كتابه (٧٢) « الموازنة » ، وكما فعل القاضي الجرجاني ( - ٣٦٦ هـ ) في كتابه « الوساطة » (٧٣) .

او المقارنة بين شاعرين او موضوعين في ادبين مختلفين كما عقدت بين البحري ولامارتن في وصف البحيرة .

في اثناء دراستنا لموضوع الالتفات عند ابن الاثير . لاحظناه يعترض على الزمخشري . اذ يقول : وقال الزمخشري .... رحمه الله . ان الرجوع من الغيبة الى الخطاب انما يستعمل لتفتن في الكلام ، والانتقال من اسلوب الى اسلوب تطرية لنشاط السامع ، وايقاظا للاصغاء اليه ، وليس الامر كما ذكره (٧٤) .

ثم يوضح ابن الاثير كيف ينبغي ان يكون

(٧٢) الموازنة بين شعر ابي تمام والبحري ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٢ م .

(٧٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق وشرح : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد الجاوي ، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (٩) .

(٧٤) المثل السائر : ٢ : ١٧١ ، ١٧٢ .

وكان هذا التفسير من ابن أبي الاصبع يؤيد قول أبي هلال العسكري ، عندما استحسّن قول ابن المعتز في الالتفات وعدم خلط الاعتراض مع الالتفات ، كما حكاه قدامة ، اذ لم يفرق قدامة بين الاعتراض والالتفات كما تقدم .

ولنا تعليق على نقل ابن أبي الاصبع عن قدامة في تعريفه الالتفات ، اذ يقول : ( فسر قدامة الالتفات بان قال : هو ان يكون المتكلم ... الخ (٧٨) ) .

والحقيقة ان قول قدامة اذ قال : ( الشاعر ) (٩٧) بدلا من كلمة المتكلم ، والدليل على ذلك : ان جميع الامثلة التي اوردها قدامة من الشعر ، وانما تصرف ابن أبي الاصبع ، وقوله : « المتكلم » يندرج تحته النثر والشعر ، وقدامة لم يورد في حديثه عن الالتفات غير الامثلة الشعرية (٨٠) .

### يحيى بن حمزة العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) :

يتفق العلوي مع ابن الاثير في ابراز قيمة الالتفات في البلاغة العربية ، وتبيان منزلته ، اذ يقول : ( اعلم ان الالتفات من اجل علوم البلاغة ، وهو امر جنودها والواسطة في قلائدها وعقودها ) . ثم يعرض الى معناه اللغوي ، ثم البلاغي ، وياخذ على الذين قالوا انه : العدول من غيبة الى خطاب ، ومن خطاب الى غيبة ، بل يرى ان المعنى الاصطلاحي للالتفات هو العدول من اسلوب في الكلام الى اسلوب آخر مخالف للاول ، وبهذا يربط العلوي قيمة الالتفات بموقعه من الاسلوب ، وبلاغته تتبدى في موقعه الحسن في التركيب وهو بهذا يشير الى قيمة الالتفات في ضوء النظم والعلاقات بين الكلم اي في الاسلوب .

وينقل العلوي عن ابن الاثير ، ان الالتفات مخصوص باللغة العربية دون غيرها ، وقد وجهنا انقول في هذه القضية عند الحديث عن الالتفات في رأى ابن الاثير ، وما كان ينبغي للعلوي ان ينقل هذه القضية من غير ان يشير الى تفنيدها ، اذ الالتفات موجود في غير العربية ، انما المقصود من كلام ابن الاثير . هذا النمط العالي من الالتفات الذي يتمثل في القرآن الكريم ، اذ لا بدانيه اي التفات في اي لغة .

ولا يرتاح العلوي لقول ابن الاثير : ان الالتفات من عادة العرب ، واساليبها في الكلام - اذ يتهم العلوي

الكلام ، ولا نريد للرد الذي (٧٥) سيقوم به العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) في كتابه « الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » (٧٥) على ابن الاثير اذ ينتصر للمخشّري - باعتبار العلوي و الزمخشري ( - ٥٣٨ هـ ) من المعتزلة .

### ابن أبي الاصبع المصري ( - ٦٥٤ هـ ) :

تمشياً مع المنهج التاريخي في عرض موضوع اسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة ، وصلنا الحديث برأى ابن أبي الاصبع ، وان كنا قد ضمنا حديثنا عن الالتفات عند ابن الاثير ببداية رد للعلوي ، وسنورده - ان شاء الله - بعد رأي ابن أبي الاصبع .

ينقل ابن أبي الاصبع في باب الالتفات ، اقوال قدامة بن جعفر ، وابن المعتز ، دون تعليق ، بل يلخصها ، ثم يزيد نوعا من الالتفات لم يذكره ، ابن المعتز وقدامة ، اذ يقول : ( وفي الالتفات نوع غير النوعين المتقدمين ، وهو ان يكون المتكلم اخذا في معنى فيمر فيه الى نوع يفرغ من التعبير عنه على وجه ما ، فيعرض له انه متى اقتصر على هذا القدر كان معناه مدخولا من وجه غير الوجه الذي بنى معناه عليه فيلتفت الى الكلام ، فيزيد فيه ما يخلص معناه من ذلك المدخل ، كقول شاعر الحماسة :

فانك لم تبعد على متعهد

بلى كل من تحت التراب بعيد

فان هذا الشاعر بنى معناه على ان القبور قريب من الحي الذي يريد تعاهده بالزيارة ، اذ القبور باقية البيوت غالبا ، فلما فرغ من العبارة عن معناه الذي قدره على هذا التقدير ، عرض له ان كان قائلا يقول له : وای قرب بين الميت المدفون تحت التراب والحي ، فالتفت متلافيا هذا الغلط بقوله :

.....

بلى كل من تحت التراب بعيد

كان هذا الشاعر بنى معناه على ان القبور الى بعد (٧٦) .

ويفرق ابن أبي الاصبع بين الاحتراس والالتفات ، فيقول : ( والفرق بين الاحتراس والالتفات ان الاعتراض والانفصال يكونان في بيت واحد ، وفي بيتين ، وفي آية ، وفي آيتين ، والالتفات لا يكون فيه الا في بيت واحد ، وآية واحدة (٧٧) ) .

(٧٨) المصدر نفسه : ١٢٣ .

(٧٩) نقد الشعر : ١٥٠ .

(٨٠) المصدر السابق : ١٥٠ - ١٥٢ ، جميع الامثلة شعرية .

(٧٥) الطراز : ٢ : ١٢٣ .

(٧٦) تحرير التهذيب : ١٢٥ .

(٧٧) المصدر السابق : ١٢٦ .

ابن الاثير انه زيف هذه المقالة (٨١) ، وقال ابن الاثير هذا التعليل هو مثل عكاز العميان لا يسال عن علة حاجته اليه (٨٢) .

وينتصر العلوي لراي الزمخشري في فائدة الالتفات ، ويرد على ابن الاثير ، في اعتراضه على الزمخشري ، فيقول : ( وما ذكره الزمخشري لاغيار على وجهه ، وهو قول شديد يشير الى مقاصد البلاغة ويعتضد بتصرف اهل الخطاب ، ومن مارس طرفا من علوم الفصاحة لاح له القرب ، ان ما قاله الزمخشري قوى من جهة النظر ، يدري كنهه النظر ويتقاعد عن فهمه الاغمار ) (٨٣) .

ويستغرب العلوي من ابن الاثير ، قائلا : ( ومن العجب انه - ابن الاثير - فيما اورده على الزمخشري ، وقال : كيف ذهب عنه معرفته مع احاطته بفن البلاغة والفصاحة ، وما درى ان ما قاله خير مما اتى به ابن الاثير ، فان ما اراده الزمخشري معنى يليق بالبلاغة ويزيدها قوة ، وما ذكره ابن الاثير رد الى عمابة ، وقول ليس له حاصل . ولا يدرك له نهاية ، وما عابه الا لأنه لم يطلع على اغواره . ولا احاط بكنهه ، ودقيق اسراره ) (٨٤) .

واشتد العلوي على ابن الاثير عندما اتهم ابن الاثير الزمخشري ، اذ انتصر له العلوي ، لان كلا منهما يصدر عن نوازع معتزلية ، اما في غير هذه القضية من باب الالتفات ، فيتفق العلوي مع ابن الاثير في عرض الموضوع من حيث هيكله العام ، في تعريفه للفوي ، والاصطلاحي ، وقيمته في البلاغة العربية ، وضمه الى علم المعاني ، اذ يقول : ( فهكذا قال هذا النوع من علم المعاني ) (٨٥) ، ويشير العلوي الى اتصال الالتفات بالذوق المدرب ، واهميته في بناء الموقع والاساليب ، ثم يعرض لقسامه وفوائده وانه اسلوب ممتنع .

وبلاحظ على العلوي اختصار امثلة ابن الاثير ، وهو بهذا يعتبر نفسه ، قد قدم جيدا ، مع اننا نرى ان كثرة الامثلة الجيدة عند ابن الاثير تربى الذوق من الناحية التطبيقية .

ان حديث العلوي عن الالتفات اخذ زاوية اوضح في ابراز قيمته ، والاهتمام به ضمن الموقع ، ثم في

اطار الانتقال من اسلوب الى اسلوب ، وذلك لان الالتفات في هذا الفهم ( يعم سائر الالتفات كلها ) (٨٦) وفي اثناء قرائتنا لموضوع الالتفات عند العلوي نلاحظ الذوق الادبي الذي يتمتع به في عرض امثله ومعالجته له ، وهنا يبرز معنى البلاغة باعتبارها فنا ، في مقابل البلاغة باعتبارها علما ، اذ البلاغي الذي تمثل البلاغة فنا يعرضها بذوق الاديب ، والبلاغي الذي اتقن البلاغة علما يعرضها بجفاف القواعد وجمود الامثلة ، وبهذا نوميء الى معنى البلاغة فنا ، والبلاغة علما .

واخيرا تبرز شخصية العلوي في حديثه عن الالتفات وقيمته البلاغية ، في توجيه الآراء ، والرد على اصحابها ، وفي عرض الموضوع ثم شرطه حسن الالتفات ضمن الموقع والاسلوب ، في دائرة المعنى الجيد ، ثم يتدخله بذوقه الادبي ، كلما وجد متسعا لذلك ، فعند رده على ابن الاثير في انتصاره للزمخشري نراه يقول : ( وما به - اي ابن الاثير - الا لانه لم يطلع على اغواره ولا احاط بكنهه ، ودقيق اسراره ) ، فيقول بعد ذلك : ولقد صدق من قال :

وكم من عائب قولا سليما

وآفته من الفهم السقيم (٨٧)

خليل بن ابيك الصفدي ( - ٧٦٤ هـ ) :

ربما سال سائل : ما صلة الصفدي بعلوم البلاغة ، وخاصة الالتفات ، اذ لم يشتهر الصفدي بين رجال البلاغة ، وهذه حقيقة لا جدال فيها . انما الحديث عن الالتفات في راي الصفدي ، لما نشره في ثنابا كتابه « الفيت المسجم في شرح لامية المعجم » (٨٨) في تفسير معنى الالتفات من الوجهة النقدية في قضية من القضايا التي شغلت البلاغيين القدامى . واصبحت من القضايا النقدية المعاصرة لاتصالها بالمعاني والاساليب ، وهي ما سميت عند البلاغيين القدامى بـ ( حسن التخلص ) . لانها انتقال من نوع الى نوع ، والفتات من معنى الى معنى ، ومن غير قطع الصلة فيما يلحقها من تنقل ، والالتفات انتقال وسلوك سبيل بعد سبيل (٨٩) ، ولهذا فان التخلصات نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبة بين الغزل والوصف او غير ذلك .

(٨٦) المصدر نفسه : ٢ : ١٢٢ .

(٨٧) المصدر نفسه : ٢ : ١٣٥ .

(٨٨) الفيت المسجم في شرح لامية المعجم : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٩ ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٧٥ .

(٨٩) المصدر السابق : ١ : ٢٥٧ .

(٨١) الطراز : ٢ : ١٢١ .

(٨٢) اقل السائر : ٢ : ١٧١ .

(٨٣) الطراز : ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٨٤) المصدر السابق : ٢ : ١٢٤ ، ١٣٥ .

(٨٥) المصدر نفسه : ٢ : ١٢١ .



وعرض الصفدي - في اثناء حديثه عن الالتفات - الى قضية نقدية ثانية شغلت البلاغيين، وملأت حيزا في آخر كتبهم ، وهي السرقة او الاخذ (٩٠) ، وكان ذلك من خلال شرحه لبیت الطفرائي :-

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل

بمثله غير هيب ولا وكل (٩١)

وصدر بیت الطفرائي هو بعينه صدر بیت الحريري في مقامته الرابعة والاربعين من قصيدته البائية ، لانه قال :

وذى شطاط كصدر الرمح قامته

سادفته بعنى يشكو من الجذب (٩٢)

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس ببديع ولا لفظه بظليع ، ولا الطفرائي بماجز عن الاتيان بمثله، بل جرى على لسانه ونسي ان هذا لغيره لصدوم الاحتفال بامره ، اذ هو ليس بامر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، ولا يسلم الفحول منه ، ولهذا قال اشياخ الادب : ما حفظ المقامات احد ونسيها الا نظم ونثر .

وهذا الفهم من الصفدي لمعنى السرقة ، والتأثير والتأثر ، يؤدى الى ما شغل علماء النفس قديما وحديثا فيما يسمى بنظرة ( المعرفة ) ومواردها ، وما يبقى من معلومات في منطقة الشعور ، ومنطقة الا شعور ، ويصبح من موروث الشخص الذي يتمثله ويفهمه ، ويتنسب اليه ، بعد طول مدة ودربة .

يورد الصفدي معنى الالتفات ، فيقول : ( والالتفات عادة البلقاء ، فليفتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب على عادة العرب في كلامهم (٩٣) ) ، ولهذا نلاحظ ان الالتفات من طرائق البلقاء من العرب لا الاغرار الاغمار منهم ، ولهذا فالالتفات في موطن عال من مواطن الدكاء العربي ،

(٩٠) انظر على سبيل المثال شرح التلخيص ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، سنة ١٩٣٧ م .

(٩١) الفيت المسجم : ١ : ٢٥٢ .

(٩٢) شرح مقامات الحريري : ٥ : ١٦٤ ، لابي العباس احمد بن عبد المؤمن الشريشي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . المؤسسة العربية الحديثة بالفعالة ، القاهرة . (٩) ورد البيت في المقامات كالآتي :

ولذا شطاط كصدر الرمح قامته

سادفته بعنى يشكو من الجذب

(٩٣) الفيت المسجم : ١ : ٢٥٦ .

وياتي على سجيتهم ، ولا يخالف طبيعتهم ، ولهذا فان قيمته مرتبطة بغايات مجتمعهم ، وحاجات نفوسهم ، ورغباتهم وميولهم ، وما يغطي من متطلباتهم التي تمارفوا عليها في النفس منفردة ومجموعة .

ويضم الصفدي « الاقتضاب » الى معنى الالتفات ، كما ضم « التلخيصات » الى الالتفات - كما تقدم - ولهذا نراه يؤكد ارتباط الالتفات بالاساليب والفنون المتنوعة من القول ، شريطة وجود مناسبة بين تلك الاساليب والفنون ، المنتقل منها واليها .

ومعنى ذلك ان الالتفات من فنون العربية المتكررة ، وان هذا الفن لا يتقنه الا البلقاء من العرب - كما اشرنا سابقا - والاذكاء ممن ملكوا ناصية البلاغة العربية ومهروا اساليب استخدامها .

بهذا يكون الالتفات قد نيط بالمستويات العليا من اساليب العربية وفنونها، ومن هنا اعتبر الالتفات بكثرته سمة العبقريّة العربية ومقدرتها الفنية .

وهذا الفهم للالتفات يفسر لنا انتقال الشاعر من غرض الى غرض اخر في القصيدة الواحدة ، وانتقال الكاتب في كتابه من قضية الى غيرها ، مستطردا او شارحا او معترضا او موافقا ، في ابداء رايه ، وظهور شخصيته ، وابراز ذوقه ، على ان يبقى خيط شعوري يربط هذه الظواهر بالمحور الاول من الموضوع ، وما يتفرع عنه .

وفي ضوء هذا الايضاح نفسر منهج الجاحظ ( - ٢٥٥ هـ ) في كتابه البيان والتبيين اذ ينتقل من الحديث عن الخطابة ورجالها ، ومقاييسها الجمالية وعيوبها ، ولثغة واصل بن عطاء وغيره ، الى ابواب البيان والفصاحة ، ثم الى الحديث عن ابواب اخر ، وعن الصمت والتشادق ، وما قيل في المخاصرة والكهان ، والنسك والقصاص ، ثم ما ذكروا من اثر للسيف ، اذ يمحو اثر الكلام ، وغير ذلك مما جرى في باقي الكتاب . اذ يكون في هذا الانتقال معنى الالتفات والاعتراض والحجاج والتأييد والرد ، مع جميع الابواب التي ذكرها الجاحظ يوجد بينها خيط شعوري يضم شتيها ، ومناسبة بين موضوعاتها ، ولا يتسنى ذلك الا لصاحب النظرة المثالية ، التي لا تقفز من فقرة الى اخرى ، الا بعد تأمل ، واعمال فكر ، وارهاف روية ، اذ يكون الرابط بين الابواب والقضايا والفصول كلمة ، واحيانا سياق الموضوع يسلم الى آخر ..... .

وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ، وقد تكلم ارباب البلاغة في هذه الآية واكثرها ، قال ابن ابي الاصبع ومارايت فيما استغربت من الكلام كآية استخرجت منها احدا وعشرين ضربا من المحاسن ، وذكرها ثم نسر ذلك وشرحه ، والكلام عليها يطول ها هنا .

وآخر عبارة من حديث الصفدي يقطع بانه لا يريد ان يفرد الحديث عن الالتفات بانواعه وضروبه كما فعل البلاغيون من قبل ، من مثل : ابن المعتز ، وقدامة ، وابي هلال العسكري وابن الاثير وغيرهم ، وانما عرض الى القيمة النقدية والبلاغة والى الفائدة فيه ، ولذلك ينقل رأي الزمخشري في فائدة الالتفات وربطه بالفنون والاساليب ، فيقول : (قال الزمخشري والالتفات من اسلوب الى اسلوب ، نظرية لنشاط السامع ، وطلبا للاصفاء اليه . قلت : الا ترى ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق الحال ، كانه اطلال على المخاطب في ذلك واحس منه بالملل ، فالتفت الى وصف هذا الصاحب الذي رافقه فأنشأ للسامع معنى غير الاول بعث له نشاطا جديدا ، واستأنف له اصفاء غير خاف ) (١٩٨) .

### الالتفات بين ثلاثة كتب :

لو استقرينا مواطن الالتفات في كتاب « بديع القرآن » لابن ابي الاصبع المصري (٩٩) ( - ٦٥٤ هـ ) ، وكتاب « البرهان في علوم القرآن » لمحمد بن عبدالله الزركشي (١٠٠) ( - ٧٩٤ هـ ) ، وكتاب « الاتقان في علوم القرآن » لعبدالرحمن السيوطي (١٠١) ( - ٩١١ هـ ) ، لوجدنا ان جميع الامثلة من القرآن الكريم ، واغلب هذه الآيات مكية ، وقليل منها مدني ، والسمة العامة على هذه الآيات ترتبط بالنفس الانسانية وخلجاتها وتعالج موضوع ( بناء العقيدة الدينية والدعوة الى التوحيد ونفي الشرك ، ووضع الاسس العامة التي يقوم عليها المجتمع ، وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء ، وذكر قصص الانبياء والامم السابقة ليكون من هذا زجرا لهم حتى يعتبروا

(٩٨) الفيت المسجم : ١ : ٢٥٩ .

(٩٩) من ص ٤٢ - ٤٥ ، تحقيق : دحفي محمد شرف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٠٠) ٢ : ٢١٥ - ٣٣٧ - تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٠١) ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٥ ، تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بالقاهرة ، سنة ١٩٧٧م .

ولذا نلاحظ ان في كتاب « البيان والتبيين » وحدة شعورية في كل ما نشره الجاحظ في ثانيا كتابه ، وهو التنقل من موضوع الى موضوع ، وهذا التنقل هو من « التخلصات » ، والتخلصات من انواع الالتفات ، ولكن خروجها متصل بمناسبة (٩٤) - كما تقدم - واذا انعدم هذا الرابط او تلك المناسبة بين التخلصات التي هي نوع من انواع الالتفات ، يكون الالتفات قد فقد قيمته البلاغية ، لانه انقطع اتصاله بالمعنى ، وبهذا اصبح زخرفا في غير فائدة ، وشكلا من غير محتوى .

يضاف الى ما تقدم ان شخصية الصفدي وذوقه ورأيه كان بارزا في عرضه « للالتفات » مع ضيق المساحة التي عرض اليه فيها ، الا انه يدلي بدلوه بين الدلاء فيشرح قائلا : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ) ، انتقل من الخطاب الى الغيبة واقول - الصفدي - انما عدل في الاول من الغيبة الى الخطاب ، لان الحمد دون العبادة ، الا تراك تحمد نظيرك ولا تعبد ، فكان القارئ توسل الى الاعلى بالادني والى الخطاب بالغيبة (٩٥) .

ومن لفات الصفدي الذوقية التي وردت في طي حديثه عن الالتفات ، قوله : وما احسن قول القائل :

حججي عليك اذا خلوت كثيرة :

واذا حضرت فانني مخصوم

لا استطيع اقول انت ظلمتني

والله يعلم انني مظلوم

يربط الصفدي الالتفات بالمعاني القرآنية ، التي تؤدي الى اظهار اعجاز القرآن الكريم ، اذ يقول : ( فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وافادها من الحكم ، فتبارك الله الذي انزل انقرآن وجعله معجزا ، نأت غايته عن البشر ، وبعدت مرامي معانيه وحكمه عن المعارضة والاثيان بمثله ، او بسورة منه ، تنزيل من حكيم حميد ) (٩٦)

ان الصفدي متيقظ لما يكتب اذ يعرف ان حديثه عن الالتفات في انشاء شرحه « لامعة المعجم » يخرج به عن القصد ، ويلويه عن الغاية ، التي من اجلها انشا كتابه « الفيت المسجم في شرح لامعة المعجم » ، لذلك يلفت الى الآية الكريمة من سورة هود (٩٧) ، ( وقيل يا ارض ابلمي ماءك

(٩٤) المصدر السابق : ١ : ٢٥٧ .

(٩٦) المصدر نفسه : ١ : ٢٥٩ .

(٩٧) الآية : ٤٤ .

بمصر هؤلاء المكذبين (١٠٢) والآيات المدنية التي وردت لا تخرج عن هذه السمة ، التي اتصفت بها الآيات المكية ، إذ تطلب عليها أن تكون قصيرة ذات وقع معين في الأذن والنفس ، تبعث على الرهبة والخشية وتشعر بمعنى الجلال والجبروت (١٠٣) ، ومع أن الغالب على الآيات المدنية البحث في الأحكام والتشريعات المتعلقة بالمادة والمعاملات والحدود وغيرها ، إلا أن الآيات المدنية التي وردت في باب الالتفات في الكتب الثلاثة - المتقدمة الذكر - التقت مع الآيات المكية ، إذا كانت في ذكر الاسم والعذاب مع أن أوصف الغالب للآيات المكية ، إذا كانت في ذكر الاسم والعذاب ، مع أن الوصف الغالب للآيات المدنية ما كان في حد أو فريضة (١٠٤) ، يكشف عن سلوك المنافقين ، ويفضح الخبيثة . ويبين خطرهم على الدين والمجتمع ونرى فيه كذلك مجادلة أهل الكتاب ، ومناقشة آرائهم التي تعارض أحيانا كثيرة مع حقائق الإيمان والتاريخ (١٠٥)

ولو حاولنا تتبع اهتمامات ابن أبي الأصبع وأنركشي والسيوطي ، في الكتب الثلاثة . التي اوردوها للالتفات في أمثلة القرآن الكريم لوجدناهم يهتمون بالقيمة البلاغية من الوجهة النفسية المينة ، أي الأسلوب الصحيح . والنظم المستقيم ، خدمة للاعجاز القرآني . ولنورد نماذج من دراساتهم ، يوضح طبيعة فهمهم للالتفات :

يورد ابن أبي الأصبع المصري ، في باب ( الالتفات ) قوله تعالى ( فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتوا النار ) . اراد سبحانه وتعالى أن يضمن آية التحدي ضربا آخر من الاعجاز باخباره عن وقوع ما لم يقع بعد عجز من العرب عن معارضة سورة من القرآن ، ليكون جريان هذا الخبر الصادق على لسان نبيه ، حتى إذا وقع كان علما على صدقه ، فرد المكذبين ، وثبت المؤمنين ، فقال : ( ولن تفعلوا ) قبل أن يتم الكلام الأول بقوله : ( فاتوا النار ) (١٠٦) .

(١٠٢) د صابر طيمية - التراث الاسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه - ص ٦٠٥ ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

(١٠٣) د . محمد سعيد رمضان البوطي ، من روائع القرآن ، ص ٨٤ ، مكتبة الفارابي - دمشق ، ط ٢ سنة ١٩٧٠ م .

(١٠٤) البرهان في علوم القرآن : ١ : ١٨٩ .

(١٠٥) التراث الاسرائيلي : ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

(١٠٦) سورة البقرة ، الآية : ٢٤ .

واضح أن ابن أبي الأصبع قد احتفل بالالتفات في ضوء المعنى ، ضمن الأسلوب ، في طي النظم ، وهذا كله خدمة للاعجاز القرآني ، وبهذا تكون قيمة الالتفات ، مرتبطة بخدمة القرآن الكريم ، وهذه الغاية الأولى التي من أجلها انشا علماء البلاغة العربية تأليفهم في البلاغة ، ولذا نرى أن أبا هلال العسكري يقول في مقدمة كتابه « الصنائع » : وقد علمنا أن الإنسان إذا اغفل علم البلاغة ، واخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله من حسن التأليف ، وبراعة التركيب - وما شحنه به من الإيجاز البديع ، والاختصار اللطيف ، وضمنه من الحلاوة ، وجلته من رونق الطلاوة ، مع سهولة كلمه وجزالتها ، وعذوبتها وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها ، وتحيرت عقولهم فيها (١٠٧) .

كان من ضمن ما تحدثنا به عن قيمة الالتفات في البلاغة العربية ، أنه موجود في كلام العرب ، ولكنه لا يصل إلى مستوى القيمة التي يتمتع بها في القرآن الكريم ، ومن هنا كان القرآن معجزا بأسلوبه البياني . مع أن حسن البيان ، موجود في كلام العرب . ولكنهم لا يستطيعون الاتيان بمثل ما في القرآن ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ) . ودليل آخر من خلال دراستنا للالتفات ، يؤكد أن الالتفات في القرآن لا يدانيه الالتفات الوارد في كلام العرب ، وهو ما وقف عليه ابن أبي الأصبع المصري ، إذ يقول : وجاء في الكتاب العزيز من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر له بمثال ، هداني الله إلى الوقوع عليه ، وهو : أن يقدم المتكلم في كلامه المذكورين مرتين ، ثم يخبر عن الأول منهما ، وينصرف عن الاخبار عنه إلى الاخبار عن الثاني ، ثم يعود فينصرف عن الاخبار عن الثاني إلى الاخبار عن الأول ، كقوله تعالى : ( أن الإنسان لربه لكتود وأنه على ذلك لشهيد ) انصرف عن الاخبار عن الإنسان إلى الاخبار عن الإنسان ، ثم قال منصرفا عن الاخبار عن الرب عز وجل إلى الاخبار عن الإنسان ( وأنه لحب الخير لشديد ) (١٠٨) .

(١٠٧) الصنائع : ٧ .

(١٠٨) البديع : ٤٥ .

تعالى : ( ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ) . والأصل « إليه أرجع » فاستغنى عن مثاله من المتكلم إلى الخطاب ، ونكتته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصيح قومه تطفلا وأعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى ( ١١٢ ) .

والذي جعلني أنفل هذا القول ، ملاحظتنا أنه قول الزركشي في كتابه « البرهان » أن الذي نقلناه آنفا : وهذا الذي نقله السيوطي . يومئذ إلى اتفاق الرجلين ( الزركشي والسيوطي ) في ربط الالتفات بالمعنى ، واثار ذلك في النفس ، وما يحزره من فائدة ونكتة في الأساليب والمقامات بين النفوس .

ويورد السيوطي من محاسن الالتفات ما يوضح الاثر النفسي ، ما وقع في سورة الفاتحة : فان أعبد إذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي للصفة منها تبعث على تسده الأقبال ، وأخرها ( مالك يوم الدين ) المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء ، يجد من نفسه حاملا لا يتقدر على دفعه على خطاب من هذا صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة من المهمات ( ١١٣ ) .

يلاحظ على الكتب الثلاثة « انبديع والبرهان والاتقان » أنها اتفقت على أهمية الالتفات وبلاغته . واجمعت على تنوع أسماؤه ، وربط ذلك بالمعنى والأسلوب والنظم والاثار النفسية ، وجماع ذلك كله إبراز الإعجاز القرآني الكريم ، مع هذا وذاك ، فإن جميع الآيات القرآنية لم تكن من جميع سور القرآن الكريم كله ، ولهذا نرى من الخيران يتوافر باحث على دراسة ظاهرة الالتفات في القرآن الكريم كله ، وبهذا تكون الدراسة في المواضيع التي تستخدم البلاغة العربية في فهم الإعجاز القرآني ، وتكون صورة من صور النقد العربي .

وأخيرا يكون هذا البحث قد عرض إلى أسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة وما هذا إلا بداية في التوجيه إلى دراسة البلاغة العربية في ضوء الحياة الماثلة .

بعد أن يذكر ابن أبي الأصبع هذا النوع الغريب من الالتفات في القرآن ، يقترح أن يسمى « التفات العلماء » ، ولا يقطع بهذه التسمية ، بل يترك الباب مفتوحا لمن يجيء بعده من العلماء المستغلين بالدراسات البلاغية والقرآنية أن يسموه ما شاءوا ، إذ يقول : وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر والله أعلم ، فكلمة يحسن ، فيها معنى الميل لا القطع ، وقوله : والله أعلم أي أن ما وصل إليه يبقى قائما ، مالم يأت آخر ، ويحدث فيه جديدا ، لأن العلم لا يحيط به إنسان .

لا يخرج الزركشي في نظريته إلى الالتفات عن تقديمه من البلاغيين ، إذ يراه نقلا للكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر نظرية واستدرازا للسامع ، وتجديدا لنشاطه ، وصيانة لخاطره من الملل والفجر ، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه ( ١٠٩ ) ، ويضم الزركشي الالتفات إلى المعاني ، ويشترط صلة بين المعنى الملتفت إليه والمُلتفت منه ، إذ يقول : أن الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض ، وهو نقل معنوي لا لفظي .

بهذا الفهم لا يغيب عن الزركشي محافظته على الصلة النفسية بين الالتفات وقيمتها البلاغية فيما عرض له من شواهد ، ونظرة إلى آية من الآيات التي عرض لها توضح ما يقول : ( ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ) ( ١١٠ ) ، الأصل « وإليه أرجع » فالتفت من التكلم إلى الخطاب ، وفائدته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصيح قومه ، تطفلا وأعلاما أنه يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله ( ١١١ ) ، وأيضا فإن قومه لما أنكروا عليه عبادته لله ، أخرج الكلام معهم بحسب حالهم ، فاصبح عليهم بأن ، يقبح منه أنه لا يعبد فاطره ومبدعه ، ثم حذرهم بقوله : ( وإليه ترجعون ) .

ثم نرى السيوطي يلج على الصلة النفسية بين الالتفات وقيمتها البلاغية ، ويبرز هذا حول قوله

( ١٠٩ ) البرهان : ٣ : ٢١٤ .

( ١١٠ ) سورة يس ، الآية : ٢٢ .

( ١١١ ) البرهان : ٣ : ٢١٥ .

( ١١٢ ) الاتقان : ٣ : ٢٨٩ .

( ١١٣ ) المصدر السابق : ٣ : ٢٩٢ .

## خاتمة

لعل من الغايات والاهداف التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لاسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة - فنيا وتاريخيا - هو ان هذا البحث يصير الالتفات جزءا من المعاني في اسلوب متميز ، يوسفه حسنا ذاتيا ، لا عرضيا .

وهذا الفهم يقودنا الى ان اسلوب الالتفات موطن من مواطن الحديث عن النفس الانسانية وكوامنها ، وجسر من جسور التعبير عن الاحاسيس والمشاعر من خلال الاثر الادبي ويتصل هذا كله بالتشكيلات البلاغية في تصوير المحاكاة للطبيعة في مظاهرها المتنوعة .

ولذا حديثنا عن الالتفات يكون في اطار الدراسات الاسلوبية بين آراء القدامى ونظرات المحدثين النفسية والسلوكية والنقدية ، وبهذا لا تبدو صورة اسلوب الالتفات واضحة الا في ضوء المناسبة التي هي من نتاج المعنى القائم بين صاحب

النص « المتفنن » كما يقول الاستاذ امين الخولي - والستمع او المتقبل او الملتقي . ومن ذلك يكون فهم اسلوب الالتفات في الاطار الكلي - لا الجزئي - باعتباره تشكيلا بلاغيا غير منفصل عن مشاعر صاحبه وافكاره .

ولذلك اجرينا الحديث عن الالتفات باعتباره انتقالا في المعنى من اسلوب الى اسلوب او من صورة الى اخرى او من شكل الى آخر ، وانه جزء مهم في نظم الكلام وفنونه وتراكيبه .

ومعنى ذلك ان الالتفات من فنون العربية المتكررة وان هذا الفن لا يتقنه إلا البلغاء من العرب ، والاذكياء ممن ملكوا ناصية البلاغة العربية ومهدوا اساليب استخدامها .

وبهذا يكون اسلوب الالتفات قد نيط بالمستويات العليا من اساليب العربية وفنونها . ومن هنا اعتبر الالتفات بكثرتة سمة العبقرية العربية ومقدرتها الفنية .

# الشيخ نصر الهوسنى

من رواد مصححي كتب التراث

الدكتور

زروق فرج زروق

كلية الاداب - جامعة بغداد

## تمهيد

مطبوعات عربية منها « تمارين للقراءة العربية الفصيحة » و «الهجاء العربي والتركي والفارسي» .  
وفي سنة ١٨٢١ انشا محمد علي مطبعة بولاق التي اسهمت بما نشرته من الكتب في مختلف العلوم والاداب والفنون في النهضة الفكرية في مصر الحديثة اسهاما واضحا .

ومع ان طبع الكتب لم يكن الفرض الاول من انشاء المطبعة الا انها سرعان ما احتلت محل الصدارة في مطبوعات المطبعة . فاصدرت منها عددا كبيرا جله كتب حربية خاصة بالجيش - تليها كتب تدريسية . فكتب ثقافية اسلامية دينية وادبية (١) .

وازداد مع مرور السنين عدد الكتب التراثية المراد نشرها ، ومست الحاجة الى مصححين اجلاء من انصراف باللغة والمترسرين بمضامين كتب الاسلاف ومناهج تأليفها ومن اهل الخبرة بفن تحقيق النصوص وتوثيقها - وهو « فن عربي اصيل ، يتجلى في معالجة اسلافنا الاقدمين لرواية كتب الحديث واللغة والشعر والادب والتاريخ في دقة وامانة ونظام بارع(٢) - لكي يخدموا هذه الكتب

عني العرب بترانهم المدون اجل عناية ، وامتدوده بأسباب الاحياء والاغناء ، فمكفوا على نسخ الكتب والاسفار ويسروا ظفر العلماء والمعلمين بها وانتشار ما حفلت به العلوم والاداب والفنون .

واضفى اهل العلم والدراسة والامانة من الناسخين على مانسوخه من الكتب او فر الحظوظ من دقة الضبط وجودة الخط ، وجدوا في تنقية نصوصها من اخطاء النصحيف والتحريف .

وظلوا دالين على سلوك هذا المنهج طوال العصور ، منذ بدء تاريخ الكتاب العربي حتى مطلع العصر الحديث في اوائل القرن التاسع عشر، عندما اخذت المطبعة تحل محل النسخ وتنهى عهد اناسخين .

\*\*\*

اخترعت الطباعة بالحروف المفردة في اوربا سنة ١٤٥٥ . وانتقلت الى البلاد العربية . وكان لحلب فضل السبق الى تاسيس اول مطبعة عربية ، وتلتها الاستانة ، ولبنان .

اما اول مطبعة دخلت مصر فكانت المطبعة التي احضرها نابليون بونابرت مع حملته على مصر . وقد اصدرت الى جانب عدد كبير من المنشورات

(١) انظر الدكتور ابو الفتوح رهوان : تاريخ مطبعة بولاق ولحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص١ - ٤٢ .

(٢) عبد السلام هارون : « احياء التراث وما تم فيه » ، مجلة « المجلة » العدد ١١٤ ( القاهرة ١٩٦٦ ) ص٢٠ .

بما يرون ان يحيطوها به من المكملات الحديثة - وبما يقومونه من اوهام النساخ والوراقين واخطاء التصحيح والتحريف - وبما ينتفون به من مقابلة النسخ الخطية - وبما يرجعون اليه من المصادر .

وقد كان لصحفي مطبعة بولاق - ومنهم الشيخ قطة العدوي والشيخ نصر الهوريني والشيخ محمد حسن العدوي والشيخ احمد العدوي والشيخ محمد الصباغ - ومن اعقبهم معه ومنهم الشيخ محمد الحسيني والشيخ محمد عبدالرسول، فضل كبير في هذه الخدمة الثقافية التراثية الجليلة .

ويزودنا القاموس المحيط ( طبعة القاهرة ، بالمطبعة الحسينية - سنة ١٩١١ - بنموذج حسن من نماذج التصحيح الدقيق الامين الذي نهض باعبائه المصححون ، ايئنه على سبيل المثال .

كان للشيخ نصر اسهام كبير في المعجم ونشره ، تجلى في الجهود الاتية :

١ - استهل التصحيح بشرح ديباجة القاموس - وقال في اول الشرح : « هذه تقييدات على ديباجة القاموس جمعها كاتبها انفقير نصر الهوريني من شرحي العلامة المناوي والسيد مرتضى ورايت عليها نحو خمسة كرايس صفار للقرافي سماها ( القول المانوس بشرح معلق القاموس ) . واما شرح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي قاضي كجرات فلم اسمع به الا من شرح مرتضى . واما ابن الطيب فقد بلغت كتابته عليها اربعة عشر كراسا ضمن الحاشية على القاموس اثلاثة مجلدات كل مجلد ستون كراسا . ثم رايت شرح الكجراتي على الخطبة .. » (٢) .

٢ - تلا هذا الشرح بما سماه « فوائد شريفة وقواعد لطيفة في معرفة اصطلاحات القاموس جمعها الفقير نصر ابو الوفاء الهوريني » وقال انه اقتطف هذه الفوائد من حاشية القاموس للعلامة ابن الطيب الفاسي . وورد ضمن هذه الفوائد ترجمة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مؤلف القاموس (٣) .

٣ - اعتمد في تحقيق القاموس على عدة

(٢) القاموس المحيط ، القاهرة ، المطبعة الحسينية ، ١٩١١ ، ج ١ ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٢ - (ترقيم جديد يلي ترقيم شرح الديباجة ) .

نسخ خطية منه . ذكر منها في شرح ديباجة القاموس :

١ - « نسخة الملك الناصر صلاح الدين بن رسول سلطان اليمن بخط المحدث اللغوي ابي بكر بن يوسف بن عثمان الحميدي وعليها خط المؤلف اذ قرئت بين يديه في زبد المدينة حماها الله وسائر بلاد المسلمين قبل وفاته بسنتين » .

ب - « والنسخة الصحيحة المكية » .

ج - « نسخة تقيب الاشراف السيد محمد بن كمال الدين الحسيني الدمشقي التي صححها على اصول المشرق » .

د - « نسخة شيخنا الامام رضي الدين المزاجي »

هـ - « نسخة ميرزا علي الشيرازي » .

و - « نسخة الشيخ ابي الحسن علي بن غانم المقدسي » .

٤ - رجع الى مصادر لغوية اخرى ، منها ما ذكره ايضا في شرح ديباجة القاموس :

١ - المحكم لابن سيده

ب - حاشية ابن انطيط الفاسي على القاموس المحيط .

ج - حاشية بدر الدين محمد بن يحيى القرافي ، وعنوانها « القول المانوس بتحريير ما في القاموس » .

د - شرح السيد محمد مرتضى الزبيدي

هـ - شرح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي على خطبة القاموس المحيط .

و - شرح محمد بن عبد الرؤوف المناوي .

٥ - علق على كثير من مواد القاموس اللغوية تعليقات تضمنت فوائد وتصحيحات في مجالات اللفظ وضبط الاعلام . ومن هذه التعليقات :

« بكات الناقة .. قل لبنها »

قوله بكات الناقة وكذا يستعمل في العين إذا قل دمها . اه نصر ( مادة بكأ )

« وانراء شجر واحدته بهاء ... »

قوله والراء شجر هو شجر الطلح . اه . نصر ( مادة روا ) .

« وممدود بن عبد الله الواسطي الربابي يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرباب فونه الموسيقى هكذا في النسخ بكسر القاف

محمد مرتضى الزبيدي (٥) . واقوال محتسبه بن  
الطيب الفاسي (٦) .

وقد طبع القاموس المحيط . بتصحيح الشيخ  
نصر . طبعته المصرية الاولى في مطبعة بولاق  
سنة ١٢٧٢هـ - في جزئين .

وطبع طبعة ثانية في مطبعة بولاق ايضا سنة  
١٢٨٩هـ . في اربعة اجزاء .

وطبع طبعة ثالثة في مطبعة بولاق ايضا سنة  
١٣٠١هـ - ١٣٠٣هـ .

وطبع طبعة رابعة في المطبعة الحسينية  
بالقاهرة سنة ١٢٢٠هـ (٨) .

وتضمن طبعة المطبعة الحسينية حواشي كتبها  
محمد الحسيني . فضلا عن شروح السيد محمد  
مرتضى الزبيدي وحواشي ابن الطيب الفاسي  
وتعليقات الشيخ نصر وحواشيه وهي حواش مفيدة  
بشها في كثير من صفحات القاموس ونسبها الى  
" مصححه " . ولكنه ذكر اسمه وسنه بدء التصحيح  
بعد احدى الحواشي فقال في ختامها " مصححه  
محمد الحسيني سنة ١٣٠١ " (٩) .

ومحمد الحسيني مصحح فدير وسفه علي  
مبارك " بالعالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ  
الكبير العالم الشهير " وقال انه كان " رئيس  
المصححين بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر " .  
واورد له كلمة وابياتا في رناء حسين حسني باشا  
ناظر مطبعة بولاق سابقا - وقال انه توفي سنة  
١٣٠٣هـ (١٠) .

### ترجمة الشيخ نصر واخباره :

لم يظهر هذا العالم المحقق والباحث العاقل  
بما هو فمين به من دراسة تعرف به وتنوه بعلمه

(٥) اشار اليه بلفظة الشارح . وذكر اسمه مرة واحدة في  
ج ١ ص ٨ ( ترقيم متن القاموس ) .

(٦) اشار اليه بلفظة المعشي . وقال في ج ١ ص ٢ ( ترقيم  
فوائد شريفة وقواعد لطيفة ) : « واعلم اني اذا عزيت عبارة  
للحاشية او للمعشي فمرادي الامام الفاسي وحاشيته » .

(٧) طبع القاموس المحيط ، قبل هذه الطبعة البولاقية ، في  
كلكتا بالهند ، في اربعة اجزاء كبيرة ، من سنة ١٢٢٠هـ  
الى سنة ١٢٢٢هـ ، باقتناء الاستاذ ماتيو لسنون وتصحيح  
بعض الشايخ الادباء .

(٨) انظر يوسف اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية  
والعربية ، القاهرة ، ١٩٢٨ ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٧١ .

(٩) انظر ج ١ ص ٦ ( ترقيم متن القاموس ) .

(١٠) علي مبارك : الخطط التوفيقية ، القاهرة ، مطبعة دار  
الكتب ، ١٩٦٩ ، ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء وصوابه  
فتح العاف كما هو في اللغة الرومية والمعامل  
بتلك الالة يقال له موسيقار بزياده راء في  
الاخر ... افاده نصر ( مادة الرب ) .

« وسنهاجة قوم بالمغرب ... »

قوله وسنهاجة . في الوفيات الصنهاجي بضم  
الصاد وكسرهما نسبة الى صنهاجة قبيلة  
مشهورة من حمير وهي بالمغرب وقال ابن  
دريد : صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير  
ذلك واجار غيره الكسر . اهـ . نصر ( مادة  
الصنج ) .

« وعسج المال نعرج مرنت من رميمها »

قوله المال اي الابل لان العرب كثيرا ماطلقتها  
بهذا المعنى كما نطلق الطعام على البر فقط  
فهذا عاد الضمير منونا باعتبار المعنى لا  
اللفظ افاده نصر ( مادة عسج ) .

« وذو الرمحين عمرو بن المغيرة »

قوله عمرو بن المغيرة هو عمر بن المغيرة الذي  
يكنى ابا ربيعة فالصواب حذف الواو . اهـ .  
نصر ( مادة الرمح )

« ونبيط - كزبير - ابن شريط صحابي »

قوله ابن شريط في حواشي الشمال في باب  
وفاته صلى الله عليه وسلم ضبط شريط بفتح  
الشين . اهـ . ( مادة نبط ) .

« وعبد الله بن احمد بن حموية »

قوله حموية . ذكر الشهاب ان ما آخره ويه  
مثل راهويه اذ ضم ما قبل ويه على طريق  
المحدثين لا تقلب الهاء تاء بل تبقى هاء ساكنة  
اهـ . نصر ( مادة حم ) .

« ومتنا الظهر مكتنفا الصلب »

قوله مكتنفا الصلب اي عن يمين وشمال ،  
والذي في شفاء الغليل ان المتن يطلق على  
الظهر بجملته واما اطلاق المتن على الكتاب  
الذي يقابل الشرح فهو من استعمال المولدين  
تشبيها له بظاهر الظهر في القوة والاعتماد  
كما في شفاء الغليل . اهـ . نصر ( مادة المتن )

٦ - اضاف الى تعاليقه وشروحه في حواشي  
القاموس المحيط مقتطفات من اقوال شارحه السيد



ويعمل فنه في حقول البحث والتصحيح والطبع والنشر .

ان المراجع التي ترجمت له او عرفت به لم يذكر الا نورا يسيرا من اخباره . وقد اقتصر ما اوردته منها على ذكر اسمه ، ورحلته الى فرنسا في عهد محمد علي باشا مع البعثة العلمية المصرية ، وقيامه بتصحيح الكتب ، واسماء مؤلفاته ومصححاته ، وسنة وفاته .

ترجم له علي مبارك بايجاز . فعال يذكر درج الوراقه من شارع مرجوش ا « وهو الان درب صغير يسكنه بعض التجار وغيرهم ... وبداخله منزل الشيخ نصر الهوريني الشافعي مؤلف المطالع النصرية في فن الرسم . توجه الى فرنسا زمن العزيز محمد علي . واقام هناك مدة مع الرسالة المصرية . ثم لما عاد سكن في هذا الدرب وبقي به انى ان مات رحمه الله تعالى » (١١) .

وعرف به اسماعيل باشا البعدادي تعريفا وجيزا ، فقال : « الهوريني - ابو الوفا نصر الهوريني المصري الاديب الشافعي المتوفي سنة ١٢٩١ . من تلاميذه : تسليمة الصاب عند فراق الاحباب . انتوسل على نظم الاسماء الحسنى للدردير . سرح العينين في شرح غنين . المطالع النصرية لنمطابع المصرية - الاسول الخطية - مجلد » (١٢) .

وذكره عباس المزايي منوها بما صحح من المؤلفات اللغوية . فقال : « الاستاذ نصر الهوريني استاذ معروف في اللغة . ومن اهم ما قام به تصحيح اشهر المؤلفات اللغوية ، وهذه خدمة كبيرة قد تفوق انتاليفه . ومنها انوقوف على تصحيح القاموس المحيط وشرح ديباجته . وكتب قواعد لطيفة في معرفة اصطلاحاته ذكرت في اول القاموس كما صحح كتاب الوشاح توفي سنة ١٢٩١هـ - ١٨٧٤م » (١٣) .

واورد خير الدين الزركلي ترجمة له تضمنت الاخبار القليلة التي ترددت في المراجع ، ولكنه اضاف اليها اسم الهوريني الكامل وهو ما وفق الى الظفر به بعد بحث طويل . قال :

« اقتصر المصادر كلها على تعريفه بأبي الوفاء نصر الهوريني ، حتى كتبه وتعليقاته الكثيرة ،

وظفرت بعد طول البحث بنسخة من ( خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان ) لمحمد الجوهري كتبها الهوريني بخطه ١٢٤٢هـ ، وذيلها باسمه واسم ابيه . وكنيته والقباه - وعنها اخذت ذلك في هذه الترجمة . والنسخة محفوظة في دار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ فقه الامام الشافعي » (١٤) .

وذكره جرجي زيدان مع من ذكرهم من علماء النهضة الاخيرة ( من سنة ١٨٠٥ الى اوائل القرن العشرين ) في القطرين المصري والسوري ، وعرف به تعريفا موجزا اقتصر فيه على ذكر سنة وفاته واقامته بفرنسا وكتابه « المطالع النصرية » و « نسليمة الصاب » (١٥) .

ونقل الدكتور ابو الفتوح رضوان نص وثيقة تتضمن اسماء المصححين في مطبعة بولاق في سنة ١٨٦١ . ونقرأ فيها اسم « الشيخ محمد نصر المصحح الثاني » الى جانب اسماء مصححين آخرين وهم الشيخ محمد حسن العدوي والشيخ احمد العدوي والشيخ محمد الصباغ والشيخ محمد عياط والشيخ احمد المرصفي والشيخ محمد الشحات والشيخ اسماعيل عبد الله والشيخ محمد قطة رئيس المصححين (١٦) .

ونقل ايضا نص وثيقة ثانية تتضمن عناوين وظائف اربعة من ابرز هؤلاء المصححين : وهم الشيخ محمد قطة « رئيس مصححي الكتب العربية » والشيخ احمد العدوي « المصحح الثاني للكتب العربية » والشيخ محمد حسن العدوي « مساعد مصحح الكتب العربية » والشيخ محمد نصر « المساعد الثاني » (١٧) .

وذكر احمد عزت عبدالكريم ان الشيخ الهوريني كان من علماء الازهر ومدرسيه وانه كان ايضا من مصححي « قلم الترجمة » كالذي كان ملحقا بمدرسة اللسان بالقاهرة وانه كان يصحح مع زملائه الكتب التي يترجمها المترجمون من اللغات الاجنبية ولاسيما الفرنسية الى العربية ، وانه ترك عمله هذا حين عين اماما

(١٤) الاعلام - قاموس تراجم ، الطبعة الثالثة بالافيسيت ، بيروت ، ١٩٦٦ .

(١٥) تاريخ اداب اللغة العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ج ٤ ص ٥٩٩ .

(١٦) تاريخ مطبعة بولاق ولحة من تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٤١١ - ٤١٢ .

(١٧) تاريخ التعليم في عمر محمد علي ، القاهرة ، ١٩٢٨ ، ج ٢ ص ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

(١١) الخط التوقيفية ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(١٢) هدية العارفين اسماء المؤلفين وانار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، ج ٢ ص ٤٩٢ .

(١٣) تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ ، ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧ .

في مقابلة النصوص ، لانهم منزلون بمنزلة الرواة  
الثقات ، وروايتهم منزلة منزلة ما يسميه  
المحدثون بالوجادة « (٢٢) » .

### مؤلفاته :

ورد ذكر كتبه ورسائله والتعريف بها في طائفة  
من كتب التراجم والفهارس . منها : « الاعلام »  
او « معجم المؤلفين » و « تاريخ الادب العربي  
لبروكلمان » و « اكتفاء القنوع » و « هدية العارفين »  
و « افصاح الكتون » و « معجم المطبوعات العربية  
والعربية » و « فهرس الكتب العربية في المحنة »  
البريطاني « ( بالانكليزية ) و « فهرس دار الكتب  
المصرية » « فهرس المكتبة الخديوية » .

وفيما يلي أسماء هذه الكتب والرسائل مع  
التعريف بها :

١ - المطالع النصرية للمطابع المصرية في  
الاصول الخطية . وهو كتاب في رسم الخط رتبته  
على مقدمة ومقصد وخاتمة . طبع ببولاق سنة  
١٢٧٥ هـ وسنة ١٣٠٢ هـ وبالمطبعة الخيرية بالقاهرة  
سنة ١٣٠٤ هـ (٢٣) .

٢ - شرح العينين في شرح عنين . فرغ من  
تأليفه في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٧٨ هـ . ذكر  
في أوله انه كان كتب هامة ( تعليقاً بالهامس )  
ايام استعالة بدراسة العربية بالازهر . واستشهد  
فيها بيت من شعر محمد بن عنين الانصاري . ثم  
ضبط عنين بضم العين وفتح النون . فراجع في  
ذلك بعض الفضلاء . فاستدل في هذه الرسالة على  
صحة ما ضبطه ورد على من عارضه ، ثم استورد  
لسائل لغوية اخرى . وفي دار الكتب المصرية  
نسخة خطية منها بهامشها بعض تقييدات (٢٤) .

٣ - تقييدات الهورني على رسالة الشيخ  
اليوسي في المجاز جردها بعض تلازمة الشيخ نصر .  
وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية منها بهامشها  
بعض تقييدات (٢٥) .

٤ - رسالة في المؤلف والمختلف من اسماء  
الرواة في كتب الحديث (٢٦) .

لبعثة الانجال وهي البعثة العلمية التي اوفدت الى  
فرنسا سنة ١٨٤٤ ، وسميت بعثة الانجال لانها  
ضمت اثنين من ابناء محمد علي وخفيدين (١٨) .

وذكر محمد كامل الفقي نشأة الشيخ نصر  
ببلد هورين من اعمال مركز السنطة بمديرية  
العربية ، وتلقيه العلم في الازهر ، ثم توليه التدريس  
فيه - وتعيينه مصححاً في مدرسة الألسن واختياره  
اماماً لبعثة الانجال ، وتعلمه الفرنسية في فرنسا  
واجادتها . وعودته من فرنسا ورجوعه الى التدريس  
بالازهر - ثم الحاقه بالمطبعة الاميرية التي كان  
اشهر مصححها وكفاهم (١٩) .

واننى احمد فارس اسدياق على الشيخ  
نصر وتعليقاته على هامش القاموس المحيط ،  
فقال في باب من ابواب كتابه « الجاسوس على  
انقاموس » : هو النقد الثالث والعشرون في خطا  
صاحب القاموس وتحريفه وتصحيفه ومخالفته  
لائمة اللغة : « اعلم ان معظم هذا النقد والذي يليه  
ماخوذ مما علقه علامة عصره المرحوم البرور الشيخ  
نصر الهوريني على هامش انقاموس المطبوع بمصر  
... فعزى الله الشيخ المشار اليه خير الجزاء  
فكم له في اللغة من تحقيقات شرح الصمدور  
يقينها وتدقيقات وضح النور بتلقيها ... » (٢٠)

وانشار عبد السلام هارون الى كتب الرسم  
الاملائي ، فخص « المطالع النصرية » بالنشاء . قائلاً :  
« ومن أجمع الكتب في ذلك ( المطالع النصرية ) للشيخ  
نصر الهوريني » (٢١) .

واننى عليه في موضع آخر . ذكر فيه النسخ  
المطبوعة التي فقدت أصولها او تعذر الوصول اليها .  
والتي بعدها بعض المحققين اصولاً ثانوية في التحقيق .  
فقال : « فما نشره امثال المصححين القدماء :  
كالعلامة نصر الهوريني والشيخ فطة العدوي  
وكذلك اعلام المستشرقين الثقات امثال وستفد  
الاملائي . . وجابر الاملائي ويغان الهولندي . .  
ولايل الانجليزي . . جدير بان يكون اصولاً  
( ثانوية ) ، كما تعد رواياتهم لاصولها - ان لم  
تتمكن من الظفر بتلك الاصول - رواية ينتفع بها

(١٨) تاريخ التعليم في عصر محمد علي ج ٢ ص ٢٤٥ .

(١٩) الازهر وآثره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية ،  
القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢٠) الجاسوس على القاموس ، فلسطينية ، مطبعة الجوائب ،  
١٢٩٩ هـ ، ص ٤٠ .

(٢١) تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة ،  
١٩٦٥ ، ص ٤٩ .

(٢٢) المرجع نفسه ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢٣) فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ج ٢ ،  
ص ٦٨ .

(٢٤) المرجع نفسه ٢ : ١٧ .

(٢٥) المرجع نفسه ٢ : ١٨٢ .

(٢٦) المرجع نفسه ١ : ٢٢٠ .

١٢ - ترجمة ابن خلكان . وردت في آخر الجزء الثاني من كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان . وقد جمعها الشيخ نصر من ترجمة ابن شاكر الكتبي لابن خلكان في فوات الوفيات ومن اخبار ذكرها ابن خلكان نفسه في كتابه ، في تراجم أم المؤيد النيسابورية وعبد الأول السجزي وأحمد بن كمال الدين وعيسى بن سنجر وأحمد بن قطان الإربلي (٢٤) .

١٣ - حاشية على الفية ابن معط (٢٥) ذكرها بروكلمان وقال انها طبعت بمطبعة بولاق سنة ١٢٩١هـ .

#### مصححانه :

برودنا فهرس الكتب العربية المطبوعة . في مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، ثبت واف يتضمن اسماء ثلاثة وثلاثين من الكتب التراثية العربية التي عني الشيخ نصر بتصحيحها (٢٦) ، وتم طبعا بمطبعة بولاق بالقاهرة ما بين سنتي ١٨٥٥ و ١٨٦٨ ، وهي في موضوعات متنوعة من علوم الدين واللغة والأدب . مما يدل على سعة علم الشيخ وغزارة فضله وعلاوهاته .

وفيما تأتي اسماء هذه الكتب كما أوردها الفهرست :

- ١ - لغة اللغة للعالي . القاهرة . ١٨٦٧ .
- ٢ - الوساح للمعري النادى . القاهرة . ١٨٦٥ .
- ٣ - الاقان في علوم القرآن للسيوطي - ١٨٦٣
- ٤ - كشف الغمة للشعراني : القاهرة . ١٨٦٥ .
- ٥ - وفيات الاعيان لابن خلكان . القاهرة . ١٨٥٦ .
- ٦ - سماء اذليل للخفاجي . القاهرة . ١٨٦٢ .

(٢٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣١٠هـ ، ج ٢ ص ٤١ - ٤٢ .

(٢٨) C. Brockelmann: Geschichte der Arabischen Litteratur, Leiden, 1937-1942, S.I, p. 524; S. II, p. 446.

(٢٩) اقتصر في عدد قليل من هذه الكتب ، منها « الاغانى » و « تاج اللغة » على تصحيح الاجزاء الاولى أو الاولى والثانية .

٥ - حاشية على بسملة الاحرار في انواع المجاز للعلامة الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي المتوفى سنة ١١٩٧هـ . توجد منها نسخة خطية بخط المؤلف نسخها سنة ١٢٧٠هـ . ضمن مجموع خطي في دار الكتب المصرية رقمه ٢٦٦ «تجارب» (٢٧) .

٦ - تسليية المصاب عن فراق الاحباب . اوله : الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا الخ . جمع فيه ماورد من الايات القرآنية والاثار النبوية ونوادير الوفائع التي وقعت لبعض الصحابة والاخبار وفي دار الكتب المصرية مخطوطة منه بخط المؤلف . وبهامشها تقييدات كثيرة . ألفه في باريس سنة ١٢٦١هـ (٢٨) .

٧ - مختصر من كتاب روض الرياحين في مناقب السالكين لليافعي . طبع في القاهرة بالمطبعة الامامية سنة ١٢٨١هـ وبالمطبعة العلمية سنة ١٣١٥هـ (٢٩) .

٨ - تفسير سورة الملك . خ (٣٠) .

٩ - التوصل لحل مسائل التوسل . خ (٣١) .

١٠ - التحريرات النصرية على مسررح الزواوية . تحتفظ مكتبة جامعة برنسين في مجموعة كاريت بمخطوطة من هذا الكتاب . هذا وسفها : رقمها ١٩٢ ، عدد اوراقها ١٦ ورقة . في الصفحة الواحدة ٢٣ سطرا . اسم ناسخها يوسف عرشاد الهورنى . اول الكتاب : اما بعد فاني لما طالعت مسررح ابن نباه على الرسالة ... . آخره : وقد تم هذا الكتاب يوم الجمعة المبارك ٢٣ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ (٣٢) .

١١ - « شرح ديباجة القاموس » طبع مع فوائد شريفة في معرفة استدلالات القاموس » في مقدمة القاموس المحيط للفيروز آبادي (٣٣) .

(٣٧) المرجع نفسه ٢ : ١٩٢ .

(٣٨) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٦٢ .

(٣٩) معجم المطبوعات العربية والعربية ج ٢ ص ١٩٠٢ .

(٤٠) خير الدين الزركلي : الاعلام ج ٨ ص ٢٥١ .

(٤١) المرجع نفسه .

(٤٢) Descriptive Catalogue of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library, Princeton, 19-8, p. 2.

(٤٣) مجد الدين الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٩١١ ، ج ٢ ص ٢٩ .

- ٢٧- القاموس المحيط للفيروز ابادي ،  
القاهرة : ١٨٦٣ ، ١٨٧٢ ، ١٨٨٤ .  
٢٨- متن السنوسية ، القاهرة ، ١٨٦٣ .  
٢٩- سفينة الراغب لمحمد راغب باشا ،  
القاهرة ، ١٨٦٦ .  
٣٠- تنزيل الآيات على شرح شواهد الأبيات  
لمحب الدين افندي ، القاهرة ، ١٨٦٤ .  
٣١- الفتاوى العالمية للشيخ نظام الدين ،  
القاهرة ، ١٨٦٥ .  
٣٢- صحيح سنن المصطفى لسليمان بن  
الاشعث السجستاني ، القاهرة ، ١٨٦٣ .  
٣٣- الدرر المضيئة لابن عبد الهادي ،  
القاهرة ، ١٨٦٨ (٢٧) .

### تثمين جهوده في تصحيح كتب التراث :

نعلم من هذا الفهرست ان الشيخ نصرا  
صحح ونقح ونسخ وراجع كتباً ورسائل خطية  
كثيرة ، وان هذه الكتب والرسائل اتخذت  
سبيلها الى الطبع بمطبعة بولاق بعدما نعمت بعناية  
الشيخ نصر وعلمه وخبرته .

وتبين لنا بوضوح ان هذا العالم الجليل قد  
ساهم ، بهذا الصنيع الحسن ، في احياء التراث  
العربي وتأكيد أصالة الامة ودعم صمودها الحضاري  
والفكري وبسر كتب العلوم والاداب لاهلها وطلبتها  
يوم كانت المؤلفات القيمة المصححة المطبوعة قليلة  
والحاجة اليها ماسة . وهو صنيع علمي تراثي  
جليل يذكره الباحثون مثنين .

قال الباحث المحقق عبد السلام هارون يثمن  
جهود مطبعة بولاق ويشيد بفضلها : « اما جهود  
مطبعة بولاق فتبدو واضحة في نشر كتب التراث . .  
ولست ادري ماذا يكون الوضع لو لم تبكر هذه  
المطبعة بنشر تلك الكتب واذاعتها . اذن لتغير وجه  
الثقافة العربية المعاصرة التي لا تزال مهتزة ازاء  
لطمات الاستعمار المتوالية وازاء الدس الثقافي الذي  
لا تزال طائفة من أبناء امتنا العربية في دوار من  
بريقه الكاذب » واستطرد قائلاً : « ويحفظ لنا

A.G. Ellis : Catalogue of Arabic (٢٧)  
Books in the British Museum,  
Great Britain, 1910, 2 : 421-425.

انظر ايضا اكفاء الفروع بما هو مطبوع من أجل التأليف  
العربية في المطابع الشرقية والغربية ، القاهرة ، ١٨٩٦ ،  
ص ١١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ .

- ٧- الصباح النير للفيومي ، القاهرة ،  
١٨٦١ .  
٨- الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ، القاهرة ،  
١٨٦٨ .  
٩- المزهري في علوم اللغة للسيوطي ، القاهرة  
١٨٦٥ .  
١٠- فضائل شهر رمضان للأجهوري ،  
القاهرة ، ١٨٦٨ .  
١١- حاشية الكفراوي على مقدمة ابن  
اجروم ، القاهرة ، ١٨٦٥ .  
١٢- كفاية التحفظ لابن الاجداني . القاهرة ،  
١٨٧٠ .  
١٣- مختصر تذكرة الامام السويدي ،  
للسمراني ، القاهرة ، ١٨٦٣ .  
١٤- تاج اللغة للجوهري ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .  
١٥- حاشية حسن العطار على شرح  
الازهرية ، القاهرة ، ١٨٦٤ .  
١٦- حاشية محمد مجاهد على مقدمة  
ابن أجروم ، القاهرة ، ١٨٦٤ .  
١٧- شرح المعلقات للزوزني - القاهرة ،  
١٨٦٠ .  
١٨- شرح الزرقاني على صحيح الموطأ ،  
القاهرة ، ١٨٦٣ .  
١٩- المستطرف في كل فن مستظرف  
الأشبهى ، القاهرة ، ١٨٦٣ .  
٢٠- الانتاع للخطيب الشربيني ، القاهرة .  
١٨٦٥ .  
٢١- الدر المختار للحصكفي مع شرح محمد  
امين بن عابدين ، القاهرة ، ١٨٥٥ .  
٢٢- ديوان محمد بن هاني ، القاهرة ،  
١٨٥٨ .  
٢٣- حلية التكميت للنواجي ، القاهرة ،  
١٨٥٨ .  
٢٤- فتح القريب المجيب للغزي مع شرح  
الاججوري ، القاهرة ، ١٨٦٤ .  
٢٥- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ،  
القاهرة ، ١٨٦٦ .  
٢٦- تعبير الرؤيا لابن سيرين ، القاهرة ،  
١٨٦٤ .

التاريخ أسماء شيوخ عظام كانوا يقومون في أمانة بإخراج تلك الكتب على قدر طاقتهم العلمية ومنهجهم الساذج في الإخراج ، منهم الشيخ نصر الهوريني والشيخ قطرة العدوي والشيخ محمد الحسيني والشيخ طه محمود والشيخ محمد رسول وغيرهم « (٢٨) » .

ونحن انفقنا جهود الهوريني في تصحيح الكتب وذكر عنايه الشديد في سبيل تخلصها من الأخطاء وسما وقع فيها من تحريف أو تصحيف أو تقديم أو تأخير ، عدا ما كان يكتبه في كثير من مصححاته من مميزات أو تراجم لمؤلفيها جليلة النفع . ومثل ذلك جهده في تصحيح « القاموس المحيط » وشرح ديباجته وبيان مصطلحاته والتعليق على مادته ، وجهده في تصحيح معظم كتاب « الزهر » للسيوطي . وأتيسر مذكره الهوريني عن عمله في تصحيح هذا الكتاب من مقابلة نسخ الكتاب الخطية التي تيسرت له والاستعانة بكتب نفيسة أخرى في المقابلة والتأليف ، واستخدام الرزق (٢٩) وفي هذا العمل ما يشير إلى منهج تصحيحي شديد وعلم وفير ونية متأنسة .

وأقول في ختام هذا التتمين : إذا كانت الغاية من تحقيق الكتب عند المعاصرين « تقديم نص صحيح » ، لتلك المحقق وفق « قواعد تضمن

- (٢٨) « أحياء التراث ومآم فيه » ، مجله « المجلة » ، العدد ١١٤ ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) ص ٢١ .  
(٢٩) الأزهري وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ص ٩٠ - ٩١ .  
(٣٠) انظر صلاح الدين النجد : قواعد تحقيق المخطوطات ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، دلت ، ص ٥ .

الأمانة في إخراج النص وتضمن ان يأتي النص المنشور كما وضع في أصله « (٣١) » وإذا كان « معنى تحقيق متن الكتاب ان يؤدي الكتاب أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان » (٣٢) فما هذا التصحيح الذي خدم به المصححون كتب التراث المخطوطة ويسروا لها حياة جديدة في عالم المطبوعات ، بما اتسم به من دقة وما استند اليه من علم وما صدر عنه من أمانة ، إلا ما نعرفه اليوم باسم التحقيق . بل هو في بعض الأحيان أفضل وأجدي من أعمال بعض المحققين الذين لا يدركون من مهمتهم التحقيقية غايتها - وهي كما ذكرنا إخراج نص الكتاب كما وضع في أصله وأداؤه أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان - ولا يغنيهم عن ادراك هذه الغاية ما يصدرون به الكتب المحققة من تعاريف بها وبمؤلفيها ومن أوصاف لنسخها الخطية وبيان لمناهجهم وجهودهم في التحقيق ، ولما ينشرونه على صفحات الكتب من الحواشي التي يذكرون فيها وبيانات أحيانا اختلاف الروايات وأخطاء النسخ في المخطوطات التي اعتمدوا عليها في التحقيق ويشرحون معاني الألفاظ ويعرفون بالأعلام ، ولما يختمون به التحقيقات من الفهارس المتنوعة والملاحق وغير ذلك من المكملات الفنية .

- (٣١) الرجوع نفسه .  
(٣٢) انظر عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

## المصادر والمراجع

### أ - باللغة العربية :

- البرادسي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين .  
١ - إيضاح المكنون في الدليل على كشف الغشون ، استانبول ، ١٩٤٥ .  
٢ - مدية التادوين أسماء المؤلفين ودار النشر . استانبول - ١٩٥١ - ١٩٥٥ .  
« آخي حاييفه » ، مصطفى بن عبد الله .  
كشف الغشون عن أسامي الكتب والمصنفين ، استنبول ، ١٩٤١ - ١٩٤٢ .  
« ابن خلدون » ، شمس الدين أحمد بن محمد .  
وفيات الأعيان ، القاهرة ، الطبعة الميمية ، ١٣١٠ هـ .

- رضوان ، أبو الفتوح  
تاريخ مطبعة بولاق ولحة من تاريخ الطباعة في بلدان الشرق  
الاطلس ، القاهرة ، ١٩٥٢
- الزركلي ، خير الدين  
الاعلام - قاموس تراجم ، الطبعة الثالثة بالافقيت ،  
بيروت ، ١٩٦٦
- زيدان ، جرجي  
تاريخ ادب اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت دار  
مكتبة الحياة ، ١٩٧٨ .
- سركيس ، يوسف اليان  
معجم المطبوعات العربية والعربية ، القاهرة ، ١٩٢٨ .
- الشدياق ، أحمد فارس  
الجاموس على القاموس ، قسطنطينية ، مطبعة الجوانب،  
١٢٩٩هـ
- عبدالكريم ، احمد عزت  
تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، القاهرة ١٩٢٨ .
- العزاوي ، عباس  
تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ - ١٩٦٢  
الفي ، د . محمد كامل  
الزهر وائره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية  
القاهرة ، ١٩٦٥ .
- متديك ، ادوارد  
اكفاء القنوع بما هو مطبوع من اجل المؤلف العربية في  
الطابع الشرقية والغربية ؛ تصحيح السيد محمد علي  
البلاوي ، القاهرة ، ١٨٩٦ .
- الفروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب .  
القاموس المحيط ، القاهرة ، الطبعة الحسينية ، ١٩١١
- فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة  
مطبعة دارالكتب المصرية ، ١٩٢٦ - ١٩٣٠ .  
كحاله ، عمر رنسا  
معجم المؤلفين تراجم مستفي الكتب العربية ، دمشق ،  
١٩٥٧ .  
مبارك ، علي  
الخط الوثيقية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار  
الكتب المصرية ، ١٩٦٩ .  
المجد ، صلاح الدين  
قواعد تحقيق المخطوطات ، الطبعة . الثالثة ، بيروت ،  
دار الكتاب الجديد ، د . ب .  
مارون ، عبدالسلام  
١ - تحقيق التمسوس ونشرها : الطبعة الثانية ،  
القاهرة ، ١٩٦٥ .  
٢ - احياء التراث وما تم فيه . مجلة « المجاة » ،  
العدد ١١٤ ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) ص ١٧ - ٣٠
- ب - باللغتين الألمانية والانكليزية :**
- Froekelmann, Carl  
Geschichte der Arabischen Litteratur,  
Band I-II, Leiden 1943-1949 und Suppl.  
I-III, Leiden, 1937-1942.
- Ellis, A.G.  
Catalogue of Arabic Books in the Bri-  
tish Museum, Great Britain, 1901.
- Hitti, Philip, Nabih Amin Faris and Butrus  
Abd al-Malik  
Descriptive Catalogue of the Garrett  
Collection of Arabic Manuscripts in the  
Princeton University Library, Prince-  
ton, 1938.

# مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

## دراسة في منهجه وطائفة من أمثاله

بقلم

سمير كاظم خليل

مدرس النقد الأدبي الحديث في كلية التربية  
جامعة البصرة

### تعريف المثل وأهميته :

للشيء . وهذا مثل هذا أي نظيره . والمثل والمثال  
في معنى واحد . وربما قالوا مثيل كشيءه والمثل  
المضروب مأخوذ من هذا ، لأنه يذكر موري به عن  
مثله في المعنى (٢) فالأصل السامي العام لهذه الكلمة  
في العربية : مثل وفي العبرية (Māšāl) وفي الآرامية  
(Matlā) وفي الحبشية (Mesel) وفي الأكادية  
(Mešāl) ويتضمن حسب اشتقاقها معنى المائلة ،  
والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والخطير (٣) ويرى  
البعض أن الكلمة من العبرية ففيها كلمة (مثل) تدل  
على هذا المعنى أو أوسع منه . فهم يطلقونها على  
الحكمة السائرة والحكاية القصيرة ذات المغزى  
وعلى الأساطير (٤) ويرى رودلف زلهام أن المثل  
قد وجد لدى العرب قبل أن يعرف بهذا الاسم  
بزمن طويل . والحاجة إلى التجريد - تلك الحاجة  
التي توجد لدى الشعوب البدائية - سمي فدأبى  
الساميين ( المثل ) باسمه تبعاً لسماته الجوهرية  
أصلاً وهي سمات المقارنة التصويرية : ولا يفهم من  
اشتقاق كلمة ( المثل ) شيء أكثر من ( التمثيل )  
رمعناه تشبيه شيء بشيء (٥) وبهذا الحديث المنتضب  
تكون قد أدركنا المعنى الاستثنائي لكلمة ( مثل )  
التي تتردد كثيراً في كتب اللغة والأدب .

قد تختلف الآراء وتشعب في حد المثل أو  
تعريفه ، وذلك لأن الأمثال أسلوب أدبي ذو  
خصائص متعددة . وهي ذات أعداد هائلة تستند  
معظمها إلى قاعدة شعبية عريضة . كما أن تعدد  
أسمائها وصيغتها يزيد الطين بلة ومن الصعوبة  
على الباحث حصر هذا العدد الهائل المتباين في محتواه  
وأسلوبه ضمن تعريف جامع مانع . فهي تأسى  
التحديد الجامد . ولهذا لا يقدم الباحث أن يجد  
أكثر من تعريف وضعه اللغويون والإدباء كل حسب  
معايته وإطلاعه . والأمثال كما هو معروف أقوال  
حكيمية سائرة يقصد منها تشبيه أحوال الذين  
حكيت فيهم بأحوال الذين قيلت فيهم .

ولابد لنا أن نقف على الأصل الاشتقاقي لكلمة  
« مثل » قيل المحدثين لأهم التعاريف التي قيلت  
فيه ، يقول ابن منظور : يقال مثل ومثل وشبهه  
وشبه بمعنى واحد ، والمثل والمثيل : كالمثل والجمع  
أمثال وهما يتماثلان . والمثل : الشيء الذي يشرب  
شيء مثلاً فيجعل مثله . قال الجوهري : ومثل  
الشيء أيضاً صغته ، ويقال : تمثل فلان ضرب مثلاً  
وتمثل بالشيء ضربه مثلاً : والمثل : ما جعل مثلاً  
أي متداراً لغيره يحذى عليه (١) ويرى أبو الحسين  
أحمد بن فارس أن المثل يدل على منازرة الشيء

(١) معجم مقاييس اللغة : مادة مثل .

(٢) الأمثال العربية القديمة : ٢١ .

(٣) فجر الإسلام : ٦٠ .

(٤) الأمثال العربية القديمة : ٢٢ .

(٥) لسان العرب : مادة مثل .

بالامثال ودراستها ومحاولة وضع تعريف لها ،  
ومن اولئك الدكتور شوقي ضيف حيث يقول :  
« الامثال عبارات تضرب في حوادث مشبهة للحوادث  
الاصلية التي جاء بها(١١) ويرى الدكتور عبدالمجيد  
عابدين ان المثل هو صفة العبارة التي تتصف  
بالشروع والابحاز وجدة المعنى وصحته .. او هو  
العبارة الموجزة الادبية التي تدل على عقل واع  
وتأمل بعيد وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة  
وتنسيقها(١٢) » . ويعتقد عمر كحالة ان المثل قول  
سائر يمتاز بشهرته وابجازه ورقة معناه واصابة  
الفرض المشود منه وصدق تمثيله للحياة العامة  
ولافكار الشعب على وجه الخصوص(١٣) ويلخص  
احمد الاسكندري معنى المثل بقوله : « ان المثل  
قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي  
حكى فيه كحال الذي مثل لاجله(١٤) » ومن خلال  
هذه التعاريف التي قيلت حول الامثال نستطيع ان  
نستشف مدى اهتمام الادباء بظاهرة الامثال قديما  
وحديثا بوصفها نموذجا ادبيا له خصائصه ، ونرى  
انهم يلتقون في كونها قول موجز يراد به  
التشبيه ويحمل بين جوانحه روح الحكمة والتجربة  
الانسانية .

ولا بد لنا بعد هذا الاستعراض الموجز ان  
نسال عن اهمية المثل بوصفه عنصرا من عناصر الادب  
المصنف ضمن فن النثر . اذن ما اهمية المثل ،  
وما هي الدوافع لجمعه والاهتمام به ؟ نلاحظ ان  
الامثال تصور حياة الامة العربية بشتى جوانبها  
فهي صوت الامة وتقاليدها وعاداتها وعقليتها  
وحضارتها لانها في اعتقادي مرآة لما يحدث في رحم  
هذه الامة من تفاعلات اجتماعية وذهنية ، وتشير  
الى تآثر الحضارة العربية وتلاقحها بالحضارات  
الاخرى او بالعكس . والامثال ظاهرة اجتماعية  
ادبية في الوقت نفسه . تظهر عند اكثر الامم حتى  
تلك التي لم تعرف الكتابة فيها بشكل واسع ، وهي  
تجسد المعاني عند الاستشهاد بها في طوايا الكلام .  
ولا يغيب عن الدهن ان الله تعالى قد ضرب الامثال  
في كتابة العزيز وهذا دليل على اهميتها وقيمتها .

ولا يعدم الباحث ان يجد الكثير من الادباء  
والباحثين يؤكدون اهمية المثل ومن هؤلاء جرجي  
زيدان الذي يعدها « من اداب العرب العامة لانها

ولو حاولنا ان نستقصي كل تعريفات المثل  
لوجدناها كثيرة يصعب حصرها ومن اجل ذلك  
حاولت ان استشهد ببعضها على سبيل التمثيل لا  
الحصر ، ومن الذين اهتموا بالامثال ( ابو هلال  
المسكري ) الذي يؤكد اهمية المثل وصياغته قائلا:  
لما عرفت الامثال تتصرف في اكثر وجوه الكلام  
وتتدخل في جل اساليب القول اخرجوها في اوقاتها  
من الالفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهي :  
اجل الكلام وانبله واشرفه وافضله لقلته  
الفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونها  
على المتكلم مع كثير عنايتها وجسيم عائدتها ومن  
عجائبها انها مع اعجازها تعمل عمل الاطناب(١٥)  
ويسرى ابن عبدربه ان الامثال هي وشي الكلام  
وجوهر اللفظ وحلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب  
وقدمتها المعجم ونطق بها (في) كل زمان وعلى كل  
لسان فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم  
يسر شيء سيرها ولا عم عموميتها حتى قيل : اسير  
من مثل(١٦) اما ابن الاثير فقد وجد ان الامثال اشبه  
بالرموز والاشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحا  
ولاجل ذلك صارت اوجز الكلام ، وقد قيل في حد  
المثل: انه القول الوحيد المرسل ليعمل عليه وحيث هي  
بهذه المثابة فلا ينبغي الاخلال بمعرفتها(١٧) ويتصدى  
له ابن ابي الحديد مقوما وناقدا لهذا التعريف حيث  
يقول : قال المصنف حد المثل ( كذا ) وهو باطل  
بقوله تعالى ( اقيموا الصلاة ) فانه قول وجيز  
ارسل ليعمل عليه وليس بمثل وايضا فان اراد  
بقوله ليعمل عليه اي ليعمل بموجب ما فيه من  
الاقتضاء والطلب فهذا باطل باكثر الامثال نحو قولهم  
هو افعل من كذا ، وان اراد بقوله ليعمل عليه ان  
يستعمل فيه الموضوع اللائق فكل بيت شعر من  
اشعار الجاهلية والمحدثين قول وجيز مرسل  
يستعمل في موضع يليق به وذلك يقتضي ان يكون  
الشعر كله امثال والصحيح ان يقال : المثل يطلق  
على نوعين احدهما ما قصد به المباشرة بلفظة  
افعل : (١٨) « ونلاحظ ان الميداني يتفق مع المبرد  
في تعريفه للمثل بقوله : « المثل ماخوذ من المثال  
وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل  
فيه التشبيه(١٩) » ولقد اهتم الادباء المحدثون

(١١) جمهرة الامثال : ٣ .

(١٢) العقد الفريد : ٦٣/٣ .

(١٣) المثل السائر : ٦٢ .

(١٤) الفلك الدائر : ٥٣ .

(١٥) مجمع الامثال : ٩ ينظر الكامل للمبرد : ١٨١ .

(١٦) الفن ومذاهبه : ٢١ .

(١٧) الامثال في النثر العربي القديم : ٩ .

(١٨) الادب العربي في الجاهلية والاسلام : ١٧٢ .

(١٩) الوسيط في الادب العربي وتاريخه : ١٢ .



تجري على السنتهم مجرى الشعر وهي عظمات بالغة من ثمار الاختبار الطويل والعقل الراجح (١٥) فمن امثال الامة نستطيع ان نتفهم المستوى الذي وصلت اليه من حيث الرقي ونستطيع ان نعرف كثيرا من اخلاقتها وعاداتها « فالامثال اذا » معين لا ينضب لمن يريد دراسة المجتمع او اللغة او العادات الشعبية عند امة من الامم (١٦) وبهذا نكتفي بالحديث عن اهمية الامثال حيث يمكن للقارئ ان يلمس ذلك من خلال دراستنا لمجموعة من الامثال العربية القديمة في الصفحات القادمة .

## حياة المؤلف :

تتفق اكثر المصادر والمراجع في المعلومات التي تناولت حياة هذا العالم الجليل . ونراها تتحدث عنه باقتضاب مما يجعل من السير علينا معرفة جزئيات حياته لتتفهم شخصيته من خلال ظروف حياته . وعلى كل حال فان المعلومات التي حصلت عليها تفني بالغرض ، لان البحث الذي نحن بصدد هو كتابه ( مجمع الامثال ) ، وفي ظني ان الكتابة عن حياة المؤلف بكل تفصيلاتها امر يخرج بنا الى الى متاهات نحن في غنى عنها، لذلك سأتناول حياته بايجاز مفيد ثم الج خضم البحث في كتابه الشهير .

المؤلف هو ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري . كان ادبيا فاضلا عارفا باللغة اخص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرا على غيره : واتفق فن العربية خصوصا اللغة . والامثال المنسوب اليه لم يعمل مثله في بابيه ، وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابيه وقد سمع الحديث ورواه (١٧) ولقد كانت لديه باسطة في انواع الادب وصنف التصنيفات الجليلة مثل ( الهادي للشادي ) (١٨) ، ويقال ان الزمخشري الخوارزمي لما نظر في الكتاب المذكور انكر عليه تسميته بهذا الاسم وقال له : الشادي (١٩) ما اخذ طرفا من العلم وهذا الكتاب لا يليق الا بمن كان منتها لامبتدئا وله كتب اخرى منها : ( نزهة الطرف في علم الصرف ) وكتاب ( شرح الفضليات ) وكتاب ( منية الراضي في مسائل الكافي ) (٢٠) ولقب

المؤلف بالميداني نسبة الى « محلة من محال نيسابور كان يسكنها » (٢١) ، وهي ميدان زياد بن عبدالرحمن في نيسابور (٢٢) ، وقد اشتهر الميداني بادبه وسعة علمه ، وعرف في البلدان بتصانيفه الحسان المشهورة ، وقرا الاصول واحكمها ثم اخذ بالتصنيف فاحسن كل الاحسان فيما جمعه وصنفه واربى على من تقدم بالترتيب والتحقيق واستدرك على بعض من زل من قبله من المصنفين واصلاح مواضع القلط وكتب عن الامام ابي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي القادم على نيسابور (٢٣) ويتم هذه الترجمة ما اثر عن الحسن البيهقي في كتابه وشاح الدمية قال عنه : الامام استاذنا صدر الافاضل ابو الفضل بن احمد الميداني صدر الادباء وقدة الفضلاء وقد صاحب الفضل ايام فقد زاده وفني عتاده وذهبت عدته وبطلت اهميته تقوم سناء العلوم بعد ما غيرتها الايام بصرفها ووضع انامل الافاضل على خطواتها وحروفها ولم يخلق الله فاضلا في عهده الا وهو في مائدة ادابه ضيف ، وله بين بابيه وداره شفاء وصيف وما على من عام لجج البحر الخضم واستنزف الدر ظلم وكان هذا الامام ياكل من كسب يده (٢٤) ، ويذكر ان ابنه سعيدا كان ايضا فاضلا دينيا وعالما جليلا وله كتاب ( الاسماء في الاسماء ) .

ومن اطرف ما ذكر عن المؤلف قصته مع الزمخشري - التي تدل على ذكائه ونباهته - وقد وردت تلك القصة في معظم المراجع التي تحدثت عنه ، وهي في اعتقادي نوع من المبالغة غير المحببة، وملخص القصة ان الميداني لما صنف كتابه مجمع الامثال « وقف عليه الزمخشري فحسده فاخذ القلم وزاد ( نونا ) فصار : النيميداني ، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئا ، فلما وقف الميداني على ذلك اخذ بعض تصانيف الزمخشري وابدل الميم نونا فصار ( الزنخشري ) ومعناه ( بالغ زوجته في الفارسية ) (٢٥) . ويبدو ان معنى كلمة : زنخشري . لم تكن دقيقة حيث نجد ان طاش كبرى زاده يعترض على ما ذكر بقوله « قلت المعنى المذكور اعني بالغ زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نونا

(١٥) تاريخ اداب اللغة العربية : ٥٢/١ .

(١٦) مقدمة كتاب الامثال للسدوسي : ٥ .

(١٧) وفيات الاميان : ١٢٠/١ .

(١٨) انباه الرواة : ١٢٤/١ .

(١٩) نزهة الالباء : ٢٩٠ .

(٢٠) انباه الرواة : ١٢٤/١ .

(٢١) مجمع الادباء : ٤٥/٥ .

(٢٢) وفيات الاميان : ١٢٠/١ .

(٢٣) انباه الرواة : ١٤١/١ .

(٢٤) السامي بالاسامي : ج .

(٢٥) انباه الرواة : ١٢٢/١ ، مجمع الادباء : ٤٧/٥ ، البلاغة

والملوكون : ٩٩ ، بغية الوعاة : ٢٥٦/١ .

وخمسمائة ليلة القدر ودفن بمقبرة الميدان بعد ان ترك لنا اعظم التصنيفات والتي منها كتابه التقيم « مجمع الامثال » موضوع البحث .

### منهجه :

لقد عني العرب بجمع الامثال لانها من جملة ما احتاجوا اليه في تحقيق الفاظ اللغة ولانها من جملة الاساليب الثرية التي صاغها العرب ، ومع ملغى القرن الخامس بالسادس الهجري جمعت الامثال العربية القديمة في كتابين مشهورين هما « مجمع الامثال » للميداني و ( المستقصى في امثال العرب ) للزمخشري وقد اصبح هذان الكتابان مرجعين كبيرين لهذا النوع من الادب وبقي كذلك حتى يومنا هذا . فكان المتأخرون من جماع الامثال يقومون باختصارها او تنقيحها ولكنهم لم يستطيعوا ان يزيدوا عليها (٢٩) .

وقبل ان نتحدث عن اهمية هذا الكتاب - مجمع الامثال - لابد من الاشارة الى اختلاف اسمه بين مصدر وآخر ولكنها بدور جميعها حول الامثال ويبدو ان قدرا معينا من التفسير قد دخل على اسم الكتاب بسبب النسخ كما اعتقد ، فنجدته في ( انباء الرواة ) لجمال الدين القفطي باسم ( جامع الامثال ) ، ونجدته في ( بنية الوعاة ) و ( الفلاكة والمفلوكون ) و ( وفيات الاعيان ) باسم ( الامثال ) ، اما في ( كشف الظنون ) فنراه باسم ( مجمع الامثال ) وهو ما اشتهر به ، ولكن ( جرجي زيدان ) في ( تاريخ اداب اللغة العربية ) قد جمع بين الاسمين دون الاشارة الى ما ورد لدى القفطي باسم ( جامع الامثال ) .

ولبيان اهمية هذا الكتاب يحكى بان الزمخشري بعد ما انف المستقصى في الامثال وقع بين يديه مجمع الامثال فاطال النظر فيه ، واعجبه جدا ، ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال في حسن التأليف والوضوح وبساطة العبارة وكثرة القوائد وغزارة المادة الادبية فيه ، وقد فضل اللاحقون من العلماء والادباء بعد ذلك كما يبدو كتاب الميداني على كتاب قرينه الزمخشري ، فقد طبع مجمع الامثال اكثر من مرة ، طبع حروف وطبع حجر ، حيث « طبع مرارا في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ هـ وطبعة بيروت

فقط بل يجب مع ذلك تقديم الشين على الخاء ويقال ( زئش خرى ) واما بدون هذا التقديم فمعناه امر قبيح شنيع وهو تغوٹ على ذقته (٢٦) ولما وقع الزمخشري على ذلك كتب الى الميداني واعتذر اليه من ذلك . فكتب اليه اذا رجعت رجعتا وقبلنا عذرك . وهذا فكاهة لاتليق بالمشايخ (٢٧) وذكر محمد ابو المعاني بن الحسن الخزازي في معرض حديثه عن الميداني وعمله قوله « وسمعت غير مرة بعض اصحابه يقولون لو كان للذكاء والشبامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة » وكان ممن قرا عليه وتخرج به الامام ابو جعفر احمد بن علي القرى البيهقي وابنه سعيد وكان اماما بعده « (٢٨) ومن خلال ترجمة حياته ظير ان الميداني لم يكن لغويا فقط بل اديبا وشاعرا ايضا ، وقال عبدالقافر بن اسماعيل ومن اشعاره :

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي  
فقلت عساه يكتفي بعذارى  
فلما فشا عاتبته فاجابني  
الاهل يرى صبح غير نهار  
وله ايضا :

شفة لما هازاد في آلامي  
في رشف ريقها شفاء سقامي  
قد ضمنا جنح الدجى والنمنا  
سوت كقطك اؤوس الاقلام

هذا على وجه التقريب معظم ما ذكر عن المؤلف في المصادر والمراجع التي وقعت بين يدي . وهي اخبار قليلة بالقياس لكانه هذا العالم الفذ . ولو تأملنا ابياته الاخيرة لوجدنا ان تشبيهه نابغ من بنية علم وادب فهو يصور سوت « التمس » ب « قط الاقلام » وهذا التشبيه بالرغم من عدم شاعريته يدل على تاثره بادوات الكتابة وحبها اذ لم نسمع مثل هذا التشبيه الغريب الطريف من قبل الشعراء الاخرين لان مثل هذا التشبيه لا يمكن ان يبرز في ذهن شاعر بعيد عن عالم الكتابات وادواتها .

وتكاد تتفق اكثر المصادر والمراجع على تاريخ وفاته فقد توفاه الله في رمضان سنة ثمان عشرة

(٢٦) مفتاح السعادة : ١٢٤/١ .

(٢٧) نزهة الالباء : ٢٩٠ .

(٢٨) معجم الادباء :- ٧/٥ - ٤٨ - .

(٢٩) انظر تفصيل ذلك في كتاب : الامثال العربية القديمة :- ٢٠٩ - ٢١٠ - .

انقضا لانها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عليها شروح لنشيخ ابراهيم الاحدب المتوفى في بيروت ١٢٠٨ هـ وقد سماه ( فوائد اللال في مجمع الامثال ) صدر في مجلدين نسخين يليهما فهرس ابجدية في مئة صفحة . مما جعل فوائده مضاعفة وله مختصرات غير شائعة (٢٠) . في حين ان كتاب الزمخشري لم يصل الى يد الناس الا في طبعة حيدر آباد .

واسترك المؤلف يحدثنا عن منهجه في تأليف كتابه بعدها نقوم نحن باستقراء هذا المنهج وتحليله . ثم نوضح ما لم يذكره . ويبدو انه الف هذا الكتاب بناء على رغبة السيد العالم ضياء الدولة صفى الملوك ابي علي محمد بن ارسلان . يقول المؤلف : اشار بجمع كتاب في الامثال مبرز على ما له من الامثال مشتمل على غنها وسميتها محتو على جاعليها واسلاميتها . فعدت الى وطني ركض المترع سمره الغالي مشمرا عن ساق جدى في امثال امره العالي فطالعت من كتب الائمة الاعلام ما امتد في تقصيه نفس الايام مثل كتاب ابي عبيدة وابي عبيد والاصمعي وابي زيد وابي عمرو وابي فيد ، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا عن ضوئها زوايا البغاع ، مشذبا عنها ابنها بصارمي القطاع علما مني اني امت به الدينار في كشف ناقد ، واجلو منه البدر لطف غير راقد بزيده بالنظر فيه رونقا وبهاء ويكسبه بالاقبال عليه سنا وسناء .

ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب ما ذكره من خربات الرقي وخرافات الاعراب والامثال الزدوجة لاندماجها في تضاعيف الابواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في اوائها ليسهل طريق الطلب في تناولها وذكرت في كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الفلق ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسبغ الشرق مما جمعه عبيد بن شربة وعطاء بن مصعب والشرقي القطامي وغيرهم ، فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الاخر ذكرت اسم ابيه ، وافتح كل باب بما في كتاب ابي عبيد وغيره ثم اعقبه بما على افعل من ذلك الباب ثم امثال المولدين حتى آتني على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق

ولا اعد حرفي التعريف ولا الف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولا الف المخبر عن نفسه ولا ما ليس في اصل الكلمة حاجزا الا ان يكون قبل هذه الحروف ما يلزم المثل .

وجعلت الباب التاسع والعشرين في اسماء ايام العرب دون الوقائع فان فيها كتباً جملة البدائع . . وجعلت الباب الثلاثين في نيد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم اجمعين مما ينخرط في سلك المواعظ والحكم والاداب . وسميت الكتاب ( مجمع الامثال ) لاحتوائه على عظيم ما ورد منها وهو ستة الاف مثل ونيف والله اعلم بما بقي منها فان انفاست الناس لا ياتي عليها الحصر ولا تنفذ حتى ينفذ انقصر (٢١) .

ان ما ذكره المؤلف اتفا يبدو وكأنه منهج واضح وسليم . ولكنني وجدت بعض الامور التي يمكننا ان نواخذ المؤلف عليها او نلفت النظر اليها بسبب عدم الاهتمام بها مع اهميتها وهي :

١ - لم ينظم اسماء الذين اخذ عنهم في ردف كتابه بحسب التسلسل التاريخي لوفاتهم فهو يذكر ( ابو عبيدة ) و ( ابو عبيد ) قبل ( عبيد بن شربة ) ، في حين يعد هذا هو الراوية القريب من الاول ان لم يكن الاول وهو عبيد بن شربة الجرهمي ت ٧٠ هـ الف كتابا في الامثال ويقول ابن النديم انه راى الكتاب (٢٢) وهو نحو خمسين ورقة وعبيد هذا كان من جملة الرواة النسابين وكان من الاولى ان يرتبهم كالآتي :

- ١ - عبيد بن شربة الجرهمي ( ٧٠ هـ ) .
- ب - ابو عمرو بن العلاء ( ١٤٥ هـ ) .
- ج - المفضل الضبي ( ١٧٠ هـ ) .
- د - ابو فيد السدوسي ( ١٩٨ هـ ) .
- هـ - ابو عبيدة ( ٢١١ هـ ) .
- و - ابو زيد الانصاري ( ٢١٥ هـ ) .
- ز - الاصمعي ( ٢١٦ هـ ) .
- ح - ابو عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٣ هـ ) .

ويبدو ان غرام المؤلف بالسجع جعله يخرج على المنهج العلمي في ترتيب اسماء الاعلام الذين استقى منهم .

(٢١) فصل المقال في شرح كتاب الامثال :

(٢٢) بنظر الامثال في النشر العربي القديم : ٢٢ .

(٢٣) تاريخ اداب اللغة العربية : ٤٥/٢ .

٢ - يذكر الميداني في مقدمته ايضا اسمي عالمن اخرين هما :

الشرقي بن القطامي وعطاء بن مصعب ، وان هذين العالمن من رواة الاخبار التاريخية كما اعتقد ولم يذكر الميداني اي كتاب لواحد منهما لا في هذا الموضع ولا في اي موضع اخر من الكتاب ؛ واغلب الظن انه لم يذكرهم في المقدمة الا ليشير الى ان بعض حكايات الامثال التي ذكرها جماع الامثال المتأخرون ترجع في روايتها الى كتاب قديم معروفين في رواية الامثال غير ان كتبهم لم يبق منها شيء في زمن المؤلف ، يقول الدكتور احسان عباس في كتابه عن الاخير « اما عطاء بن مصعب فلم نجد احدا تصدى لذكره غير الميداني اذا لم يكن في الاسم تصحيف او تحريف ، فانه يبدو انه كان من تلك الطبقة المبكرة من الرواة التي اهتمت برواية ما اتصل به بعض الامثال من اخبار او اساطير » .

٣ - لم يكن الميداني الرائد في جمع الامثال كما نعرف ، وهو قد اشار الى ذلك في مقدمة كتابه حيث قال بانه تصفح اكثر من خمسين كتابا ولكنه للأسف لم يذكر اسماء او بعض اسماء تلك الكتب مع اعتقادي بانه قد بذل جهدا مشكورا في جمع الامثال بعد ان كانت مبعثرة بين كتب الامثال الاخرى والاخبار والنوادر والحكايات الشعبية وادخلها ضمن تصنيف جميل سهل التناول حتى اصبح كتابه المصدر المهم الاول في معرفة الامثال حتى القرن السادس باعتباره عاش جزءا منه ولم يشر المؤلف ايضا الى اسلوب استقائه من تلك المصادر وهل اضاف شيئا ماخوذا من شفاه الناس ام انه اكتفى بهذه المصادر التي نخلها بابا بابا ؟ .

ولو حاولنا ان نختبر المؤلف في دقة ذكر العدد الذي اورده في المقدمة والبالغ ستة الاف ونيف لوجدنا ان عدد الامثال التي عالجه الميداني مرتبة حسب الابواب الثمانية والعشرين التي تساوي عدد الحروف الابجدية كالآتي :

( ٣٦٨ ) مثلا و ( ١٠٦٥ ) مثلا على وزن افعل اضعف الى ذلك ( ٩٠٥ ) من الامثال المولدة التي ذكرها المؤلف عقب الامثال التي على وزن ( افعل من ) في كل باب ، وبذلك يصبح مجموع الامثال الموجودة في الابواب كلها هو : ٥٦٣٨ مثلا واذا احتسبنا بعد ذلك ( ٢١٧ ) يوما من ايام العرب ذكرها الميداني في الباب التاسع والعشرين ، ثم نحسب ( ٢٢٨ ) مثلا تنسب الى الرسول (ص)

وخلفائه (رض) فاننا نصل الى اكثر من ستة الاف مثل وهو ما عبر عنه الميداني بـ ( ستة الاف ونيف ) وهو بذلك قد التزم بمنهج علمي رياضي واضح ولا اعرف كيف فات الدكتور عبدالمجيد عابدين العدد الدقيق لامثال المولدين في مجمع الامثال حيث قال بانه ما يقرب من الفين مستندا في ذلك - كما يبدو - الى احصاء الباحث ( غوطاين ) في حين ان عددها المضبوط كما قلنا هو ( ٩٠٥ ) امثال فقط .

ويرى جرجي زيدان ان مجمع الامثال يضم بين جنبيه « نخبة ما احتوته كتب المتقدمين ، جمعه مؤلفه من نحو خمسين كتابا في الامثال ورتبه على حروف المعجم بعد ان اضاف اليه امثال المولدين وهو اجمع كتاب في الامثال العربية وفيه شروح لطيفة وقد طبع مرارا بمصر والشام ، اما كتب الامثال الاصلية التي اخذ عنها الميداني والزمخشري فالباقي منها قليل اهمها كتاب الامثال لابي عبيد بن سلام وامثال العرب للضبي وجمهرة امثال العرب للمسكوي .

ولقد خلف لنا العرب الكثير من الامثال . . منها الامثال القديمة وهي ما خلفها العرب في العصر الجاهلي ، ومنها مظاهر في العصر الاسلامي ثم العصور التي تلتها وهي ما اطلق عليها الميداني ( امثال المولدين ) ولقد كان البدوي يطلق المثل على سجيته وعلى فطرته وسليقته فينتشر بعد فترة من الزمن في انحاء الجزيرة العربية ، وذلك لما فيه من بساطة وحس صادق وتعبير عن روح العصر وجاء في المقدمة وضعها الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو لكتاب الثعالب قوله وكثيرا ما يحزبك امر ويهبط عليك سرور او تدهش لحادث فتجد نفسك لا شعوريا تنطق بالمثل وكأنما تذكرت طبيعتك الانسانية(٢٢) .

ويرى الدكتور رمضان عبدالنواب في مقدمته لكتاب ابي فيد السدوسي ان جمع الامثال انما مر بثلاث مراحل وهي كالآتي :

١ - مرحلة الاخباريين والقصاص وكان غرضها الحكاية .

٢ - مرحلة اللغويين وكان غرضها جمع الامثال وتصنيفها في موسوعات ، وظهر منها في هذه المرحلة :

١ - جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ت (٣٩٥ هـ) .

ب - مجمع الامثال للميداني ت (٥١٨ هـ) .

ج - المستقصى لامثال العرب للزمخشري ت (٥٣٨ هـ) .

د - مجامع الامثال لليهقي ت (٥٦٥ هـ) (٢٤) .

اما كتاب جمهرة الامثال للعسكري فقد رتبته على حروف المعجم كما يذكر مقدمته ، واورد فيه ما يقرب من الف وستين مثلاً . كلها من الامثال القديمة ولم يتعرض لامثال المولدين كما فعل الميداني ، ولا يهمني في هذه المرحلة غير كتاب مجمع الامثال للميداني موضوع البحث . ولهذا الكتاب اهمية جلية وذلك لاحتوائه على عدد كبير جدا من الامثال . وقد تعرض الباحث جملة صعوبات عند دراسته لهذه الامثال . ولعل ابرزها عدم تحديد الزمن الذي قيل فيه المثل . ومن اندي قاله او رواه ، وهذه الصعوبة لا نجدها في كتاب الميداني حسب بل في معظم كتب الامثال ، فمن الصعب ان نميز هذه الامثال جاهليها من اسلاميها الا في القليل النادر ، يقول الاستاذ احمد امين في هذا الصدد : وقد عاق عن الاستفادة من الامثال العربية اختلاط الامثال الجاهلية بامثال الاسلام اختلاطاً كبيراً حتى يصعب التفريق بينهما ، وهذه اول خطوة يجب التحقق منها قبل الاستدلال بالامثال على الحياة العقلية (٢٥) ، ونستطيع ان نضع بعض الدلائل العامة التي يمكننا بواسطتها ان نحدد مصدر المثل او زمنه واهم هذه الدلائل هي :

١ - وجود بعض الامثال التي قيلت في حوادث تاريخية مهمة ذكرها يدل على زمن المثل من خلال الحادثة او الواقعة التي قيل من اجلها المثل .

٢ - توجد بعض المفاهيم الجاهلية سواء اكانت اجتماعية ام فكرية او غيرها تنعكس في طائفة من الامثال . نستطيع من خلالها الاستدلال على تحديد زمنها مثل : انصر اخاك ظالماً او مظلوماً الذي استشهد به الرسول (ص) فيما بعد كما يقال .

٣ - تتميز بعض الامثال بذكر اسم القائل او الرواية او القصة التي قيل من اجلها المثل وذلك يجعلنا نتأكد من ضبط المثل وصحته وتحديد زمنه ان لم تكن القصة او الشخصية المذكورة خرافية او اسطورية كما سنرى فيما بعد .

٤ - وجود ما يعبر عن البيئة او الطبيعة التي قيل المثل فيها من حيوان او نبات او اطعمة او مظاهر حضارية مادية او دينية او غير ذلك .

ولكن ستبقى المشكلة قائمة في اعتقادي لان هذه الدلالات ليست مقياساً مضبوطاً لحصر جميع الامثال التي قيلت ومن جهة اخرى فان الامثال قد رتبت في معظم كتب الامثال ترتيباً هجائياً اي بحسب ترتيب المعاجم وهذه الظاهرة عامة في تلك الكتب باستثناء المفضل الضبي ، فلم ترتب الامثال بحسب المعصور مثلاً ، ولا بحسب تطور المجتمع العربي آنذاك ، وهذا ما افقدها كثيراً من قيمتها العلمية في تصوير حياة الامة . يقول احمد امين في هذا المجال : « لم نر فيما نعلم احداً رتبها كل حسب اصولها الاجتماعية كان يجمع الامثال التي تتعلق بالفن والفقر وبالعمر وأطواره وبالنزواج والاسرة وبالمعمل والتجارة والحظ وما اليه وبالأصدقاء والجيران وبالمراة وأخلاقها وبالصحة والمرض الى نحو ذلك » (٢٦) .

### طريقة تناوله للامثال .

ان طبيعة جمع الامثال وشرحها تستدعي جهداً وثقافة عامة من المؤلف والباحث الذي يحاول دراستها لانها كثيرة وتلتصق بعبادات وتصورات وثقافات وعلاقات الناس بشتى طبقاتهم المتباينة . على هذا الاساس يكون من الصعب ابداء الرأي فيها دون تمحيص وادراك للجو العام الذي فيل المثل في احضانه ، يقول ابن الاثير « وسبيل المتعدي لهذا الفن ان يسلك ما سلكته وليعلم ان الحاجة اليها شديدة ، ان العرب لم تضع الامثال الا لاسباب اوجبتها ، وحوادث اقتضتها فصار المثل المضروب لامر من الامور عندهم كالعلامة يعرف بها الشيء وليس في كلامهم اوجز منها ولا اشد اختصاراً » (٢٧) ولو حاولنا ان نقارن بين من نقلوا المثل عن الآخرين لوجدنا ان الاختلاف واضح بين الناقل الاول

(٢٦) فجر الاسلام : ٦٢ .

(٢٧) المثل السائر : ٢٠/١ .

(٢٤) ينظر كتاب الامثال العربية القديمة : ٥ - ٩ .

(٢٥) فجر الاسلام : ٦١ .

والناقل الثاني لاسباب تتعلق بفهم الجامع للمثل فهو يغير في قصته ولو كلمات بالرغم من أن هذا ليس من شأنه ولكننا نؤكد أن التغيير انحاصل في قصص الامثال يعود الى الرواة والجامعين ودليلي على ذلك ما قاله ابن الاثير بخصوص فهم الامثال وكيف يروي قصة المثل ، ثم نلاحظ أن بعض الاختلاف قد وقع عند رواية الميداني للمثل نفسه .

يقول ابن الاثير : ان ما اذكره لك لآرون من معرفته على يقين فاقول قد جاء عن العرب من جملة امثالهم « ان يبغ عليك قومك لا يبغي عليك القمر » وهو مثل يضرب للامر الظاهر المشهور الاصل فيه كما قال المفضل بن محمد : انه بلغنا ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة من الشهر فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه حكما ( رواية مجمع الامثال : فتراضوا برجل جعلوه بينهم ) فقال واحد منهم ( رواية مجمع الامثال : فقال رجل منهم ) ان قومي يبغون علي . فقال الحكم ( رواية الميداني : فقال العدل ) ان يبغ عليك قومك لا يبغي عليك القمر فذهب مثلا .

ومن المعلوم ان قول القائل « ان يبغ عليك قومك لا يبغي عليك القمر » اذا اخذ على حقيقته من غير نظر الى القرائن المنوطة به والاسباب التي قيلت من اجلها لا يعطي المعنى ما قد اعطاه المثل . وذلك ان المثل له مقدمات واسباب عرفت . . ولولا تلك المقدمات المعلومة والاسباب المدونة (2) فهم من قول القائل « ان يبغ عليك قومك لا يبغي عليك القمر » ما ذكرناه من المعنى المقصود بل ما كان يفهم من هذا القول معنى مفيد لان البغي هو الظلم والقمر ليس من شأنه ان يظلم احدا فكان يصير معنى المثل : ان كان يظلمك قومك لا يظلمك القمر وهذا الكلام مختل المعنى ليس بمستقيم (28) . ومن خلال النص الذي اورده ابن الاثير نلاحظ ان الاختلاف واضح في رواية قصة المثل من رآو الى اخره . هذا يعني تغير الفاظ القصة زيادة او نقصا او مرادفا مع الحفاظ على المعنى بالقياس الى اصل وضعها ويؤكد ابن الاثير في كلامه الذي ذكرناه على فهم المثل قبل الشروع بدراسته لان المثل المجرد ربما لا يعطينا الصورة الواضحة الدقيقة او الغزى الذي وضع من اجله . وهذا المنهج لم يعد سليما ومنطقيا ودقيقا .

١ - ان المؤلف يقوم بعض الاحيان بتقويم شرح الامثال فتراد يقول في مثل هذا المثل : ( ان الموصين بنو سهوان ) هذا مثل تخط في تفسيره كثير من الناس والصواب ما اثبتته بعد ان احكي ما قالوا ، قال بعضهم : انما يحتاج الى الوصية من سهو وفعل فاما انت فغير محتاج اليها لانك لا تسهو ، وقال بعضهم : ويريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم سهو والاصوب في معناه ان يقال : ان الذين يوصون بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما انشده ابن الاعرابي من قول الراجز :

انشد من خواره عليان

مصبورة الكاهن كالبنيان

القت طلاب ملتقى الحومان

اكر ما طافت به بومان

لم يلهيا عن هذا قيذان

ولا الموصون من اترعيان

ان الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء امر به . والسهوان السهو يجوز ان يكون صفة اي بنو رجل سهوان وهو ادم عليه السلام حين عهد اليه فيها ونسى . قال رجل سهران وساد اي ان النسيان يوصون لابدع ان يسهوا لانهم بنو ادم عليه السلام (29) . ومن خلال ما ذكره الميداني في شرح المثل السابق يمكننا ان نستنتج ان سروح المثل ليست مستندة الى قصة مضبوطة وسرورية بدقة حيث يمكن الاعتماد عليها والاقول اني لم يعجز لمثل هذا المثل ان يروي دون قصة بالرغم من انه غير واضح ؟ وهل من المعقول الا تكتنفه ظروف خاصة قيل من اجلها ؟ اين القصة اذن ؟ ان كل هذه الاسئلة لا جواب عليها فالمفروض من المؤلف ان يذكر لنا القصة على الاقل ولا تقول بذكر اسم قائله في اكثر تقدير لتؤكد نحن من ذلك .

٢ - ان الميداني في مجمل كتابه لا يذكر قائل المثل او راويته الا في القليل النادر ، وهذا امر قد يكون في اعتقادي عائدا الى غياب قائل المثل لان المثل كما هو معروف خلاصة خبرة مجتمع ما .

وهو أشبه بالحكاية الشعبية لكن الذي أشير إليه هو أن بعض الأمثال التي أصلها أبيات من الشعر لشاعر قد يكون معروفا لدى أدباء ذلك الزمن ولكنه يتركها دون توثيق ، فلو أخذنا هذا المثل : ( أن البغاث بارضنا يستنسر ) (٤٠) لوجدنا أنه في الأصل شطر من بيت شعر . المفروض أن يذكر اسم الشاعر ولو كان معروفا بين أبناء عصره أو المناسبة التي قيل من أجلها هل مدح ، أم هجاء لقومه ؟ لأن الشطر يستوعب المعنيين ونحن المبدائي لم يذكر سوى بضعه أسطر سرح فيها المثل كالآتي « البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر وأنجمع وبغاث الطير . قالوا طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعف الطير : يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يمز بعد الذل ولهذا من حقنا أن نعترض على المؤلف الذي ادعى في مقدمته أنه نخل كتب الأمثال وأخذ ما رآه جيدا وعليه لابد من التأكد من القائل والقصة على أقل تقدير .

٣ - ولتخنا في بعض الأحيان نرى المؤلف يورد المثل مشفوعا بالقصة والقائل عند شرحه كما هو موجود في المثل القائل : ( اتك بحائن رجلاه ) كان الفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول أنه للحرث بن جبلة العماني قاله للحرث بن العيف العبيدي وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فأتي به إلى الحرث بن جبلة فعندها قال ( اتك بحائن رجلاه ) يعني مسيره مع المنذر إليه ثم أمر الحرث سيفه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبته ثم برأ منها وبه خبل ، قيل أول من قال عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم يؤسه وكان قصده لمدحه ولم يعرف أنه يوم يؤسه فلما انتهى إليه قال له النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلبايا على الحوايا فذهبت كلمته (٤١) وبهذا يكون المؤلف قد استوفى شروط البحث العلمي بالرغم من اختلاف الرواية حيث ذكر أنه استند في ذلك على المفضل .

٤ - لقد كنا نأمل من هذا الإديب والعوي الجليل أن يقوم بدراسة الأمثال دراسة لغوية وتاريخية خاصة وأنه يملك ثقافة أدبية ولغوية واسعة وكذلك معرفة اللغة الفارسية ولم نجد في كتابه الانتفا من هذا النوع مثل ( أول ما طلع صب

ذنبه ) قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه هذا الرجل . منهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شيء أطلعه ذنبه ومنهم ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل صفة يريد ظرفا على معنى في أول ما طلع صب ذنبه (٤٢) وفعل مثل ذلك في المثل القائل : ( استأصل الله عرقاته قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه . قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعبراقاته وعرفاته قلت لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقة وهي الطمرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون نالاسل نه وجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة إلا ما قاله الليث فإنه قال العرقة من الشجر أرومة الأوسط ومنه تشعب العروق وهو على تقدير فعلاذ وقال ابن فارس والأزهري العرب تقول في الدعاء على الإنسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاذ وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الأزهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرفه فقد أخطأ (٤٣) . وأن هذا الذي ذكرته يدل على أهمية الالتفات إلى الشروحات اللغوية والأدبية للأمثال ولكن المؤلف كما يبدو قد اهتم بالجمع والتصنيف والإحاطة والبحث عن الشواذ في مصادر الأمثال دون الاهتمام بدراسة الأمثال ودراسة نشأتها وعوامل تطورها وصروبها وهو لم يتجاوز في ذلك جماع الشعر والحديث ونكنا لأنكر هذا الجهد العظيم الذي بذله المؤلف في الترتيب والتصنيف .

٥ - لقد استخدم المؤلف أفضل طريقة في ترتيب الأمثال وهي الترتيب على حروف المعجم حتى يسهل الوصول إليها . وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه ولم يجعل ( الف التعريف ) من ضمن الكلمة الأولى في المثل بل ترتب الأمثال وكأنها غير موجودة أصلا وكذلك فعل مع ألف الوصل والقطع والاستفهام وبعد هذا الترتيب من أسهل وأفضل الطرق في تصنيف الأمثال حيث يمكن الباحث أن يهتدي إليها دون عناء وهناك طرق متعددة في تصنيف الأمثال منها الترتيب التاريخي والموضوعي أي

(٤٢) المصدر السابق : ١ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤٣) مجمع الأمثال : ١ / ٦٦ .

(٤٤) المصدر السابق : ١ / ١٢ .

(٤٥) المصدر السابق : ١ / ٢٥ .

حسب الموضوع .. الخ ولكن هناك امراً لابد ان نشير اليه لدى الميداني هو اهتمامه بالحرف الاول الاصلى دون الثاني والثالث كان يقدم كلمة و ( عند ) على ( عبد ) و ( عارف ) وهذا مما يؤدي الى الاضطراب والعناء في البحث عن بعض الامثال ولا اقول ان يؤثر في قيمة الكتاب وجلاله فالرجل قد بذل من الجهد ما يشكر عليه .

٦ - ونأتي هنا على امر مهم يذكره الميداني في توضيح الامثال الا وهو القصص الغريبة التي تتمتع بملامح اسطورية قديمة دون الإشارة الى ذلك تأمل تعقيبه على هذا المثل : ( انما خدش الخدوش انوش ) الخدش الاثر وانوش هو ابن ادم صلى الله عليهما وسلم اي انه اول من كتب واثر بالخط في المكتوب ويضرب فيما قدم عهده (٤٤) فهو هنا ينقل من مصدر تاريخي لم يشر اليه للأسف . تم من قال ان ( انوش ) هو اول من كتب على الحجر وهل كانت الكتابة معروفة آنذاك : ان هذا في ظني ضرب من الخيال البعيد المبني على الخرافة الشعبية وهو ابعد ما يكون عن البحث الواقعي .

ان المثل القائل : ( احدى حظيات لقمان ) فيه قصة طويلة عن لقمان الجاهلي ومغامراته الغرامية وكذلك المثل القائل : ( اغز من الزباء ) وهي امرأة من العماليق واصلها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو الجيوش وهي التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموال بن عاديا اليهودي وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقال تمرد مارد وعز الابلق فذهب مثلاً (٤٥) ان مثل هذه القصص وغيرها تدل دلالة واضحة على اصلها الخرافي وقد اختلفت اراء الادباء حول القصص التي وردت مع الامثال بشكل عام والتي تميزت بطابع المبالغة والخيال ومن اجل ان نتعرف على مدى صحة هذه القصص لابد من الإشارة الى ان مجموعة من الباحثين يرون ان هذه القصص انما اوجدها الشراح فيما بعد وانا اتفق معهم في ذلك ومن هؤلاء الدكتور شوقي ضيف بعد ان تكلم عن توزيع الامثال بحسب الحروف الهجائية حيث يقول « ثم بعد هذا التوزيع يفسرونها ويقصون احيانا حوادثها التي فيها معتمدين غالباً على الظن والتخمين (٤٦) »

ويقول في موضع آخر « وموقفنا من هذه الاقاصيص والاساطير لا يختلف عن موقفنا من القصص الجاهلي بعامه فنحن لا نتخذ منها صوراً للنثر الجاهلي وان اختلفت بروحه وطبيعته وحيوته لنفس السبب الذي ذكرناه وهو تأخر تدوينها » (٤٧) ويوافقني هذا الرأي الدكتور عبد المجيد عابدين حيث يقول : كان الناس ينطقون بكثير من الامثال بصورتها الموجزة يفهمونها جملة لاتفصيلاً وتجري على السنتهم سهلة طبيعة سريعة ومع ذلك كان هناك فئة من الرواة يتعقبون اصول هذه الامثال ويرون ان ذلك من كمال صنعتهم ومن واجبات حرفتهم وفي هذا المجال كان الاجتهاد في تفسير الامثال يلعب دوراً كبيراً في اقوال الرواة (٤٨) ويورد الدكتور عابدين ثلاث قصص ليؤكد بها مدى التحريف والاجتهاد في القصص وهي : قصة الزباء . خرافة الحية والفاس و قصص لقمان الجاهلي حيث يشرح القصص شرحاً مفصلاً (٤٩) ويقول في اثناء تعقيبه على هذه القصص « وما يفر لنا بعض الحالات التي ينشأ فيها المثل الموجز من القصة وذلك حيث تكون القصة هي الاصل والمثل الفرع ولكن الوضع ليس كذلك دائماً في نشأة الامثال التي تتضمن في قصص فلا شك ان طائفة كبيرة من الامثال كانت هي الاصل ثم لفقت لها القصص بعد ذلك لشرحها وتفسيرها كثيراً من الامثال الموجزة التي يمثل بها الناس في مناسباتهم المختلفة ، كانت تنتهي الى الاجيال المتأخرة مقطوعة عن اصولها وهذا امر لانزال نلاحظه في امثالنا الدارجة اليوم ينطق بها لساننا في المناسبات ونفهم مغزاها بالجملة (٥٠) فالقصص التي وردت في مجمع الامثال تندرج في معظمها تحت ما ذكرناه من اقوال الباحثين لانها لم تخرج عن طبيعة ما اشرنا اليه من استخدام الاسطورة والخيال البعيد وهي كما يبدو جاءت متأخرة عن الخيال في الحكايات الشعبية والقصص الموروثة مثل الف ليلة وليلة وغيرها .

### دراسة نقدية لطائفة من الامثال

لايعدم الباحث ان يجد في ( مجمع الامثال ) اختلاطاً وتداخلاً بين الامثال من حيث زمنها او تاريخ تأليفها وقد حاولت قدر الامكان ان اقسام الامثال الى عدة مجاميع حسب ازمائها او مواقعها

(٤٧) العصر الجاهلي : ٤٠ .

(٤٨) الامثال في النثر العربي القديم : ٢٧ .

(٤٩) المصدر السابق : ٢٨ - ٥١ .

(٥٠) مجمع الامثال : ٢ / ٩٠ .

(٤٤) مجمع الامثال : ١ / ٢١ .

(٤٥) المصدر السابق : ١ / ٥٠٤ .

(٤٦) الفن ومذاهبه في النثر : ٢١ .



الجغرافية وقد بدأت أولا بدراسة الامثال العربية القديمة التي تمثل الحياة البدوية والحضرية بنوعيهما من حيث تعبيرها عن بيئتها واسلوبها وبنائها الفني ، ثم الامثال الاسلامية وبعدها امثال المولدين لان المؤلف افرد لها مكانا خاصا وجملها في خاتمة كل باب .

وسابداً اولاً بجملته امثال تعبر عن الحياة العربية بجوانبها البدوي والحضري وبجوانبها المتعددة الاجتماعية .. الاقتصادية .. الفكرية .. وغيرها فقد كانت هناك الحياة البدوية بكل قساوتها والتي كان يسودها الصراع الدائم المستمر من اجل البقاء : هذه الحياة التي كانت تقوم على السلب والنهب والقتل والغارات فقلما كان البدوي ينعم بحياة هادئة امنه ومن اجل هذا فقد نشبت الحروب والمناظرات والمفاخر التي كانت تعقد في اسواقهم ، كل هذه العوامل اثرت في البدوي من الناحية الفكرية والنفسية فجعلته في صراع دائم في سبيل تحقيق وسيلة العيش .

قالت العرب : ( كمجير ام عامر ) كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فانهم لذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها وتبعتهن حتى الجاوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي وقال ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لاتصلون اليها مائت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فغرب منها فاقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه ففقرت بطنه وشربت دمه وتركته . وقالت العرب : ( كل الصيد في جوف الفرا ) قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشي قالوا واصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصدين فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من الحمار الوحشي وتالف النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بهذا القول حين استاذن على النبي (ص) فحجب قليلا ثم اذن له ... فقال النبي يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا (٥١) وقد قالت العرب (في بيته

يؤتى الحكم) هذا مما زعمت غن السن البهائم قالوا : ان الارنب التقطت ثمرة فاخترلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب : يا ابا الحسل فقال : سمعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت : اني وجدت ثمرة قال حلوة فكلها قالت : فاخترلسها الثعلب ، قال : لنفسه بنى الخير قالت : فلطمته قال : بحقك اخذت قالت فلطمني قال : حر انتصر قالت : فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا (٥٢) وقالت العرب : ( بلغ السيل الزبى ) هي جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد اذا ارادوا صيده واصلها ان الزبية لا يملؤها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا يضرب لما تجاوز حده (٥٣) نلاحظ من خلال تأملنا للامثال التي سبق ذكرها انها تمثل جانبا مهما من جوانب حياة الانسان العربي في صحرائه المترامية الاطراف الا وهو ( الصيد ) ونرى البدوي يصف وصفا دقيقا ما يلاقيه من مخاطر في اثناء رحلته هذه وكذلك طرق الانتقام منها اذا هي اذته ، ثم نرى فراسة البدوي وحيله في صيد هذه الحيوانات . هناك ايضا سرد البدوي تقصص الحيوان ومحاكاة هذه القصص وتمثله بها، ولو ان بعض هذه القصص تمتاز بطابع الاسطورة وعدم الاطمئنان كما اشرنا سابقا ولقد تمثل بها النبي (ص) كما راينا بقوله ( كل الصيد في جوف الفرا ) وهذا يثبت قدم هذا المثل وتداوله قبل الاسلام . وهناك جانب اخر من جوانب حياة البدوي في شخصيته وخلقه الا وهو الوفاء وهذا من اهم سمات البدوي التي كان يفخر بها ويعتز وكان شديد الوفاء لصديقه وقومه واهله وجاره وقد وردت امثال كثيرة في الوفاء وغيره من الصفات الحسنة ، فقد قالت العرب : ( نجر حر ما وعد ) يقال ينجز وقال الازهري نجز الوعد وانجزته انا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر ان يسمي نفسه حرا فكان ذلك تمديحا قال المفضل : اول من قال ذلك الحرث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدلته على ناس من اليمن فاغار

(٥١) المصدر السابق : ٢ / ٨٢ .

(٥٢) المصدر السابق : ٢ / ١٨ .

(٥٣) المصدر السابق : ١ / ٩٦ .

البدوي المتعددة في خلقه ومجتمعه وبين احضان الطبيعة التي كانت تقسو عليه في غالب الاحيان فلقد كانت هذه الامثال خير سجل لمفاخرهم واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والادبية . كان هناك تصوير دقيق لمواقف البطولة والشجاعة والحرب والاغارة وفي اصلاح ذات البين بين افراد القبيلة الواحدة والمجتمع بشكل عام كانت تصويرا لحياتهم التي كانت تعتمد على التنقل حيث مواطن الكلا والماء والحياة والرعي وحياة الصيد . فكانت خير مصور لهذا الجانب من حياة البدوي الا وهو الكرم والوفاء .

وقد كان في هذه الامثال وصف دقيق لاحوال القبيلة العربية وكان فيها تسجيل لبعض النوادر والطرائف التي كانت مادة لسمرهم في مجالسهم واسواقهم ، يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين<sup>(١٢)</sup> في هذا الشأن ، وقد وردت في هذه القصص اشارات تدل على ان المناذرة كانوا يجلبون الى مجالسهم افرادا من العرب مشهورين بالطرف والتفكه فيسمعون منهم كثيرا من المضحك والنوادر ومن هذه المضحك ماذهب في العرب امثالا فكان ضبة بن عبدالله يقول الشعر ويضحك الملوك، يضحك النعمان فيعجبه وقد شغف العرب بالسمر كما شغفت سائر الامم فاذا اقبل الليل اجتمعوا للسمر وظلوا في نشوة الحديث حتى ( ترقو الديكة ) اذانا بالصبح فينصرفوا على مضض لانها تؤذن بتفريق شملهم وصرهم عن لذتهم الى عمل النهار الشاق ويضربون بها المثل في الثقاله فيقولون : ( اثقل من حمل الزواقي ) قال محمد بن قدامة سالت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمربالليل فاذا زقت الديكة استثقلت لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله<sup>(١٣)</sup> وكان حرصهم كبيرا على السمر في الليالي القمرية فاذا جاء الشتاء انحرموا من تلك اللذة ضد رغبتهم ومن امثالهم : ( اضيع من قمر الشتاء )<sup>(١٤)</sup> ، ومن شأن العرب ان تبالغ في وصف الشيء حتى يذهب الخيال بهم الى اختراع الاكاذيب وهي كثيرة عنهم وهذا من دواعي شيوع النكتة بينهم وكانت هي الفكاهة المفضلة في امثالهم واسماهم .

عليهم بقوة نظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث : نجز حر ما وعد فارسلها مثلا<sup>(١٥)</sup> ومن ادين يضرب فيهم المثل بالوفاء في الجاهلية الشاعر السموال فتد ثالت العرب : ( اوفى من السموال )<sup>(١٥)</sup> وقصته معروفة فلم نذكرها هنا لطولها وعدم تناسبها مع حجم البحث ، وقالت العرب : ( اوفى من الحرث بن عباد ) يقال انه كان اسر عدى بن ربيعة في يوم قضة ولم يعرفه فقال له دلني على عدى بن ربيعة فقال له ان انا دللتك على عدى اؤتمني قال نعم وقال : فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فامرته الحرث بن عباد فضمن له عوف ان يؤمنه الحرث فقال عدى انا عدي فخلاه وقال الحرث في ذلك :

لهف نفسي على عدي وقد اشر

عب للموت واحتوته البدان<sup>(١٦)</sup>

وقالت العرب : ( اينما اوجه النق سعدا ) كان الاضبط بن قريع سيد قومه فراى منهم جفوة فرحل عنهم الى اخرين فراهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول ، ويروي في كل واد سعد بن زيد<sup>(١٧)</sup> وقالت العرب : ( اعدى من السليك ) وفيه قصة طويلة<sup>(١٨)</sup> وقالت العرب : ( تركته تغنيه الجرادتان ) يضرب لمن كان لاهيا في نعمة ودعة والجرادتان قيتتا معاوية بن بكر احد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالى عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا . .<sup>(١٩)</sup> وفيه قصة طويلة وقالت العرب . . ( ان غدا لناظره قريب ) وفيه قصة طويلة تدل على الوفاء والتزام العربي بكلمته ووعده والقصة حدثت في زمن النعمان وفي يوم يؤسه<sup>(٢٠)</sup> وقالت العرب : ( حمله على قرن اعفر ) اي على مركب وعمر<sup>(٢١)</sup> ان هذه المجموعة من الامثال وغيرها التي تمبر عن الجانب النفسي وهي في مجموعها انما تمثل جوانب مختلفة من حياة

(٥٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٩٥ .

(٥٥) ينظر مجمع الامثال : ٢ / ٢٣٦ .

(٥٦) المصدر السابق : ٢ / ٢٤٠ .

(٥٧) المصدر السابق : ١ / ٥٥ .

(٥٨) ينظر المصدر السابق : ١ / ٥٠٨ .

(٥٩) المصدر السابق : ١ / ١٢٨ .

(٦٠) المصدر السابق : ١ / ٧٤ .

(٦١) المصدر السابق : ١ / ٢٢٢ .

(٦٢) الامثال في النثر العربي القديم : ٥٢ .

(٦٣) مجمع الامثال : ١ / ١٦٤ .

(٦٤) المصدر السابق : ١ / ٢٨ .

ان كل صورة من الصور السابقة تحمل موقفا فيه عنصر التتابع الزمني يرتقى من خلال حركات الحوادث والواقف وفي كل صورة منها نلفظ بعين على هذا الارتقاء كالديبب والمجىء وغيرها وهذه بمثابة خطوط زاهية توضح ملامح الصور وتثبت بها انروعة . وكانت منسابة متتابعة جميلة ، ومن الامثال ما يصور حركات قصيرة خاطفة يدور فيها الزمن في نقطة معينة ويخطو خطوة واحدة . فمن ذلك قولهم : ( برح الخفاء ) اي زال من قولهم ما برح ويضرب في الكريم يخدمه من دونه (١٩) وقد يدخل من التتابع الزمني في مدلول الصورة نحو قولهم ( لطمه لطم المنتقش ) اذا اطمه لطم متابعا (٢٠) يريد انه لطمه مرات كما يصنع البعير اذا شاكته شوكة لا يزال يضرب يده بالارض بهدف انتقاشها وفي لفظه ( المنتقش ) وحدها صورة موجبة مليئة بالحركة والروعة تترقى خلالها حركات متتابعة .

من الواضح البين ان مادة الخيال في هذه الصور مستمدة من الحياة العربية من حيوان ونبات حوادث ومشاهد ووسائل العيش في بيئاتهم ، الا ان مادة الخيال هذه بمقاييس الاذواق المتحضرة ربما لا تروق في بعض الاحيان ذلك ان كثيرا من عناصر هذه المادة يفتقر الى صقل وتهذيب ، فمن الناحية الخلقية قد ترفض اذواقنا هذه العناصر لما فيها من افحاش وخسونة او بعد عن المألوف في حياتنا ، كقولهم : ( جاء كخاصي العير ) و ( بال حمار فاستبال احمره ) ومع هذا فان الصور المجازية بحد ذاتها رائعة لاغبار عليها فنحن نفرق في حكمنا على هذه الصورة بين الجانب الاجتماعي والجانب الفني ان صح التعبير . ولو اردنا ان نحدد بعض الخصائص الفنية لهذه الامثال نلاحظ مبييا يلي :

- ١ - اليجاز الشديد وهي ظاهرة تكاد تكون عامة في مجمل الامثال .
- ٢ - اختيار الالفاظ ذات الدلالة القوية المبررة بشكل صادق ودقيق وتقصده بالصدق ههنا بالصدق الشعوري الفني الواقعي .

وكذلك الامثال على وزن افعل فيها المبالغة في التشبيه ، والفكاهة فيها في الاغلب الاعم ، بل ان المواقف والحوادث الفكاهية التي تقصها الامثال هي سرد سريع مركز ينتهي بالنكتة مثال ذلك قولهم : ( اعيان باقل ) وهو رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر يقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرذ الظبي وكان تحت ابطة (٢٥) يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين في هذا الشأن : ولعل اكثر الامثال القديمة التي تقصد الفكاهة تميل الى الوصف انحسي والمعلمي فتصور مواقف او حوادث او تشير اليها اشارة خاطفة وهي في تصويرها حسية لاصقة بالارض لاستهداف غرضا تقديا ولا مغزى اجتماعيا وفلما كانت المواقف التي تصور حماقات الناس وعيوبهم - في مفهومها الشعبي - عند العرب ذات نزعة نقدية او تاديبية واغلب الظن ان ( المغزى او المضر ) قد الحق بالامثال او بكثير منها في عصور متاخرة عن نشأة الامثال نفسها (٢٦) ونقرأ المثل الاتي : ( جاء كخاصي العير ) يضرب لمن جاء مستحيا ويقال يضرب لمن جاء عربانا ما معه شيء ووجه الاستحياء يعلوه لان خاصي العير يطرق راسه عند الخضاء . (٢٧) وهذا المثل كما ترى فيه صورة جميلة تتمثل شخصا فيه طبيعة الحياء او لعله صنع جرما شنيعا انكره عليه الناس وانكره هو على نفسه فاصابه استحياء شديد فهو مشغول بما صنع ، يود ان يتوارى من الناس فمثله كمثل خاصي العير وهو يطرق راسه عند الخضاء يتامل كيفية ما صنع وهذا عمل قبيح عند سواد الناس ويستحي من صنعه عليه القوم ونسمع قولهم الذي ذهب مثلا : ( دب قملة ) مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله (٢٨) فاذا بهذه اللحمة الخفيفة تتكشف امام اعيننا عن مشهد رجل غني هبطت عليه النعمة بعد شدة وفاقة ، واذا به يزداد سمنيا في الجسم فيترهل ويتهدل واذا بالخير الكثير يحدق به من كل جهة واذا ببيته يغص بالزائرين من الناس ممن يخدمهم بريق النقود والجاه الاجوف .

(٢٥) المصدر السابق : ١ / ٥٠٤ .

(٢٦) الامثال في النثر العربي القديم : ١١٩ .

(٢٧) مجمع الامثال : ١ / ١٧٢ .

(٢٨) المصدر السابق : ١ / ٢٧٨ .

(٢٩) مجمع الامثال : ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٣٠) المصدر السابق : ٢ / ١٢٤ .

لحرث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي  
( ص ) لقيلة التميمية وكان حرث قد حملها الى  
النبي ( ٧٢ ) .

والمثل القائل . ( من يرد الفرات عن دراجه )  
ويروى عن ادراجيه وهما جمع درج اي عن وجهه  
الذي توجه اليه . . يعني ان الامر خرج من يده  
وان الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو  
لا يقدر ان يردهم من فورهم هذا ( ٧٣ ) وقولهم ( النبع  
يقرع بعضه بعضا ) النبع من شجر الجبل وهو من  
اكرم العيدان ويضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر ( ٧٤ )  
وقولهم ( اذا زل العالم زل بزلته هالم ) ونرى في هذا  
المثل استخدام كلمة ( العلم ) ومالها من اتصال  
بالحضارة والاستقراء وكذلك اثر سلوك الادباء  
الفكري على الاخيرين .

اوردنا فيما تقدم بعض الامثال التي عكست  
حياة العرب الحضرية سواء اكانت في الجاهلية  
ام في الاسلام ، وصورتها لنا من زوايا معينة ومتعددة  
من حيث العلاقات الاجتماعية والفكرية والنشاط  
الاقتصادي ، وقد انتشرت هذه الامثال انتشارا  
واسعا ووجد الكثير ممن تمثلوا بها ، ولعل السر  
في هذا الشيوع والانتشار يعود الى ايجازها المكثف  
الذي ساعد على سرعة حفظها ، فقد تناقلتها الالسن  
جيلا بعد جيل وقد تمثل الرسول ببعض الامثال .

اذا القينا نظرة عامة على كل الامثال التي  
اوردناها نجد ان خطوطا عامة تربطها وذلك ينطبق  
على الامثال المسببة الطويلة منها ، مثل قصص  
لقمان الجاهلي او تلك التي تتحدث عن السنن  
البهائم مثل حكاية الارنب والضب التي ذكرناها ،  
وكذلك تلك الامثال التي تتركب من جملة او جملتين  
اي قلة اللفظ مع اداء المعنى اداء كاملا ، ولعل اهم  
هذه الحقائق او الخصائص هي .

١ - الاجاز والبعد عن التركيب والتعقيد  
فالجمل متساوية الى حد بعيد هذا مع كثرة  
الفواصل وكثرة حروف العطف الخفيفة كالواو ،  
والفاء ، وهذه الظاهرة نجدها في معظم الامثال التي  
اوردتها الميدانسي .

٣ - وجود بعض الالفاظ الغريبة احيانا مما حدا  
بمؤلف مجمع الامثال ان يشرح الكلمات من  
الناحية اللغوية لفتح الفلق كما يقول .

٤ - التنافس الموسيقي حيث نحس ان للمثل وقع  
خاص يجبرك على حفظه والتمتع به .

٥ - هذا مع ملاحظتنا لذلك الارتباط الوثيق بين  
المثل والقصة الاسطورية التي كانت مادة  
طريفة للبدو يسمرون بها في صحرائهم .

قال ابراهيم النظام يجتمع في المثل اربعة  
لا تجتمع في غيره من الكلام ، ايجاز اللفظ واصابة  
المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية  
البلاغة ونلاحظ انه في رايه هذا ينطلق من  
دراسته للامثال القديمة وربما الامثال التي وضعت  
من لدن اناس متمكنين من صياغة وصناعة الالفاظ  
وتسقيتها ورايه بشكل عام اشبه بتلخيص دقيق  
لاسلوب المثل .

اما الامثال التي تصور الجانب الحضري  
لحياة العربي فهي كثيرة في مجمع الامثال وهذا  
في اعتقادي احد ميزات منهجه حيث يختلف عن  
المؤلفين الاخرين ممن جمعوا الامثال القديمة حيث  
اقتصروا على الامثال التي تصور حياة البدوي  
الصرفة مع ايراد قصص ومناسبات اكثرها يمتاز  
بطابع الخيال ومن امثلة ذلك ما ورد في كتاب  
المفضل الضبي ( امثال العرب ) .

والامثال الحضرية تصور الحياة التي عاش  
اهلها في بيئة تعتمد على الزراعة والتجارة غالبا وعلى  
الرعي قليلا ، وكان لهم فوق ذلك هذا المركز  
الديني الذي كان تحت سيادة قريش في مكة ،  
وكانت لهم هذه الاسواق والمواسم التي كانت تغد  
اليها القبائل المجاورة للتجارة احيانا ، ولنادية  
الشعائر الدينية احيانا اخرى وللمفاخرة والمنافرة  
فيما بينها ، وفي بعض الاحيان تصور هذه البيئة  
بجوانبها الاقتصادية والدينية ، ولا بد ان تصدر  
عنها امثال تمثل هذا الجانب من الحياة الذي  
تميشه هذه المجتمعات وتصوره احسن تصوير ،  
ولو اخذنا المثل القائل ( حتفها تحمّل ضان  
بأظلافها ) يضرب لمن يوقع نفسه في تهلكة واصله ان  
رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يلذبحها به فضربت  
بأظلافها الارض فظهر سكين فلذبحها به وهذا المثل

( ٧٢ ) المصدر السابق : ١ / ٢٠١ .

( ٧٣ ) المصدر السابق : ٢ / ٢٧١ .

( ٧٤ ) المصدر السابق : ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

حالية ثم تستأنف بالواو ليكون ما بعدها جملة اسمية او فعلية مثل ( ان الليل طويل وانت مقرر ) وقولهم ( انج ولا اظنك ناجيا ) .

وتحدث الان عن المثل الذي جاء على وزن ( افعل من ) الذي ختم الميداني به كل الأبواب ويرى الدكتور عبدالمجيد عابدين ان هذا مثال من تلك الامثال المصطنعة التي اقحمها الرواة وصناع الكلام على الامثال الاصلية ، وسنرى ان معظم هذا النوع على كثرة وروده في مدونات الامثال مستحدث اضافته الرواة الى المثل القديم وهو في كثير من الاحيان لم يظفر في صورته الشكلية على الاقل بالالفه الشعبية (٧٨) ، ونحن على يقين ان العرب كانوا يفرمون في المبالغة لبيان عظمة الاشياء مما يوجد به خيالهم ويصفون بشكل مبالغ فيه ، فقالوا ( ابصر من عقاب ملاع ) وملاع اسم هضبة ( وقيل ) ملاع اسم للصحراء وانهم قالوا ذلك لان عقاب الصحراء ابصر واسرع من عقاب الجبال (٧٩) .

وقالوا ( ابلغ من قس ) وهو قس بن ساعدة وكان من حكماء العرب (٨٠) ، وكان من بلغائهم وقولهم ( اذل من بساط ) يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطوّه احد (٨١) ، فهم لم يقتنعوا ان يصفوا المشبه به بقوة بصر العقاب ولا ببلاغة قس بن ساعدة بل جعلوه ارفع شأنا واعظم قدرا حتى يعظموا في التشبيه وانهم لم يرضوا ان يجعلوا المشبه به بذلة البساط المفروش الذي يتساوى مع الارض بل جعلوه اقل شأنا واخس محلا . ان مثل هذه الامثال تمتاز بالمبالغة بالتشبيه كما قلنا وبالصنعة النحوية والبلاغية وتشتمل على امور من ضمن البيئة العربية فالعقاب حيوان معروف عند العربي ، وقس بن ساعدة من صلب البيئة العربية الجاهلية كذلك البساط والعقاب وغيرها . . ولنقل ان هذه الامثال من صنع الرواة كما يقول الدكتور عابدين ، فهي قد عبرت عن بيئة عربية خالصة واخذت طريقها في المد الشعبي العربي على مر الاجيال وقد تكون اكثرها منتحلة ولكننا كباحثين من المفروض ان نصل الى ذلك عن طريق

٢ - واذا انتقلنا الى مجموعة الامثال الاخرى التي تتكون من جملة او جملتين او اكثر قليلا فاننا نلاحظ ايضا هذا التتبع وهذا الانتقال من عبارة الى اخرى باسلوب سلس خال من كل غموض او تعقيد ونجد هذا في كثير من الامثال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ( اليوم خمر وغدا امر ) و ( الأبناس قبل الأساس ) و ( رب قول اشد من صول ) (٧٥) ونلاحظ اسلوب السجع في بعض هذه الامثال ، ويبدو ان استخدامه نابع من الاسلوب الموسيقي الذي يجعلها اسهل حفظا .

٣ - هناك كثير من الامثال تبدا باداة من ادوات الشرط وهي جملة موجزة ايضا مثل قولهم ( اينما اوجه الق سعدا ) و ( اذا نزا بك الشر فاقعد به ) و ( ان يبع عليك قومك لا يبغي عليك القمر ) و ( اذا ضربت فاوجع واذا زجرت فاسمع ) .

٤ - وهناك كثير من الامثال تعتمد على التصوير والتشبيه فقد صورت احوال الناس تصويرا جميلا وموحيا في الوقت نفسه ، كقولهم ( كل مجر في الخلاء يسر ) (٧٦) فهذا يعطينا صورة الرجل الساذج المغرور المعجب بفضائل غيره فمثله كمثل من يجري فرسه بالمكان الخالي الذي لا سباق فيه فيسر بما يرى من سرعة ولعله اذا قرن بغيره يتبين نقصه .

وقولهم ( عثيثة تفرم جلدا املسا ) (٧٧) للرجل الممين القدر صغير الشأن يتناول على اخير عظيم شريف يريد ان يؤثر فيه فلا يقدر عليه فهو يشبه عثيثة تفرم جلدا املس اي عثة صغيرة حقيرة تاكل جلدا ناعما ، فلا تؤثر فيه كثيرا ولا تنال منه الا القليل ، وفي هذا المثل خطأ نحوي تجاوزه المثل والاصح ان تقول عثيثة تفرم جلدا املس ، لان املس ممنوعة من الصرف ، ولقد كانوا يعتمدون على الخيال في هذه الصور لكنها مستمدة من الحياة العربية نفسها من حيوان ونبات ومشاهد ووسائل العيش التي افها العرب ببيئاتهم وقد اوردنا ترميزات القدماء التي تعد الايجاز ركنا من اركان المثل .

٥ - وهناك كثير من الامثال مبدوءة بجملة

(٧٨) الامثال في النشر العربي القديم : ٨٩ .

(٧٩) مجمع الامثال : ١ / ١٢١ .

(٨٠) المصدر السابق : ١ / ١١٧ .

(٨١) المصدر السابق : ١ / ٢٩٧ .

(٧٥) ينظر مجمع الامثال : ١ / ٣٨٢ ، ٦٢ ، ٣٠٢ .

(٧٦) المصدر السابق : ٢ / ٨١ .

(٧٧) المصدر السابق : ١ / ٨٩ .

التي تثير اليها امثال الجاهلية وصدر الاسلام (٨٦) ، فهم بحاجة اذن الى امثال تعبر عن مشاعرهم واخلاقهم وحياتهم وبيئاتهم ، وهذا امر طبيعي لانهم لا يعرفون من التاريخ العربي ومن عادات العرب الا القليل فكيف به يستدق مثلا عربيا قيل عن الصحراء وحيوانها وهو لم يعرفها او يراها ، ولاي شيء وبأي اعتبار تطلب من النبطي او الفارسي ان يتبنى امثالا لا يجد في حوادثها وشخصياتها ما يعبر عن نزعة خاصة او ظاهرة تتعلق بحياة قومه وبيئته (٨٧) .

فلا بد ان تظهر امثال جديدة اقرب الى بيئتهم في مادتها وصورتها وبالضرورة تكون هذه الامثال قريبة الى نفوسهم بالنسبة الى الامثال العربية ، وقد حاول الميداني ان يجمع عددا لاباس به في كتابه من الامثال المولدة حسب احصائي (٩٠٥) امثال واذا فاتني شيء فهي لاتتجاوز الالف ابدا .

ولناخذ هذه المجموعة من الامثال لدراستها قيل ( البصر بالزبون تجارة ) يضرب في المعرفة بالانسان وغيره (٨٨) ، ومن خلال هذا المثل نحس بتغير المفاهيم الاجتماعية حيث نجد ان التعامل مع الناس يسوده الريبة والشك وفيه الفاظ تجارية مثل الزبون والتجارة ، فهي تعبر عن بيئة جديدة ليس للعربي سابق عهد بها ، وقالوا ( الصناعة في الكف امان من الفقر ) (٨٩) ، نلاحظ ان الصناعة التي كان يأنف منها العربي ويسميها ( مهنة ) وهي في اشتقاقاتها البعيدة اقرب الى المهانة والحقارة تصبح في مفهوم غير العرب امان من الفقر وتجارة لا يبور وهذا من الامور التي خلفتها المدنية والتطور والا فالعرب لم يشتغلوا بالصناعة الا في عصور متأخرة عن العصر الجاهلي حيث كان الاعاجم هم الصناع آنذاك .

وقولهم ( اذا افتقر اليهودي نظر في حسابه العتيق ) (٩٠) ، نجد فيه ان الالفاظ الحضرية وما فيها من اهتمامات تجارية فاليهودي هنا يملك

الاستقصاء والاستقراء والتتبع بالرغم من ان بعضها يمكن تميزه من خلال روحه ومعناه لانه يدل على شخصيات اسلامية متأخرة او غير ذلك ، يقول الدكتور عبد المجيد عابدين : ومن ثم جاز لنا ان نقول ان كثيرا مما ورد من الامثال على افعال هو عبارات منتحلة على المثل القديم انتحالا وليست منه في قليل او كثير وان الادباء الرواة والعلماء قد وجدوا هذه الصيغة قالباً سهلاً ميسوراً يصوبون فيه أي تشبيه يوجد به خيالهم او معلومات قد عرفوها ولم تكن هذه الامثال حية للاستعمال في تلك العصور المبكرة (٨٢) .

قالوا ( اصدق من قطاة ) لان لها صوتا واحدا لا تفرقه فصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا (٨٢) قالوا ( اكن من جد جد ) وهو ضرب من الخنفساء يصوت في الصحاري .. فاذا طلبه الطالب لم يره (٨٤) ، وقالوا ( الين من الزبد ومن خرنق ) والخرنق ولد الارنب (٨٥) و ( ارق من سهم ) ان هذه الامثال التي ذكرتها تكاد تخرج عن طبيعة البيئة العربية الصرفة رغم ادعاء اكثر الباحثين على وضع هذه الامثال فيما بعد .

ونعرج الان على طائفة جديدة من الامثال التي اوردها الميداني في كتابه ، تلك التي ترسم خطا ثالثا في امثالنا العربية الا وهي ( امثال المولدين ) وقد استعمل لفظ ( المولد ) بعد امتداد رقعة الاسلام والفتوحات واختلاط العرب بكثير من العناصر الاجنبية التي ارتبطت مع العرب برابطة الدين ، وقد ظهرت هذه الامثال بعد ان ضعف النفوذ العربي بعد نهاية العصر الاموي وبداية العصر العباسي ولكننا لانستطيع ان نعرف الارهاصات الاولى لمثل هذه الامثال .

واذا تصفحنا امثال الميداني المولدة هذه اكتشفنا حقيقة هامة هي ان معظم الامثال العربية القديمة والكتابة ايضا قد اختفت من الاستعمال ، وان امثالا جديدة حلت محلها فاول ما نلاحظه انقطاع الصلة بين المولدين الذين نشأوا في بيئات غير عربية وبين كثير من الحوادث والعادات والشخصيات

(٨٦) بنظر الامثال في النثر العربي القديم : ١٧٨ .

(٨٧) المصدر السابق : ١٧٩ .

(٨٨) مجمع الامثال : ١ / ١٢٨ .

(٨٩) المصدر السابق : ١ / ٤٣١ .

(٩٠) المصدر السابق : ١ / ٩١ .

(٨٢) الامثال في النثر العربي القديم - ٩٧ .

(٨٣) مجمع الامثال : ١ / ٢٢٤ .

(٨٤) المصدر السابق : ٢ / ١١٧ .

(٨٥) المصدر السابق : ٢ / ٢٠١ .

## وفاته :

توفي ابن عدلان بالقاهرة يوم الجمعة بعد العصر . وكان اليوم التاسع من شوال سنة ست وستين وستمائة ( ٦٦٦ هـ ) ، ودفن من القدر بسفح المقطم ( ٢٠ ) .

## شعره :

أكثر ما وصل إلينا من شعره في الألفاظ ، وكان يرأسل بها علماء عصره ، ومن شعره الذي رواه له الدمياطي ( ٢١ ) :

حي عصراً مضى بدار السلام  
فعليله تحيتي وسلامي  
أبقتلني ذكراي طيب لياليه  
سه كاني قضيتها في المنام  
كم حلبنا به من اللهو دراً  
وشربنا السرور شرب المدام  
في دجى ليلة تبسم فيها الـ  
لهو حتى أنجلي عبوس الظلام  
قصرت طولها الخلاعة فالـ  
ساعة منها طالت على الف عام  
ومن شعره أيضاً ( ٢٢ ) :

لا تعجبين إذا ما فاتك المطلب  
وعود النفس أن تشقى وإن تنعب  
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب  
مات الكرام وما فيهم فتى أعقب

وأورد له ابن شاعر الكتبي قصيدة في حل اللفز الذي كتب به إليه ناصر الدين ابن النقيب ( ٢٣ ) ، وذكر نماذج من مراسلاته في حل الألفاظ مع ابن خلكان ( ٢٤ ) . وأورد اليونيني ( ٢٥ ) نماذج من رسائل ابن خلكان في الألفاظ إلى ابن عدلان ، ورد ابن عدلان عليها .

( ٢٠ ) عيون التواريخ ٢٠٢/٢٧٢ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ، الدليل الشافي على التمهيد الصافي ٦٥ .

( ٢١ ) في التراث العربي ٢٠٢/٢ .

( ٢٢ ) النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ .

( ٢٣ ) عيون التواريخ ٢٠٢/٢٧٢ .

( ٢٤ ) ذيل مرآة الزمان ٢٩٢/٢ .

## آثاره :

- ١ - الإعراب في الإعراب . ( التبيان في شرح الديوان ٨٧/١ ) .
- ٢ - الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .
- ٣ - أنفس الانتخاب في إعراب الشاذ ( التبيان في شرح الديوان ٣٣٩/١ ) .
- ٤ - التبيان في شرح الديوان . ( في التراث العربي ٢٣٩/٢ ) .
- ٥ - حل المترجم . ( فوات الوفيات ٤٤/٢ ) .
- ٦ - الروضة المزهرة . ( في التراث العربي ٢٥٤/٢ ) .
- ٧ - عقلة المجتاز في حل الألفاظ . ( فوات الوفيات ٤٤/٣ ) .
- ٨ - نزهة العين في اختلاف المذهبين . ( التبيان في شرح الديوان ٢٠٣/١ ) .

## كتاب الانتخاب لكشف الأبيات

### المشككة الإعراب

خص المؤلف الكتاب بالأبيات المشككة الإعراب ، ورتبه على حروف المعجم ، واتسم كتابه بالإيجاز ، وقد أورد فيه المؤلف ( ١٦٥ ) بيتاً من الأبيات التي ألف فيها قائلوها ، موزعة على حروف المعجم على الوجه الآتي :

|       |    |       |    |
|-------|----|-------|----|
| الألف | ٧  | الضاء | ٥  |
| الباء | ٧  | الطاء | ٣  |
| التاء | ٧  | الظاء | ٢  |
| الثاء | ٥  | العين | ٧  |
| الجيم | ٨  | الغين | ١  |
| الحاء | ٨  | الفاء | ٥  |
| الخاء | ٧  | القاف | ٥  |
| الدال | ١١ | الكاف | ٤  |
| الذال | ٢  | اللام | ٩  |
| الراء | ٧  | الميم | ٩  |
| الزاي | ٤  | النون | ١٠ |
| السين | ١٠ | الهاء | ٤  |
| الشين | ٧  | الواو | ١  |
| الصاد | ٧  | الياء | ٣  |

## مصادر البحث ومراجعته

- ١- الادب العربي في الجاهلية والاسلام - عمر كحالة  
المطبعة التماونية - دمشق ١٩٧٢ .
- ٢ - الاعلام . خير الدين الزركلي ، الجزء الاول - المطبعة  
العربية - مصر ١٩٢٧ .
- ٣ - الامثال العربية القديمة - رودلف زلهام ترجمه الدكتور  
رمضان عبدالنواب - دار الامانة - بيروت ، ط ١ ١٩٧١ .
- ٤ - الامثال في النثر العربي القديم - د . عبدالمجيد عابدين -  
دار مصر للطباعة .
- ٥ - انباء الرواة على انباء النحاة - جمال الدين القفطي ،  
تحقيق محمد ابو الفضل ، الجزء الاول دار الكتب  
المصرية ١٩٥٠ م .
- ٦ - تاريخ اداب اللغة العربية - جرجي زيدان . الجزء الاول ،  
دار الهلال ١٩٥٧ م .
- ٧ - التمثيل والحاضرة للشعالي ، تحقيق . عبدالفتاح محمد  
الحو . مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٦١ م .
- ٨ - جهمرة الامثال . لابي هلال العسكري . ملك الكتاب -  
بومباي ( د ت ) .
- ٩ - السامي في الاسامي - احمد بن محمد ابي الفضل الميداني  
نشره ووتب اخراجه . الدكتور محمد موسى هندواي  
( د ت ) .
- ١٠- العصر الجاهلي - د . شوقي ضيف . مطبعة دار المعارف  
بمصر - ط ٢ - ١٩٦٥ م .
- ١١- المقد الفريد - لابن عبد ربه ، شرح . احمد الزبيسن  
وابراهيم الابياري ، الجزء الثالث ط ٢ مطبعة التاليف  
والنشر - مصر ١٩٥٢ م .
- ١٢- فجر الاسلام . احمد امين - مكتبة النهضة المصرية ط ١٠ -  
١٩٦٥ م .
- ١٣- فصل المقال في شرح كتاب الامثال . لابي عبيد البكري .  
تحقيق احسان عباس وآخرون ، دار الامانة - مصر ( د ت ) .
- ١٤- الفلاحة والمفلوكون - احمد بن علي الدلجي . مطبعة  
الشعب - مصر ١٢٢٢ هـ .
- ١٥- الفلك الدائر على المثل السائر - لابن ابي الحديد .  
تحقيق د . احمد الحوفي دار نهضة مصر ١٩٥٩ .
- ١٦- الفن ومذاهبه في النثر العربي - د شوقي ضيف مطبعة دار  
المعارف بمصر ، ط ٥ ١٩٤٦ .
- ١٧- كتاب الامثال - لابي فيد السدوسي . تحقيق . د. رمضان  
عبدالنواب ، الهيئة المصرية للتاليف ١٩٧١ .
- ١٨- كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة  
مطبعة المعارف بمصر . ١٩٤٣ الجزء الثاني .
- ١٩- لسان العرب لابن منظور ، دار لسان العرب / بيروت مجلد  
٣ ، ترتيب يوسف خياط وتديم مرعشلي .
- ٢٠- مجمع الامثال . لاحمد بن محمد الميداني . تحقيق محيي  
الدين عبدالحميد ، مصر ١٢٥٢ هـ .
- ٢١- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر غنياء الدين أبسن  
الاثر قدم له . د . احمد الحوفي وبدوي طبانة ، مطبعة  
المعارف بمصر ط ١ ١٩٥٩ .
- ٢٢- معجم الادباء . ياقوت الحموي . الجزء الخامس ،  
دار المأمون - مصر ( د ت ) .
- ٢٣- مفتاح السعادة ومصباح السيادة . احمد بن مصطفى  
النسهر بطاش كبري زادة ، تحقيق كامل كامل بكري  
وآخرون ، مطبعة الاستقلال . مصر .
- ٢٤- نزهة الالباء في طبقات الادباء - لابي البركات كمال الدين  
الانباري تحقيق ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر -  
القاهرة ( د ب ) .
- ٢٥- الوسيط في الادب العربي وتاريخه . الشيخ احمد  
الاسكندري ط ١٧ ، دار المعارف بمصر ( د ت ) .
- ٢٦- وفيات الاعيان - لابن خلكان ، الجزء الاول تحقيق . محمد  
محيي الدين عبدالحميد ، ط ١ - ١٩٤٨ مطبعة السعادة  
بمصر .

ملاحظة: وقع في يدي بعد اتمام البحث العدد ٢ من المجلد الثالث لجلة المورد / ٩٧٤ وفيه بحث قيم للمعيد عبدالرحمن  
النكري بعنوان « مصادر الميداني في كتابه مجمع الامثال » ولديه احصاء دقيق واستقصاء جيد للمصادر التي اعتمدها الميداني .



# الانتخاب لكشف الأبيات المشككة لأعراب

لعلي بن عدلان الموصلي النحوي  
المتوفى سنة ٦٦٦ هـ

تعليق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الاداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

مقروءة واخرى ساقطة ، فكان لا بد لي من مراجعة هذه الابيات ، المشككة الاعراب حقاً ، بيتاً بيتاً في كتب الالفاظ النحوية ، للغارقي والزمخشري وابن هشام ، بله كتب النحو واللغة واعراب شواهدا . وخرّجت الشواهد وضبطتها ، وما يحتمل اللبس من الالفاظ بالشكل ، وعرفت بالاعلام تعريفاً موجزاً ، وحصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مربعين ، فجاء الكتاب - والحمد لله وحده - اقرب الى الكمال .

وخير ما نختم به هذه المقدمة قوله شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد -رحمه الله تعالى- في آخر بحثه النفيس عن غلط نسبة كتاب التبيان الى العكبري ، وتصحيح نسبته الى ابن عدلان : ( فعفيف الدين ابن عدلان كان من مفاخر العالم العربي واكابر علمائه وادبائه ، ومن كبار من جمع بين ثقافات البلاد العربية الثلاث : العراق والشام ومصر . فعلينا ان نمجد ذكره احسن التمجيد ، لانه كان من رسل الثقافة العربية وفضلاء علمائها وادبائها واذكياء العالم ) (٢)

هذا الكتاب ، الذي تقوم بنشره لأول مرة ، اثر نادر من آثار عفيف الدين علي بن عدلان النحوي ، احد اذكياء العالم الاسلامي ، الذي كان من اعاجيب الدنيا .

ولم يحظ هذا المؤلف بالعناية عند المحدثين الى ان نفّض عنه غبار النسيان شيخنا الفاضل الدكتور مصطفى جواد - طيب الله ثراه - عندما نسب اليه شرح ديوان المتنبي الموسوم بـ ( التبيان في شرح الديوان ) والذي نسب غلطاً الى ابي البقاء العكبري (١) .

وقد وقع لي هذا الكتاب في نسخة نادرة تحتفظ بها جامعة كمبرج ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد عانيت كثيراً في اصلاح الكتاب لأن المخطوطة تزخر بالاطعاء ، ومنها كلمات غير

(١) نشره في مجلة الجمع العلمي العربي بمشق سنة ١٩٤٧ ، واما نشره الاستاذان الفاضلان معهد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي في الجزء الثاني من كتاب ( في التراث العربي ) ٢٢٩ - ٢٦٠ .

(٢) في التراث العربي ٢٦٠/٢ .

ولعلي برغبة المولى الأجلّ ، السيّد الكبير العالم ، عز الدين ، شرف الاسلام ، عدة الملوك والسلاطين ، مجد الحضرتين ، فريد دهره أبي الحسن علي بن مبادر ، والى الله عليه نعمة وأجزل لديه منها قسمة في العلوم على اختلاف أنواعها وتباين أوضاعها ، وشدة اهتمامه بكشف حجاب الغفلة عن شريف علم العربية خاصاً لغوصه في عباب بحرهم واستخلاصه فائق درهم .

وست كتابي هذا بخدمة خاتمه العالمة رجاء أن يقع عليه نظره الشريف ولسحنه اللطيف فيحلى بعينه وقلبه وتمنّضه على جلّ كتبه ، لأقضي حقوقه السالفة والآنيّة ، وأشكر نعمة التليدة والطارفة ... الله ... بعونه لشكر أياديه .

وخصصت هذا الكتاب بالأبيات المشكلة لإعراب ، وربّته على حروف المعجم ، فذكرت من كلّ حرف أبياتاً الى آخر الحروف ، ولم أطل الكلام بالشواهد والمسائل حذراً أن لا يقع منه ، أعلاه الله ، موقع مارجوت .

وأنا أبدأ بحرف الألف (ب) ثم أتبعه الباء ، ومن الله استمدّ المزيد ، بنّته وكرّمه .

### ( حرف الألف )

قال بعض<sup>(٤)</sup> المتلّفين من المحدثين :

١ - إنّه هند الجميلة الحسناء وأيّ من أتبعته بوعد وفاء

( إن ) فعل أمر للمؤنث مؤكّد بالنون الثقيلة ، من وأيّ يئي ، بمعنى وعد . وأصل هذا الأمر : تئين مثل تفين ، فحذف التاء للمواجهة ، والنون للياء المضاهي لجزم المضارع ، والياء الضمير لثلاثي يلتقي ساكنان ، الياء والنون المدغمة ، وكسرة الهمزة دالة على صفة حذف الياء .

و ( هند ) منادى مبني على الضم محذوف حرف النداء كقوله : « يوسف اعرض »<sup>(٥)</sup> . و ( الجميلة ) وصّف له على الموضع . و ( الحسناء ) صفة لمفعول محذوف تقديره : المرأة

(٤) الإنصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ٦٤ ، الامالي الشجرية ٣٠٦/١ ، مغني اللبيب ١٣ و ٢٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٥٧/١ . والبيت لأبي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي كما في بغية الوعاة ٣٥٦/٢ .

(٥) يوسف ٢٩ .

فاليهودي البخيل الجشع هو الذي يعرف كيف يقرأ التوراة ويستخرج منها ما يريد أو ما ينفعه من الاستغلال ، والشرطي في المثل الثاني لفظية حضرية مدنية صريحة وهي مرتبطة بوجود الحكومة والسلطة وتعقد العلاقات الاجتماعية فظهور الجريمة بانواعها . و الزطى كلمة أعجمية وهو الشخص الذي يضرب على آلة الزط الموسيقية والمثل ينم عن أصله بشكل صريح .

ان هذه الامثال وغيرها مرآة واضحة لدخول العناصر الجديدة واختلاطهم مع العرب من خلال ايمانهم بالدين الاسلامي حيث شدتهم وشائج الزواج والقربة مع العرب وكذلك الصناعة والتجارة والاسواق ، ولو اردنا ان نضع بعض الخصائص الفنية لهذه الامثال وجدنا ما يلي :

١ - بساطة المعنى وابتعاده عن التعقيدات اللفظية .

٢ - ظهور روح الانسياب والاسترسال في الصياغة  
٣ - دخول الالفاظ الاعجمية والعامية المأخوذة من لغة الحياة اليومية .

٤ - تمازج هذه الامثال بالوصف الحي والتصوير الدقيق .

٥ - تميز بتوازن العبارات وفيها الحث على التاديب والحد وفي الختام نقول ان هذه الامثال كانت نتاجا طبيعيا لمجتمع جديد فيه من العناصر والاجناس المتباينة وفيه العلاقات الجديدة التي ظهرت بظهور المدن وتوسع المجتمعات والاختلاط وطغيان الصناعة والتجارة والحكومات والسجن والجريمة ، والامثال المولدة تتناول تجارب انسانية عامة تحمل بين طياتها شيئا من تراث الشعوب التي اوجدتها .

سجلات متعددة منها ما اكل الدهر عليها وشرب وهو مشغول بالبحث فيها عن خطأ أو سهو عسى ان يجد شيئا يقتات منه بعد ان اصابه الفقر بنابه ، ويظهر المثل ايضا طبيعة اليهودي في الاسراف والجشع في حب المال وكل ما هو مادي واهتمامه بالتجارة كما هو عليه الان من استغلال وجشع .

ونتأمل المثل انقائل ( ان للحيطان اذانا ) (٩١) فنرى ان روح الشك والارتياب قد عمت في حياة المتحضر حيث انتشرت روح النفاق والزيف في العلاقات الاجتماعية وان الحذر المشوب بالخوف الذي جسده المثل يتم عن وجود السلطة التي تحاسب الناس وتردعهم حينما يتحدثون او يتقدون السلطان الحاكم ، وقولهم ( اذا عاب البراز ثوبا فاعلم انه من حاجته ) (٩٢) فالاحساس بحياة التجارة والعمل مازالت تطفئ في هذا المثل فالبراز يمثل مهنة حديثة بعيدة عن حياة العرب البدوية ويؤكد المثل الاستغلال والفسح الناجمين عن تعقد العلاقات وتوسع المجتمع وظهور المدنية والاختلاط الحضاري .

وقولهم ( زاد في الطنبور نغمة ) والطنبور آلة موسيقية تشبه الناي ويخيل الى ان الكلمة ليست عربية ومما يدل على ذلك ان المثل مولد ، وانه يعبر عن حياة المدن وما فيها من تضخيم لبعض الاعمال البسيطة فالمثل يضرب للاشاعة الضخمة واطافة ما لم يوجد اصلا . وقولهم ( كن يهوديا تماما والا فلا تلعب بالتوراة ) (٩٣) ، و ( تعلم الشرطي ولا الزطى التلصص ) (٩٤) من خلال هذين المثلين يظهر التعبير عن البيئة من الناحيتين الدينية والدنيوية ،

(٩١) المصدر السابق : ١ / ٩٠ .

(٩٢) المصدر السابق : ١ / ٩١ .

(٩٣) المصدر السابق : ٢ / ١١٩ .

(٩٤) المصدر السابق : ٢ / ٢١٢ .

- ٣ - كتاب الشعر المسمى ابيات الايضاح : لأبي علي النحوي .  
 ٤ - شرح ابيات الكتاب : لابن السيرافي .  
 ٥ - المجمل : لابن فارس .  
 ٦ - المفصل : للزمخشري .

ونقل كثيراً عن الكوفيين كالغراء وثعلب وابن الانباري ، وعن البصريين كسيبويه ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر والأخفش وابن جني وأبي علي النحوي . . . . .

#### مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة مكتبة جامعة كمبرج ، ورقمها ٨١/٩٩٦ ، وهي تقع في ٣٢ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، ومنها صورة في معهد المخطوطات .

وقد كتبت بقلم نسخ مشكول ، وهي تزخر بأخطاء الضبط بالشكل والتصحيح والتحريف ، وفيها كلمات لم استطع قراءتها فوضعت نقاطاً مكانها ، وهي قليلة ، وتاريخ نسخ المخطوطة سنة ٧٢٠ هـ .

وأخيراً لابد أن أقدم خالص شكرى الى الاخ الاستاذ صبيح الشامي لتفضله بتصوير هذه المخطوطة .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

وقد تابع المؤلف في كتابه هذا المفجع البصري والفارقي وقد نص على ذلك في آخر كتابه ، قال : ( فهذا آخر ما لخصته من الأبيات المشكلة الأعراب الدالة على أعرابها ، ولأن كنت منسبوقاً بجمع مثلها لابن المفجع والفارقي ، فقد أثبت فيها بما لا ينكره ذو لب مما لخصته من كلامهما وترك كثير من أعرابهما ، وتوجيه البيت على سنن الحق الواضح مع الاعتراف بتقديم فضلهما بالسبق واحاطة الفصل ) .

ولكنه خالف الفارقي في توجيه الأعراب في شواهد معدودة ، وردء عليه في شواهد أخرى . ينظر على سبيل المثال : الشاهد ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ . كما أورد ابن عدلان أبياتاً لم نجدها عند الفارقي ، لأن كتاب الإفصاح للفارقي أهمل حروف : الضاد ، الطاء ، الفين .

ومن المهم أن نذكر أن المؤلف كان يشير الى الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الشاهد ٢٤ ، ٢٥ . وكان يذكر المصطلح الكوفي وما يقابله من المصطلح البصري ، قال في الشاهد ٣٨ : وفي ليس في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقب بالمجهول عند الكوفي .

أمّا مصادره فقد ذكر منها إضافة الى كتابي المفجع والفارقي :

- ١ - الكتاب لسيبويه .  
 ٢ - اصلاح المنطق : لابن السكيت .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ يَا كَرِيمَ

قالَ الشيخُ الإمامُ العالمُ الأَوَّحِدُ ، تاجُ الأدبِ وحجَّةُ العربِ ، فريدُ دهرِهِ ونسيجُ وَحْدِهِ ، عفيفُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عَدْلانَ بنِ حمادِ بنِ عليِّ الموصليِّ ، آمَنَعَ اللهُ بِحَيَاتِهِ :

اللهُ أَحَمَدُ على أنْ كَرَّمَنَا كما خَيْرَنا وَفَضَّلَنَا بِالْأَلْسِنَةِ الناطقةِ حينَ صَوَّرَنا بِسَبْعَةِ مُحَمَّدٍ ، صلواتُ اللهِ عليه وسلامُهُ ، إلى الحمراءِ والسوداءِ ، ومُفَضَّلُهُ على ساكني الغبراءِ والخضراءِ ، ومُهَلِّكُ كلِّ جَانحٍ عن سَنَنِ شَريعَتِهِ الزاهرةِ ، ومُبِيدُ المنحرفِ عن لألاءِ براهينِهِ القاهرةِ ، ومُشَرِّفُهُ بِالكتابِ العَرَبِيِّ الذي أَعْجَزَ الفصحاءَ حُسْنَ نَظامِهِ . وَأَفَحَمَ البُلغاءَ بِديعِ إِحكامِهِ ، ومُؤَكِّلُ فَهْمِ أسرارِهِ المصونةِ إلى الأدباءِ المتفحصينَ عن دقائقِ كلامِ العربِ ومعانيهِ ، والباحثينَ عن حقائقِ غوامِضِهِ ومبانيهِ ، فحينَ علموا شَرَفَ اللغةِ العربيةِ آثَرُوا صَوْنَهَا عن التخليطِ والتحريفِ ، وفرَّقوا بينَ تعذيرِ المُتَرَصِّصِ<sup>(١)</sup> منها بِالضَعِيفِ ، فوضعوا كُتُبَ اللغةِ المنقولةِ عن آياتِ العربِ مانعةً من اضطرابِ المُسَمَّياتِ في إطلاقِ المطلقينَ ، وألَّفوا كُتُبَ النحورِ على اختلافِ حُلِيِّ كلِّها الفارقةِ بينَ المعانيِ المتعلجةِ في صدورِ المتكلمينَ ، وصنَّفُوا كُتُبَ التحريفِ حافظَةً لِمبانيِ تلكَ الكَلِمِ المترددةِ بينَ المتحاورينَ .

كلُّ ذَلِكَ اهْتِساباً بِحِفْظِ محاسِنِ اللغةِ المُشَرَّفِ بِمِقْدَارِها ، المرفوعِ مِنارُها ، فَمُضَلَّلُها بارِزٌ لا يَدْفَعُ (١٣) وَخَصَلُها الشافي لا يُبَرِّقُ ، فما نَدَبْتُ أَنْ نَصَبَ الزَمانُ مِنابَهُ ..... (٢) إِذْ آوَدَيْ بِها وَحَرَّفَها ، وما فَتَى الدهرُ حَتَّى أَفْلَحَ كَلِكَلَهُ على جلايبِ وجهِها فَخَرَّفَها ، وهي مع ذلك موادُّ العلومِ ومدارُها لَانْحصارِ تحصيلِ المعانيِ في الخطابِ اللسانيِ والنطقِ البيانيِ ، فكم من غاضٍ لها وغاضٍ عليها ، وما صغرَ لَأَدِيمِها وما صغرَ لِقويمِها ، وافتقارُهُ إليها افتقارُ المحرِّصِ إلى زوالِ حِرْصِهِ ، فهي كالمثلِ السائرِ : ( الشَّعِيرُ يُؤَكَّلُ وَيُذَمُّ )<sup>(٣)</sup> .

(١) المترصص : المحكم .

(٢) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(٣) جمهرة الأمثال ١/٢٥٥ .

## سيرة ابن عدلان وآثاره

### اسمه ونسبه :

هو عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الرُّبَيعي الموصلي النحوي المترجم (٣) .

وقد لقب بالمترجم لانه كان ماهراً بحل المترجم والألفاظ .

### ولادته ونشأته وصفاته :

ولد ابن عدلان بالموصل سنة ٥٨٢ هـ ، وقضى بها أيام الصبا ، ودرس الأدب على أبي الحرم مكي بن ريان الماكيني النحوي المشهور ، وقرأ عليه ديوان المتنبي ، ثم ارتحل إلى بغداد وأدرك بها محب الدين أبا البقاء المكي النحوي الضرير فأخذ عنه ، ومال إلى الزهد والعبادة ، وكتب لنفسه جزءاً من كلام المشايخ والعارفين ، وسمع الحديث من ابن الأخضر الحنبلي ويحيى ابن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وعبد العزيز بن منبيا . ودرس فنون الأدب وأولع بحل المترجم والألفاظ ، ثم ارتحل إلى بلاد الشام ودخل حلب ، وأجاز له العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي (٤) ، ولقي ياقوتاً الحموي وجمال الدين القفطي ، قال ياقوت (٥) : ( وكنا بحضرة القاضي الأكرم ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني - حرس الله مجده - وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب ، فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي : حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عنين الشاعر ، وزير المعظم ..... ) .

ولقي شمس الدين ابن خلكان وصاحبه ، قال ابن خلكان (٦) : ( قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ... ) وقال أيضاً (٧) : ( وحكي لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم ، قال : سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عنين الشاعر ... ) .

(٣) فوات الوفيات ٤٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ، بغية الوعاة ١٧٩/٢ .

(٤) بغية الوعاة ١٧٩/٢ .

(٥) معجم الأدباء ٢١٢/٣ .

(٦) وفيات الأعيان ١٨٦/١ .

(٧) وفات الأعيان ١٧/٢ .

وقال في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي (٨) : ( واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه ، منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فإنه انشدني له شيئاً كثيراً ..... ) .

ولقي ابن عدلان ابن أبي أصيبعة ، قال ابن أبي أصيبعة (٩) في ترجمة مذهب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل الطبيب : ( وحدثنني عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي ، قال ... ) .

ولابن عدلان مراسلات في الألفاظ والمعنى مع علماء عصره ، كعلم الدين السخاوي (١٠) وناصر الدين ابن النقيب (١١) وابن خلكان وغيرهم .

وأقرأ العربية زماناً وتصدر بجامع الصالح بالقاهرة (١٢) .

وسمع منه ابن الظاهري والديماطي والشريف عز الدين والدواداري (١٣) .

وقد أثنى عليه العلماء ، قال ابن شاکر الكتبي (١٤) : وكان علامة في الأدب ، من الأكياء بني آدم ، انفرد بحل المترجم والألفاظ .

وقال ابن تفردي بردي (١٥) : كان إماماً أديباً مفتناً شاعراً .

وترجم له معاصره كمال الدين ابن الشعار في كتابه : عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (١٦)

وترجم له أيضاً أنزركشي ( ت ٧٩٤ هـ ) في كتابه : عقود الجمان (١٧) .

والبغدادي في كتابه : هدية العارفين (١٨) .

والزركلي في كتابه : الإعلام (١٩) .

(٨) وفيات الأعيان ٢٧/٧ .

(٩) طبقات الأطباء ٢٠٤/١ .

(١٠) فوات الوفيات ٤٤/٣ .

(١١) فوات الوفيات ٤٥/٣ .

(١٢) فوات الوفيات ٤٤/٣ .

(١٣) فوات الوفيات ٤٤/٣ ، بغية الوعاة ١٧٩/٢ .

(١٤) فوات الوفيات ٤٤/٢ .

(١٥) النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ .

(١٦) عقود الجمان لابن الشعار ٥/ ق ١٥٩ .

(١٧) حاشية فوات الوفيات ٤٢/٣ .

(١٨) هدية العارفين ٧١١/١ .

(١٩) الإعلام ١٢٥/٥ .

نصب ( طيباً ) حملاً على المعنى بـ ( تراها ) ، وفيه ضعف ، لأنه محمول على : ( رأيت زيدا له مالٌ وحسباً ) ، وهذا إنما يكون بعد تمام الكلام ، وليس كذلك في البيت ، لأن قوله : ( لن تراها ولو تأملت ) ليس بنام . لكنه نصب لدخوله في الرؤية ، لأنه قد علم أنه متى رآها فقد دخل طيبها في الرؤية ، تقديره : إلا وترى لها في مفارقة الرأس طيباً .



وقال آخر ، أنشده أبو الحسن (٣٢) :

١٠ - كساني أبي عثمان ثوبانٌ للوغى      وهل ينفع الثوبُ الرقيقُ لذي الحرِّبِ  
الكاف للتشبيه : و ( ساني ) فاعل من ( سانسو ) إذا استقى . و ( ثوبان ) اسم رجل ، وهو مبتدأ ، وخبره ( كساني ) . واللام في قوله ( للوغى ) متعلقة بما في الخبر من معنى الفعل (هـ) تقديره : ثوبانُ كساني أبي عثمان للوغى في الضعف وقلّة الغناء (٣٣) . والوغى : الصوت في الحرب ، وسُمِّيَت الحربُ وغيٌ لذلك استعارة .



وقال آخر (٣٤) ، أنشده أبو علي (٣٥) :

١١ - هما حينَ يسمي المرءُ مسعاةً أهله      أناخا فشدها كالعقالِ المؤرَّبِ  
( هما ) ضمير الجدين في بيت قبله ، وهو :  
غضبتَ علينا أنْ علاك ابنُ غالب      فهلا على جدّيك إذْ ذاكَ تَغَضَّبِ  
و ( هما ) مبتدأ ، وخبره ( الفعّالُ المؤرَّبُ ) . والمؤرّب : المحكم القتل والشدة ، من قولك : أَرَبَّتْ العقدة : إذا أحكمت شدّها . والمعنى : لومها ملازم لك كالعقالِ المشدود . والكاف ضمير المخاطب ، وهي متصلة [ في ] التقدير بشدها ، ووصلت في الخطأ بالعقال للمحاجة .

و ( أناخا فشدها ) محمول على التثنية على ( هما ) ، أو على ( العقال ) في المعنى ، وأناخا مستأنف ، أو خبر " ثانٍ " . والعامل في ( حين ) أناخا . وقد فصل بين المبتدأ وخبره بهذا الكلام

(٣٢) الإفصاح ٩٠ . وإبو الحسن : الاخفش . ورواية البيت في الاصل : كساني ابو عثمان . والصواب من الإفصاح .

(٣٣) في الاصل : الفشاء . وما اثبتناه من الإفصاح .

(٣٤) كتّاز بن تفيح الربيعي ، والبيتان له في معجم الشعراء ٢٤٧ .

(٣٥) الإفصاح ٩١ .

الخطِّ ، غير أنه فُصِّلَ لموضع النكتة ، وهو اللغز . وكلُّ موضع رأيتُه في دوارج الكتاب مكتوباً على هذا المنهاج فاحمله على ما ذكرناه هنا . واللام في المحب بمعنى الذي ، تقديره : إنَّ لومَ الذي يجبك الإغراء .



وقالَ مُحدِّثٌ آخرُ :

٥ - صِلْ حِبَالِي فَقَدْ سَمِيتُ الجفاءُ يا قَتُولِي واحفظْ عليَّ الإخاءُ<sup>(١١)</sup>

رفع ( الجفاءُ ) بالابتداء ، وخبره ( قتولي ) ، و ( يا ) حرفُ تنبيهٍ لا منادى له ، أو قد حذِفَ مناداه ، كقوله : يا لعنةُ الله ، أي : يا قوم . وفُصِّلَ بين المبتدأ والخبر بالنداء ، وهو جائزٌ ، لِقَوْلِكَ : زيدٌ يا عمرو كريمٌ .

و ( سَمِيتُ ) لا تعلق له بما بعده لأنَّ مفعولَه محذوفٌ ، وكذلك مفعول ( احفظ ) .

و ( الإخاءُ ) مبتدأ ، و ( عليَّ ) الخبر ، تقديره : صِلْ حِبَالِي فَقَدْ سَمِيتُ الصَّدَّ ، الجفاءُ يا قومٍ قَتُولِي ، واحفظ الودَّ عليَّ الإخاءُ .



وقالَ الفرزدقُ<sup>(١٢)</sup> :

٦ - هِيَّاتِ قَدْ سَفِهَتْ أَمِيَّةٌ رَأَيْهَا وَاسْتَجْهَلَتْ شُفَاؤُهَا حُلَاؤُهَا

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِشَاجِرٍ قَدْ كَفَّرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

هذا نظيرُ قولِهِ تعالى : «إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ»<sup>(١٣)</sup> و «بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا»<sup>(١٤)</sup> .

وقد اختلفَ علماءُ العربيةِ (٤ب) في وجهِ نصبِ ذلك ، فقالَ يونسُ بنُ حبيبٍ<sup>(١٥)</sup> وأبو الحسنُ الأخفش<sup>(١٥)</sup> : سَفِهَ يَعْنِي سَفَهَ .

(١٠) الإفصاح ٧٣ ، الغاز ابن هشام ٦٥ .

(١١) ديوانه ٨ . والبيتان في الإفصاح ٧٦ ، الغاز ابن هشام ٦٧ . وينظر : ضرائر الشعر ٢١٤ .

(١٢) البقرة ١٣٠ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٧٩/١ وللأخفش ١٤٨ ، التبيان ١١٧ .

(١٣) القصص ٥٨ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٣٠٨/٢ ، مشكل اعراب القرآن ٥٤٦ .

(١٤) من نحاة البصرة ، ت ١٨٢ هـ . ( المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٦٤/٢٠ ، إنباه الرواة ٦٨/٤ )

(١٥) سميذ بن مسعدة ، أخذ النحو عن سيبويه ، ت ٢١٥ هـ . ( مراتب النحويين ٦٨ ، نزهة الالباء

١٣٣ ، إنباه الرواة ٣٦/٢ ) . وقولته في كتابه معاني القرآن ١٤٨ ، وفيه : ( فزع أهل

التاويل أنه في معنى : سفه نفسه . وقال يونس : ( أراها لغة ) .



وقال أبو عبيدة<sup>(١٦)</sup> : بمعنى أهلك • وقال الزَّجَّاجُ<sup>(١٧)</sup> : جَهْل • وقال أبو سعيد السيرافي<sup>(١٨)</sup> : المعنى : سَفِهَ في قَفِيهِ ، فحذِفَ حرف الجرِّ وأوصل بفعل ، كقول الشاعر<sup>(١٩)</sup> :

يغالي اللحمَ للأضيافِ نيئاً

أي : باللحم •

وقيل<sup>(٢٠)</sup> : هو تمييز • و ( استجهلت ) كلام " تام " ، وفيه ضمير " عائذ " الى أُمِّيَّة • و ( سفاؤها ) مبتدأ ، و ( حلماؤها ) الخبر •  
و ( قد كبرت ) مثله ، ومعناه : لبست السلاح فاستترت به • و ( أبناؤها ) الخبر •  
والضمير في ( آباؤها ) عائذ على أمية ، وفي الخبر عائذ على الحرب ، تقديره : آباء أُمِّيَّة أبناء الحرب •



وقال مُثَنِّزٌ آخرُ :

٧ - قالَ زيدٌ سمعتُ صاحبَ بكرٍ قائلٌ قد وقعتُ في اللأواء<sup>(٢١)</sup>

( قالَ ) اسمٌ للقول ، مضاف الى زيدٍ ، منصوبٌ لسعتُ • و ( صاح ) من صاحب ، ترخيمٌ صاحب ، وهو من الشذوذ • و ( بيكر )<sup>(٢٢)</sup> جار ومجرور ، وهو خبر مبتدأ ، ومبتدؤه : ( اللأواء ) • و ( قائلٌ ) : خبر مبتدأ محذوف • و ( فيه ) أمرٌ من : وقى يقي ، والتقدير : سمعتُ قولَ زيدٍ يا صاح بيكر اللأواء ، أي الشدة ، فيه لي •

(١٦) مجاز القرآن ٥٦/١ . وأبو عبيدة معمر بن المنثري ، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ . ( المعارف ٥٤٣ ، مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأبناء ١٩/١٥٤ )

(١٧) معاني القرآن واعرابه ١٩١/١ . والزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ، ت ٣١١ هـ . ( طبقات النحويين واللغويين ١١١ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، نور القبس ٣٤٢ ) .

(١٨) وهو رأي الزجاج في معاني القرآن واعرابه ١٩٠/١ . والسيرافي الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ . ( تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، معجم الأدباء ١٤٥/٨ ، إنباء الرواة ٣١٣/١ ) .

(١٩) بلا عزو في اللسان ( غلا ) وكتب في الحاشية : تمامه : ويرخصه إذا نضج القدور .

(٢٠) هو قول الفراء في معاني القرآن ٧٩/١ .

(٢١) الإفصاح ٧١ ، الفاخ ابن هشام ٥٩ .

(٢٢) في المخطوطة : وبكر .

فيه مضاف محذوف ، تقديره : وأعظمَ طلحة . وقد قرئ : « والله يُريدُ الآخرة »<sup>(٤٨)</sup> على هذا ، وهو قليل جداً .



وقال مُتَمَعِّفٌ "مُحَدَّث" (٤٩) :

١٧ - على صُلبِ الوظيفِ أَشَدُّ يوماً وتحتي فارسٍ بَطْلِمِ كَمَيْتٌ  
في هذا البيت تقديم "وتأخير" وضرورتان واعراب ، وترتيبه : على فارسٍ بطلِمِ أَشَدُّ يوماً  
وتحتي كيمت "صُلبِ الوظيفِ . فجرءُ فارساًب (على) ، و (بطلِمِ) صفته ، ونصب (صُلبِ  
الوظيفِ) على أَكْثَرِ حالٍ للنكرة ، وقد تقدّمت عليها .  
والضرورتان : الفصلُ بالحالِ بينَ المجرورِ وجارِّه . والفصلُ بالمجرورِ وصفته بينَ المبتدأ  
والخبر .



وقالَ مُحَدَّثٌ آخَرُ<sup>(٥٠)</sup> :

١٨ - يقولونَ لي : ماذا ولدت أَفْتِيَّةً فقلتُ مجيباً : ما ولدتُ بناتٌ  
(فتية) ( خبر مبتدأ محذوف<sup>(٥١)</sup> ) ، [ ما مبتدأ ]<sup>(٥٢)</sup> و (بنات) خبره ، تقديره : أهم فتية ؟  
فقلتُ : اللاتي ولدتهن بناتٌ .



وقالَ مُحَدَّثٌ آخَرُ<sup>(٥٣)</sup> :

١٩ - لا بَادِرَ برحلةٍ واتِّزاح لستَ تدري متى يكونُ الماتَا  
واحذر الله إِنَّهُ لَكَ راعٍ وتأَيِّدْ لِكُلِّ جَمْعٍ شَتَاتَا  
نصب المات بتدري ، وفي ( يكون ) ضميرنه هو فاعله ، واسم الباري سبحانه رفع

---

(٤٨) الأنفال ٦٧ . وينظر في هذه القراءة المحتسب ٢٨١/١ .

(٤٩) الإفصاح ١١٥ .

(٥٠) الإفصاح ١١٨ .

(٥١) في الأصل : موصول .

(٥٢) يقتضيه السياق .

(٥٣) الإفصاح ١١٩ .

الحسناء . و ( وأي ) منصوب " مصدر " ل ( إن ) ، كما تقول : عِدْنِ يا هندُ المرأةَ وعدَّ مَنْ يَفِي .



وقالَ حسانُ بنُ ثابتٍ الأنصاري<sup>(٦)</sup> :

٢ - كَانَ سَلَفَةً مِنْ يَتَرِ رَأْسٍ      يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

يُرَوَّى بِرَفْعٍ ( مَزَاجُهَا ) وَرَفْعُ عَسَلٍ ، وَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ :

أَن يَضُرَّ فِي يَكُونُ الشَّأْنُ وَالْقِصَّةُ وَالسَّلَاقَةُ ، وَتَجْعَلُ كَانَ زَائِدَةً .

وَيُرَوَّى بِنَصْبٍ ( مَزَاجُهَا ) وَرَفْعُ عَسَلٍ ، عَلَى جَعْلِ اسْمِ كَانَ نَكْرَةً وَخَبَرُهَا مَعْرِفَةٌ ، فِي الشَّرْطِ ضَرُورَةٌ .

وَيُرَوَّى بِنَصْبٍ عَسَلٍ وَرَفْعِ الْمَزَاجِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي عِثْمَانَ الْمَازِنِيِّ<sup>(٧)</sup> . عَلَى جَعْلِ اسْمِهَا مَعْرِفَةً وَخَبَرُهَا نَكْرَةً ، عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُسْتَقَرَّةِ ، وَ ( مَاءٌ ) مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ : وَخَالَطَهَا مَاءٌ أَوْ فِيهِ مَاءٌ .



وَقَالَ آخَرُ مُحَدِّثٍ : ( ١٤ )

٣ - بَكَى وَيَحِقُّ لِلدَّفْنِ الْبُكَاءُ      إِذَا مَا سَارَ مَنْ يَهْوَى عِشَاءً<sup>(٨)</sup>

فِي نَصْبِ الْبُكَاءِ وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا مَصْدَرُ لِبَكَى تَقْدِيرُهُ : بَكَى الْبُكَاءُ . وَالثَّانِي هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ مُعَدَّى بـ ( عَلَى ) تَقْدِيرُهُ : بَكَى عَلَى الْبُكَاءِ ، لِفَقْدِهِ إِيَّاهُ وَعَدَمِهِ .



وَقَالَ آخَرُ ، مُحَدِّثٌ أَيْضاً :

٤ - وَيَنْحَ مَنْ لَامَ عَاشِقًا فِي هَوَاهُ      إِنَّ لَوْمَ الْحَبِّ كَالْإِغْرَاءِ<sup>(٩)</sup>

رَفَعَ ( الْإِغْرَاءُ ) لِأَنَّهُ خَبَرُ إِنَّ ، وَالْكَافُ ضَمِيرُ الْخَاطِبِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَتَّصَلَ بِالْحَبِّ فِي

(٦) ديوانه ١٧/١ ، والأفصح ٦٢ . والبيت من شواهد النحو . ( ينظر : الكتاب ٢٣/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ، المحتسب ٢٧٩/١ ، شرح المفصل ٩١/٧ و ٩٣ ، مغني اللبيب ٥٥٥ ، همع الهوامع ٩٦/٢ . شرح أبيات مغني اللبيب ٣٤٩/٦ ، الدرر اللوامع ٨٨/١ ) .

(٧) بكر بن محمد بن بقية ، من علماء البصرة في النحو والصرف ، ت ٢٤٨ هـ . ( أخبار النحويين البصريين ٥٧ ، نزهة الألباء ١٨٢ ، معجم الأدباء ١٠٧/٧ ) .

(٨) الإفصح ٦٩ .

(٩) الإفصح ٧١ .

للضرورة ، والترتيب : هما العقال المؤرَّب أناخافنداك حين يسعى المرء مسعاة أهله ، والمعنى : ان جديده لا يسميان لاكتساب المعالي حين يسعى<sup>(٣٦)</sup> المرء لها ، فقد حبسناه على الرتبة العالية .



وقال جرير<sup>(٣٧)</sup> ، وهو من أبيات الكتاب<sup>(٣٨)</sup> :

١٢- فلو وَلَدَتْ قَفِيرَةً جِرَّوْ كَلْبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكِلَابَا

الكلاب مفعول به غير قائم مقام الفاعل ، والقائم مقام الفاعل مصدر سب ، تقديره : لَسَبَّ السَّبَّ ، وهو ضعيف .



وقال ملفز<sup>(٣٩)</sup> من المحدثين :

١٣- أَلْبِسْتُ ثوبًا وَكَانَ الْبَرْدُ أَقْلَقْنِي فَرَدَّ رُوحِي بَعْدَ الْهَلَكِ جَلْبَابَا

(١٦) فَاللهُ أَحْمَدُ لَوْلَاهُ لَمَا سَتَرْتُ جَلْدِي عَنِ النَّاسِ أَبْرَادًا وَأَنْوَابَا

( ثوب ) اسم منادى مرخم من ثوبان ، اسم رجل ، مضموم على أحد وجهي الترخيم ، فتوَنَ للضرورة ، وضَمَّ المنادي ، إذا تَوَنَّ ، الوجه عند سيبويه<sup>(٤٠)</sup> ، كقول مهمل<sup>(٤١)</sup> :

يَا عَدْرِي لَقَدْ وَتَّكَ الْأَوَاقِي

خلافًا لعيسى بن عمر<sup>(٤٢)</sup> . و ( جلباباً ) مفعول ثانٍ لألبست . وفي ( رد ) ضمير فاعل من الجلباب ، تقديره : ألبست يا ثوب جلباباً وكان البرد آلني فردَّ رُوحِي بعد الهلك . وفي ( سترت ) ضمير فاعل من الجلباب ، وأتى فيه بعلامة التأنيث إمَّا لأنَّ الجلباب مؤنثة في قول

---

(٣٦) في الأصل : لاكتساب المعاني حين يسما . والصواب ما البتناه .

(٣٧) أخل به ديوانه . وهو له في خزنة الأدب ١٦٣/١ .

(٣٨) هذا وهم من المؤلف فالشاهد ليس من شواهد سيبويه ( ينظر : معجم شواهد العربية

٣١ ) . والبيت في الإفصاح ٩٣ .

(٣٩) الإفصاح ٩٦ ، وفيه : وكان البرد آلني .

(٤٠) الكتاب ٣١٣/١ . وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه في ( الكتاب ) ، ت

١٨٠هـ . ( مراتب النحويين ٦٥ ، طبقات النحويين واللفويين ٦٦ ، إنباء الرواة ٢/٢٤٦ ) .

(٤١) المقتضب ٢١٤/٤ ، الجمل ١٦٦ ، المقاصد النحوية ٢١١/٤ وصدره فيها :

رفعت رأسها إلي وقالت

(٤٢) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، ت ١٤٩هـ . ( مراتب النحويين ٢١ ، أخبار النحويين البصريين

٢٥ ، نور القبس ٤٦ ) .

الفراء<sup>(٤٣)</sup> : وإمّا أنّه حملهُ على معنى الدرع ، كما قال : جاءته كتابي • ونصب (أبراداً وأثواباً) باسم الفاعل : وهو الناسي وحذف الياء للضرورة ، كما قيل في (داعٍ) و (أخو الغوان)<sup>(٤٤)</sup> ، تقديره : لمّا سترت الجلباب جلدي عن الذي نسي أبراداً وأثواباً •



وقال ثابت بن نافع السلمي<sup>(٤٥)</sup> :

١٤ - أَيْلُكُوزُ تَشْرَبُ قَهْوَةً بَابِلِيَّةً لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ  
(أَيْلُكُوزُ) كلمتان وقع بها الالتئام لخروجهما في شكل الاستفهام وحروف الجر ، وهما : أَيْل ، من إيلال المِلَّةِ ، وقد خَفَّفَ اللام للضرورة ، وكوز : اسم رجلٍ منادى ، تقديره : يا كوز •

#### ( حرف التاء )

١٥ - أَقُولُ لِخَالِدٍ يَا عَمْرُو لَمَّا عَلَتْنَا بِالسَّيْفِ الْمَرْهَفَاتِ<sup>(٤٦)</sup>  
( خالداً ) مفعولٌ ( لِـ ) ، لأتته أمرٌ من ( ولي يلي ) مثل ( وأى يني ) ، وقد تقدّم •  
و ( علت ) فعل ماض ، و ( نابي ) مفعول به ، والناب : الناقة المسنة • و ( السيوف ) فاعل ( علت ) ، تقدير معناه : أقولُ اتبع خالداً (ب) لَمَّا علت نابي السيوف •



وقال بعضُ الأعراب<sup>(٤٧)</sup> ، والبيتُ بيتُ "شاهد" :

١٦ - رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمَ دَفَنُوهَا بِجِسْتَانِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ  
يُرَوِّى بِنَصْبِ (طَلْحَةَ) وَجَرِّهِ ، فالنصب على المدح ، أي : اخفض أو أعني • وأمّا الجرءُ

(٤٣) يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، ت ٢٠٧ هـ • ( طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، إنباء الرواة ١/٤ ) •

(٤٤) يربد بن الفواني • وهو جزء من بيت للأعشى في ديوانه ٩٨ ، وروايته :

واخو النساء متى تشأ بصر منه ويكنن أعداء بنميد وداد

(٤٥) الإفصاح ١٠٠ ، الفاز ابن هشام ٧٩ • وفي الإفصاح : نافع بن ثابت السلمي •

(٤٦) الإفصاح ١١٧ •

(٤٧) الإفصاح ١١٤ ، الأحاجي النحوية ٨٩ ، المسائل المسكريات ١٤٩ ، وهو عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٢٠ •

وأنشد أبو علي<sup>(٢٣)</sup> في بعض تأليفه<sup>(٢٤)</sup>:

لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً      أدعَ القتالَ وأتركَ الهجاءَ  
بنصب أدعَ وأتركَ .

### ( حرف الباء )

قال الفرزدق<sup>(٢٥)</sup> :

٨ - وما مثله في الناس إلا ملكاً      أبواؤمه حيّ أبوه يُقاربُه  
المدوح إبراهيم بن هشام بن المغيرة المخزومي [خال هشام]<sup>(٢٦)</sup> بن عبد الملك . فتوجيه اعرابه :  
أن ( ما ) حرف (أه) نقي ، و ( مثله ) ابتداء ، والهاء فيه عائدة الى المدوح . و ( في الناس )  
متعلق بمثل . و ( حيّ ) خبره ، و ( يقاربه ) صفة لحيّ ، والهاء فيه عائدة الى المدوح . [ إلا  
ملكاً ]<sup>(٢٧)</sup> استثناء مقدّم من ( حيّ ) . و ( أبواؤمه ) مبتدأ ، والهاء التي فيه عائدة الى ملك ،  
وهو الخليفة . وخبره ( أبوه ) ، والهاء التي فيه عائدة الى المدوح ، تقديره : وما مثل هذا المدوح  
في الناس حيّ مقارب له إلا ملك ، هو الخليفة ، وأبو أمّ الخليفة أبو هذا المدوح .  
وفي البيت ضرورتان<sup>(٢٨)</sup> :

احدهما : الفصل بين صفة ( حيّ ) وحيّ بـ ( أبوه ) .

والثانية : الفصل بين المبتدأ والذي هو أبواؤه وخبره بحيّ .



وقال آخر ، وهو من أبيات الكتاب<sup>(٢٩)</sup> ، وأنشده الزمخشري<sup>(٣٠)</sup> :

٩ - لن تراهـا ولو تأملت إلا      ولها في مفارق الرأس طيبا

(٢٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، ت ٣٧٧هـ . ( نزهة الالباء ٣١٥ ، معجم الادباء ٢٣٢/٧ ، وفيات الأعيان ٨٠/٢ ) .

(٢٤) هو كتاب أقسام الاخبار ٢٠٢ ( مجلة الموردم ٧ ع ٣ ) والبيت في الخصائص ٤١١/٢ ، ضائر الشعر ٢٠١ ، مغني اللبيب ٣١٣ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٤/٥ .

(٢٥) ديوانه ١٠٨ . والبيت في الإفصاح ٨٤ . وينظر : منشور الفوائد ٥٥ .

(٢٦) من الإفصاح . وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢٧) يقتضيها السياق .

(٢٨) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، ضائر الشعر ٢١٣ .

(٢٩) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ١٧٦ .

(٣٠) الكتاب ١٤٤/١ .

(٣١) الفصل ١٠١/١ . والبيت في الإفصاح ٨٩ . والزمخشري محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ . ( نزهة

الالباء ٣٩١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٣٨ ، طبقات المفسرين ٣١٤/١ ) .











بالابتداء ، وخبره : ( إنَّه لك راعٍ ) • و ( لئن لم ) • مفعول الجذر • و ( لئن لم ) متعلق  
 بفعل دلّ عليّ ( لئن لم ) بخبره : ( إنَّه لك راعٍ ) • و ( لئن لم ) متعلق بفعل دلّ عليّ  
 لك راعٍ •



ومثل هذا قول الآخر<sup>(٥٤)</sup> :

٢٠ - ليسَ يبقَى عليكَ أو كنتَ تدري غَيْرُ فَعْمَلِ الجَمِيلِ والحَسَنَاتِ  
 أي ليس يبقَى عليك غير فعل الجميل والحسنات لو كنتَ تدري •



وقال آخر<sup>(٥٥)</sup> :

٢١ - لم يَذُدْنِي عن الصلاة ضلّالاً في حياتي ولا اتبعت الفسوة  
 إنّما المرءُ بالصلاح وموتُ المرءِ إنّ كانَ ذا فسادٍ حياةً  
 في البيت تقديم وتأخير ، وترتيبه : لم يذدني عن الصلاة الفسوة ، ولا اتبعت ضلّالاً •  
 فالفسوة فاعل يذدني ، وضلال : مفعول ( اتبعت )

### ( حرف التاء )

قال بعض المفسرين<sup>(٥٦)</sup> :

٢٢ - جاءكَ سلمانَ أبو هاشمًا وَقَدْ غَدَا سَيِّدَهَا الحارثُ  
 ( جاء ) فعل " ماضٍ ، والكاف للتشبيه • و ( سلمانَ ) مجرور " بها • و ( أبوها ) فاعل جاء •  
 وموضع الكاف نصب على الحال إن كانت حرفاً ، وحال إن كانت اسماً • و ( شماً ) فعل أمر ، من  
 شامَ البرقَ : إذا نَظَرَ إليه ، مؤكد بالنون الخفيفة ، فالواجب فيه : شيئاً ، فحذفَ الياء  
 للضرورة •



(٥٤) الإنصاح ١٢٠ •

(٥٥) الإنصاح ١٢١ • وفي الأصل : لم يدري ، وهو تحريف •

(٥٦) الإنصاح ١٢٤ ، الاشتباه والنظائر في النحو ٢/٢٦٢ •

وقال ملفز "آخر" (٥٧) :

٢٣ - إذا ما كنتَ في أرضٍ غريباً يصيدُ بها ضراغُمها البغاثُ  
فكنْ ذا بزةٍ فالمرءُ تزرِي به في الحسيِّ أثوابُ رثاثُ

الرواية بضم الضراغم والبغاث معاً . ووجه ذلك أنه رفع البغاث ، وهي ضعافُ الطير ،  
بـ ( يصيد ) : والجملة في موضع جرٍّ صفة للأرض . وتقدِّحُ حذِفَ العائد إليها . و  
( ضراغمها ) ( بـ ) مبتدأ ، و ( بها ) الموجودة في البيت خبيثه ، والجملة في موضع الحال من  
( البغاث ) ، وحذف الواو مستغنياً بالضمير عنه ، نظير قول المسيَّب بن علس (٥٨) :

نَصَفَ النهارُ الماءَ غامِراً ورفيقُهِ بالغيثِ لا يدري

يصف صائداً غائصاً في الماء . تقديره : إذا ما كنتَ في أرض تصيدها البغاث ، وبها ضراغمها .  
ويجوز أن تكونَ الجملة صفة أخرى لأرضه ، والمعنى : انك إذا كنتَ بأرض تصيدها  
الضمايف وهناك أقدر منها فاستعمل الحذر واعتدَّ بزةً .



وقال ملفز "متعسف" (٥٩) :

٢٤ - ولولا الكريم أبو مغلد أخو ثقةٍ لم يغثني مغيثا  
ولا كنت إلا لقي لا أحشش وهل في البرية إلا خيثا

( الكريم ) مبتدأ محذوف الخبر عند البصري ، وفاعل ( لولا ) عند الكوفي و ( أبو  
مغلد ) بدل من الكريم أو عطف بيان . و ( أخو ثقة ) فاعل فعلٍ محذوفٍ هو جواب لولا ،  
تفسيره : لم يغثني . وفي نصب مغيث وجهان : أحدهما : هو مصدرٌ ، كقوله : قم قائماً .  
والثاني : هو حالٌ مؤكدةٌ ، كقوله تعالى : « ويومَ ابثُ حيثاً » (٦٠) . تقديره : لولا أبو  
مغلد لم يغثني أخو ثقةٍ إغاثةً . واللقى : الشيءُ الملقى . و ( أحشش ) فعلٌ لم يسمَّ  
فاعله ، وفيه ضمير قائم مقام الفاعل . و ( خيثاً ) نصب على الحال من المضمر في ( أحسن ) .  
( وهل ) : فعل ماضٍ مسكن اللام ، معناه : ذهب و همي إليه وأنا أريد غيره ، وقد اسقط منه حرف

(٥٧) الإنصاح ١٢٢ .

(٥٨) الصبح المنير ٣٥٢ . والمسيب هو خال الأعشى ، واسمه زهير . ( الشعر والشعراء ١٧٤ ،  
الخرانة ٥٤٥/١ ) .

(٥٩) الإنصاح ١٢٣ .

(٦٠) مريم ٣٣ .

وهو (إلى) ، لأنك تقول : وهلت إلى الشيء ومنه ، فتعديه به ، لأنَّه حال من المضمر في (أحسن) .

فإن قيل : انضير في ( وهل ) للغائب ، وفي ( أحسن ) المتكلم ، فكيف صحَّ أن يكون حالاً ؟

قلت : هذا عدول (١٨) من الخطاب إلى الغيبة ، وهو جزاء الخطاب ، التفسير : لا أحسن وأهلاً في البرية ولا مغيباً .

وقد وجَّهه بعض النحويين على غير هذا ، وهو نكَّثَ " بعيد " .



وقالَ مُحدِّثٌ (١٩) :

٢٥ - سلمان ابنُ أخينا ليتَ مِقْوَلَه وناقلِ القولِ بالأحجارِ محثوثٌ  
( سَلَّ ) فعل أمر من سأل يسأل . و ( مانَ ) فعل ماضٍ بمعنى كذب . وهمزة الاستفهام معه مرادة . و ( ابن أخينا ) فاعل ( مانَ ) . و ( ناقلِ القولِ ) عطف على الهاء في ( مقوله ) ، وهو غير جائز عند البصريين إلاَّ بإعادة الجار ، وقياس " ومذهب " عند الكوفيين ، تقديره : سَلَّ أكذبَ ابنُ أخينا ليتَ مِقْوَلَه ، أي لسانه ، ولسان ناقلِ القولِ بالأحجارِ محثوث .



وقالَ متكَلِّفٌ (٢٠) :

٢٦ - طالَ ليلي وعادتني النُثوثا سارياتٍ به النجومُ حثيثا  
لستُ أدري ما النومُ جداً سميري الهمَّ فيه ووجدي البرغوثا  
عاودتني بمعنى ذاكرتني ، والنُثوث : جمع نثر ، وهو التحديث والشكوى ، وهي منصوبة مفعول ثانٍ لعاودتني ، والنجوم فاعله ، و ( ساريات ) حال من النجوم ، و ( حثيثا ) مصدر في موضع الحال من الضمير في ساريات بالليل حاثات . و ( ما ) في البيت الثاني استفهام وهي مبتدأ ، و ( النوم ) خبره ، وموضع الجملة نصب بـ ( أدري ) ، و ( وجداً ) مفعول له ، وهو الحزن . والبرغوث منصوب بالوجد على تقدير حرف (٢١) الجر ، أي بوجود البرغوث .

(٢١) الإلصاح ١٢٥ .

(٢٢) الإنصاح ١٢٦ .

(٢٣) في الأصل : حذف . وهو تحريف .

و ( سميري ) مبتدأ ، و ( الهم فيه ) خبره • و ( خدني ) يحذف على ( سميري ) ، والتقدير : لست أدري أي شيء ( ٨ ) النجوم لحزني بوجود البرغوث ، ثم استأنفت فقال : مسامري وخذني الهم فيه •

### ( حرف الجيم )

أنشد سيبويه ( ٦٤ ) لفيلان بن عقبة الملقب ذا الرمة ( ٦٥ ) :

٢٧ - كأنَّ أصواتَ من إيفالهنَّ بنا أواخرَ الميسرِ أصواتُ الفراريجِ  
الميسر : خشب الرجل ، والإيفال في المشي : الدخول فيه ، على جهة الاستعصاء ، ويريد إيفال الإبل • وجُرَّ ( أواخر الميسر ) بإضافة ( أصوات ) إليها ، وفصل بينهما بالظرف ضرورة ، التقدير : كأنَّ أصواتَ أواخرِ الميسر من إيفالهن بنا أصواتُ الفراريجِ • و ( من إيفالهن بنا ) حال ، والعامل في العامل فيها ( كأنَّ ) ، أي كأننا من إيفالهن بنا •



وقال ملفر ( ٦٦ ) :

٢٨ - رجَعَ القومَ بعدما كانَ فيهم مَن توكى وحقَّقَ الاحتجاجُ  
( الاحتجاج ) فاعل رجع • ( القوم ) مفعوله ، وهو نظير قولهِ تعالى : « فأن رَجَعَكَ اللهُ » ( ٦٧ ) ، التقدير : رَجَعَ الاحتجاجُ القومَ بعدما كانَ فيهم مَن توكى وحقَّقَ •



وقال آخر ( ٦٨ ) :

٢٩ - أنتَ أعلى الوَرَى وأشرف قدراً إنما الملكُ فوقَ رأسِكَ تاجاً  
( الملك ) مبتدأ ، و ( فوق رأسك ) الخبر ، و ( تاجاً ) حال من الضمير الذي في الخبر ، وهو العامل فيها ، كقولك : زيد في الدار قائماً •



( ٦٤ ) الكتاب ١/ ٩٢ ، ٩٥ ، ٣٤٧ . وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١/ ٩٢ ، الإفصاح ١٢٨ .  
( ٦٥ ) ديوانه ٩٦٦ . وذو الرمة أموي ، ت ١١٧ هـ . ( الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللآلئ ٨١ ، الخزائن ٥٠/١ ) .

( ٦٦ ) الإفصاح ١٢٢ .

( ٦٧ ) التوبة ٨٣ .

( ٦٨ ) الإفصاح ١٣٠ .

وقال آخر (٦٩) :

٣٠ - وقد برمت مما تراكم نيشها إذا نهضت في ساعديها الدمالجا  
تقديره : برمت الدمالج في ساعديها ماتراكم نيشها ، أي شحها يصف سمنها وأنها  
تستقل الدمالج .



وقال آخر (٧٠) :

٣١ - أنت نعم الكميؑ تورده الحر بـ إذا ما استطار منها العجاجا  
(١٩) الكميؑ : الشجاع المستر بالسلح . و ( أنت ) مبتدأ ، و ( نعم الرجل ) الخبر . و  
( العجا ) مفعول ثانٍ لتورده . وفي ( استطار ) ضمير منه ، تقديره : تورده الحرب العجا إذا  
استطار منها .



وقال آخر (٧١) :

٣٢ - ركبت على جوادٍ حين نادوا وما إن كان لي إذ ذاك سرجا  
فكسدت أعودي موقوصاً لأني كاني راكب من فوق برجا  
( سرج ) مفعول ( ركب ) ، وفي كان ضمير منه هو اسمها ، و ( لي ) الخبر . ونصب ( برجا )  
بـ ( راكب ) . و ( فوق ) ظرف ، وهو غاية ، مبني على الضم لا تقطاعه عن الإضافة . وهذا  
البيتان من أمالي أبي (٧٢) اسحاق الزجاج .



وقال ملفز (٧٣) :

٣٣ - لا تقنطن وكئن في الله محتسبا فينما أنت ذا يأسم أكنى الفرجا  
نصب الفرج بحسب . و [ في ] أنى ضمير منه . ونصب ( ذا يأس ) على خبر كان . فإن

(٦٩) الإنصاح ١٢٢ .

(٧٠) الإنصاح ١٢١ .

(٧١) الإنصاح ١٢٣ .

(٧٢) في الاصل : أبا . وهو تحريف .

(٧٣) الإنصاح ١٣٦ .

قلت : فأين كان ؟ قلت : محذوفة لضرورة الالغاز ، تقديره : فينما كنت . فحين حذفها  
انفصل اسمها لأنه لا يقوم بنفسه على لفظه متصلاً ، تقديره : لا تقنطن وكُن في الله محتسباً  
فينما كنت ذا بأسٍ أتى .



وقال آخر (٧٤) :

٣٤ - الى الله ربِّي قد رجعتُ تَنصِلًا لتَغْفِرَ ما قَدَّمْتُ ربَّ المَارجُ  
( المارج ) مبتدأ ، وخبره ( الى الله ربي ) و ( رب ) الثاني منادى . و ( قد رجعت ) ( ٧٥ )  
خبر مستأنف ، تقديره : الى الله المارج يا ربَّ قد رجعتُ تنصلاً لتغفر ما قدَّمْتُ .

### ( حرف الحاء )

أَتَشَدَّ أبو عليّ لابن مقبل (٧٦) :

٣٥ - ولو أنَّ حبي أُمَّ ذي الودَّعِ كلَّه لَأَهْلِكَ مالٌ لم تَسْعُهُ المَارجُ  
( ٧٩ ) حبي : مصدر مضاف ، و ( أُمَّ ذي الودع ) مفعوله . و ( كلَّه ) : إنَّ نصبته كانَّ  
مؤكداً لحبي ، وإنَّ رغبته جعلته مبتدأ ، خبره [ مال ] ، والجملة خبر أنَّ ، والمعنى : أنَّ حبه  
لها كثير .



وأشد سيويه للحارث بن ضرار النهشلي (٧٧) :

٣٦ - لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمُخْطِيطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ  
يُروى بضم ياء ( ليك ) ورفع ( يزيد ) ، وبفتحها ونصبه ، فلا اشكال في الرواية الثانية  
لأنَّ ضارعاً فاعل ، ويزيد مفعول . وعلى الأولى: يزيد مفعول لم يسم فاعله ، وضارع : فاعل  
فعل دلَّ عليه ليك ، أي : لِيُبْكِهِ .

(٧٤) الإنصاح ١٣٦ .

(٧٥) مكان النقاط كلمة غير واضحة .

(٧٦) ديوانه ٤٤ . والبيت في الإنصاح ١٣٨ .

(٧٧) الكتاب ١٤٥/١ ونسبه الى الحارث بن نهيك . وينظر تفصيل الاختلاف في نسبه : شعر نهشل

ابن حري ١٠٨ - ١٠٩ . والبيت في الإنصاح ١٤٠ .



ونظيره قول الآخر (٧٨) :

أَسْقَى الْإِنهْ عُدُوتِ الْوَادِي  
وَجَوَّفَهْ كُلَّ مِلْثٍ غَادِي  
كُلُّهُ أَجَشُّ حَالِكِ السَّوَادِ



وقال آخر (٧٩) :

٣٧ -- مررتُ على قومِ ابنِ هندٍ فقالَ لي   أكابرُهم مِثًا سفيهاً وصالحاً  
الهمزة في (أكابرهم) حرف نداء . وكابر : اسم رجل ، منادى مضاف الى ياء المتكلم . و  
(هم) فعل أمر من هام يهيم . و (مِثًا) بمعنى أكذبنا ، وقد تقدم نظيره . و (سفيهاً  
وصالحاً) حالان من الضمير في (مِثًا) ، تقديره : يا كابري هم أكذبنا في حال الصلاح والسفه .



وقال آخر (٨٠) :

٣٨ -- وقالوا حربنا حربٌ عوانٍ   أنظرها ولم أحمل سلاح  
هي النكبات تهلك من تلاقي   كميأ ليس جاحيها مزاح  
(حربنا) مبتدأ . و (حرب) حرف نداء ، و (عوانٍ) (عِوَانٍ) أمر من : حارَ يحارُ ، و (يَينٍ) أمر من : بانَ يَينُ .  
و (عوا) من عوانٍ : فعل ماضٍ ، وحقيقته اتصال ناء التانيث به ، لأنَّه خبر (حربنا) ، لكنَّه  
أجري مجرى القتال . و (نَينٍ) (نَينٍ) أمر من : ونى يني ، مؤكد بالنون الخفيفة ، والواجب :  
نَينٍ ، كما قلنا في (شمن) في حرف التاء . و (سلاح) خبر مبتدأ محذوف . وقد حذف من  
(أحمل) ضميراً مفعولاً عائداً الى (سلاح) ، التقدير : حربنا عَوَتْ ، حَرَّ منها وِينٌ عنها ،  
أنظرها ؟ هذا (٨١) سلاحٌ ولم أحمله . وفي (ليس) في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقَّب بـ  
(المجهول) عند الكوفي ، هو اسمها ، والجملة بعده الخبر .



(٧٨) رؤية ، ديوانه ١٧٣ . وينظر : الكتاب ١/١٤٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١/٢٨٤ .  
والشاهد فيه رفع (كلُّ أجش) بإضمار فعل دلَّ عليه ما قبله ، ولم يجره على (كلُّ ملث)  
وصفاً ولا بدلاً .  
(٧٩) الإنصاح ١٤٢ .  
(٨٠) الإنصاح ١٣٩ .  
(٨١) في الأصل : أهذا . وما أثبتناه من الإنصاح .

وقال آخر (٨٢) :

٣٩ - وقد رحلوا واستحلوا لنا بماداً بلا سببٍ واطَّراحُ  
( وَطَّ ) فعل أمر من : وَطَّى يُوَطِّي • ( راحوا ) فعل " ماضٍ ، والضمير (٨٣) فاعله ،  
تقديره : وطَّ لي فقد راحوا •

★

وقال آخر (٨٤) :

٤٠ - قالوا اتفرَّحْ بالأزوادِ تجمعهُما وهل تدومُ لكَ الأزوادُ والفَرَحُ  
نصب الأزواد على البدل من الضمير المفعول في ( تجمعها ) ، والفرح بالعطف عليهما • وفي  
( تدوم ) ذكر من الأزواد • وفائدة البدل هنا التكرار فقط •

★

وقال آخر (٨٥) :

٤١ - قد جاءني عبدٌ قيس لو عبأت به يوماً وقد بهرتني منه لي المدحُ  
نصب المدح بجاءني على أنَّها مفعول ثانٍ ممدَّى بحرف الجر ، وهو محذوف للضرورة،  
تقديره : بالمدح • وفي ( بهرتني ) ذكر من المدح •

★

وقال آخر (٨٦) :

٤٢ - تَفَرَّقَ قومي راحلينَ لصارخِ أهَابَ بهم غادي المطيِّ ورايحِ  
غادي : فعل أمر بمعنى باكر ، والمطيَّ : مفعوله • و ( رايح ) كلمتان ، احدهما : وراي  
بمعنى خلفي ، و ( حر ) أمرٌ من : وَحَى يَحِي ، إذا عجل ، تقديره : باكر المطيِّ خلفي عَجَّلَ •

( حرف الغاء )

قالَ بعضُ المغنِّينَ (٨٧) :

٤٣ - يا ابنَ زيدٍ قد خانَ كلُّ صديقٍ عِندَهُ من حمائمٍ أَفْرَاخَا

- 
- (٨٢) الإنصاح ١٤٦ •
  - (٨٣) في الأصل : وضمير •
  - (٨٤) الإنصاح ١٤٣ •
  - (٨٥) الانصاح ١٤٥ •
  - (٨٦) الانصاح ١٤٤ •
  - (٨٧) الانصاح ١٥١ •

(١٠ب) كسرة ( ابن ) كسرة بناء لأتھا المجتزأة عن حذف ياء الإضافة • و ( زيد ) مبتدأ ، و ( قد خان ) خبره • و ( كل ) فعل أمر من الأكل<sup>(٨٨)</sup> • و ( صديق ) مجرور بلام الجر في أوله ، ولهذا ادغمت لاجتماعها مع لام ( كل ) • و ( أفراخاً ) مفعول ( كل ) ، و ( من ) متعلقة بـ ( كل ) • و ( عنده ) إمّا ظرف للأكل أو صفة لحمامه وقد تقدّم فصار حالاً ، وهذا على مذهب مَنْ أجاز تقديم حال المجرور عليه ، تقديره : يا ابني زيد قد خان فاعلم وكلّ أفراخاً لصديق من حمامه عنده •

★

وقال ملفز آخر<sup>(٨٩)</sup> :

٤٤ - أتانا عبّيدِ الله في أرضِ قوّمنا ولم يأتنا ذاك الكذوبُ الموبخاً  
( أتانا ) تشية أتانٍ ، وعبّيدِ الله مجرور بإضافتها إليه • و ( الموبخ ) منصوب على الذمّ ، وناصبه أعني •

★

وقال آخر<sup>(٩٠)</sup> :

٤٥ - نصبت لي الفخاخَ تريدُ صيدي وقد أفلتتُ من قبْلِ الفخاخِ  
رفع ( الفخاخ ) على البدل من الضمير في ( تريد ) ، لأنّه ضمير الفخاخ المنصوبة ، وتريد حال من الفخاخ الأولى ، وقد حذِفَ التنوين من ( قبل ) ، التقدير : نصبت لي الفخاخَ ، تريد الفخاخَ صيدي ، وقد أفلتتُ من قبل •

★

وقال آخر<sup>(٩١)</sup> :

٤٦ - قالوا تفرّدت لا خلاً ولا سكناً فقلتُ من أينَ للحرِّ الكريمِ أخا  
نصيب ( خلاً وسكناً ) بفعل مقدر دلّ عليه ، أي : تصحب أو تألف و ( أخا ) مقصور ، أحدُ لغاتِهِ ، حكاه ابنُ السكّيتِ في إصلاحِهِ وغيره ، وهو مبتدأ ( ١١١ ) والظرف قبله خبرٌ عنه •

★

(٨٨) في الأصل : الامر . وهو تحريف .

(٨٩) الانصاح ١٤٨ .

(٩٠) الانصاح ١٤٩ .

(٩١) الانصاح ١٥٠ .

وقال آخر (٩٢) :

٤٧ - وإنا أناساً لا يلد لنا الكرى إذا ما خلا منا إليك مناخا

نصب ( أناساً ) على التخصيص والمدح على اسم إنَّ وكأنته المعرفة ، كقوله (٩٣) :

إنا بني نهشل

وهو نكرة كما ترى . وظيهر قول أُمّية بن أبي عائذ (٩٤) ، أنشد سيويه (٩٥)

والزمخشري (٩٦) :

وياوي الى نِسْوَةٍ عَطَّلِمَ وشعثاً مراضيعَ مثل السَّعالي

و ( مناخاً ) ظرف معمول ( يلد ) . وفي ( خلا ) حسير [ فاعل ] من مناخ ، تقديره : وإنا

— أخذنا أناساً — لا يلد لنا الكرى في مناخ إذا خلا مِنَّا إليك .

★

وقال آخر (٩٧) :

٤٨ - ورامَ الشيخُ بالأشراكِ ختلي نلِمَ تنفعه أشراكا وفخسا

للذي يضاد به ، تقديره : فلم تنفعه الأشراك . إنا أي من اشراك .

★

وقال ملفز (٩٨) :

٤٩ - علا الله رزقَ الإنسِ والجِنِّ راتبٌ وما أحدٌ كالله في الجودِ والسَخا

---

(٩٢) الافصح ١٥٣ .

(٩٣) نهشل بن حري ، ونسب الى غيره ، ينظر : شعر نهشل بن حري ١٤١ ، وتمامه :

..... لا ندعي لأب ... والله ولا هو بالأبناء يشرينا

(٩٤) ديوان الهذليين ١٨٤/٢ .

(٩٥) الكتاب ٢٥٠/١ .

(٩٦) المفصل ١٣٢/١ . وينظر : معجم شواهد العربية ٣٢٥ .

(٩٧) الافصح ١٥٤ . وفيه : وأما قوله ( فخاً ) فيحتمل وجهين : أحدهما ان يكون أراد الفخ الذي

يصلاد به فهو نصب بالنطف على الاشراك ، وكان في الاشراك ما يقضيه وإن لم يتقدم له ذكر

فيخرج مفسراً مثلاً . والوجه الثاني : أن يجعله فعلاً ماضياً من : فح الشيخ ، إذا سمع

لوقع درده على الزاد صوت ...

(٩٨) الافصح ١٥٧ .

( علا ) فعل ماض ، و ( الله ) فاعله ، كأنَّه قال : الله تعالى . و ( رزقَ الإنسان ) مثنى ، فلهذا فُتِحَ ، وهو مبتدأ ، و ( راتب ) خبره .

فإنَّ قلتَ : فلم [ لَمْ ] يثن راتباً ؟ قلتُ : لأنَّ المصدر ، تشيته وجمعه ، قريب من واحده ، لأنَّه جنسٌ ، أو لأنَّه حملة على شيء راتب ، كنهه تعالى : « قريبٌ من المحسنين » (٩٩) .

### ( حرف الدال )

انشدَه أبو علي في كتاب الشعر المسمَّى بكتاب أبيات الإيضاح :

٥٠ - وكأنَّه لَهَقَ السَّراةِ كأنَّه ما حاجبيَّه مُعَيَّنٌ بسوادر (١٠٠)

( ما ) زائدة ، و ( حاجبييه ) بدل من اسم كأنَّ . ( معيَّنٌ ) خبر حاجبييه .

فإنَّ قلتَ : كيف تفرَّدَ ( ١١ب ) الخبر والاسم مثنى ؟ قلتُ : هو محمولٌ على اسم كأنَّ ، وهو مفرد ، والبدل لا يرفع حكم المبدل منه بتةً ورأساً ، فهذا هو الذي يسوغُ الأفراد ، ولولا هو لوجبَت التثنية .



وقالَ ملفِّزٌ (١٠١) :

٥١ - إنَّما أُمَّ خالدٍ يومَ جاءت حلةَ الزينبي مِن قصرٍ زيدا

( أُمٌّ ) فعل ماضٍ ، ومعناه : شجَّ . و ( خالدٌ ) فاعلٌ ، و ( حلةٌ ) مقام الفاعل . و ( بعلتا ) تثنية بعلَّةٍ ، وهو مرفوع فاعل ( جاءت ) ، وأفرد بعلَّةً في الخطِّ للمعاية . و ( مِن ) فعل أمر من : مانَ يمينٌ ، أي كذبَ ، متعدٍّ ، و ( زيدا ) مفعوله . و ( قَصْرٌ ) اسمُ رجلٍ منادى ، تقديره : إنَّما شجَّ خالدٌ يومَ جاءت بعلتا (١٠٢) الزينبي أكذبُ يا قصرُ زيدا .



وقال العباسُ بنُ مرداس السلمي (١٠٣) :

٥٢ - ومن قبلَ آمنا وقد كان قومنا يصلونَ للأوثانِ قبلَ محمدٍ

(٩٩) الأعراف ٥٥ .

(١٠٠) الانصاح ١٦٠ . وأنبيت للأعشى في ديوانه ٢٤٠ . وهو من شواهد سيبويه ٨٠/١ .

(١٠١) الانصاح ١٦١ .

(١٠٢) في الأصل : بعلتان .

(١٠٣) الانصاح ١٦٢ . وليس في ديوانه . العباس بن مرداس ، شاعر مخضرم . ( الشعر

الشعراء ٣٠٠ و ٧٤٦ ، الأغاني ٣٠٢/١٤ ، الخزائن ٧١/١ ) .

محمد صلى الله عليه مفعول ( آمنا ) أي صدقنا . و ( قبل ) ظرف مبني على الفتح ، وهي  
 لُحَّةٌ ، حكاها ثعلب<sup>(١٠٤)</sup> عن الفراء ، وحكاها ابن الأنباري<sup>(١٠٥)</sup> في كتاب الزاهر<sup>(١٠٦)</sup> .  
 ويروى : قبلاً ، نكرة ، وحذف التنوين للضرورة .



وقال ملفز معقدا<sup>(١٠٧)</sup> :

٥٣ - جاء بي خالداً فأهلك زيداً ربك الله يا محمد زيداً

( جا ) فعل ماضٍ وأصله : جاء ، وقصره لضرورة الشعر ، شبهه بالمدود من الأسماء . و  
 ( أبي ) فاعله . و ( خالداً ) مفعول جاء . و ( ربك الله ) منصوب على التحذير ، أي احذر . و ( يا  
 محمد ) منادى مرخم . و ( در ) أمر من : ودى يدي . إذا أعطي الدية . و ( زيداً ) مفعوله .



( ١١٢ ) وقال ملفز<sup>(١٠٨)</sup> :

٥٤ - نحن منّا الملوك في سالف الدهر سر قديماً ونحن منّا الوليدا

( منّا ) في اللوْضعين بمعنى كذبنا . و ( الملوك والوليد ) مفعولاها .



وقال ملفز آخر<sup>(١٠٩)</sup> :

٥٥ - وأنّ لبون يوم راحوا عشيرةً أبى منذر فاركب على الجمل الصلدا

( أنّ ) فعل ماضٍ من الأنين ، و ( لبون ) فاعله ، و ( الصلدا ) مفعوله ، تقديره : توجعت  
 لبون يوم راحوا وامتنع منذر ، اركب فقدعلا الجمل المكان الصليب .



( ١٠٤ ) أبو العباس أحمد بن يحيى ، امام الكوفيين في النحو ، ت ٢٩١ هـ . ( طبقات النحويين  
 واللغويين ١٤١ ، نزهة الألباء ٢٢٨ ، بنية الوعاة ١/٣٩٦ ) .

( ١٠٥ ) أبو بكر محمد بن القاسم ، من علماء اللغة والنحو ، ت ٣٢٨ هـ . ( تاريخ بغداد ٣/١٨١ ،  
 نزهة الألباء ٢٦٤ ، طبقات القراء ٢/٢٣٠ ) .

( ١٠٦ ) الزاهر / ٣٦١ - ٣٦٢ . وفي الأصل : الزهراء . وهو تحريف .

( ١٠٧ ) الانصاح ١٦٤ .

( ١٠٨ ) الانصاح ١٦٤ .

( ١٠٩ ) الانصاح ١٦٤ .

وَأَشَدَّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ (١١١) :

٥٦ - وَلَوْ أَرَزَ نَفْسًا أَخْرَجْتُهَا مَهَابَةً لَأَخْرَجَ تَقْسِي الْيَوْمَ مَا قَالَ خَالِدٌ

( ما ) زائدة ، و ( قال ) هنا أخو القيل ، وهو مرفوع فاعل ( أخرج ) .

و ( خالد ) مجرور بإضافة القول إليه ، تقديره : لأخرج تقي قول خالد .



وَأَشَدَّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا (١١٢) :

٥٧ - أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ وَدِهْرًا تَوَلَّى يَا بَشِينُ يَعْمُودُ

يُروى بنصب ( أيام ) وجر ( الصفاء ) ورفع . فأيام اسم لیت ، و ( الصفاء ) مجرور بإضافة أيام إليه ، في رواية مَنْ جَرَّ . وخير لیت ( جديد ) ، وذكره حملاً على الصفاء ، في قول ثعلب ، وعلى الزمان ، في قول أبي علي .

وَمَنْ رَفَعَ ( الصفاء ) (١١٣) جملة مبتدأ ، و ( جديد ) خبره ، وموضع الجملة جرّ بإضافة ( أيام ) إليها . والخبر ( لنا ) محذوفة ، أو يعمود ، وحذفه اكتفاء بقوله : يا بشين يعمود .

وَجَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ رَفَعَ ( أيام ) (١١٣) وجر ( الصفاء ) ، على حذف ضمير الشأن من ( ليت ) ، والجملة خبر .



وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١١٤) : (١٢ب)

٥٨ - شَهِدِي زِيَادَ عَلَى جَبْهَا أَلَيْسَ بِمَعْدُلٍ عَلَيْهَا زِيَادًا

في نصب زياد طريقان ، أحدهما ( جها ) ، في ليس ضمير من زياد ، تقديره : على جها زياداً ، أليس زياداً بمعْدُلٍ عليها ؟ والثاني على جهة الإغراء ، وفيه بُعد من أجل ضمير الفَيِّبَةِ ، ونظيره : عليه رجلاً ، ومثله :

دونها [ عَف ] كُلَّ يَدٍ سَحَوقٍ (١١٥)



(١١٠) الانصاح ١٦٥ .

(١١١) الانصاح ١٦٥ . والبيت أجمل بشنة في ديوانه ٦١ .

(١١٢) في الأصل : أيام . وما اثبتناه هو الصواب .

(١١٣) بالابتداء ، وجديد : خبره .

(١١٤) الانصاح ١٦٨ ، الفاز ابن هشام ١١٢ .

(١١٥) في الأصل : كل بدر وسحوق . وما اثبتناه من الإفصاح .

وقال دريد بن الصَّعَة (١١٦) :

٥٩ - وطاعتُ عنه القومَ حتى تبدَّوا      وحتى علاني حالكُ اللونِ أَسودَ  
قصيدة هذا البيت مجرورة ، والبيت يروى بالرفع والجري ، فالرفعُ على الإقواء ، ولا إشكال .  
وأما الجريُّ فأنَّه أراد : أَسودَري ، فَخَفَّفَ الياء فبقي اللفظ بها كما ترى .  
والصفات جمع يُزاد عليها الياء المشددة للنسب اختصاراً كأحمري ودواري (١١٧) .



وقال ملفز (١١٨) :

٦٠ - مِنْ سَعِيدٍ بِنَ دَعْلَجٍ يا ابنَ هَندٍ      تَنجُ مِنْ كِيدِهِ وَمِنْ مَسْعُودِ  
( مِنْ ) بمعنى أكذب ، في الموضعين ، و ( سعيذاً ) و ( مسعوداً ) مفعولاهما . و ( تنج )  
جواب الشرط المقدر .

### ( حرف الدال )

قال شاعر (١١٩) :

٦١ - جفا وصلي الحبيبُ على اطرادٍ      وكانَ جفاؤه وصلي شذوذُ  
في كان ضمير من الحبيب . و ( جفا ) مبتدأ ، و ( وصلي ) مفعوله ، لأنَّه مصدر مضاف  
الى الفاعل ، متعدي الفعل . و ( شذوذ ) خبره ، والجملة خبر كان ، تقديره : وكان الحبيب جفاؤه  
الوصل شذوذ . ومثل هذا قال امرؤ القيس (١٢٠) :

فباتَ عليه سرجهُ ولجائته

(١٢٣) في أحد الوجهين



(١١٦) ديوانه ٤٨ . وفي الاصل : تبدد . ودريد فارس هوازن وشاعرها ، أدرك الاسلام ولم  
يسلم ، قتل سنة ٨ هـ . ( الشعر والشعراء ٧٤٩ ، الالى ٣٩ ، خزانة الادب  
٤٤٢/٤ - ٤٤٧ ) . والبيت في الافصح ١٦٩ والغاز ابن هشام ١١٣ .

(١١٧) ينظر : شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٨ .

(١١٨) الإفصح ١٧١ ، الغاز ابن هشام ١٣٤ .

(١١٩) الافصح ١٧٩ .

(١٢٠) ديوانه ٢١ وعجزه : وبات بعيني قائماً غير مرسل .



وقال ملفز<sup>(١٢١)</sup> :

٦٢ - هذا سليمانَ أبي جعفر " فقالَ بشراً حَسَنَ " هذا

( هذا ) فعلٌ " ماضٍ من المهاداة ، مُصل ضاربٌ . و ( سليمان ) مفعوله ، و ( أبي ) فاعله ، و ( جعفر ) بدل منه أو عطف بيان . وفي ( قال ) ضمير من سليمان . و ( حَسَنَ ) مبتدأ ، و ( هذا ) مع فاعله في محل رفع خبره ، وهو فعل ماضٍ مثل ( هذا ) في أول البيت . و ( بشراً ) مفعوله ، تقديره : فقال سليمان : حَسَنَ " هذا بشراً .

### ( حرف الراء )

وقال بعضُ الملفزين<sup>(١٢٢)</sup> :

٦٣ - استرزقَ اللهَ واطلبُ من خزائنه رَزَقاً يَشْكُ [ وإنَّ ] اللهَ غَفَّاراً

سئلَ أحمد بن يحيى عن هذا البيت فقال : ( الله ) فاعل يشك ، و ( غفَّاراً ) حال منه ، و ( إنَّ ) فعل أمر من الأتَيْن معطوف على ( استرزق ) ، ولم يبين - رحمه الله - من أي الأحوال هي . قلتُ : يجوز أن تكون منتقلة لأنَّ الإنابة تكون على الواجب والمندوب مع عدم الغفران عن المحصور . ويجوز أن تكون مؤكدة لأنَّ الإنابة على الشيء تناقض العاقبة على ذلك الشيء ، تقديره : استرزق الله وإنَّ يشك الله غَفَّاراً .



وقال ملفز آخر<sup>(١٢٣)</sup> :

٦٤ - أقولُ لِعبدِ اللهِ يا زِيدُ إِنَّهُ سيأتيك عبدُ اللهِ يا زِيدُ فاصبرِ

اللام : فعل أمر من : ولي يلي ، و ( عبدُ الله ) مفعوله .

وأما عبد الله الثاني فيجوز فيه الرفع والفتح والجبر . أمَّا الرفع فظاهر ، وأمَّا الفتح فعلى أَنَّهُ مثنى<sup>(١٢٤)</sup> ، وأمَّا الجبر فبالكاف قبله ، وموضعها رفع فاعل ( سيأتي ) . والألف في ( اصبر ) بدل من فون التوكيد ( ١٣ ) الخفيفة .



(١٢١) الانصاح ١٧٩ .

(١٢٢) الانصاح ٢٠٩ ، وما بين القوسين منه .

(١٢٣) الانصاح ١٨٨ .

(١٢٤) أي : عبد الله ، واسقطت الألف للساكن بعدها .

وأشدد الجرمي (١٢٥) :

٦٥ - وَلَمَّا قَرَأَ زَيْدٌ عَلَيْنَا كِتَابَهُ ۚ وَفِي الصَّحْفِ آثَارًا عَرَفْنَا السَّرَائِرَ  
( لَمَّا ) فعل ماضٍ بمعنى حَسَنَ ۚ و ( زَيْدٌ ) مجرور بإضافة ( قَرَأَ ) إليه ، وهو الظاهر ،  
والظاهر هنا مجاز عن الغيب ، وهو منصوب مفعول به ۚ و ( كِتَابَهُ ) فاعل ( لَمَّا ) ۚ و ( آثَارًا )  
مفعول ( كِتَابَهُ ) لآتِه مصدر مثل الكتابة ۚ و ( عَلَيْنَا ) إمَّا بمعنى عَنَّا ، أو للاستعلاء ، فيكون  
تبييناً من ( كِتَابَهُ ) ۚ و ( السَّرَائِرُ ) مبتدأ ، و ( فِي الصَّحْفِ عَرَفْنَا ) الخبر ، وقد حُذِفَ الضمير ،  
أي عرفناها ، تقديره : وَحَسَنَ مَغِيبَ زَيْدٍ وَرُودَ كِتَابِهِ عَلَيْنَا آثَارًا ، وَالسَّرَائِرُ عرفناها في  
الصحف ۚ



وقال آخر (١٢٦) :

٦٦ - خَمَّرَ الشَّيْبُ لَمَّتِي تَخْمِيرًا وَحَدَا بِي إِلَى الْقُبُورِ الْبَعِيرَا  
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا الْقِيَامَةُ قَامَتْ ۚ وَدُعِيَ بِالْحَسَابِ آيُنَ الْمَصِيرَا  
( خَمَّرَ ) في معنى خَالَطَ ۚ و ( تَخْمِيرًا ) مصدره ۚ و ( الْبَعِيرَا ) مفعول ( حَدَا ) ۚ  
و ( حَدَا ) ضمير من ( الشَّيْبُ ) ، تقديره : وَحَدَا بِي الشَّيْبُ الْبَعِيرَا إِلَى الْقُبُورِ ۚ  
و ( الْمَصِيرَا ) مفعول ( شِعْرِي ) ، لأن معناه : عَلِمِي ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْتِي أَعْلِمُ الْمَصِيرَ وَأَيُنَ  
يَتَّبِعُنَ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى أَيْنَ نَصِيرُ ؟ وَقِيلَ : أَيْنَ مَجْرَدٌ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ ، وَمَوْضِعُهَا حَالٌ ، وَفِيهِ  
تَعَصُّفٌ ۚ



وقال آخر (١٢٧) :

٦٧ - لَقَدْ طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ فَسَلَ عَنْ عِبْدَةِ اللَّهِ ثُمَّ أَبَا بَكْرًا  
( عَبْدُ اللَّهِ ) مثنى فاعل ( طَافَ ) ۚ و ( سَلَ عَنْ ) فعل ماضٍ مسكّن الآخر للضرورة ، ومعناه :  
الْمَشْيَ السَّرِيعَ ۚ و ( عِبْدَةُ اللَّهِ ) فاعله ۚ و ( أَبَا ) فعل ماضٍ ، و ( بَكْرًا ) فاعله ۚ



---

(١٢٥) الانصاح ٢٠٤ . والجرمي : أبو عمر صالح بن اسحاق ، اخذ عن أبي عبيدة والافخش وأبي  
زيد والأصمعي ، ت ٢٢٥ هـ . ( مراتب النحويين ٧٥ ، أخبار النحويين البصريين ٥٥ ،  
أخبار أصفهان ٢٤٦/١ ) .  
(١٢٦) الانصاح ١٨١ .  
(١٢٧) الانصاح ١٨٥ .

٦٨ - فالشمس كاسفة ليست بطالمة تبكي عليك نجوم الليل والقمر  
 حُمِلَتْ أمراً عظيماً فاضطلعت به وسرت فيه بحكم الله يا عسرا  
 قيل : نصب ( نجوم ) بكاسفة . وقيل : الظرف مقدم الحاج . وقيل : هي مفعول  
 ( تبكي ) ، وهو المختار عندي ، والمعنى : تبكي النجوم لتفقدتها إياك .  
 فإن قلت : فلم خصّ الشمس بالبكاء قلت : لأنها أعظم النجوم . فإذا وجد على المرء  
 المدح مع عظمها بكت غيرها من النجوم . لقوة جزعه وهامه . و ( عسرا ) مندوب . أي :  
 عسراه .



وقال ملفز "مُتَعَمِّف" :

٦٩ - إثمنا زيدا إلينا سائراً من مدنٍ ضلّ فيه السائر  
 فهو يأتينا عشا في سحر ماله في يده أو عامراً  
 ( إن ) حرف شرط . و ( نمي ) فعل ماضٍ (١٣١) بمعنى : زاد . و ( زيدا ) مفعول نسي .  
 وقد عدّاه حملاً على ( زاد ) . و ( سائراً ) حال من ( زيد ) . و ( السائر ) فاعل ( نمي ) . وفي  
 ( ضلّ ) ضمير من زيد ، وهو جواب الشرط ، تقديره : إن زاد الرجل السائر زيدا إلينا في  
 حال سيره ضلّ فيه . و ( ناعشاً ) حال من الضمير في ( يأتي ) ، ومعناه : رافع . و ( في  
 سحر ) ظرف ليأتي أو لناعش . و ( ماله ) مفعول ناعش . و ( في يده ) ظرف لناعش أو حال من  
 الضمير فيه أو من ماله . و ( عامر ) معطوف على الضمير في ( يأتي ) ، تقديره : فهو يأتي أو عامر في  
 سحر رافعاً ماله في يده .

( حرف الزاء (١٣١) )

(١٤) قال بعض الملفزين (١٣٢) :

٧٠ - في الناس قوماً يروون القدر شيمتهم ومهم كادباً في القول هممازا

(١٢٨) جرير . ديوانه ٧٣٦ . والبيت في اقسام الأخبار ٢١٩ والافصح ١٩٢ والغاز ابن هشام  
 . ١٢٤

(١٢٩) الافصح ١٦٨

(١٣٠) مر : نمي بمعنى

(١٣١) الزاء لغة في الزاي .

(١٣٢) الافصح ٢٢٤ .

( في ) أمر " من : وَفَى يَفِي • و ( الناس ) مبتدا • و ( يرون ) خبره • وهو من رؤية القلب  
يَعْدَى الى مفعولين : أحدهما قوم ، والثاني : الغدرُ شيمتهم . لآتته مبتدا وخبر فيهما ذكر  
عائد الى المفعول الأول ، وقد قدّم أحد المفعولين على الفعل • و ( مِنْهُمْ ) فعل أمر من :  
مانَ يَسِينُ • و ( هم ) مفعوله • و ( كاذباً ) و ( هَمَازاً ) حال متقلة •



وفال ملفز آخر (١٣٣) :

٧١ - رَامِيَةً بِكَ الْفُلُوتَ قَصْداً الى مَنْ في خَزَائِنِهِ الْكَنْزُ  
ذَخَائِرَ مَعْشَرٍ هَلَكُوا جَمِيعاً وماتَ أَذَلَّ مَنْ فِيهِمْ عَزِيزاً  
( أرى ) فعل مضارع • و ( مِيةً ) هذا العدد المخصوص ، وهي مفعول أول لأرى •  
و ( الكنوز ) بدل منها • و ( بك الفلوات ) جار ومجرور ومضاف إليه ، فالجار الباء والمجرور  
الكاف ، لآتتها بمعنى ( مثل ) ، والمضاف اليه ( الفلوات ) ، وهو المفعول الثاني • و ( قَصْداً )  
منصوب على المصدر • و ( إلى ) متعلق به • و ( مَنْ ) بمعنى انسان أو بمعنى الذي • و ( ذخائر  
معشر ) مبتدا ، وخبره ( في خزائنه ) ، والجملة صفة ( مَنْ ) أوصِلَتْهُ ، ترتيبه : أرى الكنوز  
بمثل قيمة الفلوات قصداً الى انسانٍ في خزائنه ذخائر معشر •



وفال ملفز آخر (١٣٤) :

٧٢ - وفي الحيِّ - لو يندُرُون - قومٌ تَبَلَّلُوا  
وكانوا قديساً يخدمون المخابِزَ  
فهم مفتونين بينا كل ساعةٍ يريدون مَثاً ما اختَبَزْنَا جِوَارِزَ  
(١١٥) المخابِزَ : مبتدا ، وفي الحي : خبره ، وقوم : فاعل يَدُرُون ، وقد آحقه علامة الجمع ،  
كقوله تعالى : « وَاسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (١٣٥) في بعض الأقوال • و ( تَبَلَّلُوا )  
صفة قوم ، ومعناه : ماتوا ، وأصله للإبل ، ترتيبه : وفي الحي المخابِزُ لو يدري قومٌ ماتوا

(١٣٣) الانصاح ٢٢٥

(١٣٤) الانصاح ٢٢٦

(١٣٥) الانبياء ٣

وكانوا قديماً يخدمون • و (هم) ضمير قوم • و (مَقْتُونِ) جمع مقنوي ، على التخفيف ،  
كقول الآخر (١٣٦) :

مَتَى كُنَّا لَأَمَّاكَ مَقْتُونِيَا

وهم جمع صحيح [ يعرب ] اعراب المفرد كقول سُحَيْمٍ (١٣٧) :

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأُرْبَعِينَ

و ( يَبْنَا ) ظرف لجوائز • وجوائزُ جمع جائزة صفة مقنوين •

فَإِنْ قُلْتُ : فقوم للذكر والمؤنث فلمْ غلبَ المؤنثُ عليه !

قلتُ : عنه أجوبة ثلاثة : أحدها : أَنْ قوماً يكون للذكر فقط • كقوله تعالى : « لَا  
يَسْخَرُ قومٌ من قومٍ ..... وَلَا نساءٌ من نساءٍ » (١٣٨) • ويكون للمؤنث فقط ، ويكون  
لها ، فجاز أَنْ يريد النساء • والثاني : أَنَّهُ غَلَبَ باعتبار غلبة خدمة النساء • والثالث :  
أَنَّهُ قد كثر التعبير بخدمة النساء ، كقول الفرزدق (١٣٩) :

كَمْ عَمَّة ..... إِلَى غير ذلك • تقديره : فهم مقنوين جوائز يَبْنَا كُلِّ سَاعَةٍ يريدون منا ما  
أخبرنا •



وَقَالَ مَلْعَرٍ آخِرُ (١٤٠) :

٧٣ - زَيْدًا إِذَا خَانَنَا بَعْدًا لِهَمِّيهِ بِالشَّرِّ أَكْبَرَهُمْ مَنْ خَانَنَا جَاوِزَ

( زَيْدًا ) مفعول ( جَاوِزَ ) لأنَّه أمر من المجازاة ، و ( بالشر ) متعلّق به أيضاً و ( بَعْدًا )  
منصوب على المصدر ، ولا يظهر ناصبه • و ( لهمة ) منصوب على التخصيص ، ولا ( ١٥ب )  
موضع لبعد من الإعراب ، لأنَّه دعاء ، و ( أكبرهم ) منادى مضاف ، و ( مَنْ ) بدل من

---

(١٣٦) عمرو بن كلثوم • شرح المعصائد السبع الطوال ١٠٢ • وصدره :

تَبَدُّدُنَا وَاعْدَا رَوْدُنَا

(١٣٧) هو سحيم بن دنبل • وصدر البيت : ( وماذا يعني انشعراء مني ) •

يسطر : شرح الفصل ١١/٥ • توضيح المقاصد والمسالك بترج الغيبة ابن مالك ٩١/١ ،

شرح أبيات معنى التلييب ١٠/٤ ، الدرر اللوامع ٢٢/١ •

(١٣٨) الحجرات ١١ •

(١٣٩) ديوانه ٤٥١ • وهو من شواهد الكتاب ٢٥٣/١ • ٢٩٣ ومنثور العوائد ٦٤ وتماهه :

... لَكَ يَا جَرِيرَ وَخَالَةَ فِدَعَاءَ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عُنْدَارِي

(١٤٠) الامصاح ٢٢٨ •

( هم ) • و ( حاسا ) سمة ( من ° ) أوصلته ، تقديره . يا أكرم من خاتنا جازر زيدا<sup>(١٤١)</sup> بالشر إذا خاتنا •

### ( حرف السين )

أَتَشْدُ أَبُو عَلِيٍّ لِلْمَلْسِ<sup>(١٤٢)</sup> :

٧٤ - السَّوْرُ الصَّحِيفَةُ لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا أَخَشَى عَلَيْكَ مِنَ الْعَبَاءِ التَّقَرُّشُ  
خاطب الملتبس بهذا ابن أخته طرفة حين توجهها الى عامل النعمان . ولها قصة • و ( ما )  
بمعنى الادي ، وهو اسم إن • و ( أخشى ) صلته ، وقد حذِفَ العائدُ ، والتقدير : أخشاه ،  
و ( التقرس ) خبر إن •



وقال ملفز<sup>(١٤٣)</sup> :

٧٥ - لَنَا حَارَسَا سَوْءٍ جَعَارٍ وَجَيْلٍ وَأَعْوَرَ لَيْلِي إِذَا نَامَ حَارَسَا  
( حارسا سوء ) مبتدأ ، وخبره ( لنا ) • و ( جعارٍ وجيَلٍ ) بدن من الحارسين ، وهما  
اسمان علمان من أساء الضبع • وبُنيَت ( جعارٍ ) على الكسر . لمشابهتها ( نزالٍ ) • و ( أعورٍ )  
أي : ورَبَّ أعْوَرَ ، والمرادُ به الغراب ، وهو غير منصوب ، و ( ليلي ) صفته ، أي  
أسود • و ( حارسا ) حال من الضمير في ( نام ) •



وقال ملفز آخر<sup>(١٤٤)</sup> :

٧٦ - وَأَتَشْتَمُ مَعْشَرَ لِنَامٍ نَلْقَى لَدَيْكُمْ أَذَى وَبُؤْسٍ  
( أتم ) مبتدأ ، و ( شر ) مجرور بـ ( مع ) ، وقد شُكِّنَ عين ( مع ) وخُفِّفَ راء ( شر )  
ضرورة • و ( لنام ) خبر ( أتم ) • و ( مع ) ظرف يتعلق بـ ( لنام ) ، ويجوز أن يكونَ  
حالا من الضمير في ( لنام ) • ( ١٦ ) وبؤس : مجرور بالمطف على ( شر ) ، تقديره : وأتسم  
لنام مع شر وبؤس •



(١٤١) في الأصل : جا زيدا . وهو بحريف .  
(١٤٢) ديوانه ١٨٦ . والبيت في الانصاح ٢٢٩ .  
(١٤٣) الانصاح ٢٣١ .  
(١٤٤) الانصاح ٢٣٢ .

وقال بعض<sup>(١٢٥)</sup> العرب ، وهو من شواهد الكتاب<sup>(١٢٦)</sup> :

٧٧ - إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَّنَا عَجَازًا مِثْلَ السَّمَالِي خَمْسًا

(رأيت) هنا بمعنى أبصرت . و (عجبا) مفعوله . و (أمس) معرب مجرور بمذ ، وهي حرف جر في هذا الموضع ، ولم ينصرف لاجتماع العدل عن الألف واللام والتعريف . قال ابن الخشاب<sup>(١٢٧)</sup> : فيما أنبأني عنه شيخنا : يجوز أن يكون بناء على الفتح في هذه اللفظة . و (عجائزا) بدل من عجب . و (خمساً) عدد وُصِفَتْ به عجائز .



وقال بعض المفسرين<sup>(١٢٨)</sup> :

٧٨ - إِذَا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ فَإِنَّهُمْ انْقَمَوْا مَا لَهُمْ فِي الْجُودِ مِقْيَاسًا

إِذَا الْأَكَارِمُ عُدَّتْ كَانَ أَوَّلُهُمْ فِيهَا الذُّثَابَى وَفِيهَا غَيْرُهُمْ رَأْسًا

ذَمُّهُم بِاللُّؤْمِ وَالْبُخْلِ . لَأَنَّ (مِقْ) من (مقياساً) فعل أمر من : وَمَقَّ يَق ، و (ياساً) مصدر منصوب<sup>(١٢٩)</sup> . و (ما لهم) ليس باستفهام ولا موصوف . وإثما هو مفعول (مِقْ) . أي : احب أموالهم ياساً فإنك لن تصل إليها . و (فيها) أي : وفي الأكارم . و (غيرهم) اسم كان ، و (راساً) خبرها ، وحذف كان لغناء الأولى عنها . و (فيها) متعلق بمعنى راس . أو بفعل دك عليه .



وقال ملفز آخر<sup>(١٣٠)</sup> :

٧٩ - سَمْنَا الْكَرَادِيسَ يَوْمًا فِي عَصَابَتِهَا فَرَوَّعَ اللَّيْلَ آسَادِ الْكَرَادِيسَا

(الليل) ظرف لروَّع ، و (آسادي) مضاف الى ياء المتكلم . وحُذِفَت الياء لالتقاء الساكنين . وهي فاعلة روع . و (الكراديس) مفعوله : والتقدير : فروعت آسادي الكراديس (١٦) ليلاً .



(١٢٥) الانصاح ٢٣٧ . ونسب الى المعاج ، ديوانه ٢٩٦/٢ .

(١٢٦) الكتاب ٤٤/٢ .

(١٢٧) أبو محمد عبدالله بن احمد ، ت ٥٦٧ هـ . (وفيات الأعيان ١٠٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، بنية الوعاة ٢٩/٢) .

(١٢٨) الانصاح ٢٣٨ .

(١٢٩) من يش ياساً .

(١٣٠) الانصاح ٢٤١ وفيه : الفراديس ... الفراديسا : بالغاء .

وقال آخر (١٥١) :

٨٠ - أنكرتني أنْ شابَ مفروقَ رأسي كلُّ محلولكٍ إلى إخْلاسٍ  
فاعل ( شاب ) محذوف للعلم به ، وهو الشعرُ • ونُصِبَ ( مفروقَ رأسي ) على حذفِ  
حرف الجرِّ ، أي : في مفروق ، كقول الآخر ، أَثْثَدَه السِّراfi (١٥٢) :  
آلَيْتَ حَبَّ العراقِ الدهرَ أطمعهُ  
و ( كلُّ محلولك ) مبتدأ ، و ( إلى إخْلاس ) خبره • والإخْلاس : الإيضاظ •

★

وقال ملفز آخر (١٥٣) :

٨١ - أركبوني وكنتُ احفظُ نفسي أنْ أراها [ على ] حمارٍ شَموسا  
( شَموسا ) مفعول ثانٍ لأركبوني ، تقديره: أركبوني فرساً شَموسا ، وكنتُ احفظُ نفسي أنْ  
أراها على حمارٍ ، يصفُ قلَّةَ معاناة الركوب •

★

وقال آخر ، وهو من أبيات الكتاب (١٥٤) :

٨٢ - فأصبحتُ بقرقرى كوانيسا فلا تلمه أنْ ينامَ البائِسا  
( البائس ) إما بدل من الهاء في ( تلمه ) ، أو منصوب على الترحم (١٥٥) بـ ( أعني ) ، لأنَّه  
من ألفاظ الذمِّ والترحم (١٥٦) •

★

وقال ملفز (١٥٧) :

٨٣ - كساني أبي بكرٍ قميصانَ أخلقا وأيَّ سَخيفٍ يلبسُ الدهرَ ماكسا  
( قميصان ) مبتدأ ، و ( أخلقا ) صفة ، و ( كساني أبي بكر ) خبره ، والكاف ، للتشبيه ،

(١٥١) الانصاح ٢٤٢ •

(١٥٢) هامش كتاب سيبويه ١٧/١ • والبيت للمتلص في ديوانه ٩٥ ، وعجزه :  
والحبَّ يأكله في القرية السوس

(١٥٣) الانصاح ٢٤٤ • وما بين القوسين منه •

(١٥٤) الكتاب ٢٥٥/١ • والبيت في الانصاح ٢٤٨ والغاز ابن هشام ٩٧ •

(١٥٥، ١٥٦) في الأصل : الترخيم ، وهو تحريف •

(١٥٧) الانصاح ٢٤٩ •



و ( ساني ) فاعل ، من : سنا يسنو ، وقد تقدم مثله . و ( ماكس ) فعل ماضٍ ، وفيه ضمير من ( ساني أبي بكر ) ، و ( أيَّ سخيْفٍ ) متعصب به . ومعنى ( يلبسُ الدهر ) : يصحبه ، كقولك : فلان يلبس على علاقته ، أي : يصحب .

### ( حرف الشين )

قال ملغز<sup>(١٥٨)</sup> :

٨٤ - لي الله أرجوه لرزقي وادعاً إذا عَرَضْتُ عني وجوهُ المعاشِ  
وادع بمعنى ساكن مستقر . و ( الله ) مبتدأ . و ( لي ) خبره . و ( أرجوه ) حال أو مستأنف . ( ١١٧ ) و ( لرزقي ) متعلق به ، و ( وادعاً ) حال من ضمير المفعول في ( أرجوه ) . و ( المعاش ) نصب برزقي ، و ( وجوه ) فاعل ( أعرضت ) ، وقد اسقط التنوين لالتقاء الساكنين ، تقديره : لي الله أرجوه أن يرزقي المعاش إذا عرضت عني وجوه .



وقال ملغز آخر<sup>(١٥٩)</sup> :

٨٥ - وقلنا ما نَرَى وحشاً فقالوا متى لم تظهر الصحرا وحوشاً  
( ما ) مبتدأ بمعنى الذي ، و ( نرى ) صلته ، والعائد محذوف ، و ( وحش ) خبره . و ( تظهر ) من الظهيرة ، وهو اشتداد الحر<sup>(١٦٠)</sup> . نصف النهار . وقد قلب همزة الصحراء واواً لما يُسَمَّى . وهذا في الهمزة المفردة بعيد . و ( وحش ) أمر الجماعة . من : حاش عليه الصيد : إذا رَدَّه عليه .



وقال ملغز آخر<sup>(١٦١)</sup> :

٨٦ - قَبِلَ لي انظر الى السهام تجدها طائراتٍ كما يطيرُ القَرَائِشُ  
إعرابُ هذا البيت متكلف ، وإنما ننقل ما قيل عنه : ( طائرات ) حال من ( السهام ) . و ( تجدها ) متعمد الى مفعولين : أحدهما الضمير ، والثاني الفراش ، أي كالقراش . و ( ما ) بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، تقديره : كالطائر الذي يطير ، أو كطائر يطير .



( ١٥٨ ) الانصاح ٢٥٧ .

( ١٥٩ ) الانصاح ٢٥٢ .

( ١٦٠ ) في الاصل : الحشر ، وهو تحريف .

( ١٦١ ) الانصاح ٢٥٣ .

وقال ملغز آخر (١٦٣) :

٨٧ -- وكما تقصدُ البناءُ مشيداً فكذا الطيرَ قَصَدَها الأعشاشُ  
وهذا البيت مثل ما قبله في التكلف . ( البناءُ ) رفع بالابتداء ، وخبره ( كما تقصد ) ،  
و ( ما ) بمعنى الذي ، و ( تقصد ) صلتها ، والعائدُ محذوفٌ ، و ( مشيداً ) حال من العائد ،  
أو من الضمير (١٧ب) في الجار . و ( الطير ) مفعول بها ، و ( قَصَدَها ) بدل منها ، بدل  
الاستئصال ، و ( الأعشى ) من ( الأعشاش ) مبتدأ ، و ( فكذا ) خبره . و ( شأ ) فعل ماضٍ ، يريد :  
شاء ، فقصره للضرورة . وهو الناصبُ للطير ، تربيته : البناءُ كما تقصده مشيداً فكذا الأعشى  
شاءَ قَصَدَ الطيرَ .



وقال بعض الملغزين من الفرس المتعربة :

٨٨ -- بنى حَسَنَ بنَ تغلبَ قد أتانا أبي العوامُ بِقَدْمِهِ (١٦٣) يَعْشِشُ  
( بنى ) بالفارسية : اجلس . و ( حسن ) منادى ، و ( بنَ تغلب ) صفته ، وقد أتبع المنادى  
حركة ما بعده ، و ( تغلب ) لا ينصرف . و ( أتانا ) فعل ، و فاعله ( أبي ) . و ( العوامُ ) صفة أو  
بدل . والضمير المنصوب في ( يقدمه ) يرجع إلى ( العوامُ ) . و ( يعي ) من ( يعيش ) فعل مضارع ،  
وفيه ضمير من العوام (١٦٤) .



وقال ملغز آخر (١٦٥) :

٨٩ -- رأيتُ مَيْتاً تحتَ تابوتِهِ الـ نَعَشَ وأيدٍ تحمِلُ النَعَشَ  
( النعشُ ) الأخير مبتدأ ، وخبره ( تحت تابوته ) ، وقد فصل بينهما بأجنبي ، وهو جائر  
في الشعر . و ( النعشُ ) الآخر منصوب بـ ( تحمِلُ ) ، كذا قال بعض النحويين ، وهو  
غلطٌ ، لأنَّ ( تحمِلُ ) صفة ( أيدٍ ) ، وهي لا تصحُّ قبل ( أيدٍ ) فمعمولها أجدر أن لا يقع  
قبلها ، فصوابه أن ينصب بتحمل أخرى دَلَّتْ هذه عليها . و ( أيدٍ ) معطوف على ميتٍ  
وأجراها مجرى المرفوع والمجرور ، فلم ينصب للضرورة .



- 
- (١٦٢) الإفصاح ٢٥٤ .  
(١٦٣) الإفصاح ٢٥٤ ، وفيه : يتبعه بدل يقدمه .  
(١٦٤) في الإفصاح ٢٥٥ : شاء جمع شاة ، وهو ممدود ... ولكنه قصره ضرورة .  
(١٦٥) الإفصاح ٢٥٦ .

وقال متعسف<sup>(١٦٦)</sup> : (١١٨)

٩٠ - تعالى الله ربي فوق عرش علي تحته تبنى العروش

قال بعض<sup>(١٦٧)</sup> النحويين : ( فوق ) غاية وخبر مبتدأ ، ومبتدؤه ( عرش ) .

قلت : هذا خطأ ، لأن ( فوق ) وأخواتها لا تقع خبراً ولا صفة ولا صلة ولا حالاً لنقصانها .

و ( علي ) صفة عرش ، و ( تحت ) ظرف لتبنى ، و ( تبنى ) حال من العروش ، و ( العروش ) مفعول علي ، تقديره وترتيبه : فوق السوات عرش " علا العرش مبنية تحته .

### ( حرف الصاد )

أنشد ابن السكيت في إصلاحه<sup>(١٦٨)</sup> لأمية بن أبي عائذ الهذلي<sup>(١٦٩)</sup> :

٩١ - قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتحصني حيضاً بيضاً لحاص

( حيض يصب ) اسم مركب ، معناه : الفتنة التي تسوج بأهلها ، متقدمين ومتأخرين ، وفيها لغات أخر<sup>(١٧٠)</sup> . وبني الاسمان لوجهين : أمّا الأول فلتنزله منزلة صدر الكلمة من عجزها ، وأمّا الثاني فلتضمنه معنى حرف العطف ، وموضع نصّب على الحال . و ( لحاص ) : معدولة عن ملتحصة أي : منتسبة ، وموضعها رفع فاعل ( تلتحصني ) ، وبُنيت لمشابتها نزال .

وقيل : ( حيض يصب ) فاعل ( تلتحصني ) ، و ( لحاص ) جارية عليه ، إمّا بدلاً أو عطف بيان .



وقال ملفز<sup>(١٧١)</sup> :

٩٢ - وقد بعُدت غني نوار فذكرها حديثاً إذا شط المزار قصاص

( نوار ) مبنية على الكسر كالحاص وحذام ، وهي فاعلة ( بعدت ) . و ( قصاص )

(١٦٦) الانصاح ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(١٦٧) هو الفارقي في الانصاح ٢٥٧ .

(١٦٨) اصلاح المنطق ٣١ . وابن السكيت يعقوب بن اسحاق ، اخذ عن الفراء ، ت ٢٤٤ هـ . ( تاريخ بغداد ٢٧٣/٤ ، معجم الادباء ٥/٢٠ ، إنباه الرواة ٥٠/٤ ) .

(١٦٩) ديوان الهذليين ١٩٢/٢ . والبيت من شواهد الكتاب ٥١/٢ ، وهو في الانصاح ٢٥٩ . (١٧٠) ينظر : شرح الفصل ١١٥/٤ .

(١٧١) الانصاح ٢٦١ .

اسم فعل من قصّ الحديث • ونصب ( ذكرها ) و ( حديثاً ) بفعل دلّ عليه ( قصاص ) ، كائنته  
فال : ( ١٨ب ) فقصّ ذكرها حديثاً إذا شطّ المزار •



وقال آخر ( ١٧٢ ) :

٩٣ - تَمَيَّزَ فما يُدْنِيكَ من نَيْلِ رُتْبَةٍ  
فَخَارُ آبٍ إِنْ لَمْ تَتْلُكَ الخِصَائِصَا

الخصائص : مفعول ( تَمَيَّزَ ) ، وفي ( تَتْلُكَ ) ضمير منها ، تقديره : تميَّز  
الخصائص فما يندنيك فخار آبٍ [ إِنْ ] ( ١٧٣ ) لم تتلك •



وقال آخر ( ١٧٤ ) :

٩٤ - وتسري من هومك نحو هندٍ وَإِنْ شَطَّ المزارُ بك القلوصِ  
القلوص : الناقة الباقية على السير ، وهي مجرورة بإضاف الكاف قبلها إليها ، لأنّ معناها  
( مثل ) ، والكاف مجرورة بالباء ، تقديره : وتسري أنتَ يا مخاطبُ نحو هندٍ من ( ١٧٥ )  
هومك بمثل القلوص •



وقال آخر ( ١٧٦ ) :

٩٥ - تَسْعِدُنَا بِالْمَزَارِ طَارِقَةٌ هِنْدٌ ظِلَامًا فَتَغْنِمُ الْفُرَصَ  
( الفرص ) فاعل ( تسعدنا ) ، و ( هند ) مرفوعة بالمزار ، و ( طارقة ) حال من هند ،  
و ( ظلاماً ) ظرف للمزار • وقد اسقط مفعول ( نغم ) ، وهو ضمير الفرص ، كقوله تعالى :  
« وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي » ( ١٧٧ ) ، وقوله : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ( ١٧٨ ) ، تقديره : تسعدنا الفرصُ  
بأنّ تزور هند طارقة في الظلام فتغنمها •



( ١٧٢ ) الانصاح ٢٦٢ •

( ١٧٣ ) من الإفصاح • ورسمت في الاصل : يتلك ، في المواضع الثلاثة •

( ١٧٤ ) الانصاح ٢٦٣ •

( ١٧٥ ) ( من ) مكررة في الاصل •

( ١٧٦ ) الإفصاح ٢٦٤ •

( ١٧٧ ) الاحقاف ١٥ •

( ١٧٨ ) البقرة ٢٢ ، ٤٢ .... وآيات كثيرة في سور اخرى • ( ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ

القرآن الكريم ٤٧٠ ) •

وقال آخر (١٧٨) :

٩٦ - أَشَافِيَّةٌ بَزَوْرَتِهَا سَقَامِي إِذَا مَا أَقْفَرْتُ مِنْهَا الْعِرَاصَا  
العراص : مفعوله ( زورتها ) ، وفي ( أقفرت ) ضمير منها . و ( سقامي ) مفعول شافية ، وقد  
فصل مفعول شافية بين المصدر وصلته للضرورة . و ( شافية ) خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر  
محذوف ، تقديره : أهي شافية سقامي بزورتها العراص إذا أقفرت منها ، و ( إذا ) مُتَعَلِّقٌ  
بشافية أو بزورتها .



وقال ملفز (١٧٩) (١١٩)

٩٧ - كُلَّ بَابَا إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ هَنِيئًا لَا تَكُنْ عَجُولًا حَرِيصًا  
كُلْ : فعل أمر ، و ( لبابا ) مفعوله ، وهو جوف الخبز ، وأدغم لما التقت اللامان .  
و ( هَنِيئًا ) صفة مصدر محذوف ، أي : أَكَلًا هَنِيئًا .

( حرف الصاد )

أُنشد سيبويه (١٨٠) لذي الإصبع العدواني (١٨١) :

٩٨ - عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوٍّ نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
عذير الحي : منصوب بفعل لازم لا يظهر ، تقديره : احضر عذير الحي أو عاذره ، ومعناه  
المعذرة . و ( من عدوان ) : إمّا حال من الحي ، أو خبر مبتدأ محذوف . ومعنى ( حية الأرض ) :  
خشية الناس لهم وحمايتهم إياها .



وأُنشد سيبويه (١٨٢) أيضاً لزيد الخيل الطائي (١٨٣) :

٩٩ - أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمَ تَبْعُوثُهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا  
الماتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، والمِحْمَر : البطيء وما لا خير فيه من الخيل .

(١٧٨) الإفصاح ٢٦٥ .

(١٧٩) الإفصاح ٢٦٦ .

(١٨٠) الكتاب ١٣٩/١ .

(١٨١) ديوانه ٤٦ . وفي الأصل : العدوي ، وهو تحريف .

(١٨٢) الكتاب ١/٦٥ و ٢/٢٩٠ . وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السريافي ١/١٢١ .

(١٨٣) ديوانه ٢٥ . وفي الأصل : ثوبتم .

و (توبتموه) : جعلتموه ثواباً عن جميل فعل بكم . و (مأتم) مبتدأ ، و (في كلِّ عام) خبره . وأراد اجتماع مأتم ، لأنَّ ظرف الزمان لا يكون محلاً للجث . وهو نظير فونز قيس بن حصين الحارثي (١٨٢) :

أَكْلَ عامٍ نَعَمَ تَحْوُونَهُ

و (تبعثونه) : صفة مأتم . ولو حذف الهاء من (تبعثونه) لم يجز النصب ، كما جاز في : زيد "نربته" ، إذا حذف الهاء ، لأنَّ الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله . و (توبتموه) صفة (مِحْصَر) ، وكذلك (مارضاً) . و (مارضاً) ليس بنصوب . وإثنا هو كلمتان ، فما حرف نفي ، ورضاً : معناه : رضى . فأبدل من الكسرة فتحة (١٩ب) وقلب الياء [ألفاً] (١٨٥) لتحركها وافتتاح ما قبلها ، وهي لغة طائية .



وأنشد سيويه (١٨٦) لبعض الرجال :

١٠٠ - إذا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَرَضاً ذَهَبْتُ طَوِلاً وَذَهَبْتُ عَرَضاً

كذا أنشده سيويه . والفَرَض : نوع من التمر . وطولاً وعَرَضاً : مصدران عند سيويه في موضع الحال ، أي طويلاً عريضاً ، من الخِيَلَاء . نظيره في المعنى قول الآخر (١٨٧) :

إِذَا تَغَدَّيْتُ وَطَابَتْ نَفْسِي

فليس في الحيِّ غلامٌ مثلي

إِلَّا غلامٌ [ قَدْ ] تَغَدَّى قَبْلِي

فها جميعه مداعة من الأعراب .



وأنشد سيويه (١٨٨) أيضاً للعجاج (١٨٩) :

١٠١ - ضَرَبَا هَذَا ذَيْكَ وَطَعْنَا وَخَفَضَا

(١٨٤) الكتاب ٦٥/١ ، شرح أبيات سيويه للنحاس ٩٦ ، ولابن السرياني ١١٩/١ .

(١٨٥) يقتضيها السياق .

(١٨٦) الكتاب ٨٢/١ . ونسبه الشنتمري الى العماني الراجز . وبلا عزو في المخصص ١٣٤/١١

وزينة الفضلاء ٦٥ . وينظر : شرح أبيات سيويه للنحاس ١٠١ ، ولابن السرياني ٤٠٤/١ .

(١٨٧) بلا عزو في فرحة الاديب ٩١ . وما بين القوسين منها .

(١٨٨) الكتاب ١٧٥/١ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٣١٥/١ .

(١٨٩) أخل به ديوانه . وهو لرؤبة في ديوانه ٨١ .

ورواه أحمد بن فارس<sup>(١١)</sup> صاحب المجمل :

قَفَخَا عَلَى الْهَامِ وَبَجَا وَخَضَا

الوخض : اندي يخالطُ الجوفَ • ونصب ضرباً على المصدر من فعله : ثم حذفه وأقامَ  
المصدر مقامه • وكذلك ( طعناً ) • و ( وهذاذيك ) مثني على غير نسط التثنية : يراد به  
الجنس ، منصوب بفعل لازم الإضمار ، تقديره : هذاً بعدَ هَذَا ، أي قطعاً بعد قطع •  
قال ابنُ السرياني<sup>(١١١)</sup> : موضعه نصب على الحال ، تقديره : اضرب متتابعاً •



وأنشد سيويه<sup>(١١٢)</sup> أيضاً للأغلب المجلي<sup>(١١٣)</sup> ، وقيل : لَحْمِيْد :

١٠٢ - طَوْلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِي أَخْذَنْ بَعْضِي وَتَرْكَنْ بَعْضِي

وَجْهُ الْإِشْكَالِ أَكْثَرُ قَالَ : أَسْرَعَتْ وَأَخْذَنْ ، والمخير عنه قبله ، وهو طولُ (١٢٠)  
والانقصان عنه أنه قصد الإخبار عن الليالي فَأَكْثَرُ طَوْلًا لإضافته إليها ، وأَكْثَرُ في المعنى  
هي • وليس على زيادة طول كما ظنَّتهُ بعضُ.....<sup>(١١٤)</sup> • وهو نظيرُ قولِ العربِ : ذهب  
أصابعُهُ •

### ( حرف الطاء )

أنشد سيويه<sup>(١١٥)</sup> لأسامة الهذلي<sup>(١١٦)</sup> :

١٠٣ - فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَتَلَفٍ يُبَسِّرُحُ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ

المتلف موضع التلف ، والمحفوظ<sup>(١١٧)</sup> في البيت : مَتَلَفٌ : بكسر اللام وفتح الميم ، كذا  
قرأته على مشايخي وعلمته من الأصول المنقحة بالضبط والقراءة • ووَقَعَ في بعض نسخ

---

(١٩٠) مقاييس اللغة ١٧٣/١ . وابن فارس ، ت ٣٩٥ هـ . ( يتيمة الدهر ٣/٤٠٠ ) ، إنباه الرواة  
٩٢/١ . شذرات الذهب ١٣٢/٣ ) .

(١٩١) شرح أبيات سيويه ٢١٦/١ . وابن السرياني هو يوسف بن أبي سعيد السرياني ، ت  
٣٨٥ هـ . ( المنتظم ١٨٧/٧ ) ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٩١ : بغية الوعاة ٢/٣٥٥ .

(١٩٢) الكتاب ٢٦/١ ، ونسبه إلى العجاج .

(١٩٣) شعره : ١٩ .

(١٩٤) مكان انقطاع كلمة غير مقروءة .

(١٩٥) الكتاب ١٥٣/١ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١٢٨/١ .

(١٩٦) ديوان المهديين ١٩٥/٢ . وفي الأصل : ملثف .

(١٩٧) في الأصل : والمحفوظ : وهو تحريف .

الحذّاق : مُتَلَف ، بضم الميم وفتح اللام ، وهو بعيد\* . وبرّح به : حمله على ما يكره في السير ويشق عليه . والضابط : الشديد من البعران . ونصب الشّير على أنّه مفعول معه ، وليس قبله فعل\* ، وذكر الفعل قبله شرط\* لنصبه ، ولكن نصبه على معنى : وما آكون ، فحذف آكون لوجودها كثيراً في ذا الموقع .



وأشد أبو عليّ وغيره للمتخل الهذلي (١٩٨) :

١٠٤ - فإمّا تعرّضنْ أُمَيْمَ عَنِّي وَيَنْزِعْكِ الْوِشَاءُ أَوَّلُو النَّبَاطِ  
فحورٌ قد لهوتْ بونْ عَيْنِ نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ وَفِي الرِّيَاطِ

النزع\* : الإفساد\* . والنباط\* : ما يوهم أن يكون\* . والرياط\* : جمع ربطة\* ، وهي كل ملاءة لا تكون لفقين\* . وأمّا : حرف شرط\* ، وشرطه ( تعرّض ) مؤكدة بالنون الثقيلة\* . وأُمَيْمَ : منادى مرخّم ، أصله أُمَيْمَة\* . وينزعك : معطوف على تعرّض\* . والفاء جواب الشرط\* . (٢٠ب) وحور\* : مجرور بـ ( رب\* ) مضمرة ، وليس هنا بدلاً عنها ، كما كان في قوله (١٩٩) :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المَخْرَقِ

لأنّ الفاء جواب الشرط\* .



وأشدّ ابنُ السّكّيتِ في إصلاحه (٢٠٠) من هذه القصيدة المذكورة :

١٠٥ - شربتْ بِجَمِّهِ وَصَدْرَتْ عَنْهُ وَأَيْضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي

ويروى : وعندي صارم\* . الجَمُّ : الكثير\* . وإباطي منسوب إلى الإباطِ مُغَيَّرٌ في النّسبِ ، والباء زائدة\* . وأيضُ : مبتدأ ، وكذلك صارم\* على الرواية الأخرى\* . وإباطي : أصله إباطي\* ، بالتشديد ، فخفّف ، وهو جائز مختار\* ، تقديره : شربتْ جَمَّهُ ومعني صارم\* هذا شأنه\* .

(١٩٨) ديوان الهذليين ١٩/٢ ، شرح اشعار الهذليين ١٢٦٧ .

(١٩٩) لرؤبة بن المجاج في ديوانه ٧٥ . وفي الأصل : الاعناق ، وهو تحريف .

(٢٠٠) لم أقف عليه في إصلاح النطق . والبست في ديوان الهذليين ٢٦/٢ .



## ( حرف الظاء )

قال بعضُ المفسرين (٢٠١) :

١٠٦ - إنَّ مستَهترٌ بجَبَّكَ قلبي فاهجريني فما بقي لك حَظُّكَ  
( إنَّ ) ها هنا مركبة من حرفٍ واسمٍ ، فالحرف ( إنَّ ) بمعنى ( ما ) . والاسم ( أنا ) ،  
فألفى حركة الهمزة على نونٍ إن فاجتمع مثلاً فسكَّن النون الأولى وأدغم فصارَ ( إنَّ ) .  
وأنا : مبتدأ ، مستَهترٌ : خبره ، وقلبي : فاعل مستَهترٌ ، وقد عادَ مِنَ المرفوع بالخبر ضمير  
الى المبتدأ ، وهو الياء ، كَأَنَّهُ قالَ : ما أنا ممن استَهتر قلبي بجبك .



وقالَ مفسرٌ آخر (٢٠٢) :

١٠٧ - أمرتني لحاظهما ثم قالت اللحاظُ التي تودُّ اللحاظُ  
أمرتني فيه ضمير غائبة ، ولحاظهما : مفعوله ، والتقدير : بلحاظها ، فلما حذف (أ٢١) أعمل .  
و ( الَّ ) من اللحاظ المفتوحة فعل أمر من : أَلَّى يُؤَلِّي ، إذا أبطأ . وحاظ ، بالظاء ، فعل ماض ،  
من حَاطَ السهمُ عن الرميَّة ، إذا زاغ عنها ، والتي : فاعلة ، ولم تلحقه التاء ضرورة ، وتود :  
صلته ، وقد حذِفَ العائد . واللحاظُ : رفع بتود ، تقديره : أمرتني بلحاظها ثم قالت : أَلَّى  
حافظت التي تودها اللحاظ .

## ( حرف العين )

أنشد سيبويه (٢٠٣) ، وأنشده الزمخشري (٢٠٤) ، قيل : هو حُرَيْثُ بْنُ عَنَّتَابٍ (٢٠٥) :

١٠٨ - إذا قالَ قَدْنِي قالَ باللهِ حَلْفَةٌ لِيَتَغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا  
ويروى : قال أَلَيْتُ . يريد : إذا قال الضيف قَدْنِي أي حَسْبِي ، قال المضيف ،  
أَلَيْتُ حَلْفَةً لِيَتَغْنِي ، ويروى : لَتَغْنِيَنَّ ، بحذف الياء لالتقاء الساكنين ، أي لتشرب لبن

(٢٠١) الإفصاح ٢٦٨ .

(٢٠٢) الإفصاح ٢٧٠ .

(٢٠٣) لم أقف عليه في الكتاب .

(٢٠٤) الفصل ٢٦٢/١ . نسخة الفصل ٨/٣ . والبيت في المسائل العسكرية ١٠٠ . والإفصاح

٢٧٢ . وينظر : معجم الهوامع ٢٤٢/٤ ، شرح أبيات معنى اللبيب ٢٧٦/٤ .

(٢٠٥) ينظر عنه : المؤلف والمختلف ٢٤١ .

إنائك . و ( ذا ) بمعنى صاحب ، وهي مضافة الى إناء ، وأضاف الإناء اليه فلا يسه له في شربه ،  
 كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه : خذ طَرَفَكَ ، أي ما يليك . و ( وأجبع ) مؤكد ل ( ذا ) لأتته  
 معرفة بإضافته الى المعرفة . و ( حلفة ) كقوله ( ٢٠٦ ) :

والتمرُّ حَبًّا



وأشد سيويه ( ٢٠٧ ) المقطامي ( ٢٠٨ ) :

١٠٩ - فَكَّرَتْ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا  
 وَأَنَشَدَهُ الْمِرْدَدُ ( ٢٠٩ ) :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَالْتَفَتْ ...

ولا إشكال في البيت على هذه الرواية .

في ( كرَّت ) ضمير من بقرة وحشية ، والضمير المنصوب في وافقته ضمير طلاها .  
 والسباع منصوبة بـ ( وافقت ) أخرى دلَّت عليها وافقته ، تقديره : فوافقت ( ٢١١ ب ) ووافقت على  
 دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا .

وقال بعض النحويين ( ٢١٠ ) : في كرَّت ضمير الخيل ، والسباع بدل من الضمير في وافقته .  
 قلت : هذا موضع المثل : ( وكيف يرحل مَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِبِلٌ ) ( ٢١١ ) . والصحيح ما خبرتك  
 به ، لأنَّ قبل هذا البيت ( ٢١٢ ) :

كَأَنَّ نَسُوعَ رَحَّلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَزَا وَمِعَا جِيَاعَا  
 عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ خَلُوجِ وَكَانَ لَهَا طَلَا طِفْلٌ فُضَاعَا  
 فَكَرَّتْ ....

( ٢٠٦ ) رؤية بن العجاج ، ديوانه ١٧٢ وتنمته : ما له مزيد .

( ٢٠٧ ) الكتاب ١/ ١٤٣ .

( ٢٠٨ ) ديوانه ٤١ وهو فيه على رواية المبرد .

( ٢٠٩ ) أبو العباس محمد بن يزيد البصري ، ت ٢٨٥ هـ . ( أخبار النحويين البصريين ٧٢ ، تهذيب  
 اللغة ٢٧/ ١ ) ، طبقات النحويين واللغويين ١٠١ / ١ .

( ٢١٠ ) هو الفارقي في كتابه الإفصاح ٢٧٤ .

( ٢١١ ) فرحة الأديب ٣٥ .

( ٢١٢ ) ديوان القطامي ٤١ .

ويلزم على سياق كلامه أن يكون بدل غلظ ، وبدل الغلط لا يكون إلا في يديه  
الكلام وما يسدر عن غير روية .



وقال بعض المفسرين (٢١٣) :

١١٠ - إذا الخلّ زيداً بالوصلِ يكن إذا خلياً فقد خانَ اليهودَ وضِيماً  
النهضة من ( إذا ) فعل أمر من وأى يني إذا وعد . وقد تقدم مثله . و ( ذا ) اسم إشارة ،  
والخل : صنته ، وزيداً : بدل أو عطف بيان . وبالوصل : منعول ثانٍ لـ ( إ ) ، واستعماله بالباء  
بعيد في لغة العرب ، قال الله تبارك وتعالى : « وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً » (٢١٤) .



وقال مفسر آخر (٢١٥) :

١١١ - وَلَسْتُ بِطَاوِرٍ خَشِيَّةٍ الْفَقْرِ سَاغِباً أَضْنُ بما تحويه مني الأصابع  
نصب الأصابع بطاوير ، والمراد البخل ، وساغباً خبر ثانٍ أو حال من الضير في طاوِر ،  
وأضنّ مثله . و ( ما ) موصولة ، وتحويه صلتها ، وفي تحويه ضمير من الأصابع ، وخشية الفقر :  
منعول له من صلة طاو ، وتقديره : لست طاوياً مني الأصابع ضائفاً (٢١٦) بما تحويه خشية (٢٢٢)  
المقر .



وقال آخر (٢١٧) :

١١٢ - وَقِيلَ مَتَى تَحُلُّ بِلَادَ نَجْدٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ  
الربيع ظرف زمان ، وهو جواب متى ، وفي جاء ضمير منه : التقدير : فقلت في الربيع إذا جاء .



وقال متعسف (٢١٨) :

١١٣ - وَيُحْجَ يَوْمَ الْفَرَاكِ إِذْ سَارَ عَمْرُو وَحَدَيْنَا الرِّكَابُ نَسْرِي جَمِيعاً

(٢١٣) الإفصاح ٢٧٦ .

(٢١٤) انفتح ٢٠ .

(٢١٥) الإفصاح ٢٧٨ .

(٢١٦) في الأصل : ظاناً ، وهو تحريف .

(٢١٧) الإفصاح ٢٨٢ .

(٢١٨) الإفصاح ٢٨٥ .

عمرو مجرور بإضافة ( وِج ) إليه وقد فصل بينهما ضرورة ، و ( وِج ) من المصادر التي لا أفعال لها ، وهو منصوب إمّا على النداء أو على أصل المصدر . والركب : فاعل سار . ونسري : حال من الضمير في حدينا . وجميعاً : حال من الضمير في حدينا نسري ، تقديره : وَيُحْ عَمْرُو يومَ الفراقِ إذ سارَ الركاب وقد حديناها سارين جميعاً .



وقال بعض هذيل (٢١٩) :

١١٤ - أبا خراشةَ أمّا أنتَ ذا نَقَرٍ فإنّ قومي لم تأكلهمُ الضَّبْعُ

أبا خراشة : منصوب لأنّه منادى مضاف . وأمّا هذه مركبة من أن المفتوحة الهمزة و ( ما ) هذه عوض عن كان محذوفة ، وذا نَقَرٍ : خبرها ، وأنت نابت عن اسمها ، التقدير : لأن كنت ذا نَقَرٍ . والضَّبْعُ هنا السنة المجذبة ، أي ان كنتَ ذا أقوام فأتنا نساويك في ذلك .

### ( حرف الفين )

لم يقع إلي من هذا الحرف شيء" مما أروم ذكره فيه ، فانخرطت (٢٢٠) في سلك مَنْ تكلفَ من تقدّمَ فقلت :

١١٥ - بعيري مسرع " جلد " جَرَى " على الفمّراتِ يقتحمُ الفراغ

البعير معروف واشتقاقه ظاهر ، وهو مبتدأ وقد تكرر خبره بعده ، وهذا (٢٢١) (٢٢٢) التكرار نظير قوله تعالى : « وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ فعّالٌ لما يريدُ » (٢٢٣) . ومما أنشده سيبويه (٢٢٣) من قول الشاعر (٢٢٤) :

مَنْ يَكُ ذابِتٌ فهذا بَتِي

مَقِيظٌ مُصَيِّفٌ مُشَيِّي

و ( على ) متعلق بجَرَى . والفراغي : كلمتان وقع بهما الالغاز ، فالف عبارة عن هذا

(٢١٩) الإنصاح ٢٨٨ . والبيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٨ . وينظر : الكتاب ١/١٤٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١/١٧٣ .

(٢٢٠) في الأصل : فانخرطت .

(٢٢١) مكررة في الأصل .

(٢٢٢) البروج ١٤ - ١٦ .

(٢٢٣) الكتاب ١/٢٥٨ . ونسب الى رؤية في زيادات ديوانه ١٨٩ .

(٢٢٤) ينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السرياق ٢/٣٣ والإنصاف ٣٨٧ والمقاصد النحوية ١/٥٦١

العدد المعروف وقد وصل همزته لضرورة الشعر، وراغي : اسم فاعل من رغا البعيرُ يرغو : إذا صاحَ ، تقول العرب : ( مالهُ ثاغِيَّةٌ ولا راغِيَّةٌ ) (٢٣٥) ، فالثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة . تقديره : يحتقر ألفَ بعيرٍ راغٍ .

### ( حرف الغاء )

قال المرزوقي (٢٣٦) :

١١٦ - ... وَعَطَّكَ زَمَانٌ يَا بْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدْعُ      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا  
العَطَّ (٢٣٧) بالفاء المعجمة : الشدةُ في الحرب . والمُسْحَت : من أسحته الله ، إذا استأسله . والمُجْلَف : الذي أتى الدهرُ على ماله ، والمعنى ظاهرٌ .  
ويُروى بفتح دال يدع وكسر ها . فعلى الفتح في رفع مجلف طريقان : أحدهما أنه محسولٌ على المعنى ، لأنَّ معنى لَمْ يَدْعُ : لم يبق ، وهو قولُ أبي علي . والثاني : مجلف مبتدأ ، وخبره محذوف ، و ( أو ) عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية .  
وعلى الكسر يرتفع مُسْحَت ومُجْلَف ، ويُجعل يَدْعُ من الإيداع ، أي لم يستقر فيه من المال إِلَّا مُسْحَتٌ .



وقال آخر (٢٣٨) :

١١٧ - مَنَعُونِي وَمَا أَكَلْتُ مِنْ الزَّا      دِرْ رَغِيفٌ وَمَا يَرْدُ الرَّغِيمَا  
(٢٣٩) ما الأولى مبتدأ بمعنى الذي ، وأكلت صلته : والعائد محذوف . والثانية مبتدأ بمعنى أي . ويردُ : خبره ، والرغيف مفعوله ، ويجوز أن يكون الرغيف منمولاً ثانياً لمنعوني ، وما الثانية مفعول يردُ ، تقديره : منعوني الرغيفَ والذي أكلته رغيف وأي شيء يردُ ؟ أي من الجوع .



وقال ملفز آخر (٢٣٩) :

١١٨ - خَالِفِ ابْنَ الشَّحْنَاءِ فِي كُلِّ أَمْرٍ      فَاتَّركَهُ فَقَدْ كَرِهْتَ الْخِلَافَ

- 
- (٢٤٥) الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ ، الفاخر ٢١ ، الزاهر ٦٠٤/١ .  
(٢٤٦) ديوانه ٥٥٦ وفيه : وعض زمان . وينظر الإفصاح ٢٩٣ .  
(٢٤٧) الاعتماد في نثر الطاء والضاد ٣٧ ، كتاب في معرفة الضاد والطاء ٤١٣ .  
(٢٤٨) الإفصاح ٢٩٧ .  
(٢٤٩) الإفصاح ٢٩٨ .

يريد : خالي ، منادى مضاف وحذف الياء كقوله تعالى اخباراً « ربّ لا تذر » (٣٣٠) .  
و (في) حرف جر ، وسقطت الياء لالتقاء الساكنين ، وهو خبر المبتدأ ، والمبتدأ الخلاف . وكرهت ،  
يريد : كرهته ، فحذف المفعول .



وقال متعصّف (٢٣١) :

١١٩ - حدثوني أنّ زيداً باكياً قائل : في حُبِّ هندٍ تسعف  
أنّ مصدر أنّ ينّ أتا ، وزيد جرّ بإضافته اليه . وباكياً : حال من زيد . وقائل :  
خبر مبتدأ محذوف . وفه : أمر . من وقى يقي ، وثبتت الياء ضرورة . وحُبّ : أمر . من المحبة .  
رهن : أمر . من هان يهين . ودن : أمر من دان يدين . وتسعف : فعل مجزوم جواب الشرط  
المدلول عليه بهذه الأوامر .



وقال متعصّف آخر (٢٣٢) :

١٢٠ - يخوفني عمراً وإني لخائف عليه إذا ما استسمنته المواقف  
استسمنته : رفعت وجعلته كالسنام . وعسراً : مفعول ثانٍ ليخوفني (٢٣٣) وإنّ من  
إني حرف شرط . ونيل : فعل ماضٍ مبني للمفعول به ، وفيه ضمير من عمرو . وخائفاً :  
حال منه . وعليه : من صلة خائف . والمواقف : مفعول خائف ، تقديره : يخوفني عمراً وإنّ نيل  
عمرو خائفاً على نفسه المواقف إذا رفعت .

( حرف القاف )

أنشد سيوبه (٢٣٣) لبشر بن [ أبي ] خازم (٢٣٤) :

١٢١ - إذا جُزتْ نواصي آلِ بدْرٍ فأدّوها وأسرّ في الوثاقِ  
وإلا فاعلموا أنّا وأنتُم بُعَاةٌ ما بقينا في شقاقِ

(٢٣٠) نوح ٢٦ .

(٢٣١) الإنصاح ٣٠١ .

(٢٣٢) الإنصاح ٣٠٢ وفيه : عمرو ، بالرفع .

(٢٣٣) الكتاب ٢٩٠/١ وفيه الثاني فقط . والبيان في شرح أبيات سيوبه ١٣/٢ - ١٤ .

وينظر : الإنصاف ١٩٠ ، وخرّانة الادب ٣١٥/٤ .

(٢٣٤) ديوانه ١٦٥ .

الناصية نهايةً منبت الشعر في مَقْدَمِ [الرأس] (٢٣٥) . وأدوها : ادفعوها . وأسرى : معطوف على ( ها ) من أدوها . وفي الوثائق : صفة لأسرى أو حال من الضمير في أسرى أو منها نسجها .

وإلاّ هنا ليس للاستثناء ، وإنما هو ( إن ) الشرطية و ( لا ) النافية ، وفعل الشرط محذوف تقديره : وإلاّ تأدوها . وقاعلموا : جواب الشرط . وبغاة : خبر أنا . وأتم : مبتدأ والنيسة به التأخير ، لأنه لو [ لم ] (٢٣٦) تكن النيسة التأخير لقال : إيّاكم ، كقول الشنفرى (٢٣٧) : كائنّا وإيّاها نوح

وكتب الكتاب (٢٣٨) :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ بَلَغْتَنَ ...

وما بقينا : ظرف لبغاة . وفي شقاق : حال بمعنى متعادين . وهذه الحال متعلقة بحال لازمة الحذف متعلقة ببقينا .



وقال بعض المغزّين (٢٣٩) :

١٢٢ - وقل لمشيبي استبق أمرى فإنما تَفَارُ الغواني أن تشيبَ المفارقا

( أم ) من أمرى حرف عطف ، وهي هنا لأحد الشيئين . و ( رن ) فعل أمر من : ران يرين ، إذا غَطَّى الشيء . والمفارق : مفعوله . وفي تشيب خسير منها ، تقديره : غطّى المفارق فإنما (١٢٤) تثار الغواني مشيبيها .



وقال ملفز آخر (٢٤٠) :

١٢٣ - يا خالقِ الجبّة السوداء لا شيءٍ على خوائك ملحٌ غيرٌ مدقوقٍ

الجبّة : البستان ، والسودا : الخضراء ، ليلها الى السودا ، لكثرة الري . والشية :

(٢٣٥) يقتضيها السياق ، وهي من اللسان .

(٢٣٦) يقتضيها السياق .

(٢٣٧) اخل به شعره .

(٢٣٨) الكتاب ٢٦٩/١ . والبيت للفرزدق في ديوانه ٢٦٣/١ وتتمته :  
... . . . . . ارحلنا ... كمن يواديه بعد المحل ممطور

(٢٣٩) الإفصاح ٣٠٣ .

(٢٤٠) الإفصاح ٣٠٥ .

اللون • و ( خالٍ ) : منادى مضاف • و ( قر ) أمر من : وقى يقي • والحبة السودا : منعول به ،  
وقد قصر السودا ضرورة • و ( إلى ) حرف خفض ، وشية : مجرورة به • و ( على ) فعل  
ماض • وخوانك : منعوله • وملح : فاعله • التقدير : يا خالي قر الحبة الى شية أي الى أن  
يظهر ثوارها •



وقال ملفز آخر (٢٤١) :

١٢٤ — ألا طرقتنا من سعاد الطوارقُ فأرقتنا منا مُستهامٌ وعاشقُ  
يريد : أرقتنا ، وقد تمَّ الكلام عنده ، فحذف المفعول لدلالة طرقتنا عليه • ومنا  
مستهام : مبتدأ وخبر •



وقال ملفز (٢٤٢) :

١٢٥ — كلُّ أناسٍ عندنا زادهم وكلَّ يومٍ رَغِدٍ رَزَقَهُ  
كلُّ : أمر من أكلَ يأكل • ولأناس جار ومجرور • وعندنا : صفة أناس • وزادهم :  
مفعول كل • وكلَّ الثانية مثل الأولى ، ومفعوله : رزقه • ورغد : صفة ليوم • والضمير  
في رزقه عائد الى اليوم ، أي : الرزق الحاصل في اليوم •

( حرف الكاف )

أنشد سيويه (٢٤٣) :

١٢٦ — ورأيَ عَيْنِيَّ الفتى أخاكا

يُعطي جزيلاً فعليكَ ذاكا

رأيَ عينيَّ : منصوب على المصدر مضاف الى الفاعل في المعنى ، وعينيَّ : مثنى مجرور  
مضاف الى ياء المتكلم ، سقطت النون للاضافة فاجتمعت ياءان فادغمت احدهما في الأخرى •

(٢٤١) الإنصاح ٣٠٦ •

(٢٤٢) الإنصاح ٣٠٦ •

(٢٤٣) الكتاب ٩٨/١ • والرجز لرؤبة في ديوانه ١٨١ وفيه : إياكا بدل ( أخاكا ) ، ويعطي الجزيل ،  
بالالف واللام • وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السراي ٣٩٨/١ - ٣٩٩ وتحصيل  
عين الذهب ٩٨/١ •



والفتى : مفعول رأي ، والأخ بدل منه . والجزيل : صفة (٢٤ب) مصدر ، أي عطاءً  
جزيلاً . وعليك : اسم فعل للإغراء ، وذاك : مفعوله .



وقال آخر (٢٤٤) :

١٢٧ - أفي السِّلَمِ أعياراً جفاءً وغلظةً وفي الحربِ أشباه النساءِ العواركِ

أعيار : جمع عير ، وهما حمار الوحش ، وهو منصوب على الحال ، والعامل محذوف  
تقديره : أتقلبون ، كقول العرب (٢٤٥) : أتميماً مرةً وقيسياً أخرى .  
فإن قلت : أعيار اسم جامد فلا يكون حالاً .

قلت : المراد جفاة ، وقد دلّ عليه قوله : جفاءً وغلظةً ، وهما تمييزان ، وأشباه النساء :  
حال أيضاً ، لأنّ واحده : شُبّهة أو شَبه ، وهما لا يترفان إلاّ بالإضافة . . . . . والعوارك  
جمع عارك ، وهي الحائض . نسبهم الى الخير والاسترخاء في الحرب ، والى اظهار الناس في  
حال السلامة .



وقال آخر (٢٤٦) :

١٢٨ - ضربت أيبك ضربة لا جبان ضربت بشلها قدماً أيبكا

أيبك : جمع أب جمع التصحيح مضاف الى الكاف والياء علامة . وضربة مصدر ضربت .  
و (لا) حرف نفي . وجبان مجرور بضربة . ويجوز أن تكون ( لا ) بمعنى غير . وأخيك مثل أيبك .



وقال آخر (٢٤٧) :

١٢٩ - تسألني عن زوجها أيّ فتىّ خبّ جباناً وإذا جاع بكى

أيّ فتى : مبتدأ وخبره محذوف أي هو ، ولم يعمل في المبتدأ تسألني لأنّ الاستفهام لا  
يعمل فيه ما قبله . وأمّا ما جاء في الحديث : ( صنعت ماذا ) فتأول . (١٢٥) وخب جبان :

---

(٢٤٤) لهند بنت عتبة في السيرة النبوية ٦٥٦/١ . وبلا عزو في الكتاب ١٧٢/١ والإفصاح ٣٠٨ .

(٢٤٥) الكتاب ١٧٢/١ .

(٢٤٦) الإفصاح ٣٠٩ وفيه : أخيك ، أيبكا . وينظر الفاظ ابن هشام ١٠٩ .

(٢٤٧) الإفصاح ٢١٠ .

جواب الاستفهام وهو خبر مبتدأ ، كقولك :صالح" ، في جواب : كيف أنت ؟ وجبان : خبر ثان .

### ( حرف اللام )

أنشد سيويه<sup>(٢٢٨)</sup> في المنصوبات :

١٣٠ - وجدنا الصالحين لهم جزاء" ووجدنا الصالحين جنات وعينا سنسبيل الصالحين : مفعول أول لوجدنا ، ولهم جزاء : مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني . ولا يجوز أن تعطف جنات على موضع لهم جزاء ، لأنه يصير : وجدنا الصالحين جنات ، فتنبه بوجدنا أخرى ذلكت عليها الأولى . كأنه قال : ووجدنا لهم جنات<sup>(٢٢٩)</sup> . والسبيل : السهل النزول .



وقال امرؤ القيس<sup>(٢٣٠)</sup> :

١٣١ - ... كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيرٍ كَبِيرٍ أَنَّاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ يريد : كان ثبيراً ، وهو جبل بمكة ، في حال انحدار أول السيل عنه شيخ" مُزْمَلٍ ، أي ملتف في بجاد ، أي كساء مُحْطَط .  
فالمعنى يقتضي رفع مُزْمَلٍ . وفي حده وجهان : أحدهما الجوار كقول ذي الرمة<sup>(٢٣١)</sup> :

تُرِيكَ غُرَّةً وَجَهٌ غَيْرَ مُقَرَّفَةٍ

والثاني أنه صفة بجاد ، والتقدير : مُزْمَلٍ فيه ، محذوف حرف الجر الجسر فبقي مزمله ، والضمير قائم مقام الفاعل فاستكن ، وهذا اختيار أبي الفتح<sup>(٢٣٢)</sup> واستخراجه .



(٢٢٨) الكتاب ١/١٤٦ . والبيت بلا عزو في الإنصاح ٣١٤ . وهو لعبد العزيز الكلابي في الكتاب . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١/٢٢٧ .  
(٢٢٩) في المقتضب ٢/٢٨٤ قال المبرد بعد ذكر البيت : فنصبهما لأن الوجدان في المعنى واحد عليهما .

(٢٣٠) ديوانه ٢٥ . والبيت في الإنصاح ٣١٨ .  
(٢٣١) ديوانه ٢٩ وعجزه : ملساء ليس بها خال ولا ندب . وغير مقرفة : ليست بهجينة . ورواية الديوان : سنة وجه .  
(٢٣٢) هو ابن جني اللغوي المشهور ، ت ٣٩٢هـ . ( تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ٢٤ ، معجم الأدباء ٨١/١٢ ، انباه الرواة ٢/٣٣٥ ) .

وقال الفرَزْدَقُ (٢٥٣) :

١٣٢ - إنَّ الفرَزْدَقَ "صخرة" عاديةٌ طالَتْ فليسَ تنالها الأوعالا

الأوعال : مفعول طالت ، وهو من قولك : طاولني فطَلَّتهُ ، وفاخرني ففخرتهُ .

وفي ( ليسَ ) ضميرٌ من الأوعال ، وتناولها الخبرُ . ( ١٢٦ ) و ( ها ) ضمير الصخرة . وحذف

الناء من ليست للضرورة .



وقال مَلْفِيزٌ (٢٥٤) :

١٣٣ - سلا أُمَّ عَمْرٍو واعلمَا كنهَ شأنِهِ ولا سيِّما أنْ تسالَا هلْ له عَقْلٌ

أُمَّ فعلٌ ماضٍ لم يُسَمَّ فاعِلُهُ بمعنى شُجَّ . وعَمْرٍو مرفوع به . و أنْ تسالَا : في

موضع رفع بالابتداء ، إنْ كانت ( ما ) كافتةً ، وهل له عقل : الخبر أو محذوفٌ . وفي موضع

جَرَمٍ إنْ كانت زائدةٌ .

والمعقلُ هنا الديةُ ، يقول : هل له ديةٌ في شَجَّتِهِ .



وأنشد سيويهِ (٢٥٥) لامرئ القيس (٢٥٦) :

١٣٤ - فلو أنَّ ما أسمى لأدنى معيشَةٍ كفاني ولم أطلبَ قليلٌ من المالِ

ولكنما أسمى لمجدٍ مؤثِّلٍ وقد يدركُ المجدُ المؤثِّلُ أمثالي

قليلٌ : فاعل كفاني . وليس هذا من بابِ إعمالِ الفِعْلين : لأنَّ من شرطه أنْ يوجه

الفعْلان فيه الى شيء واحد ، ولم يوجد ذلك ، لأنَّ ( اطلب ) مفعوله الملك ، وقد حدَّفتهُ .

قال أصحابنا : فلو نَصَبَ لفسدَ المعنى ، لأنَّه إذا سعى لأدنى معيشَةٍ طلبَ القليل .

قلتُ : هذا لا يلزم ونفسه ورعة عن طلب القليل ، فاستعمل المبالغة جرياً على عادة الشعراء ،

كما تقولُ لِمَنْ ..... (٢٥٧) لو كانت حالي أسوأ الأحوالِ لم تنلها .

(٢٥٣) الإفصاح ٣١٨ . وقد اخلَّ ديوانه بالبيت ، وهو لنسبج بن رباح ، وقيل : رباح بن سبيح ، قاله حين غضب لما قال جرير : ( فالزنج اكرم منهم اخوالا ) . ينظر اللسان ( طول ) .

(٢٥٤) الافصاح ٣١٤ .

(٢٥٥) الكتاب ٤٠/١ . والبيت في الإفصاح ٣١٣ .

(٢٥٦) ديوانه ٣٩ .

(٢٥٧) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

وقريب من هذا قولُ أبي الطيّب (٢٥٨) :

وَيُحْذَى عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا لَمَنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِّ الْمَرَاتِبِ  
فَجعل أحسن مراتب الملوك أجلها لاتساب عرانيهم الى أقوام المدوح . وهذا  
أكثر من أن يُحصَر وأشهر من أن يُذكر . أي (٢٦) لو سميت لمعيشة دنية لم أطلب قليلاً من  
مال وقد سميتُ للملك .

ومثله قول عمر : ( نِعِمَّ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ) (٢٥٩) .



وقال ملفز (٢٦٠) :

١٣٥ - محمد زَيْدًا يَا أَخَا الْجُودِ وَالْفَضْلِ وَإِهْمَالٌ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ مِنَ الْبَسْلِ  
مُحَمَّ : ترخيم محمد . و ( دِ ) أمرٌ من ودى يدي إذا أعطى الدية . وزيداً : مفعوله .  
وإهمال : مبتدأ . ومن البسْل خبره . والبسْل : الحرام . أي : وإهمالٌ ما أَرْجُوهُ  
منك حرام .



وَأُتَشَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ (٢٦١) :

١٣٦ - الْحَرْبُ أَوَّلٌ مَا تَكُونُ فَتِيَةٌ تَبْدُو بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ  
يُرَوَّى برفع الحرب وأول فتية ، وبنصب أول ورفع ما عداه ، و برفع الحرب ونصب ما  
عداه ، وبنصب فتية ورفع ما عداه .  
فعلى الرواية الأولى : الحرب مبتدأ ، وأول مبتدأ ثان ، و ( ما ) مصدرية ، وكان تامّة ،  
وفتية ، من الحرب ، خبر أول ، وهو تصغير فتاة ، والجملة خبر الحرب ، تقديره : الحربُ  
أَوَّلٌ [ كونها ] (٢٦٢) فتية .

---

(٢٥٨) التبيان في شرح الديوان ١٥٧/١ . وفي الأصل : من اجل .  
(٢٥٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٨/٢ - وفي الأصل : قول عمرو . والصواب عمر ، وهو  
ابن الخطاب ( رض ) . وفي الأصل : لو لم يحب . واثبتنا رواية كتب الحديث . وبنظر : همع  
الهوامع ٣٤٥/٤ .

(٢٦٠) الإفصاح ٣١٧ .

(٢٦١) الإفصاح ٣٢١ . والبيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ١٥٦ .

(٢٦٢) من الإفصاح .

وعندي أنّ أوّل في هذه بدل من الحرب ، وفتية الخبر •

وعلى الثانية : الحرب مبتدأ وفتية خبره ، وأوّل ظرف أو حال ، تقديره : في حال حدوثها ،  
أو وقت حدوثها •

وعلى الثالثة : الحرب مبتدأ ، وأوّل ظرف وفيه حالٌ لمحذوف ، وقد سُدَّتْ مسدّد الخبر ،  
التقدير : الحرب تقع إذا كانت فتية أوّل حدوثها ، وكان المقدرة العاملة في الحال تامة •  
وعلى الرابعة : الحرب مبتدأ ، وأوّل مبتدأ ثانٍ . وفتية حالٌ سُدَّتْ مسدّد خبر أوّل ، وأوّل  
والحال | في [٢٦٣] موضع (٢٦٦ب) خبر الحرب •



وقال ذو الرّمة (٢٦٤) :

١٣٧ - سَمِعْتُ : النَّاسُ يَتَجَمُّعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصِيدَحٍ اتَّجَمِّي بِلَالًا

الناس : رفعٌ بالابتداء ، ويتجمعون : الخبر ، والاتجاعُ طلب الخير ، من النجعة ، وهي  
طلب الكلا والخشب ، ويعني موضع الغيث • وسيدح : اسم ناقتة • وبلال هذا هو ابن أبي  
موسى ، وقد كرر ذكره ذو الرّمة في شعره •



وقال بعض الأدباء في قلى محبوب له أديب هذه الأبيات وأرسلها (٢٦٥) إليه :

١٣٨ - صَلِّ الهَجْرُ صَيْرَنِي مُثْلَةً فَإِنِّي بِجَبِكَ نَضُو عَلِيلًا

وَلَا تَجْفُ يَا مَنْ أَقْدَيْهِ بِي فَإِنِّي مِنَ الْهَجْرِ صَبٌّ قَتِيلًا

وَسَاعِفٌ كَمَا كُنْتُ لِي بِالْوَصَالِ تَسَاعَفُ إِنِّي ذَاكَ الْخَلِيلًا

عليل : مفعول صل ، والمحبوب : مبتدأ ، وما بعده الخبر • وقتيل : مفعول لا تجف •  
والخليل : مفعول ساعف • وحمل صيرني على المعنى ، لأنّ المراد نفسه ، ولم يقل : صيرّه ،  
على لفظ الغيبة •

---

(٢٦٣) يقتضيها السياق •

(٢٦٤) الإفصاح ٣٣٠ • والبيت في ديوانه ١٥٣٥ •

(٢٦٥) الإفصاح ٣٢٨ •

## ( حرف الميم )

أنشد سيويه<sup>(٢٦٦)</sup> للدَّيَّري :

١٣٩ - قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَا  
الأَفْعَوَانِ والشَّجَاعِ الشَّجَمَا  
وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضَرَزَمَا

الأَفْعَوَانِ : ذكر الأفاعي • والميم في الشَّجَمِ زائدة • والضُمُوزُ : الساكنة • (٢٧)  
والضَّرْزَمُ : المُسِنَّةُ ، وذلك أخبثُ لها •

وقد أنشد سيويه يرفع الحيات ونصب القدم . وذلك يقتضي رفع الأفعوان وتلوه على  
جهة البدل ، وإتّما نصبه حملاً على المعنى ، لأنَّ الحيات إذا سالت القدم فقد سالتها القدم لأنَّ  
المفاعلة لا تكون إلا من اثنين غالباً •

وأنشد الفراء<sup>(٢٦٧)</sup> : نصب الحيات على أئتها . فعول بها ، والفاعل القدمان ، وأسقط  
النون لقول الآخر<sup>(٢٦٨)</sup> :

هما خُطَّتَا إمّا إِسَارٌ ومِئَنَةٌ

على رواية الرفع •

يصف رجلاً بخشونة قدميه وأنَّ هذه الأنواع من الحيات لا تؤثر فيها •



وقالَ بَعْضُ<sup>(٢٦٩)</sup> العرب :

١٤٠ - تَذَكَرْتُ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

رفع الأخوال والأعمام وجهة الكلام على البدل من الأهل • وإتّما نصبهم بتذكرت أخرى

---

(٢٦٦) الكتاب ١٤٥/١ ونسبه إلى عبد بن عيسى . وفي شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢٠١/١  
للديري نقلاً عن سيويه ويقلب على الظَّان ابن عدلان نقله عن ابن السرياني . وينظر :  
الانصاح ٣٣٧ ، المقاصد النحوية ٨٠/٤ ، شرح شواهد المغني ٩٧٣ وفي نسبة الأبيات خلاف  
مبسوط في هذه الكتب .

(٢٦٧) معاني القرآن ١١/٣ .

(٢٦٨) تاليف شراً ، شعره : ٨٧ ، وعجزه : ( وإمّادم والقتل بالحر اجدر ) .  
وينظر : شرح أبيات مغني اللبيب ٣٦٠/٧ .

(٢٦٩) الانصاح ٢٤١ .

دلت عليها الأولى حملاً على المعنى ، لأنّ تذكراً راض الأهل ، فكأنته قال : تذكرت أحوالها وأعاممها .



وانشد جماعة من النحويين للبيد (٢٧٠) :

١٤١ - حتى تهَجَّرَ في الرواحِ وهاجَهْ طلبَ المُعَقَّبِ حَقَّهُ المظلومُ

الضمير في تهَجَّرَ ، والضمير المنصوب في هاجه للحمار . وفي هاجه فاعل من الرواح .

يعني : يطلبُ الحمارُ الماءَ طلباً مثل طلب المُعَقَّبِ ، وهو الذي يطلبُ حَقَّه مرةً بعد

أخرى .

وحَقَّه : معمول طلب ، والمفعول صفة المُعَقَّبِ على الموضع .

(٢٧٠ب) وسمعتُ بعضَ مَنْ يتعاطى هذا العلمَ يُنشدُ : طَلَبُ ، بالرفع . وقد علمت

أنَّ المعنى يخله من حيث أنَّ طلبَ المُعَقَّبِ لا يهيج الحمار ، وتقديره مع [ما] بعده : طلب مثل

طلب المُعَقَّبِ .



وقال ملفز (٢٧١) :

١٤٢ - وثَبَّتْ إِذَا لَقِيتَ سُلَيْمِي فهي بَدْرٌ يسبيك منها الكلاما

وإذا قالت السلام عليه كل يومٍ فقلْ عليك السلاما

الكلام : مفعول ثَبَّتْ ، تقديره : إذا لَقِيتَ سُلَيْمِي ، وهي بدرٌ يسبيك فتَبَّتْ الكلامَ منها .

والسلام : منسوب بعليك على الإغراء .



وقال ملفز آخر (٢٧٢) :

١٤٣ - جَالَتْ لِتَصْرَ عَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي

إِنْسِي امْرُؤٌ صَرَّعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ

---

(٢٧٠) الإفصاح ٣٤٢ . والبيت في ديوانه ١٢٨ .

(٢٧١) الإفصاح ٣٤٤ .

(٢٧٢) الإفصاح ٣٤٣ . والبيت لامرئ القيس في ديوانه ١١٦ ، وهو فيه حرام ، بالرفع ، على الإقواء .

- قيل : هو مجرور على الجوارر للكاف والياء ، وهو قبيح ، لأنه ليس بمفضلة .  
وقيل : هو مبني على الكسر كصاد وبداد .  
وقيل : هو على النسب كأرواني وأسودي ، وقد خفف .



وقال المرزوقي (٢٧٣) :

١٤٤ - وما كنت أخشى الدهرَ إحلاسَ مُسْلِمٍ

من الناس ذنباً جاءه وهو مُسْلِمٌ

قال ثعلب : الإحلاس ، بالحاء [ غير ] معجمة (٢٧٤) : الإلزام . والدهر : ظرف لأخشى ، ومن الناس : متعلق به أيضاً . و ( مسلماً ) مفعول أول لإحلاس ، و ( ذنباً ) مفعول ثانٍ له أيضاً . وجاءه : صفة ذنب . وفي جاءه ضمير من مسلم الأول ، وهو معطوف على ذلك الضمير . وكان الواجب تأكيده ، تقديره : وما كنت أخشى من الناس في الدهر الزام مُسْلِمٍ مُسْلِمًا ذنباً جاءه هو وهو . ومعناه : ما كنت أظن أنساناً يفعل ذنباً هو (١٢٨) وآخر فينسبه إليه دونه .



وقال متكلف آخر فيما أرى (٢٧٥) :

١٤٥ - فأصبحت بعد خطك بهجتها كأن قفراً رسومها قلماً

هذا على التأخير والتقديم ، تقديره : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خطك رسومها .

قفراً : خبر أصبحت ، وقلماً : اسم كأن ، وخطك : خبرها ، ورسومها : مفعول خطك .  
وتقديم ( خطك ) الذي هو خبر كأن عليها الحن فاحش ، والفصل به بين أصبحت وخبرها ، والفصل بخبر أصبحت بين كأن وتابعا أفحش .



(٢٧٣) الإفصاح ٣٤٥ . وبلا عزو في اللسان (جلس) . وقد خل به ديوانه .  
(٢٧٤) في الأصل : بالخاء معجمة . والصواب ما أثبتناه كما في الإفصاح .  
(٢٧٥) الإفصاح ٣٤٩ ، المثل السائر ٢/٢٢٧ .



وأشَد أبو الحسين أحمد بن فارس<sup>(٢٧٦)</sup> لسُوَيْد بن كِرَاع<sup>(٢٧٧)</sup> :

١٤٦ - قَدْ عَ عَنْكَ قَوْمًا قَدْ كَفَوْكَ شُؤْنَهُمْ

وَشَأْنُكَ إِلَّا تَسْرُكُهُ مُتَّفَقِيْمٌ

وَجَعَهُ الْاَلْفَاظُ التَّيَّاسُ (إِلا) هنا بحرفِ الاستثناءِ ، ولالتباس (تَرْكُهُ) بالاسم المرفوع .

وتوجيه اعرابه : أَنْ شَأْنُكَ مَبْتَدَأٌ ، وَ (إِلا) حَرْفَانِ : (إِنْ) الشَّرْطُ ، وَ (لَا) النِّفْيُ .

[ تَرْكُهُ ]<sup>(٢٧٨)</sup> فعل مجزوم بِأَنْ وعلامة الجزم حذف الواو . ومتفاقم : خبر شَأْنُكَ . والشَّرْطُ

معترض " بين المبتدأ والخبر ، وجوابه محذوف " قامت الجملة مقامه .



وقالَ لبيد<sup>(٢٧٩)</sup> :

١٤٧ - بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُخْرَةٍ لَأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَ نِيَامُهَا

الضَّيْرُ فِي ( حَاجَتِهَا ) لِلْخَمْرِ . وَالدَّجَاجُ : الدِّيَكَةُ . وَلَأَعْلَ أَي لَأَسْتَقِي بَعْدَ سَقِي

الْأَوَّلِ . وَهَبَ : أَتْبَهَ مِنْ نَوْمِهِ . وَنَصَبَ حَاجَتَهَا بِبَاكَرْتُ عَلَى أَتْبَهَ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَأَوْقَعَهُ

مَوْقِعَ الْاَحْتِيَاجِ . وَالدَّجَاجُ مَفْعُولٌ بِبَاكَرْتُ ، وَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ مِضَافًا ، تَقْدِيرُهُ : بِكُورِ (٢٨٠) الدَّجَاجِ .

معناه : بَاكَرْتُ لِأَجْلِ اَحْتِيَاجِي<sup>(٢٨٠)</sup> إِلَى الْخَمْرِ بِكُورِ الدَّجَاجِ لِأَسْقِي مِنْهَا حِينَ أَتْبَهَ

النِّيَامُ .

### ( حَرْفُ اَلْمَوْنِ )

أَشَدُّ أَبُو عِثْمَانَ لِبَعْضِ الْمَلْفُزِينَ<sup>(٢٨١)</sup> :

١٤٨ - فَرَعَوْنَ مَالِي وَهَامَانُ الْأُمْلَى زَعَمُوا أَنِّي بَخِلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا

قَالَ ابْنُ أَسَدٍ<sup>(٢٨٢)</sup> : فِرَ أَمْرٌ مِنْ وَفَرِ الْمَالِ ، إِذَا زَادَهُ . وَعَوْنٌ : يَعْنِي مَعُونَةً ، أَي زِدَ

(٢٧٦) مَقَابِيسُ اللَّفْظِ ٤٣١/٢ .

(٢٧٧) شَمْرُهُ : ١٥٩ . وَفِي الْأَصْلِ : سُويْدُ بْنُ سِرَاعٍ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢٧٨) يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ . مِنْ رَكَا الْأَمْرُ يَرْكُوهُ رَكَوًا ، أَي أَصْلَحَهُ ( اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : رَكَا ) .

(٢٧٩) الْإِفْصَاحُ ٣٥٥ . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣١٥ وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى : بَادَرْتُ حَاجَتَهَا .

(٢٨٠) فِي الْأَصْلِ : اِحْتِيَالِي . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ<sup>١٥</sup> .

(٢٨١) الْإِفْصَاحُ ٣٦٢ ، اَلْفَاظُ ابْنِ هِشَامٍ ٥٨ .

(٢٨٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَسَدٍ الْفَارَقِي صَاحِبُ ( الْإِفْصَاحِ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ مُشْكَلَةِ الْأَعْرَابِ ) الَّذِي

اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ابْنُ عَدْلَانَ وَسَلَخَ مَا جَاءَ فِيهِ فِي كِتَابِهِ اَلْإِنْخِبَابِ الَّذِي نَشَرَهُ الْيَوْمَ . وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ

بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ . قُتِلَ سَنَةَ ٨٧ هـ . ( انْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢٩٤/١ ) ، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ

٣٢١/١ ، الْبُلْغَةُ فِي تَارِيخِ أُمَّةِ اللَّفْظِ ٥٤ ) .

معونة مالي . و (وها) : فعل ماضٍ بمعنى ضعف . ومان : جمع مانه ، وهي أسفل الشريعة . والألى : بمعنى الذين ، وزعمواصلته . و (ما) بمعنى الذي . والهاء في يعطيه تائد الى (ما) . ويعطي فيه ضير فاعل من الله ، محذوف للعلم به . وقارون ممنول ثانٍ يعطي ، التقدير : زرد معونة مالي ضعف مان الذين زعموا أنني بخلت بالذي يعطيه الله قارون .

وعندي أن أسهل منه ملفزاً أن يقال : فرعون مالي : منادى مضاف . والمراد ..... (٢٨٢) مالي . وهامان منادى ، والمراد به الألى أيضاً . والألى مبتدأ بمعنى الذين ، وما بعده صلته ، والخبر محذوف دل عليه أول البيت ، أي جاهلون بقدرك . وفيه أوجه " آخر لم أطل الكتاب بذكرها .



وقال ملفز آخر (٢٨٤) :

١٤٩ - يا رازق الذرقة الحمراء ابتثها على سباطك ملحا غير مطحون  
راز : منادى مخرم من رازي ، اسم رجل . و (قد) هاهنا حرف تقريب . وذرت : فعل ماضٍ (٢٨٥) . والحصراء : فاعلته . وابتثها : عطف على الحمراء . والباقي مفهوم .



وقال الفرزدق (٢٨٦) :

١٥٠ - انن أخرجت برزة من أيها السي لأر فمعن لك العناسا  
(١٢٩) كمدحة جروله لبني قريم إذا من فيه أخرجها اللسانا  
نصب اللسان بأخرجها ، على اسقاط حرف الجر . والضير في أخرجها للسدحة ، التقدير : إذا أخرجها من فيه اللسان .



وقال ملفز (٢٨٧) :

١٥١ - رمينا حاتم حيث التينا وهذا عامراً زيدا يقينا

- 
- (٢٨٣) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .  
(٢٨٤) الإفصاح ٣٦٣ .  
(٢٨٥) بعده في الإفصاح : واجتمعت الدال والذال وقد سبقت الدال بالسكون ففلبت ذالا وادغمت في ذال ذرت لتقاربهما في المخرج .  
(٢٨٦) الإفصاح ٣٦١ . والبيت في ديوانه ٨٧٧ .  
(٢٨٧) الإفصاح ٣٦٤ وهو فيه لزيد بن عمرو التميمي .

حاتر : ترخيم حاتم • ومن : حرف جر • وحيث هنا لدخول الجار عليه مضاف الى  
الجملة • و ( هذا ) : فعل ماضٍ من المهاداة ، وعامراً مفعوله ، وفاعله " زيد " • ويقينا : اسم  
للتيقن منصوب بمعنى الجملة • التقدير : رمينا يا حاتر من حيث التيقن ، وهذا زيد " عامراً يقيناً ،  
أي تيقناً •



وقال آخر ( ٢٨٨ ) :

١٥٢ - أكلتُ دجاجتَانِ وبطَّتَانِ وقد ركبَ المهلكبُ بغلَّتَانِ

دجاج : مفعول أكلتُ ، وهو مضاف الى ثاني ، وأصله الهمز ، وقد حذف حرف الياء •  
وكذلك الباقي • وكتبَ موصلاً للمعاينة • وقدمر بك أمثاله •



وقال ملغز آخر ( ٢٨٩ ) :

١٥٣ - لابنُ غفراء في تميم كما تدري يوتاً فيها الوجوه الحسانا

( لِرِ ) ( ٢٩٠ ) : أمرٌ من ولي يلي • وابن : منصوب على النداء المضاف • وفي تميم : متعلق  
بـ ( ما ) ، كذلك الكاف • ويوتاً : مفعول تدري ( فيها ) : صفة يوت • والوجوه مفعول ( لِرِ ) ،  
الحسان : [ صفة لها ] ( ٢٩١ ) •



وقال آخر ( ٢٩٢ ) :

١٥٤ - هيمات أسمع من فرعون دعوته ولستُ أفكرُ فيما قال هامانا

( ما ) : بمعنى التي ، وما : مفعول قال • وما ن : كذب ، وفيه ذكر يعود الى فرعون •  
تقديره : في ( ٢٩٢ ) التي قالها ، ثم أخبر فقال : مان •



( ٢٨٨ ) الافصح ٣٦٥ ، الغاز ابن هشام ٥٧ وفيهما : كما ركب •

( ٢٨٩ ) الافصح ٣٦٦ •

( ٢٩٠ ) في الاصل : له ، في المونمين •

( ٢٩١ ) من الافصح • وفي الاصل : الوجوه الحسان مفعول ( له ) •

( ٢٩٢ ) الافصح ٣٦٦ •

وقال ملفز آخر (٢٩٣) :

١٥٥ - ما لزيداً أبٍ إذا قيل : من ذا وسعيداً فأمته حسانا

مالر : أمر من مالى يمالي ، إذا أختَر ، مثل أملي (٢٩٤) . وزيداً : مفعوله . وأبين  
فعل أمر من أبان يبين . وسعيداً : منصوب بفعل تفسيره فأمته ، أي فأمّ سعيداً فأمته .  
وحسان : يجوز أن يكون بمعنى محسن ، وبمعنى فاعل فيكون حالاً . ويجوز أن يكون  
معرفة فتنبه على اسقاط حرف الجر ، كأنه قال : فأمته بحسان . وحسان هنا غير  
مصروف ، ويجوز صرفه (٢٩٥) .



وقال ملفز آخر (٢٩٦) :

١٥٦ - لله أشكر في كل الأمور على عزي المنيع إذا استخدمت أعوان

يريد ( لي ) ، فاللام لام الجر والياء ضمير المتكلم ، وقد حذف الياء لالتقاء الساكنين لدلالة  
الكسرة على حذفها ، وهو خبر مبتدأ ، ومبتدؤه أعوان من آخر البيت . والله : مفعول أشكر ،  
وقد تقدم عليه ، كقوله [ تعالى ] : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » (٢٩٧) ، تقديره : لي أعوان أشكر الله على  
عزي المنيع إذا استخدمت : أي صرت ممن يستخدم .



وقال آخر (٢٩٨) :

١٥٧ - لولا مقالبي سعيدٍ لائمٌ دنفاً لما تشبّثَ بي إذ قال سلّمانا

لام : فعل ماضٍ . و ( قالي ) : اسم فاعل من قلى يقلى ، وهو مفعول لام ، ولم يحرّك  
ياءه للضرورة . ولائم : فاعله . ودنفاً : حال من ( قالي ) لأنه معرفة بإضافته الى سعيد .

(٢٩٣) الانصاح ٣٦٧ .

(٢٩٤) كقوله تعالى : « وأملئ لهم إن كيدي متين » ( القلم ٤٥ ) .

(٢٩٥) قال الفارقي في الانصاح ٣٦٨ : وإن شئت نصبت على النداء ، تجعله نكرة غير مقصودة ، أي :  
يا حسانا .

(٢٩٦) الانصاح ٣٧٠ .

(٢٩٧) الفاتحة ٥ .

(٢٩٨) الانصاح ٣٦٩ .

وفي (٣٠) تثبت ضمير فاعل من قاله . وسل : فعل أمر من سأل يسأل ، ومان : كذب .  
وأراد همة الاستفهام فحذفها لدلالة المعنى على حذفها .

### ( حرف الهاء )

قال بعض الملمغين (٢٩٩) :

١٥٨ - هنداً ابنُ العزيزِ صاحبَ مصرٍ قد تمنى وصالها إذ قَلَّها  
ابن العزيز : مبتدأ ، وصاحب مصر : منادى مضاف ، وقد تمنى : الخبر ، ووصالها : مفعول  
تمنى ، وهنداً : منصوب دل عليه تمنى ، تقديره : أحب هنداً ، كقولك : هنداً زيداً ضرب  
أباها . وإذ من صلة تمنى ، التقدير : أحب هنداً ابنُ العزيز [ قد ] (٢٠٠) تمنى وصالها وقت  
بفضه إياها يا صاحب مصر . أي على القرب من ذلك .



وقال ملفز آخر (٢٠١) :

١٥٩ - مؤمل عَمَرًا لا تدعه فرُبما أَطَّلَ دمي يقتادُ لابن أخيه  
مؤمَّ من مؤمل ، اسم رجل . و ( لِر ) أمرٌ من ولي يلي . وعَمَرًا : مفعوله . ويقتاد :  
حال من الضمير الذي في أَطَّلَ العائد الى عَمَرُو . ولابن أخيه : متعلق يقتاد ، التقدير :  
يا مؤمَّ لِر عَمَرًا فرُبما أَطَّلَ دمي مقتاداً لابن أخيه (٢٠٢) .  
ومقتاد : مفتعل ، من القَوَد ، وهو القتل في مقابلة القتل .



وقال ملفز ثالث (٢٠٣) :

١٦٠ - شوى جعفر بالوعندِ خمسةً كَبُشِمَ  
لِيَطْعَمَ مِنْهَا طَائِعٌ وهو كارهُهُ

---

(٢٩٩) الانصاح ٢٧٧ .

(٣٠٠) من الانصاح .

(٣٠١) الانصاح ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٣٠٢) وفي الانصاح : وإن شئت نصبته تجمل اللام كالاولى امراً ، تريد : ( لِر ابن أخيه ) أي :  
أذن منه وقاربه ، فيكون مفعولاً به .

(٣٠٣) الانصاح ٢٧٩ ، الغاز ابن هشام ١١٠ .

شوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس ، وجعفر : مجرور بإضافة شوى اليه ، وهو رفع بالابتداء ، وكارهه ، آخر البيت ، الخبر ، ولم يؤث لأتته جنس" • وبالوعد (٣٠) متعلق بكارهه • وخمسة أكبش : مفعول الوعد لأتته مصدر فيه الألف واللام • وليطعم : متعلق بالوعد • وطائع : اسم رجله ، وهو فاعل يطعم ، و ( هو ) : عطف عليه ، وهو ضمير جعفر • هذا توجيه اعرابه ، التقدير : شوى جعفر كارهة بأن يعد خمسة أكبش ليطعم منها طائع وجعفر •



وقال آخر (٣٠٤) :

١٦١ - دَعَا خَالِدًا رَبَّ السَّمَوَاتِ فَوْقَهُ أَزَارَ مِنَ النَّاسِ الْكِرَامُ وَجُوهُهَا  
( دعا ) : فعل أمر ، إمّا للواحد مخاطباً خطاب الاثنين أو لاثنين • وخالد : مفعوله • وربَّ السَّمَوَاتِ : مبتدأ ، وفوقه : الخبر • زار : فعل ماض ، والهمزة للاستفهام • ومينى : مبنى مكّة ، وقد حذف التنوين لضرورة الشعر أولأته لم يصرفها ، وهي مفعول زار ، وحذف ألفها لالتقاء الساكنين • والناس : فاعل زار • والكرام : صفتها • وجوهها : فاعل الكرام •

### ( حرف الواو )

قال الشاعر (٣٠٥) :

١٦٢ - ولي من سعيدٍ صاحبٍ أيَّ صاحبٍ قليلُ الخلافِ لا حَرُونًا ولا عدوا  
إذا كُنْتُ مُرًّا كَانَ مُرًّا عَلَى أَخِي  
وإنْ كُنْتُ حَلَوًا كَانَ مُسْتَعَذِبًا حَلَوًا  
( لي ) : أمر من ولي لي ، وقد أشبع الكسرة فنشأت الياء • وصاحباً : مفعول ( لي ) • وأيَّ صاحبٍ : صفة له على جهة المبالغة • وقليلُ الخلافِ : خبر مبتدأ محذوف أي : هو • ولا حرونًا : التقدير : ولا يحرن حرونًا • وحرون : اسم فاعل أقيم مقام المصدر (٣١) وعدوا : مصدر ، أي : لا يعدو عدوا •

(٣٠٤) الانصاح ٣٨٠ وفيه : وزار •

(٣٠٥) الانصاح ٣٨٢ •

## ( حرف الياء )

أنشد أبو طالب العبدى<sup>(٣٠٦)</sup> وغيره من النحويين لسُحَيْمٍ عبد بني الحِمْيَرِ<sup>(٣٠٧)</sup>:

١٦٣ - فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّهِ وَتَخَالَهٗ عَلَى مَتْنِهِ سِبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا

الوحشي ضد الانسي ، والانسي : الجانب الذي يركب منه ويحتلب منه الحالب .  
والسب : الثوب . والهاء في تخاله ضمير المصدر أي : تخال الخيل . وعلى متنه : مفعول ثانٍ لتخال ، والأوَّلُ سِبٌّ . وجديداً يمانيا : صفتان لسب .  
ولو جعل الهاء مفعولاً أوَّلَ لَوَجِبَ رفع سِبٍّ بالابتداء ، وعلى متنه الخبر ،  
والجيلة هي المفعول الثاني .



وفال أبو الطيّب المتنبي<sup>(٣٠٨)</sup> :

١٦٤ - إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى

فللحمدِ مكسوباً ولا المالُ باقياً

أي ان صاحب الجود إذا شاب جوده بأذى لم يكسب حمداً . وكذلك المعطاء ، كأنه لا مال معه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى »<sup>(٣٠٩)</sup> .  
ونصب مكسوباً على أنه خبر ( لا ) لأنها بمعنى ليس ، وإنما دخلت هنا على المعرفة لتكررها ، ولولا هو لم تدخل إلا على النكرة ، كبيت الكتاب<sup>(٣١٠)</sup> :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

أي : لا برّاح لي .



(٣٠٦) الانصاح ٢٨٣ . والعبدى اخذ عن السمرائي وابي علي الفارسي والرماني ، ت نحو ٤٢٠ هـ .

( معجم الادباء ٢/ ٢٣٦ ، إنباه الرواة ٢/ ٢٨٦ ، بغية الوعاة ١/ ٢٩٨ ) .

(٣٠٧) ديوانه ٣٠ .

(٣٠٨) التبيان في شرح الديوان ٤/ ٢٨٣ .

(٣٠٩) البقرة ٢٦٤ .

(٣١٠) الكتاب ١/ ٢٨ و ٣٥٤ وهو لسعد بن مالك .

١٦٥ - على كلِّ جَرْداءِ السَّراةِ طِمْرَةٌ بعيدٌ مَدّاها من تاجِ المذاكيا

أشدني هذا البيت سديد الدين بن وشاح بن مبادر أخو المولى عز الدين ، المؤلّف له الكتاب ، أدامَ اللهُ كِلاتَهُما ، كما أشاعَ سيادتُهُما ، وذكرَ أَتاهُ سألَ بَعْضُ (٣١) مَنْ يُنسبُ الى قراءِ العريّةِ عن نصبِ ( المذاكي ) فَأَمْسَكَ ، فاستخرتُ اللهَ تعالى فقلتُ : السَّراةُ الظَّهرُ ، والطَّمْرَةُ والطَّمِيرُ : المستعدُّ للعُدُوِّ ، والمدى : الغايةُ والبُعدُ . والمذاكي من الخيل : جمعُ مَذَكِّي . وهو الذي أتى عليه بعد القروح سنة ، والتاج : معروف ، وهو استيلادُ الخيلِ والنوق ، يُقالُ : نَسَجَتِ الناقةُ ونَسَجَها أهلُها . و ( بعيد ) : مجرور ، صفة لـ ( جرداءِ السَّراةِ ) ، ولم تتعرف جرداء بإضافتها الى السَّراة ، لأنَّ الاضافة في تقدير الاتصال ، و ( مداها ) فاعلٌ بعيد ، ويجوز ( بعيد ) بالرفع ، خبر مبتدأ ، والمبتدأ ( مداها ) ، والجملة في موضع جر صفة .

وفيما يتعلق به ( من تاج ) وجهان : أحدهما بعيد ، والثاني محذوف لجعله صفة أخرى . و ( المذاكي ) منصوب بـ ( تاجي ) لِأَتاهُ مصدرٌ مضافٌ الى ياء المتكلم ، وقد حذِفَت الياء لالتقاء الساكنين . ويجوز أن يكونَ ( تاج ) نكرة غير مضاف ، وقد حذِفَ منه التنوين ، كقولِ الآخر (٣١) :

ولا ذاكرَ اللهَ إلا قليلا

والمعنى ظاهرٌ ، والتقدير : على كلِّ جَرْداءِ السَّراةِ طِمْرَةٌ بعد مداها من أجل أنْ تجت المذاكيا .



فهذا آخرُ ما لَخَصْتُهُ من الأبياتِ المشكّلة الاعراب الدالّة على إعرابها ، ولأن كنتُ مسبقاً بجمع مثلها لابن المنجم والفارقي، فقد أتيتُ فيها بما لا ينكره ذو لبٍّ مما لَخَصْتُهُ من كلامها وترك كثير من اعرابها (٣٢) وتوجيه البيت على سَنَنِ الحقِّ الواضح مع الاعتراف بتقدم فضلها بالسبق واحاطة الفصل .

(٣١١) أبو الاسود الدؤلي ، ديوانه ٢٨ ، صدره :  
( قالغيته غير مستعتب )



وقد أودعت هذا المختصر من آيات الكتاب والمجل وشوارد أُخِرَ وفوائدُ  
ادْخَرَتْها من فَمِ شيخٍ أو نصِ كتابٍ متقنٍ ، ودقائقَ من فكري أبكارٍ لم تفتَرَعْ  
بَعْدَ .

ولأنَّ لم يجعل حل المنيَّة لأفعل<sup>(٣١٢)</sup> كتاباً كبيراً جامعاً لِمُشْكِلِ أشعار العرب العاربة  
من الجاهلية والمخضمة والاسلامية غير مشوبٍ بِبِيتٍ مُحَدَّثٍ ، إن شاء الله تعالى .  
فنفَعنا الله بالسَّلفِ من العلماء ، ورحمهم ورحمنا بِسَنَةِ وَلَطْفِهِ ، إِنَّهُ جوادٌ غفارٌ  
وَهَّابٌ ستَّارٌ ، وصلى الله على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ .  
وكان الفراغُ من نسخ هذا الكتاب المبارك في السادس عشر من شهر رجب المعظم سنة  
عشرين وسبعمائة ، غَفَرَ اللهُ لِكَاتِبِهِ ، آمين .

كُتِبَ بالحِسينية بظاهر القاهرة المحروسة برسم مالِكه الفقير العالم العامل الورع العلامة  
القدوة ، شيخ الطرائق ومعدن الحقائق نورالدين أبي الحسن علي بن الشيخ الصالح  
الخاشع الناسك تقي الدين أبي بكر المالكي المذهب المغربي ، عفا الله عنه وغفر له ، يارب  
العالمين ، وصلى الله على محمد النبي وآله .

## فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .
- الاحاجي النحوية : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٢٨هـ ، تد مصطفى الحديري ، منشورات مكتبة الغزالي ، سورية .
- اخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السرياني ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- الاشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، حيدر آباد ١٢٥٩هـ - ٦١ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تد شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الاعتماد في نظائر اللغاة والفساد : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تد د . هاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٠ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الافصح في شرح أبيات مشكلة الاعراب : الفارسي ، الحسن بن أسد ، ت ٤٨٧هـ ، تد سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .
- اقسام الاخبار : أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد ، ت ٢٧٧هـ ، تد د . علي جابر النصورى ، مجلة المورد ٧٢ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٨ .
- الالفاظ في النحو : ابن هشام ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، نشر جعفر مرتضى العاملي ، النجف ١٩٦٦ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد - الدكن ١٢٤٩هـ .
- بقية الوعاة : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، تد أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : ابن مسهر التنوخي ، الفضل بن محمد ، ت ٤٤٢هـ ، تد د . عبدالفتاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .
- التبيان في شرح الديوان : المنسوب لخطا الى المكبري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تد السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٢٧٤هـ .
- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالفاظ : ابن الفوطي ، عبدالرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣هـ ، تد د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
- تهذيب اللغة : الأزهرى ، محمد بن أحمد ، ت ٢٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : الرازي ، الحسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ ، تد د . عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- الجمل : الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٢٢٧هـ ، تد ابن أبي شنب ، باريس ١٩٥٧ .
- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تد محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- الدرر اللوامع على هجج الهوامع : الشنقيطي ، أحمد ابن الامين ، ت ١٢٢١هـ ، مط كردستان ١٢٢٧هـ .
- الدليل الثمالي على المهمل الصالي : ابن تفرج بردي ، يوسف ، ت ٨٧٤هـ ، تد فهم محمد شلتوت ، منشورات مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
- ديوان أبي الاسود الدؤلي : تد الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان الامشى ( الصبح المتبر ) : تد جابر ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : تد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جميل : تد د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحطيئة : تد نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان دريد بن الصمة : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨١ .
- ديوان ذي الرمة : تد د . عبدالقدوس ابو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ٧٣ .
- ديوان سحيم : تد اليماني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان العباس بن مرداس : تد د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تد محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان العجاج : تد د . عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب : هاشم الطمان ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق : تد عبدالله الصاوي ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان لبيد : تد د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

- ديوان التلمس : تد حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان الهلايين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٢٢٨هـ ، تد د . حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .
- زينة الفلاد في الفرق بين الفساد والفاء : الأنباري ، أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تد د . رمضان عبدالنواب ، بيروت ١٩٧١ .
- شلوات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحى ، ت ٨٩١هـ ، مكتبة القس بمصر ١٢٥٠هـ .
- شرح أبيات سيويه : ابن السرياني ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٢٨٥هـ ، تد د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ - ٧٧ .
- شرح أبيات سيويه : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٢٣٨هـ ، تد د . أحمد خطاب العمر ، حلب ١٩٧٤ .
- شرح أبيات مفني اللبيب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٢هـ ، تد عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دلال ، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٨١ .
- شرح اشعار الهلايين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥هـ ، تد عبدالستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٢٨٤هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تد عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شرح شواهد المفني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تد عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٢هـ ، الطباعة النورية بمصر .
- شعر الأغلب العجلي : د . نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٨١ .
- شعر ثابت شرا : سلمان القرغولي وجبار تيمان ، النجف ١٩٧٢ .
- شعر سويد بن كراع : د . حاتم صالح الضامن ، مجلة الورد ٨٤ ، بغداد ١٩٧٩ .
- شعر نهشل بن حري : د . حاتم صالح الضامن ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٥ .
- ضرائر الشعر : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ ، تد السيد إبراهيم محمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- طبقات الأطباء ( ميون الأنباء ) : ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، ت ٦٦٨هـ ، مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠هـ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شعبة ، أبو بكر ابن أحمد ، ت ٨٥١هـ ، مصورة عن نسخة الظاهرية .
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد ابن الحسن ، ت ٢٧٩هـ ، تد أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان : ابن الشمار الوصلي ، كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر ، ت ٦٥٤هـ ، مصورة عن مخطوطة اسمع الفندي باستنبول تحت رقم ٢٢٢٦ .
- عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تد د . فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فاتحة الكتاب في أعراب الفاتحة : الأسفرايني ، ناج الدين محمد بن محمد ، ت ٦٨٤هـ ، تد د . عفيف عبدالرحمن ، الأردن ١٩٨١ .
- الفاخر : الفضل بن سلمة ، ت ٢٩١هـ ، تد الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- فرحة الأديب : الأسود الفندجاني ، ت بعد ٢٠هـ ، تد د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- فهرس كتاب سيويه : محمد عبدالطالق عسيمة ، مط السعادة بمصر ١٩٧٥ .
- فهرس شواهد سيويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، تد د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٢ - ٧٤ .
- في التراث العربي : محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي ، بغداد .
- الكتاب : سيويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٢١٦ - ١٧ .
- كتاب في معرفة الفساد والفاء : الصقلي ، علي بن أبي الفرج ، ( ق هـ ) ، تد د . حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ٢٢٣ ج ١ - ٢ ، بغداد ١٩٨٢ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢هـ ، تد النجفي الكبيسي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : فبيد الدين بن الأثير ، ت ٦٣٧هـ ، تد د . أحمد العوفي ود . بدوي طبانة ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المجلد : أحمد بن فارس ، ت ٢٩٥هـ ، ج ١ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٤٧ .

٨٥٥هـ ، بهامش خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق  
١٢٩٩هـ .

— مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تد عبدالسلام هارون ،  
القاهرة ١٣٦٦هـ .

— المتقضب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت  
٢٨٦هـ ، تد محمد عبدالخالق عزيمة ، القاهرة .

— منشور اللوائد : أبو البركات الأنباري ، تد د . حاتم  
صالح الصامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .

— النجوم الزاهرة : ابن تفرج بردي ، مصورة عن طبعة  
دار الكتب المصرية .

— نزهة الألباء : أبو البركات الأنباري ، تد أبي الفضل ،  
مط المدني بمصر .

— هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت  
١٣٢٩هـ ، استانبول ١٩٥١ .

— همع الهوامع : السيوطي ، تد د . عبدالعال سالم  
مكرم ، الكويت ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

— وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن  
محمد ، ت ٦٨١هـ ، تد د . احسان عباس ، دار  
الثقافة ، بيروت .

— يتيمة الدهر : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت  
٢٩٩هـ ، تد محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط  
السعادة بمصر ١٩٥٦ .

### المجلات

مجلة كلية أصول الدين - بغداد

مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد

مجلة المورد - بغداد

— المتعصب في تبين وجوه القراءات والابصاح عنها : ابن  
جني ، تد التجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦-٦٩ .

— المسائل العسكرية : أبو علي الفارسي ، تد د . علي  
جابر المنصوري ، بغداد ١٩٨٢ .

— مشكل أرباب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ،  
ت ٤٢٧هـ ، تد حاتم صالح الصامن ، بغداد ١٩٧٥ .

— معاني القرآن : الأخطشي ، سعيد بن مسعدة ، ت  
٢١٥هـ ، تد د . فاضل فارس ، مط المصرية ، الكويت  
١٩٧٩ .

— معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ،  
الاول تحقيق النجار ونجاتي ، الثاني تحقيق النجار ،  
الثالث تحقيق شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .

— معاني القرآن وأعرابه : الزجاج ، ابراهيم بن السري ،  
ت ٢١١هـ ، تد د . عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة  
١٩٧٢ - ٧٤ .

— معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار  
المأمون بمصر ١٩٣٦ .

— معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت  
٣٨٤هـ ، تد عبدالستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .

— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي  
بمصر ١٩٧٢ .

— المعجم المهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد  
عبدالباقى ، دار مطابع الشعب بمصر .

— مفتي اللبيب : ابن هشام ، تد د . مازن المبارك ومحمد  
علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .

— المفصل : الزمخشري ، مط حجازي ، القاهرة .

— المقاصد النحوية : العيني ، محمد بن أحمد ، ت

# صِنَاعَةُ الْأَجْبَارِ وَاللِّيقِ وَالْأَصْبَاغِ

فصول من مخطوطة « قطف الأزهار » للمصري

تحقيق

بروين بدري توفيق

دبلوم وثائق - بغداد

## المقدمة

احتلت صناعة الاجبار والليق والاصباغ مكانة رفيعة في الحضارة العربية الاسلامية ، نظراً لاتصال هذه الصناعة الوثيق بالكتابة والكتاب ، وما ينجم عنها من تغليد للحرف المخطوط ونشر للثقافة وحفظها من عوادي الزمن .

وبدلنا ما تبقي من المخطوطات العربية في خزائن العالم ، على مدى ما اداه العرب من جهود متصلة في مجال تطوير هذه الصناعة وتقديمها ، اذا ما زالت معظم الاجبار التي كتبت بها تلك المخطوطات ثابتة اللون محافظة على صفاتها رغم تعاقب القرون عليها ، وما زالت التزاويق والصور الملونة التي تحفل بها تلك المخطوطات زاهية بالوانها خلابة ببريقها وصفاتها ، مما دل على المستوى الرفيع الذي بلغته صناعة الحبر واللون عند العرب .

ورغم وفرة الشواهد الفنية الباقية التي تؤكد لنا هذه الحقيقة فان الحاجة ما زالت قائمة الى الكشف على النصوص التراثية التي تسجل الطرق التي كانت متبعة في صناعة الاجبار والاصباغ وما يتصل بها وطبيعة المواد النباتية والمعدنية الداخلة فيها ، ووسائل تركيبها وتثبيتها . وكنت قد وقفت على مخطوطة مهمة ، مؤلفها غير معروف في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد ، بعنوان « رسالة في الليق والاجبار » تتناول طرق صناعة ٢٧ ضرباً من الحبر والمواد لحققتها ونشرتها (١) . ثم اني وقفت ، بعد ذلك ، على نص تراثي آخر ، على جانب عظيم من الاهمية ، يصف طرق صناعة أكثر من مائة ضرب من الحبر والمواد هو الفصل الخاص « يصنع الليق والاجبار مع الالوان » من مخطوطة

« قطف الأزهار في خصائص المادان والاجبار ونتائج المعارف والاسرار » تأليف احمد ابن عيسى بن محمد المغربي الامام ، وهو الفصل الذي القوم ينشره الآن .

وتأتي أهمية هذا النص من أن مؤلفه عاش في مصر في القرن السادس عشر واولال القرن السابع عشر ، أي في مطلع حكم السمانين للوطن العربي .

وقد شهد هذا العصر اكتمال صناعة الكتاب ، خطأ وتلخيصاً وتزويقاً واشتهر في هذه الفنون عدد من الفنانين الكبار ، امثال احمد بن محمود آل سراي ، وكراميمي ، وحسن جليبي وعلي الاسكنداري (٢) وفي العراق نبغ عدد من الخطاطين والذهبيين الجودين في مجال صناعة مفاد الذهب واليونا وغير ذلك لعل من ابرزهم الشيخ اسماعيل بن صالح البصري المتولي سنة ١٢١٦هـ / م الذي ترك مجموعة من اجمل الاعمال الفنية .

ومحمد بن عيسى المغربي واحد من العلماء العرب النابغين الذين اولوا هذا الجانب اهتمامهم وعملوا على تطويره بابتكار انواع كثيرة من الحبر والمواد لم يسبقه اليها احد ، ورغم ثقل مؤلف المخطوطة نفسه بالمغربي فان اشارات عديدة خللت بها مخطوطته تدل على انه كان مصري الوطن ، وقد عاصر فيها العالم الطبي والطبيب الشهير داود بن عمر الانطاكي ثم القاهري صاحب « تذكرة اولي الالباب » المتولي سنة ١٠٠٨هـ / ١٦٠٠م واخذ عنه . وفي الكتاب فصلاً عن الفصل المذكور فصول متنوعة

(٢) ارنست كونل : الفن الاسلامي ، ترجمة د . احمد موسى ( بيروت ١٩٦٦ ) ص ١٧٣ - ١٧٤ .  
ومحمد عبدالمعز مرقوق ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر السمانني - ص ٢٢٣ .

(١) مجلة المكتبة العربية ، العدد ٢ ، السنة ١ ( ١٩٨٢ )  
تصدرها المكتبة الوطنية ببغداد .

تبحث في عمل اللؤلؤ والياقوت وصيغ الجواهر وعمل السمن والزبدوالصل وصباغ النحاس الاصفر والماج وورق الرصاص والقصدير وصقال السلاح وجلاء السيوف والكتابة على الحديد والرصاص واستحضار بعض المواد الطبية(٢) .

ويعتبر الفصل الذي خصصته للبحث في صناعة الاحبار والليق من اهم فصول كتابه كله واكثرها جدة حيث وصف عددا كبيرا من طرق صناعة الاحبار والليق هي :

#### ٢٥ صفة عن الليق الذهبية

١٥ صفة عن الليق الحمراء الياقوتية الوردية الشفافة والجنارية وصفة ماء التوت وصفة ليفة حمراء الى صفرة وجنارية الى صفرة

#### صفات ليفة عربية

#### ٥ صفات عن الليق الصفر

٩ صفات عن الليق الفضية والبضاء والرخامية والزجاج الفضية

٨ صفات عن الليق الخضراء والفسقية والزرقعي والزنجاري

#### ١٢ صفة من الليق الزرق والخضوية والازوردية

صفة جبر الدخان ، صفة جبر اسود ، وذكر عدة صفات اخرى محبر به هي :

صفة جبر في ساعته ، صفة جبر جليل ، صفة جبر طاووسي . صفة جبر سوسي ، صفة جبر حبشي ، صفة جبر غريب عجيب ، صفة جبر الرقوق ، صفة جبر يابس ، صفة تذهب الكتابة من الورق ، صفة خروج المواد من الورق .

وقد الحق المغربي بهذا كله فصلا في صنعة الليق واعمالها وما ينقش على كل نوع منها ، ويظهر مما اورده المغربي من

(٣) عماد عبدالسلام رؤوف : ملاحظات حول مخطوطة نطف الازهار - المجلة التاريخية المغربية سنة ٨ - عدد ٢٣ - ١٩٨١/٢٤ ( تونس ) .

اوصاف ، ان العبر عنده هو ما استمد لونه من المواد النباتية كالنيلة والكرم والزئبق والبقم ، في حين اطلق لفظ المداد على ما استمد لونه من المواد المعدنية كالتزنيخ والزنجفر والطلق والاكاسيد المختلفة . ولقد اعتمد المؤلف على اعمال بعض من تقدمه من المؤلفين اشار اليهم في ثنايا ما كتبه . الا انه اغفل ذكر عناوين مؤلفاتهم التي نقل منها ، منهم ابن العفيف ، وابن الوجيه ، وكلاهما لم يحدد اسمه الاول وعنوان كتابه ، ومحمد بن ادريس الشافعي ، كما نقل ايضا من « صيغ الاعشى في صناعة الانشا » للقلقشندي الا ان ما بينه وما نقله عنه اختلافات ونقص في بعض المصبرات . ويلاحظ ان ثمة تشابه بين ما اورده المغربي في لطف الازهار وما اورده المؤلف المجهول في رسالته في « الليق والاحبار » المذكورة آنفا والظاهر ان الاخير اعتمد على لطف الازهار فيما كتب .

وفصلا عن ذلك ، فقد اضاف المغربي فصلين مهمين في « صباغ الورق » و « اصول الالوان لعمل الليق وغيرها من الدهانات في السقوف وغيرها من الالات » .

### منهج التحقيق

(١) قابلت الفصل المخطوط من لطف الازهار على مخطوطة « رسالة في الليق والاحبار » المحفوظة في مكتبة الاولاف رقم ( ٦٠٢٢/٧ ) والتي سبقت الاشارة اليها وعلى الفصل الخاص بالاحبار الوارد في صيغ الاعشى للقلقشندي وآتيت في الهوامش اوجه التشابه والاختلاف بينهما والنص الحق .

(٢) شرحت المفردات الكيميائية والنباتية التي وردت في الفصل المخطوط اعتمادا على ما ورد في المخطوطة نفسها من معلومات بشأن تلك المفردات أولا ، ثم على المصادر التراثية الاخرى الباحثة في مثل هذه المجالات .

(٣) وضعت ثبنا باسماء الاحبار والنباتات والمواد الاخرى المستعملة في نهاية الفصل الحق .

## النص :

### فصل في صبغ اللبق والاحبار مع الالوان

#### ١ - صفة ليقة ذهبية

تأخذ ورق الذهب وتجعله في صلابة (١) ، وتصب عليه خل (٢) خمر وتسحقه ثلاثة أيام ثم تغسله غسلًا دقيقًا وتكتب به ما شئت ، وإن شئت جعلت مكان الخل ماء الك (٣) وتسحق الكثير أو تصب عليه الماء يوماً وليلة حتى تراها مثل العسل ، ثم اغسل العسل واطرح عليه الكثيراء قدر ما تجري (٤) واكتب به .

#### ٢ - صفة ليقة ذهبية

يؤخذ سندروس (٥) ويسحق ويجعل في قارورة واسعة ، ويصب عليه من خل الخمر الأبيض ويترك إلى أن ينحل فإن أردتها ذهبية صف لها من الزعفران (٦) إلى أن يعجبك لونها .

#### ٣ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ زعفران وزرنيخ أحمر (٦) ربع جزء ويسحق الجميع ويعجن بماء العفص (٧) ويستعمل .

#### ٤ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ كركم (٨) مهما شئت ، فاسحقه ، وأغسله بالبورق (٩) مقداره .

(١) الصلابة : حجر المسن .

(٢) يستعمل الخل أو الماء كذيب الاصماغ الدبقية الموجودة في الحبر .

(٣) الك : صبغ نباتي يوجد في الهند والصين ذكر داود أنه لا يصبغ إلا ما كان أصله روح كالصوف والحرير ( المواد المصنوعة ) وأجوده الصافي الصارب للحمرة داود بن عمر الانطاكي : تذكرة أولي الألباب ٢٨٣/١ .

(٤) كلما في الأصل .

(٥) سندروس : مادة راتنجية ذكرها المؤلف في الورقة ١٤ ناقلاً عن داود ٢٠٢/١ فقال أنه صبغ شجرة في أرمينية أجوده أصفر براق . ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب . وهو معدن يتولد في طبقات الأرض يسمى الصابي وفي القانون أنه صبغ شجرة في بلاد العرب والهند ، ابن سينا ( القانون في الطب ) ج ١ / ص ٢٧٩ .

(٦) الزعفران : نبات صحراوي يشبه البصل وعصره كالخليل ومن أسمائه الجادي ، الريقان ، الكركم ، الورد ، وزهره كالبالدنجان فيها شمر إلى البياض وهذا الشمر هو الزعفران .  
داود الانطاكي : تذكرة أولي الألباب ١٧٨/١ .

(٧) الزرنيخ الأحمر : قال المؤلف في الورقة ٥٢ ناقلاً عن داود ١٧٧/١ يسمى فرسايطس باليونانية ومعناه كبريت الأرض ، أصفر وهو أشرفها كأوراق الذهب ، أبيض ويسمى زرنيخ النورة ، أخضر أقلها جودة ونفع ، أسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية .

(٨) العفص : شجر جبلي يشبه البلوط وهو العفص الأبيض داود الانطاكي : تذكرة أولي الألباب ٢٢٨/١ .  
أما العفص الأخضر فهو حمرة : ابن البيطار : الجامع لفردات الأدوية والأغذية ١٢٧/٢ .

(٩) الكركم : وهو المروق الصفر أو الزعفران أو عروق هندية وهو من الفصيلة الزنجبيلية : داود / تذكرة ٢٧٢/١ .

(١٠) البورق : هو كاربونات الكالسيوم  $(Na_2B_4O_{10})$  . ذكره المؤلف في الورقة ٢٧ ناقلاً عن داود ٨٧/١ أنه طلع يتولد من الأحجار المسبخة والمتعارف عليها الأبيض الغالي اللون الهش الناعم ومن غروبه بورق الصافة والتكبر والآخر خليط من الملح وبورق الغرب .

## ٥ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ جزء زعفران ومثله زرنينج ومثله صمغ عربي(١٠) ، تسحقه جيداً ثم تكتب به .

## ٦ - صفة ايضاً ليقة ذهبية

تأخذ كبريت اصفر(١١) وشب ابيض(١٢) أجزاء سواء اسحقها جميعاً حتى يختلط واجعلها في اناء واغلي عليها غلوتين واتركه حتى يبرد وتقش ما عليه مثل الفلوس ويجعل في الظل ثم اسحق منه جانب بخل خمر عتيق واكتب به فانه يكون مثل الذهب .

## ٧ - صفة ليقة ذهبية

يسحق الذهب(١٣) على المسن بماء الزاج(١٤) والنوشادر(١٥) ، ثم يسحق بعد ذلك بالنوشادر حتى ينقا فيطرح عليه من الصمغ قدر الكفاية ويكتب به ويصقل بجيء غاية .

## ٨ - صفة ليقة ذهبية يقال له حبر البرق

تأخذ زرنينج احمر خالص غير مخلط ، واسحقه ناعماً ، ثم خذ زعفران جديد لا يكون فيه دهن ، وصبره في خرقة ثقيلة ، واجعلها في ماء حتى يسيل ، ثم اعصرها على ذلك الزرنينج ، واجعل فيها ماء الصمغ واكتب به فانه يجيء مثل الذهب ويكتب به اوائل السور .

## ٩ - صفة ليقة ذهبية

تأخذ جزء صمغ وجزء طلق(١٦) وجزء قلعند قبرسي(١٧) ويسحق بالعسل سحقاً فاتقاً ويجعل

---

(١٠) الصمغ العربي : هو الصمغ المأخوذ من شجرة القرظ ولونه لون الزجاج الصالي . ووظيفته ربط العبر واطائه خاصية تساعد على استخدامه في الكتابة فيحول دون انتشاره كما يعمل على تماسكه والتصاله على الساند . ابن البيطار : الجامع للفرادات الادوية والالذبة ٨٥/١ .

(١١) كبريت اصفر : هو الاصل في توليد المعادن ويخرج في بعض الاماكن عيون حارة فيطبخ الاصفر بعرف بالاصابع داود / تذكرة . ٢٦٦/١ .

(١٢) الشب الابيض : هو اجود انواع الشب ليس فيه حجارة شديدة الحموضة ويكون مشقق يسمى الشب البهاني من اليمن وهو ضرب من الزاج الابيض . يوسف بن عمر الترمكاني / المعتمد في الادوية المفردة ( ٢٥٨ ) .

(١٣) في الاصل : يسحق بالاقلام .

(١٤) الزاج : ضرب من الملح يكون في الافرار . وهو انواع القلنديس وهو كبريتات الغارصين البلورية . القلند وهو الزاج الاخضر ( كبريتات الحديدول ) القلطار وهو الزاج الاصفر . السوري وهو الزاج الاحمر . القاطر وهو الاجود داود / تذكرة ١٧٢/١ .

(١٥) النوشادر : وهو كوريد الانسيوم . قال المالك ورقة ٩١ ناقلا عن داود ص ٢٢٢/١ . وهو العقاب بلغة الصافة ويسمى كبريت النخلان وملح النار ( والسلسانيوس ) وفي داود السلسانيون .

(١٦) الطلق : هو سليكات الانسيوم المزدوجة مع فلز اخر كالنفيسوم او الكالسيوم او الحديد . وتكون شفافة يسهل نكفها الى صباغ رفاق وتكون مظلمة احياناً ويسمى ( اليكا ) ورمزه (  $Mg_3 Si_4 O_{10} (OH)_2$  ) . وقال المؤلف ورقة ٤٢ ناقلا من ارستو هو نوعان ابيض غليظ القشر في البياض واحمر دقيق القشر لين يلقي عليه الرصاص والنحاس يصيرهما فلسة . وقال ناقلا عن داود من تذكرته ٢٢٢/١ هو نوعان ابيض واصفر كالذهب واجوده القبرسي فالقبرسي .

(١٧) قلند قبرسي : وهو الزاج القبرصي الاخضر .



في الودعة والانبیق (١٨) ، ويصعد ماؤه ، ويؤخذ ما صعد فيجمل في اناء ويترك في الشمس تسعة ايام ، ويقال عشرين يوماً ، ويسحق له درهم (١٩) صمغ ويخلط معه ويحرك تحريكاً شديداً حتى يذوب الصمغ واكتب به على ما شئت واصقله يأتي جيداً .

#### ١٠ - صفة ليقة ذهبية

يجمل الزئبق (٢٠) في قدر صغير ويجعل معه شيء من كلس البيض وشيء من شب يمانی (٢١) وخل عنب حاذق قوي ، وتصب على الجميع ، واجعله معه غراء سمك (٢٢) ثم أحمله على النار وقد عليه نار لينة حتى يحترق ويصير مثل الحريرة الرقيقة وأعصره حتى يخرج الزئبق واكتب بما خرج وارمي التفل .

#### ١١ - صفة ليقة ذهبية (٢٣)

تاخذ طلق جيد رطل وتجعله (٢٤) في شيء لم يصبه دسم قط ونظرون (٢٥) وزنة (٢٦) عشرة دراهم نوشادر واسكب عليه من الخل (٢٧) الصرف ما ينغمره بأصبع (٢٨) ويترك (٢٩) في الشمس الحارة خمسة عشر يوماً ثم ينزع (٣٠) من الشمس ويجعل في كيس ضيق (٣١) ويؤخذ ماء الباقلاء المسلوق (٣٢) الحار ينمصر في الكيس وقد جعل معه حفاً صفاراً ويدلك على الراحة (٣٣) ذلكاً شديداً ثم يؤخذ ما خرج منه فيجعل فيه (٣٤) زعفران مسحوق (٣٥) وصمغ عربي مسحوق ايضاً ويكتب به فانه يأتي على لون الذهب ان شاء الله .

(١٨) الانبيق : وهو جهاز تقطير يتألف من دورق تقطير ومكثف ودورق استلام المادة المقطرة .

(١٩) الدرهم : (١٤) حبة = ١٢ قيراط = ٢.١٨٦ جم .

(٢٠) الزئبق : الاصفر من الياسمين ويسمى الرازقي وهودهن الياسمين داود : تذكرة ١٨١/١ .

(٢١) الشب اليماني : وهو الشب الابيض ويتكون من املاح مزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبريتات الامنيوم .

(٢٢) غراء السمك : يعمل من نفاخة سمكة عظيمة وهو ابيض وفيه خشونة بيرة ، سريع اللدبان . واذا حل بالخل في قوام اللصاق منه . المعتمد في الادوية المفردة ، التركمانی ص ٣٥٢ .

(٢٣) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف رقم ( ٦٠٢٢/٧ ) بعنوان صفة ليقة تخرج ذهباً وفضة في الودعة ( ٢ ) .

(٢٤) في مخطوطة الاوقاف بعد رطل [ نخنه ] .

(٢٥) ليس في مخطوطة الاوقاف [ قط ونظرون ] . والنظرون هو من الاملاح ويسمى البورد . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار . ص ٩ .

(٢٦) في مخطوطة الاوقاف [ لم اخرج عليه وزن عشرة دراهم ] .

(٢٧) في الاصل الخيل .

(٢٨) لم يحدد كمية الخل في مخطوطة الاوقاف .

(٢٩) في مخطوطة الاوقاف [ وضعه ] .

(٣٠) في مخطوطة الاوقاف [ وارفعه ] .

(٣١) في مخطوطة الاوقاف [ كيس ضيق كوزداني ] . ويقصده به ضيق الراس (ظفر) ■

(٣٢) في الاصل مسلوق .

(٣٣) في مخطوطة الاوقاف [ الرا ] نالصة .

(٣٤) في مخطوطة الاوقاف [ يصير فيه ] .

(٣٥) لم يذكر مسحوق في مخطوطة الاوقاف .

(٣٦) اصناف في مخطوطة الاوقاف [ ان اردته فضا فاستعمله بغير زعفران ] .

## ١٢ - صفة ليقة ذهبية (٣٧)

يؤخذ براده الحديد الأبر وزرنيخ احمر وصمغ عربي من كل واحد جزء ، ويسحق الجميع بماء البصل الأبيض (٣٨) سحقاً ناعماً ، وتأخذ أسفنجة (٣٩) تجعلها ليقة وترويه (٤٠) بهذا ثم اكتب بها يأتي على لون الذهب ان شاء الله تعالى .

## ١٣ - صفة ليقة ذهبية

تأخذ بيضة فتتقب رأسها وتنكسها حتى يخرج بياضها (٤١) ، وتطرح فيها قدر دانق (٤٢) زرنيخ اصفر ووزن درهم صمغ عربي ، وسدر أسها بالطين سداً جيداً وادفنها في زبل أربعين يوماً ، ثم اخرجها واكتب بها فيها فانك ترى عجباً من اللون .

## ١٤ - صفة ليقة ذهبية أخرى

اسحق زرنيخ احمر واجعل فيه ماء زعفران شعر في خرقة منقوعة في الماء واعصرها في الزرنيخ واجعل فيه من ماء الصمغ ولا تكثر واكتب به .

## ١٥ - صفة ليقة مثلها وهو حبر ذهبي

تأخذ وشقاً (٤٣) زنة اربعة دراهم فتنقه في الماء يوماً وليلة فإذا كان الغد اعجنه بما في الإناء الذي هو فيه ثم صفيه والقي عليه وزن درهم ونصف صمغ عربي فانك ترى منه عجباً ويأتيك اشد لونا من الذهب ان شاء الله تعالى .

## ١٦ - صفة ليقة ذهبية ابونزية

تأخذ برادة الذهب فتسحقها بشيء من الزعفران وصمغ عربي بالخل ثم اجعلها في ليقة واكتب بها تكون غاية .

## ١٧ - صفة ليقة ذهبية

يؤخذ زرنيخ احمر جيد ويسحق سحقاً ناعماً ، ثم ينضغ عليه شيء من مرارة ثور ، وتجمعه به وتسحقه ، ثم ينضغ عليه شيء من ماء أفاقيا (٤٤) الذهب ثم تسحقه به ، فإذا صار كهيئة

---

(٣٧) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان [ صفة ليقة ذهبية ] .

(٣٨) في مخطوطة الاوقاف [ ماء بياض البيض ] الورقة (١) .

(٣٩) في مخطوطة الاوقاف [ سفجة ] .

(٤٠) [ تربها ] في مخطوطة الاوقاف .

(٤١) يستخدم بياض البيض كمادة رابطة تتحمل الرطوبة .

(٤٢) المائق : وهو ٨١٢ حبات قمح = ١٦٠ درهم = ٥٣١.٥٠٠ م .

(٤٣) الوشق : ويقال الاشق . يسمى لزاق الذهب لانه يلحمه وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صفرة الساق مزفجة الى البياض زهرها بين حمرة وزرقة واجوده الابيض . داود : تذكرة اولي الابواب ٦٤/١ .

(٤٤) الافاقيا : هي عصارة القرص ( ثمر السنط ) وتكون بها قوتية قبل نفوج الثمرة وسوداء بعده . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٥ .

الصابون التيبت عليه ماء الصمغ الابيض ، وتسحقه به وتدفعه في اناء زجاج ، وتلف منه على اللبقة ،  
وتفرغ عليه ماء الصمغ وتخبر اللبقة ، وتكتب بها فانه ياتيكم كما تريد ان شاء الله تعالى .

#### ١٨ - صفة لبقة ذهبية

تؤخذ من الزاج الاصفر (٤٥) ما امكن (٤٦) ، ومثل ربعه نوشادر . فبدق الزاج جريشما وبدق  
النوشادر ناعما وتخلطهما وتصيرهما في مرارة ثور وتربط رأسها وتعلق في تنور فان الحرارة من  
الليل الى الغد اخرجها فان تجده قد صار (٤٧) لبنائخينا له قوام على اليد (٤٨) فاكتب به على الثياب  
والرق (٤٩) ، ويصقل (٥٠) بعد ان يجف فانه يخرج مثل الذهب الابريز .

#### ١٩ - صفة لبقة ذهبية

تؤخذ سندروس مثقال (٥١) ، وانزورت (٥٢) مثقال وزعفران نصف مثقال وهرد (٥٣) مثقال  
مسيل اوقيتين (٥٤) ومرارة ماعز ويخلط الجميع في القرعة (٥٥) ويستفطر بنار لينة ، فمهما خرج منه  
ترفعه وتكتب به مثل الذهب انتهى من الدرة المنتخبة (٥٦) .

#### ٢٠ - صفة صنعة حبر الذهب

تاخذ من غسل النحل جزء وطلق جزء وقلند جزء اسحق الفلقند (٥٧) بالمسل وتجعل في  
قرعة او انية واجعله في شمس يوما واسحق له كل يوم وزن درهم صمغ واجعله فيه وحركه تحريكا  
شديدا حتى يذوب بالصمغ واكتب به فانه يخرج لون الذهب .

#### ٢١ - صفة لبقة ذهبية

تاخذ من الاسق وزن ثلاث دراهم وينقع في ماء البقم (٥٨) يوما وليلة ثم يهرس في الاناء بالاصابع  
وتلوي عليه درهم صمغ مسحوق فانه ياتي احسن من الذهب .

(٤٥) الزاج الاصفر : هو نوع من الزاجات ويسمى الفلقندس وزاج الاساكة داود : تذكرة ١٧٢/١ .

(٤٦) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف آنفة الذكر مع وجود اختلافات يسيرة . ففي المخطوطة المذكورة ذكر ا جز ،  
زاج اصفر [ وعرفه بالشحير والشحير : هو نفسه الزاج الاصفر .

(٤٧) في مخطوطة الاوقاف [ فانك تجد كل ما فيها ] .

(٤٨) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ على اليد ] .

(٤٩) في مخطوطة الاوقاف [ الورق والثياب ] ولم يرد الرق .

(٥٠) لم يرد في مخطوطة الاوقاف العبارة من قوله ( ويصقل ... ) .

(٥١) المثقال = درهم ونصف = ١٨ قيراط .

(٥٢) انزورت : ويقال عززورت وهو كحل فارسي اسمه اليوناني ( سرفلي ) ابو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء  
المعارص ( ) وهو صمغ شجرة تنبت في بلاد فارس شبيه بالكندر في طعمه مرارة . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في  
الادوية المفردة ص ١ .

(٥٣) الهرد : هو الناردن البري وهو نبات يبيعه المطارون بنطيون به اهل البادية . القرطبي : شرح أسماء المعارص ص ٣٢ .

(٥٤) الاوقية : ٤٠ درهم = ٢٥٥ غم .

(٥٥) القرعة : وهي اناء واسع الاسفل يجعل فيه الطعام .

(٥٦) الدرة المنتخبة في الادوية المجربة لنصر بن نصر وهو مخطوط .

(٥٧) الفلقند : وهو الزاج الاخضر - كبريتات الحديدوز .

(٥٨) البقم : شجر يصعب به ويعرف ايضا بالعندم . وصفه داود بانه خشب شجر هندي له نمر مستدير اخضر واحمر  
ورقه كاللوز وزهره اصفر . وقال انه اذا نفع ليلتين كان مداوا اي حبرا لا يعمل سواده شيء ويصبغ به الثياب الاحمر .

تذكرة اولي الالباب ٨٠/١ .

## ٢٢ - صفة ليفة اخرى ذهبية

يؤخذ اوقية قصدير مكلس براحة عبدويسحق سحقا بالفا ومعه زرنبيخ اصفر حتى يعجبك لونه ثم يعمل في الليفة . واذا كتبت به سقلته وان اردت الفضية تجعل مكان الزرنبيخ اسفيداج (٥٩) وهو الذي يعرف عندنا ببياض الوجه .

## ٢٣ - صفة ليفة ذهبية

تأخذ بيضة تثقبها ببرة وتخرج بياضا حتى لا يبقى فيها غير الاصفر وهو الفص ، وتأخذ وزن زئبق ثم تلقي عليه نصف درهم نوحادر مسحوق ، ثم احكم السد بالملك (٦٠) والطين ، ثم ادفنها في زبل حار ، وتغير عليها الزبل كل اسبوعين مرة ، فاذا اكمل ثلاث اسابيع اخرجها واكتب بها ، فانك تجدها كأنها ذهب فاكتب بها ما شئت واذا جفت اصقلها بالخماهان (٦١) فانها تحسن وتشرق .

## ٢٤ - صفة ليفة ذهبية عجيبة

تأخذ بيضة وتخرج ما فيها من البياض واجمل مكانه زنجار (٦٢) مفصول وزاج مغلي وزعفران حديد وزنجفر (٦٣) من كل واحد جزء وسد راسها واقفا في خل حاذق الى ثلثها واكتب عليها شيء ، وكلما بقيت كان اجود لها ، وان قرب انحلالها بالخل ففرغ البيضة واجمل الحوايج في اخرى ثم اخرج ما فيها واطلي به النحاس الاصفر والفضة بعد ان يكون قد تركب عليه شيء من زئبق (٦٤) يخرج ذهب ابريز لا يتغير ، وهو مليح جدا غاية .

## فصل الليق الحمر الياقوتية والوردية وغيرها

### ١ - صفة ليفة ياقوتية

يؤخذ الزنجفر فيفصل كما تقدم ويسحق حتى يصير كالدم بماء العفص ثم يخلط بماء الك الاحمر ويستعمل بالكتابة ياتي غاية .

---

(٥٩) الاسفيداج : وهو كاربونات الرصاص القاعدية  $(\text{Co}_3) (\text{Pb}_3 \text{OH})$  معرب عن الفارسية من اسفيد اي ابيض .

وذكر داود الانطاكي تذكرة ١/٤٤ انه يسمى « عندنا اسبيداج والمراد هنا المعمول من الرصاص فاذا كان من القلعي فهو الرومي الاجود » وقد نقل المؤلف هذا النص ( الورقة ٢٧ ) باختلاف في بعض الالفه .

(٦٠) الطك : وهو الدبق صمغ لشجرة الفستق . داود / تذكرة ١/٢٣٩ .

(٦١) الخماهان : هو حجر الدم (Hematite)  $(\text{Fe}_2\text{O}_3)$  وصفه التيفاشي بانه « حجر اسود حديدي اجوده الشديد الذي يقرب الى الحمرة الحديدية » (ازهار الافكار) وهو مما يستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها « محمد بن ابراهيم السنجاري : نخب الدخائر في احوال الجواهر ص ٩٠ .

(٦٢) الزنجار : خلاص النحاس القاعدية مشوبة ببعض كاربوناته وهي مادة زرقاء تميل الى خضرة .

(٦٣) الزنجفر : وهو كبريتيد الزئبق (Hg S) ذكر المؤلف ورقة ٥٦ ناقلا عن داود من تذكرته ١/١٨١ ( منه معدني يوجد بمعدن اللهب والنحاس وقال بعضهم انه الكبريت الاحمر يجلب من نواحي السند وارمينية وجزائر البندقية واجوده الاحمر الرزين الرماني الذي لم تشم منه رائحة الكبريت ) .

(٦٤) الزئبق : (Hg) . في المصادر العربية يسمى زاوولا لاستعماله في التزيق في التصوير والتزيقات هي الدراهم الزيوف الطلية به .

## ٢ - صفة ليفة حمرة (٦٥)

تأخذ غصناً وتدقه (٦٦) وتصب عليه من الماء ما يغمره ، وتدعه ساعة (٦٧) حتى يأخذ الماء من قوة العفص شيئاً يسيراً (٦٨) ثم صفه بخرقه صفيقة (٦٩) وأغزله . ثم خذ من الزنجفر ما أحببت فأغسله (٧٠) بالماء في أثناء تصب عليه (٧١) وتحركه حتى تخرج رغوته ثم دعه يسكن وصفه حتى لا يبق فيه شيء من الماء وأتركه ساعة (٧٢) حتى ينشف ماؤه وتجف نداوته فاسحقه حتى يصير مثل الدم واجعل فيه شيء من العفص قد حلت فيه درهمين (٧٣) صمغ وأخلط الجميع واكتب به فانه يأتي كما ذكرنا ان شاء الله تعالى (٧٤) .

## ٣ - صفة ليفة أخرى ياقوتية

يؤخذ من هذه الليفة الحمرة المذكورة قبله فأخلط معها ماء الك المحلول فيه الصمغ وحركه واكتب به يأتي كما ذكرنا .

## ٤ - صفة ليفة ذهبية وهو ما يكتب به يجيء مثل الذهب

تأخذ وزن درهم زرنسج أحمر وربع درهم زنجفر جيد وربع درهم باروق (٧٥) ووزن حبتين زعفران ، يسحق الجميع مع صمغ عربي ويخلطن فانه يأتي كما ذكرنا فيعمل منه ليفة ويكتب به يجيء مثل الذهب الأبريز .

## ٥ - صفة ليفة حمراء (٧٦)

تأخذ ثلاث أواق بقم وأوقية شب يمانى (٧٧) وتصب عليهما من الماء ما يغمرها وتعليها غليتين أو ثلاث ثم أخلط معه مثل نصفه ماء الك الأحمر ووزن ثلاث دراهم (٧٨) صمغ مسحوق واكتب به غاية .

---

(٦٥) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف [ صفة حمرة ] .

(٦٦) في مخطوطة الاوقاف [ وترصه ] .

(٦٧) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ ساعة ] .

(٦٨) في مخطوطة الاوقاف لم ترد عبارة [ قوة العفص شيء يسير ] .

(٦٩) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ صفيقة ] اي خفيفة .

(٧٠) في مخطوطة الاوقاف [ اسحقه ] .

(٧١) في مخطوطة الاوقاف [ تصب عليه ماء كثير ] .

(٧٢) لم ترد في مخطوطة الاوقاف عبارة [ ساعة حتى ينشف ماؤه وتجف نداوته ] .

(٧٣) لم يرد في مخطوطة الاوقاف درهمين .

(٧٤) ورد في مخطوطة الاوقاف [ وان اردتها ياقوتية فأخلط بماء الك المحلول فيه الصمغ واكتب به ] .

(٧٥) الباروق : وهو اسفيداج الرصاص واسمه عند المغرب ( البياني ) ابو عمران موسى الفارطبي : نرح اسماء العقار . ص ٧٠ .

(٧٦) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان [ اخرى شديدة الحمرة ] مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(٧٧) في مخطوطة الاوقاف ذكر بعد شب يمانى [ بنم دلهما ] .

(٧٨) في مخطوطة الاوقاف لم يرد ( دراهم ) ( ومسحوق ) .

## ٦ - صفة ليقة حمرة شقائقية

خذ من الشنان (٧٩) المطر ما احببت وانعم سحقه ، والقم عليه مثل ذلك زنجفر رماني معسول بعد سحقه ، وصب عليه ماء البقم الطري ما يغمره واجعل فيه الصمغ واكتب به يأتي غايته .

## ٧ - صفة ليقة حمرة جلتارية ( ١٧٩ )

خذ من غلو الزيت ما احببت ، اخلط معه مثله خلا حاذفا ودهنه يدلك ، وصفه بصفيحة جيدة ، واخلط معه شيئا من زعفران او ماء زعفران سعر مبالغى مع صمغ واستعمله غايته ان شاء الله تعالى .

## ٨ - صفة ليقة حمراء بماء التوت عجيبة

تاخذ من ماء التوت الشامي ما اردت ، فتلقى فيه صمغا عربيا مسحوقا وقليل من ماء العفص ولاكثر فتحرق وعاقه في الظل والقي فيه كل يوم وزن درهم صمغ تفعل معه ذلك خمسة ايام ثم اكتب به فانه يجيء حسنا .

## ٩ - صفة ليقة حمراء

يؤخذ راسخت (٨٠) كلوه نصف اوقية ويسحق مثل الزنجفر ويعمل عليه قدر خروبة (٨١) شب يماني وبيل الليقة ويعمل ويوضع المعمول في الليقة ويخرجها بماء الصمغ ويكتب .

## ١٠ - صفة ليقة حمراء اللكنة

يؤخذ اشنان عسافيري (٨٢) يغلي على النار ويستخرج ماؤه بالتصفية وترفعه على النار وتأخذ الك تنقع في الماء حتى يخرج صيفه ثم يصفى بخروبة وتمزجه بالاشنان وتلقى على كل اوقية من الك درهمين شب ودرهم بورق ويوضع على النار ويغلي جيدا ثم تدعه يبرد وتجعله في اناء زجاج ممزوج بالصمغ يأتي جيدا انتهى .

---

(٧٩) الشنان : هو نبات لا ورق له وله الحصان دقاق ، ذكر ابن البيطار ٢٧/١ « انه يحل به الك حتى تمكن به الكتابة » واسمه بالانكليزية Haloxylon

(١٧٩) جلتارية : معناه ورد الرمان ، وهو زهر الرمان البري .

(٨٠) الراسخت : ويسمى الروسختج . حجر من اشباه الزمرد . وهو اوكسيد النحاس الاسود حيث يكون النحاس فيه ثنائي التكافؤ (CuO) والكلمة منحوتة من روبيعى نحاس وسوخته بمعنى معروق . داود الجلبى : كلمات فارسية في عافية الموصل ص ٨٩ .

(٨١) خروبة : مكياك كان مستعمل في مصر ويساوي ١ من القندج ويساوي قديما حوالي ٠.٦ لتر وهي اليوم تساوي ١٦

رسميا ١٢٩. لتر . فالترهنتس : الكايبيل والاوزان الاسلامية ترجمة د . كامل الصليبي ص ٦٢ ( عمان ١٩٧٠ ) .

(٨٢) اشنان عسافيري : ضرب من الاشنان ( تقدم شرحه ) وهو الابيض منه ويسمى خراء العسافير . ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والالغية ٢٨/١ .

## ١١ - صفة ليفة جلنارية الى صفرة

تأخذ جزء رزنيخ وجزء زعفران وسدس جزء سيلفون (٨٢) ويسحق بانصمغ ويكتب به .

## ١٢ - صفة ليفة حمراء الى صفرة (٨٤)

خذ صفرة عشرين (٨٥) بيضة فأجملها (٨٦) في خل خمر عشرة أيام (٨٧) فاذا طافت (٨٨) جمعتها في قدر (٨٩) وقلبتها وحرثها بعود ثم أخرجها وأجملها في جام قوارير وأسحقها بنهر زجاج (٩٠) وأطرح عليها درهم رنجفر (٩١) رماني وأن أردته لون الذهب وإلى الحمرة (٩٢) فدرهمان رنجفر وأسحقه مثل الخلق (٩٣) واكتب به (٩٤) فاذا جف خذ جزء أسفيداج (٩٥) سقلته (٩٦) فانه يأتي جديداً .

## ١٣ - صفة ليفة وردية (٩٧)

خذ جزء أسفيداج (٩٨) ومثله سيلفون ، يسحقان بخل حمر ويجعلان في قدره نظيفاً مطينة (٩٩) وأجمل في اتون (١٠٠) الزجاجين الأعلى ثلاثة أيام وأخرجها وأسحقه وصب عليه قليل ماء عفش وشيئاً من الصمغ العربي واكتب به وقد تم .

## ١٤ - صفة حجر وردي

تأخذ اوقية سيلفون يسحق على بلاطة ويلقى عليه وزن درهم بوري ودرهمين صمغ ويدلك به حتى ينعم ويكتب به يجيء غاية .

---

(٨٢) سيلفون : ويسمى الرزفون ويعرف بالأسرنج ويعمل منه الحجر الأحمر . ابو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء المعادن ص ١٧ .

(٨٤) تشبه هذه الصفة صفة وردت في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة أخرى ملهبة للمصاحف ) .

(٨٥) في مخطوطة الاوقاف ( صفار عشر بيضات ) .

(٨٦) في مخطوطة الاوقاف ( تنقما ) .

(٨٧) في مخطوطة الاوقاف ( خمسة عشر يوما ) .

(٨٨) في مخطوطة الاوقاف ( فاذا صلبت ) .

(٨٩) في مخطوطة الاوقاف ( أجملها في نار ) .

(٩٠) في مخطوطة الاوقاف ( أسحقه بمهن في القوارير ) .

(٩١) في مخطوطة الاوقاف ( وأطرح عليه وزن درهم زعفران بانية ) .

(٩٢) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( وأن أردته لون الذهب وإلى الحمرة فدرهمان رنجفر ) .

(٩٣) في مخطوطة الاوقاف ( حتى يصير مثل الخلق ) والخلق ضرب من الطيب اعظم أجزاءه الزعفران .

(٩٤) في مخطوطة الاوقاف ( ثم أكتب به وأطلي على ما شئت ) .

(٩٥) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( خذ جزء أسفيداج ) .

(٩٦) في مخطوطة الاوقاف ( سقلته بمصقلة من الزجاج ) .

(٩٧) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(٩٨) في مخطوطة الاوقاف ( أسفيداج رصاصي ) وأسرنج بعل سيلفون وهو نفسه .

(٩٩) في مخطوطة الاوقاف ( مطينة بطين وسعد ) والسعد : هونبات معروف بمصر يسمى ربحان القصارى عربى الاوردان

دقيق الغصان أجوده الشبيه بنوى الزيتون الأحمر . داود / تذكرة ١٨٨/١ .

(١٠٠) الاتون : وهي الافران .

## ١٥ - صفة ليفة وردية

يؤخذ جزء سيلقون ونصف جزء زرنبيخ اصفر يدق كل واحد منها مفرد ثم يجمع بينهما بالسحق الشديد ويلقى عليه صمغ عربي ابيض ويصب عليه غمرة ماء عفص ابيض وتستعمل ليفة فهو غاية .

## ١٦ - صفة ليفة لون دم الغراب عجيب مليح

تاخذ عفصا وتاخذ نصف اوقية قلب عصفرا (١٠١) ووزن درهم مداد كوفي ووزن درهم صمغ عربي ويكتب به جيدا .

## ١٧ - صفة ليفة عربية

تاخذ ثلث اسفيداج واحد زرنبيخ ثلث سيلقون يعمل بماء الصمغ ويكتب به .

## ١٨ - صفة ليفة عربية اخرى

سيلقون جزء وزرنبيخ جزوان وسدس جزء اسفيداج ويعمل بماء الصمغ ويكتب به فانه غاية انتهى .

## فصل الليق الصفرة

### ١ - صفة ليفة صفراء

تاخذ زهر افحوان (١٠٢) ثلاث اواق ويطح بماء الاوجاكوا (١٠٣) . وفي نسخة اخرى مع نصف اوقية شب فاذا صار الزهر مثل الدرهم انزله فاذا برد فخذ منه وزن ثلاث دراهم ووزن درهم صمغ فتسحقه به على صلاية وتجعله في زجاجة بصوفة نقية وتكتب به بجيء كما ذكرنا .

### ٢ - صفة ليفة صفراء ايضا

يؤخذ جزء زعفران ومثله زرنبيخ اصفر ويجمع بينهما بالسحق ويلقى عليهما درهم صمغ عربي ابيض ويسحق الجميع ويلقى في اناء نظيف ويصب عليه غمرة ماء عفص ابيض ويستعمل .

### ٣ - صفة ليفة صفراء ايضا

يؤخذ زرنبيخ اصفر وثلاثة اجزاء زعفران وجزء صمغ او جزوين ويسحق الزرنبيخ الاصفر وثلاثة اجزاء زعفران بماء حار مع الصمغ والزعفران حتى ينحل الجميع واخبط مع نصف محه (١٠٤) واجمل فيه ليفة صوف بيضاء واستعمله ياتي كما ذكرنا .

(١٠١) العصفرا : وهو نبات يصبغ به يثبت في ارض العرب وبزره القرطم ويقال له الغريخ . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة ص ٢٢٧ .

(١٠٢) زهر الافحوان : منه هروب اجوده الابيض فالاصفر وارادوه الاحمر والذي يشبه اليه المؤلف هو الاصفر الذي يحيط به الورق الابيض الصغار داود / تذكرة ١/ ٥٤ .

(١٠٣) هكذا في الاصل : وهي ارجاكثون يونانية ( يعرف هكذا عند الصباغين يصبغ به الاصفر ) معجم اسماء النباتات ، احمد عيسى ص ٤٤ .

(١٠٤) يريد الح وهو صغار البني .



#### ٤ - صفة ليقة صفراء

يسحق الزرنخ بماء العفص يجيء غاية .

#### ٥ - صفة حبر اصفر

يؤخذ الزرنخ الاصفر فيسحق ناعماً ويضاف اليه ماء العفص وبضرب بالفا ولوز محرق وماء سلق (١٠٥) والصمغ ندر الكفاية والله اعلم .

### فصل في الليق الفضية اذا اردت ذلك

#### ١ - صفة ليقة فضية

خذ درهم قشور رمان ومثله قشر حنظل (١٠٦) ومثله صمغ عربي . يدق الجميع ويطرح عليه رطل ماء صافي ويترك في الشمس حتى ينضج وينطبخ ثم خذ الطلق فقطعه صفاراً وصيره في كيس صوف ضيق ومعنى الكيس النكارة (١٠٧) واتقعه ليلة اخرى في ماء صافي قد اذبت فيه شب ابيض ثم خذ الكيس فلا يزال تفركه في الاناء الذي تقعه فيه بماء الشب طرح كله ويصير في الاناء الذي فيه الماء ثم تدعه يسكن فاذا اسكن وركد صفي عنه الماء واسحقه بقليل لبن حليب وصمغ مبلول واستعمل منه في حاجتك ولا تبل منه في اللبن الا على قدر ما تريد انتهى .

#### ٢ - صفة ليقة فضية

تاخذ بيضة فتكسر رأسها وتصفي بياضها في سكرجة (١٠٨) ثم تلقي صفرتها وتلقي البياض اليها وتاخذ نمانية دراهم زبيب واربعة دراهم قصدير يذاب القصدير والزبيب ويصب في البيضة مع البياض ويلقي فيه معهم صمغ ويسد رأسها بمعجن ويدفن اربعين يوماً في زبل الخيل ثم يخرجها ويكتب بها يأتي جيداً ان شاء الله تعالى .

#### ٣ - صفة ليقة فضية ايضاً

تاخذ وزن عشرة دراهم قصدير تسكبها وتطرح عليها من الزبيب وهي حارة درهمين ونصف وتسحقه وهو حار يصيره مرور (١٠٩) ويسقى ماء الصمغ ويكتب به ويصقل بعد ذلك فانه يكون كما ذكرنا .

---

(١٠٥) السلق : وهو نبات له اوراق مريضة تصرب الى السواد من شدة الحرارة ومنه ابيض دقيق واجوده ورقه .

داود / تذكرة ١٩٦/١ .

(١٠٦) الحنظل : نبات يعد على الارض كالبطيخ اصفر ورقا وادق اصلا وهو ينبت في الرمال والبلاد الحارة واجوده الابيض الخفيف المتخلخل : داود ، تذكرة ١٣٢/١ .

(١٠٧) مكلا في الاصل .

(١٠٨) سكرجة : الاناء .

(١٠٩) مرور : ويقصد بها المرة وهي الغسل ومفردها فيلة .

#### ٤ - صفة ليقة فضية يقال لها ليقة القصدير

تأخذ من برادة القصدير جزء ومثله زبيق واسحقها بماء الصمغ العربي واكتب به كيف شئت فانه يأتي في غاية ما يكون .

#### ٥ - صفة ليقة بيضاء

يؤخذ اسفيداج الرصاص فيضرب بماء العفص وصمغ عربي ويكتب به يأتي غاية .

#### ٦ - صفة ليقة فضية (١١٠)

تأخذ قلي جيد ثلاثة اساتير (١١١) وتدقه وتصب عليه من الماء رطل وتتركه يوما (١١٢) وابلة وتصفي الماء عنه وتنفع فيه الطلق المفتوح المكسر (١١٣) ليلة ثم تصيره في كيس او خرقة صغيرة (١١٤) وتفركه فانه يخرج مثل الزديرة (١١٥) فاطرح فيه قليل صمغ واسحقه واستعمله يأتي غاية .

#### ٧ - صفة ليقة الزجاج الفضية

تأخذ زجاج تسحقه سحقاً ناعماً وتصب عليه خل وتسحقه بومين ايضاً وتسقيه الخل حتى يصير مثل العجين ثم اغسله حتى يذهب سواده واجعله في قارورة واسعة الفم واجعل فيها شيء من صمغ عربي صافي واجعل عليه خل واخبطه حتى يختلط ثم علقه في الشمس وحركه كل يوم وكلما يس اسقه الخل ثم اكتب به فانه يجيء كالفضة الحسنة انتهى .

#### ٨ - صفة ليقة فضية ايضاً

تأخذ صابون ابيض فتحله بالماء في شمس حارة حتى يلين ويصير لا خشن ولا رقيق بل وسط ثم تأخذ من الخشن المتين (١١٦) ما شئت فتسحقه وتصب عليه ماء الصابون المحلول ما يعمره ثم تدعه في قارورة وتغطي رأسها وتتركها في الشمس ثلاثين يوماً ثم ترفعها الى وقت حاجتك فاذا أردت حل الطلق فخل منه ما شئت فصب عليه من ذلك الماء الذي في القارورة وادلكه بيدك قليلاً فانه يتفتت

---

(١١٠) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة ليقة على لون الفضة ) مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(١١١) الاستار : وهو اربعة مثاقيل = ٢٠ غم .

(١١٢) في مخطوطة الاوقاف ( وتدعه فيه يوماً ) .

(١١٣) الطلق المفتوح : وهو الطلق الاندلسي ، غليظ متجانس يعرف بمرور السوس وينحل عند وضعه في خرقة مع حصيات ويدخل الماء الغائر ثم يحرك حتى ينحل ويخرج من الخرقة في الماء ثم يصفي الماء عنه ويترك في الشمس حتى يجف فيبقى في اسفل الاناء كالدقيق المطحون ، محمد السنجاري : نخب الدخائر في احوال الجواهر . ص ٩١ .

(١١٤) صفيقة : كثيفة النسيج ( في مخطوطة الاوقاف ثم تصيره في كيس كوزائي ) .

(١١٥) الزديرة : نبات في الهند اجوده الياقوتي اذا هشم يتهشم الى شظايا انبوبية ملء بشيء لونه ابيض شبيه بنسيج العنكبوت لزج ، يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٢٩٠ .

(١١٦) هكذا في الاصل ربما قصد فيها الخشبي - وهو نبات يسمى البرواق تستعمل اصوله اذا جفت وطحنت جاء منها دقيق فيه غرائية وهو الاشراس . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقاد ص ٤١ .

يتمجن (١١٧) ثم صيره في قارورة وهو شبيه بالمعجن ثم صير القارورة في قدر فيه ماء واحملها على النار وقد تحتها وكلما نقص فؤد في القدر مكانه حتى تراه قد ذاب وصار ماء رجراجاً فانزله عن النار واستعمله في ما تريد من كتابة أو نقش أو غيره فانه يصير مثل الفضة وان اردته ذهبياً فالذي فيه زعفران حتى يرضيك لونه ان شاء الله تعالى .

#### ٩ - صفة ليفة بيضاء رخامية (١١٨)

يؤخذ اسفيداج (١١٩) ما شئت اسحقه بماء العنص الابيض المنقع ساعة (١٢٠) - سحقاً ناعماً وجففه وروقه (١٢١) بماء الصمغ العربي فاكتب به غاية .

#### فصل الليق الخضراء اذا اردت ذلك

##### ١ - صفة ليفة خضراء

يؤخذ رنجار مسحوق ، وتلفي عليه من القارورة ، وتحركه فانه يصير اخضر . واذا اردته اسفر تاخذ زرنجيا اصفر محروفاً ، وتلفي عليه من الماء الذي في القارورة . وتحركه ، فانه يصير اصفر غاية . وكذلك اي لون اردت فخذ احتياجه والقي عليه من الماء الذي في القارورة بجيء غاية .

##### ٢ - صفة ليفة خضراء

خذ زنجار ثلثه اجزاء صمغ دائق ومعلقة خل واكتب به وان اردت غاية اجعل فيه شيء من مح البيض او شمرة زعفران او هما جميعاً يأتي حسناً .

##### ٣ - صفة ليفة خضراء (١٢٢)

ملح جزء ومنته زرنج ومنته ليلة (١٢٣) يسحق (١٢٤) ويصب عليه ماء الصمغ واكتب به يأتي حسناً جيداً .

---

(١١٧) في الاصل ( يتمجن ) .

(١١٨) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة أخرى بيضاء رخامية ) .

(١١٩) في مخطوطة الاوقاف ( اسفيداج رصاصي ) .

(١٢٠) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( المنقع ساعة ) .

(١٢١) في مخطوطة الاوقاف ( وشغفه ) .

(١٢٢) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة خضرة ) .

(١٢٣) في مخطوطة الاوقاف ( ومن النيل نصف جزء ) .

والنيل : هو النيلج او العظم ويعرف بالوسمة وهونيات له ساق فيه صلابة ولونه مائل الى الزرقة وساله حمرة

عند غسله يجلو ما عليه من زرقة . يوسف بن مصراتركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٥٢١ .

ووصف داود طريقة صنع الصبغ منه فقال « يرض ويترك في الماء يوماً ثم يؤخذ الراسب ويجعل في خوابي وملا

عليه الماء ويوقد تحته بلطف ويضرب حتى تخرج على وجهه رقوة ثم يستعمل » تذكرة : ٢٣٤/١ .

(١٢٤) في مخطوطة الاوقاف ( يسحق كل واحد بمفرده ويخلط الجميع بماء الصمغ ) .

#### ٤ - صفة ليفة خضراء

يسحق الزنجار بمثل نصفه صمغ عربي وثمانية ماء عفص ابيض وتقطعة خل ابيض واكتب به وان اردته زمردية (١٢٥) فخذ زنجار فاسحقه وزد فيه جزء زعفران واكتب به يكون غاية .

#### ٥ - صفة ليفة خضراء فستقي

تأخذ الليفة الزنجاري وتلقي عليه دانتين زعفران هندي وحركها تصير فستقي غاية .

#### ٦ - صفة ليفة حبر اخضر

يؤخذ من الزرنينخ الاصفر ويسحق على بلاطة ناعماً ، فاذا اجيد سحقه فانزله الى ناحيتها البلاطة ثم خذ نيلة واسحقه على البلاطة سحقاً جيداً ثم اصف اليه الزرنينخ المسحق فاذا كان كهينة الصابون رفعته في اناء زجاج ثم القيه على الليفة واصل اليها من الصمغ الابيض وطيب الليفة بالعلم واعمرها نصف يوم واكتب به وكلما نقص الصمغ القيت عليه شيء آخر واحفظه من الغبار جهداً .

#### ٧ - صفة ليفة خضراء زنجاري (١٢٦)

تأخذ وزن ثلاثة دراهم نيلجا (١٢٧) فتسحقه على بلاطة بالماء حتى يصير مرهما ثم تلقي عليه وزن درهم زرنينخ مسحوقاً ثم تدلكه حتى يرضيك لونه فانه يأتي اخضر كما ذكرنا .

#### ٨ - صفة ليفة خضراء مليحة

تأخذ من العفص ما احببت فانقع في ماء بعدان تجرشه ثم خذ الزنجار الاخضر الصافي فاسحقه سحقاً ناعماً ثم صب عليه قليل خل على قدرة ثم اعجنه فيه ثم اجمله في موضع ساخن (١٢٨) حتى تذهب نداوته وجود سحقه فانه ملاك عمله ثم اضربه ضرباً شديداً واعمل فيه من الصمغ المنخول على قدره واستعمله غاية .

#### ٩ - صفة ليفة خضراء

يؤخذ ماء عفص ابيض وزنجار مسحوق ويخلط الكل بماء الصمغ والعفص ويستعمل غاية .

#### ١٠ - صفة ليفة خضراء فستقية

يؤخذ من النيلة الهندي والزرنينخ ثلاثة اجزاء ومن الرداسون (١٢٩) ربع جزء ويجمع بالسحق ويلقى فيه من الصمغ ما يكفي فان اردته تفاحية فلا تجعل رداسون واجمل جزء نيلة واربعة اجزاء زرنينخاً واعمله بالصمغ واكتب به يأتي جيداً ان شاء الله تعالى .

(١٢٥) زمردية : اي لون الزمرد وهو ذلقة الى خضرة .

(١٢٦) في الاصل زنجاري .

(١٢٧) في الاصل ( ليلجا ) وهي نيلجا : النيل وقد سبق شرحه

(١٢٨) في الاصل ( سخن ) .

(١٢٩) الرداسون : هكذا في الاصل .

## ١١ - صفة ليقة زنجارية

خذ زنجار واسقه من الخل المصعد الحاذق وضمف له ماء الصمغ العربي وشيء من الزعفران حتى يكون براقاً فان اردته اخضر عميق ضف له من الزعفران شيئاً يسيراً على قدر ما تطلب لونه فان يكون اخضر براقاً صادق الخضرة كما تريد .

## ١٢ - صفة ليقة خضراء

يؤخذ زرنيج اصفر مسحوق ويلقي على كل مثقال منه وزن ربع درهم نيلة هندي واسحقه حتى يعجبك لونه ضف له ماء الصمغ المحلول .

## ١٣ - صفة ليقة زنجارية

يؤخذ زنجار عراقي اسحقه ناعماً بخل خمروضف له ما الصمغ واكتب .

## ١٤ - صفة حبر اخضر

يؤخذ من الزنجار الاصفر فيسحق ناعماً ثم يصب عليه قليل خل ويعجن به ويصير على حدته حتى يجف ويسحق سحقاً بليغ ثم يضرب بماء العفص الجيد ويصير فيه من الصمغ المحلول على قدر الكفاية ويكتب به .

## ١٥ - صفة ليقة زرعي

يسحق الزنجار بماء (١٢٠) العفص والمخير (١٢١) ثم اجعل عليه قليل زعفران وصمغ كفايته .

## فصل في الليق الزرق والخلوقية والازوردية

### ١ - صفة ليقة زرقاء

خذ وزن درهم عيدان صباغين (١٢٢) اجعله في طنجر واغمده بالماء واطبخه حتى يصبغ الريشة والقي فيه من النيلة ما يكفيه وامزجه بماء العفص واعمل فيه صمغاً واكتب به .

### ٢ - صفة ليقة زرقاء مثلها

خذ اسفيداج جزوان لازورد (١٢٣) جزء اجمل فيه شيء من الصمغ محلول واستعمله يأتي كما ذكرنا حسناً جيداً .

---

(١٢٠) في الاصل ( بما ) .

(١٢١) المخير - هكذا في الاصل ولملها ( خيري ) : ويقال له خيراً اصفر ويسمى بالمتنور . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٢١ .

(١٢٢) عيدان الصباغين : هي عروق الصباغين وهي العروق الصفراء وهو الهرز بالعربية وزعموا انه الكرم الصغير . يوسف بن عمر التركماني المعتمد في الادوية المفردة . ص ٢٢٠ .

(١٢٣) اللازورد : نقل المؤلف في الورقة ٢٧ عن داود من تذكرته ٢٧٧/١ انه معين مشهور يتولد بجبال ارمينية وفارس ويوجد في الذهب واجوده الصالي الرزين الشفاف الصارب الى الزرق والخضرة وهو كاربونات النحاس القاعدية .

## ٢ - صفة ليقة خلوية

يؤخذ سيلفون جزء زرنينخ اصفر نصف جزء واجمع بينهما بالسحق وورقه بماء الصمغ واكتب به يأتي كما ذكرنا .

## ٤ - صفة ليقة لازوردية

يصب على اللازورد غمرة ماء ويخفف ويترك حتى يصفر ويرفق منه الماء الأبيض ويجفف وينسب عليه ماء عصف أبيض وماء صمغ عربي مقدار الحاجة ويستعمل بالكتابة يأتي كما ذكرنا .

## ٥ - صفة ليقة لازوردية

يؤخذ من الروسختج والامند (١٢٢)، بالسويد وبسحقان بماء العقاب (١٢٥) سحقاً ناعماً ويضاف اليهما من الاسفيداج حتى يعجبك لونه فانه يأتي عجيب .

## ٦ - صفة ليقة لازوردية

تأخذ من النورة ما شئت ويكون حارة تسحق وتنخل ويجعل لكل اوقية درهمين صمغ عربي ويضاف اليه نصف اوقية شب ثم يسقى ذلك من خابية النيله ويسقى بماء البقم حتى يعجبك لونه ويجفف في انزل فهو غاية فاذا اردت استعماله اسحقه في صلاية بالماء الى ان يصير كاللحل واستعمله بماء تخرجه ثم تضيف الصمغ على الهباب المذكور وتسحق ذلك ويصفى في وعاء نظيف ويضاف اليه ثلاث اواق سكر نبات (١٢٦) فهو حبر عال غاية .

وما في كتاب صبح الاعشى للفلقشندي صفة حبر (١٢٧) .

يؤخذ من العفص الشامي رطل يدق جريشاً وينقع في ستة ارطال ماء بئر مع قليل من ورق المرسين اسبوعاً ثم يلقى على النار حتى يبقى النصف او الثلث فيصفى في خرقة صوف ويترك

---

(١٢٤) الامند : هو حجر الكحل الاسود وصف بانه صلب ملمع وبراق كحلي اللون واجوده الذي يتفتت سريعاً ويكون لفتهه بريق ولم ويكون صفائح وما داخله املس . يوسف بن عمر الترمكاني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٤ .

(١٢٥) العقاب : هو النوشادر . داود الانطاكي : تذكرة ٢٢٨/١ .

(١٢٦) سكر نبات : يستخرج من القصب فيجمد وهو نوع من انواع السكر ويكون صلب شديد . يوسف بن عمر : المعتمد في الادوية المفردة ٢٢٢ .

(١٢٧) نقل المؤلف من كتاب صبح الاعشى للفلقشندي ج ٢/٢٧٦ وكان هناك بعض النقص في النقل وهو :

صفة حبر ما يناسب الكافد اي الورق : وهو حبر الدخان .

« صفة » يؤخذ من العفص الشامي قدر رطل يدق جريشاً وينقع في ستة ارطال ماء مع قليل من الاس « وهو المرسين » [ ويعين الاس او الياس ] داود ١٧٢/١ اسبوعاً ، ثم يلقى على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ، ثم يصفى في مئزر ويترك ثلاثة ايام ثم يصفى ثانياً ، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء اوقية من الصمغ العربي ومن الزاج القبرصي كذلك ثم يضاف اليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكلفه من الطلاكة [ اي شديد السواد ] ولا بد له مع ذلك من الصبر [ شجر له رطوبة تلصق باليد ورفله يشبه بالشوك قليل الرائحة مر المذاق ولي القانون ذكر انه عصارة جامدة بين حمرة وشقرة لوزجة منتن الرائحة الى متى واسود . ج ١ / ص ] والمسل ليمتنع بالصبر ولوقع اللباب فيه ويحفظ بالمسل على طول الزمن ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر ثلث اوقية بمد ان تسحق الدخان بكملة تلك بالسكر النبات والزعفران والشمر والزنجار الى ان تجيد سحقه ولا تسحقه في صلاية ولا هاون يفسد عليك .

ثلاثة أيام حتى يروق ثم يصفى ثانياً ويضاف لهذا الماء ويضاف لكل رطل من الماء أوقية من الرّاج القبرصي وأوقية من الصمغ العربي ويلقى على الرطل ثلث أوقية هباب زيت بعد سحقه بالسكر النبات والزعفران الشمر والزنجار حتى يقتل بالسحق ولا تسحقه في هاون فيفسد عليك ذلك . وقال ابن العفّيف وإن جعلت مكان العفص أهليلج (١٢٨) أصفر جاء الحبر مطموساً مايلاً الى الخضرة .

قال : ابن الوجيه ولا بد له من الملح ليمنع منه من التعفن ومن الكافور (١٢٩) يحسن رائحته ويمنع من النفوذ في الكاغد (١٣٠) على طول الزمن .

وقال بعض الكتاب ويحتاج مع ذلك الى العسل ليحفظه على طول الزمان ومن الهبر اتع اللباب عليه والله الموفق .

### صفة حبر اسود عن الامام الاعظم سيدي محمد ابن ادريس الشافعي

رغمي الله تعالى عنه

- ان اردت تصنع حبر ، عن المشايخ يذكر  
فخذ أوقية (١٢١) زاج ، ومثله صمغ أصفر  
وخذ أوقية عفص ، يكون بابس أخضر  
ونصف أوقية مرسين ، ثلاث دراهم سكر  
والماء يضاف البهـما ، بالوزن رطل محرد  
من غير نار سترهـ ، كالسيف يلـمع واكثر

وهو ان تزن الرطل الماء وتضع فيه نصف أوقية مرسين الى ان يخرج خاصيته في الماء ، يصفى الماء من المرسين وتضع فيه العفص بعد دسه حتى يصير جريشاً كالخمص وتصير عليه قدر اسبوع ثم نصفه اي الماء (١٢٢) من العفص وتسحق الزاج سحقاً بالفا وتضعه في ماء المرسين والعفص تسحق الصمغ الاوقية تضعه في ماء المرسين قبل وضع الزاج ثم تضع عليه الثلاث دراهم السكر وقدر الماء على الجميع رطل كما ذكرنا فراح وإن كان من أوقيتين من كل فلها رطلين ماء قراح ومن ثلاثة فيحسابه فهو حبر جليل المقدار انتهى .

---

(١٢٨) الاهليلج : نمرة شجرة كالنخلة وهو اربعة اصناف : الهندي الصيني الاسود كالبـر ، والكابلي كالبـج والاصفر كالتمر والكابلي اجوده المنارب الى الحمرة والصفرة وله خاصية اذابة المعادن بسرعة خصوصاً الحديد . داود : تذكرة ٦٢/١ .

(١٢٩) الكافور : صمغ شجرة هندية خشبها شديد البياض ذي الرائحة ليس لها زهر . داود : تذكرة ٢٧٥/١ .

(١٣٠) في الاصل الكافـي .

(١٤١) في الاصل وقية .

(١٤٢) في الاصل الماء .

### صفة حبر في ساعته يكتب به مجرب

وهو حبر اسود من غير شمس يؤخذ من العفص مثقالا اربعة دراهم ومن الزاج خمسة مثاقيل ومن الماء مائة واثنين وخمسين درهماً (١٥٢) يخلط الجميع ويكتب به في ساعته ويكون الجميع مسحوقاً رقيقاً مجرباً صحيحاً .

### صفة حبر جليل

تأخذ ثلاثين عفة تدقها وتصب عليها ثلاثة ارطال ماء صافي تطبخه بنار لينة حتى يذهب النصف ثم يصفى ويلقى فيه وزن خمسة دراهم زاج مسحوق وسمغ عربي ووزن سبع دراهم ويوضع في الشمس يوم وليلة وتكتب به فان ارضاك سواده والا زده زاجاً وسمغاً يأتي كما تحب ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر طاووسي

تأخذ اهليلج اصفر فتتقعه بنواه وتطبخه ثم تأخذ زاجاً رومياً خالصاً فتطبخه بذلك الماء وتوزن اوقية زاج برقع قفيز (١٤٢) من ماء الاهليلج ونصف اوقية صمغ عربي ثم تكتب به يأتي الكتابة كلون الطاووس .

### صفة حبر سوسي

تأخذ زنجار نقى وزن خمسة دراهم فتسحقه سحقاً جيداً وتلقى عليه وزن درهم صمغ نقى ووزن درهم زعفران وتسحقه بخل حاذق ثم تكتب به يأتي كما ذكرنا .

### صفة حبر حسن

يؤخذ رطل عفص حصرم غير مثقوب يرض ويكال ويعلم كيله ويصب عليهما اربعة امثاله ماء صافي ويتقع فيه ثلاثة ايام بلياليها ثم يحمل في اليوم الرابع على نار لينة ويغلي حتى يذهب منه الثلث ويترك على ناره ويصفى ويدق الصمغ العربي الجيد يدق منه اوقية وينخل ويدر على ماء العفص قليلاً ولا تدعه يتكتل وتضربه بعود ضرباً شديداً حتى يختلط وتدعه يبرد فاذا برد در عليه مثل نصف الصمغ العربي الجيد يدق منه اوقية وينخل ويدر على ماء العفص قليلاً ولا تدعه زاجاً جيداً بعد ان يدق وينخل ويضرب ايضاً بعود حتى يرغي ويتركه حتى يروق ثم انظر فان احتاج الى زيادة زاج زده قليلاً بمقدار الحاجة ثم يكتب به فان يأتي اسود براقة فارفعه في قارورة زجاج فاستعمله فانهم ذلك .

### صفة حبر غريب عجيب

يؤخذ صمغ عربي نصف رطل وقلقند ربع رطل يتقع في خمسة ارطال ماء ويؤخذ خمسة

---

(١٤٢) القفيز : مكيال قديم كان يساوي في القرن الاول الهجري (٢١٢٥) لتر ثم عرفت انواع منه فيما بعد في الاقطار الاسلامية وتباينت احجامها تبايناً كبيراً ، هتس المكايل والاوزان الاسلامية . ص ٦٦ ( ترجمة كامل الصلي عمان ، ١٩٧٠ ) .



اواق عفص وينفع مكر برطلين ونصف ماء ستة ايام ثم بعد ذلك يغلي العفص بمائه ويصفى على الصمغ والقلقند ويحرك ويترك الى ان يولفه فيصفى بعد ذلك ويستعمل يجيء كما تحب ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر حسن

يؤخذ قشور الرمان فتكيله وتصب عليه من الماء ستة امثاله واطبخه حتى يذهب منه النصف او الثلث ثم القى عليه الصمغ او بلا صمغ والزاج كما تفعل في الحبر فانه يجيء مليح ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر اخر

يؤخذ رطل عفص تدفه جريشاً ويسلب عليه ما يغمره اول مرة يشربه ثم زده ماء اخر حتى يغمره وتغليه حتى ينقص منه ثلثه ويبقى ثلث ثم صفيه بخرقه ناعمة وتجعل ما تصفي منه لكل اوقية وزن درهم زاج قبرصي فاذا اردت ان تكتب به دعه على رماد مسخن قدر ساعة ياتي جيداً .

### صفة حبر اخر

يؤخذ ثلاث اواق عفص واوقيتين قلقند قبرسي واوقيتين صمغ عربي يسحق كل واحد على حدته ويجعل الجميع في اناء ويصب عليه قسط ماء ودعه اياماً ثم صفه واكتب به ياتي جيد

### صفة حبر اخر يقال له حبر الرقوق

يؤخذ ثلاثة اواق عفص غير مثقوب اخضر يدق ناعماً ويلقى عليه رطل ماء ويغلي بنار لينة الى ان ينقص الثلث ثم يصفى ويلقى عليه صمغ عربي محلول بخل خمسة مثاقيل ويلقى زاج قبرسي اخضر ويحرك الى ان يجود لونه ويكتب به يجيء غاية انتهى .

### صفة حبر من ساعته

يؤخذ اثني عشر درهماً عفص غير مثقوب تدقه وتنخله بخرقه صفيقة وتسحق معه وزن تسعة دراهم ونصف صمغ عربي وثلاثة دراهم ونصف زاج مصري او قبرسي ويجعل عليه ثلاثة امثاله ماء ويحرك في الهاون وهو المهرس ويكتب به يجيء كما ذكرنا .

### صفة حبر اخر

تاخذ وزن عشرة دراهم قلقند قبرسي جيد وعلامة جودته يكون قلبه اصفر بعد الكسر ثم تاخذ لكل درهم ونصف درهم عفص منزوع من نواه وتدق كل واحد على حدته وينخل جيداً وتاخذ وزن درهمين صمغ عربي ويدق جيداً ويخلط الجميع ويغلي على النار ويكون عليه رطل ماء حتى يبقى عشرة اواق وتدعه باقي يومه في الشمس في الاناء الذي طبخ فيه فاذا كان الغد استعمله واكتب به يجيء غاية .

### صفة حبر آخر

تأخذ من المعص ما اردت فدقه جيداً ثم اوزنه وصب عليه من الماء لكل جزء ثمانية اجزاء وتلقي فيه قطعة حديد ثم تدعه ثلاثة ايام في الشمس ثم ارفعه على النار وقد تحنه نار لينية حتى يذهب (١٤٤) ثلثه او نصفه ثم تصفيه في قارورة ودعه يوماً وليلة فاذا هدي وصفي منه مرة أخرى حتى لا يبقى فيه من التفل (١٤٥) شيء واذا احتجت اليه صفت الزاج عليه بقدر ما تريد فتخرجه فيكون احمر قليلا ثم بعد ساعة يسود فاكتب به .

### صفة حبر يابس تكتب به عجيب

تسحق المعص الاخضر سحقاً ناعماً ثم يسحق الصمغ ايضا ناعماً ويكون اجزاء سواء ثم حذ مثل نصفه زاج اخضر فاسحقه ناعماً ثم اجمع الجميع ببياض البيض حتى يصير مثل العجين ثم اجعله بنادق (١٤٦) واجعله في اناء مسدود الرأس من الهواء (١٤٧) فاذا اردت الكتابة به فذوبه بماء واكتب به فانه يجيء كما تحب .

### صفة حبر مثله

تأخذ غصص وزاج وصمغ اجزاء سواء يدق وينخل ويرفع فاذا احتجت اليه صب (١٤٨) عليه ماء حار فاذا انحل صغه واكتب به يجيء كما ذكرنا ان شاء الله تعالى .  
صفة حبر اذا كتبت به لا تظهر الكتابة الا بالليل يكتب في الورق بحليب ونشادر فان الكتابة تظهر ليلا وتختفي نهاراً .

صفة حبر اذا كتبت به وقربته الى النار تصير الكتابة حمرة يكتب بلبن التين (١٤٩) .  
صفة اذا اتقعت الوشق (١٥٠) والكندر (١٥١) وكتبت به ثم بخرته بفسر الكندر وبخانة دويق الشعير وامسكت عليه ساعة فان الكتابة تظهر .

### صفة تذهب الكتابة من الورق

خذ الاسفيداج واسحقه بصمغ عربي وتلطخ به الكتابة مرة بماء مره فانه لا يبقى لها اثر وان

(١٤٤) في الاصل يذب .

(١٤٥) ويقصد به البثل .

(١٤٦) بنادق اي كراة .

(١٤٧) في الاصل الهوي .

(١٤٨) في الاصل صبت .

(١٤٩) في الاصل لبن التمين ولعلها لبن التين اي المادة التي تخرج من التين الاخضر كالحليب .

(١٥٠) الوشق : وهو الاشق وقد سبق شرحه .

(١٥١) الكندر : صمغ شجرة ورلها كالاس شائكة ونسعى البستج ويكون بجبال اليمن . داود ، تذكرة ، ٢٧٥/١ .

وفي القانون انه اجوده الابيض المدحرج الدبق واللحمي المكسر ج ١ / ص ٢٢٧ .

أخذت الاسفيداج وماء الفجل وماء القلي(١٥٢) من كل واحد جزء وتربطه بخل خمر حاذق وتكتب به على الكتابة فانه يذهبها ويقلع أثرها .

### صفة خروج المواد من الورق

تأخذ طرفة(١٥٣) تحرقها وتأخذ من الرمان الحامض وتمجنه به ناعما وتعرضه وتجففه وتحك به الكتابة تخرج من الورق .

### فصل في عمل الليق والاحبار

تأخذ من الصمغ الابيض العربي المنقى رطل وصفه وصب عليه ماء صافي واغليه بنار لينه حتى يصير كالعسل ثم تصفيه في برنية(١٥٤) مدهونة واستعمله في الليق والاحبار وغيره .

### صفة عمل الهباب

فاجوده هباب الزيت الحاد هو ان تأخذ من الزيت الحاد العتيق ما امكنك تجمله في سكرجة مبللة وتجعل عليها اثناء وسعها شبر وطولها ذراع وتأخذ الهباب الذي يطلع فيه فانه غاية وقطع زفرة تأخذ الهباب تجمله في صرة وتبس عليها بعجين وتجعلها في فرن واصبر عليها الى ان تبرد فخذ الهباب واجعله في صحن نحاس وحمصه في النار الى ان تنقطع منه رائحة الزيت وقد تم .

واما صفة الليق واعمالها وما ينقش على كل نوع منها هو :

ان ينقش فوق الذهب بسواد رقيق .

وفوق الفضة بحمرة رقيقة وسواد ايضا

وفوق الحمرة الصافية من الزنجفر والسيلقون ويقال له الرزقون يلك وخشب نيلة .

وفوق الخضرة التفاحية بخضرة زنجارية(١٥٥)

وفوق الزرقة السمنجونية(١٥٦) بزرقة لازوردية(١٥٧) .

وفوق البنفسجي(١٥٨) بسواد وصفرة .

---

(١٥٢) القلي : اوكسيد الصوديوم وهيدروكسيده وكاربوناته واجوده قلي الصباغين المتخذ من حريق الاشنان الرطب البراق الصالي ويسمى كذلك شب العصفور او شب الاساكفة داود ، تذكرة ، ٢٦٢/١ .

(١٥٣) الطرفة : نبات يوجد بالجلال المائية احمر القشر دقيق الورق بزية لا نمر له والبستاني يثمر كالمفص . داود ، تذكرة ٢٢١/١ .

(١٥٤) برنية : اناة لغار مختم .

(١٥٥) زنجارية : اي بلون الزنجار الاخضر المتولد من النحاس وهو مغرب زنكار بالفتح ، محمد بن ابراهيم السنجاري ، نخب اللخائر في احوال الجواهر . ص ٦٩ حاشية .

(١٥٦) الاسمانجوني : كلمة فارسية منحونة من « آسمان » اي سماء ، « وكون » بكاف فارسية اي لون فيكون معناه السماوي اللون يحمي بن ماسويه ، الجواهر وصفاتها ( تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف القاهرة ، ١٩٧٦ ، مطبعة دار الكتب ) ص ٢٢ حاشية .

(١٥٧) لازوردية : نسبة الى الازورد وهو حجر كريم بلون زرقة السماء . السنجاري ، نخب اللخائر . ص ٦٩ حاشية .

(١٥٨) البنفسجي : نسبة الى البنفسج وهي زهرة ذرقاء زكية الرائحة والكلمة من الفارسية ( بنفشه ) . السنجاري ، نخب اللخائر . ص ٩ حاشية .

- وفوق الياقوت الصافي بسواد .
- وفوق السواد بيباض وصفرة .
- وفوق الاسمر بالنفسجي .
- وفوق الاخضر المشبع بسواد .
- وفوق اللازورد بسواد وخطوط بيض من داخل .
- وفوق المعصر (١٥٩) هذا وخطوط بياض في الوسط .
- وفوق القبرسي غمره سيلقون .
- وفوق الطفلي بسواد قبرسي .
- وفوق الوردى حمرة الك وحمرة الزنجفروحمرة السيلقون والنيلة .
- وفوق الاسمر الزرنيخي بالمداد والنيلة .
- وفوق الرخامي (١٦٠) بالنيلة وحبة عكر (١٦١)
- وفوق الزعفراني (١٦٢) بالمسكي (١٦٣) .
- وفوق الاشهل بالمكر والنيلة .

واعلم ان حكم الاصباغ ان تصبح تسحق بالمياه وتجمع وتجعل في سكارج حتى يذهب ماؤها ويجعل فيها الصمغ ويكتب بها وتستعمل واما البياض يصلح بمواده في السقوف ولا يصلح للدواوين والزنجار لا يخلو من حبة خل وحبة الزعفران وشيء من مع البياض والذهب يلصق بالخل مع صمغ الكالنج (١٦٤) بالماء ويكتب به ويلصق عليه الذهب يكون غاية ان شاء الله تعالى .

### فصل في صباغ الورق

اذا اردت ذلك ، خذ (١٦٥) الورق بله بماء الشب ، ثم يلقى في ماء البقم او ماء الزعفران او ماء زهرة النيلة ، واذا اردت لون خمرى سحق الك والتبن (١٦٦) عليه نيلة هندي ، وان اردت فاخى (١٦٧) القى شيء من الحبر او شيء من النيلة الهندي على درهم من السيلقون ، وان اردت لونه عودى (١٦٨) غاية ، اسحق الزرنيخ الاحمر ناعماً وألق عليه أدنى ما يكون من الحبر وكذلك ماء

(١٥٩) المعصر : اي بلون البهريات وهو نوع من الياقوت احمر نقي نخب اللختر . ص ٢ حاشية .

(١٦٠) الرخامي : نسبة الى لون حجر الرخام ابيض ، نخب اللختر ، ٩٦ .

(١٦١) حبة عكر : هكذا في الاصل .

(١٦٢) الزعفراني : اصل بلون الزعفران وهو الكرم .

(١٦٣) المسكي : وهو لون المسك احمر فاني .

(١٦٤) صمغ الكالنج : وهو لؤلؤ الذهب ويقال له الوشق ، ابي عمران القرطبي ، شرح اسماء العقار ، ص ١٦ .

(١٦٥) في الاصل ( خن ) .

(١٦٦) التبن : فصل العجوب ويصغى الغوص والريش اسود. داود / تذكرة اولي الالباب ، ج ١ / ص ٩٠ .

(١٦٧) فاخى : اسم لون من اللامخة وهي نوع من الحمام البري واللغة اول ما يبدو من ضوء القمر ومنه اشتقاق

اللامخة للونها ، المصباح النير ، ص ٦٢٥ .

(١٦٨) عودى : اي بلون نبات العود وهو اسود ثقيل .

السلق المروق (١٦٩) أو في ماء قشور البصل ، أو في ماء قشور العنبر المراد (١٧٠) أحمر كان أو أصفر وفي ماء حطب السنط (١٧١) المغلي .

### صفة لون تسمى (١٧٢) زهر الخوخ

يؤخذ البقم [وا] يغلي (١٧٣) حتى تخرج خاصيته ويصفى ويضاف اليه قطعة نظرون مصري ويمد الورق مراراً حسب اللون المطلوب .

اما اللون الوردي المفتوح [ف] يكون من الزعفران والبقم .

واما قشر البصل مع النشاء صباغ غريب .

واما هباب الكوانين (١٧٤) يؤخذ ويعجن عجن محكم ثم يذاب بعد العجن في ماء كثير بحسب ما

تريده من اللون في الحقنة (١٧٥) والتفل ثم يروق ويصبغ به يخرج افخر من صباغ الحناء (١٧٦) .

واما الحناء فاجوده ما مزج ماؤه بماء القهوة (١٧٧) .

واما الاصفر الفاقع [ ف ] يطبخ النشاء على العادة ويحل فيه الزعفران وخشب القيسة (١٧٨)

ويلقى على النشاء الرهيف (١٧٩) ويروق ويصبغ به على العادة .

واما بن الحمص [ف] لونه اصفر مخضر (١٨٠) مفرح ، واعلم ان جميع الالوان تتولد بعضها من

بعض ، ولا بد من بل الورق بماء الشب لقبول الالوان وينشر على القصب الفارسي (١٨١) الفليظ

أو على قفص جريد وينشف في الظل فاذا جف اصقله (١٨٢) يائي غاية ، وايضاً ورق التفاح اذا

نشف وغلي الى ان يخرج خاصيته ويطبخ به النشاء او يحل فيها الكثيراء (١٨٣) فانه غاية .

(١٦٩) المروق : المصلى .

(١٧٠) المراد : في الاصل ( المردد ) .

(١٧١) السنط : في الاصل ( السبنت ) ، والسنط : شجرة عظيمة مشهورة في مصر وهي احطابهم التي يعرفونها ، وصنفها هو الصمغ العربي ، القرطبي / شرح اسماء العقاص ٣٠ .

(١٧٢) في الاصل ( يسمى ) .

(١٧٣) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٤) الكوانين : المولد ويقصد به هباب المولد .

(١٧٥) الحقنة : وعاء صغير .

(١٧٦) الحناء : شجرة كبيرة ذكية الرائحة ورفه شبيه بودق الزيتون ، المعتمد في الادوية المردة . التركماني ص ١١٢ .

(١٧٧) القهوة : هي البن ثم شجر باليمن زهره ابيض يخلط حباً كالبنديق واجوده الاصفر وارده الاسود . داود / تذكرة اولي الالباي ، ج ١ / ص ٨٦ .

(١٧٨) القيسة : له عدة اسماء منها ذلب وخشبه المعصرة واسمه العربي عيشان او عينام وبالفارسية الصنار والذي يشتهر في المغرب انه العشب الذي يصبغ به الاصفر وتسميه العامة هنالك الصليري ، واسمه الصحيح في الاندلس الصلغراء وفي مصر عود القيسة . القرطبي ، شرح اسماء العقاص ص ١٢ .

(١٧٩) الرهيف : المرهف ، المرقق .

(١٨٠) في الاصل ( خضر ) .

(١٨١) القصب الفارسي : نبات له كموب وانابيب وكان فارغ الوسط ، وهو اما رفيع صلب وهو الاقلام واجوده الاسود المعروف بالواسطي اوهش وهو العروق بالبوص تنتج منه البواري او فليظ وهو الفارسي ، داود / تذكرة ج ١ / ص ٢٥٩ .

(١٨٢) في الاصل ( اسفله ) .

(١٨٣) الكثيراء : هي الطرافيتا وهي صمغ يؤخذ من شوك الفتاد يوجد لاصقاً به زمن الصيف ، وهو نوعان ابيض يختص بالاكل واحمر للبلاد واجوده الحلو الاملس النقي ، داود / تذكرة ج ١ / ص ٢٦٧ .

## فصل في اصول الألوان لعمل الليق وغيرها

### من الدهانات في السقوف وغيرها من الآلات

اعلم ان اصول الألوان اربعة ، وهي الاصفر والاحمر والأسود والابيض . فاما الاصفر فعنصره الزرنيخ المورق (١٨٤) ، واما الاحمر فعنصره الزنجفر الافرنجي (١٨٥) ، واما الأسود فعنصره من التيلة الهندي ، واما الابيض فعنصره من الاسفيداج الرومي النقي الخالص وكلها محتاجة للتصويل (١٨٦) والخدمة ، فاما تصويل الزرنيخ فهو ان الزرنيخ الاصفر الذهبي تجعله بالمقص (١٨٧) قدر حب العدس وتسحقه ناشفا سحقا بالغاً ثم تنقط عليه الماء قليلا مع السحق ما أمكنك حتى تصير رؤيته (١٨٨) مقبولة وهو مثل الدخان وقد انتهى .

واما تصويل الزنجفر وهو ان تأخذ منه ماشئت تجعله في صلاية واسكب عليه اول قم (١٨٩) من العصفر المستخرج للصباغ كما ذكرناه فيما مر قليلا قليلا وداوم عليه السحق والسقي بهذا الماء الى ان يصير في غاية النعومة واللون وان شئت فاسقه بالماء بعد ذلك قليلا قليلا ثم اسقه وداوم بالماء وبالغ في سحقه ، ثم اجعله في اناء مدهون واسكب عليه الماء الحلو قدر (١٩٠) ثلثي الاناء (١٩١) واضربه جيدا واصبر عليه قدر (١٩٢) ثلث [او] سدس (١٩٣) ساعة ثم صفه عنه في اناء اخر وخذ الراسب وعد العمل بالماء الذي صفته عنه وافعله كالاول ثم خذ الراسب وعد عليه السحق ولا تزال تفعل به كذلك الى ان يعجبك لونه .

واما اللون النارنجي ، هو ان تجعل على الزرنيخ الاصفر المغسول زنجفر قليلا الى ان يعجبك لونه ، ومنه لون نارنجي اخر هو ان يسحق الزنجفر الاصفر في انتباه (١٩٤) وتسحقه بماء (١٩٥) العصفر المستخرج للصباغ الاصفر من اول قم الى ان يعجبك لونه ، ومنه لون نارنجي اخر تأخذ من الزرنيخ الاحمر الصافي النقي من الزرقة والسواد وتسحقه بالماء في صلاية الى ان يصير في غاية النعومة فاحفظه وارفعه فانه غاية .

---

(١٨٤) الزرنيخ المورق : وهو اشرف انواع الزرنيخ كاوراق الذهب بلين كالملك وله بريق الى الذهبية ، داود / تذكرة ج ١ / ص ١٧٧ .

(١٨٥) سمي بالافرنجي لانه يجلب من نواحي السند واربينية وجزائر البندقية وهو النوع المصنوع .

(١٨٦) التصويل : اخراج الشيء بالماء . القاموس المحيط ٤/ .

(١٨٧) في الاصل ( بالمص ) .

(١٨٨) في الاصل ( برونه ) .

(١٨٩) الغم من الشيء : مرة منه .

(١٩٠) في الاصل ( قد ) .

(١٩١) في الاصل ( الانا ) .

(١٩٢) في الاصل ( قد ) .

(١٩٣) بياض في الاصل .

(١٩٤) في الاصل ( ابتداء ) .

(١٩٥) في الاصل ( بما ) .

|                                                                                                                   |                                                         |       |                                                                                 |                                         |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|-------|---------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| Syphilitica                                                                                                       | زمرد<br>زيت<br>زهر الخوخ                                | - ا - | Anteimoine<br>White Lead<br>Gum ammoniacum                                      | انمد<br>اسفدياج<br>اشق<br>اشنان عصافيري |
| Tabarzac                                                                                                          | سكر نبات [ طبرزد ]<br>سليقون                            | - س - | Acacia<br>Cotula<br>Pevsiam pum of<br>Asteagalus<br>Chebula                     | اقاقيا<br>اقحوان<br>انزروت<br>اهليلج    |
| Betavulgaris<br>Callitris Quadrialsi<br>Albida                                                                    | سلق<br>سندروس<br>سنت                                    | - ش - | Viciafaba<br>Sodium Carbonate<br>Allium Cepa                                    | باقلة<br>باروق<br>بورق<br>بصل           |
| Alumina<br>Alumyemenite<br>Ciliaris<br>Hordeum vulgare                                                            | شب ابيض<br>شقائق<br>شنان قاطر<br>شمير                   | - ص - | Iron<br>Citrullus Colocynthis<br>Lozonla, enermis                               | حبة عكر<br>حديد<br>حنظل<br>حناء         |
| Aloe Vulgaris<br>Kalk Conmes<br>Conmes Arabica                                                                    | صبر<br>صمغ الكالنج<br>صمغ عربي                          | - ط - | Vinaigre<br>Hematite                                                            | خل<br>خماهان                            |
| Tamarix oviculata<br>Talcum                                                                                       | طرفة<br>طلق                                             | - ع - | Oxydedecu<br>Punica Granatum<br>Punica Granatum                                 | راستخت - روسختنج<br>رداسون<br>رمان      |
| Pistadio - Tress<br>Tulasnei<br>Quercus Infectoria<br>Chelidonium<br>Tinctorius<br>Honey.<br>Aloexylon agallochum | عنك<br>عقاب<br>عفص<br>عيدان صاين<br>عصفور<br>عسل<br>عود | - غ - | Vitriol<br>Mercure mercuriaux<br>Crocus Sativus<br>Arsenicum<br>Oxide of Copper | زاج<br>زئبق<br>زعفران<br>زرنيخ<br>زنجار |
| Raphauns Vulgaris                                                                                                 | فجل                                                     | - ف - |                                                                                 |                                         |

- ق -

قيسة

قهوة

قلي

قصدير

قلقند قبرصي

قصب فارسي

Setifera

Copper sulph

Arenaria

- ك -

كافور

كبريت

كحل

كر كم

كندر

كثيراء

Camphora officina rum

Solfora

Curcuma Tinctoria

Boswella Corteril

Astrogius gummifera

- ل -

لك احمر

لوز

لازورد

Oxycantha

Prnus Amygdalus

Lapis lazuli

- م -

Pistacia lenticus

Ruscus Achleiatu

Fiel Detaureante

Salt.

منكي  
مرسين [ آس ]  
مرارة نور  
ملح

- ن -

Chlorhy drate

dammonium

Asiaticus

Indiqoferatinctoria

Sodium bicarbona

نحاس

نوشادر

نورة

نيلج

نيلة

نطرون

- و -

Dorema

وشق

- ه -

Longa

هاب زيت  
هرد



# القصيدۃ الحبریة

تحقیق الدكتور

حنا جیحان

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

## التعريف بصاحب القصيدة :

قل ما سئل عن شيء من العلوم الادبية الا واحسن القيام به . وكان يحسن المذهبين في النحو ويحسن القيام باصولهما وفروعهما . كما افادت هذه المصادر ايضا انه ترك عددا من المصنفات في كثير من علوم العربية ولكن الايام اتت على هذه المصنفات فلم يصل اليها منها شيء باستثناء هذه القصيدة الموسومة بـ « الحبريوة » والتي ننشرها مع شرحها مستقلة لأول مرة . وفيما يلي ثبت بمصنفات الرجل كما ذكرتها مطلقا ترجمته والتعريف به :

- اخبار المتنبي . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ٢٩ .
- التصحيف والتحريف . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ٤١١ .
- تحليل العبادات . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ .
- العروض الكبير ، وقد ذكر انه في ثلاثمائة ورقة . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

- العروض الصغير . ذكر في : فوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

هو ابو عمرو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي ( او البليطي ) النحوي الموصل . اصله من « بلط » - بالتحريك - وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل واليها ينتسب . ولد في الموصل سنة ٥٢٤ هـ ، وتلقى علومه في اللغة على ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ( ٩٤ ) - ٥٦٩ هـ ) ثم انتقل الى الشام واقام بدمشق مدة ، درس النحو فيها على « ملك النحاة » ابي نزار الحسن بن صافي البغدادي ( ٤٨٩ - ٥٦٨ هـ ) . ثم انتقل الى مصر حيث رتب له السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب جاريا على جامع مصر الكبير يقرئ به النحو والقرآن ولكنه سرعان ما خسر عطف السلطان عليه بسبب مجونه ومعاقرته الخمرة فانزوى في داره لا يشعر به احد الى ان توفاه الله في شهر صفر من سنة ٥٩٩ هـ ( انظر : خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ٣٨٥/٢ - ٣٩١ وارشاد الارب ٤٣/٥ - ٥٥ وتاريخ اربل ٥٥١/٢ وانباه الرواة ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ - ٣٢ وبغية الوعاة ١٣٥/٢ - ١٣٦ وكشف الظنون ص ٢٩ ، ١٠٥ ، ٤١١ ، ١١٣٥ ، ١١٤٢ ، ١٣٣٧ وبروكلمان ٣٠٥/٥ والاعلام ٣٧٥/٤ ومجمع المؤلفين ٦/٢٦٧ ) .

## مصنفاته :

نفيد مصادر ترجمة البلطي انه كان « عالما اماما نحويا لغويا اخباريا مؤرخا شاعرا عروضيا

— العظات الموقظات . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ١١٤٢ .

— القصيدة الحرباوية . ذكرت في : ارشاد الارب ٥٢/٥ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ . والاشباه والنظائر ١٩٧/٤ وكشف الظنون ص ١١٣٧ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٣٠٥/٥ .

— علم اشكال الخط . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١٠٥ .

— مختصر كتاب الاغانى . ذكر في : انباه الرواة ٣٤٥/٢ وعلق القفطي عليه بقوله : واختصر كتاب الاغانى اختصارا جميلا احسن فيه .

— المستراد على المستجاد من فعلات الاجواد . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ .

— النير في العربية ، ويذكر احيانا باسم «النير» ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ .

كما يضاف الى هذه المصنفات قدر كبير من الشعر الحسن كان من اجمله واجوده موشحة عملها في القاضي الفاضل . وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله : « بديمة مليحة سلك فيها طريق المغاربة وحافظ فيها على احرف العين والضاد والذال والظاء وصرع التوشيح » .

### وصف نسخ المخطوطة :

اعتمدنا في نشر هذه القصيدة على نسختين خطيتين وواحدة مطبوعة . وفيما يلي وصف لهذه النسخ الثلاث والحديث عنها .

■ النسخة الاولى وقد رمزنا لها بالحرف ( ظ ) وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق وتقع ضمن مجموع عدد اوراقه ( ٢٤٦ ) ورقة ويحمل الرقم ( ٥٤٣٣ / عام ) . وقد شغلت القصيدة من هذا المجموع اربع ورقات ( ١٨٦ - ٩٠ ) كتبت الابيات فيها بالحرمة

وشرحها واعرابها بالسواد بخط نسخي قديم معجم مشكول احيانا . وقد حوت الصفحة الواحدة ( ٢٧ ) سطرا بمعدل ( ١٢ ) كلمة في السطر الواحد بمقاس ٢١ x ١٤٥ سم .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما خطها فمن خطوط القرن الثامن الهجري على التقريب . والنسخة بمجملها جيدة وهي التي اعتمدناها اصلا في التحقيق .

■ النسخة الثانية وقد رمزنا لها بالحرف (ب) وهي من مقتنيات بودليانا وتحمل الرقم ١٢٦٨/١ رقم ٢ . ويرجع الفضل في اطلاعي على هذه النسخة الى الزميل الاستاذ الدكتور كمال ابو ديب ، فقد قام مشكورا في رحلته الى بريطانيا صيف عام ١٩٨١ بنسخ هذه القصيدة ووصفها وصفا دقيقا . وقد كتبت آيات القصيدة بخط كبير متميز وباللون الاسود . اما شرح القصيدة والشواهد الشعرية الواردة فيه فقد كتبت بخط النسخ العادي .

ويبلغ عدد الاسطر في الصفحة الواحدة من هذه النسخة ( ١٥ ) سطرا بمعدل ( ١٣ ) كلمة في السطر الواحد وقد تقل احيانا .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما تاريخها فقد فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعماية .

■ النسخة الثالثة وهي التي رمزنا لها بالحرف (س) وقد اثبتها السيوطي في كتابه الاشباه والنظائر ( ١٩٧/٤ ) وقدمها بقوله : « نقلت من خط بعض الفضلاء ، قال : نقلت من خط العماري ( ١٩ ) قال : قال الشيخ ابو عمرو عثمان بن عيسى .... الخ » . ولم يضرخ السيوطي بشيء عن مكان وزمان واسم ناسخ المخطوط الذي نقل عنه . وتتميز هذه النسخة عن النسختين السابقتين بالاختصار الشديد في شرح آياتها واسقاط كثير من الجمل والشواهد من هذا الشرح .



قال محمد بن أبي بكر في الرفع والبض والخفض كما ذكرنا •  
 لنسأل الحياة فيهمشة لنسأل الله قنار ولا نعلم  
 رفع المرام على الأمداء والمزج من دون ما ولا مرام لها • وسيف عطف على  
 منه • ويضع في الموضع حتى كأنه قال لتهبته • السند في ذلك  
 سند به منقذ لهما المذهب وهو  
 بدو ال أني لست بدو ل من معنى • ولا نسا إذا كان جازيا •  
 كأنه قال لست به ركن من الرفع هنا ثم عطف سافعا على موضع  
 الباء • والعدجبت الماحضة  
 مناسم لست • والمفعل عطف • ولا نسا لا ينز عن اليت •  
 قال • وهو السند وهو نسو المصليين ثم عطف على الموضع وهو اللفظ  
 في كلام هذه المعنى •  
 فكميت في الدنيا القاء • وبعد نكد والاهتمام  
 رفع القام عطف على الضمير في نكد والاهتمام وان نكد • فاما قوله تعالى  
 ما ركبنا ولا انما قد طول الكلام بلا التوكيد وضع عطف على القاء  
 وخفض بواو القسم • وقد قرئ سافعا برأيه أي موضع افامه كنه •  
 ان ووددت • وقد سمعت الحسن بن علي بن فضال •  
 ربح حمام لانه قال بدو يرفع • ووددت انما ان ووددت الحمام ان  
 عطف لوت لما انقضى الزمان وهو دال على • وسئل الجارية اميرك •  
 واذا زبرت الماء في حمام صار كما تحنوس • ن

التي ولم يقولوا أحذوثة التي صلى الله عليه وآله وسلم . وبما حموه على غير قياس قولهم في الرن . هي الشاة التي تحبس اللسان وبين الحبيثة العهد بالولاد يُرَبات مصموم الأول ومثله قولهم في حمه التوام وهو الذي يولد مع آخرته لم وفي جمع الطير وهي الداية طوار ، وفي جمع الشئ ، وهو ولد الشاة إذا دخل في السنة الثانية والعير إذا بقي ثنيته وذلك إذا دخل في السنة السادسة ، وفي جمع الرجل رخاء ، وهي الأنثى من أولاد الصان ، وفي جمع النساء وهي المرأة لي وصمت 'مئاس' وقل أيضاً 'مئاس' بكسر أوله والنفاس أيضاً بالكسر ولادها .

### "تصيدة الحرباوية"

قلت من خط بعض المصلاء قال قلت من خط المهارى ، قال الشيخ أبو عمرو عثمان ، عيسى بن منصور بن ميمون الباطي النحوي هذه القصيدة الحرباوية لأنها تتلون كالحرباء وحرف رويها يكون مصموما ثم يصير مفتوحا ثم مكسورا ثم ما كنا وإنما عانها كذلك لأمرين ، أحدهما : أن أتى بتمام أسبق إليه ، والآخر كما أتحدى بها الحاجة لأن أثبت فيها بدهاب من النحو لم يقف عليها أحد منهم ومصمومها شكوى الزمان وأدله ، وهذا أودا :

إني امرؤ لا يطيبى الثمان الحسن القوام

يجوز في ميم القوام الرفع على أنه فاعل الحسن والنصب على التثنية بالفعل به واجز بالإضافة والوقف بالسكون ، لأن وزن الشعر يستقيم فيه حركة الميم وإسكانها ، أما إذا حركت والشعر من الضرب السادس من السكامل وإذا سكنت فالشعر من الضرب السابع منه .

فارقت شرة عيشاق إذا فارقتى والغرام

ارتفع الغرام عطما على العسر في فارقتى وانتصب عطما على شرة وانخفض عطما على عيشاق

لا أستد قينته تشدو لدى ولا علام

ارفع علام على المتشمر في تشدو وانتصب عطما على موضع قينة ، فكأنه قال لا أستد فيه . وانحصر عطما على لفظه .

دو احب يس بره طيب الاعان والمدام

مع المدام عطما على صيب و انتصب بواو مع وانحصر عطما على الاعان

( بداية القصيدة كما اوردها السيوطي في الاشباه والنظائر )

ما في الورث م. مكرم لدور العلوم ولا كرم  
الرفع عطفا على موضع مكرم ، واخر على افتاء . والنصب بلا  
أعاش فيهم إذ . . . . .  
الرفع بدلا م. الواء في جعلوا . والنصب بدلا م. هـ في الموت . والحر بدلا م. م  
في فيه .

في شعبة أيقاظهم عن سرود بله النيام  
عند قطرب أن بله معنى كيف يرتفع ما بعدها ، وأصلها أن تكون بمعنى دع فينصب  
ما بعدها ، ويحذف بها تشبها بالمصدر ، وقد أجاز ابن جني في قول المتن :  
أقل فعلى بله أكثر محذوف

رفع أكثر ونصب وحده  
ليس الحياة شبه ل و الشبه ولا مرام  
يرتفع مرام ( بلا ) بمعنى ليس ، والخبر محذوف على حد قوله :  
فأما ابن قيس لا يراه  
وينصب عطفا على شبهة . ويحذف عطفا عليها على التمهيد لا م في تقديم الباء على  
حد قوله :

بدالى أنى است مدرك ما مضى . . . . . سابق شيئا إذا كان جائيا

• • •

مكرمت في الدنيا البقاء وقد تنكذ والمقام  
الرفع عطفا على صير تنكذ ، والنصب عطفا على المقام ، والحر وواو القسم على إرادة مقام  
إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

إلى وددت وقد شمت العيش لو بدنو حمام  
الرفع بدلا م. والنصب بوددت ، والكسر على تقديم حمامي - ، الله سبحانه أعلم .

منه انفسه في دهنوم بنا تشد بالروح والاربعه والاربعه الف سنكون شدة حية  
 ايضا وشمق الاربعه حاضه الاربعه اسم العام الاربعه اسم الدين محمد بن الف  
 الي امره لا يطهين الشان الحسن القوام ما  
 قوله يطهين اي يعوني ورمع القوام بما في الحسن من معنى القبول لونه صفه مستبته بكم

الاعمال والتقدير الذي حسن قوامه اي القوام منه على اخفون المذهبين وانصب القوم  
 تشبها بالمعقول وقدرة سيجوب بالضرب الرجل رخصه القوام بالافاضة قال

سيجوب فيه وفي اشدته صولتوك الحسن العدم  
 فارقت سيرة عيشتي از فارقتني والقوام ما  
 ارتفع القوام علفا على الموضع في فارقتني والوجود ان يتركه فيقال هو العلم

مقد جاء غير مؤكد قال جبر ورجا الخ حيل من سفاضة رايه لم يكن وان له ليلار  
 ونصب المدام علفا على سيرة وخفضه على عيشتي

لا استعملت بقية تشدوا لدية ولوعلاوم ما  
 قد جاءت الكثرة بعد لا مرسومة ومنسوبة وان شئت كان ربح غفوم علفا  
 على الصير في تشدوا كما تقدم ذكره ونصبه على الصنة لموضع قشنة

كانه

10 كانه قال لا استعملت بقية وانشد سيجوب

ولنا بالجمال ولا الحديد وخفضه على الصنة لفظ قينة

ذو الخزن ليدن ببرد طيب الاقان والمدام ما  
 ربح المدام علفا على طيب وعلى ان تحمله فاعمل لسيده ونصبه على انه كبر  
 منقول معه كما يقال جاء البرد والطيار واستور الماء والخشبة معناه

مع المدام وخفضه بالعصف مع المظاني

اشي بوجه ساخ في الخد منكب سبي ما  
 ربح سبام باضار فعل اي صوسبام لونه البغوت اذا تكررت جاز قطع بعض  
 من مرادون ونصبه باضار اي سبام وخفضه بفت لا تقدم من غير قطع عنه

القر صرور ادر صر صر لبر ما وما حدي كره ما  
 ارتفع كرم بغير ما في لغة بني تميم وانصب على لغة اخص الجيز واما خفضه





و قد روي ابو يعقوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام  
في اكثر الرغز والسقط والخلف عن ما ذكرناه ⑤

ليس الحياة سنية في الشقا ولا مراحم ⑥ //

(13a)

رغز مراحم من الابتداء والخبر محذوف ايا ولا مراحم في شيء وينقلب عن قوله  
سنية وينقلب مع ارادة البدء في سنية كانه قال سنية ذاته  
سبيو

بدالي اني لست بمدرك ما مضى ولا سني اذ اكله جاني  
قال كانه قال لست بمدرك لان البدء يقع صاحبا كنه ان لم يطعن بقا  
من معوض البدء وانشد ايضا مشائرا لسوا مصون غير  
وكان عبير الزبيبي غرابا قال التقدير لسوا مصون ⑦

٩- قد صحت في الدنيا البقاء وقد تنكذ والحق ما  
رغز المصنوع عطف مع الضمير في تنكذ ويطبع عطف مع البقاء وخوفه بواو القسم  
وقد قرأ مقام ابرص ايا موضع اقامته بكنة

١٠- اني وددت وقد سئمت العيش لو يدنوا هيام من ما  
رغز هيام لانه فاعل يدنوا ومضيه يوددت ايا اني وددت الهيم اياتيت  
البدت لا الف من الزمان وجوز افعله وسئمت الحياة اي اكرهها واذا  
زيدت الياء في هيام صار كالمحذوف ⑧

١١- كان ناظم عن بن عيسى التبركي انا سنية الجارية لولا تلون كفتون الرباء  
سنية مرموقة ومرة مستوف ومرة مجردة ومرة سنية  
فرغ منها كما فرغ من الرب فامس شوال سنة لحي لحيهم ⑨

(13b)



## القصيدة الحرباوية

( بسم الله الرحمن الرحيم )<sup>(١)</sup>

قال الشيخ الإمام أبو عمرو عثمان بن عيسى البلطي النحوي :

( هذه « القصيدة الحرباوية » لأنها تتلون كالحرباء فحرف رويها يكون مضموما ثم يصير

مفتوحا ثم مكسورا ثم ساكنا . وانما عملتها كذلك لأمرين :

أحدهما : أني آتي بها لم أسبق إليه .

والآخر : كيما أتحدى بها النحاة لأنني أتيت فيها بمذاهب من النحو لم يقف عليها أحد منهم .

ومضونها شكوى الزمان وأهله ، وهذا أولها )<sup>(٢)</sup> .

١ - إَتَيْي أَمْرُؤُ لَا يَطْبِئِي نِي الشَّادَنُ الْحَسَنُ الْقِيَامُ

قوله : يَطْبِئِي : ( أي )<sup>(٣)</sup> يدعوني ( وارتفع )<sup>(٤)</sup> « القوام » بما في الحسن من معنى

الفعل لانه صفة مشبهة باسم الفاعل ، وتقديره : الذي حسن قوامه ، أي القوام سد

على اختلاف المذهين ، وانتصب « القوام » تشبيها بالمفعول . وقدره سبويه بـ « الضارب

الرجل » وخفض « القوام » بالاضافة . قال سبويه فيه وفي ( مثله )<sup>(٥)</sup> ، وهو كقولك :

الحسن الوجه .

٢ - فَارَقْتُ شَرَّةَ عَيْشَتِي إِذْ فَارَقْتَنِي وَالْفَرَامُ

ارتفع « الفرام » عطفًا على المرفوع في « فارقتني » والأجود أن يؤكد فيقال : هي

والفرام . وقد جاء غير مؤكد . قال جرير<sup>(٦)</sup> :

(١) في « ب » : بسم الملك القدوس .

(٢) ما بين المعقوفين من الاشياء والنظائر ١٩٧/٤ .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) في « ب » : ورفع .

(٥) في « ب » : امثاله .

(٦) ديوان جرير ٥٧/١ : وانظر : الانصاف في مسائل الخلاف ( المسألة ٦٦ ) والاسموني ١١٤/٣ والصيني ١٦٠/٤

والدرر اللوامع ١٩١/٢ .

ورجا الأخطل من سماهة رأيه مالم يكن وأب له لينالاً  
ونصب « الغرام » عطفنا على « شرة » وخفضه على « عيشتي » .

٣ - لا أَسْتَلْذُ بِقِيْنَةٍ تَشْدُو لَدِيْ رَلا غَلَامٌ

فد جاءت النكرة بعد « لا » مرفوعة ومنصوبة . وان شئت كان رفع « غلام » عطفاً على المفسر في « تشدو »<sup>(٧)</sup> ونصبه على العنة لموضع « قينة » حتى كأنه قال : لا أستلذ قينة . وأنشد سيويه<sup>(٨)</sup> :

فلمنا بالجبـال ولا الحديدـا

وخفض « غلام » على الصفة للفظ قينة .

٤ - ذُو الحُزْنِ لَيْسَ يَنْسُرُ . طَيْبُ الْأَغْنَى وَالْمُسْدَمُ

رفع « المدام » عطفاً على « طيب » وعلى أن تجعله فاعلاً لـ « ينسره » . ( ونصب على أن تجعل « الواو » بمعنى « مع » )<sup>(٩)</sup> . كما يقال : جاء البرد والطيالسة . واستوى الماء والخشب . معناه مع المدام . ( وخفض « المدام » )<sup>(١٠)</sup> بالعطف على الأغني .

٥ - أُمْسِي بَدَمْعٍ سَافِسِحٍ فِي الْخَدِّ مُنْكَبٍ سَجَامٌ

إذا تكررت النعوت : جاز أن يقطع بعضها الأول . ويرفعه باضمار المبتدأ وينصبه باضمار العمل . فرفع « سجام » باضمار « هو » على « سجام » . ونصبه باضمار « أغني » سجاما . وخفضه نعماً لما تقدم من غير قطع (٨٧/ب) عنه<sup>(١١)</sup> .

٦ - الْقَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مَضْمُ طَبْرًا وَمَا حَدَّيْ كَهْمَامٌ

ارتفع « كهام » على خبر « ما » في لغة بني تميم . وانتصب على لغة أهل الحجاز . وأما

(٧) بعدها في « ب » عبارة : كما تقدم ذكره .

(٨) الشاهد لعقبة ( أو عقية ) الاسدي ، وهو بتمامه :

معاوي انشا بشر فاسجح فلمنا بالجبـال ولا الحديدـا

انظر : سيويه ٢٤/١ ، ٢٧٥ ، ٢٥٢ ، ٤٤٨ والقتيب ٢٣٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٢٧١ ومعاني القرآن ٨/٢ والانصاف في

مسائل الخلاف ( المسألة ٥ ) والخزانة ٢٤٢/١ .

(٩) في « ب » عبارة : « ونصبه على ان يكون مفعولا معه » .

(١٠) في « ب » : « وخفضه » .

(١١) في « ب » : رفع « سجام » باضمار فعل (٧) أي هوسجام لأن النموت اذا تكررت جاز قطع بعضها عن الاول . ونصبه باضمار « أغني » وخفضه نعماً لما تقدم من غير قطع عنه .

خصه ، فان العرب قد بنت ما جاء على هذا الوزن على الكسر فقالوا : من دخل ظمار حمّر •  
اي تكلم بكلام حير • وظفار • بلد بالين • ومثله « وبار » اسم بلد أيضا • ومنه ما جاء  
مصدرا كقوله (١٢) :

فجست برة واحسات فجار

وقال آخر (١٣) :

فقال امكثي حتى يدمار

وبأي صفة مثل : حذام وقطام • واسم الأمر • مثل : حذار وتراك ونزال ومناع •

٧ - لَا أَشْتَكِي مَحْنَ السَّدَوَا هِيَ إِذْ تَحِلُّ بِي الْعِظَامُ

رفع « العظام » بقوله : تحل • ونصبه على صفة « محن » وتقدير الرفع : اذ تحل بي العظام  
منها : فحذف العائد كقولهم : السن منوان بدرهم ، أي منه • قال الله تعالى (١٤) :  
« يوما لا تجزي » أي فيه • وخفض « العظام » لأنه جعله صفة الدواهي •

٨ - مَارَسْتَهُنَّ وَمَارَسْتَنِي فِي تَصَرُّفِهَا الْجِسَامُ

رفع « الجسام » بـ « مارستي » ونصب على البدل منهن في « مارستن » وخفض على  
البدل من « ها » في « تصرفها » لأنه في موضع خفض • كقول الفرزدق (١٥) :  
لضن بالماء حاتم

٩ - وَبَلَوْتُ حَدَّ السِّيفِ فَنِي عَمَلٍ فَأَخْلَفَنِي الْحُسَامُ

رفع « الحسام » بـ « أخلفني » ونصبه على البدل من « حد » وخفضه على النعت للسيف •

(١٢) الشاهد للنايفة الليثاني وتعامه :

أَنَا الْقَتْمُنَا خَطِينَا بَيْنَا لَحَمَلَتْ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فُجَارًا

وانظر : ديوان النايفة ص ٩٨ وسيبويه ٢٨/٢ وشرح المفصل ٢٨/١ ، ٥٢/٤ والخزانة ٦٥/٢ والعيني ١.٥/١  
والدرر ٩/١ والغمامي ١٩٨/٢ ٢٦١/٢ ، ٢٦٥ والأشمونى ١٣٧/١ .

(١٣) الشاهد لحيد بن نور وتعامه :

فَقَالَ امْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَمَلْنَا نَجَّجَ مَا قَالَتْ أَعْمَاءُ وَقَابَلَهُ

وانظر : ديوان حميد ص ١١٧ وسيبويه ٢٩/٢ والدرر ٩/١ والخزانة ٦٥/٢ وأماي ابن الشجري ١١٣/٢ .

(١٤) البقرة / ٤٨ .

(١٥) الشاهد بتعامه :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ بَالَنَاسِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضُنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمًا

انظر : اعراب القرآن ص ٥٧٧ والعيني ١٨٦/٤ والكامل ١٣٨/١ وشرح شعور الذهب ٢٤٥ . وليس في ديوان الفرزدق

١٠ - واترك ملام الدهر عني ——— لك فما حديثك والسلام

ارتفع « الملام » عطا على « حديثك » واتصب ، كقول الشاعر<sup>(١٦)</sup> :

فما أنا والسير في متلف

وكقول الآخر<sup>(١٧)</sup> :

فما لك والتلدّد حول نجد

( ١/٨٨ ) وخفض « الملام » على البدل من « الكاف » في حديثك .

١١ - إن كنت في ليل الخط ——— سوب ارقب لينكشف الظلام

ارتفع « الظلام » بقوله : « ينكشف » واتصب بقوله : ارقب ، أي الظلام لينكشف

عك . وانخفض على البدل من ليل : أي ان كنت في ليل الظلام .

١٢ - أرمني زماني ما رمسي للعرض حتى لا يسيرام

أي صيانة للعرض حتى لا يرام (عرضي)<sup>(١٨)</sup> . وقد جاء الفعل بعد « حتى » مرفوعا . ونصب

« يرام » بـ « حتى » . وزيدت « الياء » فيصير بلفظ المخفوض . ويكون المعنى : لا تبرح

ترمي زمانك ما رماك ولا تخضع له ، فاذا ترك الرمي فاقصر عنه .

١٣ - إني أرى العيش الخم ——— سول وصحة الأشرار دام

صحة الأشرار دام ، مبتدأ وخبر ، ونصب « دام » بـ « أرى » أي : أرى صحة الأشرار

داما . ( ولا سبيل الى خفضه ، لكن اذا زيدت « الياء » صار كلفظ المخفوض )<sup>(١٩)</sup> .

١٤ - كم حاسدين معاندين ——— غدوا عليّ وكم لسلام

قد جاء بعد « كم » المرفوع والمنصوب والمخفوض . فاذا كانت « كم » للخبر ( خفض

---

(١٦) الشاهد لأسامة بن الحارث الهذلي وتماه :

فما أنا والسير في متلف يروح بالذكر الضابط

وانظر : شرح اشعار الهذليين ص ١٢٨٩ والعيني ٩٢/٢ والدرر ١٩٠/١ وسيبويه ١٥٢/١ وشرح المفصل ٥٢/٢ والاشموني ١٢٧/٢ .

(١٧) الشاهد لمكين الدارمي وتماه :

فما لك والتلدّد حول نجد وقد غصت تهامة بالرجس

وانظر : ديوان مسكين ص ٦٦ وسيبويه ٥٥/١ : وشرح المفصل ٥٠/٢ والاشموني ١٣٦/٢ والخزانة ٥٠٠/١ .

(١٨) زيادة من « ب » .

(١٩) في « ب » : ولا ينقطع . وتزاد الياء فيصير كلفظ المخفوض .



لأن الفعل لا يرفع إلا فاعلا واحدا . فأما إذا نصبت به اللثام ففيه ضمير الفاعل أي : ساد اللثام لأنه رئيسهم . ويجوز خفض « اللثام » بـ « علا » فتجعله اسما بمعنى « فوق » كقولك : زيد علا الفرس أي فوق الفرس ، وأنشد سيبويه (٢٦) :

فهي تنوش الحوض نوشا من علا  
نوشا به تقطع أجواز الفسلا  
ويغلط النحاة فيسونها حرفا يخفض بمنزلة « في » و « الباء » .

١٨- مَالِي وَلِلنَّحَقِّ الْأَيْسَمِ الْجَاهِلِ الْفَدَمِ الْعَبَسَمِ

قد تقدم ان النعوت اذا تكررت جاز قطعها والرفع والنصب .

١٩- إِنَّ الْمَمُوهَ عِنْدَ فَسَدِمِ النَّاسِ يَعْلُو وَالطَّغَامُ

رفع الطغام عطفا على المضمر في « يعلو » . والأجود أن يؤكد ، فيقال : هو والطغام . وقد جاء غير مؤكد قال عمر بن أبي ربيعة (٢٧) :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى

أي : هي وزهر . وان رفعته على موضع « ان » أو على الابتداء وتضمر الخبر . ونصبه عطفا على « المموه » وخفضه عطفا على « فدم » .

٢٠- مَا مِنْ جَوَى إِلَّا تَضَمَّنْ سَقَامَ

ارتفع « سقام » على النعت لـ « جوى » على الموضع لأنه في موضع رفع . و « من » زائدة . وقد قريء : « فما له من قوة ولا ناصر » (٢٨) برفع « ناصر » وخفضه . وكذلك « مالكم من اله غيره » (٢٩) برفع « غيره » وخفضها . ونصب « سقاما » على البدل من الضمير في تضمنه ، وخفضه نعتا لـ « جوى » لأنه في موضع خفض .

(٢٦) الشاهد لفيلان بن حريث في : ابن السراي ص ٦٢٧ واللسان « نوش » ٢٥٥/٨ والخزانة ١٢٥/٤ ، ٢٦١ . وهو لابي النجم المجلي في اللسان « علا » ٢١٦/١٩ والصاح « علا » ، وبلا نسه في : سيبويه ١٢٢/٢ والخميس ٦٣/١٤ والنصف ١٢٤/١ وشرح الفصل ٨٩/٤ ومعاني القرآن ٣٦٥/٢ .

(٢٧) وتام الشاهد :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى كنتاج الملا تصفد رملا

وهو في ديوانه : ص ٢٤٠ وسيبويه ٢٩٠/١ وشرح الفصل ٧٦/٢ والخصائص ٢٨٦/٢ والاسموني ١١٤/٢ . والعيني

١٦١/٤ .

(٢٨) الطارق / ١٠ .

(٢٩) الاعراف / ٥٩ .



٢١- هَمْ آرَى فِي بَشْـشَه دَلَاءْ وملء فَمِي لِحْـجَامْ

ملء فمي لجام مبتدأ وخبر ، ونصب « لجام » بقوله : آرى . أي آرى اللجام قد  
ملا (١/٨٩) فمي فلا أقدر على الكلام خوف الذل . ( ولا سبيل الى خفضه الا بزيادة  
« الياء » ليصير بلفظ المخفوض ) (٣٠) .

٢٢- قَدَرْ عَلَيَّ مُحَسَّـمٌ مِنْ فَوْقْ يَأْتِيْ آوْ أَمَامْ

« فوق » مبني على الضم وكذلك « امام » . وان نكّرت « امام » نصّته على الظرف  
وتخفّضه على موضع « فوق » .

٢٣- لَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ مِنْ كَسَدٍ يَلَاقِيْ آوْ غَمَامْ

رفع « الغرام » بالابتداء والخبر محذوف ، (كقوله (٣١) :

مسحّتا أو مجلف (٣٢)

واتنصب بقوله : يلاقى . لأن في « يلاقى » مضرا منصوبا عطفه عليه . وخفض « غرام »  
عطف على كمد .

٢٤- لَا تَرْجُ خَيْرًا مِنْ ضَعَمٍ يَفِرُ الْوَدَّ يَبْخُلُ بِالسَّـلَامِ

رفع « السلام » على الحكاية . وهو في الأصل مبتدأ معناه : يبخل بهذه اللفظة . لأن  
الأصل : السلام عليك . وقد جاء في الحكاية للعرب أشعار كثيرة منها قوله (٣٣) :

تعرضت لي بمكان حل

تعرضا لم تأل عن قتلا لي

---

(٣٠) في «ب» : وخفضه على اللفظ دون الاعراب بزيادة الياء .

(٣١) الشاهد للفرزدق وتعامه :

وعسى زمان با ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا أو مجلف

وانظر : ديوانه ٢٦/٢ والخزانة ٢٤٧/٢ والخصائص ٢٤٧/٢ والخصائص ٩٩/١ والوشح ص ١٦. واللسان « ودع »

٢٧٥/١. « سحت » ٢٤٦/٢ .

(٣٢) ما بين المعقولين خلت منه النسخة « ب » .

(٣٣) الشاهد لمتنولر بن مرشد الاسدي كما في اللسان « ٤٣٩/١٢ » .

فقال : عن قتل لي ، كما ترى لانها كانت تقول : لأقتلنه قتلا فحكى كلامها . وقال ذو الرمة (٣٤) :

سمعت الناس يتجمعون غيثا فقلت لصيدح : اتجمعي بـ

أي سمعت من يقول : الناس من شأنهم كذا . ونصب « السلام » بالمصدر .

قال الله تعالى : « قالوا سلاما » (٣٥) أي : سلمنا سلاما . وخفضه بالباء . أشد أبو الفتح (٣٦) في سر الصناعة :

تنادوا بالرحيل غـ وفي ترحالهم نفسـي (٣٧)

وقال بعده : أجاز أبو علي (٣٨) في « الرحيل » الرفع والنصب والخفض .

٢٥- حَتَّى مَتَى شَكْوَى أَخَى الـ بـ الثَّكْبِ الْمُسْتَضَامِ

شكوى مصدر . والمصدر يضاف مرة الى الفاعل ومرة الى المفعول . تقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر فاعل في المعنى دون اللفظ . وتقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر مفعول . ورفع « المستضام » على الصفة لـ « أخي البث » على الموضع اذا كان فاعلا . وتنصب صفة على الموضع اذا جعلته مفعولا . وتخفّض (ب/٨٩) المستضام على النعت لـ « أخي البث » في لفظه . ويكون معنى البيت : الى متى يجور الزمان على الناس وتدوم شكواهم منه . فأخو البث يشكو الى الكئيب . والكئيب يشكو الى أخي البث . أي قد استوى الناس في شكوى الزمان .

٢٦- مَا قِيلَ خَلَّفَكَ خَلٌّ عَنْـ هـ فِيهِ مَا نَقَعَ الْمَلَامُ

رفع « الملام » بـ « نفع » ونصب بـ « خل » وخفض على البدل من « الهاء » في عنه . أي : خل عن الملام .

(٣٤) انظر : ديوانه ص ٤٤٢ والمقتضب ١٠/٤ ونوادر أبي زيد ص ٢٢ . وشرح التصريح ٢٨٢/٢ والخزانة ١٧/٤ ، ١٠٨ . وشروح سقط الزند ص ١٢٠٥ .

(٣٥) هود / ٦٩ ، الفرقان / ٦٣ .

(٣٦) هو أبو الفتح عثمان بن جني ( ت ٣٩٢ هـ ) من أئمة النحو واللغة نشأ بالموصل وأخذ عن أبي علي الفارسي حتى صار حجة . ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : الغمائن والنصف والاحتساب في شواذ القراءات وغيرها .

(٣٧) الشاهد بلا نسبة في : المحتسب ٢٢٥/٢ والخزانة ٢٢/٤ والقرب ٢٩٣/١ ودرة الغواص ص ١٠٩ .

(٣٨) هو أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) شيخ النحاة في زمانه أخذ علمه عن ابن السراج والزجاج وتخرج عليه جماعة من كبار علماء النحو منهم : ابن جني وعلي بن عيسى الريمي ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : التكملة في النحو والألفاظ فيما افلله الزجاج من المعاني والحجة في علل القراءات السبع وغيرها .

٢٧- ما إنْ يَضُر بِسِذْكَ الا حِينَ تَسْمَعَهُ الْكَلَامُ

رفع « الكلام » بقوله : « يضر » • ونصب على البدل من « الهاء » في تسمعه • قال الفرزدق (٣٩) :

على حالة لو أن في الناس حاتما على جوده لذن بالهاء حاتم  
والقوافي مخفوضة • وخفض « حاتما » على البدل من « الهاء » في جوده • وخفض  
« الكلام » على البدل من « ذاك » • أي لا مضره بالكلام الا حين تسمعه من قائله • فأما  
ما لا تسمعه ، فلا ضرر عليك منه •

٢٨- مَا فِي الْوَرَى مِنْ مَكْرَمٍ لِذَوِي الْعُلُومِ وَلَا كِرَامٍ

ارتفع « كرام » عطفًا على موضع مكرم ، حتى كأنه قال : ما في الوري مكرم • وانتصب  
« كرام » بـ « لا » والخبر محذوف ، كما يقال : لا بأس • وخفض « كرام » بالعطف  
على لفظ « مكرم » لا على موضعه •

٢٩- أَأَعِيشُ فِيهِمْ مَا بَلَّسُوا تَهْمٌ وَقَدْ جَهِلُوا الْأَنْسَامَ

رفع « الانام » على البدل من « الواو » في « جهلوا » • وانتصب على البدل من « الهاء  
والميم » في « بلوتهم » • وانخفض على البدل من « الهاء والميم » التي في « فيهم » •

٣٠- فِي عَقْلَةٍ أَيْقَظُهُمْ عَنْ سُودٍ بَلَّهَ النَّيَّامَ

بله : اسم الفعل بمعنى « دع » وتكون بمعنى « كيف » ، فإذا كانت بمعنى « كيف »  
ارتفع ما بعدها عند قطرب (٤٠) وينصب ما بعدها عليها • ويخفض ما بعدها إذا كانت بمعنى  
المصدر المضاف كقوله تعالى : « فضر الرقاب » (٤١) وقد روى أبو الفتح عثمان بن  
جني قول المتنبي (٤٢) :

(٣٩) انظر الهامش رقم (١٥) •

(٤٠) هو أبو علي محمد بن المستنير المصروف بـ « قطرب » (ت ٢٠٦ هـ) أحد العلماء باللغة والنحو ، اخذه عن سيبويه  
وعن جماعة من علماء البصرة وكان يذهب مذهب المعتزلة . ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : مثلثات قطرب في اللغة  
والنواذر وأعراب القرآن وغيرها •

(٤١) محمد / ٤ •

(٤٢) في ديوانه ٣٧٣/١ وتام الشاهد :

اقل فعالي بله أكثره مجدد      وإذا الجد فيه نلت أم لم اتل جد

اقل فعالى بله اكثره مجد

(١/٩٠) قال : يجوز فى اكثره الرفع والنصب والخفض كما ذكرنا .

٣١- ليس الحياة شهيّة لي فى الشقاء ولا مرام

رفع « مرام » على الابتداء والخبر محذوف . أي : ولا مرام لي فيها . ويتنصب عطفا على « شهية » ( ويجر بالعطف على الموضع حتى كأنه قال : شهية ) (٤٢) . وانشد فى ذلك سيويه يتين أحدهما لزهير (٤٣) :

بدا لي أنى لست بمدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

كأنه قال : لست بمدرك لأن الباء تقع هنا كثيرا ثم عطف « سابقا » على موضع الباء . والبيت الآخر (٤٤) :

مشائيم ليسوا بمصلحين عشيرة ولا ناعب الايبين غرابهم

( قال سيويه : التقدير ، ليسوا بمصلحين ثم عطف على الموضع دون اللفظ فى كلام هذا معناه ) (٤٥) .

٣٢- فكرت فى الدنيا البقاء وقد تنكّد والمقام

رفع « المقام » عطف على الضمير فى « تنكّد » . ( والأجود أن يؤكد .

فأما قوله تعالى : « ما اشركننا ولا آباؤنا » (٤٦) فقد طول الكلام بـ « لا » للتوكيد .

ونصب عطفا على البقاء (٤٨) وخفضه بواو القسم . وقد قرئ : « مقام ابراهيم » (٤٩) أي موضع اقامته بمكة .

(٤٢) فى « ب » : وينخفض على ارادة الباء فى « شهية » كأنه قال : شهية .

(٤٤) انظر : ديوانه ص ٢٨٧ وسيويه ٨٢/١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢٧٨/٢ والخزانة ٥٨/١ ، ١٣١/٢ ، ٥٨٨/٢ ، ٦٦٥ والعيني ٢٦٧/٢ ، ٢٥١/٢ والدرر ١٩٥/٢ . وهو لزهر او صرمة بن انس الانصارى فى سيويه ١٥٤/١ والانصاف فى مسائل الخلاف ( المسالتان ٢٢ ، ٧٧ ) . والمقتضب ٢٣٩/٢ وشرح المفصل ٦٩/٨ والخصائص ٢٥٢/٢ ، ٢٤٤/٢ والاشموني ٢٣٥/٢ والجمع ١٤١/٢ ، ١٠٥ .

(٤٥) للاحوص الرياحى فى : سيويه ٨٢/١ ، ١٥٤ وشرح المفصل ٥٢/٢ والانصاف ( المسالتان ٢٢ ، ٧٧ ) وهو للفرزدق فى سيويه ٤١٨/١ وبلا نسبة فى الاشموني ٢٣٥/٢ وشرح المفصل ٦٨/٥ ، ٥٧/٧ والخصائص ٢٥٤/٢ وامالى السبلى ص ٨٥ .

(٤٦) ما بين العقوفين ليس فى « ب » .

(٤٧) الانعام / ١٤٨ .

(٤٨) ما بين العقوفين ليس فى « ب » .

(٤٩) البقرة / ١٢٥ ، آل عمران / ٩٧ .

٣٣- إني وددتُ وقد سئستُ العيشَ لوَ يدنو الحِمَامُ

رفع « الحمام » لأنه فاعل لـ « يدنو » ونصب بـ « وددت » أي اني وددت الحمام ، أي تسيت الموت لما ألقى من الزمان وجورأهله . وسئت الحياة ، أي : كرهتها . وإذا زيدت « الياء » في « حمام » صار كالمخفوض .

\* x \*

تست بحمد الله وحسن توفيقه في سابع شهر شوال سنة ..... (٥٠)

(٥٠) جاء في نهاية النسخة « ب » ما صورته :

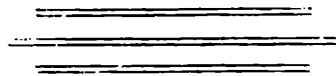
« قال نازمها عثمان بن عيسى البلطي : اني سميتها الحراوية لأنها تتلون كلون الحرايا فهي مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة ومرة ساكنة . فرغ منها كابها ليلة السبت خامس شوال سنة اثني عشرة وبسمانية حامدا ومصليا ومسلما » .

● ● ●

## فائمة المصادر والمراجع

- الفران الكريم .
- ارشاد الأريب ، لياقوت الحموي بناية : مرجليوث ، القاهرة ١٩٢٣ م .
- الاشياء والنظائر للسيوطي ، تحقيق : طه سعد ، القاهرة ١٩٧٦ م .
- اعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : ابراهيم الابياري . القاهرة ١٩٦٣ م .
- الاعلام للزركلي ، ط ٣ ، بيروت ١٩٦٩ م .
- امالي ابن الشجري ، حيدر اباد ١٣٤٩ هـ .
- امالي السهيلي ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- انباه الرواة للقفطي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٧٣ م .
- الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- بنية الوعاة للسيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- تاريخ اربل لابن المستولي . حقق : سامي الصقار ، بغداد ١٩٨٠ م .
- تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ، ج ٥ ، تعريب : الدكتور رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ م .
- خريدة القصر للعماد الاصفهاني ( قسم شعراء الشام ) تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥-١٩٥٦ م .
- خزنة الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد عني النجار . القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- الدرر اللوامع للشنقيطي . القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ديوان جرير ، تحقيق : الدكتور نعمان أمين ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ديوان حميد بن نور ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ديوان ذي الرمة ، نشر ، كزليل . كمبردج ١٩١٩ م .
- ديوان زهير بن ابي سلمى = شرح ديوان زهير ، صنعة : تملب . القاهرة ١٩٦٢ م .
- ديوان الفرزدق ، نشر دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .
- ديوان عمر بن ابي ربيعة . نشر دار صادر في بيروت ١٩٦٦ م .

- ديوان المنبي ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ،  
القاهرة ١٩٧١ م .
- ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق : خليل المطية  
وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧٠ م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الدكتور شكري  
فيصل ، بيروت ١٩٦٨ م .
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك ، القاهرة بلا تاريخ .
- شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ، القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- شرح المفصل لابن يعقوب ، المنيرة بالقاهرة ، بلا تاريخ .
- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ، بولاق ١٢٨٣ م .
- الكتاب لسبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- كشف الظنون ، حاجي خليفة ، أسطنبول ١٣٦٠ هـ .
- لسان العرب لابن منظور ، بولاق ١٣٠٨ هـ .
- المحتسب لابن جني ، تحقيق : الدعار وعلى الجندي  
ناصر ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المخصص لابن سيده الأندلسي ، بولاق ١٣١٦-١٣٢١ هـ .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار واحمد  
نجاتي . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٦٦ م .
- المقاصد النحوية للعيني / بهامش خزانة الأدب .
- المختص للمبرد ، تحقيق : محمد عبدالخالق عزيمة .  
القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق : احمد عبدالستار الجوازي  
وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
- المنصف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله  
امين ، القاهرة ، ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .
- الموشح للمرزباني ، تحقيق : علي محمد بجاوي ،  
القاهرة ١٩٦٥ م .
- نوادر اللفا لابن زيد الانصاري ، بناءة : الشرتوني ،  
بيروت ١٨٩٢ م .



# مَسْأَلَةٌ فِي فَتْحِ هَمْزَةِ « اَنَّ » وَكُسْرِهَا

اجاب عنها

بدر الدين بن النازم النحوي المتوفى سنة ٦٨٦هـ

حققها الدكتور

طاهر محسن

الدرية العامة للتربية - محافظة نينوى

تقديم

- ١ -

وفيه عرض لأكثر من مئة وثمانين حديثاً ، عالج  
اشكالها في مئة وستين مسألة من مسائل اللغة  
العربية .

ولم يستقر المؤلف في هذا الكتاب الاحاديث  
المشكلة كلها . ولذلك بقيب نصوص غير قليلة لم  
يتعرض لها . وهي الاخرى تحتاج الى دراسته  
مأنية قد تضيف نتائجها الى تراثنا اللغوي سواهد  
تعزز كثيراً من الاساليب التي حظرت نحاة استعمالها  
في سعة الكلام . او تجدد لنا مقاييس للاحتجاج  
بالحديث الشريف في الدرس النحوي .

ومن النصوص التي لم ينبه عليها ابن مالك  
الحديث الذي ضمنه الرسالة التي بين يدي المطالع  
الدرية . وهي عبارة عن جواب للامام بدر الدرس  
محمد بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦هـ عن  
سؤال يتعلق باعراب حديث مشكل ورد في (الجامع  
الصحيح) . وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
( نوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) . على  
رواية كسر همزة « انه » وفتحها وانبأت « ما » .

ووجه الاشكال ان الكلام في معرض انبأت  
الحب لله وللرسول ، فهل « ما » هنا نافية او  
موصولة او زائدة ؟ مع تصدر القسم الذي يقتضي

لقي كتاب ( الجامع الصحيح ) لابي عبدالله  
البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ تقديرا وعناية من لدن  
العلماء . فاقبمت عليه الشروح والدراسات  
والمختصرات ، واهتم اللغويون بشرح مشكله ،  
وايضاح مبهمه ، وتفسير غريبه .

وعلى الرغم من ان متقدمي النحاة لم يعتمدوا  
الحديث الشريف في اصول الاحتجاج ، الا ان  
المتأخرين استشهدوا به في كتبهم النحوية .

وياتي جمال الدين بن مالك الاندلسي المتوفى  
سنة ٦٧٢هـ في طليعة النحاة الذين استندوا الى  
الحديث الشريف في تأييد القواعد النحوية . بل  
هو اول من توسع في الاستشهاد به . حتى سار  
من مميزات مذهبه النحوي .

واختص هذا العالم الجليل (صحيح البخاري)  
بدراسة كان الفرض منها الاحتجاج لما ورد من  
مشكلات في الفاظ احاديثه ، وتوجيه اعرابها على  
وفق القواعد النحوية ، والاستدلال على فصاحتها  
بكلام العرب ، وذلك في كتابه النفيس ( شواهد  
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح )

ان يتلقى بحرف النفي ، او بـ « ان » او باللام .  
وعلى الأرجح فتح همزة « انه » او كسرهما ؟  
ولابد في كل من هذه الاحوال من توجيه تصحيح  
لهذا الحديث .

ويتضح الاشكال اكثر حين اثبت الحديث  
بتمامه كما ورد في صحيح البخاري ، وهو ( عن  
عمر بن الخطاب ان رجلا على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اسمه عبدالله ، وكان يلقب حمارا ،  
وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في  
الشراب ، فاتي به يوما ، فامر به فجلد . فقال  
رجل من القوم : اللهم العنه ، ما اكثر ما يؤتى  
به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنوه .  
فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله (١) .

وفي هذه الحال لابد من توجيه النص لا زالة  
ظاهر الاشكال فيه . والنحاة في الغالب - ومنهم  
بدر الدين النازم - حين يحزبهم مثل هذا الامر  
يهرعون الى التأويل والتقدير ما وجدوا اليهما  
سبيلا ، لكي يخرجوه على وجه محتمل من اوجه  
العربية .

وفي ابواب النحو العربي كثير من التأويلات  
والتقديرات . وفي موضوع « ان » المتعدد والتعدد  
همزتها او فتحها وجوبا او جوازا خير ما يصور  
مسلكهم في توجيه النصوص (٢) .

والاشكال الوارد في الحديث الشريف الذي  
تضمنه الرسالة يتعلق في معظمه بموضوع « ان »  
وتوجيه الاعراب على حسب اختلاف الرواية .

اقول ( اختلاف الرواية ) لان كثيرا من  
الاشكالات التي تصدى النحاة لتفسيرها او

توجيهها في ( صحيح البخاري ) كانت نتيجة لذلك .  
ويظهر هذا واضحا في كتاب ابن مالك ( شواهد  
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع  
الصحيح ) (٣) .

ولكي يكون الامر بيننا قد وجدت من المناسب  
بيان اختلاف الفاظ الحديث في نسخ البخاري  
وروياته . ومرجعي في هذا واحد من شروحه  
الواقعية . وهو (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)  
لابن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢هـ . واسم  
الروايات هي (٤) :

الاولى - رواية الاكرمين : فوالله ما علمت انه يحب  
الله ورسوله ( بكسر الهمزة في « الله » .  
الثانية - رواية ابن السكن بكسر الهمزة وفتحها في  
الله .

الثالثة - رواية الاسماعيلي من طريق ابي رزعة  
الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري  
( فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) .  
بكسر الهمزة وزيادة لام الابتداء .

الرابعة - في بعض الروايات ( فوالله لقد علمت انه  
يحب الله ورسوله . . بفتح الهمزة وفتح  
« لقد » في جواب نفسه بدلا من « ما » .

الخامسة - رواية ابي ذر عن الكاهن يعني ( فوالله  
ما علمت الا انه يحب الله ورسوله ) بكسر  
الهمزة وزيادة « الا » .

هذه روايات خمس مختلفة لفظيا لحديث  
واحد في الجامع الصحيح . وتبدو من خلالها  
ان المتن يقع في اثلاث الاولى . ولما اترابعه  
فلا اشكال فيها . لان جواب القسم مضمر باللام  
و « قد » ، وفتحت همزة « انه » لانها معمول  
عنه . والله يشفي الاشكال في الرواية

(٢) وضحت لي هذه الحقيقة بعد انتهائي من اعادة تحقيق  
( شواهد التوضيح ) . وقد نهيت على اختلاف روايات  
الاحاديث المشككة في حواشي المتن . ونستطيع رد اكثر  
الاشكالات التي ذكرها المؤلف الى هذا الجانب .

(٤) فتح الباري ٨٢/١٥ . وفي شروح البخاري الاخرى ذكر  
لروايات التعدد وتوجيه اعرابها . ينظر على سبيل المثال:  
شرح الكرماني ( ت ٧٨٧هـ ) ٢٢/١٨٥ . عمدة القاري ،  
للميني ( ت ٨٥٥هـ ) ٢٢/٢٧١ . ارشاد الساري ،  
للعسقلاني ( ت ٩٢٢هـ ) ٩/٥٢٢ .

(١) صحيح البخاري ١٩٧/٨ . وفي الحديث روايات سيأتي  
ذكرها .

(٢) يستحق موضوع «ان» دراسة تفصيلية وافية . وللأساذ  
عبد الوهاب العدواني بحث عنوانه ( دراسة تحليلية في  
همزتي ان وان ) نشر القسم الاول منه فقط في مجلة  
آداب الراغبين ( العدد ٨ / سنة ١٩٧٥ / ص ٢٥٧ - ٢٨٩ )  
وينظر الفهرسة العلمية لمواضع استعمالهما في القرآن  
الكريم في كتاب الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة المترجم  
بـ ( دراسات لاسلوب القرآن الكريم ) ١٨/١ - ٥٢٨ .



الخامسة . لان جواب المسم مصدر بحرف التثنية .  
وومعت " أن " المفتوحة اليوزة . معولا الفعل  
" علم " .

مكون هاتين الاخيرتين هما المواضعين المتطارد  
من اللام العرب من غير ما قبله .

الا ان الرسالة انصفت بالروايتين التوحيديتين  
والثانية . لان السؤال يدور حولهما . لذلك وجه  
المؤلف امراب كل منهما . فذكر في فتح هيزد " أن "  
ثلاثة اوجه . وفي كسرهما وجهين رجح ثانيهما .  
وقد وسحت هذه الاوجه في المتن المحقق . فسيلا  
حاجة لاجمالها في هذا التمدد .

## - ٢ -

رجعنا في تحقيق الرسالة الى المخطوطات  
التي موجودة في خزانة المكتبة المأذونية ببغداد .  
وهي مخطوطة بخطوطه كتاب ( شواهد التوضيح  
والتصحیح ) الذي تحفظ به المكتبة تحت رقم  
( ٨٦١ ) . وكتب الرسالة في الصفيحين الاخيرين  
من الكتاب بخط ناسخه نفسه .

اشتملت الصفحة الاولى على ثمانية اسطر  
من الرسالة . اولها عبارة ( وهذه سورة من  
القرآن على ثلاث صورتين ) . والباقي  
الصفحة الاخرى على ثمانية عشر سطرا جزءا في  
آخر سطر منها ( علقه كاتبه اسماعيل بن محمد  
الصفيحي يوم الاثنين التاريخ المذكور قبل ذلك ) .  
وبعثى به عام خمس وسبعين وثمان مئة التي  
انتهى فيه من نسخ ( شواهد التوضيح ) ردونه في

(٥) ويوزعها رواية الواقفي ( فانه يجب الله ورسوله ) في  
كتاب الفاي ٦٦٤/٢-٦٦٥ من حديث طويل يشبه حديث  
البخاري جاء فيه ( وعبد يومئذ رجل من المسلمين فشرّب  
من الخمر ، فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فكره  
حين رفع اليه ففقهه بتعليه ومن حضره ، ففقهوه  
بتعاليمهم . وكان يقال له عبدالله الخمار ، وكان رجلا  
لا يصبر عن الشراب قد ضرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مرارا ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
اللهم العنه ! ما اكثر ما يضرب . فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : لا تفعل ما عمر ، فانه يحب الله  
ورسوله ) .

اخره وقبل جواب ابن النازم (٦) ضمن عبارة ارى  
من الضروري اثباتها هنا . لانها ترشد الى توثيق  
نسبة الرسالة الى ابن النازم ، وهي ( كمل  
ذلك ولله الحمد يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة  
عام خمس وسبعين وثمان مئة . علقه الفقير الى  
رحمة ربه القدير انصف عباد الله الراجي من  
الكرم المنان العفو عن ذنوبه وسنر عيوبه . ومعاملته  
بالإيلاف الخفية ، اسماعيل بن محمد بن اسماعيل  
بن احمد بن علي بن ابي بكر بن سالم بن عبد العزيز  
الصبيحي تاب الله عليه توبة نصوحا من نسخة  
قوبلت على نسخة عليها بخط المصنف (٧) رحمه الله )  
تمالى على ما ذكر بخط كاتب النسخة ما صورته :

كان في آخر الاصل المتقول منه هذا بخط  
المصنف رحمه الله ما نصه : سمع علي جميع هذا  
الجزء بقرائه الشيخ الامام الفاضل المحقق شمس  
الدين ابو عبدالله محمد بن غالب بن بونس بن  
شعبة الانصاري الجباني نفسه ، فاجزت له ان  
يؤديه عني ، واجزته ايضا جميع مصنفاتي  
ومروياتي ، نفعه الله وايي بالعلم والعمل ، وابلقنا  
بهما السؤال والامل بمنه وكرمه . وكتبه محمد بن  
عبدالله بن عبدالله بن مالك ، والحمد لله وصلاته  
وسلامه على محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين .  
انتهى ما كان بخطه رحمه الله .

هذا في اول النسخة . وفي آخر النسخة .  
اعنى المتقول منها ما صورته :

كمل هذا المجموع والحمد لله رب العالمين ،  
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطاهرين  
واصحابه اجمعين . علقه على حكم الاستمجال  
وتقسم الحال اسفر عبيد الله احمد بن يحيى بن  
محمد بن احمد الانصاري القرناطي : شهر بالرءاء .  
تاب الله عليه وغفر له ولأبويه ولجميع المسلمين

(٦) عد الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف كلام ابن النازم جزءا  
من « شواهد التوضيح » وآخره . ونفى ان يكون النسخ  
دون تاريخ نسخه ، ولم يقرأ الخاتمة وتاريخ النسخ  
بصورة صحيحة فاضطربت عبارته وهو يصف « شواهد  
التوضيح » في كتابه ( الآثار الخفية في المكتبة القادرية )  
١٩٦/٢ .

(٧) أي مصنف ( شواهد التوضيح ) وهو ابن مالك .

كتبت النص على ما نعرف اليوم من قواعد الإملاء . وكان جملة من كلماته على خلاف ذلك ، ولا سيما افعال النقاط وكتابة الالف واثنان الهمة . مثل ( مسلة = مسالة . الرايدة = الزائدة . عن ما = عما . جا = جاء . يخلوا = يخلو . ) . ولم اجد بي حاجة الى ترجمة حياة المؤلف مفصلا فهو ابو عبدالله محمد بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦ هـ . وقد توسع في ترجمة حياته ، وذكر مؤلفاته ، ودراسة مذهبه النحوي الاستاذ محمد علي سعيد في كتابه ( ابن الناظم النحوي ) ، ولكنه مع هذا لم يذكر ضمن مصنفاته هذا الأثر الذي أنشره ، فاكون بفضل الله اول من ينسبه عليه .



وبعد :

فهذا ما رأيته مناسباً من الحديث بين يدي الرسالة . وهي على صغر حجمها تمثل ظاهرة جديرة بالدرس والبحث ، اعني بها ( الاحتجاج بالحديث الشريف في الدراسة النحوية ) بشرط ملاحظة رواياته المتعددة في الموضوع الواحد ، والى اي مدى يمكن الاخذ بها .

فلعل فيما قدمت ، وفيما يرد من كلام ابن الناظم ما يعين على فتح نافذة اخرى يطل منها الباحثون على الموضوع الذي مازال - فيما ارى - يستحق ان يقال فيه ، على الرغم من كثرة ما قيل فيه .

والله الموفق للسداد .

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ، يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة بمكة المعظمة المشرفة ورباط الوفق منها . وحسبنا الله وكفى ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . نقلته ، اعني الكتاب ، بجملته من خط الشيخ الفقيه المحدث الفاضل الضابط ابي عبدالله الجبائي رحمه ( الله ) ورضي عنه .

آخر ما وجد آخر النسخة التي نقل ذلك منها .

وهذا ما وجد على الهامش : عارضت بالمقول منه فصيح والحمد لله وحده . وبعده يقول : عارضته مرة ثانية بالمقول منه ( .

فجواب ابن الناظم اذن كتبه اسماعيل بن محمد الصبيبي بعد انتهائه من نسخ ( شواهد التوضيح ) مباشرة . من نسخة بخط احمد بن يحيى الرفاء . وهذه الثانية المنقولة منها نسختنا المحققة مقابلة مرتين ومنقولة في يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة من نسخة بخط شمس الدين ابي عبدالله محمد بن غالب الجبائي الذي اجازه ابن مالك رواية كتبه : فهو من تلامذته ، ومن معاصري ولده بدر الدين صاحب الرسالة المحققة .

وهذا دليل على صحة نسبتها . ولا ارى ثمة ما يقدح في هذه النسبة . ولا ننتظر من الكتب المعنية بتراجم العلماء والباحثين ان تذكر الرسالة في مؤلفات ابن الناظم ، لانها صغيرة الحجم ، ولان مؤلفي كتب الطبقات لا يعنون بذكر كل مؤلفات من يترجمون له من الاعلام .



## الحمد لله سبحانه

قال الشيخ الإمام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن ماذك الطائي نفع الله تعالى به .  
سأل . هل عما جاء في حديث عمر رضي الله عنه في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن  
أبي عبد الله البخاري ( فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله ) هل يتعين فتح « أن » من « أنه  
يحب الله » أو كسرهما أو يجوز الوجهان ؟ وإذا جازهما الرجح منهما :

## الله الموفق

الأولى في « أن » من تولاه ( فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله ) فتح همزتها . وفيه ثلاثة  
أوجه :

أحدها - أن تكون مصدرية ، وهي مع صحتها في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء ، و « ما »  
التي قبلها مصدرية أيضا ، موصلة بـ « علمت » . وهي في تأويل مصدر مفعول بـ « في » خبراً للمبتدأ  
على معنى ، فو الله في علمي أنه يحب الله ورسوله . أي : حبه لله ورسوله . والجملة جواب القسم .  
وجاز خلوها عن التوكيد بـ « أن » أو باللام للاستطالة ، كما جاز خلو « ما علمت » عن لفظ  
« في » .

الوجه الثاني - أن تكون مصدرية في موضع رفع بأنه خير . و « ما علمت » قبله في تأويل  
مصدر واقع في موضع المفعول (١) ، وهو المبتدأ ، والمعنى : فو الله معلومي والذي أرفه منه حبه  
الله ورسوله . والجملة جواب القسم على ما مر .

الوجه الثالث - أن تكون مصدرية في موضع نصب بفعل العلم ، و « ما » التي قبلها زائدة مثلها ،  
في نحو قولهم : ( لما جاء زيد ما فعلت ومنعت ) يريدون : لما جاء زيد فعلت ومنعت . وفعل العلم  
جواب القسم مستغنى فيه عن اللام بما هو مثلها في التوكيد ، وهو « ما » الزائدة ، لأن  
الجواب الماضي المثبت قد يخلو عن اللام وإن لم يكن معه ما يخلفها في التوكيد . كما في قوله تعالى  
« قد أفلح من زكاه » (٢) فخلوه منها ومعه ما يخلفها في التوكيد أقرب .

\* x \*

(١) يعني المصدر يؤول هنا باسم المفعول « معلوم » .

(٢) ( والشمس وضحاها . والقمر اذا كلاها . والنهار اذا جلاها . والليل اذا بششاها . والسماء وما بناها .  
والأرض وما طحاها . ونفس وما سواها . فأنه ما فجورها وقيوها . قد أفلح من زكاه ) سورة الشمس .  
آية ١ - ٩ .

ويجوز في " أ " من الحديث المذكور لسر همرها . وفيه وجهان :

١- أحدهما - أن يكون جواباً للقسم . و « ما علمت » في تأويل مصدر مفعول به ما علمت . والله يحب الله ورسوله ) من ثبوت حكمه وتحقيقه . وقد اعترض بين القسم وجوابه لما فيه من تعويه المعنى وتفريره . وأصل الكلام على هذا التقدير : فوالله أنه يحب الله ورسوله ثبت ذلك في علمي . ثم وقع « ما علمت » موقع « في علمي » ، وحذف عامله اختصاراً . وفدم على الجواب لما في ذلك من التفوية والتقرير .

والوجه الثاني - أن يكون جواباً للقسم . و « ما علمت » فيها اعتراض . و « ما » الزائدة . وأصل الكلام : فوالله أنه يحب الله ورسوله علمت ذلك أي : ليس اجباري به عن ظن . ثم أكد بـ « ما » الزائدة واعترض به بين القسم وجوابه للتقرير كما سبق .

وهذا الوجه أحب إليّ مما قبله . لأن دعوى زيادة « ما » للتوكيد أسهل من دعوى اضممار العامل وحرف الجر . لكون الاضممار منقبة الإخلال بمقصود الكلام في التفاهم ، بخلاف الزيادة .

والله سبحانه أعلم .

انتهى الجواب . وفي آخره : بعلنه من خط انجيباني (٢) رحمه الله . ثبت في آخر كتابه .

ويقول : عارضته بالمنقول منه والحمد لله . عارضته ثانية بالمنقول منه فصح . والحمد لله وحده .

علفه كاتبه اسماعيل بن محمد الصبيحي يوم الاثنين التاريخ المذكور قبل ذلك .

---

(٢) يعني أبا عبد الله محمد بن غالب الذي أجازته ابن مالك رواية كتبه كما ذكرت في التقديم .

## المصادر

- الأثر الخطية في المكتبة القادرية . عماد عبدالسلام برزوق .  
ج ٣ ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ابن الدائم النحوي . حمد علي حمزة سعيد . عماد  
١٩٧٧ .
- أوتباد الساري بشرح صحيح البخاري . الفضلي .  
ج ٩ ، الطبعة السابعة ، بولاق ١٣٢٢ هـ .
- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق  
عصيمة ، القاهرة ١٩٧٢ .
- دراسة تحليلية في همزى ان وان ، عبدالوهاب العادلي  
مجلة آداب الرفادين - الموصل ، العدد ٦ / سنة ١٩٧٥ .
- صحيح البخاري (ج ٨) ، مطبعة البابي الحلبي ١٢٧٧ هـ
- صحيح البخاري بشرح الكرمانلي (ج ٢٢) ، مصر ١٩٢٧ .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، العيني ، (ج ٢٢) ،  
دار الطباعة المنيرية ، مصر .
- فتح الباري بشرح البخاري ، ابن حجر المصلاي  
(ج ١٥) ، مصر ١٩٥٩ .
- المغازي ، الوافدي ، تحقيق د . مارسدن جونز ، (ج ٢) ،  
لندن ١٩٦٦ .

X



# أوراق من كتاب المثلث

لابي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني

تحقيق الدكتور

صلاح الفوطي

كلية التربية - جامعة بغداد

## المقدمة

ويبدو ان ما ورد في وفيات الاعيان ان القزاز مات وقد قارب السبعين تحريف او وهم في النقل عن كتاب الانموذج لابن رشيق القيرواني الذي اعتمده ابن خلكان في ترجمة القزاز (٦) وتابعه في هذا الوهم صاحب كتاب هدية العارفين إذ حدد ولادته بسنة ٣٤٢هـ (٧) إذ ان هذا التاريخ يتعارض مع القرائن التي عرضها المنجي الكعبي بالتفصيل في كتابه عن القزاز (٨) .

يعد القزاز من مشاهير علماء العربية عامة ومن أشهر علماء العربية في المغرب العربي خاصة فهو ( شيخ العربية في المغرب ) (٩) وحظيت مؤلفاته بتقدير العلماء فقد كان ( لغوياً بارعاً ) (١٠) استطاع بعلمه ( فضح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين ) (١١) حظي علمنا بمنزلة كبيرة عند معاصريه فهو مهاب عند الملك والعلماء والخاصة محبوب عند العامة لا يدس انفه فيما لا يعنيه إذ أوقف حياته على البحث والتحصيل العلمي (١٢) وكانت له رحلة

ابو عبدالله محمد بن جعفر بن احمد التميمي المعروف بالقزاز القيرواني (١) والقزاز نسبة إلى عمل القز وبيعه ، وقد اشتهر به غير واحد من علماء العربية (٢) وعرف بالقيرواني نسبة إلى مدينة القيروان التي ولد فيها ، وينسب لهذه المدينة ايضا غير واحد من علماء العربية (٣) .

ولد القزاز القيرواني في خلال العقد الثالث من القرن الرابع الهجري ، وحدد الزركلي وكحالة والمنجي الكعبي سنة ولادته في عام ٣٣٢هـ (٤) اعتماداً على ما ذكرته بعض المصادر التي ترجمت له من انه مات سنة ٤١٢هـ وقد قارب التسعين (٥)

(١) راجع في ترجمته : معجم الادباء ١٠٥/٨ - ١٠٩ ، انباء الرواة ٨٤/٣ - ٨٧ وفيات الاعيان ٢٧٤/٤ - ٢٧٦ ، الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ بغية الوعاة ٢٩ مرآة الجنان ٢٧/٣ كشف الظنون ١٤٣٤/٢ ١٥٨٧ هدية العارفين ٦١/٢ ، الاطلام ٢٩٩/٦ ، معجم المؤلفين ١٤٨/٩ - ١٤٩ وانظر مصادر أخرى في القزاز القيرواني ١١٦ - ١٠٤ .

(٢) وفيات الاعيان ٢٧٦/٤ .  
(٣) معجم البلدان ٤٢١/٤ .  
(٤) الاطلام ٢٩٩/٦ ، معجم المؤلفين ١٤٨/٩ ، القزاز القيرواني ٨ .  
(٥) معجم الادباء ١٠٥/١٨ ، بغية الوعاة ٢٩ .

(٦) وفيات الاعيان ٢٧٦/٤ .

(٧) هدية العارفين ٦١/٢ .

(٨) القزاز القيرواني ٨ - ١١٦ .

(٩) بغية الوعاة ٢٩ .

(١٠) الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ .

(١١) انباء الرواة ٨٤/٣ .

(١٢) وفيات الاعيان ٢٧٥/٤ ، انباء الرواة ٨٦/٢ الوالي

بالوفيات ٢٠٤/٢ .

انظر مادة واكبر حجماً من كتاب قطرب (١٩) ولا توجد فيما تبقى من الكتاب أية إشارة إلى زمن تأليفه . ولعل القزاز الفه بعد أن وقف على كتاب ( المثلث ) لقطرب . كما أن القزاز لم نشر إلى كتابه هذا فيما وصل إلينا من مؤلفاته .

وأول من ذكر كتاباً للقزاز في ( المثلث ) ابن خير في فهرسته (٢٠) وذكر المنجي الكعبي في مؤلفه القيم عن القزاز أن كتاب المثلث كان بحوزة البلي الأندلسي ( ت ٦٩١ هـ ) ( ونقل عنه نقولاً غير قليلة في معجمه اللغوي المسمى تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ) (٢١) ويبدو أن المنجي الكعبي لم يطلع على نقول البلي من كتاب ( المثلث ) للقزاز إذ يقول ( ولا ندري إذا كان القزاز نظم مثلاته أو أرسلها نثراً كعادته في كتبه اللغوية وقد أشار المنجي في الهامش إلى موضع واحد من المواضع التي ذكر فيها كتاب ( المثلث ) للقزاز في كتاب البلي المذكور دون نقل أي نص من النصوص التي نقلها البلي في كتابه (٢٢) .

وذكر البغدادي في كتابه ( هدية العارفين ) أن للقزاز كتاباً في شرح مثلمات قطرب (٢٣) . ولم أعر فيما تبقى من الكتاب على أية إشارة لكتاب قطرب كما أن مادة الكتاب لا توحى بذلك ، وبالرجوع إلى فهرس كلمات المثلث المختلف المعنى (٢٤) يبدو أن كتاب القزاز ليس من شرح مثلث قطرب والنسخة التي بين أيدينا من المخطوط ناقصة من الأول بمقدار الثلث وقد عدت الأرضة والرطوبة على قسم كبير مما تبقى منها ، وهي نسخة قديمة وقع الفراغ من نسخها سنة (٦٠٣ هـ) وتوجد في مكتبة استان قدس في إيران برقم ٢٧٥٤ ومنها نسخة مصورة في خزانة الزميل أحمد عبدالمجيد هريدي واليه يعود الفضل في اكتشافها وهي مكتوبة بخط مغربي عتيق عدد أوراقها ٩٦

إلى المشرق التقى فيها الأمدي وأخذ عنه (١٢) ومن أشهر تلاميذه وأنجبهم ابن رشيح القيرواني (١٤) . ترك القزاز مؤلفات كثيرة في شتى جوانب المعرفة وقد أحصى له المنجي الكعبي تسعة عشر كتاباً (١٥) لم يبق منها إلا أربعة هي :

١ - ما يجوز للشاعر في الضرورة وقد طبع هذا الكتاب مرتين الأولى بتحقيق المنجي الكعبي والثانية بتحقيق محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة وهو أشهر كتبه المطبوعة .

٢ - العشرات وقد طبع بصيدا سنة ١٩٢٥ م .

٣ - كتاب فيه ذكر شيء من الحلي وقد طبع بصيدا أيضاً سنة ١٩٢٢ م .

٤ - المثلث الذي أقوم بتحقيق باب منه وآمل أن أعر على نسخة ثانية من مخطوطته حتى يتسنى لي تحقيقه كاملاً .

وفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة للهجرة ودُعث القيروان علمها أبا عبدالله إلى مشواه الأخير (١٦) .

## كتاب المثلث للقزاز :

المثلث أسلوب يتمثل في إبراز ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها أو في حركة فائها وعينها سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى أم مختلفة (١٧) وبعد كتاب المثلث لأبي جعفر القزاز وثيقة تاريخية هامة في الدراسات اللغوية عامة والدراسات المعجمية خاصة ، إذ أنه ثاني كتاب يصل إلينا في هذا الفن من التأليف المعجمي بعد كتاب قطرب (١٨) كما أنه أول كتاب يؤلف في المثلث في المغرب العربي وهو

(١٢) القزاز القيرواني ٢٢ .

(١٤) المصدر السابق ٢٦ - ٢٧ .

(١٥) المصدر السابق ٤٤ - ٥٥ وانظر أيضاً ما يجوز للشاعر في الضرورة بتحقيق محمد زغلول سلام ٢ - ٦ .

(١٦) أجمعت مصادر ترجمته على أن وفاته كانت في التاريخ المذكور .

(١٧) المثلث للبليوسي ٤٧/١ .

(١٨) راجع قائمة باسماء الكتب التي ألفت في المثلث في المصدر السابق .

(١٩) طبع الكتاب بتحقيق د . رضا السويدي الدار العربية للكتاب بالبيضا ، تونس ١٩٧٨ .

(٢٠) فهرست ابن خير ٣٦٢ .

(٢١) القزاز القيرواني ٦٣ .

(٢٢) المصدر السابق .

(٢٣) هدية العارفين ٦١/٢ .

(٢٤) المثلث للبليوسي الملحق الخاص بكلمات المثلث المختلف المعنى .



الياء لعدم عثوره على مواد لغوية تخضع لمصطلح المثلث في هذا الحرف ، قال : ( ولم اجد في الياء شيئاً اذكره من المثلث ) ( ٢٧ ) .

د - افرد الباب الاخير من الكتاب لمـا استطاع حصره من افعال ثلاثية بصيغة الماضي لمصطلح المثلث ولم يفرق هذه الأفعال في ابواب الكتاب بحسب ترتيب حروفها .

هـ - بلغ عدد المواد اللغوية فيما تبقى من الكتاب ٢٢٠ مادة مقسمة على الشكل الاتي بحسب ابواب الكتاب .

- ١ - ما تبقى من باب المثلث من انراء ١٢ كلمة ( ورقة ٦ )
- ٢ - باب المثلث من الزاي ٣ كلمات ( ورقة ٦ - ٩ )
- ٣ - باب المثلث من الطاء ٧ كلمات ( ورقة ٩ )
- ٤ - باب المثلث من انطاء كلمتان ( ورقة ٩ )
- ٥ - باب المثلث من الكاف ٩ كلمات ( ورقة ٩ - ١٢ )
- ٦ - باب المثلث من اللام ١٠ كلمات ( ورقة ١٢ - ١٤ )
- ٧ - باب المثلث من الميم ١٢ كلمة ( ورقة ١٤ - ١٧ )
- ٨ - باب المثلث من النون ١١ كلمة ( ورقة ١٧ - ٢٢ )
- ٩ - باب المثلث من الصاد ٨ كلمات ( ورقة ٢٢ - ٢٤ )
- ١٠ - باب المثلث من الضاد ٥ كلمات ( ورقة ٢٤ - ٢٦ )
- ١١ - باب المثلث من العين ٣٠ كلمة ( ورقة ٢٦ - ٣٦ )
- ١٢ - باب المثلث من الغين ١٣ كلمة ( ورقة ٣٦ - ٤١ )
- ١٣ - باب المثلث من الفاء ١١ كلمة ( ورقة ٤١ - ٤٥ )

ورقة وعدد الاسطر في كل صفحة سبعة عشر سطراً وفي كل سطر اربع عشرة كلمة جاء في آخرها ( تم كتاب المثلث تأليف ابي عبدالله محمد بن جعفر النحوي وكان الفراغ منه في العاشر من شهر الاصب رجب من سنة ثلاث وستماية وكتب علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي المالكسي الاشعري حامداً الله ومصلياً على نبيه ومسلماً ) .

وفي الورقة التاسعة والثلاثين طرحة تصعب قراءتها تتكرر في الورتين السادسة والخمسين والتاسعة والستين وفي الورقة الاخيرة طرحة اخرى جاء فيها ( خير الناس من نفع الناس ٩٩٧ )

### ملاحظات في منهج الكتاب وطريقة عرضه :

مما يؤسف له انني لا استطيع رسم صورة كاملة لمنهج الكتاب وطريقة عرضه ، إذ انني اجهل تماماً ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه ، ولا ادري هل تعرض فيها لدوافع التأليف ومنهجه فيه كما فعل ابن السيد في كتابه ( ٢٥ ) وهل ذكر المصادر التي استقى منها مادته اللغوية ام اكتفى بمقدمة عامة ، ولا ادري هل تنبه المؤلف الى ان هناك مواد لغوية متفقة المعنى يمكن ان تندرج في مصطلح المثلث فاوردتها بعد المقدمة كما فعل ابن مالك في منظومته إذ افرد باباً للكلمات التي تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها او عينها او في حركة فائها وعينها وتفق في المعنى وخصها بأربعة وثمانين بيتاً من منظومته بعنوان ( باب ما ثلث لفظه واتحد معناه ) ( ٢٦ ) كما ان المصادر التي ذكرت كتاب القزاز لم تسلط اي ضوء على اي جانب من جوانبه ويبدو لي مما تبقى من الكتاب ما يأتي :

آ - قسم القزاز كتابه على ثمانية وعشرين باباً .

ب - افرد باباً من الكتاب لكل حرف من حروف المعجم مرتبة على الطريقة المغربية في ترتيب الحروف .

ج - اعتذر القزاز عن ذكر باب للمثلث من

( ٢٥ ) المثلث للبليوسي ٢٩٧/١ - ٢٩٩ .

( ٢٦ ) الاعلام بمثلث الكلام ٤ .

( ٢٧ ) المثلث للقزاز ورقة ٦٥ .

في الفقره ( و ) وقد سار على هذا النهج كل من  
الف. في المثلث .

ح - يبدأ كل مادة بالمفتوح منها ثم المكسور  
ثم المضموم وكثيراً ما يذكر للمادة أكثر من معنى ،  
وقد يستطرد أحياناً ، وقد يلجأ الى اللغات  
لتحقيق التثليث حينما تعوزه المادة اللغوية .

ط - قد يذكر للمادة اللغوية أكثر من لغة  
أحياناً دون عزو ( انظر مثلاً مادة الشق بالكسر  
ورقة ٦١ ومادة الوجد ورقة ٦٣ ومادة نضر ورقة  
٦٦ ) وأحياناً يعزو اللغة الى قبيلتها ( انظر مثلاً  
مادة الود بالفتح ورقة ٦٤ ) .

ي - والقزاز في شرح مواد اللغوية او في  
توثيقها يأتي غالباً بشواهد من آي الذكر الحكيم  
وبأحاديث الرسول (ص) والمأثور من الأقوال ،  
وكثيراً ما يستشهد بالشعر الذي تعارف علماء اللغة  
على الاحتجاج به ، ويمثل الشعر أكبر مصدر من  
مصادر الاستشهاد عنده .

وقد اخترت الباب الأخير من الكتاب  
لتحقيقه ، الذي افردته المؤلف للأفعال التي تخضع  
لمصطلح المثلث ، وابتعت في التحقيق المنهج الذي  
تعارف المحققون على اتباعه وأنا أسأل الله السداد  
والتوفيق لي ولكم والصلاح والسؤدد لامتنا .

١٤- باب المثلث من القاف

٢٧ كلمة ( ورقة ٤٥ - ٥٣ )

١٥- باب المثلث من السين

١٧ كلمة ( ورقة ٥٣ - ٥٩ )

١٦- باب المثلث من الشين

٨ كلمات ( ورقة ٥٩ - ٦١ )

١٧- باب المثلث من الهاء

٦ كلمات ( ورقة ٦١ - ٦٣ )

١٨- باب المثلث من الواو

٦ كلمات ( ورقة ٦٣ - ٦٥ )

١٩- باب ما جاء من الأفعال على فَعَلَّ وقَعِلَّ

وقَعِلَّ ٢٢ كلمة ( ورقة ٦٥ وما بعدها )

و - رتب مواد اللغوية في ابواب الكتاب  
بحسب حرفها الأول الذي تبدأ به بدون نظر الى  
حشوها أو أواخرها ، فلو نظرنا مثلاً الى باب  
المثلث من الفاء رأينا تسلسل المواد اللغوية فيه  
الآتي ( القاد ، القار ، القال ، القبلة ، القبل ،  
القبض ، القتر ، القدر ، القرا ، القرية ، القر ،  
القرن ، القطر ، القط ، القطع ، القل ، القلة ورقة  
٤٥ - ٥٣ ) .

ز - استناد من الكلمات التي يجمعها إطار  
معنوي واحد ففرقها في أكثر من مادة كما تلاحظ



## النص

وهذا باب أفردته لما جاء من الأفعال على فَعَلَ وفَعِلَ وفَعَلَّ على لَفْظٍ واحدٍ ،  
وهو يَدْخُلُ في جملة هذا الكتاب ضمن ذلك  
بَطَنَ وبَطِنَ وبَطْنٌ •

فَبَطَنَ من قولهم<sup>(١)</sup> : بَطَنْتُ البعيرَ أَبْطَنْتُهُ ، إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ ، ومنه قوله:  
إذا ضَرَبْتَ مَوْقِرًا فابْطُنْ له تحت مُصِيرَاهُ ودُونَ الْجَلَاءِ<sup>[١]</sup>  
ويقال<sup>(٢)</sup> : بَطَنَ فلانٌ بفلانٍ بَطْنُونًا إذا خَصَّ بهِ ، وبَطَنَ الشيءُ : خَفِيَ •  
وبَطِنَ بالكسر: إذا امْتَلَأَ بَطْنُهُ ، وهو يَبْطِنُ<sup>(٣)</sup> بَطْنًا<sup>(٤)</sup> وبِطْنَةً<sup>(٥)</sup>  
وبِطْنٍ بَطْنًا إذا<sup>(٦)</sup> ومرح وقد نَزَتْ بهِ الْبِطْنَةُ : أي المَرَحُ وكثرة المال •  
وبَطْنٌ يَبْطِنُ بَطْنًا<sup>(٧)</sup> : إذا عَظُمَ بَطْنُهُ ، وهو بَطِينٌ • ومن ذلك  
ضَلَعٌ وضَلِجٌ وضَلَعٌ  
فَضَلَعٌ من قولهم<sup>(٨)</sup> : ضَلَعَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ إذا أَصَابَهُ شيءٌ فَتَمَايَلَ له ، وهو  
ضَالِعٌ : أي مَائِلٌ •

- 
- (١) عن الأصمعي في التهذيب ٣٧٣/١٣ وانظر الأفعال لابن القوطية ١٣١ •  
[١] بلا نسبة في إصلاح المنطق ٣٧٠ والجمهرة ٣١٠/١ والتهذيب ٣٧٣/١٣ ومعجم مقاييس اللغة ٢٥٩/١ •  
(٢) عن الأصمعي في التهذيب ٣٧٣/١٣ •  
(٣) في خ بطن بالضم •  
(٤) في خ بطنًا باسكان الطاء وانظر تهذيب اللغة ٣٧٣/١٣ والأفعال ١٣١ واللسان ( بطن ) ١٦/١٩٩  
(٥) في خ بطنه بضم الطاء وانظر التهذيب ٣٧٣/١٣ والجمهرة ٣٠٩/١ •  
(٦) خ طمس بمقدار كلمة لعلها أشر •  
(٧) انظر الجمهرة ٣٠٩/١ والأفعال ١٣١ واللسان ( بطن ) ١٦/١٩٧ وبالكسر عن الأصمعي في التهذيب ٣٧٣/١٣ •  
(٨) الأفعال ٨٩ •

وَضَلَعٌ يَضْلَعُ بِكسر اللام : إذا كان المَيْلُ خِلْقَةً فيه كما تقول : عَرَجَ يَعْرَجُ  
إذا أصابه شيءٌ " فَعَرَجَ منه " ، وعَرَجَ يَعْرَجُ إذا كان العَرَجُ خِلْقَةً فيه ، وحكى  
بالطاء أيضاً أبو يوسف : وضلعَ الرَّمحُ إذا اعوجَّ<sup>(٩)</sup> ، وأنشدَ الكسائي :

فليقله أجردُ كالرَّمحِ الضَّلَعِ<sup>[٢]</sup>

وَضَلَعٌ يَضْلَعُ بضم اللام : إذا كان ضليعاً : وهو الواسع الجنبين الطَّوِيلُ  
الأضلاع العريضُ الصدر ، وقد ضلَّعَ ضَلَّاعَةً إذا كان كذلك . ومن ذلك

جَهَرَ وَجْهَرٌ وَجْهَرٌ

فَجَهَرَ من قولهم : جَهَرَ الرَّجُلُ بكلامه يَجْهَرُ به إذا لم يخفيه ، وجهرتُ  
الأرضَ إذا سَلَكْتُها من غير مَعْرِفَةٍ ، وَجْهَرَتِ البئرُ<sup>(١٠)</sup> إذا أخرجت ما فيها من  
الحِمَاةِ ، وَجَهَرَ الرَّجُلُ يَجْهَرُ جَهْراً وَجْهَرٌ الرَّجُلُ<sup>(١١)</sup> يَجْهَرُ جَهْارةً إذا لم  
يبصر في الشَّمْسِ وهو أَجْهَرُ .

وَجْهَرُ الرَّجُلِ<sup>(١٢)</sup> جَهْارةٌ إذا أعلَى صوته ، وهو صوت " جَهِيرٍ " إذا كان كذلك .  
ومن ذلك

حَلَمَ وَحَلِمَ وَحَلَمَ .

فَحَلَمَ من قولهم : حَلَمَ الرَّجُلُ في نومه حُلماً فهو حَالِمٌ . وَحَلَمَ<sup>(١٣)</sup> بعيره  
يَحْلِمُهُ حُلماً إذا أزال عنه الحَلَمَ وهو القراد .

وَحَلِمَ الأديمُ حَلَمًا : إذا وقع فيه الحَلَمَ وهي دوابٌ تَقَعُ فيه فتأكله ، ومنه

قوله

(٩) عن الطوسي وابن القزاز في الفرق بين الحروف الخمسة للبطليوسي ٣٤ وعلق بقوله :  
وليس ذلك بمعروف .

[٢] لأبي محمد الفقمي في الجمهرة ٩٣/٣ ومما أنشده الأصمعي في اصلاح المنطق ١٩٨ وبلا نسبة  
في التهذيب ١٥٨/٩ وتهذيب اصلاح المنطق ١٩٨ .

(١٠) البئر ٦٨ والمثلث لابن السيد ١٥٣ والافعال ٢١٦ .

(١١) الافعال ٢١٦ .

(١٢) جاء في مثلث ابن السيد ٤٢٧/١ ( وجهر الرجل جهارة وكذلك جهر الصوت اذا عظما وجلا )  
وجاء في الافعال ٢١٦ وجهر جهارة ضخم والصوت كذلك .

(١٣) الافعال ٢١٠ .

وَاتَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَابِفَةً وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ [٢]

وَحَلِمَ الرَّجُلُ يَحْتَلِمُ حِلْمًا : إِذَا صَارَ حَلِيمًا ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِذِي طَيْشٍ .  
وَمِنْ ذَلِكَ

لَحِمَ وَلَحِمَ وَلَحْمٌ

فَلَحِمَ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٤) : لَحِمْتَ الرَّجُلَ : إِذَا أَطْعَمْتَهُ اللَّحْمَ وَلَحِمْتَ الْعَظْمَ (١٥) : إِذَا  
قَشَرْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ .

وَلَحِمَ بِكَسْرِ الْهَاءِ يَلْحِمُ لَحْمًا (١٦) فَهُوَ لَحِمٌ : إِذَا كَانَ أَكُولًا وَلَحِمَ بِضَمِّ الْهَاءِ  
يَلْحِمُ (١٧) إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ وَعَظُمَ جِسْمُهُ وَهُوَ لَحِيمٌ . وَمِنْ ذَلِكَ

مَلَحَ وَمَلَحَ وَمَلَحٌ

فَمَلَحَ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٨) : مَلَحْتَ الْقَدْرَ أَمَلَحَهَا مَلَحًا : إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا مِلْحًا  
بِقَدَرٍ ، وَمَلَحْتَ الصَّبِيَّ مَلَحًا : إِذَا رَضَعْتَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ  
بَكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٩) : إِنْ أَلَوْ كُنَّا مَلَحْنًا لِلْحَرْثِ (٢٠) بَنِي أَبِي شَمِيرٍ أَوْ لِلنَّعْمَانِ بْنِ  
الْمُنْذَرِ ثُمَّ نَزَلَ مَنَزِلُكَ هَذَا مَنَا لَحَفِظَ ذَلِكَ مَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ قَمَلَحْنَا : أَرْضَعْنَا ،  
وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ .

وَمَلَحَ بِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِمْ (٢١) : مَلَحَ الْفَرَسُ يَمْلَحُ مَلَحًا : إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي  
قَوَائِمِهِ ، وَبِهِ مَلَحٌ : إِذَا كَانَ بِهِ ذَلِكَ وَمَلَحَ الرَّجُلُ يَمْلَحُ مَلَحًا : إِذَا كَانَ أَمْلَحَ ، وَهُوَ

---

[٢] اللوليد بن عقبة بن أبي معيط في نوادر أبي زيد ٢٢٤ وفصيح ثعلب ٣٣ وجمهرة اللغة ١٨٨/٢  
والسمط ٤٣٤/١ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ١٩٩ .

(١٤) الأفعال ٩١ .

(١٥) المثلث للبطلوسي ١٤٢/٢ .

(١٦) إصلاح المنطق ٢٧٥ .

(١٧) المثلث للبطلوسي ١٤٢/٢ .

(١٨) إصلاح المنطق ٢٢٩ والمثلث للبطلوسي ١٩١/٢ .

(١٩) الفائق ٢٨٣/٣ واللسان ( ملح ) ٤٤٤/٣ .

(٢٠) في خ الحرب وهو تحريف وانظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ وأسماء القتالين ٢٢١/٢

واللسان ( ملح ) ٤٤٤/٣ .

(٢١) الخيل للأصمعي ٣٧٣ .

الشديد الرُّوقُ، وملَّخَ بضم اللام يَمَلِّخُ مَلَاخَةً: إذا صار مَلِيحًا، وهذه كلمةٌ مَلِيحَةٌ،  
إذا كانت مُسْتَطَرَّةً. • وقد مَلَّحَتْ مَلَاخَةً، ومن ذلك

### مَلَّخَ وَمَلَّخَ وَمَلَّخَ

فَمَلَّخَ من قولهم: مَلَّخَ اللَّحْمَ عن العظم يَمَلِّخُهُ مَلَّخًا إذا اقترعه،  
ومَلَّخَ<sup>(٢٢)</sup> الرَّجُلُ في الباطل إذا انهمك فيه، وفي الحديث<sup>(٢٣)</sup>: يَمَلِّخُ في الباطل مَلَّخًا.

ومَلَّخَ بكسر اللام من قولهم: مَلَّخَ الرَّجُلُ مَلَّخًا: إذا تَشَيَّ وتَكَسَّرَ،  
ومَلَّحَتْ<sup>(٢٤)</sup> المرأة مَلَّخًا: إذا اتَّسَعَ فَرَجُهَا ومَلَّخَ<sup>(٢٥)</sup> بضم اللام يَمَلِّخُ  
مَلَاخَةً: إذا لم يكن له طعم، وهو شيء مَلِيحٌ: بين المَلَاخَةِ، ومن ذلك  
نَجَّدَ وَنَجَّدَ وَنَجَّدَ.

فَنَجَّدَ من قولهم<sup>(٢٦)</sup>: نَجَّدَتِ الرَّجُلُ أَنْجَدَهُ نَجَّدًا إذا غلبته.

ونَجَّدَ بكسر الجيم يَنْجِدُ نَجْدًا: إذا أَمْرَقَ، والنَّجْدُ<sup>(٢٧)</sup>: المَرْقُ ونَجَّدَ بضم  
الجيم يَنْجِدُ نَجَادَةً: إذا صار شَجَاعًا، وهو رَجُلٌ نَجْدٌ<sup>(٢٨)</sup> نَجِيدٌ إذا كان كذلك ومن ذلك  
نَضَرَ وَنَضَرَ وَنَضَرَ.

فَنَضَرَ من قولهم<sup>(٢٩)</sup>: نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَنْضَرَهُ، ونَضَرَ الوجهُ. قال  
الله عز وجل: (تَعْرِفُ في وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)<sup>(٣٠)</sup>، وقال (وُجُوهُ  
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ<sup>(٣١)</sup> وقد نَضَرَ الورقُ يَنْضَرُ من النَّمَةِ.

(٢٢) الأفعال ٢٩٧.

(٢٣) للحسن البصري في الكامل ٩٩/١ والفائق ١١٦/١.

(٢٤) جاء في الأفعال ٢٩٧ وملَّخت المرأة ملَّخًا أفرطت شهوتها فتكسرت.

(٢٥) اللسان (ملخ) ٢٥/٤.

(٢٦) المثلث ٢١٠/٢ والأفعال ١١٣.

(٢٧) في خ والفخذ وهو تحريف وانظر الجمهرة ٧.

(٢٨) في خ نجد باسكان الجيم وانظر اصلاح المطلق ٩٩.

(٢٩) الجمهرة ٤٣٧ والأفعال ١٠٧.

(٣٠) الطفنين ٢٤/٨٣.

(٣١) القيامة ٢٢/٧٥، ٢٣.

وحكي<sup>(٣٢)</sup> نَضِرَ العودُ بكسر الضاد يَنْضِرُ وأنْضِرَ يَنْضِرُ ونَضِرَ بضم الضاد  
من قولهم<sup>(٣٣)</sup> : رَجُلٌ جِيلٌ أي : نَضِيرٌ ، وقد نَضِرَ نَضَارَةً • ومن ذلك  
نَقَبَ ونَقِبَ ونَقَّبَ ونَقَّبَ •

فَنَقَّبَ من قولهم :<sup>(٣٤)</sup> نَقَّبَ الرَّجُلُ الحائطَ يَنْقُبُهُ نَقْباً ، ونَقَّبَ البيطارُ في  
بَطْنِ الحِمَارِ<sup>(٣٥)</sup> : إذا أسالَ منه ماءً أصغروا منه قوله :

[ كالسَّيِّدِ ] لم ينقب البيطار سُرَّتَهُ ولم يَسِرْهُ ولم يَلْسِنْ له عَصَباً<sup>[١]</sup>

ونَقَّبَ الرَّجُلُ ونَقَّبَ : إذا اسْتَخْرَجَ الأسرارَ والغيوبَ •  
ونَقِبَ الخُفُّ بكسر الخاف يَنْقُبُ نَقْباً : إذا حَفِيَ ، وهو النَقْبُ ومنه قول  
الكميت :

ما أبالسي إذا تَحَنَّنَ اليهم نَقَّبَ الخُفَّ واعتراق السَّنامِ<sup>[٢]</sup>

ونَقَّبَ<sup>(٣٦)</sup> الرَّجُلُ نَقَابَةً<sup>(٣٧)</sup> : إذا صار نَقِيّاً ، وهو فوق العريف • تقول : ما كان  
نَقِيّاً ، ولقد نَقَّبَ نَقَابَةً ومن ذلك  
نَهَكَ ونَهِكَ ونَهَكَ •

فَنَهَكَ من قولهم<sup>(٣٨)</sup> : نَهَكَ الرَّجُلُ ما في الضَّرْعِ من اللَّبَنِ يَنْهَكُهُ نَهْكَاً :  
إذا استوعبَ ما فيه ، وفي الحديث<sup>(٣٩)</sup> : فَاشْرَبْ غير مَضْرَبٍ بَسَلٍ ونَاهَكَ حَلْباً<sup>(٤٠)</sup> :  
أي غير مُسْتَوْعَبٍ لجَمِيعِ ما في الضَّرْعِ •

(٣٢) عن أبي زيد في إصلاح المنطق ٢١٣ •

(٣٣) الجوهرة ٢/٣٦٧ •

(٣٤) الأفعال ٢٦٦ •

(٣٥) اللسان : باب ٢/١١٢ •

[١] بلا نسيه في اللسان : نقب ١/٢٦٣ وما بين القوسين زيادة منه •

[٢] له في شرح حاشية ٢٥ •

(٣٦) بالفتح في الأفعال ٢٦٦ •

(٣٧) بفتح النون في ح ديالكس في الأفعال ٢٦٦ •

(٣٨) اللسان : نهك ١/٢٦٠ •

(٣٩) عن ابن عباس في التلويح ٢/٣٨٩ واللسان : نهك ١/٢٦٠ •

[٢] في ح جديا •

ويقال<sup>(٤١)</sup> : نَهَكَهُ المرضُ بكسر الهاءِ يَنْهَكُهُ : إذا ذهبَ لحمه .

وقد نَهَكَ<sup>(٤٢)</sup> الرَّجُلُ نَهَاكَةً : إذا فَوْرِي بِصَمِّ الهاءِ ، وهو نَهِيكَ ، ومنه قيل  
للشجاع<sup>(٤٣)</sup> : نَهِيكَ . ومن ذلك

عَقَّرَ وعَقِّرَ وعَقَّرَ .

فَعَقَّرَ من قولهم : عَقَّرَتِ الدَّاءَةُ والبَغِيرَةُ عَقْرًا ، إذا أَثْرَتَ فِيهِ . وعَقَّرَتِ  
النَّاقَةُ والفَرَسُ : إذا جَمَعَتْ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ<sup>(٤٤)</sup> ومنه قوله :

ويوم عقرتُ للمذارى مَطِيئَتِي      فيا عَجَبًا من رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ [١]  
وعَقَّرَ الْقَتَبُ فَلَهَرَ الْبَعِيرُ

وقد عَقَّرَ الرَّجُلُ بكسر القاف : إذا أَصَابَهُ رُغَبٌ فلم يقدِرْ أنْ يَسْقُدَ أو يَتَأَخَّرَ  
جُبْنًا ، وهو رجلٌ "عَقَّر" إذا كان ذلك وقومٌ "عَقْرُونَ" ، وفي كلام عمر لما سَمِعَ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ  
قال : فَعَقِّرْتُ حَتَّى مَا أَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ<sup>(٤٥)</sup> . هو من هذا ، وروي فَعَقِّرْتُ  
بِالْفَاءِ ، أي أَصَبْتُ بِالْعَقْرِ ، وهو التَّرَابُ . وهذه نَحْلَةُ "عَقِيرَةٍ" : إذا قَطَعَ رَأْسُهَا فَلَمْ  
يَخْرُجْ فِي أَصْلِهَا شَيْءٌ وقد عَقَّرْتُ فِي عَقِيرَةٍ من ذلك .

وعَقَّرَتِ الْمَرْأَةُ بِصَمِّ الْقَافِ : إذا لَمْ تَحْصِلِ وهو أَحَدُ مَا جَاءَ مِنْ لُغَاتِ أَفْعَالِهَا<sup>(٤٦)</sup> .  
يقالُ : عَقَّرَتْ ثَعْقَرُ وَعَقَّرَتْ بفتح القاف تَعَقَّرَ وَنَعَقَرَ كَأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ<sup>(٤٧)</sup> ومن ذلك  
عَسَرَ وَعَسِرَ وَعَسَّرَ .

فَعَسَرَ من قولهم<sup>(٤٨)</sup> : عَسَرَتْ الرَّجُلُ أَعْسِرُهُ : إذا لَمْ تَرْتَفِقْ بِهِ إِلَى  
مَيْسَرَتِهِ .

---

(٤١) إصلاح المنطق ٢٠٩ والأفعال ٢٦٤ .

(٤٢) اللسان ( نهك ) ٣٩١/١٢ .

(٤٣) إصلاح المنطق ٢٠٩ واللسان ( نهك ) ٣٩١/١٢ .

(٤٤) في الأفعال ١٩٢ حصدت قوائمه بالسيف وكذلك في اللسان ( عقر ) ٢٦٩/٦ .

[٦] لامرئ القيس في ديوانه ١١ .

(٤٥) الفائق ١٥/٣ واللسان ( عقر ) ٢٦٩/٦ وفيهما بالقاف .

(٤٦) مثله القاف في الأفعال ١٩٢ .

(٤٧) اللسان ( عقر ) ٢٦٨/٦ .

(٤٨) الجهرة ٢٣١/٢ والأفعال ١٥ .



وَعَسِرَ الرَّجُلُ عَسْرًا : إذا كان أعسر اليد .

وَعَسَرَ الشيءَ بالضم : إذا صَعِبَ ، وعو عَسِيرٌ . فمن قال (٤٩) . عَسَرَ قال :

عَسِرَ ، ومن قال : عَسَرَ . قال : عَسِيرٌ . ومن ذلك .

غَرَبَ وَغَرِبَ وَغَرِبَ .

فَغَرِبَ من قولهم : غَرَبَتِ الشَّسُ تَغْرِبُ غروباً .

وَوَغَرِبَتِ العينُ بكسر الراء في المآقي (٥٠) : إذا كان بها وَرَمٌ في المآقِ وَغَرِبَ الرَّجُلُ

يَغْرِبُ : إذا كان غريباً . ولقد غَرِبَ يَغْرِبُ . ومن ذلك

قَبِلَ وَقَبِلَ وَقَبِلَ .

فَقَبِلَ من قولهم : قَبِلَتِ القابلةُ المرأةُ قَبْلَهَا قِبَالَةً ، وقَبِلَتِ النملةُ أَقْبِلَهَا إذا

جَعَلَتْ لَهَا قِبَالًا (٥١) ، وقَبِلَتِ الرِّيحُ تَقْبِلُ قَبُولًا بضم القاف : إذا هَبَّتْ

قَبُولًا .

وَقَبِلَتِ (٥٢) المِئْنَةُ قِبَالًا : إذا كان بها قَبِيلٌ ، وهو أن تَنْظُرَ كلُّ واحدةٍ إلى

صاحبتها .

وَقَبِلْتُ بِالرَّجُلِ بضم الباء أَقْبِلُ قِبَالَةً (٥٣) إذا كنت كميلاً به . وهو الفصيلُ ،

ومن ذلك .

قَدَّمَ وَقَدَّمَ وَقَدَّمَ .

فَقَدَّمَ من قولهم : قَدَّمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ يَقْدِمُهُمْ : إذا تَقَدَّمَ لَهُمْ ومنه قوله

عَزَّ وَجَلَّ : ( بِسْمِ اللَّهِ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) (٥٤) أي يَتَقَدَّمُهُمْ .

وَقَدَّمَ فلانٌ من سَفَرِهِ بكسر الدال

---

(٤٩) المثلث للبطلوني ٣٠٢/٢ .

(٥٠) المثلث للبطلوني ٣٢٠/٢ والأفعال ١٨ .

(٥١) اللسان قبل ٥٢/١٤ .

(٥٢) بالفصح والكسر في اللسان قبل ٥٨/١٤ .

(٥٣) أصلح المنطق ١٨٨ .

(٥٤) هود ٩٨/١١ .

وقَدُمَ الشيءُ بضم الدال : صار قديماً . ومن ذلك .

قَرَبَ وقَرَّبَ وقَرَّبَ .

فَقَرَّبَ من قولهم :<sup>(٥٥)</sup> قَرَبَتِ الإبلُ الماءَ تَقَرُّبُهُ قَرُوباً : إذا أشارت إليه فبقي

بينها وبينه ليلة ، وهي إبلٌ قاربةٌ .

وقَرَّبَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بكسر الراء : إذا غَشِيَهَا ، وما قاربتُ هذا الشيءَ : أي ما

تناولته . قال الله عزَّ وجلَّ ( ولا تَقْرَبْنا هذه الشَّجَرَةَ )<sup>(٥٦)</sup> . وما قربتُ فلاناً ولا

قَرِبنِي كلَّهُ بكسر الراء وقَرَّبَ الشيءَ يَقْرُبُ بضم الراء ، وهو قريبٌ ، والقريب

ضد البعيد . ومن ذلك

قَرَعَ وقَرَعَ وقَرَعَ .

فَقَرَعَ من قولهم<sup>(٥٧)</sup> : قَرَعَتِ الأنسانُ وغيره بالضم قَرَعاً وقَرَعَ

سِنَّهُ بظفره قَرَعاً من السِّدَم ، وقَرَعَ البعيرُ الشَّاقَةَ يَقْرَعُهَا قَرَعاً : إذا علاها .

وقَرَعَ رأسُ الرَّجُلِ بكسر الراء<sup>(٥٨)</sup> يَقْرَعُ قَرَعاً<sup>(٥٩)</sup> : إذا سقطَ شعرُهُ .

وقَرَعَتِ الفُصْلانُ قَرَعاً : إذا أصابها القَرَعُ ، وهو داءٌ يأخذ الفُصْلانَ فيَنْصَبُ

عليها الماءُ وتَجَرَّ في الأرضِ السَّبخَةُ قَرَعاً<sup>(٦٠)</sup> . قال أبو عمرو : والقَرَعُ يكونُ

في رأسِ الفَصِيلِ فإذا دُهِنَ بشحمِ الأفعى بَرَأَ .

وقَرَعَ من قولهم : ما كان الفَحْلُ قَرِيعاً . ولقد قَرَعَ قَرِيعاً : أي ما كان

كريباً . قال الشاعر :

وجاء قَرِيعُ السَّوْلِ قَبْلَ إِفْئالِها يزِفُ وجاءت حَوْلَهُ وهي رَافِئٌ<sup>[٧]</sup>

وسيد القوم : قَرِيعُهُمْ . ومن ذلك .

---

(٥٥) في مثلث اللطيلوسي ٢/٣٩٦ إذا طلبت الماء ليلين ورودها وانظر الأفعال ٦٠ وفيه ضربا نفع

القاف والراء .

(٥٦) البقرة ٢/٣٥ .

(٥٧) الأفعال ٥٨ واللسان ( فرع ) ١٣٥/١٠ .

(٥٨) الجمهرة ٢/٣٨٤ والأفعال ٥٨

(٥٩) في خ قريعا ناسكان الراء وانظر اصلاح النطق ٢٣ والأفعال ٥٨

(٦٠) الجمهرة ٢/٣٨٤ والتعذيب ١/٢٣٠

[٧] للغزدق في ديوانه ٥٥٩ .

قَصَرَ وقَصِرَ وقَصُرَ .

فَقَصَرَ من قولهم : قَصَرْتُ له من قيده قَصَراً . وقَصَرَ القَصَار الثوب يقصره قَصَراً ، وقَصَرْتُ نفسي عن الشيء قَصَراً : كَفَمْتُهَا وقصرت طرقي : لم أرفعنه ، وقَصَرْتُ فلاناً عن هذا الأمر : رددته عنه ، وقصرت لجام الدابة ، وقَصَرْتُ الصلاة أقصرها ، وقَصَرْتُ هذا الشيء على فلان : أي وقفت عليه . وقَصَرْتُ هذه الناقة والنساء على فلان : جعلتها له يشرب لبنها ، وقَصَرْتُ المرأة طرفها على زوجها إعجاباً ، وقَصَرَ السهم عن الهدف إذا لم يبلغه ، وقَصَرَ عني الوجع : إذا ذهب . وقصرت عن الغضب أقصر ، وقَصَرْتُ المرأة حبستها في بيتها من قوله عز وجل ( حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ) (١١) .

وقَصِرَ البعير بكسر الصاد يَقْصِرُ قَصَراً ، وذلك إذا أصابه القصر (١٢) وهو داء يأخذه في أصل عنقه وهو بعير قصير إذا أصابه ذلك .

وقَصَرَ الرَّجُلُ وغيره يقصر بضم الصاد من القصر وهو ضد الطول . ومن ذلك .

قَشَبَ وقَشِبَ وقَشَبَ .

فَقَشَبَ (١٣) من قولهم : قَشَبَ الرَّجُلُ وقَشَبَ : إذا اكتسب حداً أو ذماً ، وقشبت الشيء بغيره إذا خلطته ومنه قول النابغة :

فَبَيْتٌ كَأَنَّ الْعَادِيَاتِ فَرَشْنِي هَرَأاً به يُعْلَى فراشي وَيُقَشَبُ [٨]

وقد قَشَبَ الشيء بكسر الشين يَقْشِبُ قَشَباً : إذا خالطه مادته ومنه قوله :

والماء يَجْلُو مَتُونَهُنَّ كما يَجْلُو التلاميذ لَوَلُؤًا قَشِبًا [٩]

(١١) الرحمن ٧٢/٥٥ .

(١٢) اصلاح المنطق ١٩٥ والافعال ٦٠ .

(١٣) المثلث للبطلوسي ٢٥٣/٢ والافعال ٢٢٢ .

[٨] ديوانه ٧٤ واصلاح المنطق ٤٠٦ واللسان ( قشَب ) ١٦٦/٢ .

[٩] للبيد في ديوانه واللسان ( قشَب ) ١٦٦/٢ .

وَقَشَبَ الشَّيْءُ يَقْشَبُ قَشَابَةً : إِذَا كَانَ قَشِيبًا . وَهُوَ الْجَدِيدُ الْحَسَنُ .  
وَكُلُّ مَا خَلَصَ وَحَسُنَ فَقَدْ قَشِبَ وَمِنْ ذَلِكَ .  
سَجَرَ وَسَجِرَ وَسَجَرًا .

(٦٤) فَسَجَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ (٦٤) : سَجَرَتِ الثَّشُورَ وَغَيْرَهُ أَسْجَرُهُ سَجْرًا إِذَا مَلَأَتْهُ  
نَارًا . وَمِنْهُ (٦٥) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَابْحَرِ الْمَسْجُورِ ) (٦٦) وَقِيلَ (٦٥) وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ  
وَيَكُونُ الْمَلُوءُ وَالْفَارِغُ . وَسَجَرَتِ النَّاقَةُ سَجْرًا : حَنَّتْ ، وَسَجَرَ الْبَعِيرُ سَجْرًا ،  
وَهُوَ مَشْيٌ بَيْنَ الْمَمْلَجَةِ وَالْخَبِّ .

وَسَجَرَتِ الْعَيْنُ بِكَسْرِ الْجِيمِ سَجْرًا إِذَا كَانَتْ بِهَا سُجْرَةٌ (٦٧) وَهِيَ حِمْرَةٌ فِي الْعَيْنِ  
تَعْمَلُوهَا غُبْرَةٌ ، وَقِيلَ (٦٨) : هِيَ حُمْرَةٌ تَخَالِطُ بَيَاضَ الْعَيْنِ .

وَسَجَرَ الرَّجُلُ بَضْمَ الْجِيمِ : إِذَا كَانَ سَجِيرًا ، وَالسَّجِيرُ : الصَّدِيقُ (٦٩) تَقُولُ : كَانَ  
سَجِيرًا وَلَقَدْ سَجَرَ سَجَارَةً ، وَجَمْعُهُ سُجْرَاءُ كَقَطْرِيفٍ وَظُرْفَاءَ . وَمِنْ ذَلِكَ .  
وَقَرَّ وَوَقِرَ وَوَقَرًا .

فَوَقَرَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَقِرَتْ (٧٠) أَذْنُهُ عَنْ كَذَا تَقِرَّ وَقَرًّا إِذَا ثَقُلَتْ عَنْ سَمَاعِهِ  
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَلَامَ سَيِّءٍ قَدْ وَقِرَتْ عَنْهُ أَذْنَايَ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ [١]

وَيَقَالُ : وَقَرَ الرَّجُلُ يَقِرُّ وَقَرًّا (٧١) أَيْضًا إِذَا جَلَسَ ، وَقَالُوا : وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ  
وَعَزَّ ( وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ) (٧٢) أَيْ اجْلِسْنَ .

(٦٤) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ .

(٦٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ وَانْظُرِ الْلسَانَ ( سَجَرَ ) ٩/٦ .

(٦٦) الطُّورُ / ٥٢ .

(٦٧) الْلسَانَ ( سَجَرَ ) ١٠/٦ .

(٦٨) الْأَفْعَالُ ٢٣٢ وَالْلسَانَ ( سَجَرَ ) ١٠/٦ .

(٦٩) الْلسَانَ ( سَجَرَ ) ١١/٦ .

(٧٠) فِي الْأَصْلِ وَقَرَتْ بَفَتْحِ الْقَافِ وَانْظُرِ اصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ٤ .

[١٠] لِلْمُنْتَقِبِ الْعَبْدِيِّ فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ ٢٩٤ .

(٧١) فِي الْأَفْعَالِ ١٥٨ وَقَوْرًا بَضْمِ الْوَاوِ وَالْقَافِ .

(٧٢) الْأَحْزَابُ ٢٣/٢٣ .

وقيل : هو من قَرَّ يَقَرُّ ولكن حذف ، وقيل : هو من الوَقَار على لغةٍ من قال :  
وَقَرَّ<sup>(٧٣)</sup> الرَّجُلُ من الوَقَار يقر ، ومنه قول الرّاجز : ثَبَّتْ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ  
وَقَرَّ<sup>(٧٤)</sup> .

وَوَقَرَّتْ فِي الصَّخْرَةِ : إِذَا تَقَبَّطَ فِيهَا لِيَجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي ذَلِكَ الْوَقَرِ .

وقد وَقَرَّتْ أذنهُ تَوَقَّرَ وَقَرَّ بكسر القاف في الماضي من قوله جَلَّ وعز ( وفي  
آذَانِنَا وَقَرَّ )<sup>(٧٥)</sup> فهي أحد لغات هذا الفعل لانه يقال : وَقَرَّتْ تَوَقَّرَ وَوَقَرَّتْ تَوَقَّرَ  
وَوَقَرَّتْ تَوَقَّرَ<sup>(٧٥)</sup> .

وَوَقَرَّ الرَّجُلُ بِضَمِّ الْقَافِ يَوَقَّرُ وَقَرَّارًا [٥٠٠] <sup>(٥٨)</sup> ترك الطَّيِّشَ .

تم كتاب المثلث تأليف أبي عبدالله محمد بن جعفر النحوي وكان الفراغ منه في العاشر من  
شهر الله الأصب رجب من سنة ثلاث وستمائة وكتب علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي المالكي  
الأشعري حامداً الله ومصلياً على نبيه ومسلماً .

(٧٣) اصلاح المنطق ٤ والافعال ١٥٨ .

(٧٤) فصلت ٥/٤١ .

(٧٥) جاء في الافعال ١٥٨ وقر الله الاذن وقرأ ووقرت الاذن . وجاء في اصلاح المنطق ٤ وقبرت  
اذنه فهي موقورة .. وقد وقبرت. اذنه توفّر

(٥٨) طمس بمقدار كلمتين لعلهما فهو وقور .

(٧٦) طمس بمقدار كلمتين لعلهما فهو وقور .

## المصادر والمراجع

- أسماء القتالين لمحمد بن حبيب - تحقيق عبدالسلام محمد هارون . نواذر الخطوط القاهرة ١٩٥٤ م .
- اصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق . احمد محمد شاكرا ، عبدالسلام محمد هارون . ط ٣ دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ م .
- الاعلام لخبر الدين الزركلي - القاهرة ١٩٥٤ م .
- الاعلام بمثلث الكلام لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي الاندلسي بشرح احمد الامين الشنتيقي . مطبعة الجمالية مصر ١٣٢٩ هـ .
- الاطفال لابن القوطية - تحقيق . علي فودة . مطبعة مصر القاهرة .
- انباء الرواة على انباء النحاة للقفطي - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . دار الكتب القاهرة ١٩٥٢ م .
- بنية الوعاة للسيوطي - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .
- تهذيب اصلاح المنطق - تصحيح محمد بدر الدين النمساني . مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧ م .
- تهذيب اللغة للازهري - تحقيق . جماعة من المحققين . الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م .
- جمهرة انساب العرب لابن حزم - تحقيق . عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة لابن دريد - حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٥ هـ .
- الخيل للاصمعي تحقيق - د . نوري حمودي القيسي ، مسئلة من مجلة كلية الاداب ، العدد الثاني عشر بغداد ١٩٦٩ ، مطبعة الحكومة . ١٩٧٠ .
- ديوان امرئ القيس - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ .
- ديوان الفرزدق ، شرح ديوان الفرزدق - عبدالله بن اسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي القاهرة ١٩٢٦ .
- ديوان لبيد ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العمري - تحقيق . احسان عباس الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان النافذة اللباني صنعة ابن السكيت - تحقيق . د . شكري فيصل . مطابع دار هاشم بيروت ١٩٦٨ م .
- سبط اللاتي في شرح امالي القاضي - تحقيق . عبدالعزيز الميمني . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م .
- شرح هاشميات الكميت الاسدي - محمد محمود الراعي ، مطبعة شركة التمدن القاهرة ١٩١٢ م .
- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري - تحقيق . محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة .
- الفرق بين الاحرف الخمسة لابن السيد البطليوسي - تحقيق . علي عبدالحسين . رسالة ماجستير ، كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٦ م .
- فهرسة ابن خير - اشرف زهير فتح الله مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣ م .
- الفزاز القرواني - المنجي الكمبي ، تونس .
- الكامل للمبرد - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته . مطبعة نهضة مصر .
- كشف اللثون لعاجي خليفة . استانبول ١٩٤٣ م .
- لسان العرب لابن منظور . بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٨ م .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة للفزاز القرواني - تحقيق . محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هداره ، الاسكندرية ١٩٧٢ م .
- المثلث لابن السيد البطليوسي - تحقيق . صلاح الفوطسي ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٢ م .
- المثلث لقطرب ، مثلثات قطرب - تحقيق . د . رضا السويدي ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٧٨ .
- مرآة الجنان لليافعي - بيروت ١٩٧٠ .
- معجم الادباء ليافوت - تحقيق مرجليوت . مطبعة هندية بالموسكي مصر ١٩٢٤ م .
- معجم المؤلفين لممر رضا كحالة . دمشق ١٩٦٠ م .
- معجم مقاييس اللغة لاحمد بن فارس - تحقيق . عبدالسلام محمد هارون ، ط ٢ مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- المفضليات للمفضل الضبي - تحقيق . احمد محمد ساكر وعبدالسلام هارون . ط ٤ دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ .
- النواذر في اللغة لابي زيد الانصاري - نشر سعيد الخوري بيروت ١٨٩٤ م .
- هدية العارفين لاسماعيل بشا البغدادي . استانبول ١٩٥١ م .
- الوافي بالوفيات للصنفي - تحقيق . ريتز .
- وفيات الاعيان لابن خلكان - تحقيق . محمد محي الدين عبدالحاميد مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٨ م .

# مصادر ومراجع في جغرافية العراق

للدكتور

ماجد السيد ولي محمد

استاذ مساعد - قسم الجغرافية  
كلية الآداب - جامعة البصرة

## القسم الأول

### مقدمة

اسمائهم الاصلية المتداونة وما اتفق عليه من منهاج البحث العلمي ، يوضع الاسم المتداول مع عنوان البحث في حواشي المؤلفات والابحاث العلمية .

لقد جاء انتيوب للمصادر التي تم جمعها على ثلاثة ابواب رئيسة ، وفق الشكل المثلث في ادناه . اما تلك المصادر التي تشتمل في مادتها هذه الابواب الثلاثة فقد وضعت في الباب الاول .

**الباب الاول :** مصادر في جغرافية العراق الطبيعية وشملت المؤلفات التي تبحث في « السطح ، المناخ ، التربة ، النبات الطبيعي ، والموارد المائية » .

**الباب الثاني :** مصادر في جغرافية العراق الاقتصادية وشملت المؤلفات التي تبحث في « الزراعة ، الثروة الحيوانية ، المراعي ، الثروة السمكية ، الصناعة ، الثروة المعدنية ، المواصلات التجارية الداخلية والخارجية » .

**الباب الثالث :** مصادر في جغرافية العراق البشرية وشملت المؤلفات التي تبحث في « الجغرافية التاريخية ، السكان ، الحرف التي يزاولها السكان ، الري واخيراً الحدود السياسية والاتفاقية الدولية » .

ظالما راوتني فكرة العمل على حصر ما كتب عن قطرنا من ابحاث تناولت جغرافيته الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، في كتاب يسهل على اندارس مهمته . وقد قدر لهذه الفكرة ان تتحقق في كتابي هذا الذي يمثل محاولة متواضعة لضم ما كتب باللغة العربية ، وراعت ان يشتمل على :-

١ - الكتب التي ألفها او ترجمها باحثون من العراق وغيره من اقطار الوطن العربي والاقطار الاجنبية .

٢ - الرسائل الجامعية التي قدمت الى جامعة وسواها من الجامعات العربية والاجنبية .

٣ - المقالات التي نشرت في المجلات العلمية

٤ - البحوث والدراسات والاحصائيات التي اصدرتها مؤسسات الدولة الرسمية وشبه الرسمية .

ان وضع هذه المصادر والمراجع وتنظيمها حسب الحروف الهجائية لهو من اختصاص المكتبيين ، ولكنني عمدت الى انتهاج اسلوب غير اسلوبهم ، اذ ثبت اسماء المؤلفين والباحثين حسب

الابحاث والمقالات سواء ما قامت المجلة بنشرها ام باسماء الباحثين . وفي الحقيقة ما كتب في هذه المجلات لهو كثير جدا ابقي بذلك الاشارة الى ان هذه المجلات ما هي الا نماذج يمكن الرجوع اليها في التحري عن صنف من المعرفة الجغرافية .

ولا يخفى على القارئ ان عملا كهذا لا يمكن ان يستوعب كل المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع ، وعليه فانا اعتقد ان هناك العديد من المصادر والمراجع التي لم استطع العثور عليها او اسمع بها واني امل ان يسهم الباحثون والقراء في سد النقص . كما انني ساسمى لتلافيه في الطبعات القادمة ان شاء الله .

وارجو ان اكون قد وفقت في هذا الجهد الذي اضعه بين ايدي الباحثين وطلبتنا في اقسام الجغرافية . الاقتصاد ، والاجتماع بجامعة قطر ، فلعل فيه ما يكفيهم عناء البحث ويوفر عليهم بعض الوقت سعياً وراء مصادر البحث لجغرافية بلادنا التي هي غايتنا من وضع هذا المؤلف .

والله من وراء القصد

ثم تثبيت اسم المؤلف او الباحث في المصادر التي جاءت بهذه الابواب الثلاثة حسب التسلسل الهجائي . كما وضع اسم مشاركته في ذلك المؤلف ، اما في حالة وجود اكثر من مشارك فقد وضعت كلمة ( اخرون ) بعد اسم الباحث المعروف في الاوساط العلمية مباشرة . واذا ما كان للباحث اكثر من مؤلف فقد راعيت في الترتيب التسلسل الزمني .

اما المنشورات الرسمية التي الفت من قبل الخبراء العاملين في مؤسسات الدولة ، فقد تم وضعهم حسب تسلسلهم الهجائي مشيراً الى الوزارة والمديرية التي تم طبع ذلك البحث او التقرير على نفقتها . وفضلت وضع كلمة (العراق) ثم الوزارة فالمديرية او القسم التابع لتلك الوزارة التي اخذت على عاتقها نشر ذلك البحث ، لكون ما طبع قبل عام ١٩٥٨ حمل اسم الحكومة العراقية ، اما ما بعد هذا التاريخ اسم الجمهورية العراقية . كما تم وضع كلمة ( العراق ) هذه ضمن الحرف الهجائي الاول وضمن الابواب الثلاث الرئيسية السابقة وحسب تسلسلها الزمني .

وعدا هذا فان المجلات ضمت الكثير من



## مصادر في جغرافية العراق الطبيعية

- ١ - ابراهيم شريف  
الموقع الجغرافي للعراق وانزه في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، جزيئين ، بغداد : مطبعة شفيق ١٩٦٢ .
- ٢ - ابراهيم شريف  
مناطق الاهوار في القسم الجنوبي من العراق . مجلة كلية الاداب / جامعة الاسكندرية ، المجلد الثامن ، مصر : مطبعة حامية الاسكندرية ، ديسمبر ١٩٥٤ .
- ٣ - ابراهيم شوكة  
الجزيرة والعراق : مجلة الاستاذ التي تصدرها كلية التربية جامعة بغداد ، المجلد الحادي عشر ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٣ .
- ٤ - ابراهيم عبد الجبار الشهداني  
الترانز بين الماضي والحاضر : مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة العاني ، محوز ١٩٧٨ .
- ٥ - ابن حوقل  
صورة الارض ، بيروت . مسووات دار مكتبة الحياة .
- ٦ - ابن خرداذبة  
المسالك والممالك ، لندن : مطبعة بريل ١٨٨٩ .
- ٧ - ابن رسته  
الاعلاق النفسية ، المجلد السابع ، لندن : مطبعة بريل : ١٨٩١ .
- ٨ - ابو الفداء  
تقويم البلدان ، باريس : دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠ .
- ٩ - ابي اسحق الفارسي المعروف بالاصطخري  
كتاب الاقاليم طبع بالانفيس / بغداد : مكتبة المشر .
- ١٠ - ابي فرج قدامة بن جعفر  
الكاتب البغدادي المتوفى ٣٢٠هـ نذ من كتاب الخراج ومنفعة الكتابة ، لندن : ١٨٨٩ .
- ١١ - احسان البغدادي  
المياه الجوفية في العراق ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٣ ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٥ .
- ١٢ - احمد سوسة  
فيضات نهري الفرات ودجلة ، مجلة المهندسين المصرية ، المجلد الثالث ، السنة الثانية ، ١٩٤٦ .
- ١٣ - احمد سوسة  
مشكلة الفيضانات ومعالجتها ، مجلة الزراعة العراقية ج ١ ، ٢ ، ٣ لعام ١٩٤٩ .
- ١٤ - احمد سوسة  
تقرير مقتضب عن مساكن نهر دجلة وعن الطرق العلمية لمعالجتها ، بغداد : ١٩٥٠ .
- ١٥ - احمد سوسة  
خطر الفيضان على مدينة بغداد ومنشروع وادي الترثار ، جريدة البقعة العراقية في مدها ليوم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥١ .
- ١٦ - احمد سوسة  
العراق في الخواطر القديمة ، بغداد : مطبعة مديرية الماسة العامة ، ١٩٥٩ .
- ١٧ - احمد سوسة  
الفيضانات وغرق بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٣ .
- ١٨ - احمد سوسة  
فيضانات بغداد في التاريخ ، ثلاثة اجزاء ، بغداد : مطبعة الاديب البغدادية : ١٩٦٣ ، ١٩٦٥ و ١٩٦٦ .
- ١٩ - احمد الصولي  
ارض السواد ، دراسة في الجغرافية التاريخية والخراج ، الوصل مطبعة الاتحاد الجديدة ، ١٩٥٥ .
- ٢٠ - ادون بفسن  
ارض النهرين ، ترجمة انناس الكرمل ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٠ .
- ٢١ - اليلادي  
نواح البلدان ، الطبعة الاولى ، القاهرة : المطبعة المصرية بالازهر ، ١٩٣٢ .

## ٢٢- الطبيري

تاريخ الام والمملوك ، بيروت : دار القاموس الحديث .

## ٢٣- المصراي

وزارة البلديات ، مديرية المياه الجوفية ، تقرير عن الابار الانتاجية في لواء ديالى والكوت .

## ٢٤- المصراي

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، تقرير اولي للتاكد في شفاف شط العرب في منطقة البية العراقية ، بغداد ، ١٩٧١ .

## ٢٥- المصراي . مديرية الري العامة

تقرير اولي للتاكد الحاصل في شفاف شط العرب في منطقة السببة ، بغداد : ١٩٧١ .

## ٢٦- المصراي . وزارة الري

التقرير القطري ، لمؤتمر المياه لدول غربي آسيا ، ١١ - ١٦ كانون الاول ١٩٦٦ ، بغداد : مطبعة الميثاق ، ١٩٦٦ .

## ٢٧- المصراي

وزارة الزراعة ، شعبة النباتات ، 'خسون شجرة وشجرة نوزع في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٨ .

## ٢٨- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، ملخص تقرير زراعة اشجار اليوكالبتوس في العراق ، نشرة الغابات رقم ٣ بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٤ .

## ٢٩- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، نشره الغابات رقم ٢ ، الوسبات الاولى عن احسن الطرق لزراعة اشجار النواع في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٤ .

## ٣٠- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، لتقرير السنوي ١٩٥٤ - ١٩٥٥ و ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، بغداد : مطبعة شفيق .

## ٣١- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، التقرير السنوي للسنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٦ .

## ٣٢- المصراي

وزارة الزراعة ، دراسة ظاهرة الفار في العراق ، بغداد : ١٩٦٩ .

## ٢٣- المصراي

وزارة الزراعة ، المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الاراضي ، مديرية الابار الاتوازية ، تقرير عن اراضي بحر النجف وامكانية استغلال المياه الجوفية لتطوير المنطقة .

## ٢٤- المصراي

وزارة المواصلات ، مصلحة الموانئ العراقية ، الجداول الاحصائية لحركة المد والجزر اليومية . تصدرها سنويا آخر مجموعة مصدرة من قبلها لعام ١٩٧٥ .

## ٢٥- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شمبة احصائيات المناخ ، نشرة رقم ١٤ ، بغداد : ١٩٦٥ .

## ٢٦- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شمبة احصائيات المناخ ، المتوسطات الشهرية للرطوبة النسبية ومتوسط مجموع الفيوم والمعدلات السنوية والشهرية للأمطار ومعدلات الابعام التي حدثت فيها العواصف الترابية خلال الفترة ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٢٧- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شمبة احصائيات المناخ ، مجموع الساعات الشهرية لسطوح الشمس في الوصل ، بغداد والبصرة ، من ١٩٤١-١٩٧٠ .

## ٢٨- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شمبة احصائيات المناخ ، المتوسط الشهري ، متوسط الحد الأقصى ، أقصى وادنى ما وصلت اليه درجات الحرارة في العراق من ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٢٩- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شمبة احصائيات المناخ ، المتوسط الشهري للضغط الجوي ، متوسط سرعة الرياح اتجاهاتها وأقصى سرعة ما وصلت اليه ووقت هبوبها من عام ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٣٠- المصراي

وزارة المواصلات ، هيئة الانواء الجوية العراقية ، اطلس مناخ العراق ١٩٤١ - ١٩٧٠ ، بغداد : ١٩٧٩ .

## ٣١- المصراي

وزارة المواصلات ، مصلحة الموانئ العراقية ، تقرير موجز عن تحسين الملاحة في الانهر العراقية ، بغداد : ١٩٧٠ .

## ٣٢- المصراي

وزارة شؤون الشمال ، مديرية الغابات العامة ، التقرير السنوي لمديرية الغابات العامة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ .

٤٢- المسودتي

مروج الذهب ومعدن الجواهر : دار الأندلس .

٤٤- المتر سمث

الغابات في العراق ، مجلة الزراعة العراقية ج ٣ ، بغداد : ١٩٤٧ .

٤٥- المقدسي

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، طبع بريل مدينة ليدن ، ١٩٠٦ منشورات مكتبة المثنى .

٤٦- الهمداني

كتاب البلدان ، مدينة ليدن ، ١٣٠٢ هـ .

٤٧- باقر كاشف الظاه

الفيضانات الاستثنائية وطرق تخمينها لاغراض التأمين ، مجلة المهندس ، التي تصدرها جمعية المهندسين العراقية ، العدد ٢ الجزء ٢ بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٨ .

٤٨- باقر كاشف الظاه

فيضان نهري دجلة والفرات لعام ١٩٦٢ ، وزارة الاصلاح الزراعي مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٣ .

٤٩- باقر كاشف الظاه

فيضان الفرات لعام ١٩٦٧ ، وزارة الاصلاح الزراعي ، مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٨ .

٥٠- بي . بي . كليست

الصنوبريات في لواء الموصل ، ترجمة : سمدون يوسف ، مجلة الزراعة العراقية ج ٤ ، بغداد : ١٩٤٩ .

٥١- بي . دبليو جابمان

اهمية الغابات في العراق . مجلة الزراعة العراقية الجزء الاول بغداد ١٩٤٨ .

٥٢- بشير اللوس

طيور العراق ، نشرة رقم ٣ ، اسديها متحف التاريخ الطبيعي ، بغداد : مطبعة النفيس ، ١٩٥٣ .

٥٣- بشير اللوس

الطيور العراقية ، جزئين ، بغداد : ١٩٦٠ ، ١٩٦١ .

٥٤- ب . ف . جورج

قائمة مصنف للحيوانات الفقيرة في العراق ، ترجمة : نوري مهدي ، بغداد : ١٩٦٩ .

٥٥- بي . بي . كليست

الصنوبريات في لواء الموصل . ترجمة . سمدون يوسف ، مجلة الزراعة العراقية الجزء الرابع ، بغداد : ١٩٤٩ .

٥٦- تبيتس - آبت - مكارثي

ربة العراق ، ترجمة . سولي الزهاوي ، مجلة الزراعة العراقية ج ٣ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٤ .

٥٧- فلب جرجيس داود

شكل حوض نهر العظيم وخصائصه ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد : ١٩٧٤ .

٥٨- توليق فتاح

الفيضان في العراق ، اسبابه والتنبؤ عنه ، مجلة الزراعة العراقية ج ٣ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٤ .

٥٩- جابر الله الزمخشري

الجيال والامكنة والمياه ، النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٦٢٢ .

٦٠- جاسم محمد الخلف

محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٥ .

٦١- جريدة العراق

فيضان دجلة العظيم ، في عددها الصادر يوم العاشر من نيسان ١٩٢٦ .

٦٢- جعفر الخياط وسمدون سركية

تصنيف النبات ، مع معلومات عن اهم النباتات الاقتصادية في العراق ، بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٧ .

٦٣- جمال شريف الدوغرامجي

اسس تصنيف النباتات القادرة للملاحة ، بغداد : مطبعة وسائل الابضاح ، ١٩٦٨ .

٦٤- جمال محمد داود محمد جوده

العرب والارض في العراق في صدر الاسلام ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب - جامعة الاردن ، عمان : الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

٦٥- جمعية علوم الحياة العراقية

دراسات عن الاحياء في العراق ، بغداد : كتاب الجمعية لعام ١٩٦٢ .

٦٦- جميل نجيب عبدالله

الغابات الطبيعية في شمال العراق ، مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة ، العدد الخامس ، بصرة : دار الطباعة الحديثة ، ١٧١ .

طرق دراسة الصفات المائية للتربة  
الطرق المختبرية والحقلية لقياس نفاذية التربة ، وزارة  
الزراعة والاصلاح الزراعي ، بغداد . ١٩٧٣ .

## ٧٨- خالد جاسم طافة

درجة تحمل النبات للملوحة بالنسبة لظروف العراق  
الزراعية وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي / مشروع  
المسيب الكبير ، بغداد : ١٩٧٤ .

## ٧٩- دائرة المعارف الاسلامية

الطبخة ، المجلد الثالث ، العدد العاشر ، مصر :  
مطبعة الاعتماد .

## ٨٠- وسيل

نظرات في تاريخ الملوحة في العراق ، ترجمة . حميد نساء  
مجلة الزراعة العراقية المجلد ١١ ، بغداد ، ١٩٥٦ .

## ٨١- دوث مور

الأرض التي نعيش عليها ، قصة الاكتشافات الجيولوجية ،  
ترجمة اسماعيل حقي " ما يخص تكوين ارض العراق " .  
بغداد : منشورات مكتبة المتنبي ١٩٦١ .

## ٨٢- سعدون يوسف سرهجي

مناخ منطقة الغابات ، مجلة الزراعة العراقية ج ٤ ،  
بغداد ١٩٤٧ .

## ٨٣- سعدون يوسف سرهجي

النبت في منطقة غابات البلوط في العراق ، مجلة الزراعة  
العراقية ج ٤ ، بغداد : ١٩٥٠ .

## ٨٤- سعدون يوسف سرهجي

الرامي وانتاج العلف في العراق ، ابو غريب : نسيم  
الرامي ، ١٩٦٦ .

## ٨٥- سعدون يوسف سرهجي

الرامي الطبيعية ، انواعها احوالها ، مبانيتها ،  
تحسينها وادارتها بغداد : ١٩٧١ .

## ٨٦- سعيد حسين علي الحكيم

حوض الفرات في العراق ، دراسة هايدرولوجية ، رسالة  
ماجستير مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد ،  
بغداد : ١٩٧٦ .

## ٨٧- سلمان الدركولي

جغرافية العراق والانتشار المجاورة المسكوبة ، بغداد :  
مطبعة برهان ، ١٩٥٦ .

التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين ، ترجمة فيصل  
الوائلي مجلة كلية الاداب والدراسات / جامعة الكويت ،  
العدد الثاني ، الكويت : كانون الاول ١٩٧٢ .

وقد سبق للدكتور صالح احمد الملي ان ترجم هذا المقال  
ونسره في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية في مجلدها  
الاول في آب ١٩٦٢ .

## ٦٨- جي . بي . كليت

المواصف الترابية في بغداد ، مجلة الزراعة العراقية ،  
المجلد الرابع ج ١ ، بغداد ١٩٤٩ .

## ٦٩- حامد عبدالفتاح جوهر

الاحياء المائية في الجمهورية العراقية واهميتها ، مجلة  
دراسات عن الاحياء في العراق ، العدد ١٤ ، بغداد :  
١٩٦٧ .

## ٧٠- حسن البغدادي

المياه الجوفية في العراق ، مجلة كلية الاداب / جامعة  
بغداد ، العدد الثاني ، بغداد : شباط ، ١٩٦٠ .

## ٧١- حسن الفيضاني

جغرافية الاهوار ومستنقعات جنوبي العراق ، معهد  
البحوث والدراسات العربية ، القاهرة : الطبعة  
الثالثة ، ١٩٧٥ .

## ٧٢- حسن طه النجم

الملائك المكانية للملوحة للتربة في العراق ، مجلة الاسناد  
التي تصدرها كلية التربية / جامعة بغداد ، المجلد  
العاشر ، بغداد : ١٩٦٢ .

## ٧٣- حسن كناني

الغابات في العراق ، محاضرة القايت على اعضاء جمعية  
علوم الحياة العراقية ، بكلية الاداب والعلوم في تشرين  
الثاني ١٩٥٥ بغداد : مطبعة الرابطة .

## ٧٤- حسن كناني

الغابات وانماؤها في العراق ، مجلة اهل النفط ، العدد  
٣ السنة الخامسة ، بغداد : كانون الاول ، ١٩٥٥ .

## ٧٥- حسن كناني

الغابات في العراق ، ملحق مجلة المعلم الجديد ، المجلد  
الثاسع عشر ، بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٦ .

## ٧٦- خالد جاسم طافة

بعض الملاحظات عن المواد العضوية للتربة في بعض الترب  
العراقية وزارة اصلاح الزراعي ، بغداد : ١٩٧٢ .

## ٨٨- سهراپ

عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ، فبتا : مطبعة  
ادولف هولمزون ، ١٩٢٩ .

## ٨٩- سيف الدين عبدالقادر

جغرافية العراق العسكرية ، بغداد : ١٩٧٠ .

## ٩٠- شاكر خصيله

العراق الشمالي ، دراسة لتواجه الطبيعية والبشرية ،  
بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٧٣ .

## ٩١- شاكر هادي لغصب

النباتات البرية في منطقة الفرات الاوسط ، مجلة التراث  
التعبي العدد الثامن ، بغداد ١٩٧٣ .

## ٩٢- صلاح الدين يزركان

تقرير عن الدراسات الجيولوجية الاولى لموانع السدود  
الصنطرة في الصحراء القريبة ، بغداد : ١٩٧٤ .

## ٩٣- طالب مجيد وشاكر الدجيلي

تحسين وتنظيم نهر الفرات الاسفل ، المؤمر الهندسي  
العربي السادس ، بحث رقم ٨ بغداد : مطبعة الرابطة ،  
١٩٥٨ .

## ٩٤- طالب سليمان حميد

تاثير المناخ على توزيع اشجار الفاكهة في العراق ، مجلة  
الزراعة العراقية ، العدد ١٣ المجلد ٢٦ ، بغداد :  
١٩٧١ .

## ٩٥- طه الهاشمي

مفصل جغرافية العراق ، بغداد : مطبعة دار السلام ،  
١٩٣٠ .

## ٩٦- طه الهاشمي

جغرافية العراق ( الثانية ) بغداد : ١٩٣٨ .

## ٩٧- طه باقر

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول ،  
بغداد مطبعة العاني ، ١٩٥١ .

## ٩٨- طه باقر

دراسة في النباتات المذكورة في المصادر السماوية ، مجلة  
سومر ٨٢ ج ١ / ٢ دم ٩ ج ١ / ٢ ، بغداد :  
مطبعة الرابطة ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ .

## ٩٩- طه باقر

مقدمة في جغرافية العراق التاريخية . مجلة الافلام .  
العدد الاول ، بغداد : شباط ١٩٧١ .

## ١٠٠- طه باقر

عمور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين على ضوء  
التنقيبات الاثرية في كردستان العراق ، خداد : مطبعة  
الجمع العلمي الكردي ١٩٧٣ .

## ١٠١- طه باقر وفاضل عبدالواحد وعامر سليمان

تاريخ العراق القديم ، بغداد : مطبعة جامعة بغداد ،  
١٩٨٠ .

## ١٠٢- عباس احسان البغدادي

المراوح الغربية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية  
المجلد الرابع ، بغداد : مطبعة العاني ، كانون الاول  
١٩٦٧ .

## ١٠٣- عباس فاضل السعدي

الزباب الصغير وامكانية استثمار مياهه ، مجلة الجمعية  
الجغرافية العراقية ، العدد السابع ، بغداد : ١٩٧١

## ١٠٤- عادل عبدالله الخطاب

اقليم الاحوار في جنوب العراق ، دراسة جغرافية ،  
رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب / جامعة القاهرة  
١٩٦٧ .

## ١٠٥- عباس فاضل السعدي

منطقة الزباب الصغير في العراق ، بغداد : مطبعة سعد ،  
١٩٧٦ .

## ١٠٦- عبدالحق قندلا وآخرون

دراسة تنظيم وتحسين الري في المحافظات الشمالية  
والمشاريع المقترحة فيها ، وزارة الري . الهيئة الفنية ،  
بغداد ١٩٧٠ .

## ١٠٧- عبدالاله كربيل

نهر الفرات دراسة عامة ، الدائرة العلمية الجغرافية -  
جامعة بغداد ، « مطبوع بالرونو » ، بغداد : كانون  
الثاني ١٩٦٦ .

## ١٠٨- عبدالاله كربيل

خصائص التربة ونوزيمها الجغرافي في محافظة بابل ،  
مجلة كلية الاداب / جامعة البصرة ، العدد السادس ،  
بصرة : مطبعة دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٢ .

## ١٠٩- عبدالامير دويش الخطيب

استثمار المصادر المائية في العراق ، مجلة النقل البحري  
العراقية العدد السادس ، بغداد : مطبعة دار السلام ،  
نباط ١٩٧٢ .

١١- عبد الجبار فارس

البطائح ، مجلة الاعتدال ، الجزء السادس ، بغداد : ١٩٤٦ .

١١١- عبدالرزاق الجعفري

الثروة الخشبية في العراق ، مجلة الزراعة العراقية ، العدد الثاني ، بغداد : وزارة الزراعة ، ١٩٧١ .

١١٢- عبدالرزاق الجعفري

تثبيت الكتبان الرملية ، مجلة الزراعة العراقية : العدد الرابع المجلد ٢٦ ، بغداد : ١٩٧١ .

١١٣- عبدالرهما الجبيلي

فيضان البصرة ، جريدة النعم في عددها الصادر ليوم ٢٩ نيسان ١٩٥٤ .

١١٤- عبدالفتاح الحسو

تحنين اشجار القنات في العراق ، مجلة الزراعة العراقية ، الجزء العاشر والحادي عشر ، بغداد : ١٩٥٩ .

١١٥- عبدالفتاح عبدالعاطف سليم

حشرات الحنطة والشعير في شمال العراق ، الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٧٥ .

١١٦- عبدالفتاح عبدالعليم سليم

حشرات اشجار القوط وطرق مكافحتها ، الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٧٥ .

١١٧- عبدالله مرعر

مشكلة الاملاح وكيفية التخلص منها ، مجلة الزراعة العراقية ، العدد ٥ المجلد ٢١٦ بغداد : مطبعة الارصاد : ١٩٦١ .

١١٨- عبدالحسن شلاش

ايار النجف ومجاريها ، النجف : مطبعة الراعي ١٩٤٧ .

١١٩- عبدالطلب امين

مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية ، بغداد : الجيش ، ١٩٤٦ .

١٢٠- عبدالمهدي جبير

التجديد الطبيعي للمنبور في زاويته ، مجلة الزراعة العراقية الجزء الثاني ، المجلد ١٧ ، بغداد : دار البلاد للطبوعات التجارية ١٩٦٢ .

١٢١- عبدالوهاب الدباغ

تطوير الانهر في منطقة شط العرب ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد الخامس ، بغداد : حزيران ١٩٦٩ .

١٢٢- عدنان محمود

هايدروولوجية الصحراء الغربية ، ندوة المياه الجوفية لتقابة الجيولوجيين في العراق ، بغداد ، ١٩٧١ .

١٢٣- غيف الراوي

حوض نهر الفرات من منبعه الى مصبه وملابسات توزيع مياهه في سورية وتركيا والعراق ، مجلة صوت المهندسين العدد ٧١ بغداد : مطبعة الزمان ، ١٩٧٤ .

١٢٤- علي الراوي

النباتات الصحراوية في العراق ، مجلة دراسات عن الاحياء في العراق ، العدد الاول ، بغداد : ١٩٥٨ .

١٢٥- علي الراوي

النباتات الصحراوية في العراق ، شعبة النباتات والمتحف في مزرعة ابي غربب التجريبية ، بحث غير مطبوع . ١٩٥٨ .

١٢٦- علي الراوي

الحشائش السامة في العراق ، مجلة الزراعة العراقية العدد ١ بغداد ، ١٩٦٠ .

١٢٧- علي الراوي

التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشرة فضية رقم ١٤ ، بغداد : مديرية المشاريع والبحوث الزراعية العامة ١٩٦٤ .

١٢٨- علي الراوي و . ح . ل . جاكوفلارتي

التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشرة فضية رقم ١٥ ، بغداد : مديرية البحوث والمنساربع الزراعية العامة ، ١٩٦٤ .

١٢٩- علي الراوي

النباتات السامة في العراق ، نشرة فنية رقم ١٤٥ ، بغداد : مديرية البحوث والمنساربع الزراعية العامة ، ١٩٦٦ .

١٣٠- علي الراوي وآخرون

اثر الغابات في التنمية القومية ، المؤتمر العلمي الثاني للزراعيين الفتيين في الجمهورية العراقية من ٨ - ١٤ كانون الثاني ١٩٧٢ بغداد : مديرية مطبعة الادارة المحلية ، ١٩٧٢ .

١٣١- علي الشرفي

البطائح الحالية ، مجلة لغة العرب ، المجلد الرابع ، ١٩٦٦ .

١٣٢- علي حسين الشلش

استخدام بعض المعايير الحسابية في تحديد افاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الاداب / جامعة الرياض ، المجلد الثاني ، ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

## ١٢٣- علي حسين الشلش

القيمة الفعلية للأمطار وأثرها في تحديد الأقاليم النباتية في العراق ، مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة ، العدد المائث ، النجف مطبعة النعمان ، ١٩٧٦ .

## ١٢٤- علي حسين الشلش

التباين المكاني للتوازن المائي وعلاقته بالإنتاج الزراعي في العراق ، مجلة الخليج العربي التي يصدرها مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة ، المجلد ١١ العدد ١ ، الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

## ١٢٥- علي حسين الشلش

المناخ وأشهر الحد الأقصى للراحة والكفاءة والعمل في العراق ، مجلة كلية التربية العدد ٣ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

## ١٢٦- علي حسين الشلش

المناخ والحاجة الى تكييف الهواء في العراق ، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد ١٧ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١ .

## ١٢٧- علي جابر الراوي وآخرون

استصلاح الأراضي الزراعية ، المؤتمر الصلحي الثاني للزراعيين الفنين في الجمهورية العراقية ص ٨ - ١٤ كانون الثاني ١٩٧٢ ، بغداد : مطبعة الادارة الحلية ، ١٩٧٢ .

## ١٢٨- علي عواد العاني

ظاهرة الفبار في مطار بغداد ، معهد خدمات الطيران المدني في بغداد .

## ١٢٩- غازي محمد عبدالله وحسين التكريتي

المراعي وادارتها في العراق ، بغداد : مديرية التروة الحيوانية قسم المراعي ، ١٩٧٠ .

## ١٣٠- غالب جابر الراوي

استصلاح الأراضي وأهميته في تطوير القطاع الزراعي ، مجلة المهندس الزراعي ، العدد الثالث ، بغداد : ١٩٧١ .

## ١٣١- فاضل باقر الحسيني

الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد التاسع ، بغداد : مطبعة العاني ، آب ١٩٧٦ .

## ١٣٢- فاضل باقر الحسيني

تطور مناخ العراق عبر الأزمنة الجيولوجية . مبدئه الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة العاني ، تموز ١٩٧٨ .

## ١٣٣- فاهي سفيان

معالجة امور الري والبازل والفيضان ، مجلة الزراعة العراقية المجلد ٧ الجزء الاول ، بغداد : ١٩٥٢ .

## ١٣٤- فلاح شاكر اسود

الخرائط الطبوغرافية العراقية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة العاني ، تموز ١٩٧٨ .

## ١٣٥- فليح حسن الطائي

رب العراق ، ابو غريب : مديرية التربة واستصلاح الاراضي العامة ، شباط ١٩٧٢ .

## ١٣٦- فؤاد الخولي

الري في الجمهورية العراقية ضمن الخطة الخمسية ١٩٦٦/١٩٦٩ - ١٩٧٠/١٩٧٣ . بغداد : وزارة الاملاخ الزراعي .

## ١٣٧- فؤاد الخولي

الطبي المعلق ببيها نهر دجلة ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٥ ، بغداد : مطبعة الرابطة ١٩٥٥ .

## ١٣٨- فؤاد الخولي

تطور الري في العراق ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٢ ، بغداد : مطبعة الرابطة : ١٩٥٥ .

## ١٣٩- فؤاد الخولي

نهر دجلة وعلاقته بأعمال الري في العراق ، ج ١ ، مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥٠ .

## ١٤٠- فليح رفلسه

سطح العراق ، في كتاب جغرافية الوطن العربي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .

## ١٤١- كورنن هسند

الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمه . حاسم محمد الخلف ، بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٤٨ .

## ١٤٢- لسترنج

بلدان الخلافة الشرقية : ترجمة : بشير فرنسيس وكوركس عواد ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤ .

## ١٤٣- لياء فوزي الكيالي

محافظة الأنبار الأحوال الطبيعية والاقتصادية ، بغداد . مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر . بغداد : مطبعة العاني ، تموز ١٩٧٨ .

تربة العراق ، مجلة الزراعة العراقية ، الجزء الاول  
المجلد ١٢ بغداد : كانون الثاني - شباط - آذار ١٩٥٧

نهر دجلة من منبعه حتى التقائه بنهر الفرات ، الدائرة  
العلمية الجغرافية . جامعة بغداد « مطبوع بالرونيو »  
بغداد : آب ١٩٦٦ .

الجغرافية التاريخية لاموار العراق ، مجلة كلية الادب /  
جامعة البصرة ، العدد السادس ، بعرة : مطبعة دار  
الطباعة الحديثة ١٩٧٢ .

تكوين ونتائج المراسف الترابية في العراق ، اطروحة  
دكتوراه مقدمة الى كلية الرياضيات الطبيعية / جامعة  
بغداد ، ١٩٧٢ باللغة العربية الكرواتية .

منخفض التراث ومشاريع التنمية ذات العلاقة به ،  
وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر ، بغداد : دار  
الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ .

مشروع الخمس سنوات لتحسين وصيانة الغابات ، الجزء  
الاول المجلد ١٢ ، بغداد : كانون ثاني - شباط - آذار  
١٩٥٧ .

محاصيل الملف والمراعي ، جزئين الموصل : مؤسسة  
دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ .

تقسيم مياه دبالى ، مطبعة دار السلام ، ١٩٥٥ .

اغليم القصب في جنوب العراق ، مجلة الاستاذ التي  
تصدرها كلية التربية جامعة بغداد ، المجلد العاشر ،  
بغداد : ١٩٦٢ .

تحليل جغرافي لمنطقة ذئاب الفرات ، مجلة الاستاذ التي  
تصدرها كلية التربية / جامعة بغداد ، المجلد الحادي  
عشر ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٣ .

تحديد اقسام سطح العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية  
العراقية ، المجلد الخامس ، بغداد : حزيران ١٩٦٩ .

الجغرافية العسكرية ، بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٨ .

الكثبان الرملية وتثبيتها وتنجيرها ، بغداد : مديرية  
الغابات العامة ١٩٧٤ .

تثبيت وتنجير الكثبان الرملية والاراضي البور المتجمدة  
نتيجة للتربة الهوائية ، بغداد : مديرية الغابات  
العامة ، ١٩٧٤ .

تطور مناخ العراق منذ بداية البلبيوسين حتى الوقت  
الحاضر مجلة كلية الاداب / جامعة بغداد ، العدد  
الحادي عشر ، بغداد : حزيران ، ١٩٦٨ .

دراسة عن الامطار او المياه الجارية والفضاء النباهي  
والتمرية والتاكل في حوض نهر باطمان صو ، مجلة  
الزراعة العراقية ، المجلد ٣ و ٤ المجلد ٢٣ ، بغداد :  
١٩٦٨ .

حقائق وارقام عن مياه العراق واحواضها ، مجلة الجامعة  
التي تصدرها جامعة الموصل ، العدد ٢ السنة الثانية ،  
الموصل مطبعة الجامعة ، ١٩٧١ .

مستقبل العراق المائي ، مجلة المهندس الزراعي العدد  
٤ ، بغداد : ١٩٧٢ .

حوض دجلة شمالي ملتقى الزاب الكبير ، مجلة جامعة  
الموصل العدد ١ السنة الثالثة ، الموصل : ١٩٧٢ .

احواض اعالي نهرى دجلة والفرات واهميتها للعراق ،  
مهمد بحث الموارد الطبيعية التقرير رقم ٧ ، بغداد :  
١٩٧٦ .

تشجير المدن وجوانب الطرق في العراق ، مجلة الجامعة  
العدد ١٤ ، الموصل : ١٩٧٢ .

معدلات الرياح وفوائدها وتأسيها في العراق ، مجلة  
الجامعة العدد الثاني ، الموصل : تشرين الاول ، ١٩٧٢ .



#### ١٧٦- محمد سعيد كاتاني

حوض نهر دجلة شمالي ملتقى الزاب الكبير واهميه  
مرومي اسكي موصل وبخعة الفراق ، مجلة الجامعة .  
العدد الاول ، الموصل : تشرين الاول ، ١٩٧٢ .

#### ١٧٧- محمد طارق الكاظم

شط العرب وشط البصرة والباروخ ، البصرة : مطبعة  
مصلحة الوائي، المرافية ، ١٩٧١ .

#### ١٧٨- محمد محمود العاطلي

جغرافية شط العرب ، رسالة ماجستير في الجغرافية  
مقدمة الى جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٦٦ .

#### ١٧٩- محمد محي الدين الخطيب

المرامي الصحراوية في العراق ، بغداد : مطبعة دار  
السلام ، ١٩٧٢ .

#### ١٨٠- محمود حسن جمعة

التقاربات . مجلة المهندس التي تصدرها جمعية المهندسين  
المرافيين ، العدد ١ ، السنة الاولى . بغداد : ايلول ،  
١٩٥٦ .

#### ١٨١- مدحت فضيل فتح الله

التبخير وضياح ثروتنا المائية به ، مجلة المهندس التي  
تصدرها جمعية المهندسين المرافية ، العدد ٢ السنة  
١٥ ، بغداد مطبعة المعارف ، ١٩٧١ .

#### ١٨٢- محي الدين زنكة

الجراد ، بغداد : دار الساعة ، ١٩٧٠ .

#### ١٨٣- مصطفى جاسم خلف

هيدرولوجية نهر دجلة وصلاحيه للملاحة بين بغداد  
والقرنة المؤزر العالمي الثاني للنقل المائي وهندسة  
الموانئ الذي اقامته كلية الهندسة - جامعة البصرة .  
اذار ١٩٨٠ .

#### ١٨٤- مصطفى جواد

الابلة ونهرها العنار ، مجلة سمر الجزء الاول : بغداد  
١٩٥٣ .

#### ١٨٥- مهدي الصحاف

التوزيع الفضلي لجريان انهار العراق ، مجلة الاستناد  
التي تصدرها كلية التربية ، جامعة بغداد . العدد  
الخامس عشر بغداد : ١٩٦٩ .

#### ١٨٦- مهدي الصحاف

التوزيع الفضلي لجريان انهار العراق وعلامتها بالرى  
والاعمار ، مجلة الاساذ التي تصدرها كلية التربية /  
جامعة بغداد ، المجلد العاشر ، بغداد : ١٩٦٩ .

#### ١٨٧- مهدي الصحاف

التصريف النهري والعوامل التي تؤثر فيه ، مجله  
الجمعية الجغرافية المرافية ، العدد السادس ، بغداد :  
مطبعة العاني ، ١٩٧٠ .

#### ١٨٨- مهدي الصحاف

عرض بعض خصائص الموارد المائية ، مجلة الزراعة  
المرافية ، العدد ٣ ، المجلد ٢٦ ، بغداد : ١٩٧١ .

#### ١٨٩- مهدي الصحاف

التصاريص العليا في انهار العراق وانرها على التنمية  
والتخطيط مجلة الجمعية الجغرافية المرافية ، المجلد  
التاسع ، بغداد مطبعة العاني ، اب ١٩٧٦ .

#### ١٩٠- مهدي الصحاف

الوارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، منشورات  
وزارة الاعلام ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٧٦ .  
يتناول الباب الاول من الكتاب العوامل الطبيعية المؤثرة  
في التصريف النهري والباب الثاني الموارد المائية أما  
الباب الثالث يتناول تلوث مياه الانهار والبحيرات وطرق  
معالجتها .

#### ١٩١- مؤيد محمد رشيد

دراسة مناخية للأمطار اليومية والسيلان السطحي في  
العراق ، بغداد : مطبعة وسائل الأيضاح والمعارض -  
الإرشاد الزراعي ١٩٧٥ .

#### ١٩٢- م . ي . ل . ملاوان

التطورات الحديثة في علم الأنار الأستورية والبابلية ،  
ترجمة صالح احمد الملي ، مجلة الجمعية الجغرافية  
المرافية المجلد الثاني ، بغداد : حزيران ، ١٩٦٤ .

#### ١٩٣- ناهدة جمال الطالباني

المياه الأرضية في منطقة ما بين الزابين واستغلالها ،  
رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد :  
١٩٧٠ .

#### ١٩٤- نجم قمر الدهام

اسماك العراق والخليج العربي ، البصرة : جامعة  
البصرة ، ١٩٧٧ .

#### ١٩٥- نوري خليل البرازي

التربة وانرها في التطور الزراعي في سهل المرات  
الرسوبي مجلة الجمعية الجغرافية المرافية المجلد  
الاول ، بغداد مطبعة العاني ، اب ١٩٦٢ .

#### ١٩٦- نوري مجيد

خصائص ربة الدلتا المرافية ونجربة المصل البيطري  
في منطقة المتقلاوية ، المؤتمر الهندسي العربي السادس،  
بعت رقم ١ ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٥ .

١٩٧- هاشم السعدي

جغرافية العراق الحديثة - بغداد : مطبعة دار السلام  
١٩٣٧ .

٢٠١- ياقوت الحموي

معجم البلدان ، المجلد الأول . مصر مطبعة السعادة  
ط ١ ، ١٩٥٧ .

١٩٨- هاتزمان

دلنا ارض ما بين النهرين في الالف الاول قبل الميلاد ،  
ترجمة . عبدالاله كربل ، مجلة جامعة البصرة ، العدد  
السادس ، البصرة : مطابع جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

٢٠٢- يحيى زكي اسحاق

مصادر المادة العضوية في العراق . مجلة الزراعة  
العراقية ، العدد ١ و ٢ ، بغداد ، وزارة الزراعة ،  
١٩٦٧ .

١٩٩- وليم ويلكوكس

بين عدن والأردن . ترجمة احمد سوسة ومحمد الهاشمي.  
ج ١ ، بغداد : مطبعة الحكومة . ١٩٤٣ .

٢٠٣- يوسف ابو العجاج

العراق الشمالي الترنّي ، دراسة طبيعية جغرافية ،  
مجلة الجمعية الجغرافية المصرية . المجلد ٣٢ ، مصر :  
١٩٦٠ .

٢٠٠- وسلي آدولفسون

نهران توامان كنزان توامان ، بغداد : مجلس الاعمار  
١٩٥٧ .

٢٠٤- يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

اسماء الامشاب والنباتات في سامراء ، مجلة التراث  
الشعبي ، العددان الثاني والثالث ، بغداد : ١٩٧٠ .



# سجلات المحكمة الشرعية ببغداد

وأهميتها في دراسة تاريخ العراق الاجتماعي والاقتصادي

في العصر العثماني

بفلم الدكتور

عبدالله الشاذلي

كلية التربية - جامعة بغداد

العربية . بل نمة سجلات برمتها مكتوبة بالعربية وحدها .

وكتاب هذه السجلات هم قضاه بغداد انفسهم . وهم - عادة - يتولون مناصبهم لمدة قصيرة ، سنة او سنتين ، لذا فانها مكتوبة بخطوط عديدة ، لكنها جميلة غالباً . وتوجد في الصفحة الاولى من كل سجل بيانات باسم القاضي الذي يتولى التسجيل فيه ، واولها فرمان توليته في منصبه ، وتاريخ ذلك ، وموضوع السجل ، والزمن الذي يوثقه ، وتوقيع القاضي نفسه ، الذي هو غالباً على نمط واحد يتكرر لدى جميع القضاة .

تنقسم السجلات ، في وضعها الحالي في قسم الملفات في المحكمة الشرعية الى مجموعتين رئيسيتين ، هما :

## اولا : المجموعة العامة : -

واقدم سجلات هذه المجموعة عهداً : برنى الى ٢٠ رمضان سنة ١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م ، وليس للمحكمة علم بالسجلات السابقة على هذا التاريخ . واعتقد انه لم تكن نمة سجلات اصلاً قبل التاريخ

توجد في المحكمة الشرعية بالرصافه مجموعه مهمة من السجلات المرتقية الى "عصر العثماني في العراق" ، يبلغ عددها ( ٦٨٠ ) سجلاً . وهي توثق الحقبة الممتدة من سنة ١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م وحتى نهاية العصر العثماني واحتلال بغداد سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م .

وتتفاوت اعداد صفحات كل من هذه السجلات ، فتبلغ صفحات القديمة منها ( حتى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م ) ما بين ٨٤ و ١٥٠ صفحة ، في حين يستقر عدد صفحات السجلات التالية ( حتى نهاية العصر ) على ٢٠٠ صفحة . وكلها مجلد تجليداً محكماً على النمط القديم . وبعض هذه السجلات يتضمن نحو مائة معاملة ، بينما يرتفع عدد المعاملات في سجلات اخرى الى نحو الف معاملة . وعلى الرغم من اختلاف مقاييس السجلات ، الا ان السمة العامة لها انها طولانية بشكل مفرط ، حيث يتراوح عرضها بين ١٢ و ١٦ سم ، وطولها بين ٤١ و ٤٥ سم .

ولفة السجلات الغالبة هي التركية العثمانية ، ولكنها تحتوي ايضاً على وثائق عديدة كتبت

المذكور ، فان تنظيم النضاء ببغداد جاء متأخراً ، ويعزى معطيه الى والي بغداد سليمان باسا اتصير ( ١٢٢٢-١٢٢٥هـ / ١٨٠٨-١٨١٠ م ) .

وتتميز هذه المجموعة عن سواها بانها تحمل ارقاما متسلسلة بحسب ازمانها ، باستثناء واحد ، هو ان اقدم سجلاتها ، المتضمن وثائق سنة ١١٩٨هـ يحمل الرقم ٦ من المجموعة ، وكان الواجب ان يحمل اول ارقامها . ويحمل سجلان منها رقماً متكرراً واحداً ، كما توجد عدة سجلات ضائعة يكشف عنها الترقيم الموجود على المجموعة ، وهو ترقيم قديم يرقى الى العصر العثماني . ان عدد سجلات المجموعة ، كما يفهم من ارقامها ، كان ( ٤٦٦ ) سجلاً ، بينما لا يوجد منها في الوقت الحاضر الا ( ٤١٩ ) فقط .

واهمية هذه المجموعة تكمن في ان قسماً كبيراً منها يرقى الى ما قبل عهد التنظيمات العثمانية في العراق ، وهي حقبة ادت فيها المحكمة الشرعية دوراً متميزاً في الحياة الادارية والاجتماعية والاقتصادية ، باعتبارها الجهة الوحيدة المختصة بنوئيق مختلف الشؤون الرسمية والشعبية ، ففيها فرامين تعيين الولاة وتجديد تعيينهم . وسائر الفرامين الموجهة اليهم بشأن امور عامة مهمة ، واوامر الولاة انفسهم ، واوامر الصدور العظام وشيوخ الاسلام ، وانواع المكاتبات الرسمية ، كالتى تختص بتصفية اموال الموظفين الرسمية بعد عزلهم ، والتدقيق في معاملات الولاة ، والاوامر العسكرية والادارية وغيرها . كما ان فيها تسجيلات دقيقة احياناً لأسعار بعض المواد ، ومقادير ما كان يجبى من الضرائب وانواعها . وضمن ( التزام ) اصناف الحرفيين وسائر مرافق المدينة الاقتصادية . كالاسواق والحمامات ودور النسيج والصناعات . وتضمن ايضا رفايات لعدد كبير من المساجد والمدارس ، ورواتب العاملين فيها ، وانتدفيق في شؤون المتولين عليها من حيث الوارد والصادر . ومقدار ما كان ينفق على تعميرها ، ويدخل في ذلك اجور العمال دائمان المواد . كما تتضمن ايضا انواع المعاملات المقاربة

من شراء ربيع ورهن واستبدال واستنجاز ، يتعلق بمعظمها بقصور ودور ودكاكين وحانات واسواق ، حددت معاملها وابعادها ، وقسم من تلك المعاملات خاص بمدن تقع في خارج بغداد . كما تشمل على وثائق تتعلق بالعلاقات الزراعية في الريف ، كمفود الفارسة ، والمساقاة ، والمزارعة ، والعمل الزراعي ، والضمان . ودعاوى بشأن ملكية اقطاعات متنوعة في انحاء مختلفة من العراق ، واعفاءات من رسوم مختلفة . حددت بدقة . ودعاوى قتول بين الافراد والعشائر ، واخرى مرفوعة من طوائف مسيحية مختلفة بشأن بعض الكنائس وغيرها ، ومعاملات مالية لعدد من الصيارفة اليهود ، وبيانات بتخصيص رواتب لشخصيات بارزة من خزينة بغداد ، واخرى بشأن شركات تجارية ومضاربات . هذا فضلا عن عقود النكاح والوارث وتصفية التركات وشراء المالك وعقهم وما يتصل بذلك من شؤون تخص الاسرة والمجتمع العراقي في ذلك العصر .

والرقعة الجغرافية التي تتولى شؤونها محكمة شرعية ببغداد واسعة نسبياً ، فهي تشمل فضلاً عن مدينة بغداد ذاتها ، مدن وسط العراق وقراه وريفه ، كالخلة والتجف وكربلاء وحديثة وعانة وهيت وراوة وكركوك واربيل وبعقوبة ، ومنها قرى دائرة ، وانهار مندرسة ، وارض نسييت اسماؤها في حقب لاحقة .

## ٢ - المجموعات المتخصصة :

وتحتفظ المحكمة ، فيما عدا السجلات المذكورة ، بكدس كبير من السجلات الرسمية لا يضمها تسلسل واحد . او موضوع معين ، وبعد دراستها تبين انها تتكون من عدة مجموعات . نتناول ثل مجموعة موضوعاً محدداً . ويحفظ بعضها بارقام متسلسلة احياناً . ومتقطعة غالباً ، لذا فقد تمت بفرز هذه السجلات الى مجموعات متخصصة بحسب وحدة الموضوعات التي تتناولها . ان ظاهرة تنظيم السجلات المتخصصة بعد احدى اهم الظواهر الاصلاحية التي طرأت على

( ١٧ ) سجلا . تحمل أرقاما متسلسلة . وتعطى الفهره من ١٧ ربيع الثاني ١٢٠٦هـ / ١٨٨٨م الى ٢٥ شعبان ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م . وتتضمن بيانات مهمة عن ثروات الأسر العراقية . وطبعتها . وعدد الزوجات والأولاد . مما يقدم فوائد جمة عن تكوين الأسرة العراقية الاجتماعية والاقتصادي ابان تلك الحقبة .

و - سجلات عقود الزواج : ومالف من (٦٥) سجلا . وهي تحمل أرقاما متسلسلة في الاصل . ولكن فقد منها بعضها . وعلى أية حال فان أرقامها غير متفقة مع ترتيبها الزمني . وهي تغطي الحقبة الممتدة من ٢ رجب ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م وحتى رمضان ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م . وفيها معلومات طريفة عن منادير « المهور » المعجلة منها والمؤجلة . وأمور أخرى : تكشف عن جملة تفاصيل تخص وضع المرأة الاجتماعي في العراق ، ومستويات المعيشة بشكل عام ابان ذلك العهد .

ز - سجلات الديون ( ادانات ) : وتوجد منها خمسة سجلات لا تحمل أرقاما ، اولها مؤرخ في ١٢ جمادى الاولى ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م وآخرها مؤرخ في ٢٨ ذى القعدة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م وهي تتضمن مقادير ديون عدد كبير من الوجهاء والتجار وما يتصل بذلك من التفاصيل التي تفيد في دراسة الأحوال المالية والاقتصادية لتلك الفئات .

ح - سجلات النفقات والمخالعات : وتوجد منها ستة سجلات ، لا تحمل أرقاما ، اولها مؤرخ في ١٨ شوال ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م وآخرها في ١٩ شوال ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م . وهي خاصة بشؤون « النفقة » وما يتصل بها من أمور مالية تفيد في معرفة المستويات المعيشية الفرد والأسرة في العراق آنذاك .

ط - سجلات التبليعات : ويوجد منها سجلان . بدأ اولهما في ١١ ربيع الثاني ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م وينتهي آخرها في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م . وهما يحويان علم التبليغات الصادرة عن المحكمة في شؤون متنوعة .

عمل المحكمة الشرعية . ويمكن الرجوعها - بحسب سجلات المحكمة نفسها - الى سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م حين افرد أول سجل خاص بضبط الدعاوى عن السجل العام للمحكمة ، ويقترن هذا التاريخ بفترة تولى محمد نجيب باشا الحكم في بغداد ( ١٢٥٨-١٢٦٥هـ / ١٨٤٢-١٨٤٨م ) وهي الفترة التي شهدت أول تطبيق للتشريعات العثمانية القضائية في العراق .

## وهذه المجموعات هي :-

١ - سجلات الوكالات . وتتألف من ٢٤١ سجلا ، تغطي الفترة الممتدة من ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م الى ١٩ محرم ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م ويحمل بعض هذه السجلات أرقاما لكنها ليست متسلسلة بحسب السنين .

ب - سجلات ضبط الدعاوى . وتتألف من ( ١١٨ ) سجلا ، تشمل مختلف الدعاوى المرفوعة الى المحكمة من ٧ محرم ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م الى ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، ويحمل أغلبها أرقاما متسلسلة مما يكشف عن فقدان بعضها ، كما ان قسما منها لا يحمل أرقاما البتة .

ج - سجلات الفرائين والأوامر . وتتألف من ( ١١ ) سجلا وتشمل عدداً كبيراً من الفرائين والأوامر ( امرنات ) الصادرة من السلاطين العثمانيين والصدارة العظمى وبعض الدوائر الرسمية الى ولاية بغداد ، كما تشمل ايضاً أوامر مختلفة من شيوخ الاسلام وبعض الدوائر الشرعية العثمانية كمجلس التدقيقات الشرعية وأمناء الفتوى موجهة الى قضاة بغداد . وأول هذه السجلات مؤرخ في ١١ شعبان ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م وآخرها ينهي في ٢٣ نيسان ١٩١٨م . وهي غير مرقمة .

د - سجلات القيود الخاصة : وعددها أربعة سجلات تغطي الفترة من ٢٧ محرم ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م الى ١٤ شوال ١٣٣٠هـ / ١٩١١م .

هـ - سجلات الحسابات الشرعية : وهي

ل - سجلات محكمة شرعية الاعظمية . وهي ثلاثة سجلات ، تتناول امورا متنوعة مما كان يعرض على المحكمة الشرعية في الاعظمية في الفترة الممتدة من ٣ ذي القعدة سنة ١٢٠١ هـ / ١٨٨٢ م الى ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م . مثل الوكالات وعقود الزواج وضبط الدعاوى .

ولما لم يكن في المحكمة الشرعية سجل او فهرست يتضمن ارقام هذه السجلات وتواريخها وموضوعاتها ، فقد قمت بدراستها وتصنيفها على النحو الآتي :

\*

ي - سجلات المبيعات والرهيبات . ويوجد منها سجلان ، يبدأ اولهما في ٧ شوال ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م . وينتهي آخرها في ٥ جمادى الاولى ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٩ م . وهما يحتويان على جملة امور تتعلق بالحياة المالية والاقتصادية في العراق آنذ .

ك - سجلات متفرقة : وهي سجلات : تحمل تواريخ مختلفة : يبدأ اولها في ٨ جمادى الاولى ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م وينتهي آخرها في ٢٣ ربيع الاول ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م . وهي تتضمن وثائق متنوعة عن التزام مقاطعات ، وشؤون الجنائيات ، والتركات ، وغير ذلك . ومعظمها لا يحمل ارقاما .

\* \* \*

# ١ - المجموعة العامة

الزمن

رقم السجل

الزمن

رقم السجل

|    |                                           |                  |    |
|----|-------------------------------------------|------------------|----|
| ٢١ | جنادى الآخرة ١٢٤٥ - ٢٨                    | جنادى الاول ١٢٤٩ | ٢٣ |
| ٢٤ | ٢٨ رجب ١٢٤٦ - ٢٣ رمضان ١٢٤٧               |                  |    |
| ٢٥ | ٢٨ جنادى الاول ١٢٤٧ - اول ربيع الاول ١٢٤٩ |                  |    |
| ٢٦ | ٢٤ لى الحجّة ١٢٤٩ - غرة رمضان ١٢٥١        |                  |    |
| ٢٧ | ٢٤ رجب ١٢٥١ - ٢٩ لى القعدة ١٢٥٧           |                  |    |
| ٢٨ | غرة لى الحجّة ١٢٥٧ - ١١ جنادى الآخرة ١٢٥٩ |                  |    |
| ٢٩ | ١٣ لى القعدة ١٢٦٠ - ٢١ جنادى الاول ١٢٦١   |                  |    |
| ٣٠ | ٢١ جنادى الاول ١٢٦١ - ٥ محرم ١٢٦٢         |                  |    |
| ٣١ | ٥ محرم ١٢٦٢ - ٢٩ ربيع الاول ١٢٦٢          |                  |    |
| ٣٢ | ٢٨ ربيع الاول ١٢٦٢ - ١٨ رجب ١٢٦٢          |                  |    |
| ٣٣ | ١٤ لى القعدة ١٢٦٢ - ٣ شعبان ١٢٦٢          |                  |    |
| ٣٤ | ١١ شوال ١٢٦٢ - ٤ ربيع الثانى ١٢٦٤         |                  |    |
| ٣٥ | ٧ ربيع الثانى ١٢٦٤ - ٨ شعبان ١٢٦٥         |                  |    |
| ٣٦ | ٢ ربيع الثانى ١٢٦٥ - ٢١ جنادى الآخرة ١٢٦٦ |                  |    |
| ٣٧ | ١٠ جنادى الآخرة ١٢٦٦ - ١٢ شوال ١٢٦٦       |                  |    |
| ٣٨ | ١٢ شوال ١٢٦٦ - ٢٨ لى الحجّة ١٢٦٦          |                  |    |
| ٣٩ | ٢٨ لى الحجّة ١٢٦٦ - ١٢ ربيع الثانى ١٢٦٧   |                  |    |
| ٤٠ | ١٥ ربيع الثانى ١٢٦٧ - ٦ شعبان ١٢٦٧        |                  |    |
| ٤١ | ٢٠ رمضان ١٢٦٧ - ٣٠ لى الحجّة ١٢٦٧         |                  |    |
| ٤٢ | ١ محرم ١٢٦٨ - ٢٣ ربيع الاول ١٢٦٨          |                  |    |
| ٤٣ | ١٧ صفر ١٢٦٨ - ٩ محرم ١٢٦٨                 |                  |    |
| ٤٤ | ١ جنادى الآخرة ١٢٦٨ - ١١ رمضان ١٢٦٨       |                  |    |
| ٤٥ | ٢١ لى الحجّة ١٢٦٨ - ٢٤ محرم ١٢٦٩          |                  |    |
| ٤٦ | ١٢ ربيع الاول ١٢٦٨ - ١٧ جنادى الآخرة ١٢٦٩ |                  |    |
| ٤٧ | ١٢ جنادى الآخرة ١٢٦٨ - ٢٨ شوال ١٢٦٩       |                  |    |

يتم عمليات تنقية  
تعود للسنوات  
١١٩٨ - ١٢٠١ - ١٢٢٤ - ١٢٣٠

|    |                                              |  |  |
|----|----------------------------------------------|--|--|
| ١  | ١٩ محرم ١٢١٢ - ٢ ربيع الثانى ١٢١٥            |  |  |
| ٢  | ١٤ جنادى الآخرة ١٢١٥ - ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٦   |  |  |
| ٣  | ١٩ محرم ١٢١٤ - ١١ جنادى الاول ١٢١٥           |  |  |
| ٤  | ١٢ ربيع الاول ١٢١٩ - ٥ صفر ١٢٢٢              |  |  |
| ٥  | ومن ٢٤ لى الحجّة ١٢٢٥ - ٣ شعبان ١٢٢٦         |  |  |
| ٦  | ٢٥ لى القعدة ١٢٢٦ - ٧ رجب ١٢٢٤               |  |  |
| ٧  | ٢٠ رمضان ١٢٢٨ - ٢٩ لى الحجّة ١٢٣٠            |  |  |
| ٨  | ٢٨ شوال ١٢٢٥ - ٢٩ شوال ١٢٢٩                  |  |  |
| ٩  | ٢٥ لى الحجّة ١٢٢٩ - ٦ لى الحجّة ١٢٣٠         |  |  |
| ١٠ | ١ محرم ١٢٣١ - ١٥ شعبان ١٢٣١                  |  |  |
| ١١ | ٦ لى الحجّة ١٢٣١ - ١ جنادى الآخر ١٢٣٢        |  |  |
| ١٢ | ٧ جنادى الاول ١٢٣٢ - ١٢ لى القعدة ١٢٣٢       |  |  |
| ١٣ | ٢٠ لى الحجّة ١٢٣٢ - ١٢ لى القعدة ١٢٣٢        |  |  |
| ١٤ | ٢٣ محرم ١٢٣٥ - ٢٠ لى الحجّة ١٢٣٥             |  |  |
| ١٥ | غرة شعبان ١٢٣٦ - ١٢ صفر ١٢٣٧                 |  |  |
| ١٦ | غرة جنادى الآخرة ١٢٣٧ - ٩ جنادى الآخرة ١٢٣٨  |  |  |
| ١٧ | ١٠ جنادى الآخرة ١٢٣٨ - ١٦ جنادى الاول ١٢٣٩   |  |  |
| ١٨ | ٣٠ رجب ١٢٣٩ - ١ جنادى الآخرة ١٢٤٠            |  |  |
| ١٩ | غرة جنادى الآخرة ١٢٤٠ - ٢٠ جنادى الاول ١٢٤٢  |  |  |
| ٢٠ | ٥ شوال ١٢٤١ - ٢٨ جنادى الاول ١٢٤٢            |  |  |
| ٢١ | غرة جنادى الآخرة ١٢٤٢ - ١٩ جنادى الآخرة ١٢٤٢ |  |  |
| ٢٢ | ٦ جنادى الآخرة ١٢٤٢ - ٣٠ جنادى الاول ١٢٤٤    |  |  |
| ٢٣ | غرة جنادى الآخرة ١٢٤٤ - ٣٠ جنادى الاول ١٢٤٥  |  |  |

لا يوجد

|     |    |                                        |
|-----|----|----------------------------------------|
| ٧٦  | ٥  | في القعدة ١٢٧٥ - ٢٧ صفر ١٢٧٦           |
| ٧٧  | ٢٧ | صفر ١٢٧٦ - ٢ جمادى الآخرة ١٢٧٦         |
| ٧٨  |    |                                        |
| ٧٩  | ١٢ | رمضان ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - غرة محرم ١٢٧٧      |
| ٨٠  | ٩  | ربيع الآخر ١٢٧٧ - ٢٩ ربيع الآخر ١٢٧٧   |
| ٨١  | ١٨ | صفر ١٢٧٧ - ٢٠ صفر ١٢٧٨                 |
| ٨٢  | ٢١ | ربيع الثاني ١٢٧٧ - ٢٢ رجب ١٢٧٧         |
| ٨٣  | ٢٢ | رجب ١٢٧٧ - ٢١ شوال ١٢٧٧                |
| ٨٤  | ٢٢ | شوال ١٢٧٧ - ١٥ محرم ١٢٧٨               |
| ٨٥  | ١٣ | محرم ١٢٧٨ - ١٦ ربيع الثاني ١٢٧٨        |
| ٨٦  | ١٩ | صفر ١٢٧٨ - ١٩ رجب ١٢٧٨                 |
| ٨٧  | ١٢ | ربيع الثاني ١٢٧٨ - ٢٥ شعبان ١٢٨٠       |
| ٨٨  | ٢٠ | رجب ١٢٧٨ - ٢٠ شوال ١٢٧٨                |
| ٨٩  | ١٩ | شوال ١٢٧٨ - ٢٢ ذي الحجة ١٢٧٨           |
| ٩٠  | ٢٤ | في الحجة ١٢٧٨ - ٢٢ صفر ١٢٧٩            |
| ٩١  | ٢١ | صفر ١٢٧٨ - ٥ ربيع الثاني ١٢٧٩          |
| ٩٢  | ٢٩ | ربيع الأول ١٢٧٩ - ٢٧ ربيع الثاني ١٢٧٩  |
| ٩٣  | ٢٥ | رجب ١٢٧٩ - ١٥ ذي الحجة ١٢٧٩            |
| ٩٤  | ٢٤ | رجب ١٢٧٩ - ١٢ رمضان ١٢٧٩               |
| ٩٥  | ١٥ | في الحجة ١٢٧٩ - ٢٨ صفر ١٢٨٠            |
| ٩٦  | ١  | ربيع الأول ١٢٨٠ - ٤ جمادى الأولى ١٢٨٠  |
| ٩٧  | ٤  | جمادى الأولى ١٢٨٠ - ٢٠ رجب ١٢٨٠        |
| ٩٨  | ٢٤ | رجب ١٢٨٠ - ٥ شوال ١٢٨٠                 |
| ٩٩  | ٥  | شوال ١٢٨٠ - ٢٢ ذي الحجة ١٢٨٠           |
| ١٠٠ | ١  | رمضان ١٢٨٠ - ٧ شعبان ١٢٨٢              |
| ١٠١ | ٢٢ | في القعدة ١٢٨٠ - ١٠ صفر ١٢٨١           |
| ١٠٢ | ٧  | صفر ١٢٨١ - ٧ ربيع الثاني ١٢٨١          |
| ١٠٣ | ١٨ | ربيع الآخر ١٢٨١ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨١ |

|    |    |                                        |
|----|----|----------------------------------------|
| ٤٨ | ٢٣ | محرم ١٢٦٩ - ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٩         |
| ٤٩ | ٢٨ | ربيع الأول ١٢٦٩ - ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٦٩ |
| ٥٠ | ٢٨ | جمادى الآخرة ١٢٦٩ - ٢٨ شوال ١٢٦٩       |
| ٥١ | ١٧ | جمادى الآخرة ١٢٦٩ - ٢ ذي القعدة ١٢٧٠   |
| ٥٢ | ٢  | في القعدة ١٢٦٩ - ١٠ صفر ١٢٧٠           |
| ٥٣ | ١٠ | صفر ١٢٧٠ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٧٠        |
| ٥٤ | ٢٢ | جمادى الآخرة ١٢٧٠ - ١٦ رمضان ١٢٧٠      |
| ٥٥ | ٤  | في القعدة ١٢٧٠ - ٢٧ محرم ١٢٧٢          |
| ٥٦ | ٢٣ | رمضان ١٢٧٠ - ٢٠ صفر ١٢٧١               |
| ٥٧ | ٢٠ | صفر ١٢٧١ - ٢٠ جمادى الأولى ١٢٧١        |
| ٥٨ | ٢٠ | جمادى الأولى ١٢٧١ - ٢٠ شعبان ١٢٧١      |
| ٥٩ | ٢١ | شعبان ١٢٧١ - ٢٢ في الحجة ١٢٧١          |
| ٦٠ | ٢٤ | في الحجة ١٢٧١ - ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٢    |
| ٦١ | ١٦ | ربيع الثاني ١٢٧٢ - ٢٥ رجب ١٢٧٢         |
| ٦٢ | ٢١ | رجب ١٢٧٢ - ٢٠ شوال ١٢٧٢                |
| ٦٣ | ٢٥ | شوال ١٢٧٢ - ٩ محرم ١٢٧٣                |
| ٦٤ | ٢٧ | محرم ١٢٧٣ - ١٦ ذي القعدة ١٢٧٣          |
| ٦٥ | ٢١ | ربيع الأول ١٢٧٣ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٧٣ |
| ٦٦ | ١٠ | محرم ١٢٧٣ - ١ ربيع الأول ١٢٧٣          |
| ٦٧ | ١٧ | جمادى الآخرة ١٢٧٣ - ٢٢ شوال ١٢٧٣       |
| ٦٨ | ٢٣ | شوال ١٢٧٣ - ٢٦ صفر ١٢٧٤                |
| ٦٩ | ١٦ | في القعدة ١٢٧٣ - ١٤ شوال ١٢٧٥          |
| ٧٠ | ٢٧ | صفر ١٢٧٤ - ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٤        |
| ٧١ | ١٥ | جمادى الآخرة ١٢٧٤ - ٢١ رمضان ١٢٧٤      |
| ٧٢ | ٢١ | رمضان ١٢٧٤ - ٦ محرم ١٢٧٥               |
| ٧٣ | ٦  | محرم ١٢٧٥ - ٨ ربيع الثاني ١٢٧٥         |
| ٧٤ | ١٥ | جمادى الآخرة ١٢٧٥ - ٥ ذي القعدة ١٢٧٥   |
| ٧٥ | ١١ | شوال ١٢٧٥ - ٥ ذي الحجة ١٢٧٦            |



|     |                                            |
|-----|--------------------------------------------|
| ١٢٢ | ٣ صفر ١٢٨٨ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٨           |
| ١٢٣ | ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ٥ ذى الحجة ١٢٨٨      |
| ١٢٤ | ١٥ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ١٤ ذى القعدة ١٢٨٨   |
| ١٢٥ | ٧ ذى الحجة ١٢٨٨ - ٢٧ صفر ١٢٨٨              |
| ١٢٦ | ١٤ صفر ١٢٨٩ - ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٨٩         |
| ١٢٧ | ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٩ - ١٩ شوال ١٢٨٩        |
| ١٢٨ | ١٠ شوال ١٢٨٩ - ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٩            |
| ١٢٩ | ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٩ - ٤ ربيع الأول ١٢٩٠       |
| ١٣٠ | ٢٥ محرم ١٢٩٠ - ١٨ ربيع الثاني ١٢٩١         |
| ١٣١ | ٤ ربيع الأول ١٢٩٠ - ٢٠ ربيع الثاني ١٢٩٠    |
| ١٣٢ | ٢١ ربيع الثاني ١٢٩٠ - ١٤ جمادى الآخرة ١٢٩٠ |
| ١٣٣ | ١٨ جمادى الآخرة ١٢٩٠ - ٧ شعبان ١٢٩٠        |
| ١٣٤ | ٦ رمضان ١٢٩٠ - ٢٠ شوال ١٢٩٠                |
| ١٣٥ | ١ ذى القعدة ١٢٩٠ - ٢٣ صفر ١٢٩١             |
| ١٣٦ | ١٩ صفر ١٢٩١ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٩١          |
| ١٣٧ | ٩ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٢ شعبان ١٢٩١          |
| ١٣٨ | ١٥ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٩ ذى القعدة ١٢٩١     |
| ١٣٩ | ٢ شعبان ١٢٩١ - ٧ شوال ١٢٩١                 |
| ١٤٠ | ٨ شوال ١٢٩١ - ٢١ ذى القعدة ١٢٩١            |
| ١٤١ | ٢١ ذى القعدة ١٢٩١ - ٥ صفر ١٢٩٢             |
| ١٤٢ | ٢ صفر ١٢٩٢ - ٢٧ صفر ١٢٩٢                   |
| ١٤٣ | ٣ صفر ١٢٩٢ - ٢٧ ربيع الأول ١٢٩٢            |
| ١٤٤ | ٢٨ ربيع الأول ١٢٩٢ - ٢٠ رجب ١٢٩٢           |
| ١٤٥ | ١٨ رجب ١٢٩٢ - ٢٠ رجب ١٢٩٢                  |
| ١٤٦ | ١١ رجب ١٢٩٢ - ٢١ رمضان ١٢٩٢                |
| ١٤٧ | ٣١ رمضان ١٢٩٢ - ١٥ ذى القعدة ١٢٩٢          |
| ١٤٨ | ٢٠ ذى القعدة ١٢٩٢ - ١٩ ذى الحجة ١٢٩٢       |
| ١٤٩ | ١٧ ربيع الأول ١٢٩٢ - ١٧ ربيع الأول ١٢٩٢    |

|     |                                            |
|-----|--------------------------------------------|
| ١٠٤ | ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨١ - ٢٣ شعبان ١٢٨١       |
| ١٠٥ | ٢٣ شعبان ١٢٨١ - ١ ذى القعدة ١٢٨١           |
| ١٠٦ | ٣ ذى القعدة ١٢٨١ - ١٨ محرم ١٢٨٢            |
| ١٠٧ | ١٩ محرم ١٢٨٢ - ١٢ ربيع الأول ١٢٨٢          |
| ١٠٨ | ١٤ ربيع الأول ١٢٨٢ - ١ جمادى الأولى ١٢٨٢   |
| ١٠٩ | ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨٢ |
| ١١٠ | ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٨٢ - ٦ رمضان ١٢٨٢        |
| ١١١ | ١٨ جمادى الآخرة ١٢٨٢ - ١٦ شوال ١٢٨٢        |
| ١١٢ | ١٧ رجب ١٢٨٢ - ٥ ذى الحجة ١٢٨٢              |
| ١١٣ | ٩ شعبان ١٢٨٢ - ١٨ ذى القعدة ١٢٨٢           |
| ١١٤ | ٨ ذى الحجة ١٢٨٢ - ٢٥ صفر ١٢٨٢              |
| ١١٥ | ١ ربيع الأول ١٢٨٢ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٨٢   |
| ١١٦ | ١٩ شوال ١٢٨٢ - ١٤ محرم ١٢٨٣                |
| ١١٧ | ٢٠ محرم ١٢٨٣ - ٢٠ ربيع الآخر ١٢٨٣          |
| ١١٨ | ٢٣ ربيع الآخر ١٢٨٣ - ٩ رجب ١٢٨٣            |
| ١١٩ | ٤ رجب ١٢٨٣ - ١ ذى القعدة ١٢٨٣              |
| ١٢٠ | ١ ذى القعدة ١٢٨٣ - ١٥ صفر ١٢٨٥             |
| ١٢١ | ١٢ ذى القعدة ١٢٨٣ - ١٧ محرم ١٢٨٧           |
| ١٢٢ | ١١ صفر ١٢٨٥ - ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٥         |
| ١٢٣ | ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٥ - ٢٨ شعبان ١٢٨٥       |
| ١٢٤ | ٢٥ شعبان ١٢٨٥ - ٣ محرم ١٢٨٦                |
| ١٢٥ | ٣ محرم ١٢٨٦ - ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٦         |
| ١٢٦ | ٢ جمادى الأولى ١٢٨٦ - ٢٨ جمادى الأولى ١٢٨٧ |
| ١٢٧ | ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٦ - ١١ ذى القعدة ١٢٨٦   |
| ١٢٨ | ٩ ذى القعدة ١٢٨٦ - ٣ ربيع الثاني ١٢٨٧      |
| ١٢٩ | ٢٧ شوال ١٢٨٧ - ٤ صفر ١٢٩٠                  |
| ١٣٠ | ٩ ربيع الأول ١٢٨٧ - ١٧ رمضان ١٢٨٧          |
| ١٣١ | ١٨ رمضان ١٢٨٧ - ٣ صفر ١٢٨٨                 |

الزمن

رقم السجل

لا يوجد

|                                               |     |
|-----------------------------------------------|-----|
| ١٢ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٩ جمادى الاولى ١٢٩١     | ١٨٦ |
| ١٩ جمادى الاولى ١٢٩١ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٩١   | ١٨٧ |
| ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٩١ - ٢ شعبان ١٢٩١           | ١٨٨ |
| ٣٠ رجب ١٢٩١ - ٨ شوال ١٢٩١                     | ١٨٩ |
| ٢ شعبان ١٢٩١ - ٩ شعبان ١٢٩١                   | ١٩٠ |
| ١٠ رمضان ١٢٩١ - ٢١ شوال ١٢٩١                  | ١٩١ |
| ٢٤ شوال ١٢٩١ - ٥ ذي القعدة ١٢٩١               | ١٩٢ |
| ١٤ ذي القعدة ١٢٩١ - ١٨ لى الحجة ١٢٩١          | ١٩٣ |
| ١٩ لى الحجة ١٢٩١ - ٦ محرم ١٢٩٧                | ١٩٤ |
| ٨ محرم ١٢٩٧ - ١٣ صفر ١٢٩٧                     | ١٩٥ |
| ٤ صفر ١٢٩٧ - ٤ ربيع الاول ١٢٩٧                | ١٩٦ |
| ٤ ربيع الاول ١٢٩٧ - ٥ ربيع الثاني ١٢٩٧        | ١٩٧ |
| ٢٧ ربيع الاول ١٢٩٧ - ٨ ربيع الثاني ١٢٩٧       | ١٩٨ |
|                                               | ١٩٩ |
| ٢٤ ربيع الثاني ١٢٩٧ - ٩ غرة جمادى الآخرة ١٢٩٧ | ٢٠٠ |
| ٢٥ جمادى الاولى ١٢٩٧ - ٦ رجب ١٢٩٧             | ٢٠١ |
| ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٩٧ - ٧ شعبان ١٢٩٧           | ٢٠٢ |
| ٢ شعبان ١٢٩٧ - ٢٤ رمضان ١٢٩٧                  | ٢٠٣ |
| ٤ شعبان ١٢٩٧ - ٩ غرة صفر ١٢٩٨                 | ٢٠٤ |
| ٣١ شعبان ١٢٩٧ - ٦ ذي القعدة ١٢٩٧              | ٢٠٥ |
| ٧ شوال ١٢٩٧ - ٢٢ ذي القعدة ١٢٩٧               | ٢٠٦ |
| ٥ لى القعدة ١٢٩٧ - ٥ محرم ١٢٩٨                | ٢٠٧ |
| ٤ صفر ١٢٩٨ - ٩ غرة ربيع الاول ١٢٩٨            | ٢٠٨ |
| ٢٧ صفر ١٢٩٨ - ٢٤ محرم ١٢٩٨                    | ٢٠٩ |
| ٥ ربيع الاول ١٢٩٨ - ٦ ربيع الثاني ١٢٩٨        | ٢١٠ |
| ٥ ربيع الاول ١٢٩٨ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٩٨       | ٢١١ |
| ٦ ربيع الثاني ١٢٩٨ - ٢١ ربيع الثاني ١٢٩٨      | ٢١٢ |
| ٢ جمادى الاولى ١٢٩٨ - ١٩ جمادى الآخرة ١٢٩٨    | ٢١٣ |

الزمن

رقم السجل

|                                          |     |
|------------------------------------------|-----|
| ٢٥ محرم ١٢٩٢ - ٢ لى القعدة ١٢٩٢          | ١١٠ |
| ٢٥ محرم ١٢٩٢ - ١٧ شوال ١٢٩٢              | ١١١ |
| ١١ ربيع الاول ١٢٩٢ - ٥ جمادى الآخرة ١٢٩٢ | ١١٢ |
| ٦ جمادى الآخرة ١٢٩٢ - ٢٢ رجب ١٢٩٢        | ١١٣ |
| ٩ رجب ١٢٩٢ - ٢٠ رمضان ١٢٩٢               | ١١٤ |
| ٢٤ شعبان ١٢٩٢ - ١ لى القعدة ١٢٩٢         | ١١٥ |
| ٢٠ لى القعدة ١٢٩٢ - ١٤ ربيع الاول ١٢٩٥   | ١١٦ |
| ١٧ لى الحجة ١٢٩٢ - ١٨ صفر ١٢٩٥           | ١١٧ |
| ٢٠ شوال ١٢٩٢ - ٢٤ لى القعدة ١٢٩٢         | ١١٨ |
| ١٧ لى القعدة ١٢٩٢ - ٩ محرم ١٢٩٤          | ١١٩ |
| ١٧ محرم ١٢٩٤ - ٣ ربيع الآخر ١٢٩٤         | ١٢٠ |
| ٣ ربيع الاول ١٢٩٤ - ٤ جمادى الآخرة ١٢٩٤  | ١٢١ |
| ٩ جمادى الاولى ١٢٩٤ - ١٠ رجب ١٢٩٤        | ١٢٢ |
| ١٢ رجب ١٢٩٤ - ٤ رمضان ١٢٩٤               | ١٢٣ |
| ٨ رمضان ١٢٩٤ - ٢١ شوال ١٢٩٤              | ١٢٤ |
| ٢٧ شوال ١٢٩٤ - ٢١ محرم ١٢٩٥              | ١٢٥ |
| ٢٩ ربيع الاول ١٢٩٥ - ١٤ محرم ١٢٩٦        | ١٢٦ |
| ١٠ جمادى الاولى ١٢٩٥ - ٢٩ رجب ١٢٩٥       | ١٢٧ |
| ٤ ربيع الثاني ١٢٩٥ - ٤ جمادى الآخرة ١٢٩٥ | ١٢٨ |
| ٢٢ رجب ١٢٩٥ - ٩ رمضان ١٢٩٥               | ١٢٩ |
| ٢٠ رمضان ١٢٩٥ - ١٧ لى القعدة ١٢٩٥        | ١٣٠ |

( مبروه به أوامر صادرة من شيخ الاسلام الى محكمة شرعية بغداد  
في خلال السنة من ١٢ شعبان ١٢٠٣ الى ٩ ربيع الاول ١٢٠٧ )

|                                         |     |
|-----------------------------------------|-----|
| ٥ محرم ١٢٩٦ - ١٧ صفر ١٢٩٦               | ١٣١ |
| ١٩ محرم ١٢٩٦ - ٢٤ صفر ١٢٩٦              | ١٣٢ |
| ١٣ صفر ١٢٩٦ - ١٧ صفر ١٢٩٦               | ١٣٣ |
| ٩ ربيع الاول ١٢٩٦ - ١٧ صفر ١٢٩٦         | ١٣٤ |
| ٢ ربيع الاول ١٢٩٦ - ١٦ ربيع الثاني ١٢٩٦ | ١٣٥ |

| رقم السجل | الزمن                                       | رقم السجل | الزمن                                              |
|-----------|---------------------------------------------|-----------|----------------------------------------------------|
| ٢٤١       | ٤ شعبان ١٢٠٠ - ٨ شوال ٢٨ شعبان ١٢٠٠         | ٢١٤       | ١٥ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ٤ رمضان ١٢٨٨                |
| ٢٤٢       | ٩ شوال ١٢٠٠ - ٢٥ شعبان ١٢٠٠                 | ٢١٥       | ١٤ رجب ١٢٩٨ - ٧ رمضان ١٢٩٨                         |
| ٢٤٣       | ٢ لى القعدة ١٢٠٠ - ٧ لى الحجة ١٢٠٠          | ٢١٦       | ٨ رمضان ١٢٩٨ - ٢٩ شوال ١٢٩٨                        |
| ٢٤٤       | ٨ لى القعدة ١٢٠٠ - ١١ لى القعدة ١٢٠٠        | ٢١٧       | ٢٠ رمضان ١٢٩٨ - ٢٠ صفر ١٢٩٩                        |
| ٢٤٥       | ٧ لى الحجة ١٢٠٠ - ١٧ محرم ١٢٠١              | ٢١٨       | ١٩ شوال ١٢٩٨ - ١٥ لى الحجة ١٢٩٨                    |
| ٢٤٦       | ٢٩ محرم ١٢٠١ - ٢٠ ربيع الأول ١٢٠١           | ٢١٩       | ٥ لى القعدة ١٢٩٨ - ٨ محرم ١٢٩٩                     |
| ٢٤٧       | ١٧ محرم ١٢٠١ - ٤ لى القعدة ١٢٠١             | ٢٢٠       | ١٧ لى الحجة ١٢٩٨ - ٨ ربيع الأول ١٢٩٩               |
| ٢٤٨       | ٥ صفر ١٢٠١ - ٢ شعبان ١٢٠١                   | ٢٢١       | ٣٠ لى الحجة ١٢٩٨ - ١٧ صفر ١٢٩٨                     |
| ٢٤٩       | ٨ ربيع الأول ١٢٠١ - ١٧ ربيع الثاني ١٢٠١     | ٢٢٢       | ١٤ محرم ١٢٩٩ - ٢٦ ربيع الأول ١٢٩٩                  |
| ٢٥٠       | ٢٠ ربيع الثاني ١٢٠١ - ٢٤ جمادى الأولى ١٢٠١  | ٢٢٣       | ١٤ صفر ١٢٩٩ - ١٥ شوال ١٢٩٩                         |
| ٢٥١       | ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠١ - ٢٤ جمادى الأولى ١٢٠١ | ٢٢٤       | ٢٥ ربيع الأول ١٢٩٩ - ٢٠ جمادى الأولى ١٢٩٩          |
| ٢٥٢       | ١٥ رجب ١٢٠١ - ٢٧ رجب ١٢٠١                   | ٢٢٥       | ١٩ جمادى الأولى ١٢٩٩ - ١٢٩٩ - ٢٠ جمادى الأولى ١٢٩٩ |
| ٢٥٣       | ١٠ شعبان ١٢٠١ - ٧ شوال ١٢٠١                 | ٢٢٦       | ٢٩ جمادى الأولى ١٢٩٩ - ٩ رجب ١٢٩٩                  |
| ٢٥٤       | ١٣ شعبان ١٢٠١ - ٢٦ شوال ١٢٠١                | ٢٢٧       | ٢٥ رجب ١٢٩٩ - ٩ رمضان ١٢٩٩                         |
| ٢٥٥       | ٢٥ شعبان ١٢٠١ - ٧ شوال ١٢٠١                 | ٢٢٨       | ٩ رمضان ١٢٩٩ - ٢٦ شوال ١٢٩٩                        |
| ٢٥٦       | ٢٩ شوال ١٢٠١ - ٢٤ لى القعدة ١٢٠١            | ٢٢٨       | ٩ لى القعدة ١٢٠١ - ٢٤ رجب ١٢٠١                     |
| ٢٥٧       | ١٢ محرم ١٢٠٢ - ١٨ صفر ١٢٠٢                  | ٢٢٩       | ٢١ شوال ١٢٩٩ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٠٠                 |
| ٢٥٨       | ١٤ صفر ١٢٠٢ - ٧ جمادى الأولى ١٢٠٢           | ٢٣٠       | ٢٨ شوال ١٢٩٩ - ٢٩ لى القعدة ١٢٩٩                   |
| ٢٥٩       | ١٥ ربيع الثاني ١٢٠٢ - ١٩ ربيع الأول ١٢١٠    | ٢٣١       | ٢٩ لى القعدة ١٢٩٩ - ١٠ محرم ١٣٠٠                   |
| ٢٦٠       | ٩ جمادى الأولى ١٢٠٢ - ١٩ رجب ١٢٠٢           | ٢٣٢       | ٥ محرم ١٢٩٥ - ١٩ ربيع الأول ١٢٩٥                   |
| ٢٦١       | ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٠٢ - ٩ لى القعدة ١٢٠٢     | ٢٣٣       | ١٧ لى القعدة ١٢٩٥ - ٢٢ لى الحجة ١٢٩٥               |
| ٢٦٢       | ٥ رجب ١٢٠٢ - ٩ شوال ١٢٠٢                    | ٢٣٤       | ١٠ محرم ١٣٠٠ - ٢١ صفر ١٣٠٠                         |
| ٢٦٣       | ٢١ رجب ١٢٠٢ - ٩ شوال ١٢٠٢                   | ٢٣٥       | ٢٢ صفر ١٣٠٠ - ٤ ربيع الثاني ١٣٠٠                   |
| ٢٦٤       | ٧ شوال ١٢٠٢ - ٢٠ لى الحجة ١٢٠٢              | ٢٣٦       | ٢ ربيع الثاني ١٣٠٠ - ١٥ جمادى الأولى ١٣٠٠          |
| ٢٦٥       |                                             | ٢٣٧       | ١٤ جمادى الأولى ١٣٠٠ - ٢١ جمادى الآخرة ١٣٠٠        |
| ٢٦٦       | ٥ لى القعدة ١٢٠٢ - ٢٨ ربيع الأول ١٢٠٢       | ٢٣٨       | ١٦ جمادى الأولى ١٣٠٠ - ٢٢ لى القعدة ١٣٠٠           |
| ٢٦٧       | ٢٠ لى القعدة ١٢٠١ - ١٥ محرم ١٢٠٢            | ٢٣٩       | ٢١ جمادى الآخرة ١٣٠٠ - ٩ شعبان ١٣٠٠                |
| ٢٦٨       | ٢٠ لى القعدة ١٢٠١ - ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٢    | ٢٤٠       | ٢٠ رجب ١٣٠٠ - سبغ شوال ١٣٠٠                        |

لا يوجد

|     |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ٢٩٧ | ٧ ربيع الثاني ١٣٠٧ - ٨ شهبان ١٣٠٧        |
| ٢٩٨ | ٢٧ جادى الآخرة ١٣٠٧ - ١٨ ذى القعدة ١٣٠٧  |
| ٢٩٩ | ٤ شهبان ١٣٠٧ - ٢٩ شوال ١٣٠٧              |
| ٣٠٠ | ٦ ذى القعدة ١٣٠٧ - ٢٥ ربيع الاول ١٣٠٨    |
| ٣٠١ | غرة لى القعدة ١٣٠٧ - ٢٤ محرم ١٣٠٨        |
| ٣٠٢ | ٢٦ محرم ١٣٠٨ - ١٣ جادى الاول ١٣٠٨        |
| ٣٠٣ | ٢٥ ربيع الاول ١٣٠٨ - ١٢ جادى الاول ١٣٠٨  |
| ٣٠٤ | ٨ جادى الاول ١٣٠٨ - ٢٧ رجب ١٣٠٨          |
| ٣٠٥ | ١٧ رجب ١٣٠٨ - ٢ رمضان ١٣٠٩               |
| ٣٠٦ | ٢٤ رجب ١٣٠٨ - ١٥ ذى القعدة ١٣٠٨          |
| ٣٠٧ | ١٤ شهبان ١٣٠٨ - ٢٠ ذى القعدة ١٣٠٨        |
| ٣٠٨ | ٢٢ ذى القعدة ١٣٠٨ - ٢ ربيع الاول ١٣٠٩    |
| ٣٠٩ | ٢١ ذى القعدة ١٣٠٨ - ٨ ربيع الاول ١٣٠٩    |
| ٣١٠ |                                          |
| ٣١١ | ٣ ربيع الاول ١٣٠٩ - ١٠ رجب ١٣٠٩          |
| ٣١٢ | ١٤ ربيع الاول ١٣٠٩ - ٢٢ رمضان ١٣٠٩       |
| ٣١٣ | ٢٨ رمضان ١٣٠٩ - سبيل محرم ١٣١٠           |
| ٣١٤ | ٤ ذى القعدة ١٣٠٩ - ١١ ربيع الاول ١٣١٠    |
| ٣١٥ | ٤ ذى القعدة ١٣٠٩ - ٢٧ محرم ١٣١٠          |
| ٣١٦ | ٢٩ محرم ١٣١٠ - ٢٧ ربيع الاول ١٣١٠        |
| ٣١٧ | ١١ صفر ١٣١٠ - ٢٤ ربيع الاول ١٣١٠         |
| ٣١٨ | ١١ صفر ١٣١٠ - ٧ ربيع الآخر ١٣١١          |
| ٣١٩ | ١٤ ربيع الآخر ١٣١٠ - غرة ربيع الاول ١٣١١ |
| ٣٢٠ | ٦ ربيع الاول ١٣١١ - ٩ ربيع الآخر ١٣١٢    |
| ٣٢١ |                                          |
| ٣٢٢ | سبيل لى القعدة ١٣١١ - ٢٧ ذى القعدة ١٣١٢  |
| ٣٢٣ | ١٥ جادى الاول ١٣١٢ - ٢٥ محرم ١٣١٢        |
| ٣٢٤ |                                          |

## ٢ بوجيد

## ٢ بوجيد

## ٢ بوجيد

|     |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ٢٩٩ | ٧ ذى القعدة ١٣٠٢ - ٢٠ ربيع الاول ١٣٠٣    |
| ٣٠٠ | ٧ صفر ١٣٠٣ - ٨ جادى الآخرة ١٣٠٤          |
| ٣٠١ | ١٦ ربيع الاول ١٣٠٣ - ١٧ جادى الآخرة ١٣٠٣ |
| ٣٠٢ | ١٣ شوال ١٣٠٣ - ١٧ ذى القعدة ١٣٠٣         |
| ٣٠٣ | ٢ جادى الاول ١٣٠٣ - ٦ صفر ١٣٠٤           |
| ٣٠٤ | ٦ ذى القعدة ١٣٠٣ - ٥ ربيع الاول ١٣٠٤     |
| ٣٠٥ | ٢٧ صفر ١٣٠٤ - ١٢ ذى القعدة ١٣٠٤          |
| ٣٠٦ | ٢٩ صفر ١٣٠٤ - ٦ جادى الآخرة ١٣٠٤         |
| ٣٠٧ | ٢٠ ربيع الاول ١٣٠٤ - ١٤ شوال ١٣٠٤        |
| ٣٠٨ | ٣ جادى الآخرة ١٣٠٤ - ٩ رمضان ١٣٠٤        |
| ٣٠٩ | ٢٩ رمضان ١٣٠٤ - ١٩ ذى القعدة ١٣٠٤        |
| ٣١٠ | ١٢ ذى القعدة ١٣٠٤ - ١٠ ربيع الاول ١٣٠٥   |
| ٣١١ | ٢٨ ذى القعدة ١٣٠٤ - ١٩ شهبان ١٣٠٥        |
| ٣١٢ | ١٩ ذى القعدة ١٣٠٤ - ٥ ربيع الاول ١٣٠٥    |
| ٣١٣ | ٧ ربيع الاول ١٣٠٥ - ١٢ جادى الآخرة ١٣٠٥  |
| ٣١٤ | ٢٧ جادى الآخرة ١٣٠٥ - ١١ شوال ١٣٠٥       |
| ٣١٥ | ١٢ رجب ١٣٠٥ - ١٢ محرم ١٣٠٦               |
| ٣١٦ | ١ رمضان ١٣٠٥ - ٢٥ ذى القعدة ١٣٠٥         |
| ٣١٧ | ١٠ شوال ١٣٠٥ - ٢٦ ذى القعدة ١٣٠٥         |
| ٣١٨ | ٢٩ محرم ١٣٠٦ - ٧ رمضان ١٣٠٦              |
| ٣١٩ | ٨ صفر ١٣٠٦ - ١٣ محرم ١٣٠٦                |
| ٣٢٠ | ٩ صفر ١٣٠٦ - ١٤ شهبان ١٣٠٦               |
| ٣٢١ | غرة صفر ١٣٠٦ - ١٥ جادى الآخرة ١٣٠٧       |
| ٣٢٢ | غرة صفر ١٣٠٦ - ٤ شهبان ١٣٠٩              |
| ٣٢٣ | ٢٤ جادى الآخرة ١٣٠٦ - ٧ ذى القعدة ١٣٠٦   |
| ٣٢٤ | ٢٨ شهبان ١٣٠٦ - ٢١ ذى القعدة ١٣٠٧        |
| ٣٢٥ |                                          |
| ٣٢٦ | ١١ صفر ١٣٠٧ - ٢٨ جادى الآخرة ١٣٠٧        |

## ٢ بوجيد

الزمن

ورقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١. شيبان ١٣١٨ - ٢٠ ذي الحجة ١٣١٨           | ٢٥١ |
| ١٩ رمضان ١٣١٨ - ١٧ شيبان ١٣٢١              | ٢٥٢ |
| ٩ ذي الحجة ١٣١٨ - ١٧ ربيع الاول ١٣١٨       | ٢٥٤ |
| ١٥ محرم ١٣١٩ - ٢٥ ذي القعدة ١٣١٩           | ٢٥٥ |
| ٢٢ ربيع الاول ١٣١٩ - ٨ جمادى الآخرة ١٣١٩   | ٢٥٦ |
| ٢٠ جمادى الآخرة ١٣١٩ - ٥ شيبان ١٣١٩        | ٢٥٧ |
| ٤ شوال ١٣١٩ - ٢ صفر ١٣٢٠                   | ٢٥٨ |
| ٢٠ ذي القعدة ١٣١٩ - ٢٠ رجب ١٣٢٠            | ٢٥٩ |
| ٢٩ محرم ١٣٢٠ - ٢٧ ربيع الاول ١٣٢٠          | ٢٦٠ |
| ١٨ ربيع الاول ١٣٢٠ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٢٠  | ٢٦١ |
| ٨ جمادى الاولى ١٣٢٠ - ٢٤ جمادى الاولى ١٣٢١ | ٢٦٢ |
| ١١ جمادى الآخرة ١٣٢٠ - ٨ شوال ١٣٢٠         | ٢٦٣ |
| ٩ شوال ١٣٢٠ - ١٤ ذي الحجة ١٣٢٠             | ٢٦٤ |
| ١٧ ذي الحجة ١٣٢٠ - ٨ ربيع الاول ١٣٢١       | ٢٦٥ |
| ١٢ ربيع الاول ١٣٢١ - ٢ محرم ١٣٢١           | ٢٦٦ |
| ٢٨ جمادى الاولى ١٣٢١ - ٢٠ ربيع الآخر ١٣٢٢  | ٢٦٧ |
| ٢٢ جمادى الاولى ١٣٢١ - ٦ شيبان ١٣٢١        | ٢٦٨ |
| ١٤ شيبان ١٣٢١ - ٢ محرم ١٣٢٢                | ٢٦٩ |
| ٨ رمضان ١٣٢١ - ١٤ صفر ١٣٢١                 | ٢٧٠ |
| ١١ ذي القعدة ١٣٢١ - ١٢ ربيع الآخر ١٣٢٢     | ٢٧١ |
| ١٥ ربيع الآخر ١٣٢٢ - ١٨ ذي الحجة ١٣٢٢      | ٢٧٢ |
| ٧ ذي القعدة ١٣٢١ - ١٢٢١ - غرة محرم ١٣٢٢    | ٢٧٣ |
| ٧ ربيع الآخر ١٣٢٢ - ١٧ شيبان ١٣٢٢          | ٢٧٤ |
| ١٥ شيبان ١٣٢٢ - ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٢          | ٢٧٥ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٢ - ١٧ صفر ١٣٢٢            | ٢٧٦ |
| سليخ ذي الحجة ١٣٢٢ - ٢ رمضان ١٣٢٢          | ٢٧٧ |
| ١٨ صفر ١٣٢٢ - ١٥ جمادى الاولى ١٣٢٢         | ٢٧٨ |

لا يوجد

الزمن

ورقم السجل

|                                           |     |
|-------------------------------------------|-----|
| ٢٢ محرم ١٣١٢ - ١٩ شوال ١٣١٢               | ٢٦٥ |
| ٢٠ محرم ١٣١٢ - ٢٢ رجب ١٣١٤                | ٢٦٦ |
| ٨ شوال ١٣١٢ - ١٢ محرم ١٣١٤                | ٢٦٨ |
| ٢٣ شوال ١٣١٢ - ١٧ ربيع الاول ١٣١٤         | ٢٦٩ |
| ١٤ محرم ١٣١٤ - ١٢ جمادى الاولى ١٣١٤       | ٢٧٠ |
| ١٩ ربيع الثاني ١٣١٤ - ٧ ذي الحجة ١٣١٤     | ٢٧١ |
| ٢٢ ربيع الاول ١٣١٤ - ٢٠ محرم ١٣١٥         | ٢٧٢ |
| ١٦ ذي الحجة ١٣١٤ - ٨ ربيع الاول ١٣١٥      | ٢٧٣ |
| ١٢ محرم ١٣١٥ - ٥ جمادى الآخرة ١٣١٥        | ٢٧٤ |
| ١٠ ربيع الاول ١٣١٥ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٥ | ٢٧٥ |
| ٤ جمادى الآخرة ١٣١٥ - ٥ ربيع الاول ١٣١٦   | ٢٧٦ |
| ٢٠ رجب ١٣١٥ - ١٢ محرم ١٣١٦                | ٢٧٧ |
| ١٧ ذي الحجة ١٣١٥ - ٧ ربيع الآخرة ١٣١٦     | ٢٧٨ |
| ٢١ صفر ١٣١٦ - ٢٧ جمادى الاولى ١٣١٧        | ٢٧٩ |
| ٤ ربيع الاول ١٣١٦ - ٤ ذي الحجة ١٣١٦       | ٢٨٠ |
| غرة ربيع الآخرة ١٣١٦ - ٢ رجب ١٣١٦         | ٢٨١ |
| ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٦ - ٢١ ذي القعدة ١٣١٦  | ٢٨٢ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣١٦ - ١٢ صفر ١٣١٧           | ٢٨٣ |
| ٩ ذي الحجة ١٣١٦ - ١٨ ذي القعدة ١٣١٧       | ٢٨٤ |
| ١٦ صفر ١٣١٧ - ٢٥ جمادى الاولى ١٣١٧        | ٢٨٥ |
| ٢٦ جمادى الاولى ١٣١٧ - ١١ رمضان ١٣١٧      | ٢٨٦ |
| غرة جمادى الآخرة ١٣١٧ - ٩ ربيع الاول ١٣١٨ | ٢٨٧ |
| ١٧ رمضان ١٣١٧ - ٧ محرم ١٣١٨               | ٢٨٨ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣١٧ - ٢٠ محرم ١٣١٩          | ٢٨٩ |
| ٢٠ محرم ١٣١٨ - ١٢ جمادى الاولى ١٣١٨       | ٢٩٠ |
| ١٠ جمادى الاولى ١٣١٨ - غرة شيبان ١٣١٨     | ٢٩١ |

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١٦ صفر ١٣٢٨ - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٢٨           | ٤٠٣ |
| ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٨ - ١٥ ربيع الثاني ١٣٢٨   | ٤٠٤ |
| ٢٤ ربيع الآخر ١٣٢٨ - سبغ رجب ١٣٢٨          | ٤٠٥ |
| ٢٧ ربيع الآخر ١٣٢٨ - ٢٢ ذي الحجة ١٣٢٨      | ٤٠٦ |
| ٢٧ رجب ١٣٢٨ - ٢١ ذي القعدة ١٣٢٨            | ٤٠٧ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٨ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٩     | ٤٠٨ |
| ١٨ ذي الحجة ١٣٢٨ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٩    | ٤٠٩ |
| ١٦ محرم ١٣٢٩ - ٢١ رمضان ١٣٢٩               | ٤١٠ |
| ١٩ ربيع الأول ١٣٢٩ - ٢١ جمادى الآخرة ١٣٢٩  | ٤١١ |
| ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٩ - ٢٠ محرم ١٣٢٩        | ٤١٢ |
| ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩ - ١٥ ذي القعدة ١٣٢٩   | ٤١٣ |
| ٨ شوال ١٣٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٠           | ٤١٤ |
| ١٦ ربيع الأول ١٣٣٠ - ١٦ رجب ١٣٣٠           | ٤١٥ |
| ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٠ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٣١ | ٤١٦ |
| ٤ رجب ١٣٣٠ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٣١          | ٤١٧ |
| ١٧ رجب ١٣٣٠ - ١٨ ذي القعدة ١٣٣٠            | ٤١٨ |
| ٢٨ شوال ١٣٣٠ - ١٨ ذي القعدة ١٣٣٠           | ٤١٩ |
| ١٦ ربيع الأول ١٣٣١ - ١٠ جمادى الآخرة ١٣٣١  | ٤٢٠ |
| ١٨ ربيع الثاني ١٣٣١ - ٩ شعبان ١٣٣١         | ٤٢١ |
| ٧ جمادى الآخرة ١٣٣١ - ١٦ شعبان ١٣٣١        | ٤٢٢ |
| ١٧ رجب ١٣٣١ - ٢٥ شعبان ١٣٣٢                | ٤٢٣ |
| ١٢ صفر ١٣٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٢           | ٤٢٤ |
| ٢٧ ربيع الأول ١٣٣٢ - ١٠ محرم ١٣٣٢          | ٤٢٥ |
| ١٢ شعبان ١٣٣١ - ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٢          | ٤٢٦ |

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١٥ جمادى الأولى ١٣٢٢ - ٢٠ رمضان ١٣٢٢       | ٢٧٩ |
| ١٧ رمضان ١٣٢٢ - ٢٨ ذي القعدة ١٣٢٢          | ٢٨٠ |
| ١٥ رمضان ١٣٢٢ - ١٣ شعبان ١٣٢٢              | ٢٨١ |
| ٢٩ محرم ١٣٢٢ - ١٦ جمادى الآخرة ١٣٢٢        | ٢٨٢ |
| ١٩ جمادى الآخرة ١٣٢٢ - ١٨ ذي القعدة ١٣٢٢   | ٢٨٣ |
| ١٢ رمضان ١٣٢٢ - ١٥ جمادى الأولى ١٣٢٥       | ٢٨٤ |
| ١٨ ذي القعدة ١٣٢٢ - ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٥     | ٢٨٥ |
| ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٥ - ١٣ رجب ١٣٢٥           | ٢٨٦ |
| ١٩ جمادى الأولى ١٣٢٥ - ٢٨ محرم ١٣٢٦        | ٢٨٧ |
| ١٦ رجب ١٣٢٥ - ١٧ ذي القعدة ١٣٢٥            | ٢٨٨ |
| ٥ ذي القعدة ١٣٢٥ - ٢٥ محرم ١٣٢٦            | ٢٨٩ |
| ٢٨ محرم ١٣٢٦ - ١٠ رمضان ١٣٢٦               | ٢٩٠ |
| ٢٩ صفر ١٣٢٦ - ١٤ ربيع الآخر ١٣٢٦           | ٢٩١ |
| ١٩ ربيع الثاني ١٣٢٦ - ١٦ جمادى الآخرة ١٣٢٦ | ٢٩٢ |
| ١ ربيع الآخر ١٣٢٦ - ١٦ محرم ١٣٢٧           | ٢٩٣ |
| ٣ ربيع الآخر ١٣٢٦ - ١١ ربيع الأول ١٣٢٧     | ٢٩٤ |
| ١٥ جمادى الآخرة ١٣٢٦ - ١٢ رمضان ١٣٢٦       | ٢٩٥ |
| ١٥ رمضان ١٣٢٦ - ٢٤ شوال ١٣٢٦               | ٢٩٦ |
| ١ محرم ١٣٢٧ - ٩ محرم ١٣٢٧                  | ٢٩٧ |
| ١٠ جمادى الأولى ١٣٢٧ - ٢٩ رجب ١٣٢٧         | ٢٩٨ |
| ١٠ جمادى الآخرة ١٣٢٧ - ٩ صفر ١٣٢٨          | ٢٩٩ |
| ٢٥ رجب ١٣٢٧ - ١٥ شوال ١٣٢٧                 | ٣٠٠ |
| ٢٣ شوال ١٣٢٧ - ٢ صفر ١٣٢٨                  | ٣٠١ |
| ٤ محرم ١٣٢٨ - ٢٥ ربيع الأول ١٣٢٨           | ٣٠٢ |

## ٢ - المجموعات المتضمنة

ب - ضبط الدعاوى

الرسم

رقم السجل

|                                             |     |
|---------------------------------------------|-----|
| ٧ محرم ١٣٦٥ - ١٨ شوال ١٣٦٥                  | —   |
| ٩ محرم ١٣٧٠                                 | —   |
| ٢٤ ربيع الأول ١٣٩١ - ١٤ جمادى الأولى ١٣٩١   | ٧٩  |
| ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٧ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٨ | ١٢٩ |
| ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٨ - ١١ جمادى الآخرة ١٣٩٨  | ١٣٧ |
| ٤ ذي القعدة ١٣٩٩ - ٢٨ ذي القعدة ١٣٩٩        | ١٥٠ |
| ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٧ - ٢٩ رمضان ١٣٠٧        | ١٥٥ |
| ١٧ جمادى الأولى ١٣٠٧ - ٢٩ رمضان ١٣٠٧        | ١٥٦ |
| ١٦٢ غرة صفر ١٣٠٠ - ١٩ ربيع الثاني ١٣٨٢      | ١٦٢ |
| ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٠ - ٢٠ ذي الحجة ١٣٠٠        | ١٧٤ |
| ٢٥ شوال ١٣٠١ - ١٦ ذي القعدة ١٣٠١            | ١٨٥ |
| — غرة صفر ١٣٠٢ - ٢٠ ربيع الثاني ١٣٠٨        | —   |
| ٦ شوال ١٣٠٧ - ٢ محرم ١٣٠٦                   | ٢١٤ |
| ٢ محرم ١٣٠٦ - ٢ جمادى الآخرة ١٣٠٦           | ٢١٥ |
| — ١٢ ذي القعدة ١٣٠٦ - ٢٢ صفر ١٣٠٧           | —   |
| ٢ جمادى الآخرة ١٣٠٦ - ٢ رجب ١٣٠٦            | ٢١٧ |
| ٢ رجب ١٣٠٦ - ٢٢ شعبان ١٣٠٦                  | ٢١٨ |
| ٩ ربيع الأول ١٣٠٧ - ١٦ رمضان ١٣٠٧           | ٢١٩ |
| ١٥ جمادى الأولى ١٣٠٧ - ٢٩ رمضان ١٣٠٧        | ٢٢١ |
| ٦ شوال ١٣٠٧ - ٢ محرم ١٣٠٦                   | ٢٢٢ |
| ٢٢٢ غرة رجب ١٣٠٧ - ١٧ شوال ١٣٠٧             | ٢٢٢ |
| ٩ صفر ١٣٠٩ - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٠٩           | ٢٢٧ |

( هذا السجل والذي  
يبلغ المدة زمنية  
واحدة )

غير مرتب زمنيا

غير مرتب زمنيا

٢ - الركلات

الرسم

رقم السجل

|                                             |    |
|---------------------------------------------|----|
| ١٧ جمادى الآخرة ١٣٠١ - ٦ شوال ١٣١٩          | ١٧ |
| ١٢ جمادى الأولى ١٣٠٦ - ١٠ شوال ١٣٢٢         | —  |
| ٢٩ شعبان ١٣٠٦ - ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٠٧        | ٢  |
| ٢٨ محرم ١٣٠٩ - ٢٥ صفر ١٣١٠                  | ١٣ |
| ٧ ربيع الثاني ١٣١٠ - ٢٠ ذي الحجة ١٣١١       | ٨  |
| ٦ محرم ١٣١٢ - ١٢ ربيع الثاني ١٣١٢           | ١٥ |
| ٢٩ ربيع الآخر ١٣١٢ - ٢٩ ذي الحجة ١٣١٤       | —  |
| ٧ محرم ١٣١٦ - ٢٨ صفر ١٣١٧                   | ٢١ |
| ٢٩ صفر ١٣١٧ - ٢٥ صفر ١٣١٨                   | —  |
| ٤ ربيع الأول ١٣١٨ - غرة شعبان ١٣١٩          | ٢٢ |
| ٥ شعبان ١٣١٩ - ٢٠ محرم ١٣٢١                 | ٢٩ |
| ١٢ جمادى الأولى ١٣٢١ - ٦ رمضان ١٣٢١         | ٢٩ |
| — غرة جمادى الآخرة ١٣٢٢ - ٢١ ذي القعدة ١٣٢٢ | ٢٨ |
| ٢ شعبان ١٣٢٥ - ٢ محرم ١٣٢٩                  | —  |
| ١٠ ربيع الآخر ١٣٢٦ - ١٢ رجب ١٣٢٦            | ٥٨ |
| ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٧ - ٢٨ ربيع الأول ١٣٢٩       | ٦٧ |
| ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٩ - ٢١ ربيع الثاني ١٣٢١    | —  |
| ٩ جمادى الآخرة ١٣٢٩ - غرة ذي القعدة ١٣٢٩    | ٧١ |
| ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٩ - ١٢ رجب ١٣٣٠            | ٧٧ |
| ٧ جمادى الأولى ١٣٣٠ - ٢٢ شعبان ١٣٣١         | ٨٠ |
| ٧ ربيع الآخر ١٣٣٠ - ٢٠ ذي الحجة ١٣٣١        | ٨  |
| ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٢ - ١٥ رجب ١٣٣٢           | —  |
| ١٧ ربيع الثاني ١٣٣٤ - ٢٩ رمضان ١٣٣٦         | —  |
| ٢١ ذي الحجة ١٣٣٧ - ١٩ محرم ١٣٣٩             | —  |

الرمس

رقم السجل

|                                             |     |
|---------------------------------------------|-----|
| ١٨ شوال ١٣١٩ - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٢         | —   |
| ٢٢ شوال ١٣١٩ - ٢٨ ربيع الآخر ١٣٢٠           | —   |
| ٢٨ ربيع الآخر ١٣٢٠ - ٢٩ رجب ١٣٢١            | ٢٦٠ |
| ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٠ - ٢٢ رجب ١٣٢١          | ٢٦١ |
| ٢٨ شعبان ١٣٢٠ - ٢٠ رجب ١٣٢١                 | ٢٦٢ |
| ٩ ذي الحجة ١٣٢٠ - ١٧ شوال ١٣٢١              | ٢٦٣ |
| ٢٨ ربيع الأول ١٣٢١ - ٢٢ ربيع الآخر ١٣٢١     | ٢٦٤ |
| ١٤ رجب ١٣٢١ - ٥ جمادى الآخرة ١٣٢٢           | ٢٦٥ |
| ٢٨ شوال ١٣٢١ - ٢١ شعبان ١٣٢٢                | —   |
| ٢٢ شعبان ١٣٢٢ - ٢٧ ذي الحجة ١٣٢٢            | —   |
| ٢٢ صفر ١٣٢٢ - ٢٧ ذي الحجة ١٣٢٢              | ٢٦٧ |
| ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٢ - ٧ رمضان ١٣٢٢           | ٢٦٨ |
| ١٨ ذي الحجة ١٣٢٢ - محرم ١٣٢٤                | ٢٦٩ |
| ٩ رمضان ١٣٢٢ - ٧ ربيع الثاني ١٣٢٢           | —   |
| ٩ ربيع الثاني ١٣٢٢ - ١٤ محرم ١٣٢٥           | ٢٧٢ |
| ١٢ جمادى الآخرة ١٣٢٤ - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٧ | —   |
| ٥ جمادى الآخرة ١٣٢٤ - ٥ ذي الحجة ١٣٢٤       | ٢٧٣ |
| ٧ شعبان ١٣٢٤ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٦           | ٢٧٤ |
| ٦ ذي الحجة ١٣٢٤ - ١٢ جمادى الأولى ١٣٢٩      | —   |
| ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢٥ - ١٠ محرم ١٣٢٦         | ٢٧٦ |
| ١١ جمادى الأولى ١٣٢٥ - ٢٤ ربيع الثاني ١٣٢٦  | —   |
| ١٧ ذي الحجة ١٣٢٥ - ٢٧ رجب ١٣٢٦              | —   |
| ١٠ شوال ١٣٢٦ - ١٢ ذي القعدة ١٣٢٧            | —   |
| ٢٠ محرم ١٣٢٦ - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٧         | —   |
| ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٦ - ٢١ محرم ١٣٢٧         | —   |

الرمس

رقم السجل

|                                          |     |
|------------------------------------------|-----|
| ٧ شوال ١٣٠٩ - ٩ محرم ١٣١٠                | ٢٢٩ |
| ٢١ رجب ١٣١٠ - ١٨ ربيع الأول ١٣١١         | ٢٣٢ |
| ١٠ ربيع الأول ١٣١١ - ١٧ ذي الحجة ١٣١١    | ٢٣٣ |
| ١٦ ذي الحجة ١٣١١ - ٢ شعبان ١٣١٢          | ٢٣٤ |
| ٨ رجب ١٣١٢ - ٢٢ محرم ١٣١٤                | ٢٣٦ |
| ٢٧ ذي القعدة ١٣١٢ - ٢١ شعبان ١٣١٤        | ٢٣٨ |
| ١٢ محرم ١٣١٤ - ٢٤ شعبان ١٣١٤             | ٢٣٩ |
| ١٨ ذي الحجة ١٣١٤ - ٥ ربيع الثاني ١٣١٥    | ٢٤٠ |
| ٢٧ ذي الحجة ١٣١٤ - سلخ صفر ١٣١٧          | ٢٤١ |
| ٢٨ محرم ١٣١٥ - ٢٦ رجب ١٣١٥               | ٢٤٢ |
| ٨ ربيع الثاني ١٣١٥ - ٢٨ ذي القعدة ١٣١٥   | ٢٤٣ |
| ٢٨ رجب ١٣١٥ - سلخ ربيع الآخر ١٣١٦        | ٢٤٤ |
| ٢٧ ذي القعدة ١٣١٥ - ١٧ جمادى الأولى ١٣١٦ | ٢٤٥ |
| ٢٥ ربيع الأول ١٣١٦ - ٢٢ شوال ١٣١٦        | ٢٤٦ |
| ٥ جمادى الآخرة ١٣١٦ - ١٧ ربيع الأول ١٣١٧ | ٢٤٧ |
| ١٦ شوال ١٣١٦ - ٤ ذي الحجة ١٣١٧           | ٢٤٨ |
| ٢٨ ذي القعدة ١٣١٦ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٧ | ٢٤٩ |
| ١٧ ربيع الأول ١٣١٧ - ٢٢ محرم ١٣٢٤        | ٢٥٠ |
| ٩ جمادى الآخرة ١٣١٧ - ٢٤ صفر ١٣١٨        | ٢٥١ |
| ١٩ شوال ١٣١٧ - ١٧ شعبان ١٣١٨             | ٢٥٢ |
| ٢ ربيع الأول ١٣١٨ - ٢٢ محرم ١٣٢٦         | ٢٥٣ |
| ١٩ رجب ١٣١٨ - ٢٤ ربيع الأول ١٣١٩         | —   |
| ١٩ شعبان ١٣١٨ - ١٥ ربيع الآخر ١٣٢٠       | ٢٥٥ |
| ٢٨ ربيع الأول ١٣١٩ - ٢٢ شوال ١٣١٩        | ٢٥٦ |
| ٢٤ ربيع الآخر ١٣١٩ - ٢٤ شوال ١٣١٩        | ٢٥٧ |



الزمن

رقم السجل

|     |                                             |
|-----|---------------------------------------------|
| ٢٠٠ | ١. جمادى الأولى ١٣٣١ - ٢٧ صفر ١٣٣٢          |
| ٢٠٠ | ٢٨ فى الحجّة ١٣٢٠ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٣١    |
| —   | ٢١ صفر ١٣٣١ - ٢ رجب ١٣٣٢                    |
| —   | ٢١ صفر ١٣٣٢ - ٩ جمادى الأولى ١٣٣٤           |
| ٢٠٢ | ١٠ جمادى الأولى ١٣٣١ - ٢٧ صفر ١٣٣٢          |
| ٢٠٥ | ١٢ رجب ١٣٣١ - ١٥ رجب ١٣٣٢                   |
| ٢٠٦ | ٢٥ صفر ١٣٣٢ - ٩ جمادى الأولى ١٣٣٢           |
| ٢٠٧ | ١٠ ربيع الأول ١٣٣٢ - ٢ شعبان ١٣٣٤           |
| ٢٠٩ | ٤ فى القعدة ١٣٣٢ - ٦ جمادى الأولى ١٣٣١      |
| ٢٠٠ | ٢١ ربيع الثانى ١٣٣٢ - ٢ فى القعدة ١٣٣٢      |
| ٢١٠ | ١٤ جمادى الأولى ١٣٣١ - ٨ جمادى الآخرة ١٣٣٢  |
| —   | ٢١ جمادى الآخرة ١٣٢٠ - ٢٦ محرم ١٣٣١         |
| —   | ٤ شعبان ١٣٣٢ - ٢٢ ربيع الثانى ١٣٣٢          |
| —   | ٢٧ ربيع الثانى ١٣٣٢ - ٢٥ شعبان ١٣٣٢         |
| —   | ٢١ جمادى الآخرة ١٣٢٠ - ٢٦ محرم ١٣٣١         |
| —   | ٤ شعبان ١٣٣٢ - ٢٢ ربيع الثانى ١٣٣٢          |
| —   | ٢٧ ربيع الثانى ١٣٣٢ - ١٠ جمادى الأولى ١٣٣٤  |
| ١١٢ | ٤ فى القعدة ١٣٣٢ - ١ جمادى الأولى ١٣٣٤      |
| —   | ٥ شوال ١٣٣٢ - ٢١ فى الحجّة ١٣٣٧             |
| —   | ١٩ فى الحجّة ١٣٣٤ - ٤ ربيع الأول ١٣٣٢       |
| —   | ١٢ شعبان ١٣٣٢ - ٢٨ رمضان ١٣٣٥               |
| —   | ١٢ جمادى الآخرة ١٣٣٢ - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٣٧ |

الزمن

رقم السجل

|          |                                            |
|----------|--------------------------------------------|
| —        | ٢٠ جمادى الأولى ١٣٢٦ - شوال ١٣٢٦           |
| ٢٨٠      | ١٠ شوال ١٣٢٦ - ١٢ فى القعدة ١٣٢٧           |
| ٢٨١      | ١١ ربيع الآخر ١٣٢٧ - ٢ فى القعدة ١٣٢٧      |
| ٢٨٢      | ٤ ربيع الثانى ١٣٢٧ - ١٤ فى القعدة ١٣٢٧     |
| —        | ٧ جمادى الأولى ١٣٢٧ - ١٢ جمادى الأولى ١٣٢٨ |
| —        | ١٢ صفر ١٣٢٧ - ١٥ رجب ١٣٢٠                  |
| —        | ١٥ فى الحجّة ١٣٢٧ - ١٢ شعبان ١٣٢٩          |
| —        | ١٧ فى الحجّة ١٣٢٧ - ٢١ شعبان ١٣٢٨          |
| —        | ٨ شعبان ١٣٢٧ - سبلخ فى القعدة ١٣٢٧         |
| ٢٨٤      | ٢٢ رجب ١٣٢٧ - سبلخ فى القعدة ١٣٢٧          |
| ٢٨٦      | ٨ جمادى الأولى ١٣٢٨ - ٢٠ شوال ١٣٢٢         |
| ٢٨٧      | ٢٧ ربيع الآخر ١٣٢٨ - ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٩    |
| ٢٨٨      | ٩ جمادى الأولى ١٣٢٨ - ١٤ ربيع الأول ١٣٢٩   |
| ٢٨٩      | ٩ رجب ١٣٢٨ - ١٢ ربيع الأول ١٣٢٠            |
| ٢٩٠، ٢٩٠ | ٨ رجب ١٣٢٨ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٠            |
| —        | ٩ جمادى الأولى ١٣٢٨ - ١٤ ربيع الأول ١٣٢٩   |
| —        | ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٩ - ٢٤ شعبان ١٣٢٠         |
| —        | ١٢ ربيع الثانى ١٣٢٩ - ٤ رمضان ١٣٢٠         |
| ٢٩٢      | ٢٥ ربيع الأول ١٣٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٠    |
| ٢٩٢      | ١٢ رجب ١٣٢٩ - ١٢ ربيع الأول ١٣٢٠           |
| ٢٩٤      | ١٤ محرم ١٣٢٠ - ١٥ صفر ١٣٢١                 |
| ٢٩٦      | ٢٤ ربيع الأول ١٣٢٠ - ٢٤ ربيع الأول ١٣٢١    |
| ٢٩٨      | ٢١ رجب ١٣٢٠ - ٩ ربيع الثانى ١٣٢١           |
| ٢٩٩      | ٤ فى الحجّة ١٣٢٠ - ٩ جمادى الأولى ١٣٢١     |

## هـ - سجل القسامات

### الزمن

### رقم السجل

|         |                                                |    |
|---------|------------------------------------------------|----|
| ١٧      | ديع الثاني ١٢٠٦ - ١ رمضان ١٢٠٧                 | ١  |
| ٢٩      | شوال ١٢١٢ - ٢٨ رمضان ١٢١٤                      | ٢  |
| ٢٧      | شوال ١٢١١ - ١٢ شوال ١٢١٥                       | ٣  |
| ١٥      | شوال ١٢١٥ - ٨ صفر ١٢١٨                         | ٤  |
| ٢٠      | صفر ١٢١٨ - ١٠ صفر ١٢٢٠                         | ٥  |
| ١١      | صفر ١٢٢٠ - ١٧ ديع الاول ١٢٢١                   | ٦  |
| ٢٠      | ديع الاول ١٢٢١ - ١٤ رمضان ١٢٢٢                 | ٧  |
| ١٥      | رمضان ١٢٢٢ - ٢٥ رجب ١٢٢٢                       | ٨  |
| ٢٥      | رجب ١٢٢٢ - ١٦ ديع الاول ١٢٢٥                   | ٩  |
| ١٧      | ديع الاول ١٢٢٥ - ٢٥ ديع الآخر ١٢٢٦             | ١٠ |
| ٢١      | رجب ١٢٢٦ - ١٧ جمادى الاولى ١٢٢٧                | ١١ |
| لا يوجد |                                                | ١٢ |
| ١٢      | جمادى الاولى ١٢٢٨ - ٢٠ رجب ١٢٢٩                | ١٣ |
| ١       | شعبان ١٢٢٩ - ٢٤ ديع الاول ١٢٣٠                 | ١٤ |
| ٢٤      | ديع الاول ١٢٣٠ - ٢٧ ديع الثاني ١٢٣١            | ١٥ |
| ٥       | ديع الثاني ١٢٣١ - ٥ ديع الاول ١٢٣٢             | ١٦ |
| ٦       | ديع الاول ١٢٣٢ - ١٩ صفر ١٢٣٢                   | ١٧ |
| ١٩      | صفر ١٢٣٢ - ٢٥ شعبان ١٢٣١<br>( هـ حزيران ١٩١٨ ) | ١٨ |

عامر هذا السجل  
موقوف بقداد سنة  
١٩١٧ وللاسك فان  
نفسه بالتركية ،  
والنصف الآخر  
بالربية

## ج - سجلات الفرائين والاراس

### الزمن

### رقم السجل

|    |                                       |   |
|----|---------------------------------------|---|
| ١١ | شعبان ١٢٨٢ - ٢٢ شوال ١٢٩١             | — |
| ١٧ | لئى الحجة ١٢٩١ - ٢٥ رمضان ١٢٩٨        | — |
| ١٧ | شعبان ١٢٩٨ - ٢٧ شعبان ١٣٠٢            | — |
| ٢٢ | لئى القعدة ١٢٠٧ - ١٢١٦                | — |
| ٥  | لئى الحجة ١٢١٨ - ١٢ شعبان ١٢٢٢        | — |
| ١٠ | شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ شوال ١٢٢٦             | — |
| ١٦ | لئى الحجة ١٢٢٦ - ١١ محرم ١٢٢٩         | — |
| —  | مرة جمادى الاولى ١٢٢٧ - ١١ رمضان ١٢٣١ | — |
| ٢٠ | رجب ١٢٢٨ - ٦ لئى القعدة ١٢٣٢          | — |
| ٢٢ | شوال ١٢٣٢ - ٢٢ نيسان ١٩١٨             | — |

عامر هذا السجل  
لئىة احلال بقداد

سجل يتضمن صور من جميع صادرة من محكم قضائية مختللة

لئىوات عدة

## د - سجلات القيرود الخاصة

### الزمن

### رقم السجل

|    |                                        |    |
|----|----------------------------------------|----|
| ٢٧ | محرم ١٢٢١ - ٢٩ جمادى الاولى ١٢٢٢       | —  |
| ١٩ | لئى القعدة ١٢٢١ - ٢٧ جمادى الاولى ١٢٢٨ | —  |
| ٥  | رمضان ١٢٢٧ - ٨ جمادى الاولى ١٢٢٨       | ٦٣ |
| ٤  | ديع الاول ١٢٣٠ - ١٤ شوال ١٢٣٠          | ٦٧ |



| ط - سجلات التليغات            |                                                                                       |
|-------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| رقم السجل                     | الزمن                                                                                 |
| —                             | ١١ ديبغ الثاني ١٣١٥ - ١٠ صفر ١٣٢٤                                                     |
| —                             | ١٢ شوال ١٣٢٢ - ١٠ جمادى الآخرة ١٣٢٥                                                   |
| ي - سجلات المبيعات والرهنيات  |                                                                                       |
| رقم السجل                     | الزمن                                                                                 |
| —                             | ٧ شوال ١٣٠١ - ٥ ذي القعدة ١٣٠١                                                        |
| ٢٧٥                           | ١٢ رجب ١٣٢٠ - ٥ جمادى الأولى ١٣٢٨                                                     |
| ك - سجلات متفرقة              |                                                                                       |
| رقم السجل                     | الزمن                                                                                 |
| ٢٥                            | ٨ جمادى الأولى ١٢٤٧ - أول ديبغ الأول ١٢٤٩                                             |
| —                             | ٣ ديبغ الثاني ١٢٨٧ - ٢٥ ذي الحجة ١٢٩٢                                                 |
| —                             | ٢٦ شعبان ١٣٢٢ - ١٣ ديبغ الأول ١٣٣٠                                                    |
| —                             | سجل يتضمن نفاذ من اختتام عدد من نواب القضاء في المدن العراقية وتواريخ تعيينهم وردائهم |
| ل - سجلات محكمة شرعية الاعطية |                                                                                       |
| رقم السجل                     | الزمن                                                                                 |
| ٨                             | ٨ ذي القعدة ١٣٢١ - ١٨ ديبغ الأول ١٣٢٢                                                 |
| ٣                             | ٣ ذي القعدة ١٣٢١ - ٢٩ صفر ١٣٢٢                                                        |
| —                             | غرة محرم ١٣٢٢ هـ - ١٤ ديبغ الآخر ١٣٢٢ هـ                                              |

| ز - سجلات الديون             |                                          |
|------------------------------|------------------------------------------|
| رقم السجل                    | الزمن                                    |
| ٥٧                           | ٤ رمضان ١٣٢٤ - غرة جمادى الأولى ١٣٢٥     |
| ٥٨                           | غرة محرم ١٣٢٥ - ٢ محرم ١٣٢٦              |
| ٦١                           | ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٢٦ - ١٣ محرم ١٣٢٧      |
| ٦٢                           | ١٦ محرم ١٣٢٧ - ٤ رمضان ١٣٢٧              |
| ٦٤                           | ٣٠ محرم ١٣٢٩ - ١٧ رجب ١٣٢٩               |
| ٦٥                           | ١٧ رجب ١٣٢٩ - ٤ ديبغ الأول ١٣٣٠          |
| ٦٨                           | ١٥ شوال ١٣٣٠ - ١٧ رجب ١٣٣١               |
| ٦٩                           | ١٧ رجب ١٣٣١ - ٢٦ شعبان ١٣٣٢              |
| ح - سجلات النفقات والمخالفات |                                          |
| رقم السجل                    | الزمن                                    |
| —                            | ١٢ جمادى الأولى ١٣٠٦ - ١٠ شوال ١٣٢٢      |
| —                            | ١٠ رجب ١٣٠٧ - ٢٠ رجب ١٣٠٨                |
| —                            | غرة ديبغ الثاني ١٣٠٩ - ٩ ديبغ الأول ١٣١٠ |
| —                            | ١٤ ديبغ الآخر ١٣١٢ - ١٤ شوال ١٣١٥        |
| —                            | ١٤ شوال ١٣١٥ - ٢٨ ذي القعدة ١٣١٨         |
| —                            | ١٨ شوال ١٣٢٢ - ٦ محرم ١٣٢٤               |
| —                            | ٩ محرم ١٣٢٤ - ٥ شوال ١٣٢٥                |
| —                            | ١ جمادى الآخرة ١٣٢٦ - ٢ رمضان ١٣٢٧       |
| —                            | ٦ رمضان ١٣٣٠ - ٢٠ شوال ١٣٣١              |
| —                            | ٢٠ شوال ١٣٣١ - ٨ محرم ١٣٣٤               |
| —                            | ١١ صفر ١٣٣٤ - ١٩ شوال ١٣٣٩               |

# كِتَابُ السَّفَرِ إِلَى الْمَوْتَرِ

لشيخ العروبة احمد زكي باشا

عرض الدكتور

محسن محمد الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

ثم قال في مقدمته :

« وبعد .. فان لكل عامل غاية يتوخاها ، وكل مرتاد ضالة يشدها ، وضائتي التي نشدتها في هذه المجموعة العناية بتمثيل ما شاهده العيان من المناظر الشائعة ، والمراني الرائقة ، تخيلا تتجلى به للقارئ موائيل يتقراها بيده ويسيرها بساعده ، فأنني حاولت ان امثل له تأثير الحسن ، وانفعال النفس ، اذ الباخرة تمثل ، والخيال ينقل ، والفكرة تخبر ، والضمير على ما يسير » .

ولقد بلغت مجموعة الرسائل التي كان يبعث بها من رحلته الى بعض صحف مصر ( ست عشرة رسالة ) زار خلالها خمس عواصم كبيرة من مدن اوربا هي :

رومة ، باريس ، لوندرة ، مدريد ، لشبونة وامتدت من يوم سفره من القاهرة في ١٤ اغسطس ( آب ) سنة ١٨٩٢م . ورجوعه اليها في ١٤ فبراير ( شباط ) ١٨٩٣م . فكانت مدة رحلته ستة اشهر كاملة . في عهد الخديوي ( عباس باشا حلمي الثاني ) .

والرحلة هذه هي مقدمة لرحلة كبرى اشار عنها المؤلف في الخاتمة ، ولكنها لم تر نور الطباعة ، ولم نطلع عليها .

ان أسلوب الرحلة لا يختلف عن أسلوب اهل

ان كتاب ( السفر الى الموتَر ) كتاب جليل لطيف ، وهو لم يكن الوحيد في كتب الرحلات والاسفار . فقد سبقه الى ذلك العديد من العلماء العرب والمسلمين الذين رحلوا في طلب العلم والحج والتجارة والاطلاع والسياسة . وكان في تسجيل هذه الرحلات ، ادب ، ومعرفة ، واجتماع ، ولطائف ، وطرائف ، ودراسات لاوزاع المجتمعات الانسانية . ولنا الآن في تعداد اسماء هذه الكتب وبيان مؤلفيها وخصائصها . بل ترانا نقف عند سفرة ( شيخ العروبة ) الى ديار الغرب ، وذعابه الى ارض الاندلس ، التي احبها وعشقها .

لقد جاء هذا الكتاب بالقطع الصغير ، وكانت طبعته الوحيدة بالطبعة الكبرى الاميرية ببولاق سنة ١٣١١هـ المصادف ١٨٩٣م . وجعل شعاره ( الهلال والنجمة ) . وذكر في اوله الحديث ( سافرو تصحوا وتغنموا ) . وورد في مقدمته قوله : « بسم الله الرحمن الرحيم - سبحان الذي امرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . وصلاة وسلاما على نبي الهجرة الذي اختصه مولاه بمحامد لا تستقصى . وعلى آله وصحبه الذين انتشروا في الامصار ، وطافوا الاقطار ، فرفعوا للعلم اعلى منار ، وضربوا للناس الامثال فاصبح التمدن كما نراه جليل المقدار سامي الاعتبار » .

٤ - اظهر افتخاره واعتزازه بامجاد الامة العربية ، وهو يطوف ويتجول ويجوس في المدن الاندلسية ، وآثارها الباقية .

٥ - لم ينس وطنه مصر ، واخوانه المصريين . في كل ما زاره وراه ، واعجب به في اوربا ، ومعالن النهضة فيها .

وصل حدود اسبانيا من فرنسة عن طريق الشمال . بعد انقضاء اربع وعشرين ساعة في القطار فقال عن هذه السفرة « لم تكتحل فيها عيني بأتمد الكبرى ، حتى اجهدني السير ، واضناني السرى » . ثم عاد اليه نشاطه ، وردت اليه راحته يوم طالعت عيناه تربة الاندلس فقال :

« ولكنني تجددت في القوى ، حينما شملت عبر الاندلس واستنشقت نفحاته . وتمتعت بالنظر الى صافي سمائه . وترصعت بالدراري كما هو الشأن في بلادي ، وارض مهادي . بخلاف ما كنت اعتدت عليه في انكلترا وباريز من كدورة الجو وقتم السماء ، وتوالي الغيوم ، وتعاقب الامطار . فصرت اسامر بدر السماء واطارح الكواكب الحديث ، واشكو اليها ، ما لا قيته في غربتي واطيل انظر اليها حتى لقد كان :

يخيل لي ان سحر الشهب في الدجي

وشدت بأهدابي اليهن اجفاني

ثم تحدث وقال بعد ان طافت في نفسه ذكريات الماضي البعيد ، وتراءت لعينه اشباح الغابر المنصرم ، فتألم وشكى ، وثار وبكى . ووقف عند تاريخ العرب والمسلمين في الاندلس . « ايام كانت تخفق فوق الاندلس اعلامه ، وتجول فيه اقوامه ناشرة الوية الفخار والحضارة ، رافعة رايات المجد والكرامة » .

و « ايام كانت المساجد عامرة بجماعات الموحدين القانتين ، وربوع العلم زاهرة زاهية بالدارسين والمدرسين » .

« ايام كان التمدن العربي باسطا بساطه من اطرافه الى اطرافه ، والمرؤة والشهامة ساريتين في جسمانه » .

ثم اشتد به الوجد والوله فقال :

« فعلمت التعبير وغاب عقلي ، وما ابصرت والا لساني يندفع بترديد بعض ابيات ( ابي البقاء الرندي ) في رثاء الاندلس .

الصناعات اللغظية في القرن التاسع عشر ، يكثر فيه من الشواهد ، ويسجع الفاظه ، ويزاوج بين جملة ، ويشرق فيه ويفرب ، ويتهم وينجد ، ويهتم في المظاهر الاجتماعية ، ولا يتعمق في دراسة الاسباب والعوامل . ويغلب عليه حماس الخطيب . الذي يكون همه جذب الجماهير الى صوته ، وندائه المدوي . ولا يترك لهم الفرصة في ان يفكروا ، او يناقشوا قوله . بل يجملهم في نشوة الحماس ، وروح الوطنية .

و ( شيخ العروبة ) رحمة الله عليه . في رحلته ، اقرب الى المراسل الصحفي . الذي زار بلاداً متقدمة غير بلاده ، فهزته حضارتها ، ورقبها وتقدمها ، وفرض عليه عمله الصحفي ان يزود صحيفته بكل جديد وطريف . ونحن لا نطلب من ( المؤلف ) ان يصف كل شيء ، ويتعمق في اسباب كل شيء . فهذا ما لا طاقة لزائر عمله ، ارسل لغرض المساهمة في ( مؤتمر استراتيجي ) . ايامه معدودة ، وبرامجه محدودة .

واني لاعتقد انه لولا المناسبة التي اهتبلها ( شيخ العروبة ) لحضور مؤتمر المستشرقين لما استطاع حينذاك ان يتوجه قصد الاندلس ، ويقف في ربوعها ، ويناجي آثارها ، ويستعيد تاريخها ، ولقد كانت المدة التي قضاها في ( اسبانيا ) قصيرة الزمن بحيث لا يقدر احد غيره ، ان يأتي باحسن مما جاء به . ولا ننسى ان ايام زيارته ، وفترة عصره ، تختلف عنها الآن من حيث وسائل المواصلات واسباب الراحة في المدن والقرى واهتمام الدولة في السياحة والسواح والاعتناء بالاثار وصيانتها واطهارها بمظهر الروعة والدراسة والدعاية والنشر .

ان ابرز ما يشدنا الى رحلة ( شيخ العروبة ) الامور التالية :

١ - هو انه التفت الى الماضي العربي في ( اسبانيا ) ، وربط بينه وبين الحاضر الذي عايشه في العالم الاسلامي .

٢ - نبه الافكار الى وجود الصلات الثقافية والروحية والبشرية ، ما بين بلاد الاندلس في اسبانيا ، وبين العالم العربي .

٣ - درس الظواهر اللغوية ، والمفردات العربية في اللغة الاسبانية ، وربط بينها وبين العربية الام .

وقد ترجمت نثرًا ونظمًا إلى اللغة الألمانية  
والفرنساوية والإسبانية وغيرها .

وكان يردد من قصيدة ( الرندي ) بعض  
أبياتها الشهيرة ومطلعها :

لكل شيء إذا ما تم نقصان  
فلا يغز بطيب العيش إنسان

\* \* \*

لقد زار من المدن الإسبانية في أول دخوله  
إليها العديد منها ، ومن أبرزها .

سان سبشيان San Sebastian.  
بنبلونة Pamplona. سرقطة Zaragoza.  
التي درس فيها مبادئ اللغة الإسبانية ، واطلع  
فيها على كتب عربية نادرة جداً . وانضم إلى  
( جمعية العلوم الشرعية والأدبية ) فيها ، التي  
جعلته عضواً وانتخبته باحتفال لائق بمكانته ،  
وخطب في الترحيب به كبار الأساتذة منهم :

المستشرق الإسباني المعروف ( خوليان  
رابيرا ) Sr. D. Julian Ribera. ورئيس الجمعية  
( بابلوخيل ) Sr. D. Pablo Gil. والمستشرق  
( سان بيو ) Sr. D. San Pio الذي كان  
استاذة في اللغة الإسبانية ودراسة قواعدها  
وأوليائها .

ولقد أجابهم بخطبة قيمة مزجها باللغات :  
العربية ، والإيطالية ، والفرنسية ، ومفردات  
إسبانية . وكان موضوع خطبته يدور حول ( مدينة  
سرقطة ) وعزها ومجدها أيام العرب فيها !!

وقد تناقلت صحفهم هذه الخطبة ، وترجمت  
إلى الإسبانية ، وأرسل منها إلى مصر ، وقال عن  
هذا اليوم بأنه « كان من أسعد أوقاته » وأنه « حمد  
الله على هذا التوفيق ، الذي مكنه من تشريف  
اسم بلاده » .

ثم استطرد إلى اللغة الأعجمية الأندلسية  
التي يسمونها ( الخمبادو ) Aljamiado  
وهي لغة العرب الذين ظلوا تحت حكم الأسبان  
والمكتوبة بأحرف لاتينية والفاظ عربية محرفة .

ومن مدن الأندلس التي زارها مدينة ( برغش )  
Burgos ومعابدها المشهورة . وشاهد في إحدى

كنائسها راية ( العقاب ) التي ربحها الأسبان بعد  
تلك المعركة في عصر الموحدين .

وزار ( آبله ) Avila و ( مدريد ) Madrid  
المسماة عند العرب ( مجريط ) . وتعرف على سفير  
( الدولة العلية ) العثمانية يومذاك ( طرخان بك )  
الذي كان والياً في بلاده ، ثم سفيراً لها في ( إسبانيا )  
في العهد الملكي ، والذي كان عالماً قانونياً ودبلوماسياً  
ناجحاً . يتكلم من اللغات التركية ، والفارسية ،  
واليونانية ، والفرنساوية ، والإسبانية . وله المام  
بالألمانية والأرمنية وبعض العربية .

واعطى لناحكة عن وجوب اختيار السفراء  
لدولهم إذ قال : « إنما تعلق الدول بنوابها ، وتعرف  
قيمتها بمندوبيها » .

وشاءت الصدق أن يقام في العاصمة  
الإسبانية المعرض الإسباني - الأوربي ، الذي أقيم  
احتفالاً بمهرجان كريستوف كولمب C. Colon .

وقد وجد الكثير من الآثار العربية الأندلسية  
في هذا المعرض « التي تبعث في النفس فخاراً ، وفي  
القلب أحزاناً » . ورأيت لواء عربياً يشبه لواء  
برغش . كما شاهدت المدافع التي اخترعها أهل  
( قرناطة ) لصد عدوهم عنها .

وزار مدينة ( طليطلة ) Toledo مدينة  
الملوك وقال عنها « بأنها مدينة عربية محضة ، لم  
يعتروها أدنى تغيير » .

\* \* \*

وبعد ذلك زار بلاد ( البرتغال ) وعاصمتهم  
لشبونة Tishoa وقصد مدينة ( شنترة )  
Cintra وشاهد فيها آثار العرب وحصونهم  
على قمم الجبال وبعض آثار مساجدهم . كما  
شاهد مقبرة اختلفت فيها عظام المسلمين  
والنصارى ، ورسوموا عليها شعاراً من ( الهلال -  
والصليب ) وهذا دليل على التسامح ، والمحبة ،  
والإخاء . ثم زار الأحياء العربية القديمة ،  
في ( لشبونة ) ، والتي تسمى عند العرب ( الحمة )  
وتعرف عندهم محرفة باسم ( الفاما ) Fama .

وأورد المرحوم ( أحمد زكي باشا ) في رحلاته  
الكثير من الطرائف والظرائف والنكات على الطريقة  
المصرية . وتحدث لنا عن النساء القرويات

البرتغاليات ، وشرائه لأكلة ( العول المدمس )  
وحملها للفندق واكلها في غرفته .

وزار مدينة ( قلمرية ) Coimbra  
ويدعوها « بدار العلم » ، ومحط المعارف في بلاد  
البرتغال . وأطلع على مدارسها ومتاحفها ،  
وجامعتها ، وبستان النبات فيها .

وزار ( دار البورصة ) وهي مشيدة على  
الطراز العربي ، فيها رسوم بديعة وأشعار عربية ،  
وشعار كتب فيه هذه العبارة :

« عز لآلنا السلطانة مريم » اي عز لمولاتنا  
السلطانة مريم الثانية .

وبعد رجوعه من البرتغال وزيارته للكهنة  
وترحيبه به قصد اسبانيا مرة ثانية ، وقصد  
مدينة ( سلمنكة ) الاسبانية Salamanca  
وقد وجدها مدينة عامرة جميلة كثرت فيها العلوم  
والمعارف واشتهرت فيها الجامعة الكبيرة . فهي  
اشبه في نظره بمدينة ( قلمرية ) البرتغالية .

وبعدها زار مدينة ( مدريد ) Madrid  
واصيب بالنزلة الوافدة . وقابل اثناء وجوده في  
العاصمة ( ملكة اسبانيا ) التي رحبت به ، والتي  
تحدثت معه في العلوم والآداب ، وعن اللغة العربية،  
وآثار العرب في اسبانيا . وقد وجدها ذات معرفة  
واطلاع .

ومن ( مدريد ) سافر الى جنوب اسبانيا  
ليسترد صحته ، وللاثمة المناخ المعتدل الحار  
لعافيته . فدخل الى ( اشبيلية ) Sevilla  
واستمر في وصفها وزيارة مسجدها ومنارتها  
الشهيرة المسماة ( الخير الدا ) Giralda  
وقصور بني عباد ولاحظ نهر ( الوادي الكبير )  
المسمى Guadiquevir وصمود  
( المد ) فيه ، وحالة ( الجزر ) . وتجول فيها  
وقصد ( الشرق ) وما فيه من اشجار التين  
والزيتون ، وبعض القرى التابعة لمدينة اشبيلية .

وبعد ذلك قصد ( غرناطة ) Granada  
و ( قصور الحمراء ) فيها و ( جنة العريف ) وهي  
كرمانة نضجت وسقطت من آخر ثمار العرب بيد  
(فرديناندو) و (إيزابيلا) Fernando y Isabela

سنة ١٤٩٢م . المصادف ٨٩٨هـ . وقد وصلها  
ليلا ونزل في ( فندق واشنطن ) . وهو من رجالات  
الادب ، والذي عاش فيها بقية عمره ووصف  
حمراءها .

وبعد ان يسرد لنا ابياتا من الشعر مستشهدا  
بها ، لابن عبدون الاندلسي وغيره يقول : « ثم طفت  
بالحمراء وقصرها ، ومساجدها ، وساحاتها ،  
وتقوسها ورسومها ، وزخارفها ، التي تذهب  
بالجنان ، وتأتي بالجنون !! فوقفت باهتا حائرا  
فاقد اللب والرشاد من هذا الاتقان الذي لم يكن  
يخطر على قلبي ما سمعته عنها من الأوصاف ، وما  
شاهدته من غرائب المباني . في غير هذه الدار » .

ويستشهد بقول الشاعر العربي ( قيس  
وليلى ) :

« أمر على الديار ديار ( قومي )

أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

« وما حب الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ويقف ( بالحمراء ) مستعبرا ويقول في  
قصورها :

وقفت ( بالحمراء ) مستعبرا

معتبرا أندب أشناتا

فقلت : يا حمرا الا فارجمي

قالت : وهل يرجع ما فاتا

فلم ازل ابكي وابكي بها

هيئات يغني الدمع هيئاتا

كانما آثار من قد مضى

نوادب ينسدين أمواتا

وسجل المرحوم ( شيخ العروبة ) احمد زكي  
باشا في دفتر الزيارات الخاص بالحمراء هذه الكلمة  
بخطه وتوقيعه وعنوان عمله ، فقال :

أحقا هذه الحمرا أحقا اني فيها

له هذه القصور ! . وهذه الدور . وله قوم خلدوا  
فخرهم على مدى العصور . هذي آثارهم الباقية ،  
تنطق لعظمتهم الفاتكة ، وتنبه الغفلان ، الى بقاء  
الملك الديان . وان كل من عليها فان ، وتذكر بني



انسانا طيب النفس يحسن الظن بجميع الناس .  
ويشكر لهم انظافهم . وحسن ضيافتهم . وجميل  
تقديرهم له . ويختم حديثه بقول الشاعر الاندلسي  
القاتل :

تلك الجزيرة لست انسى حسنها  
بتعاقب الاحيان والازمان

ويغرد رسالة خاصة في امتزاج العرب  
بالاسبان . والاستشهاد الذي قدمه على وجود  
تشابه وتسلسل الاسماء والالقب ، وما بقي من  
اسماء الاسر والعائلات الكريمة ، ممن تنتسب الى  
الدماء العربية الاندلسية وأشار الى تفرد  
لاندلسيين على حد قوله - ايام حكم المسلمين الى  
زيادة ( الواو والنون ) في آخر انقابهم . والى  
( وجود الواو والسين ) عند بعض اعلامهم . وقد  
اصاب في بعض تعليقاته وتخرجاته اللغوية . ولم  
يصب - رحمه الله - في بعضها . ودلل على قوله  
في أسماء ( زيدون ) و ( عبدون ) و ( نزهون ) و  
( حفصون ) . و ( طلسمون ) و ( عبدوس ) و  
( فرعوس ) وغيرهم .

واري ان الامر لا يقتصر على الاندلس  
وحدها ، بل كان له شبيه في المشرق ومن درس  
الاسماء والالقب بناية ودقة وجد ان الامر لا يخص  
الاندلسيين وحدهم !!

وكان ( شيخ العروبة ) في رحلته هذه وفي  
كتابه ( السفر الى المؤتمر ) من أوائل الكتاب العرب  
الذين قدم لنا مفردات عديدة يستعملها الاسبان  
في حياتهم اليومية . وفي القابهم ومجتمعاتهم وهي  
ذات أصول عربية . كما قارن بين اسماء العلماء  
الاندلسيين ايام عز المسلمين في اسبانيا . وما اصاب  
اسماء جذورهم الاسبانية اللاتينية من تحريف  
وتحويل . واورد العديد من هذه الاسماء كما وردت  
عند تراجم الاعلام وسجلت في كتب التاريخ والادب  
التي خلفها لنا ابناء الاندلس . وأشار الى الاسر  
الاسبانية ذات الاصول العربية ، التي ظلت  
محافظة على اسمائها العربية المحرفة . وعن وجود  
بعض الاسماء ذات المهن والحرف والصناعات  
الاسبانية ، وبقائها عربية الطابع ، مع تحريف  
بسيط لها .

\*\*\*

بعد زيارته ( غرناطة ) توجه الى عاصمة  
الاندلس الكريمة ، التي كانت درة في فلاة الدنيا

الانسان ، بوجوب التعاون على البر والاحسان ،  
والتباعد عن التخاذل فهو الخسران . ويرحم الله  
عبداً رأى فتدكر ، ونظر فاعتبر » .

احمد زكي  
مندوب الحكومة المصرية  
في مؤتمر المستشرقين التاسع  
بلوندره

يوم الثلاثاء ٧ رجب الفرد سنة ١٣١٠هـ  
( ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣م ) .

ثم تجول المؤلف في ( غرناطة ) المدينة ، فزار  
اسوارها ، وابراجها ، وبعض مناراتها ، وقصور  
ملوكها . فقال : « ويعلم الله انني ما رايت في طول  
سياحاتي شيئاً اذق واثقن واجمل واكمل مما رايت  
في هذه المدينة . وتحدث مستطرداً كعادته عن بني  
عباد في اشبيلية وقصته ( اعتماد الرميكية ) و  
( المعتمد ) . وعن ( طروب ) و ( عبدالرحمن الثاني )  
و ( الناصر لدين الله ) و ( مدينته الزهراء ) التي  
بناها لزوجته الحسنة . وعن تقدم الاندلسيين  
ومعارفهم في العلوم والصناعات ، وعباس بن فرناس  
وطيرانه وصناعة الطيران والزجاج ، وفك رموز  
العروض ، الذي وضع اسمه الخليل بن احمد  
الغراهيدي . واستعرض حالة المسلمين في  
الاندلس . وما كان لهم من مجد ، وما احاطهم من  
تخاذل في اخريات ايامهم .

ومن الطرائف التاريخية ، والالتفاتات  
الجميلة ، حديثه عن ضرب النقود في الاندلس في  
اواخر عز العرب وسلطانهم ، وكيف انهم عبروا  
عن ذلك بالكتابة لا بالواقع اذ كتبوا عليها امثال :  
( غرناطة حاطها الله ) - ( العاقبة للمتقين ) و ( ما  
النصر الا من عند الله ) . ومثل ( يا ايها الذين آمنوا  
اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم  
تفلحون ) و « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من  
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل  
من تشاء بيدك الخير . ولا غالب الا الله » .

\*\*\*

ولمس في رحلته هذه تشابهاً بين اخلاق  
الاسبانيين ، واخلاق العرب . في شهادتهم  
وكرامتهم ، وحيد طباعهم ، ووفائهم ، والتحبب  
الى الغريب والفرح بأفادته واعانته اسواء كانوا  
يعرفونه او لا يعرفونه . وهو في قوله هذا يبدو

ثم ختم قوله عن ( المحراب ) فقال :

« واذا نظر لها الإنسان من ذات اليمين رأى الوائء واضواء وأشكالا وتراكيب تخالف كل ما يراه لو وقف في الوسط أو تقدم أو تأخر . وهكذا وخلاصة القول انني اتصور هذه القبلة مركبة من أحجار كريمة مرصوفة بجانب بعضها بأكمل ذوق واحسن اسلوب » .

وبعد هذه السفرة التاريخية الفريدة يعود الى بلاده . ويرجع الى ( مدريد ) و ( سرقسطة ) و ( برشلونة ) ومنها الى ( مرسلية ) و ( نيس ) و ( موناكو ) و ( مونت كارلو ) و ( جنوة ) و ( بيشة ) و ( رومة ) ومنها ركب البحر وعاد الى وطنه ، بعد ان صور بقلمه الرائع ، واسلوبه الممتع ، ما شاهده ولمسه واهتز له من آثار ، وحضارة ، وتقدم ، وعمران !! ومن مجتمعات اوربية متباينة . وهو في كل هذا لم يفضل بلداً على بلده ، ولغة على لغته ، ومجداً على مجد أمته العربية الخالدة . والتي اشار اليها بما تكتبه على جدار بيته ( دار العروبة ) اذ قال :

وقفت على احياء قومي يراعي  
وقلبي ، وهل الا البراعة والقلب  
ولي كل يوم موقف ومقالة  
انادي ليوث العرب ويحكموا هبوا  
فأما حياة تبعث الشرق ناهضاً  
وأما فناء وهو ما يرقب الغرب

خمين كان العرب اسيايد البلاد ، وقد زارها ذلك العالم وهي بانسة حزينة منفردة ، تبكي ايام سعادها وخيرها ، وعلومها وآدابها ، وانتصاراتها وعمارتها وجمالها !! ووقف في هذه المدينة عند مسجد الجامع العظيم فقال :

« وأهم ما رايته فيها هو المسجد الجامع الذي لا نظير له في العالم الاسلامي ، وقد بقيت معالمه الرئيسية على ما هي عليه . واقسم بالله انني اكثرت من البكاء المر حينما درت في صحونه وبين عمدانه ووقفت في محرابه ، وتأملت ما فيه من غرائب الاتقان التي لا تخطر على بال . مع الفخامة والضخامة وهو متجلبب بجلباب من الجلالة ، يوجب المهابة التعبدية في نفس الزائر ، ويجعله يشعر حقيقة بوجود خالق معبود قسم الحظوظ ، وقدر الارزاق » .

وتابع كلامه عن الجامع الخالد بقوله :

« واكمل ما رايته في هذا الجامع الذي يحتوي على اثني عشر الف عمود ، من مختلف الصوان وكلها منقوشة التاج والقاعدة بكيفية تخالف بعضها . واما المحراب فهو مصنوع من أحجار دقيقة مختلفة الالوان مترتبة مع بعضها على نظام الفص والفسيفساء فتحدث منها اشكال متناهية في الجمال ، وآيات قرآنية ، واحاديث نبوية !!

# تعقيب على ( الفكر العلمي في العراق )

## الزراعة - التربة

بقلم الدكتور

حليل أبو الحُب

قسم الحشرات - ابي غريب

### Agriculture - Soil

- Abbas, Abdul-Hassan, 1962, A soil test for phosphorus, based upon fractiona- of soil phosphor; Ph. D. Thesis, Purdue Univ.
- Abbou, Adeeb, 1967, Sand and shell correlation in Zubair and Rumaila oil fields.
- al-Abdulla, T.I. 1965. Effect of some physical parameters on soil intake rates; P.h D. Thesis, Logan Univ., Utah.
- ..... 1963. Soil moisture effects on infiltration; M. Sc. Thesis, Logan Univ., Utah.
- Abdul-Kader, N. 1957. Field methods for obtaining soil permeability,
- Abdul-Naby, M. 1950. The urinary secretion of lysine and alpha amino nitrogen; M. Sc. Thesis, Texas Univ. (Belongs to Biochem. or Medicine).
- al-Adeeb, Adnan, 1965. An evaluation of the Mohr-Coulomb Method of measuring the shear strength of cohesive soil; M. Sc. Thesis, Stanford Univ.
- Ahmad, Yassin, 1964. Soil particles size by time weight accumulation of sedimentation; M. Sc. Thesis, South Dakota Univ.
- Abed, M.K. 1967. Mortality, longevity and fecundity of some spider mites attacking cotton as affected by selected chemicals; Ph. D. Thesis, Texas Univ. (Belongs to Entomology).
- al-Ani, T.A. 1960-1961. Some salinity and electrical conductivity relationships in saline soils of central and southern Iraq; Proc. Iraqi Sci. Soc. Vol. 4 (with Kama-ludeen, A. who is the senior author).
- al-Ani, T.A. 1965. Root growth and ion uptake of meloic hydrazide treated tobacco; M. Sc. Thesis, N. Carolina. Univer.
- Abbawi, G. S. 1965. Cultural variability and susept. (onion) - pathogen relationship of *Fusarium oxysporum* f.s. p. *cepae*; M. Sc. Thesis, Cornell Univ., Ithaca. (This is not soil, it is plant pathology).
- Baldar, N.A. 1958. The potassium status of some representative Arizona soil; M. Sc. Thesis, Arizona Univ.
- Benny, F. Y. 1959. *Rauwolfia Rauwolfia serpentina* Benth. (Apocynaceae). Jour. Iraqi Med. Profession 7 (4) : 106-116. (Pharmacology).
- Benny, F. Y. 1968. Morphology and anatomy Histology study of Licorice (*Glycyrrhiza*) grown in Iraq. Iraqi Medical Jour. XVI (1 & 2) : 19-28. (Jour. Iraqi Med. Profession).
- Benny, F. Y. 1967. Coca, Cocaine and Cocaine substitutes. Al-Jundy Magazine, Min. of Defence. (In Arabic).
- al-Biati, Abdul-Razzaq, A. 1967. Studies on propagation by stem cuttings; M. Sc. Thesis, Cairo University.

- Damirgi, S.M. 1960. Microbial population and activity in soils of prairie biosequence; M. Sc. Thesis, Iowa. (not soil).
- al-Doori, H.M. 1963. A test of Independence for three poison variables; M. Sc. Thesis, Baghdad Univ.
- al-Falahi, T. 1964. The effect of seeding time on the heading and yield of wheat in the Williamette Valley; M. Sc. Thesis, Oregon University. (note soil).
- Ghalib, H.H.A. 1965. The culture of date palm; M. Sc. Thesis, Minn. Univ.
- al-Hassawi, G.S. 1962. Lime fertilizer placement exper. on alfalfa. M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys of cotton for the estimation of Agriculture Production, conducted in 1965, in Baghdad Liwa, Iraq. Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Baghdad, 5th. March, '66. Government Press, Baghdad, 41 pp.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys on Paddy for the estimation of Agr. Production, conducted in 1965, in Diwanyyah Liwa, Iraq. Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Baghdad, 20th. Feb. 1966. Government Press, 1969, Baghdad. 47 pp.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys of wheat and Barley for the estimation of Agr. Production, conducted in 1965, in Baghdad Liwa; Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Dec. 1969, Baghdad. Government Press, Baghdad, 136 pp.
- Jassim, ab. J. 1964. Factors affecting the germination of certain xerophytic species of Cucurbita; M. Sc. Thesis, Arizona Univ.
- al-Juboori, H.A. 1957. Estimates of genetic and environmental variance and covariances for certain quantitative characters in an interspecific cotton cross; Ph. D. Thesis, N. Carolina Univ. (Not soil).
- Kassim, Z. 1962. Culture of sugar beets as a winter crop under irrigation, M. Sc. Thesis, Colorado Univ. (Not soil).
- Kattana, M. S. 1955. Some comparison of precipitation, stream flow and soil on a denuded, a grass covered and forested water shed in the upper basin of Tenn., M. Sc. Thesis, N. Carolina Univ.
- al-Obaiday, Y. Y. 1966. The utilization of phosphorus from different sources, M. Sc. Thesis, Nebraska University.
- al-Qeshteen, S.F. 1967. Properties of corn Syraps, M. Sc. Thesis, Illinois Univ. (not soil, belongs to food technology).
- Razooq, Sabah Naom, 1965. Regional variation in corn yield per acre in the U.S.A.; M. Sc. Thesis, Cornell Univ. (not soil).
- al-Rubaie, N.H. 1961. Processing frozen potato products, M. Sc. Thesis, Wisconsin Univ. (combined thesis with Gerald Schellphaffed), (not soil).
- Saba, Ab.-H. 1966. Stability of world wheat and cotton prices, U.S. Farm Program and Foreign producers; M. Sc. Thesis, Arizona Univ. (Not soil).
- Sialla, M.Y. 1964. Decision making for combining onion and potato enterprises in muck soils. M. Sc. Thesis, Cornell, Univ. (Not soil).
- al-Sousi, A. 1965. Stored dates insects, Dir. Gen. Res. & Agr. Projects, Min. Agr. Tech. Bull. no. 178, 16 pp. (This belongs to Entomology, mentioned once before under a different place, it is in Arabic).
- al-Younis, Ab.-h.A. 1960. Methods of sugar beet breeding. M. Sc. Thesis, Colorado Univ. (Not soil).

#### Animal Husbandry

- Fayadh, H. Abdul-aziz, 1968. The effect of water restriction on the laying hen performance. M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- Ahmed, M.M.A. 1968. Mutton and beef analysis, central region, Iraqi Jour. Agr. Sc ; 3 (2) : 49-66.

- and H. Romi, 1967. Demand and price analysis of meat in Iraq. *Iraqi Jour. Agr. Sci.*, 2 (1) : 61-69.
- al-Amari, A.S., J. al-Barazanchi, N. Keulemane, W. Post, K. Tamme, T. Habib, K. Jabbar, 1969. Investigation into prod. of forage under irrigation for animal feed at abu-ghraib, Iraq. *Animal Hus. Res. & Training, UNDD/I FAO. Abu-ghraib; Tech. Rep.* 19, 35 pp.
- Amer, M.F., H. Abdul-aziz Fayadh and H.A. al-Roomi, 1967. Effect of high temp. in Iraq on some economic characteristics in two breeds of chicken, *Iraqi Jour. Agr. Sci.*, 2 (2) : 37-42.
- al-Atawi, F. 1967. Effect of high level barley on plant protein diet supplemented milk with lysine for broilers; *Archive fur Gefluginkunds*, vol. 3.
- al-Atawi, F.  
Effect of feeding dried beet pulp on growth rate of awassi sheep; *Jour. Agr. Sci., England*, 70: 109.
- Barrada, M.S., S.M. Kassir and D. Rollinson, 1970.  
The Influence of season on the birth weights of friezian and cross-bred calves at Abu-ghraib; *UNDD/I FAO Animal Hus. Res. and Training Proj., Tech. Rep.* no. 47, 10 pp.
- Doghramachi, K., A. al-Rawi and H.T. al-Najim, 1968. Feed prod. and development of animal resources in Iraq; Presented at the 9th FAO Reg. Conf., Baghdad.
- al-Doory, Yousif, 1954. The induction of polyploidy in sugar cane and tomato by the use of colchicine; Ph. D. Thesis. Louisiana Univ. (not animal husbandry).
- Farhan, S.M.A. 1965. Factors affecting appetite in dairy calves, Ph. D. Thesis, Oklahoma Univ.
- , 1962. Milk replaces studies with dairy calves; M. Sc. Thesis, Oklahoma Univ.
- al-Hakim, M.K. 1970. Effects of climate on animal prod. in Iraq; *UNDD/I FAO animal Hus. Res. & Training Proj., Abu-ghraib, Tech. Rep.* no. 40. (with D. Rollinson, F. al-Dosouky, M. Injidi, A. Kassab, J. Smith and F. Elling).
- , 1969.  
Studies of the effect of climate on reactions of semiens prod. and fertility of friezian bulls in Iraq; *Ibid, Tech. Rep.* no. 40 (with D. Rollinson, F. Dossouky, M. Injidi, A. Kassab, J. Smith and F. Elling).
- al-Hamid, M.I. 1966. On the production of three cyprinid fishes of Iraq; *Dir. Gen. Agr. Res. and Proj., Min. Agr. Tech. Bull.* no. 6.
- al-Juboori, M. 1969. A comparison study between some standard breeds of chickens and Iraqi strains; *Iraqi Jour. Agr. Sci.*, vol. 4, no. 1.
- Jumah, H.F. M.A. 1964. Protein and energy utilization during lactation; Ph. D. Thesis, Maine Univ.
- Jumah, K.H., A.A. Asker and I.G. Khalisi, 1964. Effects of docking on growth and development of awassi lambs; *Jour. Animal Prod. UAR* 4 (1) : 11-26.
- Jumah, K.H., J. Eliya and S.M.S. Kassir, 1970. Comparative studies on age at first lactation, performance of friesian cattle in Iraq; *International Dairy Cong., Australia, Spec. B.I.*, p. 12-16.
- Jumah, K.H. and F. Dessoky, 1968. Semen characteristics of awassi rams, *Jour. Agr. Sci., Cambridge*, 73 : 311-314.
- Jumah, K.H. and I.G. Khalisi, 1969. On growth rate of awassi lambs before weaning, *Iraqi Jour. Agr. Sci.*, 4 (1) : 78-85.
- Kamar, G.A.R., A. al-Mufti and I. Khalil, 1969. Effect of animal protein on egg prod. and rep. of hens; *Mesopotamia Jour. Agr., Univ. Mosul*, 1 : 60-65.
- Karam, H.A., H. Friesche and J. Johnson, 1969, Training manual on methods and Evaluation of animal prod. *Exp.; UNDD/I FAO Animal Hus. Res. & Training Proj., Abu-ghraib, Tech. Rep.* 36., pp. 1-20.

- Karam, K.H. and others, 1971. Milk prod. in awassi and Hungarian merine sheep in Iraq, Jour. Agr. Sci., Cambridge, 76 : 507-511.
- Kassab, A., N. Injidi and D. Rollinson, 1968. Studies on the effect of climate on domestic animals in Iraq, seasonal changes in thyroid gland of awassi sheep, UNDD/ I FAO Animal Husb. Res. & Training Proj., Tech. Rep. 13, pp. 1-11.
- Kassir, S.M., S. al-Doori & D.J. Mc Fetridge, 1968. Dairy herd improvement Service of Iraq, rules and regulations handbook, Ibid, Tech. Rep. 12, pp. 1-51.
- Kassir, S.M., D.C. McFetridge and N. Hansen, 1969. Studies on the growth feed costs and carcass composition of young male cattle and buffalo, fed under comparable conditions; Ibid. Tech. Rep. 21, pp. 1-9.
- , N. Bashir, J. Ali Khan, F. al-Jaff, F. al-Dessouky, D. Rollinson and D.G. McFetridge, 1967. Survey of cattle, buffalo and camel slaughter in Baghdad; Ibid. Tech. Rep. 8, pp. 1-33.
- al-Khazraji, Abdul-karim, 1968. The effect of feed restrictions on the performance of laying hens; M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- al-Najim, H.T. and M. al-Hakim, 1962. Milk prod. of dairy cows per donam of pasture, 16th. International Dairy Congress, Denmark, vol. 3.
- , 1959. Making cheddar cheese from Iraqi milk, 15th International Dairy Congress, Denmark, vol. 2 : 3.
- Kassir, S.M. 1963. Prod. and Management study of the Abu-ghraib dairy herd, UNDD/ I FAO Animal Hus. Res. & Training Proj., Tech. Rep. no. 18. (with F. al-Jaff, F. al-Dessouky, N. Bashir, A. Ali-khan, D.Rollinson and D. McFetridge).
- , 1962. Relative effectiveness of various antifroting agents for pastures-blout therapy; M. Sc. Thesis, Iowa Univ.
- , 1968. A survey of the improved bull distribution prog. of Iraq, UNDD/ I FAO Animal Husb. Res. & Training Proj. Tech. Rep. no. 16. (with K. al-Aubaidi and D.G. McFetridge).
- , 1968. The use of freeze branding for cattle and buffalo in Iraq, Ibid, Tech. Rep. no. 11, (with F. al-Jaff and D.G. McFetridge).
- al-Rawi, I.A. 1955. The growth promoting effect of commercial strained meat and high prod.; Jour. Nutrition, V : 119.
- al-Saffar, T. and M. Eisa, 1970. The effect of cross breeding awassi rams and Najdi ewes on some economical traits; Iraqi Jour. Agr. Sci. (Note: The senior author told me that this paper was never published).
- and Jumah, K.H. 1970. Studies on Iraqi buffalo milk with reference; to the effect of month of lactation. II. Composition and some properties; Trop. Agric. Trin., West Indies, Vol. 47 :176-179.
- al-Sjaikhly, J.S. and Y.Z. Ishaq, 1968. Studies on fermentation milk in the Baghdad area: Survival of pathogens; Iraqi Jour. Agri Sci. 3 (1): 33-42.
- al-Shaikhlay, J.S. 1959. The effect of various processing treatments on the survival pathogenus organisms in milk resulting from bovine mastosis; M. Sc. Thesis, Wisconsin Univ.
- al-Shaikhly, J.S. 1963. In vitro assays of interactions between milk and bacterial inhibition. Ph. D. Thesis. Missouri Univ.
- al-Soudi, K.A. 1971. Poultry Industry in Iraq; World Poultry Sci. Journal; 27 : 380-385.
- al Timimi, A. 1963. The use of indoor lagoons for manure disposal in high density systems of poultry management. M. Sc. Thesis, Nebraska Univ.
- al-Wailly, Alwan. 1965. Energy requirement for egg laying of zebra finch, *Peophila suttata*. Ph. D. Thesis; Illinois Univ.

# جَولَ

## «الإيضاح والتبيان» لابن الرفعة

الدكتور

قاسم السامرائي

لايدن - هولندا

رئاسة تحرير مجلة المورد

الرفعة هذه معروفة ومشهورة في المجلة الاسبوعية لسنة ١٩٧٢ ، صفحة ٦٧ - ١١٠ في قسم مقال في الحسبة . ثم ان هناك نسخة اخرى من هذه الرسالة في مكتبة جسر بيتي وتقع في مجموعة ( برقم ٤٦٦٤ ) ومعه رسالة ابن الرفعة الاخرى : « النفائس في هدم الكنائس » وهذه تعودان الى عصر المؤلف . القرن الثامن للهجرة . ولا نعرف عن وجود نسخة اخرى من النفائس . ان الدكتور عماد المعروف سادنا بسعة العلم والمعرفة في التاريخ لم يتناول مناسط ابن الرفعة سوى اسبب السخاوي عنها في تاريخه مما كانت السبب المباشر في تصنيفه رسالة النفائس وكنا نود انه فعل فلهذه ينشط لتحقيق نسخة « النفائس » المفردة فيريدنا من علمه اجم وتنحننا ببحث اخر عن ابن الرفعة المحتسب ، مع خالص شكرنا له وتقديرنا لجهوده في نشر التراث .

الإيضاح والتبيان في المكالم والمجران لابن الرفعة المتوفي في سنة ٧١٠ ليست نسخة جديدة . ( المورد مج ١٠ - العدد ٤٣ - لسنة ١٤٠٢ هـ ) اهلت علينا المورد متأخرة على ما عهد من المطبوعات في البلدان العربية ووصولها اليها . ان هذا التأخر اضاف الى لطف التوقع سواد النما فتلقفناها بسرور وغبطة فكان توقعنا في محله وطننا بما تحويه من مقالات وتحقيقات نفيسة لم يخب . وقد كان تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف لرسالة « الإيضاح والتبيان في المكالم والمجران » لابن الرفعة المحتسب انشاقاً اصيلاً نفيساً جديراً بالشناء والمدح الا انني عجب من قوله : « من الرسالة نسخة مفردة محفوظة في دار الكتب المصرية ... » ( صفحة ٣١٦ ) لان رسالة ابن

## تصويب

نقلم الدكتور

مُصْطَفَى نِعْمَانُ الْبَدَوِيِّ

سامراء - الجمهورية العراقية

معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية - القاهرة .

وهذا خلط آخر ، .. فموضوع رسالة الاختصاص ( الماجستير ) هو ( الشعر عند الرافعي ) عن كلية دار العلوم ايضا .

اما الكتاب المطبوع في دار البصري عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م فهو توطئة وتعريف وتمهيد في الدراسات الادبية - الرافعية التي ألزمت بها عنقي وفاء بحق من لم تنصفه الأيام .

X

ومن عجب ان يزعم « صباح نوري المزدوق » اعتماد التاكيد بنفسه من اصحاب الرسائل فكيف اتفق له ذلك وهو لم ير وجهي ؟!

ولم اطلق منه سؤالا ولا مشافهة ، ولا هو كلف نفسه الاطلاع على محتوى المكتبة المركزية لجامعة بغداد مثلاً او كلية الاداب فيها !! ..

X

لكم مني واجب الشكر والتقدير واطلاع رواد المورد على ماقد يذهبون اليه من حسن الظن بمثل هذه ( الاخبار ) .

بدا لي وانا اطالع « المورد الأول » من المجمع السابع لعام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ضمن « اللغة العربية وادابها في الرسائل الجامعية للطلبة المراقبين » مايوجب التنويه ، فقد جاء في الفقرة ١٢٢ - صفحة ٢٦٩ من الجزء المذكور قوله :

- مصطفى صادق الرافعي ومذهبه في النقد الأدبي - دكتوراه - معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة .

وهذا كلام مختلط تموزه الصحة والدقة في الإشارة .»

ذلك ان الموضوع هو « الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد - رعاية ( دكتوراه ) عن كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .

اما كتاب ( الرافعي الناقد الاديب ) فهو من فضل وثمار الدراسة المتواصلة في الرافعي الاديب الامام بناية الفاضلين عمر الدسوقي ومحمد بهجة الحق الأثري نفع الله بعلمهما .

X

وجاء في الفقرة ٢٦٨ - صفحة ٢٧٨ قوله :  
الامام مصطفى صادق الرافعي - ماجستير -



# محول « أخبار الزجاجة القاسية الزجاجة »

أقد قامت وزارة الثقافة والاعلام مشكورة بنشر الكتاب « أخبار أبي القاسم الزجاجي »  
بحقيقنا . وهو امر يبعث على الفخر والاعتزاز ، وليس من منقصة فيه غير كثرة الاخطاء الطباعية  
التي لو ظلت فيه لزللت كثيراً من القراء (\*) ، ولهذا عملت هذه القائمة بالتصويبات التي رايتها  
في كثير من الصفحات ، واسهم معي في ايجادها بعض الاصدقاء وبخاصة الدكتور  
مصطفى عبداللطيف ، والدكتور احمد جاسم النجدي والاستاذ اياد عبدالمجيد فلم الشكر  
الجزيل على متابعتهم الجادة واهتمامهم بما ينشر من تراثنا العربي والاسلامي .

## « المحقق »

د . عبد الحسين المبارك  
كلية التربية - جامعة البصرة

## ملاحظات عامة : -

- ١ - سقطت عند الطبع كلمة الشكر الموجهة الى جميع من اعان في اخراج هذا الأثر .
- ٢ - تداخلت بعض الآيات الكريمة في الفهرس فوضعت مع مجموعات من الآيات لسور أخرى ،  
وهي لا تخفى على القارئ النبيه .
- ٣ - امتدت يد عامل المطبعة الى فهرس الشعر فمسخت ترتيبه الإيجدي .
- ٤ - كثير من الأخطاء الواردة ان لم يكن جميعها يمكن الرجوع فيها الى نص الكتاب للتحقق من  
الصواب .
- ٥ - سقطت عند الطبع الصفحات المصورة من المخطوطة .

---

(\*) روجع السيد مدير النشر في دائرة الشؤون الثقافية حول هذه الأخطاء الطباعية ، فافاد بان الدكتور المبارك نفسه  
راجع التجربة الأخيرة من تجارب المطبعة بغية تطهيرها من الأخطاء . وهذه الإفادة تخفف عن المطبعة شيئاً من الوزر  
[ المورد ] .

| الصفحة | السطر | الخطا                     | الصواب                   |
|--------|-------|---------------------------|--------------------------|
| ٨      | ٥     | يا ياداك                  | يا الحق يا ملك           |
| ١٧     | ٨ هـ  | دعبل                      | ابن دعبل                 |
| ١٨     | ٢     | الخائف المقيم             | الخائف الرافع المقيم وما |
| ١٨     | ٤     | الآن                      | الآن                     |
| ١٨     | ١٢    | مراتب النحويين            | مراتب النحويين ١٩        |
| ١٨     | ١٢ هـ | ١٢                        | ١١                       |
| ١٨     | ١٣ هـ | ١٣                        | ١٢                       |
| ١٨     | ١٤ هـ | ١٤                        | ١٢                       |
| ١٩     | ١     | يقضى                      | يقضى                     |
| ١٩     | ٦ ٥   | يكتب البيتان هكذا :-      |                          |
|        |       | ايها الشامت المعير بالشيم | ب ..... ب                |
|        |       | قد ليسنا الشباب نخشا      | جديدا ..... ج            |
| ٢٠     | ٢٤ هـ | ٤٦٢/١                     | ٤٦٢/١                    |
| ٢٠     | ٢٢    | المصدر نفسه               | (٢٥) المصدر نفسه ..      |
| ٢٣     | ١     | ابي                       | بن                       |
| ٢٣     | ١٥    | سابع                      | سابع                     |
| ٢٢     | ٤     | ام حكمت                   | ام حكمت                  |
| ٢٢     | ٥     | الامر وان                 | الامر اخوان              |
| ٢٢     | ٦     | جاء                       | جاء                      |
| ٢٣     | ٧     | مما                       | مما                      |
|        | ١٩ هـ | ارؤيته                    | ارؤيته                   |
| ٢٤     | ٤     | القبير                    | القبير (١١)              |
| ٢٤     | ٥     | الغثري (١١)               | الغثري (١٢)              |
| ٢٤     | ٧     | " ٤٢ "                    | " ٤٣ "                   |
| ٢٤     | ١٠    | " ٤٣ "                    | " ٤٤ "                   |
| ٢٤     | ١٣    | من (٤٤)                   | من                       |
| ٢٦     | ١١    | جمله                      | جمله                     |
| ٢٦     | ١٤    | حفاة                      | جماعة                    |
| ٣٠     | ٤     | " ٥٦ "                    | " ٦٥ "                   |
| ٣١     | ١٧    | ان                        | وان                      |
| ٣٤     | ٦     | جبا                       | جبا                      |
| ٣٤     | ٨     | من الـ                    | من الحب ب                |
| ٣٧     | ١٣    | والسحيف                   | والسحيف                  |
| ٣٦     | ٧     | نسقيك                     | نسقيك                    |
| ٣٧     | ٨     | غني                       | غني                      |

| الصفحة | السطر  | الخطا                                                   | الصواب                         |
|--------|--------|---------------------------------------------------------|--------------------------------|
| ٢٨     | ١٥     | للذر                                                    | الذر                           |
| ٢٩     | ١١     | حجة                                                     | حجة                            |
| ٤١     | ١٤     | اوجد                                                    | اولاد                          |
| ٤٢     | ١٠     | لادام                                                   | لا ءم                          |
| ٤٣     | ١٦     | ذاك                                                     | عذاك                           |
| ٤٥     | ٥      | قلت لا                                                  | قلت نعم                        |
| ٤٧     | ١٠     | ينال غصصت                                               | ( تحذف )                       |
| ٤٨     | ٢      | نقول                                                    | يعول                           |
| ٤٨     | ١٠     | ابن                                                     | بن                             |
| ٤٨     | ٤      | فما                                                     | فلما                           |
| ٤٩     | ٣      | المحتل الحال                                            | المختل المخال                  |
| ٥١     | ٨      | يعينك                                                   | بمينك                          |
| ٥٢     | ٣      | وما                                                     | ما                             |
| ٥٥     | ٢      | الملوءة                                                 | المملوءة                       |
| ٥٥     | ٢      | امتلاء                                                  | امتلا                          |
| ٥٥     | ١٥ هـ  | ام نهند الى نسبتها                                      | نم نهند اليها في المظان الاخرى |
| ٥٦     | ١      | استطيع                                                  | استطيع                         |
| ٥٥     | ١٥     | يكتب البيت هكذا : -                                     |                                |
|        |        | ذسرنى عارضى بنسسا                                       | ت تلك التى سادت الفوانى        |
| ٥٧     | ١٥٩ هـ | سورة النمل ١٢٠                                          | سورة النحل ١٢٢                 |
| ٥٦     | ١٢     | محدودة                                                  | محدودة                         |
| ٥٦     | ١٥     | ان                                                      | او                             |
| ٥٨     | ١١     | والعين                                                  | إ والعين                       |
| ٥٨     | ١٠     | واللبان والصفية                                         | واللبان . والصفية              |
| ٦٠     | ٦      | ففتحتها                                                 | تحذف                           |
| ٦٢     | ١      | اتي                                                     | اتى                            |
| ٦٢     |        | نضاف في بداية السطر الرابع عبارة : فقال : الثمن للناس . |                                |
| ٦٣     | ١١     | لنستنفذ                                                 | لنستنفذ                        |
| ٦٧     | ٧      | الجبري                                                  | الجري                          |
| ٦٩     | ١      | تقرا لفظة « الدبر » مدورة بسين شطري البيت               |                                |
| ٥٩     | ١٢     | ابن                                                     | بن                             |
| ٦٤     | ١٩٤ هـ | بن                                                      | ابن                            |
| ٦٨     | ٣      | ابن                                                     | بن                             |
| ٧١     | ٢٣٦ هـ | دوانه                                                   | ديوانه                         |
| ٧٢     | ٢٤٥ هـ | والتين                                                  | والتين                         |
| ٧٤     | ١      | والخرشم                                                 | والخرشم                        |

| الصفحة | السطر  | الخطا           | الصواب          |
|--------|--------|-----------------|-----------------|
| ٧٤     | ١      | والرَّسَح       | والرَّضَع       |
| ٧٤     |        | يحذف الهامش ٢٤٩ |                 |
| ٧٧     | ٨      | فامسى           | فامسى           |
| ٧٧     | ٢٦٩ هـ | ٢٦٩             | ٢٦٦             |
| ٧٧     | ٢٦٩ هـ | والاشباه        | الاشباه         |
| ٧٨     | ٨-٩    | بخالد بن يزيد   | بخاله يزيد      |
| ٨٠     | ٨      | القيسي          | الفي سي         |
| ٨٢     | ٤      | رايح            | رائح            |
| ٨٤     | ١      | الأرض           | ال - أرض        |
| ٩٠     | ١٩     | النامة          | العامة          |
| ٩٢     | ٩      | خشبة            | خشبه            |
| ٨٢     | ٣      | وجزع            | ومجزع           |
| ٨٢     | ٢٩١ هـ | ( لرض )         | له              |
| ٨٤     | ٦      | رصيص            | رضيخ            |
| ٨٦     | ١١     | ومعيون          | معيون           |
| ٩٠     | ١٩     | الابتداء        | بالابتداء       |
| ٩٤     | ٩      | سودا            | سوداء           |
| ٩٥     | ١٠     | شامة            | سامة            |
| ٩٨     | ٩      | عن              | بن              |
| ٩٨     | ١٢     | يخع             | بخع             |
| ٩٨     | ١٥     | مالط            | مالك            |
| ٩٩     | ٨      | الأكادر         | الأكار          |
| ٩٩     | ١٤     | أوصلني          | أوصليني         |
| ١٠٤    | ١٨     | فعالة           | فعاله           |
| ١٠٥    | ٢      | تكن             | نكن             |
| ١٠٦    | ٥      | التحيب          | بالتحيب         |
| ١٠٩    | ١٠     | جزاء            | جزاء            |
| ١٠٦    | ١٨     | كسبا            | كسا             |
| ١١٠    | ٥      | تمتصها          | يعققها          |
| ١١٠    | ٥      | جلساء           | جلساءه          |
| ١١١    | ٢٢     | مقصد            | مقصده           |
| ١١٣    | ١٥     | وسالت           | وسالت           |
| ١١٥    | ٢      | بمرواتهم        | بمرواتهم        |
| ١١٥    | ١٢     | وكان على الركوب | وكان على الركوب |
| ١١٦    | ٢      | يتهادين بها     | تتهادين بها     |
| ١١٦    | ١١     | ولياجا          | وليا جامعا      |

| الصفحة | السطر | الخطا                                              | الصواب                              |
|--------|-------|----------------------------------------------------|-------------------------------------|
| ١١٦    | ١٢    | الدين                                              | الدين                               |
| ١١٦    | ١٣    | لما عزّ                                            | لما عزّز                            |
| ١١٢    | ١٩    | ا اخبرنا (٤)                                       | ا اخبرنا (٤.٤)                      |
| ١١٢    | ٩     | الرجاج (٤.٢)                                       | الزجاج                              |
| ١١٧    | ٧     | ماطل                                               | عاضل                                |
| ١١٧    | ٨     | ماطل الجواد                                        | نماطل الجراد                        |
| ١١٧    | ١٠    | الصعاط                                             | الضفاط                              |
| ١١٧    | ١٣    | الأسود ، ان                                        | وظهر للأسودان لمن عنده التمر والماء |
| ١٢٥    | ٦     | ميني                                               | مينى                                |
| ١٢٨    | ٧     | سأا اني                                            | سالتاني                             |
| ١٢٠    | ١٠    | منصتها                                             | انصاعتها                            |
| ١٢٥    | ١٧    | بنة                                                | بنت                                 |
| ١٢٩    | ٧     | انكرت                                              | ذكرت                                |
| ١٢٩    | ١٧    | ابؤساء                                             | ابؤسا                               |
| ١٢٩    | ١٨    | عريف                                               | عريفه                               |
| ١٢٩    | ١٨    | ربة ذلك ولا مرد                                    | رَبَّهْ وَلَكَ وَلَاؤْدْ            |
| ١٢٩    | ١٧    | ملقوطا                                             | ملقوطا                              |
| ١٣٠    | ١٤    | مقال                                               | قال                                 |
| ١٣١    | ٢     | كان                                                | كاد                                 |
| ١٣٠    | ١٤    | الخشوم                                             | الخشرم                              |
| ١٣٢    | ٥     | قال : زعم                                          | قال : إن زعم                        |
| ١٣٢    | ٢٤    | المحاولات                                          | المحالات                            |
| ١٣٥    | ٢     | قفا                                                | قفراً                               |
| ١٣٨    | ٢     | امرّ                                               | امثّر                               |
| ١٤٤    | ١     | لا تزال                                            | لم تزال                             |
| ١٤٤    | ٩     | وحىما                                              | وجبى                                |
| ١٤٥    | ٢     | يخرجونه                                            | يخرجوه                              |
| ١٥١    | ٦     | تقول                                               | تعول                                |
| ١٥١    | ١١    | واخرى                                              | واخرى                               |
| ١٥٠    | هـ ٧١ | تحذف عبارة « وهو للبيد في ديوانه » وتضاف الى هـ ٧٢ |                                     |
| ١٦٠    | ٤     | يرده                                               | برده                                |
| ١٦٠    | ٧     | الرس                                               | الراس                               |
| ١٦١    | ١١    | ليلتك                                              | ليلك                                |
| ١٦٢    | ٧     | حيننا                                              | حيناً                               |
| ١٦٢    | ١٢    | ليلى                                               | لبلى                                |
| ١٦٣    | ٨     | المجموع                                            | المجموع                             |

| الصفحة | السطر  | الخطا                                                                                             | الصواب           |
|--------|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|
| ١٦٥    | ٦      | الب                                                                                               | الب              |
| ١٧٤    | ١٥     | الصالح                                                                                            | الصالح           |
| ١٧٥    | ١٥٩ هـ | وراسلة                                                                                            | ورسالة           |
| ١٧٦    | ٦      | لتبيضهم                                                                                           | لتبيضهم          |
| ١٧٩    | ٦      | تلام                                                                                              | تلام             |
| ١٨٢    | ٥      | فجوة                                                                                              | نجوة             |
| ١٨٢    | ٢      | رفيت قنوبا                                                                                        | ( مكررة تحذف )   |
| ١٨٢    | ٢      | كاعر                                                                                              | كافر             |
| ١٨٢    | ٤      | رلم                                                                                               | رلنا             |
| ١٩٠    | ٩      | انف                                                                                               | الف              |
| ١٩٢    | ٢٥٧ هـ | يحذف لدلالة اليامن ٢٥٦ عليه ويونس ازاء لفظة « السطون » في اسفل الصفحة ويكون الهامش ٢٥٨ تعويضا عنه |                  |
| ١٩٥    | ٢٠     | بالمدينة                                                                                          | بمدينة           |
| ١٩٥    | ٢٢     | حزبة                                                                                              | خرية             |
| ١٩٨    | ٥      | مجرشائها                                                                                          | مجر رسائها       |
| ١٩٩    | ٧      | الصيف                                                                                             | الفصيل           |
| ٢٠٠    | ٥      | يَفْعَل                                                                                           | يَفْعَل          |
| ٢٠٢    | ٦      | والتائق                                                                                           | والتائف          |
| ٢٠٣    | ٢      | تركوا                                                                                             | تركوا            |
| ٢٠٢    | ٢١     | فربت                                                                                              | فريت             |
| ٢٠٤    | ١٣     | وففاع                                                                                             | وتفاح            |
| ٢٠٥    |        | يحذف الهامش ٢٨٩                                                                                   | للتكرار          |
| ٢٠٩    | ٣      | صيحة                                                                                              | ضيحة             |
| ٢١٢    | ٢٣     | نحذف عبارة ( في العقد الفريد . والناقص مريح الدلالة )                                             |                  |
| ٢١٧    | ٢١     | يعقب                                                                                              | يعقب             |
| ٢٢٠    | ٥      | وسمي                                                                                              | وسمي             |
| ٢٢٠    | ٨      | أرهم                                                                                              | آخرهم            |
| ٢٢١    | ٧      | فبجلت                                                                                             | فبجلت            |
| ٢٢١    | ٣٢٩ هـ | الابيات ديوان                                                                                     | الابيات في ديوان |
| ٢٠٦    | ٩      | مصفور                                                                                             | مصفور            |
| ٢٠٧    |        | اخبارنا                                                                                           | اخيرنا           |
| ٢١١    |        | الفر                                                                                              | الفر             |
| ٢١٣    | ١      | عملاق                                                                                             | حملق             |
| ٢٢٢    |        | يضاف بعد السطر العاشر : -                                                                         |                  |

يقول : لا يبالي جارهم بالشتاء لانهم يوسعون عليه ، وكسر الخيز .  
ويحذف : « قال : كثر وكثير كما يقال : يترى ويترى ونفلا ونفلا ،  
وجسر وجسر . »

| الصفحة | السطر  | الخطا                  | الصواب                 |
|--------|--------|------------------------|------------------------|
| ٢٢٢    | ٢٠     | القيب                  | القيب                  |
| ٢٢٣    | ٦      | نقي شهن                | لا نقي بهن             |
| ٢٢٣    | ١٠     | والحيالك               | والحيال                |
| ٢٢٣    | ٢٣     | مرة . اي               | مرة بعد مرة . اي .     |
| ٢٢٤    | ١٠     | ورواه                  | ورواد                  |
| ٢٢٤    | ١٦     | خندة                   | عندة                   |
| ٢٢٧    | ١      | محمد بن ابان بن الاحوص | محمد بن ابان ان الاحوص |
| ١٥٢    | ١٣     | النحل                  | النخل                  |
| ١٩٧    | ٤      | حليف عليه              | حليف عليه              |
| ٢٢٢    | ٥      | ا ا نفذ                | اذا نفذ                |
| ٢٢٧    |        | يحذف الهامش ٢٤٦        |                        |
| ٢١٤    | ١٠     | خزا او برأ             | خيرا نرا               |
| ١٢٥    | ٧      | محشر                   | محشر                   |
| ١٢٥    | ٨      | الحد                   | الحل                   |
| ١٤٧    | ٧      | الاعشى                 | الاعمش                 |
| ٢٢٦    | ١٦     | المكينة                | المكلنة                |
| ٢٢٨    | هـ ٣٥٠ | شرح المفضل             | شرح المفضل             |
| ٢٢٩    | ١٨     | المتيم                 | المتيم                 |
| ٢٣٠    | ١٤     | النجل                  | النجل                  |
| ٢٣٢    | ٤      | يسمته                  | يسمته                  |
| ٢٣٢    | ٦      | قالك                   | قولك                   |
| ٢٣٢    | ١٢     | الامجيات               | الامجيات               |
| ٢٣٣    | ٣      | مذهب                   | مذهب                   |
| ٢٣٣    | ١٢     | والسلام                | واللام                 |
| ٢٣٣    | ١٩     | وزلفا                  | وزلفا                  |
| ٢٣٤    | ٦      | الجموع                 | الجموع                 |
| ٢٣٥    | ١٠     | لنواك                  | لنواك                  |
| ٢٣٥    | ١٧     | الجل                   | الجل                   |
| ٢٣٦    | ١٢     | متكة                   | متكة                   |
| ٢٣٦    | ٢٣     | كامخ : قد              | كامخ : فقال قد         |
| ٢٣٧    | ٢٠     | ٢٧٨                    | ٢٧٠                    |
| ٢٣٨    | ٦      | قوله                   | قول                    |
| ٢٣٨    | ٧      | مساكنهم                | مساكنهم                |
| ٢٣٨    | ١١     | وغلفوا                 | وغلفوا                 |
| ٢٣٩    | ٤      | المنسرح                | المنسرح                |
| ٢٤٥    | ٦      | مني واهنه              | مني واهله              |

| الصفحة | السطر | الخطأ                | الصواب       |
|--------|-------|----------------------|--------------|
| ٢٥٨    | ١١    | سلاسل                | سلاسل        |
| ٢٣١    | ١٦    | ظنك                  | ظنك          |
| ٢٤٠    | ٦ ، ٣ | تمنّ                 | تمنّ         |
| ٢٦٧    | ١     | سورة ابراهيم         | فهرس الآيات  |
| ٢٦٧    | ١     | فهرس الآيات          | سورة ابراهيم |
| ٢٦٧    | ٥     | اجننت                | اجننت        |
| ٢٦٧    | ١٦    | ت حذف لفظة « تراجع » |              |
| ٢٦٨    | ٦     | تبدو اما             | تبدوا ما     |
| ٢٦٨    | ١٢    | اقبضوا               | اقبضوا       |
| ٢٦٨    | ١٢    | اقاض                 | اقاض         |
| ٢٦٩    | ٣     | متجانق الائم         | متجانف لائم  |
| ٢٦٩    | ٩     | تحت                  | تمنّ         |
| ٢٦٩    | ١٢    | لتنزعن من            | لتنزعن من    |
| ٢٦٩    | ١٢    | عنينا                | عنينا        |
| ٢٦٩    | ٢٠    | ضيغاً                | حنيفاً       |
| ٢٦٩    | ٢٦    | ت حذف لفظة « الا »   |              |
| ٢٧٠    | ٣     | تستوى                | تسوى         |
| ٢٧٠    | ١٥    | ولياما               | ولياما       |
| ٢٧١    | ٥     | سدد                  | سدر          |
| ٢٧١    | ١٧    | تضمنها               | تمنّها       |
| ٢٧١    | ١٨    | هلك                  | هلك          |
| ٢٧٢    | ١٢    | علا الارض            | علا في الارض |
| ٢٧٢    | ١٢    | تمنّ                 | فمنّ         |
| ٢٧٢    | ١٤    | المفسرين             | المفسدين     |
| ٢٧٢    | ٢٤    | الاقتماط             | الاقتعاط     |
| ٢٧٢    | ٢٥    | لبن                  | لبن          |
| ٢٧٢    | ٢٥    | قهر                  | مهر          |
| ١٧٢    | ٢٦    | ينبغي                | ينفي         |
| ٢٧٢    | ١     | الكبر                | الكبر        |
| ٢٧٢    | ٣     | اظنك                 | ظنك          |
| ٢٧٢    | ٩     | نرعة                 | ترعة         |
| ٢٧٢    | ٩     | نزع                  | ترع          |
| ٢٧٢    | ١١    | احركم                | امرهم        |
| ٢٧٢    | ١٥    | ينبغي                | ينفي         |
| ٢٧٢    | ١٦    | الكبير               | الكبر        |
| ٢٧٢    | ١٨    | نرعة من نزع          | ترعة من ترع  |



| الصفحة | السطر | الخطا                        | الصواب                    |
|--------|-------|------------------------------|---------------------------|
| ٢٧٣    | ١٩    | نزعة من نزع                  | نرعة من نزع               |
| ٢٧٤    | ١٤    | انريت                        | انزيت                     |
| ٢٧٤    | ١٥    | لقي                          | لقي                       |
| ٢٧٥    | ٣     | القاضح                       | القاضح                    |
| ٢٧٥    | ٤     | ازدية                        | ازدرية                    |
| ٢٧٥    | ٧     | —                            | العفاء                    |
| ٢٧٥    | ١٠    | الغزاري                      | الغزاري                   |
| ٢٧٥    | ١٦    | أعلفت                        | أعلفت                     |
| ٢٧٥    | ٢٣    | اتخليل                       | الخليل                    |
| ٢٧٥    | ٢٣    | —                            | الخفيف                    |
| ٢٦٧    | ٨     | ٣٧                           | ١٣٧                       |
| ٢٧٠    | ٧     | يقفون                        | يففون                     |
| ٢٧١    | ٨     | تجعل                         | تجعل                      |
| ٢٧١    | ١٦    | اثبتون                       | اثبتون                    |
| ٢٧١    | ٢٦    | ١٣٥                          | ١٣٦                       |
| ٢٧٢    | ١٨    | ٢٣                           | ٢٤                        |
| ٢٧٢    | ٢٠    | الظهور                       | الظهور                    |
| ٢٧٣    | ٢٠    | ما شاء                       | ماشاء أن يعيش             |
| ٢٧٤    | ١٢    | ٤٩                           | ٤٨                        |
| ٢٧٥    | ١٢    | محمد بن حازم                 | البحتري                   |
| ٢٧٥    | ٢٢    | البيسط                       | السرير                    |
| ٢٧٦    | ١     | —                            | انيف بن جبلة الضبي        |
| ٢٧٦    | ٤     | —                            | الطويل                    |
| ٢٧٦    | ٧     | ٢٠٦                          | ٢٠٧                       |
| ٢٧٦    | ٨     | تضاف : قد الخطب البسيط       | صفية بنت عبدالمطلب        |
| ٢٧٦    | ١١    | تضاف : الطويل                | الفضل بن عبدالرحمن القرشي |
| ٢٧٦    | ١٢    | الحب                         | الحسب                     |
| ٢٧٦    | ١٢    | ت حذف لفظة « البيدي »        |                           |
| ٢٧٦    | ١٣    | تضاف : {٣} الكامل - ابن هرمة |                           |
| ٢٧٦    | ١٤    | تضاف : يجذبه                 | وتحذف لفظة « زاد الأعجم » |
| ٢٧٦    | ١٩    | تضاف : لقد                   | جذب رجز                   |
| ٢٧٦    | ٢٠    | تضاف : النخل                 | رطوبة                     |
| ٢٧٦    | ٢١    | —                            | رطب                       |
| ٢٧٦    | ٢٢    | تضاف : لقد                   | الطويل                    |
| ٢٧٦    | ٢٧    | يكرب                         | أخضر بن عناد              |
| ٢٧٦    | ٢٨    | سلمة بنت                     | المعاج                    |
|        |       |                              | سلمة بن الخرشب            |

| الصفحة | السطر | الخطأ                                                                                  | الصواب                |
|--------|-------|----------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| ٢٧٧    |       | سقطت الإشارة الى قافية الجيم فوق لفظة « السفنجا » ويضاف الى ما هو موجود : اذ النجا رجز |                       |
| ٢٧٧    | ١٤    | المتقارب —                                                                             | ابن هرمة              |
| ٢٧٧    | ١٥    | هنا                                                                                    | هذا                   |
| ٢٧٧    | ١٧    | رؤية                                                                                   | رؤية                  |
| ٢٧٧    | ١٨    | يمققا                                                                                  | يمصحا                 |
| ٢٧٨    | ١     | حدوا                                                                                   | حدوا                  |
| ٢٧٨    | ٢     | ابو الدرواء                                                                            | ابو الدرداء           |
| ٢٧٨    | ٤     | البسيط —                                                                               | يزيد بن الحكم التميمي |
| ٢٧٨    | ٥     | الخفيف —                                                                               | ابن المعتز            |
| ٢٧٨    | ١٠    | ٦٣                                                                                     | ٦٤                    |
| ٢٧٨    | ١٠    | الطويل —                                                                               | عمر بن حفص            |
| ٢٧٨    | ١٣    | لا صاد                                                                                 | لا معاد               |
| ٢٧٨    | ١٣    | الكامل —                                                                               | اليزيدي               |
|        |       | الفداني                                                                                | الفداني               |
| ٢٧٨    |       | يضاف الى قافية الدال : لا تغدني بالرغد البسيط النابغة                                  |                       |
| ٢٧٩    | ٥     | المفر —                                                                                | المفر البحتري         |
| ٢٧٩    | ١٠    | — اما                                                                                  | ٢٤٢ اماوي             |
| ٢٧٩    | ١٩    | منع الفراري                                                                            | ضبع الفراري           |
| ٢٧٩    | ٢١    | ١٤٢                                                                                    | ١٤٣                   |
| ٢٧٩    | ٢٢    | انتحارا                                                                                | افتخارا               |
| ٢٧٩    | ٢٤    | سقيت                                                                                   | سقيناهم               |
| ٢٧٩    | ٢٦    | تقرا                                                                                   | تقى                   |
| ٢٧٦    | ٦     | رؤية                                                                                   | رؤية                  |
| ٢٧٦    | ٨     | نويقع                                                                                  | نويقع                 |
| ٢٧٦    | ٩     | بلا ب                                                                                  | بسلام                 |
| ٢٧٦    | ١٩    | يقرا هكذا : —                                                                          |                       |
| ٢٧٦    | ١٥    | لقد                                                                                    | رجز رؤية              |
| ٢٧٦    |       | — — الرطب                                                                              | ١٥٤ النخل             |
| ٢٧٦    | ١٣    | — —                                                                                    | الكامل ابن هرمة       |
| ٢٧٦    | ٢٦-٢٥ | عمرو بن يكر ب                                                                          | عمرو بن معد يكرب      |
| ٢٧٧    | ١     | الخرشب                                                                                 | ابو العتاهية          |
| ٢٧٧    | ٢     | ابو العتاهية                                                                           | سراقة البارقي         |
| ٢٧٧    | ٣     | —                                                                                      | الكامل                |
| ٢٧٧    | ٤     | تحذف لفظة « ابن المعتز »                                                               |                       |
| ٢٧٧    | ١٢    | اسما                                                                                   | اسماء                 |

| الصفحة | السطر                        | الخطا                  | الصواب                   |
|--------|------------------------------|------------------------|--------------------------|
| ٢٨٠    | ٢٠                           | بعهدي                  | لعهدي                    |
| ٢٨٠    | ٢                            | مطور                   | مطور                     |
| ٢٨٠    | ١٨                           | غسيل                   | نفيل                     |
| ٢٨١    | ١١                           | ذو الرقة               | ذو الرمة                 |
| ٢٨١    | ١٤                           | —                      | المعارب - التابعة الجعدي |
| ٢٨١    | ٢١                           | —                      | البيضا                   |
| ٢٨١    | ١٠                           | ١٦٤                    | ١٧٢                      |
| ٢٨١    | ٢١                           | وحفنا                  | وحضا                     |
| ٢٨١    | ١٤                           | تضير                   | بضيء                     |
| ٢٨١    | ١٥                           | —                      | البيضا                   |
| ٢٨٢    | ١٢                           | بيرد                   | بيرد                     |
| ٢٨٢    | ٦                            | منطجما                 | مضطجما                   |
| ٢٨٢    | ١١                           | بماصعة                 | بماصعه                   |
| ٢٨٢    | ٢٣                           | —                      | الوافر                   |
| ٢٨٢    | ٢٧                           | ١٦٥                    | ١٦٤                      |
| ٢٨٢    | يضاف الى قائمة العين : —     | ١٢٩                    | بيت مرتعا الطويل         |
| ٢٨٢    | ١                            | دواحا                  | دواحا                    |
| ٢٨٢    | ٧                            | محمد بن داود الإصفهاني | محمد بن داود الإصفهاني   |
| ٢٨٢    | ١٣                           | ١٩٠                    | ١٩                       |
| ٢٨٣    | ١٤                           | عبدالله طاهر           | عبدالله بن طاهر          |
| ٢٨٣    | ١٨                           | لا ابا لكم             | لا ابا لكم               |
| ٢٨٤    | ٤                            | أبو بكر الاجهاني       | محمد بن داود الاسعوي     |
| ٢٨٤    | ١١                           | — اتيج                 | ١٥١ اتيج                 |
| ٢٨٤    | ٢٥                           | أكرم                   | أكرم طويل الحسين الخليل  |
| ٢٨٤    | يضاف الى آخر فافية اللام : — | ٢٢٧                    | الوافر الأحوص            |
| ٢٨٦    | ٢                            | الأزدية                | الأزدية                  |
| ٢٨٥    | ٥                            | ١٠١                    | ١٠٢                      |
| ٢٨٥    | ١٠                           | بني                    | بنو                      |
| ٢٨٥    | ١١                           | ١٥٧                    | ١١٥                      |
| ٢٨٥    | ١٧                           | العطوي                 | محمود الوراق             |
| ٢٨٥    | ١٧                           | ربيعة البكري           | ليلى الأخيلية            |
| ٢٨٦    | ٢٨                           | مجهول                  | محمول                    |
| ٢٨٧    | يضاف الرقم ١٤٣ تحت الرقم ١٤٢ | ٩                      | البيضا الأعشى            |
| ٢٨٧    | ٩                            | البيضا                 | جميل بشينة               |
| ٢٨٧    | ٢٢                           | عمر بن أبي ربيعة       | عمر بن أبي ربيعة         |

| الصفحة | السطر | الخطا                                                        | الصواب                               |
|--------|-------|--------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| ٢٨٧    | ٢٣    | السريع —                                                     | السريع ابو العتاهية                  |
| ٢٨٧    | ٢٤    | كريب البكري                                                  | حسان                                 |
| ٢٨٧    | ٢٥    | — ولا قال                                                    | ولست ولا قال امرؤ القيس              |
| ٢٨٧    | ٢٧    | الطويل —                                                     | الطويل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر |
| ٢٨٧    | ٣     | —                                                            | ١٤٣                                  |
| ٢٨٧    | ٧     | الغزاري                                                      | الغزاري                              |
| ٢٨٧    | ١٧    | ينكلك                                                        | ينكل                                 |
| ٢٨٧    | ١٩    | قتلو                                                         | قتلوا                                |
| ٢٨٧    | ٢٥    | الطويل —                                                     | الطويل — امرؤ القيس                  |
| ٢٨٨    | ٨     | المراتيا                                                     | المراتيا                             |
| ٢٩٠    | ١     | الحربي                                                       | الحربي                               |
| ٢٩٠    | ٢     | ادرمي                                                        | ادرمي                                |
| ٢٩٠    | ١٢    | نوبخت                                                        | نوبخت                                |
| ٢٩٢    | ١٤    | تأبط شرأ                                                     | تأبط شرأ ١٣٨                         |
| ٢٩٤    | ٥     | تحذف لفظة الخطيئة                                            |                                      |
| ٢٩٤    | ١٥    | السيد الحميري                                                | السيد الحميري ٢١٢                    |
| ٢٩٥    | ١٨    | أبو ذؤيب الهذلي                                              | أبو ذؤيب الهذلي ١٢٣                  |
| ٢٩٦    | ٣     | رضيا اخت التريا                                              | رضيا اخت الثريا ٦٧                   |
| ٢٩٩    | ١١    | العباس بن خندة                                               | العباس بن عقدة                       |
| ٣٠١    | ٢٨    | عمرو بن الطفيل                                               | عمرو بن الطفيل ١١٠                   |
| ٣٠٦    | ١٤    | أبو غاني                                                     | أبو غانم                             |
| ٣٠٩    | ٩     | آيات انشاد                                                   | آيات من انشاد                        |
| ٣٠٩    | ١٤    | عبد الله بن عبد الله                                         | عبيد الله بن عبد الله                |
| ٣١٠    | ٢٣    | قصة انصراف دعبل من النساء                                    | عن النساء                            |
| ٣١١    | ١١    | ما قبل الصبر                                                 | ما قبل في الصبر                      |
| ٣١٢    | ٣     | للعباسي                                                      | العباس                               |
| ٣١٣    | ٩     | مسألة في الصلات                                              | مسألة من الصلات                      |
| ٣١٥    | ١٥    | سة تمثل                                                      | قصة فيها تمثل                        |
| ٣١٥    | ١٣    | لا تناجشوا                                                   | لا تناجشوا                           |
| ٣١٧    | ٨     | البارقي                                                      | البارقي                              |
| ٣١٧    | ٦٢    | العربي                                                       | العربي                               |
| ٣١٧    | ٢١    | الفارسي                                                      | الفارسي                              |
| ٣١٧    | تضاف  | تضاف ارقام الصفحات الى مصادر البحث والفهارس الفنية وكالاتي : |                                      |
|        | ٢٤٦   | مراجع البحث ومصادره                                          |                                      |
|        | ٢٦٧   | الفهارس الفنية                                               |                                      |
|        | ٢٦٧   | فهرس الآيات                                                  |                                      |
|        | ٢٧٢   | فهرس الحديث                                                  |                                      |
|        | ٢٧٤   | فهرس الامثال والاقوال                                        |                                      |
|        | ٢٧٥   | فهرس الشعر والرجز                                            |                                      |
|        | ٢٨٩   | فهرس الاعلام                                                 |                                      |
|        | ٣٠٩   | فهرس الموضوعات                                               |                                      |

# المحتوى

## البحوث والدراسات

- ٢ - ١٢ من شعراء الفتح : ابو معزّر الاسود بن قطبة .... د . نوري الفيسي  
١٢ - ٥٦ تصنيف العلوم عند العرب .... محمد حسن كاظم الخفاجي  
٥٧ - ٨٤ رحلة « لجان » الى العراق .... ترجمة د . بطرس حداد  
٨٥ - ١٢٣ قطوف من « لسان العرب » ..... د . ابراهيم السامرائي  
١٢٤ - ١٥١ اسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة .... د . محمد بركات أبو علي  
١٥٢ - ١٦٠ الشيخ نصر الهورينسي ..... د . رزوق فرج رزوق  
١٦١ - ١٧٨ مجمع الامثال : دراسة في منهجه ... سمير كاظم خليل

## النصوص المحققة

- ١٧٩ - ٢٥٠ الانتخاب لكشف الابيات المشككة الاعراب .... تحقيق د . حاتم الضامن  
٢٥١ - ٢٧٨ صناعة الاحبار والليق والاصباغ ... تحقيق : برون بدري توفيق  
٢٧٩ - ٢٩٢ القصيدة الحرباوية ..... تحقيق د . حنا جميل حداد  
٢٩٣ - ٣٠٠ مسالة في فتح حمزة « ان » وكرها ... تحقيق د . طه محسن  
٣٠١ - ٣١٦ اوراق من كتاب المثلث .... تحقيق د . سلاح الفرطوسي

## فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

- ٣١٧ - ٣٢٨ مصادر ومراجع في جغرافية العراق ..... د . ماجد السيد ولي  
٣٢٩ - ٣٤٦ سجلات المحكمة الشرعية ببغداد .... د . عماد عبدالسلام رؤوف

## العرض والنقد والتعريف

- ٣٤٧ - ٣٥٢ كتاب السفر الى المؤتمر .... د . محسن جمال الدين  
٣٥٣ - ٣٥٦ تعقيب على ( الفكر العلمي في العراق ) ... د . جليل ابو الحب  
٣٥٧ حول ( الايضاح والتبيان ) لابن الرفعة .... د . قاسم السامرائي  
٣٥٨ تصوير سبب ..... د . مصطفى نعمان البغدادي  
٣٥٩ - ٣٧٠ حول ( اخبار ابي القاسم الزجاجي ) ... د . عبدالحسين المبارك

رقم الابداع في المكتبة الوطنية ببيضاء

( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٣